

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
مجلدات الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشبه بها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثاني

تأليف

محمد عبد الخالق عيسى
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة

مكتبة دار الحديث

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

طبع. نشر. توزيع



١٤٠ شارع جوهرة القاسم أمام جامعة الأزهر عين شمس ٥١١٦٥٠-٥١١٧١٩/٥١١٦٩٧/٥١١٦٩٧/٥١١٦٩٧

دراسة
(الباء)
في القرآن الكريم
الباء للإصاق

أصل معاني الباء الإصاق . في سيبويه ٢: ٣٠٤ : « وباء الجر إنما هي للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت يزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط » .

وفي المقتضب ٤: ١٤٢ : « وأما الباء فمعناه الإصاق بالشيء ، وذلك قولك : مررت يزيد ، فالباء ألصقت مرورك يزيد ، وكذلك : ألصقت به : وأشمت الناس به » .

وفي ابن يعيش ٨: ٢٢ : « فأما الإصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يحتمل أن تكون باشرته نفسه ، ويحتمل أن تكون منعه من التصرف من غير مباشرة له ، فإذا قلت : أمسكت يزيد فقد أعلمت أنك باشرته بنفسك » .

وفي المغني ١: ٩٥ : « الإصاق : قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإصاق حقيقي ، كأمسكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه ، أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه .

ولو قلت : أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعه من التصرف . ومجازي ، نحو : مررت يزيد ، أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد .. وأقول : إن كلا من الإصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت يزيد ، وصعدت على السطح ، فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز ؛ كمررت يزيد » . البرهان ٤: ٢٥٢ ، الرضي ٢: ٣٠٤ .

الآيات

- ١ — وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
البياء للإلصاق . البحر ١٧٩:١ . [٤٢:٢]
- ٢ — يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ
البياء للإلصاق . أى يريد الله أن يلصق بكم اليسر . العكبرى ٤٦:١ . [١٨٥:٢]
- ٣ — وَلَتَبْلُوُنَّكُمْ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
البياء للإلصاق . البحر ٤٥٠:١ . [١٥٥:٢]
- ٤ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
البياء للإلصاق ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ . [١٩٦:٢]
- ٥ — الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ
البياء فيهما للإلصاق ، وتعلقان بالمصدر أو صفة له . البحر ١٩٦:٢ . العكبرى ٥٤:١ . [٢٢٩:٢]
- ٦ — فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
البياء للإلصاق وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ . [٢٧٩:٢]
- ٧ — وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ
لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ
البياء للإلصاق ، أو بمعنى (على) . أو بمعنى (فى) ، أى فى حفظ قنطار . البحر ٥٠٠:٢ . العكبرى ٧٨:١ . [٧٥:٣]
- ٨ — وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
البياء للإلصاق ، أو للتبعض ، أو زائدة مؤكدة ، وعلى هذا اختلاف الفقهاء فى المسح . البحر ٤٣٦:٣ ، العكبرى ١١٦:١ ، البرهان ٢٥٣:٤ ، المغنى ٩٨:١ ، الدمامينى ٢٢٠:١ ، الرضى ٣٠٥:٢ . [٦:٥]

٩ — عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
 [٦:٧٦] الباء للإلصاق ، أو ضمن ﴿ يشرب ﴾ معنى يروى ، أو زائدة . البحر
 ٣٩٥:٨ ، العكبري ١٤٦:٢ . وجعلها الأصمعي والفارسي وابن مالك للتبعيض ،
 أى يشرب منها ، المغنى ٩٨:١ ، الدماميني ٢٢٢:١ .

الباء للاستعانة

فى المقتضب ٣٩:١ : « وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ، وعمل النجار
 بالقدوم » .

وفى البرهان ٢٥٦:٤ : « وللاستعانة ، وهى الدالة على آله الفعل ، نحو كتبت
 بالقلم ، ومنه فى أشهر الوجهين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .
 وقال الدماميني ٢١٦:١ : « هى الداخلة على آله الفعل ، نحو كتبت بالقلم
 ونجرت بالقدوم . أسقط ابن مالك الاستعانة وأدرجها فى السببية ، قال : لأن مثل
 هذه الباء واقعة فى القرآن ، ولا يجوز التعبير بالاستعانة فى الأفعال المسندة إلى الله
 تعالى ، وجعل ضابط باء السببية أن يصح إسناد معداها إلى مصحوبها مجازا ؛ كما
 يقال : كتب القلم ، وأخرج الماء الثمر . وأثبت باء التعليل ومثل لها بنحو ﴿ ظلمتم
 أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾ والضابط السابق صادق على هذا ، ألا ترى أن اتخاذ
 العجل سبب ظلمهم أنفسهم ، ويصح إسناد الفعل إلى السبب مجازا ، فكان حقه
 أن يسقط هذا المعنى لاندراج أمثله تحت السببية » .

الآيات

١ — وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ
 [٣٨:٦]

الباء للاستعانة . البحر ١١٩:٤ .

٢ — وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ
 [٧:٦]

الباء للاستعانة . الجمل ٨:٢ .

٣ — أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ
[١:٩٦] الباء متعلقة بأقرأ ، وهي للاستعانة . ومفعول ﴿ أَقْرَأُ ﴾ محذوف ، أى ما يوحى إليك . وقيل : ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ هو المفعول . وقال الأخفش : الباء بمعنى (على) . وقيل : زائدة . البحر ٨: ٤٩٢ ، العكبرى ٢: ١٥٦ ، الجمل ٤: ٥٥٢ .

٤ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
[١٣٧:٢] الباء للاستعانة ، أو زائدة ، أو بمعنى (على) ذكره ابن مالك . البحر ١: ٤١٠ ، العكبرى ١: ٣٧ .

٥ — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

الباء للاستعانة . وما تتعلق به محذوف ، قدره الكوفيون : بدأت وجعله البصريون مبتدأ ، أى ابتدأى ، وخالف الزمخشري الفريقين فقدره متأخرا ، أقرأ أو أبدأ . البحر ١: ١٤-١٥ .

الباء للسببية

هى فرع الاستعانة . الرضى ٢: ٣٠٥ .

١ — إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ
[٥٤:٢] الباء سببية . البحر ١: ٢٠٦ ، المغنى ١: ٩٧ ، الدمامينى ١: ٢١٦ ، البرهان ٤: ٢٥٦ بمعنى لام التعليل .

٢ — فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
[٥٩:٢] الباء سببية . العكبرى ١: ٢٢ .

٣ — الْحُرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنْثَى
[١٧٨:٢] الباء للسبب وتعلق بكون خاص . البحر ٢: ١٢ .

٤ — وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
[١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بالفعل ﴿تأكلوا﴾ أو حال من الأموال أو من الفاعل البحر
٥٦:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥ — لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]
الباء سببية متعلقة بالفعل ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٦ — تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]
الباء سببية متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٩:٢ .

٧ — لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]
الباء سببية . البحر ١٨٠:٢ .

٨ — وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣]
الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٢ ، الجمل ٢٩٢:١ .

٩ — فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [١٠٣:٣]
الباء للسبب . لا ظرفية . البحر ١٩:٣ .

١٠ — وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مِثْقَاهُمْ [١٥٤:٤]
الباء للسبب ، وهو العهد الذي أخذه موسى عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وفي
الكلام حذف ، أي بنقض ميثاقهم . البحر ٣٨٧:٣ .

١١ — وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣:٧]
الباء للسبب . البحر ٣٠٠:٤ .

١٢ — لِأَنْضَارٍ وَاللَّذَّةِ يَوْلِيهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ يَوْلِيهِ [٢٣٣:٢]
الباء للسبب ، وإذا كان الفعل مبنيًا للمجهول تعين الباء للسبب البحر ٢١٥:٢ .

١٣ — يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا
اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ [٤٤:٥]
الباء للسبب متعلقة يحكم . البحر ٤٩١:٣ .

- ١٤ — فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لِمَن بَدَأَ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِ . الرضى ٢: ٣٠٥ ، الجمل ١: ٤٤٤ . [١٦٠:٤]
- ١٥ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ . الباء سببية . البحر ٤: ١٠٦ . [٣٠:٦]
- ١٦ — وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . الباء سببية . الجمل ٢: ٨٨ . [١٢٧:٦]
- ١٧ — وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . الباء سببية . الجمل ٢: ٩٠ . [١٢٩:٦]
- ١٨ — فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ [٧٧:٩]
- الباء سببية . الجمل ٢: ٢٩٧ .
- ١٩ — فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الِيمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا . الباء سببية . البحر ٤: ٣٧٥ . [١٣٦:٧]
- ٢٠ — ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . الباء سببية ، و (ما) مصدرية . الجمل ٣: ٣٥٧ . [٧٠:١٠]
- ٢١ — وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ . أى إلا بمعونة الله . البحر ٥: ٢٥٥ . [٨٨:١١]
- ٢٢ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَائَةٍ . الباء للسبب . البحر ٥: ٥٠٦ . [٦١:١٦]
- ٢٣ — ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنَّصُرَهُ اللَّهُ [٦٠:٢٢]
- الباء بمعنى السبب . لاجمعنى الآلة . العكبرى ٢: ٧٦ .
- ٢٤ — كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا . [١١:٩١]

الباء سببية . البحر ٤٨٦:٨ .

[٤٠:٢٩]

٢٥ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ

للسببية . المغنى ٩٧:١ .

[٥٠:٢]

٢٦ — وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

الباء للسببية ، أو للتعدية . العكبرى ٢٠:١ .

[١٠٨:٢]

٢٧ — وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ

الباء حال من الكفر ، أو مفعول ليتبدل ، وهى للسبب . العكبرى ٣٢:١ .

[١٩٥:٢]

٢٨ — وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(ألقى) يتعدى بنفسه وبالباء . وقيل : الباء زائدة . وقيل : المفعول محذوف ،

أى أنفسكم ، والباء سببية . البحر ٧١:٢ ، العكبرى ٤٧:١ ، البرهان ٤: ٢٥٣ .

[١:٦٠]

٢٩ — تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ

الباء للسبب . وقال الكوفيون : زائدة . البحر ٢٥٢:٨ ، الجمل ٣٠٨:٤ . وقال

السهيلي : ضمن ﴿ تلقون ﴾ معنى (ترمون) من الرمي بالشيء . يقال : ألقى إلى زيد

بكذا ، أى رمى به ، وفى الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة ، فعبر عنه بالمودة ، لأنه

من أفعال أهل المودة ، فلهذا جيء بالباء . البرهان ٤: ٢٥٤ . الروض الأنف ٢: ٢٦٧ .

[٢٢٨:٢]

٣٠ — وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ

الباء للسبب ، أى من أجل أنفسهن ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس ، ولو قلت :

يتربص بهن لم يجوز ، لأن فيه تعدية الفعل الرفع لضمير الاسم المتصل إلى الضمير

المجرور ، نحو : هند تمر بها ، وهو غير جائز . ويجوز أن تكون الباء للتوكيد ، كما

تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ١٨٥:٢ .

[١٥٣:٣]

٣١ — فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ

الباء للمصاحبة أو للسبب . البحر ٨٣:٣ — ٨٤ .

٣٢ — وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
الباء سببية أو للملابسة . الجمل ٢٤٦:١ .

٣٣ — وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
أى فى عبادة ربه ، ويجوز أن تكون للسبب ، أى بسبب عبادة ربه ، العكبرى
٥٨:٢ .

٣٤ — حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لَبَدًّا مَيِّتًا فَانزَلْنَا بِهٖ الْمَاءَ [٥٧:٧]
الظاهر أن الباء ظرفية ، والضمير يرجع لأقرب مذكور ﴿ لبلد ميت ﴾ وقيل :
الباء سببية والضمير عائد على السحاب ... وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى
(من) ، وهذا ليس بجيد لأنه تضمن فى الحروف . البحر ٣١٧:٤ — ٣١٨ .

٣٥ — وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ
الباء للتعدية . أو للسببية . أى بسبب صونها . الجمل ٣٢٢:٢ .

٣٦ — كَمَا أَتَزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
الباء للمصاحبة . البحر ١٤٣:٥ . للسببية . العكبرى ١٤:٢ .

٣٧ — سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
الباء بمعنى بدل ، أو سببية . العكبرى ٣٤:٢ . البحر ٣٨٧:٥ .

٣٨ — أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبُرِّ
﴿ بكم ﴾ حال ، أى مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦٠:٦ ،
العكبرى ٥٠:٢ .

٣٩ — وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
أى بسبب الحق . فتكون الباء متعلقة بأنزلناه . أو هو حال من المفعول أو الفاعل
﴿ وبالحق ﴾ الباء للسبب . أو حال من الفاعل . العكبرى ٥١:٢ ، الجمل
٦٤٩:٢ .

- ٤٠ — مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]
 ضمن ﴿مستكبرين﴾ معنى (مكذبين) فعدى بالباء . أو تكون الباء للسبب .
 أى يحدث لكم بسبب سماعه استكبار وعتو . البحر ٤١٢:٦—٤١٣ .
- ٤١ — أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]
 الباء للسبب . وقيل : للبدل ، أى بدل صبرهم . البحر ٥١٧:٦ .
- ٤٢ — وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]
 الباء سببية أو حالية ، أو بمعنى (عن) كقوله ﴿يوم تشقق الأرض عنهم﴾
 الجمل ٢٥٤:٣ .
- ٤٣ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ [١٠:٢٨]
 الضمير فى ﴿به﴾ عائد على موسى ، فقيل الباء زائدة وقيل : مفعول ﴿لتبدى﴾
 محذوف . أى لتبدى القول به أى بسببه . البحر ١٠٧:٧ .
- ٤٤ — قُلْ إِنْ رَبِّى يَقْدِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]
 الباء للمصاحبة أو للسبب . ويؤيد هذا الاحتمال أن (قذف) متعد بنفسه .
 الجمل ٤٧٦:٣ ، البحر ٢٩١:٧ .
- ٤٥ — أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [١٥:٥٠]
 الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ١٨٧:٤ .
- ٤٦ — السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]
 الباء للسبب ، أو ظرفية . البحر ٤٨٦:٨ .
- ٤٧ — نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٦٦:١١]
 أى بسبب رحمة منا أو ملتبسين برحمة . الجمل ٤٠٢:٢ .
- ٤٨ — نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٥٨:١١]

الباء للظرفية

في المقتضب ٢: ٣٣١: « كما تقول: فلان في الموضع وبالموضع، فيدخل الباء على (في) ». .

وفي البرهان ٤: ٢٥٦: « وتكون مع المعرفة؛ نحو ﴿ وإنكم تمرون عليهم مصبحين ﴾ وبالليل ﴿ ١٣٧: ٣٧-١٣٨ ﴾ وبالأسحار هم يستغفرون ﴿ ١٨: ٥١ .

ومع النكرة، نحو ﴿ ولقد نصرم الله بيدر وأنتم أذلة ﴾ ١٢٣: ٣ ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ ٣٤: ٥٤ .

قال أبو الفتح في « التنبيه » وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة، نحو كنا بالبصرة، وأقمنا بالمدينة . وهو محجوج ... » .

وقال الدماميني ١: ٢١٨: « علامتها أن يحسن وقوع كلمة (في) موقعها، نحو ﴿ ولقد نصرم الله بيدر ﴾ ١٢٣: ٣ . مثال للظرف المكاني ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ ٣٤: ٥٤ مثال للظرف الزماني . ومنه ﴿ وإنكم تمرون عليهم مصبحين . وبالليل ﴾ ١٣٧: ٣٧-١٣٨ وهي كثيرة في الكلام .

فإن قلت: هل تقع للظرفية المجازية؟ قلت: قال في قوله تعالى: ﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا فتمأروا بالنذر ﴾ أي شكوا فيها . قال المصنف في حواشيه على التسهيل: لأعرف مجيء الباء للظرفية المجازية في غيره .

فإن صح قوله فلا يقال: يزيد خير، ولا بعمرو أدب .

(الآيات)

[٢٧٤: ٢]

١ — الَّذِينَ يُتَّفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ

الباء ظرفية . البحر ٢: ٣٣١ .

- ٢ — وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [٤١:٣]
 الباء ظرفية . البحر ٣٥٢:٢ .
- ٣ — وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُورُونَ السِّيْتَهُمْ بِالْكِتَابِ [٧٨:٣]
 الباء بمعنى (فى) مع حذف المضاف ، أى فى قراءة الكتاب . الجمل
 . ٢٩١:١
- ٤ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا [٩٦:٣]
 الباء ظرفية . أمالى الشجرى ٢٣٣:١ ، البحر ٦:٣ .
- ٥ — وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ [٦٠:٦]
 الباء بمعنى (فى) وجاز ذلك لأن الباء للإلصاق ، والملاصق للزمان والمكان
 حاصل فيهما . العكبرى ١٣٦:١ .
- ٦ — إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [٤٢:٨]
 الباء بمعنى (فى) الجمل ٢٤١:٢ .
- ٧ — وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ [١٥:١٣]
 وَالْأَصَالِ ﴿ بِالْعُدْوِ ﴾ ظرف ليسجد . العكبرى ٣٤:٢ ، الجمل ٤٩٠:٢ .
- ٨ — وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣٤:٣١]
 البحر ١٩٥:٧ .
- ٩ — وَيَبْتَاسِحُوا بِالسِّبَا وَالنَّجْوَى وَمِنَ الْمَعَادِ [١٨:٥١]
 بمعنى (فى) العكبرى ١٢٨:٢ ، الجمل ١٩٨:٤ .
- ١٠ — فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥:٥٣]
 البحر ١٧٠:٨ .
- ١١ — وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]
 الباء بمعنى (فى) الخصائص ٢٥٠:٣ .

١٢ — وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ [١٠٢:٢]
الباء بمعنى (في) أو حال من ﴿ الملكتين ﴾ أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ . الجمل
٨٨:١ .

١٣ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]
الباء للإلصاق ، ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ .

١٤ — فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ [٢٧٩:٢]
الباء للإلصاق . وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ .

١٥ — وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]
الباء بمعنى (في) ويجوز أن يكون حالاً . العكبرى ٨٣:١ .

١٦ — وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ [٣٦:٤]
الباء بمعنى (في) أو على بابها . وهي حال من الصاحب ١٠٠:١ ، الجمل
٣٨١:١ .

١٧ — وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]
الباء ظرفية . البحر ٣٣٩:٤ ، وقال عنها في ٣٥٥:٤ بمعنى (على) ، الجمل
١٦١:٢ .

١٨ — فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ [٣٥:٩]
﴿ بها ﴾ أى بالكنوز ، فتكون الباء للاستعانة أو للآلة . وقيل : هي بمعنى فيها ،
أى في جهنم . العكبرى ٨:٢ .

١٩ — فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٤٦:١١]
يجوز أن تكون الباء بمعنى (في) فتتعلق بما تعلق به خير ﴿ ليس ﴾ أو بمحذوف .
البحر ٢٣٠:٥ .

٢٠ — كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢٦٥:٢]
الباء ظرفية . البحر ٣١١:٢ .

٢١ — تقدم لنا أن الباء تحتل أن تكون للسببية وللظرفية في قوله تعالى ﴿ ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ ١١٠:١٨ ، ﴿ السماء منقطر به ﴾ ١٨:٧٣ .

الباء للبدل

علامة التي للبدلية أن يحسن الإتيان في موضعها بكلمة (بدل) . الدماميني

. ٢١٨:١

١ — إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
[٧٧:٣]

الباء داخله على المتروك . الجمل ٢٩٠:١ .

٢ — فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٧٤:٤]

﴿ يشرون ﴾ بمعنى يشترون ، والباء داخله على المأخوذ . والجواب : أن المراد بهم المنافقون ، فدخلت الباء على المتروك . أو معنى ﴿ يشرون ﴾ يبيعون . البحر

. ٢٩٥:٣ ، الجمل ٣٩٩:١ — ٤٠٠ .

٣ — وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
[٤٤:٥]

الباء داخله على المتروك . الجمل ٤٩٢:١ .

٤ — اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
[٩:٩]

الباء داخله على المتروك . الجمل ٢٦٤:٢ .

٥ — إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ [١١١:٩]

الباء داخله على المتروك على بابها ، وسماها أبو البقاء باء العوض . الجمل

. ٣١٥:٢ ، العكبري ١٢:٢ .

٦ — وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ
[١٦:٣٤]

دخلت الباء على الزائل . البحر ٢٧١:٧ .

وقال الرضى ٣٠٥:٢ : « وتكون للمقابلة ، نحو : اشتريته به وبدلته به ويكون

مستقرا أيضاً ، نحو : هذا بذاك » .

٧ — ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
[٣٢:١٦]

الباء للمقابلة ، وهى الداخلة على الأعراض ، أئمانا كانت أو غير أئمان .
نحو : اشترته بألف ، وكافأت إحسانه بضعف ومنه الآية السابقة وليست للسبية
كما تقول المعتزلة . الدماميني ٢١٨:١ .

٨ — تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ ﴿ أولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ﴾ ص ٩٠٨ .

الباء للآلة

١ — قَلْنَا اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا
الباء للآلة . البحر ٢٦٠:١ .

٢ — فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
جعل الماء كأنه آلة يفتح بها ، كما تقول : فتحت الباب بالمفتاح ، ويجوز
أن تكون للحال ، أى ملتبسة بماء منهمر . البحر ١٧٧:٨ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

٣ — وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
الباء للتعدي ، ولا يبعد أن تكون للآلة ، فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى
أن تكون للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز . البحر ٢٧٠:٢ .

٤ — يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
أى بالكنوز وقيل هى بمعنى (فى) العكبرى ٨:٢ .

الباء للمجاوزة بمعنى (عن)

فى أمالى الشجرى ٢: ٢٧٠ — ٢٧١ : « وتقع الباء موقع (عن) كقوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ أى عن عذاب ، ومثله ﴿ فاسأل به خيرا ﴾ أى عنه ..

وقال النابغة :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد

وفى المغنى ١: ٩٨ : « قيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ فاسأل به خيرا ﴾ ٥٩: ٢٥ بدليل ﴿ يسألون عن أنبائكم ﴾ ٢٠: ٣٣ . وقيل : لا تختص به بدليل قوله : ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم ﴾ ١٢: ٥٧ ، ﴿ ويوم تشق السماء بالغمام ﴾ ٢٥: ٢٥ وجعل الزمخشري هذه الباء للاستعانة ، وتأول البصريون : ﴿ فاسأل به خيرا ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى (عن) أصلا وفيه بعد .

١ — فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا [٥٩: ٢٥]
الظاهر تعلق ﴿ به ﴾ بإسأل ، وبقاء الباء غير متضمنة معنى (عن) و (خيرا) من صفات الله ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى (عن) ، ويكون ﴿ خيرا ﴾ ليس من صفات الله ، كأنه قيل : فاسأل عن الله الخراء به : جبريل والعلماء . وإن جعلت ﴿ به ﴾ متعلقا بخيرا كان المعنى : فاسأل عن الله الخراء به .
تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ٦٥: ١٤ ، البحر ٥٠٨: ٦ .

٢ — وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥: ٢٥]
الباء للحال ، أى متغيمة ، أو باء السبب ، أى بسبب طلوع الغمام منه ، أو بمعنى (عن) والفرق بين باء السببية و (عن) أن انشق عن كذا : تفتح عنه ،

وانشق بكذا : أنه هو الشاق له . البحر ٤٩٤:٦ - ٤٩٥ ، الجمل ٣:٢٥٤ ،
البرهان ٤:٢٥٧

٣ - سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ [١:٧٠]

الباء بمعنى (عن) الرضى ٢:٣٠٥ ، البرهان ٤:٢٥٧

٤ - أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [١٥:٥٠]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ٤:١٨٧ .

٥ - ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [١:٦]

الباء تتعلق يعدلون ، أى يعدلون بربهم غيره . ويجوز أن تكون بمعنى (عن) فلا
يكون فى الكلام مفعول محذوف ، أى يعدلون عنه إلى غيره . العكبرى ١:١٣٠ ،
الجمل ٢:٣ .

الباء بمعنى على

فى أمالى الشجرى ٢:٢٧١ : « وتأتى بمعنى (على) كقول الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب

١ - لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤٢:٤]

الباء بمعنى (على) البحر ٣:٢٥٣

٢ - وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [٣٠:٨٣]

الباء بمعنى (على) بدليل (وإنكم لتمررون عليهم مصبحين) ٣٧:١٢٧ المغنى
٩٠:١ ، الدمامينى ١:٢٢٠ ، البرهان ٤:٢٥٧

٣ - وَالتَّحْزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٦:١٦]

﴿ أحسن ﴾ نعت محذوف ، أى بعمل أحسن ، والباء بمعنى (على) الجمل ١:٥٨٨ .

٤ - فَإِنَّمَا يَسِرَّاهُ بِلِسَانِكَ
[٩٧:١٩] .
الباء بمعنى (على) . وقيل : على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا .
العكبرى ٦٢:٢ .

٥ - فَإِنِ آمَنُوا بِمَثَلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
[١٣٧:٢]
الباء للاستعانة أو زائدة أو بمعنى (على) البحر ٤١٠:١ ، العكبرى ٣٧:١
٦ - تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ ٧:٨٦ . ﴿ وَمِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ ..

الباء للتعدية

فى الدمامينى ٢١٤:١ - ٢١٥ : « وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا ، احترازا من التعدية بالمعنى الآخر ، فإنهم يطلقونها على توصيل العامل إلى المعمول بواسطة الحرف ، وهى بهذا المعنى لاختصاصية لها بالباء ، بل هى متحققة فى جميع حروف الجر غير الزائدة . وقال ابن مالك فى ضابطها : هى الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة فى إيصالها إلى المفعول . واعترضه أبو حيان بأنها قد وردت مع المتعدى فى قولهم صككت الحجر بالحجر ، ودفعت بعض الناس ببعض » .

(الآيات)

١ - ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
[١٧:٢]
قرىء فى الشواذ ﴿ أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ﴾ وهى بمعنى المشهورة ، ودرج الزمخشرى فى الكشاف على الفرق بين التعديتين ، فقال فى سورة البقرة :
« والفرق بين التعديتين : أذهب ، وذهب به أن معنى أذهب : أزاله .

ويقال : ذهب به ، إذا استصحبه ومضى به معه .

٢ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [٢٠:٢]

في البرهان ٤: ٢٥٤ - ٢٥٥ : « ونجى للتعدي ، وهى القائمة مقام الهمزة في إيصال اللازم إلى المفعول به نحو : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ، أى أذهب ؛ كما قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ٣٣:٣٣

ولهذا لا يجمع بينهما ، فهما متعاقبتان ... ومذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة لاتقتضى مشاركة الفاعل للمفعول . ومذهب المبرد والسهيلي أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل ، بخلاف الهمزة . ورد بقوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ ، ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ألا ترى أن الله لا يذهب مع سمعهم ... » .

٣ - وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضٍ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [١٩:٤]

الباب للتعدي ، وتحتمل المصاحبة ، أى مصحوبين ببعض . البحر ٣: ٢٠٣ .

٤ - فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ [١٥:١٢]

٥ - فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

الباء للتعدي ، و ﴿ من ﴾ لا ابتداء الغاية . البحر ٢: ٢٨٩ .

٦ - وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٧:٦]

الباء في ﴿ بضر ﴾ ، بخير ، للتعدي ، وإن كان الفعل متعديا ، كأنه قيل : وإن يمسك الله الضر فقد مسك . والتعدي بالباء في الفعل المتعدى قليلة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ وقول العرب : صككت أحد الحجرين بالآخر . البحر ٧: ٨٧ - ٨٨ .

٧ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ [١٣٨:٧ ، ١٠:٩٠]

الباء للتعديّة ، يقال : جاوز : الوادى ، إذا قطعته ، وجاوز بغيره البحر . البحر
٣٧٧:٤ ، العكبرى ١٥٧:١ ، ١٨:٢ .

٨ - وَأَتَّخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بَعْدَ بَيْسِ

[١٦٥:٧]

الباء للتعديّة . الجمل ٢٠٠:٢

٩ - قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ

[٦١:٩]

فى الكشاف ١٦٠:٢ : « فَإِنْ قُلْتَ : لم عدى فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى وإلى
المؤمنين باللام ؟

قلت : لأنه قصد التصديق بالله الذى هو تقيض الكفر به فعدى بالباء . وقصد
السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدى
باللام » . البحر ٦٣:٥ ، العكبرى ٩:٢ ، الجمل ٢٨٩:٢ .

١٠ - وَلَقَدْ شِئْنَا لَنذْهَبَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

[٨٦:١٧]

الباء للتعديّة كالمهزة . البحر ٧٦:٦ .

١١ - وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ

[١٨:٢٣]

الباء للتعديّة مرادفة للمهزة . البحر ٤٠٠:٦ ، العكبرى ٧٧:٢ ، الجمل ١٨٧:٣ .

١٢ - أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي

[٨٤:٢٧]

الباء للتعديّة . الجمل ٣٢٩:٣ .

١٣ - وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ

[٧٦:٢٨]

الصحيح أن الباء للتعديّة ، أى لتنىء العصابة ؛ كما تقول : ذهب به وأذهبته .
البحر ١٣٢:٧ ، العكبرى ٩٤:٢ .

١٤ - وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ

[٥١:٤١]

الباء للتعديّة . الجمل ٤٨:٤ .

١٥ - وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]

الباء في ﴿بعض﴾ متعلقة بالمصدر ، وهي للتعدية مفعول ثانٍ للمصدر ، لأن ﴿دفع﴾ يتعدى لواحد ، ثم عدى إلى ثانٍ بالياء . وأصل التعدية بالياء أن يكون ذلك في الفعل اللازم : نحو (لذهب بسمعهم) فإذا كان متعديا فقياسه أن يعدى بالهمزة . تقول : طعم زيد اللحم ، ثم تقول : أطعمت زيدا اللحم . ولا يجوز أن تقول : طعمت زيدا باللحم ، وإنما جاء ذلك قليلا بحيث لا ينقاس . من ذلك : دفع وصك . ولا يعد أن تكون الباء للآلة ؛ فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون الباء للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز ، نحو : كتبت بالقلم ثم تقول : كتب القلم . البحر ٢: ٢٧٠ .

١٦ - اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ [٢٣:٤]

الباء للتعدية . البحر ٢: ٢١٢ .

١٧ - وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ [٥٠:٢]

الباء في معنى اللام ، أو سببية ، أو معدية ، أو حال . العكبري ١: ٢٠ .

١٨ - قَالُوا الْآنَ جِئَ بِالْحَقِّ [٧١:٢]

الباء للتعدية . البحر ١: ٢٥٧ ، أو حال . العكبري ١: ٢٤ .

١٩ - قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [٥٣:١١]

الباء متعلقة بالفعل أو حال ، أي محتجا ببينة . العكبري ٢: ٢٢ ، الجمل ٢: ٣٩٨

٢٠ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ [٥٥:٢١]

الباء متعلقة بالفعل . البحر ٦: ٣٢٠ .

٢١ - وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أي ملتبسة بالحق . البحر ٨: ١٢٤ .

٢٢ - فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ [١٨٤:٣]

الباء تحمل الحالية والتعدية ، أى جاءوا مصحوبين بالبينات ، أو جاءوا البيئات
البحر ٣: ١٣٣ .

٢٣ - وَلَا يَزْعُبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

الباء للتعدية ، وقيل : سبية ، أى بسبب. صونها . الجمل ٢: ٣١٧ .

٢٤ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ [١٦:٥٠]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤: ١٨٨ .

٢٥ - أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [٢٠٦:٢]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى التعدى ، أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل
أو المفعول : أو للسبية . البحر ٢: ١١٧ ، العكبرى ١: ٥٠ .

٢٦ - وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ [٧٣:٧]

الظاهر أن الباء للتعدية ، أى لاتوقعوا عليها سوءا ، أو لا تلتصقوه ، ويجوز أن
تكون للمصاحبة ، أى لا تمسوها حال مصاحبتمك للسوء . الجمل ٢: ١٥٦ .

الباء متعلقة بالفعل أو ما يشبهه

١ - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢]

﴿ بإذنه ﴾ متعلق بهدى ، وأبعد من أضمر له فعلا مطاوعا . البحر ٢: ١٣٨ - ١٣٩

٢ - وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرُدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

الباء و ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل (فى) يتعلق بردهن . البحر ٢: ١٨٨ .

٣ - فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٢:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بتراضوا ، بينكن ، وفيه فصل بمعمول الفعل ولا شيء
فيه . البحر ٢: ٢١٠ ، العكبرى ١: ٥٤ .

- ٤ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ
 ﴿بالمعروف﴾ متعلق بسلامتم ، أو آتيتم . البحر ٢: ٢١٩ .
 [٢٣٣:٢]
- ٥ — وَلِلْمَطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ .
 ﴿بالمعروف﴾ متعلق بما تعلق به ﴿وللمطلقات﴾ أو بمتاع . البحر ٢: ٢٤٦ .
 [٢٤١:٢]
- ٦ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 ﴿بإذن الله﴾ متعلق بطاع . وقيل : بأرسلنا . البحر ٣: ٢٨٢ ، العكبرى
 ١٠٣:١ ، الجمل ١: ٣٩٦ .
 [٦٤:٤]
- ٧ — فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ
 الباء تتعلق بالفعل . العكبرى ١: ١١٧ .
 [١٣:٥]
- ٨ — قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ
 الباء متعلقة بقالوا . العكبرى ١: ١٢٠ ، الجمل ١: ٤٨٩ .
 [٤١:٥]
- ٩ — وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
 الباء متعلقة بيجحدون ، وقيل : بالظالمين . العكبرى ١: ١٣٣ .
 [٣٣:٦]
- ١٠ — أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ
 الباء متعلقة بأعلم لأنه ظرف يعمل فيه معنى الفعل . العكبرى ١: ١٣٥ .
 [٥٣:٦]
- ١١ — فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
 الباء متعلقة بكافرين . العكبرى ١: ١٤٠ .
 [٨٩:٦]
- ١٢ — فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ بَرَّعِهِمْ
 الباء متعلقة بقالوا ، أو بما تعلق به ﴿الله﴾ البحر ٤: ٢٢٨ ، العكبرى ١: ١٤٦ .
 [١٣٦:٦]
- ١٣ — يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ
 الظاهر تعلق ﴿بما عهد﴾ بادمع ، ومتعلق الدعاء محذوف ، والتقدير : ادع لنا
 ربك بما عهد عندك في كشف هذا الرجز . البحر ٤: ٣٧٤ .
 [١٣٤:٧]

١٤ — فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ

[٦٦:٨]

﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ متعلق بيغلبوا في الموضعين . الجمل ٢٥٢:٢ .

١٥ — لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ

[٤:١٠]

﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال . البحر ١٢٤:٥ ، الجمل ٢٢٨:٢ .

١٦ — نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

[٥٨:١١]

﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ متعلق بنجينا ، أو بآمنوا . البحر ٢٣٥:٥ .

١٧ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣:١٢]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢٦:٢ .

١٨ — وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

[٤٤:١٢]

الباء متعلقة بعالمين . البحر ٣١٣:٥ .

١٩ — يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[٢٧:١٤]

﴿ بِالْقَوْلِ ﴾ متعلق يثبت . وقيل : بآمنوا . البحر ٤٢٣:٥ .

٢٠ — وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ

[١٢:١٦]

الباء متعلقة بمسخرات . الجمل ٥٥٤:٢ .

٢١ — ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا

[٧٠:١٩]

﴿ بِهَا ﴾ متعلق بأولى . البحر ٢٠٩:٦ .

٢٢ — نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

[١٩٥—١٩٣:٢٦]

الظاهر تعلق ﴿ بلسان ﴾ بنزل ، فكان يسمع من جبريل حروفا عربية . ويمكن

أن يتعلق بقوله ﴿ لتكون ﴾ وقال الزمخشري : متعلق بالمنذرين ، فيكون المعنى :

لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان .

وهم خمسة : هود ، وصالح ، وشعيب . وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٧ : ٤٠ ، العكبرى ٢ : ٨٨ ، الجمل ٣ : ٢٩٣ .
٢٣ — وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]
﴿ بم ﴾ يتعلق بيرجع . البحر ٧ : ٧٤ .

٢٤ — أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ [٤٨:٢٨]
﴿ من قبل ﴾ متعلق بيكفروا . أو بما أوتى . البحر ٧ : ١٢٤ .

٢٥ — ظَهَرَ السَّمَاذُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [٤١:٣٠]
البياء متعلقة بظهر . البحر ٧ : ١٧٦ .

٢٦ — وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٣٤:٣٤]
﴿ بما ﴾ متعلق بكافرون . ﴿ به ﴾ متعلق بأرسلتم . البحر ٧ : ٢٨٥ .

٢٧ — وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]
﴿ بإيمان ﴾ متعلق باتبعتم أو الحقنا . البحر ٨ : ١٤٨ .

٢٨ — يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ [١٧:٥٦—١٨]
بأكواب متعلق بالفعل ﴿ يطوف ﴾ العكبرى ٢ : ١٣٤ .

٢٩ — مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ [١١:٤]
﴿ من ﴾ متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ، والبياء متعلقة بيوصى ، وهو مضارع بمعنى الماضى . البحر ٣ : ١٨٦ .

هل تأتى البياء للتبعيض ؟

أثبت ذلك الأصمعي والفارسي وابن مالك وجعلوا من ذلك قوله تعالى :

١ — عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ [٦:٧٦]

. المغنى ١: ٩٨ .

[٦:٥]

٢ — وَأَسْحُوا بِرُءُوسِكُمْ

أى يبعض رؤوسكم ، وهذا مذهب الشافعى . والظاهر أن الباء فى كل ما ذكر للإلصاق .

قال ابن جنى : أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى ، بل يورده الفقهاء ، ومذهبه أنها زائدة ، لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه .

الرضى ٢: ٣٠٥ ، البحر ٣: ٤٣٦ ، العكبى ١: ١١٦ ، المغنى ١: ٩٨ ، البرهان ٤: ٢٥٧ .

الباء للمصاحبة

قال الرضى ٢: ٣٠٤—٣٠٥ : « وتكون بمعنى (مع) وهى التى يقال لها باء المصاحبة ، نحو : ﴿ دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ ٦١:٥ واشترى الدار بآلاتها . قيل : ولا تكون بهذا المعنى إلا مستقرا ، أى كائنين بالكفر ، وكائنة بآلاتها . والظاهر أنه لا منع من كونها لغوا » .

وفى البرهان ٤: ٢٥٦ : « وللمصاحبة بمنزلة (مع) وتسمى باء الحال ، كقوله تعالى : ﴿ قد جاءكم الرسول بالحق ﴾ ١٧٠:٤ أى مع الحق أو محقا . ﴿ يأنوح اهبط بسلام منا ﴾ ٤٨:١١ .

وقال الدمامينى ١: ٢١٦—٢١٧ : « ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن فى موضعها (مع) نحو : ﴿ اهبط بسلام ﴾ ٤٨:١١ أى معه ونحوه : ﴿ وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ ٦١:٥ أى وقد دخلوا مع الكفر ، وهم قد خرجوا معه .

والعلامة الثانية : أن تغنى عنها وعن مصحوبها الحال ، فالتقدير فى الآية الأولى : اهبط مسلما عليك .

وفي الثانية: وقد دخلوا كافرين ، وهم قد خرجوا كذلك ، ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين بآء الحال .

١ — فَسَّخَّ بِحَمْدِ رَبِّكَ [٢:١١٠]

الباء للمصاحبة ، والحمد مضاف للمفعول ، أى فسيحه حامدا له ، أى نزهه عما لا يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة ، والحمد مضاف للفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه . المغنى ١: ٩٧ ، شرح لامية العجم ١: ٦٥ .

٢ — يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]

الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أى معلنين بحمده .

وقال ابن السجري : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أى فتجيبونه بالثناء ، إذ الحمد : الثناء . المغنى ١: ٩٧ .

٣ — مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]

﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ متعلق يشفع والباء للمصاحبة ، وهى التى يعبر عنها بالحال . أى لأحد يشفع عنده إلا ماؤونا له . البحر ٢: ٢٧٩ ، العكبرى ١: ٦٠ .

٤ — كَمَا أَتْرَقْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ [٢٤:١٠]

الباء للمصاحبة . البحر ٥: ١٤٣ . للسيبىة . العكبرى ٢: ١٤ .

٥ — قُلْ إِنْ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب ، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قذف) متعديا بنفسه . البحر ٧: ٢٩١ ، الجمل ٣: ٤٧٦ .

٦ — فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ [٥٨:٤٤]

الباء للمصاحبة . الجمل ٤: ١٠٩ .

٧ — وَلَا تَعْضَلُوهُمْ إِنِّي مُتَذَكِّرٌ بَعْضُ مَا أَتَيْتُمُوهُمْ [١٩:٤]

الباء للتعدية ، وتحتل المصاحبة ، أى لتذكريهم مصحوبين ببعض . البحر

. ٢٠٣:٣ .

٨ — فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِعَمِّ [١٥٣:٣]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب . البحر ٨٣:٣-٨٤ ، العكبرى ٨٦:١ .

٩ — تَثَبَّتْ بِالذَّهْنِ [٢٠:٢٣]

فأما قراءة ﴿ تَثَبَّتْ ﴾ بضم أوله وكسر ثالثة فخرجت على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول ، أو نبت وأنبت بمعنى واحد .
الداميني ٢١٥:١ ، المغنى ٩٦:١-٩٧ ، البرهان ٢٥٥:٤ .

١٠ — يُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ . [٢:١٦]

قيل : الروح : جبريل ، وتكون الباء للحال ، أى ملتبسة بالروح . وقيل : بمعنى (مع) البحر ٤٧٣:٥ .

الباء للملابسة

١ — فَقَدْ بَاءَ بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ [١٦:٨]

الباء للملابسة ، أى ملتبسا ومصحوبا بغضب . الجمل ٢٣١:٢ .

٢ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ [١٣:١٨]

الباء للملابسة . وهى مع مجرورها حال من فاعل ﴿ نَقُصُّ ﴾ أو مفعوله .
الجمل ١٠:٣ .

٣ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ [٤٦:٤٣]

الباء للملابسة . الجمل ٨٧:٤ .

٤ — خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ [٣:٦٤]

الباء للملابسة . أى خلقا ملتبسا بالحق . الجمل ٣٤٣:٤ .

٥ — وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١١:٣]

الباء سببية ، أو للملابسة . الجمل ٢٤٦:١ .

٦ — وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ [٥٩:١٧]
الباء زائدة ، أو للملابسة . والمفعول محذوف . أى وما منعنا أن نرسل بالآيات
نبيا حالة كونه ملتبسا بالآيات . الجمل ٦٢٤:٢ .

٧ — وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا [٥٩:١٧]
كالسابقة .

الباء للحالية

ذكرنا أن باء المصاحبة وباء الملابسة تكون هى ومجرورها متعلقين بمحذوف
حال ونذكر هنا آيات كثيرة جدا أعربت فيها الباء حالا :

١ — تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [٨٥:٢]
الباء حال ، أى ملتبسين بالإثم . الجمل ٧٤:١ .

٢ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٤:١٤]
أى إلا ملتبسا بلسان قومه . الجمل ٥٠٧:٢ .

٣ — نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ [١٩٣:٢٦]
﴿ به ﴾ فى موضع الحال ، كقوله : ﴿ وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به ﴾ البحر ٤٠:٧ .

٤ — خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]
حال مقدرة ، أى عازمين على الجد فى العِمل به حال من الواو ، أو من الضمير
المحذوف فى ﴿ آتيناكم ﴾ العكبرى ٢٣:١ .

٥ — وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣:٢]
حال من المحذوف (حب) أى مختلطا بكفرهم . العكبرى ٢٩:١ .

٦ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [١٠٢:٢]

حال من ضمير الفاعل في ﴿ ضارين ﴾ أو من أحد ، أو من ﴿ به ﴾ البحر
٣٣٣:١ ، العكبري ٣١:١ ، الجمل ٩٠:١ .

٧ — قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ [٩٧:٢]

حال من ضمير الفاعل في ﴿ نزله ﴾ وهو ضمير جبريل . العكبري ٣٠:١ .

٨ — وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [١٦٤:٢]

﴿ بما ﴾ حال إن كانت ﴿ ما ﴾ اسم موصول . البحر ٤٦٥:١ .

٩ — وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ [١٦٦:٢]

الباء للحال ، أي تقطعت موصولة بهم الأسباب ، كما تقول : تفرقت بهم الطرق .

العكبري ٤١:١ .

١٠ — الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ [١٨٠:٢]

أي ملتبسة بالمعروف ، لاجور فيها . العكبري ٤٤:١ .

١١ — فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ [٢٤٩:٢]

الباء للحال ، أي والجنود مصاحبه . البحر ٢٦٤:٢ .

١٢ — نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

حال مؤكدة . البحر ٤١٤:٢ .

١٣ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [٧١:٣]

الباء للحال ، أي مصحوبا بالباطل . البحر ٤٩١:٢ .

١٤ — وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ [٧٨:٣]

﴿ بالكتاب ﴾ حال من الألسنة ، أي ناطقة بالكتاب . العكبري ٧٩:١ .

١٥ — تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تُلْوَاهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [١٠٨:٣]

الباء للمصاحبة ، حال من ضمير المفعول . البحر ٧:٣ ، العكبري ٨١:١ ،

الجمل ٣٠٣:١ .

١٦ — فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ [١٧٤:٣]

الباء للمصاحبة ، وهي حال أي انقلبوا متعمين سالمين . البحر ١١٩:٣ .

- ١٧ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
 ﴿١٠٥:٤﴾ **بالحق** ﴿١﴾ حال من الكتاب . العكبرى ١: ١٠٧ ، الجمل ١: ٤٢٢ .
- ١٨ — لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ أَنْزَلْنَاهُ . يَعْلَمُهُ
 ﴿١٦٦:٤﴾ **يعلمه** ﴿١﴾ حال من الهاء في ﴿أنزله﴾ أو من الفاعل ، أى أنزله علما به .
 العكبرى ١: ١١٣ ، الجمل ١: ٤٤٩ .
- ١٩ — إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ
 [٢٩:٥] أى ترجع حاملا للإثمين . العكبرى ١: ١١٩ .
- ٢٠ — يَلْعَلْ اللَّهُ مِنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ
 [٩٤:٥] **بالغيب** ﴿١﴾ حال . البحر ٤: ١٧ ، الجمل ١: ٥٢٥ .
- ٢١ — أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
 [٥٤:٦] **بجهالة** ﴿١﴾ حال ، أى وهو جاهل . ﴿منكم﴾ حال أيضا . البحر ٤: ١٤١ ،
 العكبرى ١: ١٣٦ ، الجمل ٢: ٣٥ .
- ٢٢ — فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٠٨:٦] **بغير** ﴿١﴾ حال مؤكدة . العكبرى ١: ١٤٣ .
- ٢٣ — وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجَرَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ
 [١٣٨:٦] **بزعمهم** ﴿١﴾ حال من فاعل ﴿قالوا﴾ أى ملتبسين بزعمهم الباطل . الجمل
 . ٩٥:٢
- ٢٤ — يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 [١١٤:٦] **بالحق** ﴿١﴾ حال من ضمير ﴿منزل﴾ العكبرى ١: ١٤٤ .
- ٢٥ — قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٤٠:٦] **بغير** ﴿١﴾ حال العكبرى ١: ١٤٦ .
- ٢٦ — وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
 [١٥١:٦]

﴿ بالحق ﴾ حال . العكبرى ١: ١٤٧ .

٢٧ — وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ [١٥٢:٦]
أى مقسطين ، أو حال من المفعول ، أى أوفوا الكيل تاما . العكبرى ١: ١٤٧ .

٢٨ — وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ [١٥٣:٦]
﴿ بكم ﴾ مفعول أو حال ، أى تفرق وأنتم معها . العكبرى ١: ١٤٨ .

٢٩ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤:٦]
﴿ بغير ﴾ حال من فاعل ﴿ افترى ﴾ الجمل ٢: ١٠٠ .

٣٠ — فَلَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [٧:٧]
﴿ بعلم ﴾ حال . العكبرى ١: ١٤٩ .

٣١ — وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [١٥٩:٧]
الباء للملابسة ، وهى مع مدخولها حال من الواو فى ﴿ يهدون ﴾ أى يهدون
حال كونهم ملتبسين بالحق . الجمل ٢: ١٩٦ .

٣٢ — وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩]
الباء للحال ، أى ضاقت عليهم الأرض مع كونها رحبا . البحر ٥: ٢٤ .

٣٣ — وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ [١٠٠:٩]
الباء حال من فاعل ﴿ اتبعوهم ﴾ العكبرى ٢: ١١ .

٣٤ — أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ [١٠٩:٩]
﴿ به ﴾ حال ، أى فانهار وهو معه : العكبرى ٢: ١٢ .

٣٥ — ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٧٤:١٠]
﴿ بالبينات ﴾ حال . الجمل ٢: ٣٥٩ .

٣٦ — وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٣٧:١١]
﴿ بأعيننا ﴾ حال من فاعل ﴿ واصنع ﴾ أى محفوظا

العكبرى ٢٠:٢ ، الجمل ٢:٣٨٩ .

٣٧ — وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا

[٤١:١١]

﴿ باسم الله ﴾ حال أى متبركين باسم الله . البحر ٥:٢٢٤ ، الجمل ٢:٣٩٢ .

٣٨ — وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ

[٤٢:١١]

﴿ بهم ﴾ حال أى ملتبسين بهم . البحر ٥:٢٢٥ .

٣٩ — قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا

[٤٨:١١]

الباء للحال ، أى مصحوبا بسلام وأمن . البحر ٥:٢٣١ ، العكبرى

١١:٢-١٢ .

٤٠ — وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى

[٦٩:١١]

﴿ بالبشرى ﴾ حال من الرسل . العكبرى ٢:٢٢٠ .

٤١ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا

[٩٦:١١]

﴿ بآياتنا ﴾ حال من موسى ، أى حال كونه ملتبسا بآياتنا . الجمل ٢:٤١٣ .

٤٢ — اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ

[٢:١٣]

﴿ بغير ﴾ حال ، أى خالية عن عمد . البحر ٥:٣٥٩ ، العكبرى ٢:٣٢٢ ، الجمل

٢:٤٨٢ .

٤٣ — ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ

[٤٦:١٥]

أى مصحوبين ، أو مسلما عليكم . البحر ٥:٤٥٦ .

٤٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ

[١٩:١٤]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى محقا . البحر ٥:٤١٦ ، الجمل ٢:٥١٢ .

٤٥ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا

[٥:١٤]

﴿ بآياتنا ﴾ حال . الجمل ٢:٥٠٧ .

٤٦ — وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ

[٦٤:١٥]

الباء للملابسة ، أى ملتبسين ، أى ملتبسا أنت . الجمل ٥٤٣:٢ .

٤٧ — لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ .
[٢٥:١٦]

﴿ بغير ﴾ خال من المفعول ، أو من الفاعل وهو أولى ، إذ هو اخذت عنه .
البحر ٤٨٥:٥ ، الجمل ٥٨٨:٢ .

٤٨ — يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ .
[٢:١٦]

﴿ بالروح ﴾ حال من الملائكة ، أى ومعها الملائكة . ﴿ من أمره ﴾ حال من الروح . العكبرى ٤١:٢ .

٤٩ — قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ .
[١٠٢:١٦]

﴿ بالحق ﴾ حال أى ملتبسا بالحق . البحر ٥٣٦:٥ .

٥٠ — ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ .
[١١٩:١٦]

﴿ بجهالة ﴾ حال ، أى جاهلين . البحر ٥٤٦:٥ ، الجمل ٥٩٥:٢ .

٥١ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ .
[١٣:١٨]

الباء للملابسة حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو من مفعوله . الجمل ١٠:٣ .

٥٢ — فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا .
[٢٢:١٩]

الباء للحال أى مصحوبة به . البحر ١٨١:٦ ، العكبرى ٥٩:٢ .

٥٣ — فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيلُهُ .
[٢٧:١٩]

﴿ به ﴾ حال من ضمير ﴿ مريم ﴾ العكبرى ٦٠:٢ .

٥٤ — وَمَا تِلْكَ يَبِيمِينَكَ يَا مُوسَى .
[١٧:٢٠]

﴿ ييمينك ﴾ حال وقال الزمخشري تلك اسم موصول . البحر ٢٣٤:٦ ،
العكبرى ٦٣:٢ .

٥٥ — اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي .
[٤٢:٢٠]

الباء للمصاحبة ، أى مصحوبين بها ، وليست للتعديّة ، إذ ليس المراد مجرد ذهابهما وإيصالها إلى فرعون . الجمل ٩٣:٣ .

٥٦ — الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [٤٩:٢١]

﴿ بالغيّب ﴾ حال . العكبرى ٧٠:٢ ، الجمل ١٣٢:٣ .

٥٧ — وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ [٢٠:٢٣]

الباء للحال ، أى مصحوبة بالدهن . وقرىء ﴿ تنبت ﴾ فقيل الباء زائدة ، و ﴿ بالدهن ﴾ حال من المفعول المحذوف ، أى جناها ، وقيل : أنبت ونبت بمعنى فتكون الباء للحال . البحر ٤٠١:٦ ، العكبرى ٧٨:٢ ، البرهان ٢٥٥:٤ .

٥٨ — فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٢٧:٢٣]

حال أى محفوظة بأعيننا . العكبرى ٧٨:٢ ، الجمل ١٨٩:٣ .

٥٩ — فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤١:٢٣]

حال من الصيحة . الجمل ١٩٣:٣ .

٦٠ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَرٍ هُدًى [٥٠:٢٨]

﴿ بغير ﴾ حال ، وهى قيد فى اتباع الهوى . البحر ١٢٤:٧ .

٦١ — تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨]

﴿ بالحق ﴾ حال من نبأ . العكبرى ٩٢:٢ ، الجمل ٣٣٣:٣ .

٦٢ — وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغْيَرِ الْحَقِّ [٣٩:٢٨]

أى ملتبسين بغير الحق . الجمل ٣٤٩:٣ .

٦٣ — إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [١٨:٣٥]

﴿ بالغيّب ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٣٠٨:٧ ، الجمل

٥٠٠:٣ .

٦٤ — هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغْيَرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]

﴿ بغير ﴾ حال من ﴿ عطاؤنا ﴾ أى هذا عطاؤنا جما كثيرا لا تكاد تقدر على
حصره ، أو من تمام ﴿ فامنن أو أمسك ﴾ أى لا حساب عليك . البحر ٧: ٣٩٩ ،
العكبرى ١٠٩: ٢ .

٦٥ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
[٢: ٣٩] أى ملتبسا بالحق . البحر ٧: ٤١٤ ، الجمل ٣: ٥٩٣ .

٦٦ — إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
[١٠: ٣٩] ﴿ بغير ﴾ حال من ﴿ الأجر ﴾ أى: مؤخرا ، أو من الصابرين ، أى غير
محاسبين . العكبرى ١١٢: ٢ .

٦٧ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
[٢٣: ٤٠] أى ملتبسا بآياتنا . الجمل ٤: ١٠٠ .

٦٨ — مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
[٣٩: ٤٤] حال من الفاعل . الجمل ٤: ١٠٦ .

٦٩ — وَادْكُرْ أَنحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
[٢١: ٤٦] ﴿ بالأحفاف ﴾ حال من ﴿ عاد ﴾ الجمل ٤: ١٢٩ .

٧٠ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
[٢٨: ٤٨] أى أرسله هاديا . العكبرى ٢: ٢٥ ، الجمل ٤: ١٦٧ .

٧١ — ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
[٣٤: ٥٠] حال مقارنة أو مقدره . العكبرى ٢: ١٢٧ ، الجمل ٤: ١٩٣ .

٧٢ — وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
[٣٨: ٥١] ﴿ بسُلطان ﴾ حال من موسى أو من ضميره . العكبرى ٢: ١٢٩ .

٧٣ — فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنَيْهِ
[٣٩: ٥١] حال من فرعون . العكبرى ٢: ١٢٩ .

٧٤ — وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسُرَهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا [١٤:٥٤—١٣:٥٤]
﴿بأعيننا﴾ حال من الضمير في ﴿تجري﴾ أى محفوظة . العكبرى ١٣١:٢ ،
الجملة ٢٣٩:٤ .

٧٥ — إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ تَخْلَقْنَاهُ بِقَدْرِ [٤٩:٥٤]
﴿بقدر﴾ حال من الهاء أو من ﴿كل﴾ العكبرى ١٣٢:٢ .

٧٦ — وَأَنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [٢٩:٥٧]
﴿بيد الله﴾ حال لازمة . الجملة ٢٩٢:٤ .

٧٧ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى [٩:٦١]
﴿بالهدى﴾ حال من رسوله . العكبرى ١٣٧:٢ .

٧٨ — إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [١٢:٦٧]
﴿بالغيب﴾ حال من فاعل ﴿يخشون﴾ الجملة ٢٧٠:٤ .

٧٩ — مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ • بِأَيْدِي سَفَرَةٍ [١٥—١٤:٨٠]
﴿بأيدي﴾ حال أو خبر محذوف . العكبرى ١٥٠:٢ .

الباء تحتمل الحالية وغيرها

١ — قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٧١:٢]
الباء للتعدي . البحر ٢٥٧:١ ، أو حال . العكبرى ٢٤:١ .

٢ — أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]
الباء للحال ، وليست للتعدي لفساد المعنى . البحر ٤٦٨:٢ .

٣ — أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [٢٠٦:٢]
الباء للتعدي ، وهى قليلة فى المتعدى أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل ،
أو من المفعول ، أو للسبب . البحر ١١٧:٢ ، العكبرى ٥٠:١ .

- ٤ — وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ .
 الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ٨: ١٢٤ . [١٩:٥٠]
- ٥ — كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
 ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ١: ٥٩ . [٢٤٩:٢]
- ٦ — فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
 حال أو مفعول به . العكبرى ١: ٥٩ . [٢٥١:٢]
- ٧ — تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ
 ﴿بِالْحَقِّ﴾ مفعول به ، أو حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل ، أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق . العكبرى ١: ٥٩ ، الجمل ١: ٢٠٥ . [٢٥٢:٢]
- ٨ — وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
 حال أو مفعول . العكبرى ١: ٩٦ . [١٩:٤]
- ٩ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حال من ضمير ﴿يُطَاعَ﴾ وقيل : مفعول به . العكبرى ١: ١٠٣ ، الجمل ١: ٣٩٦ . [٦٤:٤]
- ١٠ — وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
 ﴿بِالْعَدْلِ﴾ متعلق بالفعل ، والباء للتعدية ، أو بمحذوف حال من فاعل ﴿تَحْكُمُوا﴾ والباء للمصاحبة ، والمعنيان متلازمان . الجمل ١: ٣٩٤ . [٥٨:٤]
- ١١ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 العكبرى ١: ١٤٨ . [١٥٧:٦]
- ١٢ — أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَيَّ وَجْهَ أُنَى
 الباء للحال ، أى مصحوبين أو ملتبسين ، وقيل : للتعدية ، أى أذهبوا قميصي

أى احملا قميصى . البحر ٥: ٣٤٤ ، العكبرى ٢: ٣١ ، الجمل ٢: ٤٧٣ .

١٣ - الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [٢٨:١٣]

﴿ بذكر ﴾ مفعول به أو حال من القلوب ، أى تطمئن وفيها ذكر الله . العكبرى

٢: ٣٤ .

١٤ - لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ مفعول به ، أى بسبب الإذن ، أو حال من الناس ، أى مأذونا لهم ،

أو من ضمير الفاعل ، أى مأذونا لك . البحر ٥: ٤٠٣ ، العكبرى ٢: ٣٥ ، الجمل

: ٥٠٦٢ .

١٥ - يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [١٢:١٩]

مفعول أو حال . العكبرى ٢: ٥٨ .

١٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣:٢٢]

﴿ بغير ﴾ مفعول أو حال . العكبرى ٢: ٧٣ ، الجمل ٣: ١٥٣ .

١٧ - وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ٢: ١٢٧ ، الجمل ٤: ١٨٩ .

١٨ - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤٢:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال من الواو ، أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى ملتبسة

بالحق . وقيل للتعدية . الجمل ٤: ١٩٥ .

١٩ - فَلْيَمِيزْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢: ٣٤٥ .

٢٠ - الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٤:٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بقوامون ، أو فى موضع الحال من ضميره . العكبرى ١: ٩٩ ،

الجمل ١: ٣٧٨ .

٢١ - وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]

﴿ بغير ﴾ متعلق بالبغي أو حال من ضميره . العكبرى ١٥١:١ .

٢٢ - أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ يُوتَا [٨٧:١٠]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بالفعل ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما .

العكبرى ١٧:٢ .

٢٣ - قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [٥٣:١٨]

الباء متعلقة بجئت ، أو حال ، أى محتجا بيينة . العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل

٣٩٨:٢ .

٢٤ - نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣:١٢]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢٦:٢ .

٢٥ - يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء الحالية ، أى مأذونا لك . البحر

٤٠٣:٥ ، العكبرى ٣٥:٢ .

٢٦ - ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٩:١٧]

تتعلق الباء بتبعا ، أو بتجدوا ، أو هى حال من ﴿ تبعا ﴾ . العكبرى ٥٠:٢ ،

الجمل ٦٢٨:٢ .

٢٧ - فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٥٨:٢٠]

الباء تتعلق بالفعل أو حال من الفاعل . العكبرى ٦٤:٢ ، الجمل ٩٨:٣ .

٢٨ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [١٨:٢٣]

﴿ بقدر ﴾ إن كان بمعنى تقدير كان صفة ماء ، أو حالا من الضمير ، وإن كان

بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا . الجمل ١٨٧:٣ .

٢٩ - تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بتتلو أو حال ، أى ملتبسا بالحق . البحر ١٠٤:٧ .

- ٣٠ - وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ [٨٢:٢٨].
﴿بالأمس﴾ ظرف لتمتوا ، أو حال من ﴿مكانه﴾ لأن المراد بالمكان هنا الحالة
والمنزلة وذلك مصدر . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٢:٣ .
- ٣١ - فَتَصِيكُم مِّنْهُمْ مَّعْرَةً بغيرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]
﴿بغير﴾ حال أو صفة لمعرة . العكبرى ١٢٥:٢ ، متعلق بتطوؤهم أو
﴿تصيكم﴾ البحر ٩٩:٨ .
- ٣٢ - وَلَقَدْ جَاءكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ [٩٢:٢]
﴿بالبينات﴾ حال ، أى ومعه بينات ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢٩:١ ،
الجمل ٨٠:١ .
- ٣٣ - وَأُنزِلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢١٣:٢]
﴿معهم﴾ حال من الكتاب ، ولا تعمل فيها ﴿أنزل﴾ ، إذا كان يلزم
مشاركتهم له فى الإنزال ، وهى حال مقدرة .
﴿بالحق﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بأنزل ، أو بمعنى ما فى الكتاب من معنى
الفعل لأنه بمعنى المكتوب ، أو بمحذوف ، فيكون حالا من الكتاب ، أى مصحوبا
بالحق ، وتكون حالا مؤكدة ، لأن كتب الله يصحبها الحق ولا يفارقها . البحر
١٣٥:٢ .
- ٣٤ - أَفَمَن اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخِطِ اللَّهِ [١٦٢:٣]
حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٨٧:١ ، الجمل ٣٣٢:١ .
- ٣٥ - الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِخْلِ [٣٧:٤]
﴿بالبخل﴾ متعلق بإمرون ، فالبخل مأمور به . وقيل متعلق الأمر محذوف
وباء حالية ، ويأمرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل . البحر ٢٤٦:٣ .
- ٣٦ - قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤]
﴿بالحق﴾ حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلما بالحق ، أو متعلق بجماء ، أى جاء
بسبب إقامة الحق ﴿من ربكم﴾ حال من الحال ، أو متعلق بجماء . العكبرى
١١٣:١ ، الجمل ٤٥٠:١ .

- ٣٧ - مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ [٣٢:٥]
- ﴿ بغير ﴾ متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير ﴿ قتل ﴾ ، أى ظالماً . العكبرى ١١٩:١ ، الجمل ٤٨٤:١ .
- ٣٨ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٤٨:٥]
- ﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال . البحر ٥٠١:٣ ، العكبرى ١٢١:١ .
- ٣٩ - وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]
- متعلق يطير ، أو حال . العكبرى ١٣٤:١ .
- ٤٠ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]
- ﴿ بغير ﴾ يتعلق بالفعل أو حال . البحر ٣٩٠:٤ ، الجمل ١٨٧:٢ .
- ٤١ - كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٥:٨]
- ﴿ بالحق ﴾ حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢ ، الجمل ٢٢٣:٢ .
- ٤٢ - ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [٣٠:٩]
- ﴿ بأفواههم ﴾ حال عاملها القول ، ويجوز أن يعمل فيها اسم الإشارة ، أو يتعلق الباء ببيضاهتون . العكبرى ٨:٢ .
- ٤٣ - وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ [٩٨:٩]
- ﴿ بكم ﴾ متعلق بالفعل أو حال من الدوائر . العكبرى ١١:٢ .
- ٤٤ - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [٤:١٠]
- ﴿ بالقسط ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يجزيهم ملتبسا ، أو ملتبسين به . الجمل ٣٢٨:٢ .
- ٤٥ - وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا [٨٧:١٠]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بتبوعا ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما . العكبرى
١٧:٢ ، الجمل ٣٦٢:٢ .

٤٦ - يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
[٧١:١٧]

الباء متعلقة بندعو ، وقيل : باء الحال ، أى مصحوبا بإمامهم . البحر ٦٣:٦ ،
العكبرى ٥٠:٢ .

٤٧ - فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ يَلْسَانِكَ
[٩٧:١٩]

الباء بمعنى (على) أو على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى
٦٢:٢ .

٤٨ - إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ
[٤١:٣٩]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال من مفعوله ، أو مفعول . الجمل ٦١١:٣ .

٤٩ - لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ
[٢٧:٤٨]

أى صدقا ملتبسا بالحق . البحر ١٠١:٨ ، العكبرى ١٢٥:٢ ، أو متعلق بالفعل
أو نعت لمخدوف . الجمل ١٦٦:٤ .

٥٠ - لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ
[٤٥:٦٩]

﴿ باليمين ﴾ متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقيل من المفعول . العكبرى
١٤٢:٢ الجمل ٣٩٥:٤ .

٥١ - وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
[١٠٢:٢]

﴿ ببابل ﴾ حال من الملكين ، أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ أو بمعنى (فى) الجمل
٨٨:١ .

٥٢ - وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ
[١٢٣:٣]

الباء بمعنى (فى) أو حال . العكبرى ٨٣:١ .

٥٣ - لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [٥٢:١٢]

﴿بالغيب﴾ حال من الفاعل ، أى غائبا ، أو من المفعول ، أى غائبا عنى ،
أو ظرف ، أى بمكان الغيب . البحر ٥:٣١٨ ، الجمل ٢:٤٥٣ .

٥٤ - وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]

﴿بإيمان﴾ حال من ذريتهم ، أى حال كون الذرية ملتبسة بالإيمان ، وهذا على
أن الباء للملابسة ، والجمهور على أنها للسببية ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤:٤١١ .

٥٥ - وَمَنْ يَتَّبِدِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [١٠٨:٢]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول يتبدل ، والباء للسبب . العكبرى ٢:٣٢ .

٥٦ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بتأكلوا ، أو حال من الأموال ، أو الفاعل . البحر ٢:٥٢ ،
العكبرى ١:٤٧ .

٥٧ - لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بتأكلوا ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١:١٥٢ .

٥٨ - أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ [٦٨:١٧]

﴿بكم﴾ حال ، أى جانب البر مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر

٦٠:٦ ، العكبرى ٢:٥٠ ، الجمل ٢:٦٢٨ .

٥٩ - وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق ، فتكون الباء متعلقة بأنزلناه ، ويجوز أن يكون حالا أى ومعه الحق ،
أو فيه الحق ، ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أى أنزلناه ومعنا الحق .

﴿وبالحق نزل﴾ فيه الوجهان الأولان دون الثالث ، لأنه ليس فيه ضمير القرآن .

العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٤٩ .

٦٠ - وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْعَنَامِ [٢٥:٢٥]

في الباء ثلاثة أوجه . سببية ، حالية ، بمعنى (عن) الجمل ٣: ٢٥٤ .

٦١ - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٣٠:٢]

حال متداخلة . وقيل : الباء للسبب . البحر ١: ١٤٣ .

٦٢ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [١١٩:٢]

حال ، أى أرسلناك ومعك الحق ، أو مفعول به ، أى بسبب إقامة الحق .
العكبرى ١: ٣٤ .

٦٣ - لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية ، وتحتل أن تكون للحال ، أى ملتبسين بالإثم . البحر ٢: ٥٧ .

٦٤ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

الباء تحتل السببية ، أى بسبب إثبات الحق ، والحالية . أى محققا . البحر ٢: ٣٧٧ .
العكبرى ١: ٦٩ .

٦٥ - قُلْ مُؤْتُوا بِغِيظِكُمْ [١١٩:٣]

الباء للحال . أى ومعكم الغيظ . البحر ٣: ٤٢ . أو مفعول به . أى بسبب
الغيظ . العكبرى ١: ٨٢ . الجمل ١: ٣٠٨ .

٦٦ - مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق : الذى هو الحكمة البالغة . وقيل : الباء بمعنى اللام . أى
للحق . البحر ٥: ١٢٦ .

٦٧ - جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [٦١:١٩]

﴿ بالغيب ﴾ حال . وهى غائبة منهم . أو وهم غائبون عنها . أو الباء للسبب

٦٨ - مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٨:٣٠]
أى إلا ملتبسا بالحق . أو الباء للسببية أو للملابسة . البحر ١٦٣:٧ . الجمل
. ٣٨٤:٣

٦٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ [٣١:٣١]
الباء تحمل السببية . أى تجرى بسبب الريح والحالية . أى مصحوبة بنعمة الله .
البحر ١٩٣:٧ . العكبرى ٩٨:٢ .

٧٠ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]
﴿ بغير ﴾ حال من ضمير ﴿ يقتلون ﴾ أو نعت محذوف . أى قتلا بغير حق .
البحر ٢٣٧:١ . العكبرى ٢٢:١ .

٧١ - فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ [١٧٨:٢]
﴿ بإحسان ﴾ متعلق بأداء . أو صفة للمصدر . وكذلك ﴿ بالمعروف ﴾ .
ويجوز أن يكون حالا من الهاء . العكبرى ٤٤:١ .

٧٢ - وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢١٢:٢]
﴿ بغير ﴾ إن تعلق بالفعل كان صفة لمصدر محذوف . والباء زائدة . أو حال
من الفاعل . أى غير محاسب . والمصدر أريد به اسم الفاعل أو اسم المفعول .
والأولى أن تكون الباء للمصاحبة . البحر ١٣٢:٢ الجمل ١٦٩:١ .

٧٣ - وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢٧:٣]
﴿ بغير ﴾ حال من الفاعل أو المفعول . أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى
. ٧٣:١

٧٤ - وَاتُّلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ [٢٧:٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من ضمير (اتل) أى مصحوبا بالحق . وهو الصدق الذى لا شك فى صحته . أو صفة لمصدر محذوف . أى تلاوة ملتبسة بالحق . البحر ٤٦١:٣ . العكبرى ١١٩:١ . الجمل ٤٨١:١ .

٧٥ - وَخَرَقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ يَعْرِ عِلْمٍ [١٠٠:٦]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل (خرقوا) أو نعت لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم . العكبرى ١٤٢:١ .

٧٦ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [٢٤:٣٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول أو صفة لمصدر محذوف أى إرسالا بالحق . البحر ٣٠٩:٧ - ٣١٠ .

٧٧ - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ [٣٣:٥٠]

﴿ بالغيب ﴾ حال من المفعول أى وهو غائب عنه أو صفة لمصدر محذوف أى خشية ملتبسة بالغيب . أو حال من الفاعل أى فى الخلوة . البحر ١٢٨:٨ .

٧٨ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

الباء للملابسة . والأولى أن تكون زائدة . الجمل ٦٢٧:٢ البحر ٥٨:٦ .

الباء صفة

١ - فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ [٣٢:٢٨]

﴿ من ربك ﴾ صفة لبرهانان . الجمل ٣٤٦:٣ .

٢ - وَلَيَكُنَّ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ صفة لكاتب عند الزمخشري . وقال ابن عطية : متعلق بليكتب لأنه يكتبها الصبي والعبد . البحر ٣٤٣:٢ - ٣٤٤ . العكبرى ٦٦:١ .

[٦٨:١٠٦]

٣ - إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا

الباء متعلقة بسُلْطَانٍ أو بعن له . البحر ١٧٧:٥ العكبرى ١٦:٢ .

[١٧:١٣]

٤ - فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا

﴿ بقدرها ﴾ متعلق بسألت . وقال أبو البقاء صفة لأودية . البحر ٣٨١:٥ .

الجملة ٤٩٢:٢ .

[٢٤٩:٢]

٥ - إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

﴿ بيده ﴾ صفة لغرفة . أو متعلق بالفعل . البحر ٢٦٥:٢ العكبرى ٥٨١ .

[٧٩:٣]

٦ - وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيَْنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ

﴿ بما ﴾ صفة لربانيين . أو الباء سببية متعلقة بكان و (ما) مصدرية أو متعلقة

بربانيين . العكبرى ٧٩:١ .

[٣٩:٢٤]

٧ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ

﴿ بقية ﴾ صفة لسراب . أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف . العكبرى

٨٢:٢ .

علقت الباء بمحذوف في قوله تعالى :

[١٥٥:٤]

١ - فِيمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ

الباء تتعلق بمحذوف . أى لعناهم . كما صرح به في آية أخرى وجوزوا أن يتعلق

بقوله ﴿ حرمتنا عليهم ﴾ وفيه بعد لكثرة الفواصل . البحر ٣٨٨:٣-٣٨٩ .

العكبرى ١١١:١ .

[٨:١٠]

٢ - أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

الباء متعلقة بمحذوف . أى جوزوا . العكبرى ١٣:٢ .

٣ - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

الكلام جملتان وحذف ما تتعلق به الباء التقدير : قل بفضل الله وبرحمته ليفرحوا ثم عطف الثانية على الأولى على سبيل التوكيد والفاء داخلة على معنى الشرط . وقيل : زائدة . البحر ٥: ١٧١ ، العكبرى ٢: ١٦ ، الجمل ٢: ٣٥٢ .

هل تأتي الباء بمعنى اللام للتعليل ؟

١ - مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق . وقيل ، الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ٥: ١٢٦ .

٢ - فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ نِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيبَةٍ [٦٠:٢٤]

الباء بمعنى اللام . وقيل : للتعدية . الجمل ٣: ٢٣٩ .

٣ - وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ [٥٠:٢]

الباء بمعنى اللام . أو سببية ، أو معدية ، أو للحال . العكبرى ١: ٢٠ .

٤ - مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٣٩:٤٤]

الباء مكان اللام . تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

هل تأتي الباء بمعنى (من) ؟

١ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [٦:٧٦]

الباء بمعنى (من) الرضى ٢: ٣٠٥ ، البرهان ٤: ٢٥٧ ، تأويل مشكل القرآن ٤٣٠ ، المخصص ١٤: ٦٩ .

٢ - حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية والضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو ﴿ ليلد ميت ﴾ .
 وقيل : الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب .. وقيل : عائد على السحاب
 والباء بمعنى (من) وهذا ليس بجيد لأنه تضمن في الحروف . البحر .
 ٣١٧:٤ - ٣١٨ .

٣ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ
 الباء بمعنى (من) . تأويل مشكل القرآن : ٤٣١ .
 [١٤ : ١١] .

هل تأتي الباء بمعنى (إلى) ؟

١ - وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ
 الباء بمعنى (إلى) للغاية . وقيل : ضمن (أحسن) معنى لطف . المغنى
 ٩٨:١ ، الدماميني ٢٢٢:١ .
 [١٠٠ : ١٢]

الباء الزائدة

ذكر ابن هشام في المغنى ١: ٩٩-١٠٢ مواضع زيادة الباء واستشهد لها من
 القرآن وكلام العرب ، وأعرض هنا لبعض الآيات التي فيها خلاف بين النحويين :

١ - وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
 [٦١ : ٢]

إن كانت ﴿ باءوا ﴾ بمعنى استحقوا كانت الباء زائدة . البحر ١: ٢٣٦ .

٢ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
 [١٣٧ : ٢]

الباء للاستعانة ، أو بمعنى (على) أو زائدة . البحر ١: ٤١٠ .

٣ - فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
 [١٩٤ : ٢]

الباء متعلقة باعدتوا . وقيل زائدة . البحر ٢: ٧٠ ، العكبرى ١: ٤٧ .

- ٤ - وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]
- الباء للسبب متعلقة بالفعل ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس أو زائدة للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ٢: ١٨٥ ، المغنى ١: ١٠٢ ، الدماميني ١: ٢٣٠ .
- ٥ - وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا [٢٧:١٠]
- الجمهور لا يجوز زيادة الباء في الخير الموجب أصلا ، ولا يثبتون سماعه ، وجعلها الأخفش من زيادة الباء . والأولى تعليق (يمثليها) باستقرار محذوف هو الخبر . الدماميني ١: ٢٢٨-٢٢٩ ، ابن يعيش ٨: ٢٣ ، البحر ٥: ١٤٧ ، البرهان ٤: ٢٥٢ .
- ٦ - قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٣:١٢]
- قرى ﴿ تذهبوا ﴾ فالباء زائدة ، كما في قراءة ﴿ تبت بالدهن ﴾ . البحر ٥: ٢٨٦ .
- ٧ - وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦:١٦]
- الباء زائدة . وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم به العكبرى ٥: ٤٦٢ .
- ٨ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]
- قيل : الباء زائدة . البحر ٦: ٥٨ ، الجمل ٢: ٦٢٦-٦٢٧ .
- ٩ - وَمَا مَعَنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ [٥٩:١٧]
- الباء زائدة أو للملابسة . الجمل ٢: ٦٢٤ .
- ١٠ - وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ [٢٥:١٩]
- الباء زائدة ، أو على معنى (إفعلى الهز به) . البحر ٦: ١٨٤ ، العكبرى ٢: ٥٩ ، المغنى ١: ١٠٠ .
- ١١ - إِنْ كَادَتْ تُنْبِئِي بِهِ [١٠:٢٨]
- الضمير في (به) عائد على موسى عليه السلام ، والباء زائدة ، أى لتظهره .

وقيل : المفعول محذوف ، أى لتبدي القول به ، أى بسببه . البحر ٧: ١٠٧ .

١٢ - فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ [٣٣:٣٨]

الباء زائدة كما هي في ﴿ وامسحوا بوجوهكم ﴾ وحكى سيويه مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد . البحر ٧: ٣٩٧ .

١٣ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤: ١٨٨ .

١٤ - فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ [١٣:٥٧]

الباء زائدة ، وقيل : ليست بزائدة . العكبرى ٢: ١٣٥ ، الجمل ٤: ٢٨٣ .

١٥ - فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ * بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ [٦-٥:٦٨]

الظاهر تعلق ﴿ بأَيْكُمْ ﴾ بما قبله . وقيل : الباء زائدة ، و ﴿ المفتون ﴾ بمعنى الفتنة . وقال الأنخفش : ليست بزائدة . وقال الفراء : الباء بمعنى (فى) .
البحر ٨: ٣٢٩ ، العكبرى ٢: ١٤١ ، المغنى ١: ١٠٢ .

١٦ - أَلَمْ يَعْلَمْ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَى [١٤:٩٦]

الباء زائدة . ابن يعيش ٨: ٢٥ ، وقال الرضى ٢: ٣٠٥ : « ترداد الباء قياسا فى مفعول (علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسنت) » المغنى ١: ١٠٠-١٠١ .

الباء للقسم

الباء أصل حروف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها فى القسم الاستعطافى ، نحو : بالله هل قام زيد ؟ المغنى ١: ٩٨ .

الآيات

- ١ - وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ [٤٤:٢٦]
الظاهر أن الباء للقسم ، وتعلق بمحذوف . البحر ١٥:٧ .
- ٢ - قَالَ فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]
الباء للقسم . الجمل ٥٩٠:٣ .
- ٣ - ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [٢-١:٦٨]
جواب القسم ﴿ والقلم ﴾ هو ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ . ويظهر أن ﴿ بنعمة ربك ﴾ قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد .
البحر ٣٠٧:٨ .
- ٤ - قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [٣٩:١٥]
الباء للقسم ، واختار البيضاوي أنها للسببية . الجمل ٥٣٨:٢ .
- ٥ - قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [١٧:٢٨]
الباء للقسم ، والتقدير : أقسم ، والجواب محذوف تقديره : لأتوبن . أو الباء متعلقة بمحذوف تقديره : أعصمني بحق ما أنعمت على . البحر ١٠٩:٧ .
العكبرى : ٩٢:٢ .
- ٦ - وَتَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٣٥:٢٨]
في الكشاف ١٦٧:٣ : « ﴿ بآياتنا ﴾ متعلق بنحو ما يتعلق به ﴿ في تسع آيات ﴾ ، أى اذها بآياتنا ، أو بنجعل لكم سلطانا ، أى نسلطكما بآياتنا .. ويجوز أن يكون قسما جوابه ﴿ لا يصلون ﴾ مقدا عليه . أو من لغو القسم « .
وفي البحر ١١٨:٧-١١٩ : « أما إنه قسم جوابه ﴿ فلا يصلون ﴾ فإنه لا يستقيم على قول الجمهور ، لأن جواب القسم لا تدخله الفاء .
وأما قوله (أو من لغو القسم) فإكأنه يريد - والله أعلم - أنه لم يذكر له جواب بل حذف للدلالة عليه ، أى بآياتنا لتغلبن .

٧ - فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢]

قال الحوفي : ﴿ بنعمة ﴾ متعلق بما دل عليه الكلام ، وهو اعتراض بين اسم (إن) وخبرها والتقدير : ما أنت في حال إذ كارك بنعمة ربك بكاهن .
وقال العكبري : الباء في موضع الحال عاملها بكاهن أو مجنون ، والتقدير : ما أنت كاهن ولا مجنوناً ملتبساً بنعمة ربك ، وتكون حالاً لازمة .

وقيل ﴿ بنعمة ﴾ مقسم بها ، كأنه قيل : ونعمة ربك ما أنت بكاهن ، فتوسط المقسم به بين الاسم والخبر . البحر ٨: ١٥١ ، العكبري ٢: ٢٩ ، الجمل ٤: ٢١٣ .

٨ - قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ۚ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ [٨٤:٣٨-٨٥]
في البحر ٧: ٤١١ : « قرأ الجمهور : ﴿ فالحق والحق ﴾ بنصبهما . أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، كقوله : أمانة الله لأقومن . والمقسم عليه ﴿ لأملأن ﴾ و ﴿ الحق أقول ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه .. العكبري ٢: ١١١ .

٩ - رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا [٩:٧٣]

قرئ ﴿ رب ﴾ بالجر قال ابن عباس : على القسم ، كقولك : والله لأفعلن .
والجواب : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ ولعل هذا التخرج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار في القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا في لفظة (الله) ولا يقاس عليه ، ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت إسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرية بمضارع كثيراً ، وبماض في معناه . البحر ٨: ٣٦٣-٣٦٤ ، الكشاف ٤: ١٥٣ .

ذكر فعل القسم مع الباء

١ - ثُمَّ جَاءُوكَ يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا [٦٢:٤]

جواب القسم جملة ﴿ إن أردنا إلا إحساناً ﴾ ، النهر ٣: ٢٨٠ .

٢ - أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥٣:٥]
﴿إنهم لمعكم﴾ حكاية لمعنى القسم ، لا للفظهم ، إذا لو كان لفظهم لكان :
إنا لمعكم . البحر ٥١٠:٣ .

٣ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتُمْ لَّا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا [١٠٦:٥]
﴿لا نشترى﴾ جواب القسم ﴿فيقسمان بالله﴾ وفصل بين القسم وجوابه
بالشرط . البحر ٤٣:٤ .

٤ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا [١٠٧:٥]
﴿لشهادتنا أحق﴾ جواب القسم . النهر ٤٦:٤ .

٥ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنَنَّ بِهَا [١٠٩:٦]
في البحر ٢٠١:٤ : « لئن جاءتهم﴾ إخبار عنهم ، لآ حكاية لقولهم إذا لو
حكى قولهم لقال : لئن جاءتنا آية . ويعامل الإخبار عن القسم معاملة حكاية القسم
بلفظ ما نطق به المقسم : « : النهر ص ٢٠٠ .

٦ - وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [٤٢:٩]
للنحوين مذهبان :

١ - ﴿لخرجنا﴾ جواب القسم ، وجواب ﴿لو﴾ محذوف على قاعدة اجتماع
القسم والشرط .

٢ - ﴿لخرجنا﴾ هو جواب ﴿لو﴾ . وجواب القسم ﴿لو﴾ وجوابها هو
اختيار ابن مالك . البحر ٤٦:٥ .

٧ - وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ [٥٦:٩]

٨ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا [٧٤:٩]

٩ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ [٦٢:٩]

جواب القسم محذوف واللام لام التعليل .

١٠ - سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُخْرِجُوا عَنْهُمْ

[٩٥:٩]

المخلف عليه محذوف ، وهو ما اعتذروا به من الأكاذيب . الجمل ٣٠٥:٢ .

١١ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

[٣٨:١٦]

﴿ لا يبعث الله ﴾ جواب القسم .

١٢ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ

[٥٣:٢٤]

١٣ - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ

[٤٩:٢٧]

١٤ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى

[٤٢:٣٥]

حكاية لمعنى كلامهم ، لا للفظهم ، إذ لو كان اللفظ لكان التركيب ، لكن جاءنا

نذير . البحر ٣١٩:٧ ، النهر ص ٣١٨ .

حذف المقسم به

١ - أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ

[٤٩:٧]

﴿ لا ينالهم الله برحمة ﴾ جواب ﴿ أقسمتم ﴾ . البيان ٣٦٣:١ .

٢ - أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ

[٤٤:١٤]

في النهر ٤:٤٣٥: « ﴿ ما لكم من زوال ﴾ جواب القسم ، وإنما جاء بلفظ

الخطاب لقوله : ﴿ أقسمتم ﴾ ولو حكى قول المقسمين لقال : ما لنا من زوال » .

٣ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ

[٥٥:٣٠]

في البحر ٧:١٨٠: « ﴿ ما لبثوا ﴾ هي جواب القسم ، وهو على المعنى ، إذ

لو حكى قولهم كان يكون التركيب : ما لبثنا غير ساعة » النهر ص ١٨٠ .

٤ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ

[١٧:٦٨]

في البحر ٨:٣١٢: « ﴿ ليصرمنها ﴾ جواب القسم ، لاعلى منطوقهم ، إذ لو

كان على منطوقهم لقال : لنصرمنها ، بنون المتكلمين » .

٥ - يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦:٩]

في البحر ٩٠:٥ : « وهنا حذف المحلوف به » وفي قوله : ﴿ سيحلفون بالله ﴾
أثبت ، كقوله : ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها ﴾ وقوله : ﴿ وأقسموا بالله ﴾ ، فلا فرق
بين حذفه وإثباته في انعقاد ذلك يمينا « النهر ص ٨٩ .

* * *

لمحات عن دراسة

(بل)

فى القرآن الكريم

- ١ - إن جاءت بل بعد إيجاب ، أو أمر فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، قيام زيد يصح أن يقع ، وأن لا يقع .
وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما جاءنى زيد بل عمرو ، وقال الرضى : عدم مجيء زيد يحتمل أن يصح وأن لا يصح .
- ٢ - لا تجيء (بل) العاطفة للمفرد بعد الاستفهام ، والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى كالعرض والتحضيض .
- ٣ - إن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالى ، أو الانتقالى .
وقال الرضى : « فائدة (بل) التى تليها الجمل الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجيء للغلط ، والأولى تجيء بعد الاستفهام » .
- ٤ - ما بعد (بل) مثبت .
- ٥ - (بل) تعطف الجمل كما تعطف المفردات عند الزمخشرى وأبى حيان ، وقال ابن هشام :
(بل) التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح . المعنى
١٠٣:١ .
- ٦ - جاء الإضراب عن جملة محذوفة فى آيات كثيرة .
- ٧ - لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها .

دراسة (بل) في القرآن الكريم

في المقتضب ٣: ٣٠٥: « (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفي عن الله عز وجل ، لأن القائل إذا قال : مررت بزيد غالطا فاستدرك ، أو ناسيا فذكر قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويشب ذاك . وتقول : عندي عشرة بل خمسة عشر على مثل هذا . فإن أتى بعد كلام سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ وقال : ﴿ أم اتخذ مما يخلق بنات ﴾ وقال : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ .

وقال : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ ، أي بل هؤلاء الذين ذكرتهم أنهم ولد عباد مكرمون . ونظير ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زيد ، فيقول : بل عمرو ، . وفي البحر ٤: ١٠٣: « (بل) للإضراب والانتقال من شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجيء في كتاب الله تعالى ، إذا كان ما بعدها من إخبار الله ، لا على سبيل الحكاية عن قوم » .

وفي المغنى ١: ١٠٣: « (بل) حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال ، نحو : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ ، ونحو ﴿ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ﴾ .
وأما الانتقال من غرض إلى آخر ، ووهم ابن مالك ، إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه . ومثاله : ﴿ قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ ونحو : ﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم

لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة ﴿ ١ ﴾ ، وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ..

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ، كضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها . وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .. » .

قال الرضى في شرح الكافية ٢: ٣٥١ : « وأما (بل) فإما أن يليها مفرد أو جملة ، وفي الأول هي لتدارك الغلط ، ولا يخلو إما أن تكون بعد نفي أو نهي ، أو بعد إيجاب أو أمر .

فإن جاءت بعد إيجاب ، أو أمر ، نحو : قام زيد بل عمرو فهي لجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه إلى التابع ، فيكون الإخبار عن قيام زيد غلطا ، يجوز أن يكون قد قام وأن لم يقم . أفدت بيل أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطا عن عمد أو عن سبق لسان . » .

وقال في ص ٣٥٢ : « إذا عطف بيل مفردا بعد النفي والنهي فالظاهر أنها للإضراب أيضا ، ومعنى الإضراب : جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة للمعطوف عليه . ففى قولك : ما جاءني زيد بل عمرو أفادت (بل) أن الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه ، يحتمل أن يصبح هذا الحكم فيكون غير جاء ، ويحتمل أن لا يصح ، فيكون قد جاءك ... » .

وقال ابن مالك : (بل) بعد النفي والنهي كلكن بعدها ، وهذا الإطلاق منه يعطى أن عدم مجيء زيد في قولك : ما جاءني زيد بل عمرو متحقق بعد مجيء (بل) أيضا ، كما كان كذلك في : ما جاءني زيد لكن عمرو بالاتفاق . » .

وقال أيضا ص ٣٥٢ : « وأما (بل) التي تليها الجملة ففائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجيء للغلط ، والأولى تجيء بعد الاستفهام أيضا ، كقوله تعالى : ﴿ أتأتون الذكران من العالمين ... بل أنتم قوم عادون ﴾ . » .

والتي لتدارك الغلط ، نحو : ضربت زيدا بل أكرمته ، وخرج زيد بل دخل خالد .

وقال في ص ٣٥٢ : « ولا تجيء (بل) المفردة العاطفة للمفرد بعد الاستفهام : لأنها لتدارك الغلط الحاصل عن الجزم بحصول مضمون الكلام أو طلب تحصيله ، ولا جزم في الاستفهام .. والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهي . كالتحضيض والعرض » . وانظر التسهيل ص ١٧٧ .

(بل) تعطف الجمل

جعل أبو حيان (بل) عاطفة جملة على جملة في قوله تعالى :

١ - أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَيْنَهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢]

في البحر ١: ٣٢٤ : « يحتمل أن يكون من عطف الجمل ، وهو الظاهر ، فيكون ﴿ أكثرهم ﴾ مبتدأ و ﴿ لا يؤمنون ﴾ خبر عنه ، والضمير في ﴿ أكثرهم ﴾ عائد على من عاد عليه الضمير في ﴿ عاهدوا ﴾ وهم اليهود . ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر ... وقيل يحتمل أن يكون من باب عطف المفردات ، ويكون ﴿ أكثرهم ﴾ معطوفا على ﴿ فريق ﴾ أى نبذه فريق منهم بل أكثرهم ، ويكون قوله ﴿ لا يؤمنون ﴾ جملة حالية .

٢ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]

في البحر ١: ٤٨٠ : « و (بل) هنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفتنا عليه آبائنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله : ﴿ اتبعوا ما أنزل الله ﴾ .

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢]

في البحر ٢: ٢٩٢ : « (بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة . التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام .

وكذلك قال الزمخشري في عطف (بل) للجملة في قوله تعالى :
﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾

. ٥-٤:٧٥

في الكشاف ٤: ١٦٤ : « ﴿ بل يريد ﴾ عطف على ﴿ أيجسب ﴾ فيجوز أن
يكون مثله استفهاما ، وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر ،
أو أن يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب » .

وكذلك قال الجمل في قوله تعالى :

﴿ أفعيننا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ ١٥:٥٠ .
قال في ٤: ١٨٧ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه
قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط من خلق جديد
مستأنف » .

وقال ابن هشام في المغنى ١: ١٠٣ : « ﴿ بل ﴾ التي تليها الجملة حرف ابتداء ،
لا عاطفة على الصحيح » .

* * *

الإضراب عن جملة محذوفة

كثير في القرآن

١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا [١٧٠:٢]

التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما آتينا عليه آباءنا . البحر ١ : ٤٨٠

٢ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢]

التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام . البحر ٢ : ٢٩٢

٣ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا [١٨:١٢]

التقدير : لم يأكله الذئب بل سول البحر ٥ : ٢٨٩

٤ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا [٨٣:١٢]

في البحر ٥ : ٣٣٧ : « (بل) للإصرار ، فيقتضى كلاما محذوفاً قبلها حتى يصح الإضراب فيها وتقديره ليس الأمر حفيضة كما أخبرتم بل سولت »

٥ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ [٦٣-٦٢:١٥]

في الكشاف ٢ : ٣١٦ : « أى ما جنناك بما تكبرنا لأجله بل جنناك بما فيه فرحك وسرورك وتشفيك من عدوك ، وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله » البحر ٥ : ٤٦١

٦ - لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [٤٠-٣٩:٢١]

في البحر ٦ : ٣١٤ : « قال ابن عطية ﴿ بل تأتيم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم » الجمل ٣ : ١٣

٧ - قَالُوا اجْتَنَّا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ • قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي فَطَرَهُنَّ

في القرطبي ٢٩٦:١١ : « أى لست بلاعب بل ربكم والقائم بتدبيركم خالق
السموات والأرض » .

وفي النهر ٣١٩:٦ : « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة تقديرها : ليست تلك
التمثيل أربابا بل ربكم .. » الجمل ١٣٣:٣ .

٨ - قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمُ • قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ
[٦٣-٦٢:٢١]

في البحر ٣٢٤:٦ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى
قال : لم أفعله إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز » .

٩ - وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ • بَلْ قَالُوا
مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

في البحر ٤١٨:٦ : « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر في هذه
الآيات بل قالوا » . الجمل ٢٠٠:٣-٢٠١ . أبو السعود .

١٠ - كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ • بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ

في البحر ١٧١:٧ : « الإضراب ببل في قوله ﴿ بل اتبع ﴾ جاء على ما تضمنته
الآية ؛ إذ المعنى : ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله بل ذلك
بمجرد هوى بغير علم » .

١١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا آبَاءَنَا [٢١:٣١]
انظر رقم (١) .

١٢ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ

[٢٥:٣١]

في البحر ٧: ١٩٠ « إضراب عن مقدر »

١٣ - وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُوا
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٦٣: ٢٩]

١٤ - فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ * بَلْ
عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢: ٣٧]

إضراب عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل

. ٥٢٧: ٣

١٥ - وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ فَاعِدٌ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٦: ٣٩]

في الكشاف ٣: ٣٥٥ : « رد لما أمره به من استلام بعض آلتهم ، كأنه قال :
لا تعبد ما أمرك بعبادته بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل
تقديم المفعول عوضا منه »

١٦ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٢٩: ٤٣]

إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية في عقبه
بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل تمتع
هؤلاء . الجمل ٤: ٨١ .

١٧ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * بَلْ هُمْ فِي شَكِّ
يَلْعَبُونَ [٩: ٤٤]

في الجمل ٤: ٩٩ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قيل : فليسوا بموقنين بل هم

في شك » وانظر الكشاف ٣: ٤٣٠

١٨ - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ * بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ [٥: ٥٠]

التقدير : ما أجادوا النظر بل كذبوا، وقيل : لم يكذبوا المنذر بل كذبوا الحق .
البحر ١٢١:٨ ، الكشاف ١٩:٤ ، الجمل ١٨٥:٤ .

١٩ - أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥:٥٠]

التقدير : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول ، بل هم في خلط وشبهة
من خلق جديد مستأنف . الجمل ١٨٧:٤ .

٢٠ - أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يُرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

تقدير المحذوف : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يدعنا للحق بل لجوا . الجمل
٣٧٣-٣٧٢:٤ .

٢١ - كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ
يُوْتَىٰ صُحُفًا مَنشُورَةً [٥٢-٥٠:٧٤]

إضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام السابق ، كأنه قيل : فلا جواب
لهم عن هذا السؤال بل يريد . الجمل ٤٣٧:٤ .

* * *

الإضراب الإبطالى فى القرآن

١ - وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ [٨٨:٢]

فى البحر ٣٠١:١ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب ، وليس إضرابا عن اللفظ المقول ؛ لأنه واقع لا محالة ، فلا يضرب عنه ، وإنما الإضراب عن النسبة التى تضمنها قولهم : إن قلوبهم غلف ؛ لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ، مفطورة لإدراك الصواب ، وأخبروا عنها بما لم تخلق عليه . ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم » .
الكشاف ١: ٨٠-٨١ ، العكبرى ١: ٢٨ .

٢ - وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
البحر ٣: ٢٨٨ كالسابقة .

٣ - وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١١٦:٢]

فى البحر ١: ٣٦٢-٣٦٣ : « ثم أخذ فى إبطال تلك المقالة فقال : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض ﴾ أى جميع ذلك مملوك له ومن جملتهم من ادعوا أنه ولد الله .

٤ - وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٣٥:٢]

٥ - وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ [١٥٤:٢]

فى البحر ١: ٤٤٨ : « وارتفاع ﴿ أموات ﴾ و ﴿ أحياء ﴾ على أنه خير مبتدأ محذوف أى هم أموات بل هم أحياء . ويحتمل أن يكون ﴿ بل أحياء ﴾ مندرجا تحت قول مضمّر ، أى بل قولهم : هم أحياء ، لكن يرجح الوجه الأول وهو أنه إخبار من الله « العكبرى ١: ٣٩ إبطال لجملة القول (هم أموات) .

٦ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَزَّوْا أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّى مَنْ يَشَاءُ [٤٩:٤]

فى العكبرى ١: ١٠٣ : « تقديره : أخطأوا بل الله يزكى من يشاء » .

وفي البحر ٣: ٢٧٠: « ﴿ بَل ﴾ إضراب عن تزكيتهم أنفسهم ؛ إذ ليسوا أهلاً لذلك .»

٧ - وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ [١٥٧:٤-١٥٨]

في البحر ٣: ٣٩١: « هذا إبطال لما ادعوه من قتله وصلبه ، وهو في السماء الثانية على ما صح عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث المعراج ، لو اعتبرنا ما قبل ﴿ بَل ﴾ كان انتقالياً .»

٨ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ [١٨:٥]

في العكبري ١: ١١٩: « رد لقولهم : نحن أبناء الله ، وهو محكى بقل .»
أبو السعود ٢: ١٦: « عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، أى لستم كذلك بل أنتم بشر » البحر ٣: ٤٥١ .

٩ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

في القرطبي ٦: ٢٣٩: « أى بل نعمة الله مبسوطة .»
أبو السعود ٢: ٤٣: « عطف على مقدر يقتضيه المقام ، أى كلا ليس هو كذلك بل هو في غاية ما يكون من الجود .»

١٠ - قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * بَلْ قَالُوا أَضْغَاتٌ أْحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ [٢١:٤-٥]

في الكشاف ٣: ٤: « أضربوا عن قولهم : هو سحر إلى أنه تخاليط أحلام ثم إلى أنه كلام مفترى من عنده ثم إلى أنه قول شاعر ، وهكذا الباطل للجلج ... ويجوز أن يكون تنزيلاً من الله تعالى لأقوالهم في درج الفساد ، وأن قولهم الثاني أفسد من الأول ، والثالث أفسد من الثاني ، وكذلك الرابع من الثالث . البحر ٦: ٢٩٧ ، أبو السعود ٣: ٣٣٣ ، الجمل ٣: ١٢٠ ، معاني القرآن ٢: ١٩٩ .»

١١ - لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٢١﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ

في الكشاف ٦:٣ : ﴿ بَل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه منه لذاته ، كأنه قال : سبحاننا أن نتخذ اللهو واللعب ، بل من عاداتنا وموجب حكمتنا .. أن تغلب اللعب بالجد ، وتدحض الباطل بالحق .

في البحر ٦:٣٠٢ : ﴿ بَل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب ، والمعنى : أنه يدحض الباطل بالحق واستعار لذلك القذف والدمغ .

١٢ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢١:٢٦]

في البحر ٧:٣٠٧ : « ثم أضرب تعالى عن نسبة الوالد إليه فقال : بل عباد .

١٣ - وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ [٢١:٩٧]

في النهر ٦:٣٣٧ : « ثم أضربوا عن قولهم : قد كنا في غفلة وأخبروا بما كانوا قد تعمده من الكفر والإعراض عن الإيمان فقالوا ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ .

١٤ - أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٤:٥٠]

في الكشاف ٣:٨١ : « ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله : ﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾ .

وفي البحر ٦:٤٦٧ : « ثم استدرك ببل أنهم هم الظالمون » .

١٥ - هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوْ يَنْفَعُوكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [٢٦:٧٢-٧٤]

البحر ٧:٢٣ : ﴿ بَل ﴾ هنا إضراب عن جوابه لما سأل وأخذ في شيء آخر لم يسألهم عنه انقطاعاً وإقراراً بالعجز .

١٦ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٣:٣٢]

في الجمل ٣: ٤١٠ : « إضراب ثان ، ولو قيل : إنه إضراب إبطال لنفس ﴿ افتراه ﴾ وحده لكان صوابا . وعلى هذا يقال : كل ما في القرآن من إضراب فهو انتقالى إلا هذا فإنه يجوز أن يكون إبطالا ؛ لأنه إبطال لقولهم ، أى ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق . من السمين » .

١٧ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبْسِكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرِقٍ مِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ * أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ [٣٤: ٧ - ٨] -

في البحر ٧: ٢٦٠ : « وأضرب الله عن مقاتلهم ، والمعنى : ليس الرسول كما نسبتم البتة ، بل أنتم في عذاب النار ، أو في عذاب الدنيا بما تكايدونه من إبطال الشرع »
الكشاف ٣: ٢٥٢ ، القرطبي ١٤: ٢٦٣

١٨ - قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ، كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٤: ٢٧] في القرطبي ١٤: ٣٠٠ : « ﴿ كلا ﴾ ليس الأمر كما زعمتم . وقيل : إن ﴿ كلا ﴾ رد لجوابهم المحذوف ، كأنه قال : أروني الذين ألحقتهم به شركاء قالوا هي الأصنام فقال : كلا ، أى ليس له شركاء بل هو العزيز الحكيم » .

١٩ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣٧: ٢٨ - ٢٩]

في الجمل ٣: ٥٢٩ : « هذا إضراب من المتبوعين إبطالى لما ادعاه التابعون ، أى لم تتصفوا بالإيمان في وقت من الأوقات » البحر ٧: ٣٥٧ ، القرطبي ١٥: ٧٥
٢٠ - وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ [٣٧: ٣٦ - ٣٧] في البحر ٧: ٣٥٨ : « ثم أضرب تعالى عن كلامهم ، وأخبر أنه جاء بالحق ، وهو إثبات الذى لا يلحقه اضمحلال ، فليس ماجاء به شعرا بل هو الحق الذى لاشك فيه » .

٢١ - أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ [٣٨: ٨]

في الجمل ٣: ٥٥٧ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم بل هم في شك منه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقال بين سبب شكهم . »

٢٢ - هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ . قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا

[٦٠:٣٨-٥٩]

في البحر ٧: ٤٠٦ : « قالوا أي الفوج ﴿ لا مرحبا بكم ﴾ رد على الرؤساء ما ادعوا به عليهم . »

٢٣ - فَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[٤٩:٣٩]

في الكشاف ٣: ٣٥٠ : « ﴿ بل هي فتنة ﴾ إنكار لقوله ، كأنه قال : ماخولناك من النعمة لما تقول : بل هي فتنة وامتحان لك أتشكر أم تكفر . »

٢٤ - ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا

[٧٤:٤٠-٧٣]

في البحر ٧: ٤٧٥ : « فيقال لهم : أين الأصنام التي كنتم تعبدون في الدنيا ؟ فيقولون : ضلوا عنا ، ثم تضطرب أقوالهم ويفزعون إلى الكذب فيقولون : بل لم تكن نعبد شيئاً ، وهذا من أشد الاختلاط في الذهن والنظر . »

٢٥ - فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

[٢٤:٤٦]

في الكشاف ٣: ٤٤٨ : « القول قبله مضمّر ، والقائل هود عليه السلام ، والدليل قراءة من قرأ : (قال هود) . »

في البحر ٨: ٦٤ : « أضرب عن قولهم ﴿ عارض ممطرنا ﴾ وأخبر بأن العذاب فاجأهم . »

٢٦ - قُلْ لَنْ نُنَبِّئُوكَ بِمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

[١٥:٤٨]

في الكشاف ٣: ٤٦٤ - ٤٦٥ : « فإن قلت : ما الفرق بين حرفي الإضراب ؟

قلت : الأول إضراب معناه رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وإثبات الحسد .
والثاني إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما هو أطم منه
وهو الجهل وقلة الفقه . البحر ٨ : ٩٤ ، الجمل ٤ : ١٥٩ .

٢٧ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]
﴿ بل ﴾ للإضراب عن الأول ، أى لا نتبع ما أنزل الله . العكبرى ١ : ٤٢ ، البحر
٤٨٠ : ١ .

٢٨ - لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥:١٥] .
فى البحر ٥ : ٤٤٩ : « ويجىء قوله ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ انتقالا إلى درجة
عظمى من سحر العقل .

٢٩ - وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزَلُ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ [١٠١:١٦]

إضراب إبطالى عن مفعول القول ﴿ إنما أنت مفتر ﴾ ولو نظر إلى القوم ومفعوله
كان انتقاليا .

٣٠ - أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ
[٣٢:٣٤ - ٣٣] .

فى البحر ٧ : ٢٨٣ : « قابلوا إضرابا إضرابا بإضراب ، فقال الأتباع : بل مكر
الليل والنهار ، أى ما كان أجرامنا من جهتنا بل مكرم لنا دائما ومخادعتكم لنا ليلا
ونهارا إذ تأمرونا ونحن الأتباع لا نقدر على مخالفتكم .

الإضراب الانتقالي

١ - أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَيْنَهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢] .

معنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر . البحر ١: ٣٢٤
٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَقْلُبُوا
خَاسِرِينَ • بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [١٤٩:٣ - ١٥٠] .

﴿ بل ﴾ لترك الكلام الأول من غير إبطال وأخذنى كلام غيره ، والمعنى ليس
الكفار أولياء فيطاعوا في شيء ، بل الله مولاكم . البحر ٣: ٧٦ - ٧٧ .

٣ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَتَّكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ • بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ [٢٧:٦ - ٢٨] .

﴿ بل ﴾ للإضراب والانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا
تجىء في كتاب الله تعالى إذا كان ما بعدها من إخبار الله تعالى ، لاعلى سبيل الحكاية
عن قوم . البحر ٤: ١٠٣ .

٤ - أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ • بَلِ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [٤٠:٦ - ٤١] .
﴿ بل ﴾ للانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما تضمنه الكلام من معنى
النفي لأن معنى الجملة السابقة النفي ، وتقديرها : ماتدعون أصنامكم لكشف
العذاب ، وهذا كلام حق لا يمكن فيه الإضراب الإبطال . البحر ٦: ٤٢٣ .

٥ - إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلِ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ [٨١:٧] .
﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة تنبئ بأنهم متجاوزون الحد في الاعتداء
العكبرى ١: ١٥٦ ، البحر ٤: ٣٣٤ ، الكشاف ٢: ٧٣ .

٦ - أَوْلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ بَلِ هُمْ أَضَلُّ [١٧٩:٧]
إضراب دال على الانتقال من إخبار إلى إخبار ، فالجملة الأولى شبهتهم بالأنعام في
انتفاء منافع الإدراكات المؤدية إلى امثال ماجاءت به الرسل ، والجملة الثانية أثبت
لهم المبالغة في ضلال طريقهم التي يسلكونها . البحر ٤: ٤٢٨ .

٧ - وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلِ نَنْظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [٢٧:١١] .

٨ - وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِ
لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا [٣١:١٣] .

﴿ بل ﴾ للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

٩ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢] .
في البحر ٢: ٢٩٢ : ﴿ بل ﴾ لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة ، أى مالبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام .

١٠ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٨:١٢]

١١ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [٨٣:١٢]

في الكلام حذف حتى يصح الإضراب ، تقديره : ليس الأمر حقيقة كما أحرتم بل سولت . البحر ٥: ٣٢٧ .

١٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءُ [١٦٩:٣]

١٣ - وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خيراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ [١٨٠:٣]

١٤ - قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ [٣٩ - ٢٨:١٠]

١٥ - وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كاذِبِينَ [٢٧:١١]

١٦ - وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ
لله الأمر جميعاً [٣١:١٣]

في النهر ٦: ٣٩١ : ﴿ بل ﴾ هنا للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

١٧ - أَمْ تَتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظَاهِرُ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
مَكْرَهُمْ وَصَلُّوا عَنِ السَّبِيلِ [٣٣:١٣]

في البحر ٥: ٣٩٥ : ﴿ ثم قال بعد هذا الحجاج على وجه التحقير لما هم عليه : بل زين للذين كفروا مكرهم ، وقال الواحدى : لما ذكر الدلائل على فساد قولهم

وقال دع ذلك الدليل لأنهم لا ينتفعون به لأنه زين لهم مكرهم .

١٨ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ • قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ [٦٣-٦٢:١٥]

في البحر ٥: ٤٦١: « ﴿ بل ﴾ لإضراب عن قول محذوف ، أى ما جنناك بشيء تخافه بل جنناك بالعذاب لقومك ، إذ كانوا يمترون فيه . »

١٩ - ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧٥:١٦]

٢٠ - وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا [٤٨:١٨]

في البحر ٦: ١٣٤: « ﴿ بل ﴾ للإضراب بمعنى الانتقال من خير ليس بمعنى الإبطال . »

٢١ - وَرَبُّكَ الْعَفْوَورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَّوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْثِقًا [٥٨:١٨]

٢٢ - يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى • قَالَ بَلْ أَلْقُوا [٦٦-٦٥:٢٠]

٢٣ - هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ [٢٤:٢١]

٢٤ - قُلْ مَن يَكْلُوكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ [٤٢:٢١]

٢٥ - أَمْ لَهُم آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [٤٤-٤٣:٢١]

٢٦ - لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ • بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [٤٠-٣٩:٢١]

قال ابن عطية : ﴿ بل تأتيم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتي بحسب اقتراحهم . البحر ٦ : ٣١٤ .

٢٧ - قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ

في النهر ٦ : ٣١٩ : ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة ، تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم رب السموات والأرض . الجمل ٣ : ١٣٣ .

٢٨ - قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِاللَّيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ

في البحر ٦ : ٣٢٤ : ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز .
٢٩ - أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

في الكشاف ٣ : ٥٠ : ﴿ بل ﴾ استدراك لقوله ﴿ أحسبون ﴾ ، معنى : بل هم أشباه البهائم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأملوا ويتفكروا في ذلك . . .
وفي الجمل ٣ : ١٩٦ : ﴿ إضراب انتقالى عن الحسابان ﴾ البحر ٦ : ٤١٠ . نقل كلام الكشاف .

٣٠ - وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِنْ هَذَا

إضراب انتقالى . المعنى ١ : ١٠٣ .

٣١ - وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ

بذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ

٣٢ - أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

[٧٠-٦٩:٢٣]

الإضراب انتقالى ، المعنى ١: ١٠٣ ، الجمل ٣: ١٩٩ .

٣٣ - وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا
مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

[٨١-٨٠:٢٣]

في البحر ٦: ٤١٨: « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات بل قالوا » .

وفي الجمل ٣: ٢٠٠-٢٠١ : « هذا إضراب انتقالى عن محذوف تقديره فلم يعتبروا » .

٣٤ - سَيَقُولُونَ لَلَّهِ قُلُوبٌ فَاتَىٰ تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

[٩٠-٨٩:٢٣]

٣٥ - إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كَذَّبْتُمْ

[١١:٢٤]

٣٦ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا * بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ

[١١-١٠:٢٥]

في البحر ٦: ٤٨٥: « ﴿ بل ﴾ لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه وأخذ في لفظ آخر » الجمل ٣: ٢٤٨ .

٣٧ - وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا مَطَرًا سَوِيًّا فَلَمْ يَكُونُوا بِرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ نُشُورًا

[٤٠:٢٥]

في البحر ٦: ٥٠٠: « وهو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل عليهم في الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

وفي الجمل ٣: ٢٦٠: « إما إضراب عما قبله من عدم رؤيتهم الآثار ، وإما انتقال

من التوبيخ بما ذكر من ترك التذکر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع
النشور .

٣٨ - إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
انظر رقم (٦) .

٣٩ - أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ
[١٦٦-١٦٥:٢٦]

في البحر ٣٦:٧ : « وهو إضراب بمعنى الانتقال من شيء إلى شيء لا أنه إبطال
لما سبق من الإنكار عليهم وتقييح أفعالهم » .

٤٠ - أَتَمِدُّوْنَ بِمَالِ مَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ
[٣٦:٢٧]

الكشاف ١٤٣:٣ ، البحر ٧٤:٧ .

٤١ - قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ
[٤٧:٢٧]

٤٢ - إِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]
انظر رقم ٣٩،٥ .

٤٣ - فَأَتَيْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إله مَعَ اللَّهِ بَلْ
هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ
[٦٠:٢٧]

إضراب وانتقال من تبيكيتهم بطريق الخطاب إلى بيان سوء حالهم وحكايته
لغيرهم ، أبو السعود ١٣٧:٢ .

٤٤ - أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إله مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[٦١:٢٧]

٤٥ - قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

بَلِ ادَّارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلِ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلِ هُمْ مِنْهَا غَمُونَ
[٦٦:٢٧-٦٥]

في الكشاف ١٥٠:٣ « فَإِنْ قُلْتَ : هذه الإضرابات الثلاث ما معناها ؟
قلت : ما هي إلا تنزيل لأحوالهم : وصفهم أولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث
ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ، ثم بأنهم يخبطون في شك ومرية فلا يزيلونه
، والإزالة مستطاعة ... » . البحر ٩٣:٧ .

وفي معاني القرآن ٢:٢٩٩ : « العرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان
(بل) إذا كان في أول الكلام استفهام ... » .

٤٦ - وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ
بَلِ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [٤٨:٢٩-٤٩]

٤٧ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأُخِيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٦٣:٢٩]

٤٨ - كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ [٢٩:٣٠-٢٨]

في البحر ١٧١:٧ : « الإضراب بيل في قوله : ﴿ بَلِ اتَّبِع ﴾ جاء على ما تضمنته
الآية : إذ المعنى ليس لهم حجة ولا معدرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله ، بل ذلك
بمجرد هوى بغير علم »

٤٩ - هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
[١١:٣١]

في الكشاف ٣:٢١١ « ثم أضرب عن تبيكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط في
ضلال ليس بعده ضلال » البحر ١٨٥:٧
في الجمل ٣:٤٠٠ « بل للانتقال »

٥٠ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٢١:٣١]

٥١ - وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[٢٥:٣١]

في البحر ٧: ١٩٠: «إضراب عن مقدر» .

٥٢ - وَقَالُوا أَيُّدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيُّدَا لَيْسَ خَلْقِي جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

[١٠:٣٢]

في الكشاف ٣: ٢٢٠: « فلما ذكر كفرهم بالإنشاء أضرب عنه إلى ما هو أبلغ

في الكفر وهو أنهم كفرون بجميع ما يكون في العاقبة ، لا بالإنشاء وحده » .

في الجمل ٣: ٤١٣: « إضراب انتقالى » .

٥٣ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ • قَالُوا

سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ

[٤١:٣٤-٤٠]

في الجمل ٣: ٤٧٤: « إضراب انتقالى » . انظر البحر ٧: ٢٨٧ .

٥٤ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا

[٤٠:٣٥]

عُرُوراً

٥٥ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ

[١٩:٣٦]

أبو السعود ٤: ٢٥١ ، الجمل ٣: ٥٠٣ .

٥٦ - فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ • بَلْ

[١٢:٣٧-١١]

عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ

إضراب إما عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل

. ٥٣٧:٣

٥٧ - وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْتُولُونَ • مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ • بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُّسْتَسْلِمُونَ

[٢٦:٣٧-٢٤]

٥٨ - ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ • بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٢-١:٣٨]

في البحر ٧: ٣٨٣: « ﴿ بل ﴾ للانتقال من هذا القسم والمقسم عليه إلى حالة

تعزز الكفار .. » .

٥٩ - اَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ

[٨:٣٨]

في الجمل ٥٥٧:٣ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم ، بل هم في شك منه . ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقال بين سبب شكهم . »

٦٠ - ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[٢٩:٣٩]

في الجمل ٦٠٨:٣ : « إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهو المشركون لا يعلمون ذلك . » أبو السعود ٣٠٩:٤ .

٦١ - وَقَدْ أَرْجَى إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

[٦٦-٦٥:٣٩]

في الكشاف ٣٥٥:٣ : « رد لما أمره به من استلام بعض آهتهم ، كأنه قال : لا تعبد ما أمرك بعبادته ، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه . »

٦٢ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ * بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ

[٢٢-٢١:٤٣]

٦٣ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ

[٢٩-٢٨:٤٣]

في الجمل ٨١:٤ : « إضراب عن محذوف يتساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية في عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء . » أبو السعود ٤٣:٥ .

٦٤ - أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ

[٥٨:٤٣]

٦٥ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ

في الكشاف ٤٣٠:٣ : « ثم ردوا أن يكونوا موقنين بقوله : ﴿ بل هم في شك ﴾ وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ، ولا عن جد وحقيقة ، بل قول مخلوط بهزؤ ولعب » . البحر ٣٤:٨ .

وفي الجمل ٩٩:٤ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قال : فليسوا بموقنين بل هم في شك » .

٦٦ - فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ

[٢٨:٤٦]

في الجمل ١٣٢:٤ : « إضراب انتقالى عن نفى النصرة لما هو أخص منها ؛ إذ نفيها يصدق بحضورها عندهم بدون النصرة ، فأفاد الإضراب أنهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن أن ينصروهم » .

٦٧ - قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

[١١:٤٨]

٦٨ - بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا

[١٢-١١:٤٨]

في الجمل ١٥٨:٤ : « أضرِب عن تكذيبهم في اعتذارهم إلى إيماده بأنه يجازيهم بما عملوا من التخلف والاعتذار .. ثم أضرِب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما حملهم على التخلف ، فقال : ﴿ بل ظننتم ﴾ » . البحر ٩٣:٨ .

٦٩ - يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

[١٧:٤٩]

٧٠ - ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

[٢-١:٥٠]

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة . العكبرى ١٢٦:٢ ، الجمل ١٨٤:٤ .

٧١ - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ * بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

[٥٠:٥٠]

في البحر ١٢١:٨ : « وقال الزمخشري : ﴿ بل كذبوا ﴾ إضراب أتبع الإضراب الأول للدلالة على أنهم جاءوا بما هو أفضح من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالمعجزات . وكان هذا الإضراب بدلا من الأول ، وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي قدرناه جوابا للقسم » . الكشاف ١٩:٤ .

٧٢ - أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي نَبَسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ

[١٥:٥٠]

في الجمل ١٨٧:٤ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف » .

٧٣ - اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

[٥٣:٥١]

في البحر ١٤٢:٨ : « أى لم يتواصوا به ؛ لأنهم لم يكونوا في زمان واحد ، بل جمعهم علة واحدة ، وهى كونهم طغاة » . الكشاف ٣٢:٤ ، القرطبي ٥٤:١٧ .

٧٤ - أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ

[٣٣:٣٢:٥٢]

﴿ بل لا يؤمنون ﴾ جحدوا واستنكار . القرطبي ٧٣:١٧ .

٧٥ - أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ

[٣٦:٥٢]

في الكشاف ٣٦:٤ : « أى إذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والأرض ؟ قالوا الله ، وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون » .

٧٦ - أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ

[٢٥:٥٤]

في القرطبي ١٣٨:١٧ : « أى ليس كما يدعيه إنما يريد أن يتعاضم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق » . البحر ١٨٠:٨ .

٧٧ - سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

[٤٦-٤٥:٥٤]

في البحر ١٨١:٨ : « انتقل من تلك الأموال إلى أمر الساعة التى عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال » .

٧٨ - إِنَّا لَمُعْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

[٦٧-٦٦:٥٦]

٧٩ - أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتْوٍ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

في الجمل ٤: ٣٧٢-٣٧٣ : ﴿ بَل ﴾ إضراب انتقال مبنى على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل إثر تمام التبكيت والتهجين : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا .

٨٠ - كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ [٥٣:٧٤]

في الجمل ٤: ٤٣٧ : ﴿ إضراب انتقال لبيان سبب هذا التعنت ﴾ البحر ٨: ٣٨١ .

٨١ - بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ * بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ [٥٠:٧٥-٤٠]

في البحر ٨: ٣٨٥ : « المعنى الإخبار عن الإنسان من غير إبطال لمضمون الجملة السابقة ، وهي (نجمعها قادرين) لبيان ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر في الآخرة ، وأنه معنى بشهواته » . الكشاف ٤: ١٦٤ .

٨٢ - يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ * بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

[١٤:٧٥-١٤]

٨٣ - كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ [٢٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٥ : ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عادة العجلة ، وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة ، وقد بالغ في ذلك بإتباعه قوله ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ كأنه قال : بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ؛ ومن ثم تحبون العاجلة » .

٨٤ - كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ [٩:٨٢]

في الجمل ٤: ٤٩١ : ﴿ بَل ﴾ إضراب انتقال إلى بيان ما هو السبب الأصلي في اغترارهم » . القرطبي ١٩: ٢٤٧ ، الكشاف ٤: ١٩٣ .

٨٥ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٨٣]

٨٦ - وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ
[٢٢:٨٤-٢١]

٨٧ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ
[١٩:٨٥-١٧]

في الجمل ٥٠٧:٤ : « هذا إضراب انتقالى للأشد ، كأنه قيل : ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فإنهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا » .

٨٨ - وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ * بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ
[٢١:٨٥-٢٠]

في البحر ٤٥٢:٨ : « ولما ذكر أنهم في تكذيب وأن التكذيب عنهم حتى صار كالوعاء لهم .. أخبر تعالى عن الذي جاء به فقال : بل هو قرآن ، أى بل الذى كذبوا به قرآن مجيد ، ومجاده : شرفه على سائر الكتب بإعجازه .. » .
الجمل ٥٠٨:٤ .

٨٩ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى
[١٧:٨٧-١٤]

للإضراب الانتقالى . المغنى ١:١٠٣ ، الجمل ٥١٤:٤ .

٩٠ - كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ
[١٧:٨٩]

في الكشاف ٢١١:٤ « ﴿ كلاً ﴾ ردع للإنسان عن قوله ثم قال : بل هناك شر من القول ، وهو أن الله تعالى يكرمهم بكثرة المال ، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرة » . البحر ٤٧١:٨ .

لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها

لذلك رد أبو حيان على ابن الأنبارى فى قوله تعالى :

﴿ وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله إليه ﴾ [١٥٧:٤-١٥٨] .

فى البحر ٣:٣٩١ : « ما حكى عن ابن الأنبارى أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا وأن يقينا منصوب بـ ﴿ رفعه الله ﴾ والمعنى : بل رفعه الله إليه يقينا فلعله لا يصح عنه ، وقد نص الخليل على أن ذلك خطأ ؛ لأنه لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها » .

قراءات بنصب ما بعد (بل) ورفعها

١ - وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٣٥:٢]

في البحر ١: ٤٠٥ - ٤٠٦ : « قرأ الجمهور بنصب ﴿ ملة ﴾ بإضمار فعل : إما على المفعول ، أى بل تتبع ملة .. وإما على أنه خبر (كان) أى بل تكون ملة إبراهيم .. وإما على أنه منصوب على الإغزاء ، أى الزموا ملة إبراهيم .. وقرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبى عجلة ﴿ بل ملة إبراهيم ﴾ برفع ﴿ ملة ﴾ وهو خبر مبتدأ محذوف ، أى بل الهدى ملة ، أو أمرنا ملته ، أو نحن ملته ، أى أهل ملته ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ملة إبراهيم ملتنا . القرطبي ٢: ١٣٩ ، البيان ١: ١٢٤ .

٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ • بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ

في البحر ٣: ٧٦ : « وقرأ الحسن بنصب الجلالة على معنى : أطيعوا الله لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهي ، أى لا تطيعوا الكفار فتكفروا بل أطيعوا الله . الكشاف ١: ٢٢٢ ، معاني القرآن ١: ٢٣٧ ، العكبري ١: ٨٦ ، القرطبي ٣: ٢٣٢ .

٣ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ

في البحر ٣: ١١٣ : « وقرأ ابن أبى عجلة ﴿ أحياء ﴾ بالنصب ، قال الزمخشري : على معنى : أحسيهم أحياء ... » الكشاف ١: ٢٣٠ .

٤ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ

معاني القرآن ٢: ٢٠١ .

٥ - بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

[٦٦:٣٩]

في البحر ٤٣٩:٧ : « قرأ عيسى ﴿ بِلِ اللَّهِ ﴾ بالرفع والجمهور بالنصب »

° ° °

كررت (بِلِ) في هذه المواضع :

. ١٢، ١٥:٤٨ ، ٨، ٣٨، ٦٦:٢٧ ، ٦:٢١

وقعت (بِلِ) بعد (أم) في هذه المواضع :

، ٢٣:١٣ ، ٤١:٢١ ، ٧٠:٢٣ ، ٥٠:٢٤ ، ٣، ٣٢ ، ٨:٢٤ ، ٤٠:٣٥ ،

. ٢١:٦٧ ، ٣٦، ٣٣:٥٢ ، ٥٨، ٢٢:٤٣

جاءت (بِلِ) بعد الاستفهام في :

، ٢٦، ٤٠:٢٥ ، ٩، ٥٦:٢٣ ، ٦٢، ٥٦، ٤٢، ٢١، ٤١:٦ ، ٤٩:٤٤ ، ١٠٠:٢ ،

، ٣٧، ٢٦:٣٧ ، ١٩:٣٦ ، ٣٢:٣٤ ، ١٠:٣٢ ، ١١:٣١ ، ٦٦، ٦١ ، ٦٠:٢٧ ، ١٦٦، ٧٤

. ١٩:٨٥ ، ٢٥:٥٤ ، ٥٣، ٥١ ، ١٥:٥٠ ، ١١:٤٨ ، ٨:٣٨

جاءت (بِلِ) بعد النبی في : ١٥٤:٢ ، ١٦٩:٣ ، ١٨٠، ١١٣، ٤٩ ، ١٧:٤٩ .

جاءت (بِلِ) بعد التمني في ٢٨:٦ .

وبعد (لعل) في ٢٩:٤٣ .

وبعد (لولا) التحضيضية في ٢٨:٤٦

وبعد (كأن) في : ٥٢:٧٤

وبعد القسم في ٢:٣٨ ، ٢:٥٠ .

وبعد التقى في : ٢٧:١١ ، ١٥٨:٤ ، ٤٨:٢٩ ، ٤٩ - ٣٠:٣٧ .

وبعد (إذا الشرطية) في : ١٧٠:٢ ، ١٠١:١٦ ، ٢١:٣١ ، ٤٩:٣٩ ،

. ٢٢:٨٤

وبعد (إن) الشرطية في : ١٥٠:٣ ، ١٠:٢٥ ، ١١ - ٦٥:٣٩ ،

. ٦٦

وبعد (لو) الشرطية في : ٣١:١٣ ، ١٤:١٥ - ١٥ ، ٥٨:١٨ ، ١٧:٢١ -
 . ٣٩،١٨ - ٤٠ ، ٧١:٢٣ .
 وبعد الأمر في : ٣٨:١٠ - ٣٩ .
 وبعد النداء في : ٩٧:٢١ .
 وبعد (لما) الحينية ، في : ٢٤:٤٦ .
 وبعد (يلي) في : ٤:٧٥ - ٥ .
 وبعد (كلا) في : ٢٧:٣٤ ، ٥٣:٧٤ ، ٢٠:٧٥ ، ٩:٨٢ ، ١٤:٨٣ ،
 . ١٧:٨٩

وجاءت بعد الإثبات في :

٢:٨٨،١١٦،١٣٥،٢٥٩،٣،٨٨،٥،٦٤،١٨:٥،٧:١٧٩،٨١:٧،١٢:١٨،٨٣،
 ١٥:٦٣، ١٦:٧٥، ١٨:٤٨، ٦٠:٦٦، ٢١:٥٠ - ٢٦:٢٣، ٢٦:٢٤، ٢٦:٢٤،
 ٦٣، ٥٤:٢٥، ٤٤:٢٧، ٣٦:٢٧، ٥٥:٤٧، ٦٣:٢٩، ٢٩:٣٠، ٣٤:٤٠ - ٤١،
 ٣٧:١١ - ١٢:٢٨، ٣٨:٥٩ - ٦٠، ٣٩:٢٩، ٤٠:٧٣ - ٧٤،
 ٤٤ : ٨ - ٩ ، ٤٨:١٥ ، ٥٠:٥٠ ، ٥٤:٤٥ ، ٥٦:٦٦ - ٧٦ ، ٧٥:١٣ -
 ١٤ ، ٨٥:٢٠ - ٢١ ، ٨٧:١٤ - ١٧ .

لمحات عن دراسة

(بلى)

فى القرآن الكريم

١ - (نعم) تكون جوابا للنفى وللإثبات ، فهى مقررة لما قبلها ، و (بلى) لا تكون لإجابا لكلام فيه نفى ، المكبرى ١: ٢٦ ، الرضى ٢: ٣٥٤ ، البحر ١: ٢٧٩ ، المغنى ٢: ٢٦ .

وقال المبرد فى المقتضب ٢: ٣٣٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جوابا لكل كلام لانفى فيه ، و (بلى) لاتكون جوابا إلا للنفى ، وهى تقع جوابا لهما كما ذكرنا ، ومثل هذا الإيهام قول الأنبارى فى البيان ١: ٩٩ « بلى : حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النفى . و (نعم) يأتى فى جواب الاستفهام فى الإيجاب » .

٢ - جاءت (بلى) جوابا للاستفهام المثبت فى الحديث الشريف ، كما جاءت جوابا للخبر المثبت فى الشعر . المغنى ١: ١٠٤ ، الرضى ٢: ٣٥٥ .

٣ - جاءت (بلى) جوابا لنفى ضمنى هو جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين ﴾ بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها ﴿ [٥٩: ٣٩] .

فى الكشف ٣: ٣٥٣ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع جواب (بلى) لغير منفى ؟ .

قلت : ﴿ لو أن الله هدانى ﴾ فيه معنى : ما هديت » . المغنى ٢: ٢٦ ، البيان ٢: ٣٢٥ .

٤ - لاتقع حروف الجواب إلا جواب لاستفهام بهل أو بالهمزة ، الرضى ٢: ٣٥٥ . لم يقع فى القرآن إلا بعد الهمزة .

هـ - أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بيلي . المعنى ١: ١٠٤ .
 وفي البحر ٢: ٢٩٨ : « تقرر في علم النحو أن جواب التقرير وإن كان بصورة
 النفي تجزئه العرب مجرى النفي المحض ، فتجيبه على صورة النفي ، ولا يلتفت إلى
 معنى الإثبات . وهذا مما قررناه أن في كلام العرب ما يلحظ فيه اللفظ دون المعنى » .

(بلى) جواب للاستفهام التقريرى

جاءت (بلى) جوابا للاستفهام التقريرى فى قوله تعالى :

١ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَال بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [٢: ٢٦٠] .

فى البحر ٢: ٢٩٧ - ٢٩٨ : « الذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على
 الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف » الكشف ١: ١٥٨ - ١٥٩ .

٢ - أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَلِّينَ ۗ بَلَىٰ إِنْ
 تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ [٣: ١٢٤ - ١٢٥] .

فى البحر ٣: ٥٠ : « ﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد ﴿ لن ﴾ يعنى : بلى يكفيكم
 الإمداد بهم فأوجب الكفاية . وقال ابن عطية : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيكُمْ ﴾ تقرير على
 اعتقادهم الكفاية فى هذا العدد من الملائكة ... » .

٣ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا [٦: ٣٠] .
 فى النهر ٤: ١٠٥ : « ﴿ بلى ﴾ جواب لما تقرر ، وأكدوا جوابهم باليمين » .

٤ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا [٧: ١٧٢] .

فى النهر ٤: ٤٢٠ : « ﴿ أَلست ﴾ دخلت همزة الاستفهام على النفي ، فصار
 معناها التقرير . وهذا النوع من التقرير إيجاب بما إيجاب به النفي الصريح ، فإذا قلت :
 أَلست من بنى فلان ، أوجب بلى ، ومعناه : أنت ربنا »

٥ - أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ [٨١:٣٦] .

في الجمل ٥٢٢:٣ : ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى ، وتصريح بما أفاده الاستفهام الإنكارى من تقرير ما بعد النفى وإيدان بتعين الجواب ، نطقوا به أو تلغثوا فيه . وقوله : ﴿ وهو الخلاق ﴾ عطف على ما يفيد الإيجاب ، أى بلى وهو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم . البحر ٣٤٨:٧ ، القرطبي ٦٠:١٥ .

٦ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ
إِنْفَاءً يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ [٧١:٣٩] .

في البحر ٤٤٣:٧ : ﴿ قالوا بلى ﴾ أى قد جاءتنا .. وهذا اعتراف بقيام الحجة عليهم .

٧ - قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلٌ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ [٥٠:٤٠] .

في البحر ٤٧٠:٧ : ﴿ فراجعتم الخزنة على سبيل التوبيخ والتقرير : ﴿ أو لم تَك تَأْتِيكُمْ رسلكم بالبينات ﴾ فأجابوا بأنهم أتتهم .

٨ - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا [٣٤:٤٦] .

٩ - يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتِنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

في البحر ٢٢١:٨ : ﴿ قالوا بلى ﴾ أى كنتم معنا في الظاهر . القرطبي ٢٤٦:١٧ .

١٠ - كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا
نَذِيرٌ [٨:٦٧ - ٩] .

في الكشاف ١٢٢:٤ : ﴿ قالوا بلى ﴾ اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بأن الله عز وجل أزاح عنهم بيعته الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه .

١١ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣:٤٦] .

فِي الْبَحْرِ ٦٨:٨ : « فَكَأَنَّهُ فِي الْآيَةِ قَالَ . أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ ، أَلَا تَرَى كَيْفَ جَاءَ بِيَلَى مَقْرَرًا لِاحْيَاءِ الْمَوْتَى ، لَا لِرُؤْيِهِمْ » .
 فِي الْجُمْلَةِ ١٣٥:٤ : « جَوَابٌ لِلنَّفْيِ بِإِضْطِاطِهِ ، فِيهِ تَبَطُّلُ النَّفْيِ ، وَتَقَرُّرُ نَقِيضِهِ ، بِخِلَافِ (نَعَمْ) فَإِنَّهَا تَقَرُّرُ النَّفْيِ نَفْسَهُ » .

(بَلَى) جَوَابٌ لِلنَّفْيِ

١ - وَقَالُوا لَنْ نَمَسِّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ . [٨٠:٢ - ٨١] .

فِي الْكِشَافِ ٧٨:١ : « ﴿ بَلَى ﴾ إِبْتِاطٌ لَمَّا بَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ لَنْ نَمَسِّنَا النَّارَ ﴾ ، أَيْ بَلَى تَمَسُّكٌ أَبَدًا بِدَلِيلِ قُوَّتِهِ : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . الْعَكْبَرِيُّ ٢٦:١ ، الْبَحْرُ ٢٧٩:١ .

٢ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ . [١١١:٢ - ١١٢] .

فِي الْبَحْرِ ٣٥١:١ : « ﴿ بَلَى ﴾ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ : ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ .. ﴾ وَأَبْعَدُ مِنْ ذَهَابِ إِلَى أَنْ ﴿ بَلَى ﴾ رَدٌّ لَمَّا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ مِنَ النَّفْيِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : لَا بُرْهَانَ لَكُمْ عَلَى صِدْقِ دَعْوَانَا ، فَاتَّبَعَتْ بِبَلَى أَنْ لَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ بُرْهَانًا . وَهَذَا يَنْبَغِي عَنْ اللَّفْظِ » . الْكِشَافُ ٨٨:١ ، الْعَكْبَرِيُّ ٣٣:١ ، الْقُرْطُبِيُّ ٧٥:٢ .

٣ - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ . [٧:٦٤] .
 ﴿ بَلَى ﴾ إِبْتِاطٌ لَمَّا بَعْدَ ﴿ لَنْ ﴾ وَهُوَ الْبَعْثُ . الْكِشَافُ ١٠٥:٤ ، الْبَحْرُ ٢٧٧:٨ ، الْمَغْنَى ٢٦:٢ ، الدَّمَامِينِيُّ ٢٣٥:١ .

٤ - أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ . [٤ - ٣:٧٥] .

في البحر ٨: ٣٨٥ : ﴿ بلى ﴾ جواب للاستفهام المنسحب على النفي ، أى بلى نجمعها . الكشاف ٤: ١٦٣ ، القرطبي ١٩: ٩٣ .

٥ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ • بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا [١٥ - ١٤: ٨٤]

﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد النفي وهو ﴿ لن يحور ﴾ ، أى بلى ليحورن . الكشاف ٤: ١٩٨ ، البحر ٨: ٤٤٧ ، القرطبي ١٩: ٢٧٤ .

٦ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَآيَعُثَّ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨: ١٦]

معاني القرآن ٢: ١٠٠ : « بلى ليعثتهم وعدا عليه حقا ، ولو كان رفعا على قوله : بلى ذلك وعد عليه حق كان صوابا » .

وفي البحر ٥: ٤٩٠ : ﴿ بلى ﴾ رد عليه مانفاه وأكده بالقسم ، والتقدير : بلى يبعثه . الكشاف ٢: ٣٢٩ ، القرطبي ١٠: ١٠٥ .

٧ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣: ٣٤]

في الكشاف ٣: ٢٥١ : « أوجب ما بعد النفي ببلى على معنى : أن ليس الأمر إلا إتيانها ، ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ... » . البحر ٧: ٢٥٧ .

٨ - أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٨٠: ٤٣]

بلى نسمعهما ونطلع عليهما . الكشاف ٣: ٤٢٦ ، القرطبي ١٦: ١١٩ ، البحر ٨: ٢٨ .

٩ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ • بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦ - ٧٥: ٣]

في الكشاف ١: ١٩٦ : ﴿ بلى ﴾ إثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الأميين ،

أى بلى عليهم سبيل فهم . وقوله : ﴿ من أوفى بعهده ﴾ جملة مستأنفة مقررة للجملة
التي سدت ﴿ بلى ﴾ مسدها . العكبرى ٧٩:١ ، البحر ٥٠١:٢ .

١٠ - الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ
بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
[٢٨:١٦] .

في القرطبي ٩٩:١٠ : « بلى قد كنتم تعملون السوء » . البحر ٥ : ٤٨٦ .

ذكر الفعل بعد (بلى) وحذفه

ذكر الفعل فى قوله تعالى :

[١٧٢:٧]

١ - أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا

[٩:٦٧]

٢ - قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ

وذكر الفعل مؤكدا مع القسم فى قوله تعالى :

[٣:٣٤]

١ - قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ

[٧:٦٤]

٢ - قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَتَنبَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ

حذف الفعل بعد (بلى) فى قوله تعالى :

١ - وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ
اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
قَاوَلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ
[٨٠:٢ - ٨١]

أى بلى تمسكم النار .

٢ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أُمَمِيهِمْ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ
رَبِّهِ
[١١١:٢ - ١١٢]

أى بلى يدخل الجنة .

٣ - قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [٢٦٠:٢].

أى بلى آمنت .

٤ - أَلَمْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ كُمُ رُبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ • بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا [١٢٤:٣ - ١٢٥].

أى بل يكفيكم .

٥ - فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٨:١٦].

أى بلى قد كنتم تعملون السوء .

٦ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨:١٦].

أى بلى ليعذبهم .

٧ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٧١:٣٩].

أى بلى أتونا وتلوا علينا .

٨ - قَالُوا أَوْلَمْ أُولَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ [٥٠:٤٠].

أى بلى أتونا .

٩ - أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٨٠:٤٣].

أى بلى نسمعها ونطلع عليهما .

١٠ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣:٤٦].

أى بلى يقدر على إحياء الموتى .

١١ - يُتَادَرُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧].

أى بلى كنتم معنا .

١٢ - أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ
[٤-٣:٧٥]

أى بلى نجمعها قادرين .

١٣ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا
[١٥-١٤:٨٤]

أى بلى ليحورن .

المحذوف بعد (بلى) جملة اسمية

١ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
[٧٦-٧٥:٣]

أى عليهم سبيل . الكشاف ١: ١٩٦ ، العكبري ١: ٧٩ ، البحر ٢: ٥٠١ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا [٣٠:٦]

أى هذا هو الحق وربنا .

٣ - أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ
[٨١:٣٦]

أى بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم .

٤ - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
[٣٤:٤٦]

أى بلى هو الحق .

(تاء القسم)

جاءت تاء القسم جارة لفظ الجلالة في القرآن ، وهي مختصة به وبلغظ الرب :

١ - قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ [٧٣:١٢]

أقسموا بالتاء لأنها تكون في التعجب غالباً . قال ابن عطية : التاء بدل من الواو ، كما في تراث والتوراة . ولا تدخل التاء في غير لفظ الجلالة من بين أسمائه تعالى ، لا تقول : تالرحمن ، وتالرحيم . وزعم السهيلي أن التاء أصل وليست بدلا ، وهو الصحيح . وحكى عن العرب دخولها على الرب ، وعلى الرحمن ، وعلى (حياتك) . البحر ٥ : ٣٣٠ .

في المقتضب ٢ : ٣٢٠ : « وتقول : والله لأفعلنه ، وتالله لأفعلن ، وتبدل التاء من الواو ولا تدخل من المقسم به إلا في (الله) وحده ، وذلك قوله : ﴿ تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ . وإنما امتنعت من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء ، والواو ، لأنها لم تدخل على الباء التي هي الأصل ، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تنصرف » .

٢ - تَاللّٰهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

حق الماضي المثبت الواقع جوابا للقسم أن يقترن باللام و (قد) المعنى ٢ : ١٦٤ .

٣ - تَاللّٰهِ تَفَنَّا تَذَكَّرُ يُوسُفَ [٨٥:١٢]

حذفت (لا) النافية من جواب القسم . المعنى ٢ : ١٦٤ .

٤ - وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [٥٧:٢١]

في البحر ٦ : ٣٢١-٣٢٢ : « قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل ﴿ تَاللّٰهِ ﴾ بالياء بواحدة من أسفل . قال الزمخشري : فإن قلت : ما الفرق بين التاء والياء ؟

قلت : إن الباء هي الأصل ، والتاء بدل من الواو المبدل منها ، وأن التاء فيها زيادة معنى ، وهو التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره ...

أما قوله : (إن الباء هي الأصل) إنما كانت أصلا لأنها أوسع حروف القسم ؛ إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويصرح بفعل القسم معها ، ويحذف .

وأما أن التاء بدل من واو القسم الذي أبدل من باء القسم فشيء قاله كثير من النحويين ، ولا يقوم على ذلك دليل ، وقد رد هذا القول السهيلي . والذي يقتضيه النظر أنه ليس شيء منها أصلا لآخر .

وأما قوله (إن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب) فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون ، واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم « الكشاف ٣ : ١٤ .

٥ - قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [٩٥:١٢]

٦ - تَاللَّهِ لَسَأَلْنَا عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ [٥٦:١٦]

٧ - تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ [٦٣:١٦]

أخبر تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أممك مقسما على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التي تقتضي تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٥ : ٥٠٧ .

٨ - تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٩٧:٢٦]

٩ - قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْنَا لَتُرِيدِينَ [٥٦:٣٧]

(إن) مخففة من الثقيلة ، والجملة جواب القسم . الجمل ٣ : ٥٣٢ .

(تالله) قسم فيه التعجب من سلامته منه ، النهر ٧ : ٣٥٩ ، البحر ص ٣٦٢

لمحات عن دراسة

(ثم)

في القرآن الكريم

١ - جاءت (ثم) في (٣٣٠) موضع من القرآن الكريم ، وجاءت في هذه المواضع عاطفة للجمله ، وللفعل المنصوب ، والمجزوم ، وللجار والمجرور فلم تقع في القرآن عاطفة اسما مفردا على اسم مفرد .

جاءت عاطفة للفعل المنصوب على فعل المنصوب في خمسة مواضع ، وللفعل المجزوم بلم في موضعين ، وعاطفة على فعل الشرط في ثلاثة مواضع ، وعلى جواب الشرط في موضع ، وعاطفة الفاعل على اسم الفاعل في أربعة مواضع ، وعاطفة للجار والمجرور على الجار والمجرور في سبعة مواضع .
وبقية المواضع كانت عاطفة جملة على جملة .

٢ - أكثر مواقع (ثم) كانت فيه عاطفة جملة على جملة لا محل لها من الإعراب .

٣ - جاء العطف على جملة هي خبر (كان) في أربعة مواضع ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذ) في أحد عشر موضعا ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذا) في خمسة مواضع .

وعلى جملة هي خبر المبتدأ في ثمانية عشر موضعا .
وعلى جملة هي مفعول القول في سبعة مواضع .
وعلى جملة هي صفة في خمسة مواضع . وعلى جملة الحال في موضعين ،
وعلى خبر (إن) في موضع ، وعلى خبر (أن) في خمسة مواضع .

٤ - الجملة الفعلية التي فعلها ماض أكثر الجمل وقوعا بعد (ثم) وتليها الجملة

التي فعلها مضارع ، ثم التي فعلها أمر .

جاء عطف الفعلية التي فعلها مضارع على الجملة الفعلية التي فعلها ماض والعكس ؛ كما جاء عطف الاسمية على الفعلية والعكس ، وعطف الشرطية على الاسمية والعكس ، والشرطية على الشرطية .

٥ - من المعاني التي استعملت فيها (ثم) استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبتها له ، ويعبر عن هذا المعنى أحيانا بقولهم : لتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها ، وقال بذلك الزمخشري في آيات كثيرة ، وذكره الرضي في شرح الكافية ، وكان لأبي حيان مواقف متضاربة مضطربة في هذا .

٦ - جاءت (ثم) للترتيب الذكري في آيات كثيرة (١٢) .

وقال عنها بعض النحويين إنها بمعنى الواو في آيات أخرى (٦) .

٧ - كررت (ثم) مع الجملة المؤكدة ، والعطف لا يتنافى التوكيد .

٨ - قال الكوفيون بزيادة (ثم) في بعض الآيات ورد عليهم . كما قيل في بعض الآيات إنها للاستئناف .

٩ - عطف (ثم) مع الفصل بآيات بين المعطوف والمعطوف عليه .

دراسة
(ثم)
فى القرآن الكريم
الاستبعاد

من المعانى التى استعملت فيها (ثم) كثيراً فى القرآن استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبه له . وتارة يعبر عن هذا المعنى بتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢: ٣٤١: « وقد تجيء فى الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ، وعدم مناسبه له .. كقوله تعالى :

﴿ خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فالإشراك بخالق السموات والأرض مستبعد غير مناسب ، وهذا المعنى فرع التراخى ومجازه ، وكذا فى قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ثم قال ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ فإن الإيمان بعيد المنزلة من فك الرقبة والإطعام ، بل لا نسبة بينه وبينهما . وكذا قوله : ﴿ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا .

* * *

الآيات : للاستبعاد والتفاوت

١ - وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۚ ثُمَّ أَنْتُمْ هُمْ أُولَئِكَ تُقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [٨٤:٢-٨٥]

في أبي السعود ١: ٩٧: « خطاب خاص بالحاضرين فيه توييح شديد واستبعاد قوى لما ارتكبه بعد ما كان من الميثاق والإقرار به والشهادة » .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ

[٢٣:٣]

في أبي السعود ١: ٢٢٥: « ﴿ ثم يتولى ﴾ استبعاد لتوليمهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه » .

٣ - وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ

[٢٢:٥]

(ثم) للتراخي في الرتبة والاستبعاد . أبو السعود ٢: ٢٣ .

٤ - انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٤٦:٦]

« ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ عطف على نصرف داخل في حكمه . و ﴿ ثم ﴾ لاستبعاد صدوفهم ، أى إعراضهم عن تلك الآيات بعد تصديقها » .

٥ - وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ [١١٣:١١]

﴿ ثم ﴾ لتراخي رتبة كونهم غير منصورين من جهة الله بعد ما أوعدهم بالعذاب . ويجوز أن يكون منزلاً منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد . أبو السعود ٣: ٤٨ .

٦ - قَوْلِ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [٧٩:٢]

نسبة المحرف إلى الله أشد شناعة من نفس التحريف . أبو السعود ١: ٩٥ .

٧ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُرْسَىٰ بِالْبَيْتَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٩٢:٢]
﴿ثم﴾ للتراخي في الرتبة ، والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا . أبو السعود
١٠٢:١ .

وفي القرطبي ١٢٣:١ : « هذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر والآيات ، وذلك أعظم لجرمهم » .

٨ - مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ [٧٩:٣]

أتى بلفظ ﴿ثم﴾ التي هي للمهلة تعظيما لهذا القول ، وإذا انتفى هذا القول بعد المهلة كان انتفاؤه بدونها أولى وأحرى . البحر ٥٠٤:٢ .

٩ - لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ [١١١:٣]
﴿ثم﴾ ليست للمهلة في الزمان ، وإنما هي للتراخي في الإخبار . وقال الزمخشري : التراخي في المرتبة ؛ لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليهم الأدبار . الكشاف ٢١٠:٢ ، البحر ٣١:٣ .

١٠ - انظُرْ كَيْفَ نَبَّيْنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ [٧٥:٥]
في الكشاف ٣٥٦:١ : « فإن قلت : ما معنى التراخي في قوله : ﴿ثم انظر﴾ ؟ قلت : معناه بعد ما بين العجيبين ، يعني أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » . البحر ٥٣٨:٣ .

١١ - وَإِنْ اسْتَغْفَرُوا رَبَّنَا ثُمَّ تَابُوا إِلَيْهِ [٣:١١]
قال الرضي ٣٤١:٢ : « لاستبعاد مضمون ما بعدها مما قبلها ، فإن بين توبة العبد ، وهي انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » . وانظر الكشاف ٢٠٧:٢ ، البحر ٢٠١:٥ ، الجمل ٣٧٤:٢ ، القرطبي ٣٢٣:٤ .

١٢ - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا [١١٠:١٦]
﴿ثم﴾ تدل على تباعد حال هؤلاء وهم عمار وأصحابه . الكشاف ٣٤٥:٣ .

١٣ - وَإِنَّ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَّ الصَّالِحِينَ « ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ ابْنِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً
[١٢٣-١٢٢:١٦]

دلت ﴿ثم﴾ على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها . الكشاف ١: ٣٤٨ ، البحر ٥: ٥٤٧ .

١٤ - وَيَوْمَ تَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
[٨٤:١٦]

« يمنون بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منها ، وهو أنهم يمنعون من الكلام ، فلا يؤذن لهم في إلقاء معذرة ، ولا إلقاء بحجة » .
الكشاف ٢: ٣٤٠ ، البحر ٥: ٥٢٥-٥٢٦ .

١٥ - وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]
﴿ثم﴾ دلت على تباين المترتين دلالتها على-تبلين الوقتين ، منزلة الاستقامة على الخير مبينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل . الكشاف ٢: ٤٤٣ ، الرضى ٢: ٣٤٢ ، البحر ٦: ٢٦٦ .

١٦ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٣:٢٢]
﴿ثم﴾ للتراخي في الوقت ، فاستعيرت للتراخي في الأحوال . الكشاف ٣: ٣٦٨ ، البحر ٦: ٣٦٨ .

١٧ - ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَرْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ
[١٤:٢٣]
عطف بـثم للتفاوت بين الخلقين . الجمل ٣: ١٨٦ .

وقال الرضى ٢: ٣٤١ : « نظرا إلى تمام صيرورتها علقه ، وبالفاء ﴿فخلقنا﴾ نظرا إلى ابتداء كل طور - وبـثم ﴿ثم أنشأناه﴾ إما نظرا إلى تمام الطور الأخير ، وإما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الإنسان من الأطوار المتقدمة » .

١٨ - أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلاً « ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً
[٤٦-٤٥:٢٥]

﴿ثم﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت . الكشاف ٩٩:٣ ، البحر ٥٠٣:٦ .

١٩ - أَقَمْنَ وَعَدَنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
[٦١:٢٨]

﴿ثم﴾ لتراخي حال الإحضار عن حال التمتع ، لا لتراخي وقته عن وقته . الكشاف ١٧٥:٣ ، البحر ١٢٧:٧ .

٢٠ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ
[٢٥:٣٠]

عطف على قيام السموات والأرض بتم بيانا لعظم ما يكون من ذلك ، واقتداره على مثله ، وهو أن يقول : يا أهل القبور ، قوموا ، فلا تبقى نسمة من الأولين والآخرين إلا قامت . الكشاف ٢٠١:٣-٢٠٢ ، البحر ١٦٨:٧ .

٢١ - لَتَعْرِينَكِ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا
[٦٠:٣٣]

الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه . الكشاف ٢٤٧:٣ ، البحر ٢٥١:٧ .

٢٢ - خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا
[٦:٣٩]

لم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل ، فكانت أدخل في كونها آية ، فعطفها بتم ، للدلالة على مباينتها فضلا ومزية ، وتراخيا عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية ، فهو من التراخي في الحال والمنزلة ، لا من التراخي في الوجود . الكشاف ٢٣٩:٣ ، البحر ٤١٦:٧ ، المعنى ١٠٧:١ .

٢٣ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
[٣٠:٤١]

﴿ثم﴾ لتراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة ، وفضلها عليه ؛ لأن الاستقامة لها الشأن كله . الكشاف ٣٩١:٣ ، البحر ٤٩٦:٧ .

٢٤ - اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩]
زوال الريب ملاك الإيمان ، وعطف بتم تنبيها على مكانه . الكشاف ١٧:٤ ،
البحر ١١٧:٨ .

٢٥ - قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ
أُيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ لَأَكَلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ [٥٢-٤٩:٥٦]
﴿ ثم ﴾ للتراخي زمانا أو رتبة . الجمل ٢٧١:٤ .

٢٦ - خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلُكُوهُ [٣٢-٣١:٦٩]

﴿ ثم ﴾ للتفاوت في الأحوال ، لا في الزمان . الكشاف ١٣٦:٤ .
في البحر ٣٢٦:٨ : « يمكن إبقاؤها على أصل موضوعها من المهلة في الزمان » .
٢٧ - فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ
وَاسْتَكْبَرَ [٢٣-١٩:٧٤]

تكرير ﴿ ثم ﴾ الداخلة في الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى
ونحوه : ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي
والتوسطة للتراخي . الكشاف ٣٧٤:٤ ، أبو السعود ٢٠٩:٥ ، البحر
٣٧٤:٨ .

٢٨ - الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ [١٣-١٢:٨٧]
الترجح بين الموت والحياة أفضح من الصلّى ، فهو متراخ عنه في مراتب الشدة .
الكشاف ٢٠٥:٤ ، البحر ٤٥٩:٨ .

٢٩ - أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١٧:٩٠]
﴿ ثم ﴾ لتباعد الإيمان في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لا في الوقت
الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣٠ - كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ
[١٦-١٥:٨٣]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الرتبة ، فإن صلى الجحيم أشد من الإهانة والحرمان من الرحمة والكرامة . أبو السعود ٥: ٢٤٧ .

٣١ - إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٢٦-٢٥:٨٨]

﴿ ثم ﴾ للتراخى في الرتبة ، لا في الزمان . أبو السعود ٥: ٢٦٠ .

٣٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ [٢١:٣٩]

﴿ ثم ﴾ للتراخى في الرتبة ، أو الزمان ، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة . أبو السعود ٤: ٣٠٦ .

٣٣ - مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ * أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [٥١-٥٠:١٠] في الرضى ٢: ٣٤٢: « وكذا تدخل همزة الإنكار على (ثم) المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى : ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون . أتم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ فتم ها هنا مثلها في قوله تعالى : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ لأن الإيمان بالشىء مستبعد من استعجاله استهزاء . وانظر البحر ٥: ١٦٧ ، والغنى ١: ١٠٨ ، ٢: ١٨٦ .

٣٤ - وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧]

﴿ ثم ﴾ للدلالة على أن مدخولها مما يستبعده المخاطبون ، لتقارب الناس في الأحوال واشتراكهم في الميل إلى المال . الجمل ٤: ١٥٢ .

موقف أبى حيان

يتبع ما قاله أبو حيان فى كتابه « البحر » نجد له مواقف ثلاثة بشأن إفادة (ثم) الاستبعاد والتفاوت :

الموقف الأول : لا يسلم فيه أن (ثم) تدل على الاستبعاد ، ويرد على الزمخشري فى هذه المواضع :

١ - ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [٧٤:٢]

في الكشاف ١: ٧٦: « معنى ﴿ ثم ﴾ استبعاد القسوة بعد ما ذكر مما يوجب تليين القلوب ورقتها .

في البحر ١: ٢٦١-٢٦٢: « هذا الاستبعاد لا يستفاد من العطف بـ **ثم** وإنما يستفاد من مجيء هذه الجملة .

٢ - **ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** [١٩٩:٢]

في البحر ٢: ٩٩: « زعم الزمخشري أن (ثم) ليست للترتيب ، وأن لها معنى سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ، ولا نعلم أحدا سبقه إلى إثبات هذا المعنى لـ **ثم** . الكشاف ١: ١٢٤ .

٣ - **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ** [٢٦٢:٢]

في الكشاف ١: ١٦٠: « معنى (ثم) إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأذى ، وأن تركهما خير من الإنفاق ، كما جعل الاستقامة على الإيمان خيرا من الدخول فيه بقوله : ﴿ **ثم استقاموا** ﴾ .

في البحر ٢: ٣٠٧: « وقد تكرر للزمخشري ادعاء هذا المعنى لـ **ثم** ، ولا أعلم له في ذلك سلفا .

٤ - **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**

في الكشاف ٢: ٣-٢: « معنى ﴿ **ثم** ﴾ استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته .

وفي البحر ٤: ٦٩: « ﴿ **ثم** ﴾ لم توضع لذلك ، إنما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام ، لا من مدلول (ثم) ولا أعلم أحدا من النحويين ذكر ذلك ، بل (ثم) هنا للمهلة في الزمان .

٥ - **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا** [٧١:٨-٩]

في الكشف ٤: ٤٢: « معنى ﴿ ثم ﴾ الدلالة على تباعد الأحوال ؛ لأن الجهار أغلظ من الإسرار ، والجمع بين الأمرين أغلظ من أفراد أحدهما .
في البحر ٨: ٣٣٩: « وكثيراً كرر الرخمشى أن (ثم) للاستبعاد ، ولا نعلمه من كلام غيره . »

٢ - الموقف الثاني لأبي حيان : أنه كان ينقل كلام الرخمشى ، ثم لا يتبعه بنقد أو اعتراض ، فعل ذلك في هذه المواضع :

١ - ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٦٦: ١٢٣]

في الكشف ١: ٣٤٨: « دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا التعت من بين سائر التعت التي أتى الله عليه بها . »

نقل هذا أبو حيان من غير اعتراض . البحر ٥: ٥٤٧ .

٢ - وَيَوْمَ ثَبَّتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [١٦٦: ٨٤]

الكشف ٢: ٣٤٠ ، البحر ٥: ٥٢٥-٥٢٦ .

٣ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [٢٥: ٤٥-٤٦]

في الكشف ٣: ٩٩: « ﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت » انظر البحر ٦: ٥٠٣ .

٤ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠: ٢٥]

انظر الكشف ٣: ٢٠١-٢٠٢ ، البحر ٧: ١٦٨ .

٥ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٣٢: ٢٢]

في الكشف ٣: ٢٢٣: « ﴿ ثم ﴾ للاستبعاد ، المعنى إن الاعراض عن مثل آيات

الله في وضوحها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة بعد التذكير بها مستبعد في العقل والعادة ، كما تقول لصاحبك : وجدت تلك الفرصة ثم لم تنتهزها . البحر ٢٠٤:٧ .

٦ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَرَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ [٣٠:٤١]
في الكشاف ٣: ٣٩١: « ثم » لتراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة وفضلها عليه ، لأن الاستقامة لها الشأن كله البحر ٧: ٤٩٦ .

٧ - يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]
في الكشاف ٣: ٤٣٧: « آيات الله الواضحات الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعتها كان مستعبدا في العقول والعادة إصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها » . البحر ٨: ٤٤ .

٨ - وَمَهَّدتْ لَهُ تَمْهِيدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَن أَزِيدَ [١٥-١٤:٧٤]
استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه . الكشاف ٤: ١٥٧ ، البحر ٨: ٣٧٣ .

٩ - أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۖ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١٧-١٦:٩٠]
(ثم) لتباعد الإيمان في الرتبة والفضيلة على العتق والصدقة .
الكشاف ٤: ٢١٤ ، البحر ٨: ٤٧٦ .

٣ - الموقف الثالث لأبي حيان : أنه أخذ كلام الزمخشري وارتضاه ولم ينسبه إليه ،
فعل ذلك في هذه المواضع :

١ - انظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ اُنِّي يُؤْفَكُونَ [٧٥:٥]
في الكشاف ١: ٣٥٦: « معنى (ثم) بعد ما بين العجيبين ، يعني أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » .
وقال في البحر ٣: ٥٣٨: « دخلت (ثم) لتراخي ما بين العجيبين .. فكونهم أفكوا عنها مع وضوحها أعجب » .

٢ - وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

كلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين : منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل .
الكشاف ٤٤٣:٢ ، البحر ٢٦٦:٦ أخذ كلام الرّمحشري .

٣ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٢:٣٣]
(ثم) للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الأحوال . الكشاف ٣٣:٣ ،
البحر ٣٦٨:٦ .

٤ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٢٨:٦١]

(ثم) لتراخي حال الإحضار عن حال التمتع ، لا لتراخي وقته .
الكشاف ١٧٥:٣ . أخذه أبو حيان من غير أن ينسبه . البحر ١٢٧:٧ .

٥ - لَنُعْرِثَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [٣٣:٦٠]

في الكشاف ٢٤٧:٣ : « الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به ، فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه » أخذه في البحر ٢٥١:٧ ، والنهر ص ٢٤٩ .

٦ - الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ [٨٧:١٢-١٣]

في الكشاف ٢٠٤ : « الترجيح بين الموت والحياة أقطع من الصلّى ، فهو متراخ عنه في مراتب الشدة » . نقله في البحر من غير نسبة ٤٥٩:٨ .

كما نجد أبا حيان ينقل كلام ابن عطية في إفادة (ثم) الاستبعاد ولا يتبعه باعتراض وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ .
٦٤:٦ .

في البحر ١٥٠:٤ : « قال ابن عطية : عطف بثم التي تبين قبح فعلهم ، أي ثم بعد معرفتكم بهذا كله وتحققه أنتم تشركون » .

(ثم) للترتيب الذكري

جاءت (ثم) فى القرآن للترتيب الذكري من غير اعتبار التراخى والمهلة ، فلا تفيد أن الثانى بعد الأول ، بل ربما يكون قبله .

قال الرضى ٣٤١:٢ : « قد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب فى الذكر ، والتدرج فى درج الارتقاء .. من دون اعتبار التراخى والبعد بين تلك الدرج ، ولا أن الثانى بعد الأول فى الزمان ، بل ربما يكون قبله ، كقوله :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده »

وقال فى ص ٣٤١ : « قد تكون (ثم) والفاء أيضاً لمجرد التدرج فى الارتقاء ، وإن لم يكن الثانى مترتباً فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ، نحو : بالله فإله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ وقوله : ﴿ كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون ﴾ . »

آيات الترتيب الذكري

١ - ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
[١٩٩:٢]
فى النهر ٩٨:٢ : « (ثم) للترتيب فى الذكر ، لا فى الترتيب فى الزمان وحسن هذا أن الإفاضة السابقة لم تكن مأموراً بها ، إنما كان المأمور به ذكر الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ والأمر بالذكر عند الفعل لا يدل على الأمر بالفعل ، ألا ترى أنك إذا قلت : إذا ضربك زيد فاضربه » فلا يكون زيد مأموراً بالضرب ، فكأنه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفات » ورد فى البحر على الرخشى جعلها للتفاوت .

٢ - فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ
[١٥٣:٤]

﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار ، لافي نفس الأمر ، ثم قد كان أمرهم أن ، اتخذوا العجل ، أى آباؤهم . والذين صعقوا غير الذين اتخذوا العجل . البحر ٣: ٣٨٧ .

٣ - ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [١٥٣:٦ - ١٥٤] الكشاف ٢: ٤٩ ، البحر ٦: ٢٥٥ ، المغنى ، الدماميني ١: ٢٤٥ ، وانظر البحر ٢٥٥:٤ .

٤ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧]

في البحر ٤: ٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار ، لافي الزمان ، وهذا أسهل محل في الآية . »

٥ - فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [٤٦:١٠]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الاخبار ؛ كقولك : زيد عالم ثم هو كريم . العكبري ٢: ١٦ ، النهر ٥: ١٦٣ - ١٦٤ وفي الرضى ٢: ٣٤١ : « أقام العلة مقام المعلول » . الكشاف ١٩٢:٢

٦ - كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ [١:١١]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الإخبار ، لا للترتيب في الزمان . البحر ٥: ٢٠٠

٧ - اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ [٢:١٣]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ؛ لأن الاستواء على العرش قبل رفع السموات . البحر ٣٦٠:٥

٨ - اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ [٤:٣٢]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ، وإنما هي بمعنى الواو . الجمل ٣: ٤١٠ .

٩ - خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا . [٦:٣٩] .
 (حواء) خلقت من آدم ، فتم جاءت لترتيب الإخبار كأنه قيل : ثم كان من أمره ذلك أن جعل منها زوجها . وقيل : أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ، ثم خلق حواء بعد ذلك ، فتم للمهلة في الزمان . البحر ٧: ٤١٦ هي للتفاوت في المنزلة عند الرمنخسرى . الكشاف ٣: ٢٣٩ .

١٠ - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا . [١٥:٤٩] .
 في البحر ٨: ١١٧ : « انتفاء الرية يجب أن يقارن الإيمان ، فقيل : من ترتيب الكلام ، لامن ترتيب الزمان . أى ثم أقول : لم يرتابوا . أو يراد الاستمرار . الكشاف ٤: ١٧ : يراد به الاستمرار أو تفاوت المنزلة » .

١١ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ . [٣:٦٣] .
 آمنوا بألستهم وكفروا بقلوبهم ، فتم للترتيب الإخبارى ، لا الإيجادى » . الجمل ٣٣٩:٤

١٢ - ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ . [٧:١٠٢ - ٨] .
 ﴿ ثم ﴾ للترتيب الإخبارى ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . الجمل ٤: ٥٧٣

١٣ - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ . [٨٤:٢] .

﴿ ثم أقررت ﴾ فيه وجهان : أحدهما : أن ﴿ ثم ﴾ على بابها في إفادة العطف والتراخي ، والمعطوف عليه محذوف ، تقديره : فقبلتم ثم أقررت . الثانى : أن ﴿ ثم ﴾ جاءت لترتيب الخبر ، لا لترتيب الخبر عنه ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثم الله شهيد ﴾ العكبرى ١: ٢٧ .

١٤ - كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . [٥٩:٣] .
 ﴿ ثم ﴾ لترتيب الخبر : لأن قوله ﴿ كن ﴾ لا يتأخر عن خلقه ، وإنما هو فى

المعنى تفسير للمخلوق ، ويجوز أن تكون للترتيب الزماني ، أى أنشأه أولاً من طين ، ثم بعد زمان أوجد فيه الروح . البحر ٢: ٤٧٨ .

١٥ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [٢:٦] .
﴿ قضى ﴾ إن كانت بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب في الذكر ، لافي الزمان ، لأن ذلك سابق على خلقنا ... وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزماني . البحر ٤: ٧٠ .

(ثم) بمعنى الواو

حمل على ذلك بعض الآيات بعض النحويين ، والجمهور على تأويل هذه الآيات بما يخرجها عن معنى الواو .

١ - ثُمَّ أٰفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [١٩٩:٢] .

في البحر ٢: ٩٩ : « زعم بعضهم أن ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو لا تدل على ترتيب كأنه قال : وأفيضوا من حيث أفاض الناس ، فهي لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول ، وقد جوز بعض النحويين أن ﴿ ثم ﴾ تأتي بمعنى الواو . اختار أن تكون للترتيب الذكري .

٢ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧] .

في البحر ٤: ٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بني آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار لافي الزمان . في القرطبي ٣: ٢٦٠ : « وقال الأخفش ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو .

٣ - وَأَنۢۢۙ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ [٣:١١] .

في القرطبي ٤: ٣٢٣١ : « وقال الفراء : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو .
وقال الرضي ٢: ٣٤١ : « هي للاستيماد » .

٤ - «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ» [٧:٣٢ - ٩]

في الدماميني ١: ٢٤٣ - ٢٤٤ : « ثم ﴾ الثانية بمعنى الواو . وأجيب بأن ﴿سواه﴾ معطوف على الجملة الأولى وهي (بدأ خلق الإنسان) وحينئذ فالترتيب متحقق ولا إشكال .

٥ - لَحْبِيرٌ بَصِيرٌ . ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا [٣١:٣٥ - ٣٢] .

في البحر ٧: ٣١٣ : « ثم ﴾ قيل : بمعنى الواو . وقيل : للمهلة إما في الزمان وإما في الإخبار .

٦ - أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ . ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١٦:٩٠ - ١٧]

في القرطبي ٨: ٧١٦١ : « قيل : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .
وهي للتفاوت عند الرضى ٢: ٣٤١ ، البحر ٨: ٤٨٦ .

حذف المعطوف عليه

عطف (ثم) على جملة محذوفه يدل عليها السياق في هذه المواضع :

١ - كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [١٠٨:٦] .

معطوف على محذوف ، أى فأتوه . الجمل ٢: ٧٥ .

٢ - فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ . ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا [١٠٢:١٠ - ١٠٣] .

عطف على كلام محذوف يدل عليه (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) التقرير : نهلك الأمم ثم ننجي . الكشف ٢: ٢٠٥ ، البحر ٥: ١٩٤ .

٣ - إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ [٢٣:١٠]

عطف على مقدر ، كأنه قيل : يتمتعون متاع الحياة الدنيا ثم يرجعون إلينا
الجملة ٢: ٣٣٦ .

٤ - وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ [٢١: ٨ - ٩] .

معطوف على ما يفهم من قوله : ﴿ وما أرسلنا ﴾ كأنه قيل : أوحينا إليهم ما
أوحينا ثم صدقناهم الوعد . أبو السعود . الجملة ٣: ١٢٢ .

٥ - لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [٦: ١٥٣ - ١٥٤] .

عطف على محذوف تقديره : فعلنا ذلك ثم آتينا موسى الكتاب ، أبو السعود
٢: ١٤٧ .

٦ - الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
[١٠: ٥١ - ٥٢] .

﴿ ثم قيل ﴾ عطف على ﴿ قيل ﴾ المضمرة قبل ﴿ الآن ﴾ . الكشاف

٢: ١٩٣ .

تكرير (ثم) مع الجملة

كررت (ثم) مع الجملة على سبيل التوكيد فى هذه المواضع :

١ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا . [٩٣:٥] .

فى البحر ١٦:٤ : « كررت هذه الجملة على سبيل التوكيد فى هذه الصفات ولا ينافى التأكيد العطف بـ ثم ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ . وذهب قوم إلى تباين هذه الجملة بحسب ما قدروا من متعلقات » .

٢ - فَتُبَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُبِّلَ كَيْفَ قَدَّرَ . . [١٩:٧٤ - ٢٠] .

﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه قوله : أَلَا يَا اسْمَى ثُمَّ اسْمَى ثُمَّ اسْمَى . الكشاف ٤:١٥٨ ، البحر ٨:٣٧٤ .

٣ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . [٤:٧٨ - ٥] .

﴿ ثم ﴾ للإشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ من الوعيد أول وأشد . الكشاف ١٧٦:٤ .

٤ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ . ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ [١٧:٨٢ - ١٨] .

فى الكشاف ١٩٣:٤ : « التكرير لزيادة التهويل » .

وقال الرضى ٣٤١:٢ : « وقد تكون ﴿ ثم ﴾ والفاء لمجرد التدرج فى الارتقاء وإن لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ؛ نحو : بالله فالله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

٥ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . [١٠٢:٣-٤] .

﴿ثم﴾ للدلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد . الكشاف ٤: ٢٣١
 وقال في البحر ٨: ٥٠٨ : « إن غوير بينهما بحسب المتعلق تبقى ﴾ ﴿ثم﴾ على
 بابها من المهلة في الزمان . الرضى ٢: ٣٤١ .

زيادة (ثم)

الأخفش والكوفيون يرون زيادة ﴿ثم﴾ في قوله تعالى :

١ - حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ
 لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا . [١١٨:٩] .

ويرد عليهم بتقدير جواب ﴿إذا﴾ أى تاب عليهم ، أو يقال في ﴿إذا﴾ أنها
 ظرفية لاغير . البحر ٥: ١١٠ ، ابن يعيش ٨: ٩٦ ، المغنى ١: ١٠٧ ، الرضى
 ٢: ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٢ - حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ
 مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ [١٥٢:٣]

جواب ﴿إذا﴾ محذوف ، أى منعكم نصره . البحر ٣: ٧٩ ، الكشاف
 ١: ٢٢٣ .

انظر معاني القرآن ١: ٢٣٨ .

هل تأتي (ثم) للاستئناف ؟

جعل السمين (ثم) للاستئناف فى قوله تعالى :

١ - يَقْضَى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا

[١٨ - ١٧:٤٥]

الجملة ١١٤:٤ .

٢ - وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُواكُمْ الْاُدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ . [١١١:٣]

فى البحر ٣١:٣ : « هذا استئناف إخبار أنهم لا ينصرون أبداً ، ولم يشرك فى الجزاء فيجزم ؛ لأنه ليس مترتباً على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة » .

٣ - وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

[٤٣:٥] .

فى البحر ٤٩٠:٣ : « وهذه الجملة مستأنفة ، أى ثم هم يتولون بعد ، وهى إخبار من الله تعالى بتوليهم » جعلها الزمخشري معطوفة على ﴿ يحكمونك ﴾ .
الكشاف ٣٤٠:١ .

(ثم) للزمان المتراخى

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

[٢٨:٢] .

فى الكشاف ٦٠:١ : « فإن قلت : لم كان العطف الأول بالفاء والإعقاب بضم ؟ قلت : لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بلا تراخ ، فأما الموت فقد تراخى عن الإحياء ، والإحياء الثانى كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخياً ظاهراً ،

وإن أريد به إحياء القبور فمنه يكتسب العلم بتراخيه . والرجوع إلى الجزاء أيضاً
متراخ عن النشور « الجمل ١: ٣٦ .

٢ - هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ [٢٩:٢]
في الجمل ١: ٣٦ - ٣٧ : « أصل ﴿ ثم ﴾ أن تقتضى تراخيا زمانيا ، ولا زمان
هنا . فقيل : هى إشارة إلى التراخى بين رتبتي خلق السموات والأرض .

وقيل : لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال آخر من جعل الجبال رواسى
وتقدير الأتوات كما أشار إليه فى الآية الأخرى عطف بثم ؛ إذ بين خلق الأرض
والاستواء إلى السماء تراخ .

٣ - وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ [٣١:٢] .

فى البحر ١: ١٤٦ : « ﴿ ثم ﴾ حرف تراخ ومهلة . علم آدم ثم أمهله من ذلك
الوقت إلى أن قال : أنبئهم بأسمائهم ؛ ليتقرر ذلك فى قلبه . »

٤ - فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ . ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
[٥٥:٢ - ٥٦] .

فى البحر ١: ٢١٢ : « دل العطف بثم على أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمانا
تتصور فيه المهلة والتأخير ، هو زمان ما نشأ عن الصاعقة من الموت أو العشى . »

٥ - ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [٦٤:٢] .

فى البحر ١: ٢٤٤ : « دخول ﴿ ثم ﴾ مشعر بالمهلة . »

فى الجمل ١: ٦٣ : « ﴿ ثم ﴾ للتراخى ، فدل على أنهم امثلوا الأمر مدة ثم أعرضوا
وتولوا . »

٦ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٩٢:٢] .

فى القرطبي ١: ١٢٣ : « ﴿ ثم ﴾ أبلغ من الواو فى التفریع ، أى بعد النظر فى

الآيات والإتيان بها اتخذتم العجل ، وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات ، وهذا أعظم لجرمهم .

[٢٤٣:٢] .

٧ - فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

في البحر ٢: ٢٥٠ - ٢٥١ : « العطف بثم يدل على تراخي الإحياء عن الإماتة ؛

ليستوفوا آجالهم . »

٨ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ

[٢:٦] .

في البحر ٤: ٧٠ : « ﴿ قضى ﴾ إن كانت هنا بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾

هنا للترتيب الذكرى لا في الزمان ؛ لأن ذلك سابق على خلقنا ، إذ هي صفة ذات .

وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزماني على أصل وضعها ؛ فإن ذلك متأخر

عن خلقنا ، فهي صفة فعل . »

﴿ ثم أنتم تمتمرون ﴾ استبعاد لان يمتروا فيه بعدما ثبت أنه محييم ومميتهم

وباعنهم . . الكشاف ٢: ٣ .

٩ - وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ [٢٢:٦]

في البحر ٤: ٩٤ : « وعطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في

المواقف ، فإن فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك

اليوم . »

١٠ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧] .

في النهر ٤: ٢٧٢ : « هو على حذف مضاف ، تقديره : خلقنا أباكم ثم صورنا

أباكم ، وتبقى ﴿ ثم ﴾ دالة على وضعها من المهلة في الزمان ... » البحر ٤: ٢٧٢

١١ - فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أُخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعَيْرُ

[٧٠:١٢] .

إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

في البحر ٥: ٣٢٩ : « ﴿ ثم ﴾ تقضى مهلة بين جعل السقاية والتأذين ، فروى

أنه لما فصلت العير بأوقارها ، وخرجوا من مصر أدركوا وقيل لهم ذلك . »

١٢ - وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كَلَى مِنْ كُلِّ النَّمْرَاتِ . [١٦:٦٨ - ٦٩] .

في البحر ٥: ٥١٢ : « وتقتضى ﴿ ثم ﴾ التراخي والمهلة بين الاتخاذ والأكل الذي تدخر منه العسل ؛ فلذلك كان العطف بثم » .

١٣ - وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . [٢٦:٨١] .

عطف بثم هنا لاتساع الأمر بين الإماتة والإحياء ، لأن المراد بها الإحياء في الآخرة .
الجملة ٣: ٢٨٣ .

١٤ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٣٠:٢٠] .

في النهر في ٧: ١٦٥ : « لما كان بين الخلق والانتشار رتب أخرى كان العطف بثم المقتضية المهلة والتراخي » البحر ٧: ١٦٦ ، الجملة ٣: ٢٨٦ .

١٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ [٤٩:٣٣] .

في الكشاف ٣: ٢٤١ : « فإن قلت : ما فائدة ﴿ ثم ﴾ ؟

قلت : فائدته نفي التوهم عن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين أن يبعد عهدها بالنكاح ويتراخي بها المدة في حباله الزوج ثم يطلقها » .

١٦ - فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ * ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ . [٣٧:٦٦ - ٦٨] .

في البحر ٧: ٣٦٣ : « ولما كان الأكل يتعقبه ملء البطن كان العطف بالفاء في قوله ﴿ فمالئون ﴾ ولما كان الشرب يكثر تراخيه عن الأكل أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ المقتضية للمهلة . أو لما امتلأت بطونهم من ثمرة الشجرة وهو حار أحرق بطونهم وأعطشهم فأخر سقيمهم زمانا ليزدادوا بالعطش عذابا إلى عذابهم ، ثم سقوا ما هو آحروا لم وأكره » .

وقى الكشاف ٣: ٣٠٢: « ومعنى الثانى : أنه يذهب بهم عن مقارهم فى الجحيم ، وهى الدركات التى أسكنوها إلى شجرة الزقوم ، فىأكلون إلى أن يتملكوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم ، ومعنى التراخى فى ذلك بين . »

١٧ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ [٣٧: ٨١ - ٨٢] .

فى الجمل ٣: ٥٣٦ : « معطوف على أنجينا وأهله ، فالترتيب حقيقى ، لأن نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الآخريين . »

١٨ - لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٣٩: ٤٤] .

فى الكشاف ٣: ٣٤٩ : « فإن قلت : بم يتصل قوله ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ ؟

قلت : بما يليه ، معناه : له ملك السموات والأرض اليوم ثم إليه ترجعون يوم

القيامة ، فلا يكون الملك فى ذلك اليوم إلا لله ، فله ملك الدنيا والآخرة . »

١٩ - قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ * لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [٥٦: ٤٩-٥٢] .

فى الجمل ٤: ٢٧١ : « عطف على ﴿ إن الأولين ﴾ داخل تحت القول ، و

﴿ ثم ﴾ للتراخى زمانا أورتبه « أبو السعود ٥: ١٣٢ . »

٢٠ - فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ [٦٧: ٣-٤] .

فى الكشاف ٤: ١٢١ : « فإن قلت : فما معنى ﴿ ثم ارجع ﴾ ؟

أمره أن يرجع البصر ، ثم أمره بأن لا يقتنع بالرجعة الأولى بالنظرة الحمقاء وأن

يتوقف بعدها ، ويجم بصره ثم يعاود ويعاود إلى أن يحسر بصره من طول المعاودة

فإنه لا يعثر على شىء من الفطور . »

٢١ - وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا [١١: ٣] .

قال ابن عطية : ﴿ ثم ﴾ مرتبة : لأن الكافر أول ما ينبى فإنه فى طلب مغفرة

ربه ، فإذا تاب وتجرد من الكفر تم إيمانه . البحر ٥: ٢٠١ .

٢٢ - قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ [٨:٦٢]

لما كان المقام في البرزخ أمرا مهولا لا بد منه نبه عليه وعلى طوله بأداة التراخي .
الجملة ٣٣٦:٤

مواقع الجمل المعطوفة بثم

عطف على خبر المبتدأ في ١٢٦:٢ ، ٦٤،٣٦:٦ ، ٢٠٢:٧ ، ٣٤:١٠ ،
١١:١١ ، ٤٨ ، ٧٠:١٦ ، ١٨:١٧ ، ٨٧:١٨ ، ١١:٣٠ ، ١١:٣٥ ،
٧٢:٤٠ ، ٢٦:٤٥ ، ١٨:٧١

عطف على خبر (كان) في ٢٨:٢ ، ٧٥

عطف على خبر (إن) في ٤:١٠ ، ٣٦:٨

عطف على خبر (أن) في ٤٣:٢٤ ، ٤١:٥٣ ، ٣:٦٣ ، ٢٦:٨٠

عطف على مفعول القول ٢٦٠:٢ ، ٥٥:٣ ، ١١:٦ ، ١٩٥:٧ ، ١١:٣٢ ،
٢٦:٣٤

عطف على جملة الحال في ٩٥:٧ ، ١١٣:١١ ، ٧٢:٤٠

عطف على جملة الصفة في ٢٨١:٢ ، ٢٣:٣٩ ، ٨:٤٥ ، ٢٠:٥٧

عطف على الجملة المضاف إليها (إذ) في ٥١:٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ،
٢٧،٢٦،٢٥:٩ ، ٨١:٣ ، ٨٥،٨٤،٨٣

العطف على جملة شرط (إذا) في ٦٢:٤ ، ٩٣:٥ ، ١١٨:٩ ، ٤٩:٣٣

العطف على ما لا محل له من الإعراب :

(أ) عطف على جملة الصلة في ٢٦٢،٧٩،٢٩:٢ ، ١٣٧،١٧:٤ ، ٢:٦

٥٤ ، ٦٠ ، ٧ : ٥٤ ، ١٥٣ ، ٨ : ٦ ، ٤ : ٩ ، ٣ : ١٠ ، ٣٤ ، ٣٤ : ١٣ ، ٥٤
 ، ١١٠ : ١٦ ، ١١٩ ، ٣٧ : ١٨ ، ٥٠ : ٢٠ ، ٨٢ ، ٥٨ : ٢٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٦
 ، ٤ : ٢٤ ، ٥٩ : ٢٥ ، ١١ : ٢٦ ، ٨١ : ٢٦ ، ٣٠ : ٢٧ ، ٤٠ : ٣٥ ، ٣٢ : ٤
 ، ١١ : ٨ ، ٢٢ ، ٤٠ : ٦٧ ، ٤ : ٣٢ ، ٨ ، ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ : ٦٧ ، ٣٠ : ٤١ ، ٣٠ : ٤١
 ، ١٣ : ٤٦ ، ٤٣ : ٤٧ ، ٦٣ : ٤٩ ، ١٥ : ٥٧ ، ٤ : ٥٨ ، ٣ : ٥٨ ، ٨ ، ٥ : ٦٢ ، ١٠ : ٨٥ ، ١٣ : ٨٧

(ب) العطف على مالا محل له من الإعراب في غير الصلة في ٣١ : ٢ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٣ : ٢ ، ٢٥٩ ، ٢٣ : ٣ ، ٥٩ ، ١٩٧ ، ١١١ ، ١٥٣ : ٤ ، ١٥٣ : ٤ ، ٣٢ : ٥ ، ٤٣ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٥٧ ، ١٠ : ٢ ، ١٠ : ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٩١ ، ١٠ : ٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٧١ : ٧ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ١٠ : ٣ ، ١٢٤ ، ٢٧ : ٩ ، ٢٧ : ٩ ، ٩٤ ، ١٠ : ١ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٠ : ٨٢ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٥٢ : ١١ ، ٥٢ : ١١ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩٠ ، ١٢ : ١٢ ، ٣٥ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٣٢ : ١٣ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٦١ : ١٦ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٧٤ ، ١٢٣ ، ٧٥ : ١٧ ، ٨٦ ، ١٢ : ١٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٦٨ : ١٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٤٠ : ٢٠ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠ : ٢٢ ، ٦٥ : ٢١ ، ١٥ : ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤ : ٣١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٣ : ٢٤ ، ٤٧ : ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ١٧٢ ، ٢٨ : ٢٧ ، ٤٩ ، ٢٤ : ٢٨ ، ٢٤ : ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٤ : ٢٩ ، ١٩ : ٢٩ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٣٠ : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ : ٣٥ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ١٥ : ٣١ ، ٢٤ ، ٢٤ : ٣٢ ، ٥٠ : ٣٢ ، ١٤ : ٣٣ ، ٦٠ ، ٤٠ : ٣٤ ، ٤٠ : ٣٤ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٣ : ٢٧ ، ٦٨ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ٢٤ : ٣٨ ، ٦٣ : ٢٤ ، ٧٠ ، ١٠ : ٢١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٤١ : ٤١ ، ١١٠ : ٤١ ، ٣٤ : ٤١ ، ٨ : ٥٣ ، ٨ : ٥٣ ، ٥١ : ٥٦ ، ٥١ : ٥٦ ، ٧٥ : ٧٢ ، ٧ : ٥٨ ، ٦٥ : ٥٩ ، ١٢ : ٥٩ ، ٣٦ : ٧ ، ٧٦ : ٤ ، ٦٦ : ١٢ ، ٣٢ ، ٣١ : ٦٩ ، ٤ : ٦٧ ، ٧ : ٦٤ ، ١٢ : ٥٩ ، ٧ : ٥٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٩ : ٧٥ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٥ ، ٥٠ : ٧٨ ، ٥٠ : ٧٨ ، ٢٢ : ٧٩ ، ٢٠ : ٨٠ ، ٢٠ : ٨٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ١٨ : ٨٢ ، ١٦ : ٨٣ ، ١٧ ، ١٦ : ٨٨ ، ٢٦ : ٨٨ ، ٥٠ : ٩٥ ، ٥٠ : ٩٥ ، ٤ : ١٠٢ ، ٤ : ١٠٢ ، ٨ ، ٧

العطف على الجملة الشرطية لأن في ٩ : ١١ ، ٢٠ : ٦٢ ، ٢٠ : ٦٢ ، ٤١ : ٤١
 العطف على جملة الشرط للو في ١٤ : ٣٣

العطف على جواب (إذا) في ١٩٩:٢ ، ١٥٢:٣ ، ١٥٤ ، ٦٢:٦ ،
٦:١٧ ، ١٢٧:٩

الفعل ماض في عطف الفعلية على الفعلية في ٢٩:٢ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ،
٦٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩:٣ ، ٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
٤:٦٢ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ٧١:٥ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ٢:٦ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٥٤ ،
٧:١١ ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٥:٩ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،
١٠:٣ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١:١١ ، ٩ ، ٧٠:١٢ ، ٧٦ ، ٧٦:١٣ ، ٣٢ ،
١٦:١١ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٦:١٧ ، ١٨ ، ١٢:١٨ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٤٠:٢٠ ،
٥٠ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ٩:٢١ ، ٦٥ ، ٤٤:٢٢ ، ٤٤ ، ٨٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٢٣:٢٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦:٢٦ ،
١٢٠ ، ٢٠٦ ، ١١:٢٧ ، ٢٤:٢٨ ، ١٠:٣٠ ، ٤٠ ، ٤٠:٣٢ ، ٨ ، ٩ ،
٢٢ ، ٣٣:١٤ ، ٤٩ ، ١١:٣٥ ، ٢٦ ، ٨٢:٣٧ ، ١٢٦:٣٧ ، ٣٤:٣٨ ،
٦:٣٩ ، ٨ ، ٦٨ ، ١١:٤١ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٤:٤٤ ، ١٨:٤٥ ، ١٣:٤٦ ،
٤٧:٤٣ ، ٨:٥٣ ، ٤:٥٧ ، ٢٧:٦٣ ، ٣:٦٣ ، ٢٠:٧٤ ، ٢٢:٢١ ، ٢٣:٧٥ ،
٧٩:٢٢ ، ٨٠:٢١ ، ٢٦ ، ٩٠:١٧ ، ٩٥:٥٠

الفعل مضارع في عطف الفعلية على الفعلية :

٢٨:٢ ، ٥٧٩ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٣:٣ ، ٢٣:٣ ، ١١١ ، ١٧:٤ ، ٤٣:٥ ،
٦:٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٧:١٧ ، ١٢٤ ، ٢٠:٢ ، ٨:٣٦ ، ٩:٢٧ ، ١٠:١٠ ، ١٢٦ ،
١٠:٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ١٠:٣ ، ١١:١١ ، ٤٨:١٢ ، ٤٨:١٢ ، ٤٩ ، ٨٤:٨٣ ، ١٦ ،
١٧:١٧ ، ١٨:٨٧ ، ١٩:٦٨ ، ٢٠:٩٧ ، ٢٢:٥٠ ، ٢٣:٦٦ ، ١٦:١٧ ،
٤:٢٤ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٢٦:١٨ ، ٢٧:٤٤ ، ٢٩:١٩ ، ١١:٣٠ ، ٢٧:٤٠ ،
٣١:٢٤ ، ٣٢:١١ ، ٣٣:٦٠ ، ٣٤:٢٦ ، ٤٠:٢٣ ، ٣٩:٢١ ، ٤٠:٢٣ ،
٤٥:٢٦ ، ٥٣:٤١ ، ٥٧:٢٠ ، ٥٨:٣٧ ، ٥٩:١٢ ، ٦٤:٧ ، ٧٠:١٤ ،
٧٧:١٤ ، ٧٨:٥٠ مع (كلا) ، ٨٧:١٣ ، ١٠٢:٤ مع (كلا) ، ٧ ، ٨ .

المضارع مع لام التعليل : ٥:٢٢ ، ٦٧:٤٠

المضارع مع لام الأمر : ٢٩،١٥:٢٢

في عطف الجمل الفعلية المضارع في المعطوف وماض في المعطوف عليه :
٢٨:٢ ، ٢٨،٨:٦ ، ٥٦:٨ ، ٧٠،٣٧:١٦ ، ٧٥:١٧ ، ٦:٢٢ ، ٢٥:٢٩ ،
٤٠:٣٠ ، ٥٤،٢١:٣٩ ، ٦٧:٤٠ ، ٢٢:٤٨ ، ٢٠:٥٧ ، ٨:٥٨ ، ١٨:٧١ ،
١٥:٧٤ .

المضارع مجزوم بلم في : ٤:٩ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٢ ، ١٠:٨٥ .

الفعل ماض في المعطوف ، ومضارع في المعطوف عليه في :

٧٤:٢ ، ١٤:١٠ ، ٨٩:١٨ ، ٧٣:٤٠ ، ٣٨:٧٥ ، المضارع مجزوم بلم .

الفعل مضارع في المعطوف وأمر في المعطوف عليه :

٧١:١٠ ، ٥٥:١١ المضارع مع (لا) الناهية فيهما ، ٥٤:٣٩ .

العكس: ٧١:١٠ المضارع مع (لا) الناهية .

الفعل أمر فيهما : ٢٦٠،١٩٩،١٨٧:٢ ، ٧٥:٥ ، ١١:٦ ، ١٩٥:٧،٩١،١١:٦ ، ٦:٩ ،

٣٢ ، ٣١:٦٩ ، ٤:٦٧ ، ٤٨:٤٤ ، ٢٨:٢٧،٦٤:٢٠،٩٠،٦١،٥٢،٣:١١

عطف جملة اسمية على جملة اسمية بثم : ١٩٧،٥٥:٣ ، ١:٦ ، ٤٦،٢٣:١٠ ،

١١٩،١١٠:١٦ ، ٧٠:١٩ ، ٣٣:٢٢ ، ١٦:٢٣ ، ٦١:٢٨ ، ٢٠:٣٠ ،

٢٦:٨٨ ، ١٦:٨٣ ، ١٨:٨٢ ، ٩:٧١ ، ٥١:٥٦ ، ٣١:٣٩ ، ٦٨،٦٧:٣٧

عطف جملة اسمية على جملة فعلية بثم : ٨٥:٢ ، ٣٢:٥ ، ٢:٦ ، ٤٦ ، ٦٤ ،

١٠٨ ، ١٦٤ ، ١١٩:١٦ ، ٧٠:١٩ ، ١٥:٢٣ ، ٢٠:٢٩ ، ١٥:٣١ ، ٧:٣٩ ،

٨:٧١ .

عطف ، اسمية على شرطية ١٩:٧٥

عطف جملة فعلية على جملة بثم : ١٥٩،٦٠:٦ ، ١١٣:١١ ، ٣٥:١٢ ،

٧٢:١٩ ، ٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٥ ، ٤٤:٣٩ ، ١٥:٤٥ ، ٧:٥٨ ، ١٧:٨٣ .

عطف شرطية على اسمية : ٥٣:١٦ ، ٢٥،٢٠:٣٠ ، ٥١:١٠ أثم .

عطف شرطية على شرطية : (إن) ٥٤:١٦ ، ٣٣:٣٠ ، ٨:٣٩ ، ٤٩:٣٩ ،

عطف فعلية على شرطية في : ١١١:٣ ، ٢٢:٤٨ ،
عطف شرطية على فعلية في : ٢٢:٨٠
عطف جار ومجرور على جار ومجرور بـم : ٣٧:١٨ ، ٥:٢٢ ، ١١:٣٥ ،
٦٧:٤٠ .

عطف مضارع على جار ومجرور : ٦٧:٤٠
عطف اسم فعل على اسم فعل بـم : ٣٥:٧٥
عطف مضارع على اسم فاعل : ٥٧:٢٩ ، ٢١:٣٩ ، ٨:٦٢

عطف الفعل على الفعل

عطف فعل منصوب على آخر : ٦٥:٤ ، ٦٩،٦٨:١٧ ، ٤٦:٣٤ ، ١٣:٤٣ .
عطف فعل مجزوم على آخر : ١٧:٧٧
عطف الماضي على مضارع مجزوم بـلم : ٣٨:٧٥ .
عطف على فعل الشرط : ١١٢،١١٠،١٠٠:٤
عطف على جواب الشرط : ٣٨:٤٧

حاشا

لم تقع في القرآن (حاشا) الاستثنائية ، وإنما جاءت (حاشا) التنزيهية في آيتين :

١ - وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا [٣١:١٢]

٢ - قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

وقد قرئ في (حاشا) قراءات كثيرة وهي :

١ - حاش لله ، بحذف الألف ، قراءة الجمهور .

٢ - حاشا لله ، بإثبات الألف وصلًا ، قراءة أبي عمرو .

- ٣ - حاش الإله ، بتسهيل الهمزة وبحذف ألف (حاشا) . الحسن .
 ٤ - حاش لله ، قراءة الحسن أيضاً ، بسكون الشين .
 ٥ - حاشا لله ، قراءة أبي وعبد الله .
 ٦ - حاشاً لله ، قراءة أبي السمال بتنوين ، (حاشا) .

توجيه هذه القراءات

قراءات (لله) من غير قراءة أبي السمال لا يجوز فيها أن تكون (حاشا) حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف ، وأصل التصريف بالحذف أن لا يكون في الحروف .

المبرد يرى فعلية (حاشا) ، والفاعل ضمير يوسف ، واللام للتعليل .
 والمعنى : جانب يوسف المعصية لأجل طاعة الله .

وغير المبرد يرى أن (حاشا) اسم منصوب انتصاب المصادر ، كسبحان الله ، كأنه قيل : تنزيها لله . و (لله) تبيين ، كسقيا لك . ولم تنون (حاشا) مراعاة لأصلها الذي نقلت منه ، وهو الحرف .

وقراءات (حاشا الله) (حاشا الإله) حاشا فيها مصدر مضاف أو حرف جر .

وقراءة الحسن (حاش لله) فيها الجمع بين ساكتين على غير حده ، وقد ضعفوا ذلك .

انظر شرح الشاطبية ٢٢٧ ، غيث النفع ١٣٦ ، النشر ٢: ٢٩٥ ، الإتحاف ٢٦٤ ، البحر ٥: ٣٠٠-٣٠٣ ، الكشاف ٢: ٢٥٣ ، العكبري ٢: ٢٨ ، البرهان ٤: ٢٧١ ، سيويه ١: ٣٧٧ ، المقتضب ٤: ٣٩١-٣٩٢ ، ابن يعيش ٢: ٨٤-٨٥ ، شرح الكافية للرضي ١: ٢٢٤-٢٢٥ ، الإنصاف ص ١٧٨-١٨٢ ، أسرار العريية ص ٢٠٧-٢٠٩ .

لمحات عن دراسة (حتى) فى القرآن الكريم

١ - لم تقع (حتى) العاطفة فى القرآن . وقد منع الكوفيون العطف بحتى ويضمرون فى نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أليك . المغنى ١: ١١٤ ، الدماميني ١: ٢٦٣ .

٢ - (حتى) التى ينصب بعدها المضارع هى أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن الكريم (٧٨) موضعا .

وهى فى جميع مواقعها بمعنى (إلى) ويجوز أن تكون بمعنى (كى) فى بعض المواضع .

زاد ابن هشام الخضرواوى وابن مالك وأبو البقاء معنى ثالثا لحتى : بمعنى (إلا أن) وتحتمل هذا المعنى بعض الآيات .

٣ - جاءت (حتى) غاية لمحذوف فى بعض الآيات .

٤ - جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع فى بعض الآيات .

٥ - (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة فى ستة مواضع ، وجاءت جارة لمصدر ميمى أو اسم زمان فى قوله تعالى ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ .

٦ - (حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ولكن فى القرآن لم تقع بعدها الجملة الاسمية ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية والشرطية .

والجملة الفعلية التى وقعت بعد (حتى) فى القرآن كان فعلها ماضيا فى خمسة

عشر موضعا ، وجاء الفعل مضارعا مرفوعا في قراءة نافع :
﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ [٢:٢١٤].
٧ - وقعت (إذا) الشرطية بعد (حتى) في اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب
(إذا) الشرطية ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب .
ويرى الجمهور أن (حتى) ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية ، والغاية
تؤخذ من جواب الشرط .

دراسة

(حتى)

في القرآن الكريم

(حتى) التي ينصب بعدها المضارع

هي بمعنى (إلى أن) أو (كي) عند سيويه والمبرد والجمهور .
في المقتضب ٢: ٣٨ : « فأما التي في معنى (إلى أن) فقولك : أنا أسير حتى
تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الأذان .

وأما الوجه الذي تكون فيه بمنزلة (كي) فقولك : أطع الله حتى يدخلك
الجنة ، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لي بشيء » وانظر سيويه ١: ٤١٣ .
وزاد ابن مالك وغيره معنى (إلا أن) قال في التسهيل ص ٢٣٠ : « وبعد
(حتى) المرادفة (إلى) أو (كي) الجارة أو (إلا أن) » .

(حتى) في جميع مواقعها كانت بمعنى (إلى) واحتملت أن تكون بمعنى
(كي) في هذه المواضع :

١ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [١٩٣:٢]

﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) أو (كي) العكبري ١: ٤٧ ، البحر ٢: ٦٨ .

٢ - وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]

بمعنى (إلى) أو (كي) العكبري ١: ٥٢ ، البحر ٢: ١٤٩-١٥٠ .

واقصر الزمخشري على التعليل . الكشاف ١: ١٣١ ، وكذلك ابن هشام .

المغنى ١: ١١٢ ، وجوز الدماميني الأمرين ١: ٢٥٦ .

٣ - فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ [٩:٤٩]

جعلها ابن هشام للتعليل . المغنى ١: ١١٢ ، وجوز الأمرين الدماميني ١: ٥٢٦ .

٤ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [٧:٦٣]

اقتصر ابن هشام على التعليل . المغنى ١: ١١٢ ، وكذلك الجمل ٤: ٣٤١ ،
وجوز الدماميني الأمرين ١: ٢٥٦

٥ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

٦ - وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [٦:٩]
بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٦: ٢ ، البحر ٥: ١١٠ .

٧ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧]

جعل أبو البقاء العكبرى ٣١: ١ ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلا أن) في قوله تعالى :
﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ ١٠٢: ٢ .

قال أبو حيان في البحر ١: ٣٣٠ : « وهذا معنى حتى لا أعلم أحدا من المتقدمين
ذكره ، وقد ذكره ابن مالك في التسهيل ، وأنشد عليه غيره :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل »

وفي المغنى ١: ١١٢ : « والظاهر في هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية » .

في رأى أن ﴿ حتى ﴾ تختمل أن تكون بمعنى (إلى أن) وأن تكون بمعنى (إلا
أن) في هذه المواضع :

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

٢ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

٣ - وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [١٩١:٢]

٤ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ [٢٢١:٢]

٥ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢٢١:٢]

٦ - وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّى يَطْهَرُوا [٢٢٢:٢]

٧ - فَلَا تَجُلْ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تُنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

٨ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]

- ٩ - لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْتَقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [٦٦:١٢]
- ١٠ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ [٨٠:١٢]
- ١١ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رِّسُولًا [٥٩:٢٨]
- ١٢ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]
- ١٣ - فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]
- ١٤ - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٢٠١:٢٦]

جاءت ﴿ حتى ﴾ غاية مخدوف في قوله تعالى :

- ١ - مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

غاية لما تضمنه الكلام السابق .. أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب . البحر ١٢٦:٣ ، الجمل ١: ٢٤٠ .

- ٢ - عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

غاية لما تضمنه الاستفهام ، أى ما كان لك أن تأذن لهم ، هكذا قدره الحوفي . وقال أبو البقاء : متعلق بمخدوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم إلى أن يتبين . البحر ٤٧:٥ ، العكبرى ٤٩:٢ .

- ٣ - لَا أُبْرِحُ حَتَّى أُبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا [٦٠:١٨]

أى لا أبرح أسير . الكشف ٣٩٥:٢ ، البحر ١٤٤:٦ .

- ٤ - وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦]

في أبى السعود ١٤٦:٢ : « غاية لما يفهم من الاستثناء ، (لا) للنهي ، كأنه قيل : احفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً فحينئذ سلموه له » الجمل ١٠٧:٢ ، البحر ٢٥٢:٤ .

جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع في قوله تعالى :

١ - وَلَنْ تُرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

علق رضاهم عنه بأمر مستحيل الوقوع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ١: ٣٦٨ .

٢ - وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧]

القرطبي ٣: ٢٦٤٢

* * *

آيات (حتى) التي ينصب بعدها المضارع

١ - لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

﴿ حتى ﴾ غاية ، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحباً إلى هذه الغاية ، ومفهومها : أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا بصرية . البحر ١: ٢١٠ .

٢ - وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [١٠٢:٢]

﴿ حتى ﴾ حرف غاية . المعنى : انتقاء تعليمهما ، أو إعلامهما إلى أن يقولوا : إنما نحن فتنة وقال أبو البقاء : حتى هنا بمعنى (إلا أن) أو إلى أن ١: ٣١ .

٣ - فَاغْفُورًا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ [١٠٩:٢]

غيا العفو والصفح بهذه الغاية ، وهذه موادة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة ، وإجلاء بنى النضير . البحر ١: ٣٤٩ .

٤ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

البحر ١: ٣٦٨ التعليق على أمر مستحيل الوقوع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٥ - وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [١٨٧:٢]

في العكبري ١: ٤٧ : « ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) وفي البحر ٢: ٥٠ : « غاية لثلاثة أشياء : الجماع والأكل والشرب » .

٦ - وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [١٩١:٢]

بمعنى (إلى أن) .

٧ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [١٩٣:٢]

في العكبري ١: ٤٧ : « يجوز أن تكون بمعنى (كى) ويجوز أن تكون بمعنى

(إلى) » .

في البحر ٦٨:٢ : ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية أو للتعليل . وإذا فسرت الفتنة بالكفر ، والكفر لا يلزم زواله بالقتال فكيف غيا الأمر بالقتال بزواله ؟
والجواب : أن ذلك على حكم الغالب والواقع .. أو يكون المعنى : وقتلهم قصدا منكم إلى زوال الكفر ، لأن الواجب في قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر .

٨ - وَلَا تُحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ [١٩٦:٢]
هذا نهي عن حلق الرأس مغيا ببلوغ الهدى محله ، ومفهومه : إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رؤوسكم . البحر ٧٤:٢ .

٩ - وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ [٢١٤:٢]
نصب ﴿ يقول ﴾ بأن مضمرة ، و ﴿ حتى ﴾ غاية بمعنى (إلى أن) فجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه ، وقال أبو حيان يجوز أن تكون حتى بمعنى (كى) وتبعه الدماميني .

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ على أن الفعل قد مضى وانقضى وأنه يخبر عن الحالة التي كان فيها الرسول فيما مضى . و ﴿ حتى ﴾ لا ينصب بعدها الفعل إلا إذا كان مستقبلا ، والمعنى في الرفع : وزلزلوا حتى قال الرسول : أو حتى كان من شأنه أن يقول ، وإذا كان الفعل المضارع بمعنى الماضي أو الحال رفع بعد ﴿ حتى ﴾ لأنه يكون جملة و ﴿ حتى ﴾ لا تعمل في الجمل . البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٠:١-١٥١ .

قال ابن الحاجب : من رفع (يقول) فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين : أحدهما الزلزال ، والآخر القول ، والخبر الأول على وجه الحقيقة ، والثاني على حكاية الحال ، والمراد مع ذلك الإعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال :
ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بوقوع شيء واحد وهو الزلزال وبأن شيئا آخر كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال ، وهو القول ، وليس فيه إخبار ، بوقوع القول كما في قراءة الرفع ، وإن كان الوقوع ثابتا في نفس الأمر ، ولكن ثبوته بدليل آخر ، لا من هذه القراءة ، وذلك الدليل هو قراءة الرفع . الدماميني ٢٥٨:١ .

أطال الفراء الحديث عن حتى في معاني القرآن: ١٣٢-١٣٨ ، وانظر الكشاف
١٢٩:١-١٣٠ ، والعكبري ٥١:١ ، البحر ١٤٠:٢ ، القرطبي ٨٤٢:١-٨٤٣ .

١٠ - وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]
في الكشاف ١٣١:١ : « (حتى) معناها التعليل ، كقولك : فلان يعبد الله
حتى يدخل الجنة ، أى يقاتلونكم كى يردوكم » .

وفي العكبري ٥٢:١ : « يجوز أن تكون ﴿ حتى ﴾ بمعنى كى وأن تكون بمعنى
(إلى) وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم » .

وفي القرطبي ٨٥٤:١ : « نصب بحتى لأنه غاية مجردة » .

جوز أبو حيان الأمرين ورجح أنها بمعنى كى لأن ذلك أمكن فى المعنى ..
البحر ١٤٩:٢-١٥٠ .

وقال ابن هشام هى للتعليل . المعنى ١١٢:١ ، وجوز الأمرين . الدماميني
٢٥٦:١ .

١١ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ
﴿ حتى ﴾ غاية للمنع من نكاحهن . البحر ١٦٤:٢ .

١٢ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا
[٢٢١:٢]

١٣ - وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ
[٢٢٢:٢]

١٤ - فَلَا تَجِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تُنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
[٢٣٠:٢]

١٥ - وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ
[٢٣٥:٢]

انظر القرطبي ١٠٠٠:٢-١٠٠١ ، البحر ٢٣٠:٢

١٦ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
[٩٢:٣]

١٧ - مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ
[١٧٩:٣]

غاية لما يفهم من الكلام السابق .: البحر ١٢٦:٣ ، الجمل ٢٤٠:١ .

١٨ - قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [١٨٣:٣]

انظر الكشاف ٢٣٤:١ ، القرطبي ١٥٣٧:٢ ، العكبري ٩٠:١ .

١٩ - فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ [١٥:٤]

٢٠ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]

بمعنى (إلى أن) العكبري ١٠٢:١ ، البحر ٢٥٦:٣ .

٢١ - وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا [٤٣:٤]

هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة ، وهي داخلة في الحظر إلى أن يوقع الاغتسال

مستوعبا جميعه . البحر ٢٥٧:٣ .

٢٢ - فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

حتى للغاية ، أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية ، فإذا وجد ما بعد الغاية

كانوا مؤمنين . البحر ٢٨٤:٣ .

٢٣ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٨٩:٤]

إنما غيا بالهجرة فقط لأنها تتضمن الإيمان ، وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة

إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٣١٤:٣ .

٢٤ - فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]

٢٥ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]

﴿ حتى ﴾ غاية للإعراض عنهم . البحر ١٥٢:٤ .

٢٦ - وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]

البحر ٤٥٥:٣ .

٢٧ - قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [٦٨:٥]

٢٨ - وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلَ اللَّهِ [١٢٤:٦]

٢٩ - وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦] .

في البحر ٢٥٢:٤ : « هذه غاية من حيث المعنى ، لامن حيث هذا التركيب اللفظي ، معناه : احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه يريد بلوغ الحلم » وانظر ماتقدم عن أبي السعود ، والجمل ص ١٤١ .

٣٠ - إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧] .

الجمل لا يلج في سم الخياط ؛ فلا يدخلونها البتة . القرطبي ٣٦٤٢:٣ .

٣١ - فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا [٨٧:٧]

٣٢ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

بمعنى (إلى) الكشاف ١٣٦:٢ .

٣٣ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [٥٣:٨] .

في النهر ٥٠٧:٤ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية ، المعنى : إلى أن يغيروا » .

٣٤ - مَا كَانَ لَنَبِيٍِّّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُفْجِنَ فِي الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

٣٥ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا [٧٢:٨] .

٣٦ - وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [٦:٩] .

في العكبري ٦:٢ : « أى إلى أن يسمع ، أو كى يسمع » .

وفي البحر ١١:٥ : « و ﴿ حتى ﴾ يصح أن تكون للغاية أى إلى أن يسمع ، ويصح أن تكون للتعليل ، وهى معلقة فى الحالين بأجره ، ولا يصح أن يكون من

بابُ التنازع ، وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلقا باستجارك ، أو بأجره ، وذلك لما منع لفظي ، وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر في الثاني ، و ﴿ حتى ﴾ لا تجر المضمرة ؛ فلذلك لا يصح أن يكون من باب التنازع ، لكن من ذهب من النحويين إلى أن ﴿ حتى ﴾ تجر المضمرة يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع .

٣٧ - فَتَرَبُّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [٢٤:٩] .

٣٨ - وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩:٩] .

بين الغاية التي تمتد إليها العقوبة القرطبي ٢٦٤٩:٤

٣٩ - عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

﴿ حتى ﴾ متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم ... العكبري : ٩:٢ ، البحر ٥:٤٧ .

٤٠ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥:٩]

« قال أبو عمرو بن العلاء : أى حتى يحتج عليهم بأمره » القرطبي ٤:٣١١٦

٤١ - فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٨٨:١٠]

معاني القرآن ١:٤٧٧ - ٤٧٨ .

٤٢ - إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٩٦:١٠ - ٩٧]

﴿ حتى ﴾ غاية النفي . الجمل ٢:٣٦٨ .

٤٣ - أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٩٩:١٠]

٤٤ - وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ [١٠٩:١٠]

غيا الأمر بالصبر بقوله ﴿ حتى يحكم الله ﴾ وهو وعد منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه . البحر ٥:١٩٧ .

- ٤٥ - قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [١٢:٦٦] .
- ٤٦ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ [١٢:٨٠] .
- في البحر ٣٣٦:٥ : « كأنه لما علق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه فأتى بغاية عامة تفويضاً لحكم الله تعالى ورجوعاً إلى من له الحكم حقيقة » .
- ٤٧ - تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ [١٢:٨٥]
- ٤٨ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [١٣:١١]
- ٤٩ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ [١٣:٣١]
- ٥٠ - وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [١٥:٩٩]
- في القرطبي ٤:٣٦٨٠ : « فإن قيل : كيف قال سبحانه : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ولم يقل أبداً ؟ .
- فالجواب : أن اليقين أبلغ من قوله أبداً ؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ، ولجميع الأبد » . وانظر البحر ٥:٤٧١ .
- ٥١ - وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا [١٧:١٥]
- ٥٢ - وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٧:٣٤]
- انظر رقم ٢٨ .
- ٥٣ - وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا [١٧:٩٠]
- ٥٤ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ [١٧:٩٣]
- في البحر ٦:٨٠ : « وما اكنفوا بالتغية بالرق في السماء حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتاباً يقرءونه » .
- ٥٥ - لَا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا [١٨:٦٠]

في الكشاف ٢: ٣٦٥: « غاية مضروبة تستدعي ماهي غاية له ، فلا بد أن يكون
المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين » البحر ٦: ١٤٤ .

٥٦ - فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [٧٠:١٨]

٥٧ - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ [٩١:٢٠]

البحر ٦: ٢٧٢ .

٥٨ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
يَوْمٍ عَقِيمٍ [٥٥:٢٢]

في البحر ٦: ٤٤٥: « ﴿ حتى ﴾ غاية لاستمرار مريتهم ، فالمعنى : حتى تأتيتهم
الساعة أو عذاب يوم عقيم فتزول مريتهم ، ويشاهدون الأمر عيانا » .

٥٩ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا [٢٧:٢٤]

غيا النهي عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت ..

٦٠ - فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ [٢٨:٢٤]

٦١ - وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٣:٢٤]

٦٢ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ [٦٢:٢٤]

٦٣ - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٢٠١:٢٦]

٦٤ - مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ [٣٢:٢٧]

٦٥ - قَالْنَا لَا تَسْقَىٰ حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ [٢٣:٢٨]

٦٦ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا رَسُولًا [٥٩:٢٨]

٦٧ - سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [٥٣:٤١]

٦٨ - فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [٨٣:٤٣]

٦٩ - فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا [٤:٤٧]

في الكشاف ٤٥٣:٣ : « فَإِنْ قُلْتَ : ﴿ حَتَّى ﴾ بِم تَعَلَّقْتَ ؟ قُلْتَ : لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تَتَعَلَّقَ بِالضَّرْبِ وَالشَّدِّ ، أَوْ بِالْمَلَنِ وَالْفِدَاءِ ، فَالْمَعْنَى عَلَى كِلَا الْمُتَعَلِّقِينَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ حَرْبٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَوْكَةٌ .. وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا عُلِقَ بِالضَّرْبِ وَالشَّدِّ فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ وَيُؤْسِرُونَ حَتَّى تَضَعَ جَنَسَ الْحَرْبِ الْأَوْزَارَ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا تَبْقَى شَوْكَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ ، وَإِذَا عُلِقَ بِالْمَلَنِ وَالْفِدَاءِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ وَيَفَادُونَ حَتَّى تَضَعَ حَرْبَ بَدْرِ أَوْزَارَهَا » . البحر ٧٥:٨ .

٧٠ - وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧] .

بمعنى (كسى) أو (إلى أن) .

٧١ - وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ [٥:٤٩] .

في الكشاف ٨:٤ : « فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ ﴿ حَتَّى تَخْرُجَ ﴾ وَ (إِلَى أَنْ تَخْرُجَ) ؟

قُلْتَ : إِنْ ﴿ حَتَّى ﴾ مَخْتَصَةٌ بِالْغَايَةِ الْمَضْرُوبَةِ ، تَقُولُ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَسَهَا ، وَلَوْ قُلْتَ : حَتَّى نَصَفَهَا أَوْ صَدْرَهَا لَمْ يَجْزِ . وَ (إِلَى) عَامَةٌ فِي كُلِّ غَايَةٍ ، فَقَدْ أَفَادَتْ (حَتَّى) بَوَاضِعَهَا أَنْ خَرُجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غَايَةً قَدْ ضَرَبْتَ لَصَبْرِهِمْ ، فَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ » .

٧٢ - فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغَّيْتُمْ حَتَّى تَتَّقُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ [٩:٤٩] .

في المعنى ١١٢:١ للتعليل ، ويجوز أن تكون للغاية أيضا .

٧٣ - فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ [٤٥:٥٢] .

٧٤ - إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ [٤:٦٠] .

في القرطبي ٦٥٣٥:٨ : « أَى هَذَا دَابْنَا مَعَكُمْ مَا دَمْتُمْ عَلَى كَفْرِكُمْ ﴾ حَتَّى تُؤْمِنُوا

بِاللَّهِ وَحْدِهِ ﴿ فحيثُ تنقلب المعادة موالاه ﴾ .

٧٥ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [٧:٦٣].

﴿ حتى ﴾ للتعليل . المعنى ١: ١١٢ ، الجمل ٤: ٣٤١ ، وتحتمل الغاية أيضاً .

٧٦ - فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . [٦:٦٥] .

٧٧ - فَذَرَهُمْ يَخْرُصُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلِاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [٤٢:٧٠] .

٧٨ - لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ

[١:٩٨] .

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة في ست آيات ، وجاءت جارة لاسم زمان مشتق أو مصدر ميمي في قوله تعالى : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ [٥:٩٧] .

ويذكر الرضى شرطاً غريباً في مجرور حتى قال ٣٠٢:٢ : « وينبغي أن يكون المجرور بها موقتا ؛ لأنه حد ، والتحديد بالمجهول لا يفيد .

ونحو قوله ﴿ فذرهم في غمرتهم حتى حين ﴾ فبمعنى الوقت ، أى حين أخذهم ، ونجد الفراء يصرح بأن (حين) في قوله تعالى : ﴿ فتربصوا به حتى حين ﴾ [٢٥:٢٣] . ليس حيناً موقتا . قال في معاني القرآن ٢: ٢٣٤ : « لم يرد بالحين حين موقت ، وهو في المعنى كقولك : دعه إلى يوم ، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل ، ولا إلى مقدار يوم معلوم ، إنما هو كقولك : إلى يوم ما » وانظر القرطبي . وفي القرطبي ٣: ٣٤١٦ : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ [٣٥:١٢] . أى إلى مدة غير معلومة .

﴿ حتى ﴾ الجارة للاسم الظاهر الصريح لا تكون إلا بمعنى (إلى) ؛ لأن التي

بمعنى (كى) لاندخل إلا على المضارع ؛ وكذلك التى بمعنى (إلا أن) .

الآيات

١ - ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [٣٥:١٢] .

فى الكشاف ٢: ٢٥٥ : « إلى زمان » فى القرطبي ٢: ٣٤١٦ : « وحتى بمعنى إلى كقوله ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ » .

٢ - فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ [٢٥:٢٣] .

انظر معانى القرآن ٢: ٢٣٤ وقد سبق النقل .

٣ - فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ [٥٤:٢٣] .

فى القرطبي ٥: ٤٥٢٢ : « قال مجاهد : حتى الموت ، فهو تهديد لا توقيت ؛ كما يقال : سيأتى لك يوم » .

٤ - فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [١٧٤:٣٧] .

فى الكشاف ٣: ٣١٤ : « إلى مدة يسيرة ، وهى مدة الكف عن القتال ، وعن السدى : إلى يوم بدر . وقيل : إلى الموت . وقيل : إلى يوم القيامة » . البحر ٧: ٣٧٧ ، القرطبي ٧: ٥٥٨٢ .

٥ - وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [١٧٨:٣٧] .

كرر توكيدا . القرطبي ٧: ٥٥٨٣ ، البحر ٧: ٣٨٠ .

٦ - وَفِي نَمُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ [٤٣:٥١] .

فى الكشاف ٤: ٣١ : « تفسيره قوله ﴿ تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ﴾ . وانظر القرطبي ٧: ٦٢٢١ .

٧ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [٥:٩٧] .

في العكبرى ١٥٧:٢ : ﴿ حتى ﴾ متعلقة بسلام .
 وفي الجمل ٥٥٩:٤ : ﴿ حتى ﴾ متعلق بتنزل أو بسلام ، وفيه إشكال الفصل
 بين المصدر ومعملوه بالمتبداً ، إلا أن يتوسع في الجار .

(حتى) الابتدائية

(حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية .
 ولكن في القرآن وقع بعدها الجملة الفعلية ، ولم تقع بعدها الاسمية .
 والجملة الفعلية التي وقعت بعد (حتى) في القرآن كان فعلها ماضياً في خمس
 عشرة آية . وجاء الفعل مضارعاً في قراءة نافع .
 ﴿ ووزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ ٢١٤:٢ .
 قال الأندلسي في شرح المفصل : « ويقع بعد (حتى) الجملة الاسمية والفعلية
 وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذي هو الغاية في التحقير أو في التعظيم » .
 خزانة الأدب ١٤١:٤ .

الآيات

١ - فَصَبِّرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأَوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٤:٦]
 في العكبرى ١٣٥:١ : ﴿ حتى ﴾ متعلقة بصبروا . ويجوز أن يكون الوقف تم على
 ﴿ كذبوا ﴾ ثم استأنف فقال : ﴿ وأوذوا ﴾ فتعلق ﴿ حتى ﴾ به والأول أقوى .
 في البحر ١١٢:٤ : « الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء ، لظاهر عطف
 ﴿ وأوذوا ﴾ على ﴿ فصبروا ﴾ وإن كان معطوفاً على ﴿ كذبوا ﴾ فتكون الغاية
 للصبر » .

٢ - كَذٰلِكَ كَذٰبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذٰقُوا بِأَسٰتِنَا [١٤٨:٦]
 في البحر ٢٤٧:٤ : « غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب ، لأنه إذا حل

العذاب لم يبق تكذيب .. » .

٣ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ
[٩٥:٧]

في العكبرى ١: ١٥٦: « أى إلى أن عفوا ، أى كثروا » .

٤ - وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
في الجمل ٢: ٢٨٣: « ﴿ حتى ﴾ غاية لمحذوف ، أى استمروا على تقلاب
الأمر حتى جاء الحق » .

٥ - فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
في القرطبي ٤: ٣٢٢٠: « أى القرآن ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،
والعلم بمعنى المعلوم » .

في البحر ٥: ١٩٠: « أى إن سبب الإيقاف هو العلم ، فصار عندهم سبب
الاختلاف ، فتشعبوا شعبا بعد ما قرعوا التوراة . وقيل : العلم بمعنى المعلوم وهو
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم مكتوبة في التوراة
وكانوا يستفتحون به » .

٦ - فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاَهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ
[١٥:٢١]

٧ - بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
[٤٤:٢١]

٨ - فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي
في البحر ٦: ٤٢٣: « حتى أنسوكم ذكرى ، أى بتشاغلكم بهم فتركتهم
ذكرى » .

٩ - وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ
[١٨:٢٥]

١٠ - وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ
[٣٩:٣٦]

١١ - فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [٣٢:٣٨]

في البحر ٣٩٦:٧ : « ﴿ حتى توارت ﴾ غاية ، فالفعل قبلها يكون متطاولا ، حتى تصح الغاية . فأحييت معناه : أردت المحبة » .

١٢ - بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ [٢٩:٤٣]
في الكشاف ٤١٧:٣ : « فَإِن قُلْتُ : قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع ، ثم أردفه قوله : ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر ﴾ فما طريقة هذا النظم وما مؤداه ؟ قلت : المراد بالتمتع ما هو سبب له ، وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياته فقال : بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين ، فخيّل بهذه الغاية أنهم تنبهوا عندها عن غفلتهم ، لاقتضائها التنبه ، ثم ابتدأ قصتهم عند مجيء الحق .. البحر ١٢:٨ .

١٣ - وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمُ الْأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ [١٤:٥٧]

١٤ - وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينُ [٤٦:٧٤-٤٧]

١٥ - الْهَآكُمُ الثَّكَآثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [١:١٠٢]

وقوع (إذا) بعد (حتى) (حتى إذا)

جاءت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب وهى :

- ١ - حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [١٥٢:٣]
- ٢ - حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [١١٨:٩]
- ٣ - حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٩٦:٢١]
- ٤ - حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٧٣:٣٩]

والجمهور يرى أن ﴿ حتى ﴾ هنا ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

وخالف بعض النحويين فجعلوا ﴿ حتى ﴾ جارة لإذا التى فارقت الظرفية : فى المحاسب ٢: ٣٠٨ : « وجاز لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقول ليبيد :

حتى إذا ألفت بدا فى كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك ﴾ وإذا مجرورة عند أبى الحسن بجتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية كما ترى .

وفى التسهيل ص ٩٤ : « وقد تفارقت الظرفية مفعولا بها ، أو مجرورة بجتى ، أو مبتدأة » .

وانظر المعنى ١: ٨٦ ، والبحر ٣: ١٧١ ، والرضى ٢: ١٠٥ .

الآيات

١ - وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ

[١٥٢:٣]

﴿حتى﴾ حرف ابتداء لا تتعلق بشيء لأنها ليست حرف جر على الصحيح بل هي تدخل على الجملة بمعنى الغاية ، بجواب (إذا) محذوف تقديره : منعكم نصره ، أو انقسمتم قسمين ، الكشاف ١: ٢٢٣ ، العكبري ١: ٨٦ ، البحر ٣: ٧٩ ، المغنى ١: ١١٥ ، الدماميني ١: ٢٦٤ ، معاني القرآن ١: ٢٣٨ .

٢ - وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ

[٦:٤]

جواب (إذا) الجملة الشرطية ﴿فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا﴾ الكشاف ١: ٢٤٨ ، العكبري ١: ٩٤ ، البحر ٣: ١٧١ .

٣ - وَكَانَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبِّتُ الْآنَ

[١٨:٤]

﴿حتى﴾ حرف ابتداء ، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها ، أى ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم . أبو السعود ١: ٣٢٦ .
الجملة ١: ٣٦٧ .

٤ - وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يُدْرِكُ الَّذِينَ كَفَرُوا

[٢٥:٦]

جواب (إذا) جملة ﴿يقول الذين كفروا﴾ وجملة ﴿يجادلونك﴾ حالية .
وأجاز الرزخشرى أن تكون (حتى) جارة لإذا ، الكشاف ٢: ٨ ، العكبري ١: ١٣٤ .

وفي البحر ٤: ٩٨-٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية ... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ أتولى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين ... ﴾ .

٥ - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا [٣١:٦]

حتى غاية لتكذيبهم ، لا لخسرتهم فإنه أبدى لا حد له : أبو السعود ٢: ٩٣ ، البحر ٤: ١٠٦ .

٦ - فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦]

﴿ حتى ﴾ غاية لقوله ﴿ فتحننا ﴾ أو لما يدل عليه . أبو السعود ٢: ٩٩ ، الجمل ٢: ٣٠ .

٧ - وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا [٦١:٦]

﴿ حتى ﴾ ابتدائية ، وهى مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها ، كأنه قيل : ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفته رسلنا . أبو السعود ٢: ١٠٧ ، الجمل ٢: ٣٩ .

٨ - أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٣٧:٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم ، وهى ﴿ حتى ﴾ التى يتبدأ بعدها الكلام ، والكلام ها هنا الجملة الشرطية . الكشاف ٢: ٦١ ، البحر ٤: ٢٩٤ ، الجمل ٢: ١٣٤ .

٩ - كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ [٣٨:٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لما قبلها ، والمعنى : أنهم يدخلون فوجا فوجا لاعتنا بعضهم بعضا إلى انتهاء تداركهم وتلاحقهم فى النار واجتماعهم فيها . البحر ٤: ٢٩٦ .

١٠ - وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نَقَّالًا
سُقْنَاهُ لِيَلِدَ مَيْتًا [٥٧:٧]

١١ - وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا حَتَّى إِذَا ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاعَتْ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [١١٨:٩]
جواب (إذا) محذوف تقديره : تاب عليهم . ويكون قوله ﴿ ثم تاب عليهم ﴾
نظير قوله : ﴿ ثم تاب عليهم ﴾ بعد قوله ﴿ لقد تاب الله على النسي ﴾ . ودعوى
زيادة (ثم) بعيدة . البحر ١١٠:٥ .

١٢ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِرَبِّكُمْ
بِرِيحٍ طَبِيَّةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ غَاصِفٌ [٢٢:١٠]

في الكشاف ١٨٦:٢ : « جواب (إذا) : جاءتها ريح . فإن قلت : كيف جعل
الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ، والتسيير في البحر إنما هو بالكون في الفلك ؟
قلت : لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ولكن مضمون الجملة
الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما في حيزها ، كأنه قيل : يسيركم حتى إذا وقعت
هذه الحادثة كان كيت وكيت ... » . البحر ١٣٨:٥ - ١٣٩ .

١٣ - إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمْرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا [٢٤:١٠]

جواب (إذا) : أتاها أمرنا . البحر ١٤٤:٥ ، الجمل ٣٣٧:٢ .

١٤ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ [٩٠:١٠]

غاية لاتباعه . الجمل ٣٦٥:٢ .

١٥ - فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ه حَتَّى إِذَا
جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١]

(حتى) غاية لقوله ﴿ وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ ﴾ وما بينهما حال أو اعتراض .

أبو السعود ٢١:٣ ، الجمل ٢:٣٩٠ .

١٦ - وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْلَمُونَ * حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

[١١٠:١٠٩-١١٠]

في السمين : ليس في الكلام شيء يكون (حتى) غاية له ، فمن ثم اختلف الناس في تقدير شيء يصح جعله مغنياً بحتى : فقدره الزمخشري : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً فتراجى نصرهم ، وقدره القرطبي : وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالاً ، ثم لم نعاقب أمتهم بالعذاب حتى إذا . وقدره ابن الجوزي : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً فدعوا قومهم فكذبوهم ، وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا . الجمل ٢:٤٨٠ .

الكشاف ٢٧٨:٢ ، القرطبي ٤:٣٥٠٤ ، البحر ٥:٣٥٤ .

١٧ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا

[٧١:١٨]

١٨ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بَغَيْرِ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

في الكشاف ٢:٣٩٨ : « فَإِنْ قُلْتَ : لم قيل : حتى إذا ركبنا في السفينة خرقها بغير فاء ، و ﴿ حتى إذا لقياً غلاماً فقتله ﴾ بالفاء ؟

قلت : جعل (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء ﴿ قال أقتلت ﴾ .

فإن قلت : فلم خولف بينهما ؟

قلت : لأن خرق السفينة لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام .
البحر ٦:١٥٠ .

١٩ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا [٧٧:١٨]

استطعما : جواب (إذا) المكبرى ٢:٥٦ .

٢٠ - فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَرْبَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

[٨٦:٨٥]

٢١ - ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ
 لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا [١٨: ٨٩-٩٠]

٢٢ - ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ قَوْلًا [١٨: ٩٢-٩٣]

٢٣ - ٢٤ - أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ
 إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا [١٨: ٩٦]

في البحر ٤: ٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر ..
 ونحو قوله : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت ﴾ أو كلام مقدر يدل
 عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين
 قال انفخوا حتى إذا جعله نارا ﴾ ، التقدير : فأتوه بها ، ووضعها بين الصدفين
 حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا فنفخوا حتى جعله نارا بأمره وإذنه قال آتوني
 أفرغ ، ولهذا قال الفراء : ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمها كلام لفظا أو تقديرا .

٢٥ - قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
 إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا [١٩: ٧٥]

في الكشاف ٢: ٤٢١ : « فإن قلت : (حتى) هذه ما هي ؟
 قلت : هي التي تحكى بعدها الجمل ، ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي
 قوله : ﴿ إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من هو شر مكانا ﴾ .
 ﴿ فسيعلمون ﴾ جواب (إذا) . العكبري ٢: ٦١ .

٢٦ - وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ
 وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٢١: ٩٥-٩٦]

في الكشاف ٣: ٢١ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) واقعة غاية له .. ؟
 قلت : هي متعلقة بحرام ، وهي غاية له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم
 القيامة ، وهي (حتى) التي يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى الجملة من الشرط
 والجزاء ، أعنى (إذا) وما في حيزها .

في العكبرى ٧٢:٢ : « (حتى) متعلقة في المعنى بحرام ، أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها في (إذا) » .

وفي البحر ٣٣٩:٦ : « وقال ابن عطية : هى متعلقة بقوله (وتقطعوا) . وكون (حتى) متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث ذكر الفصل ، لكنه من جهة المعنى جيد ، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة ، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف وعلم الجميع أن مولاهم الحق وأن الدين المنجى كان دين التوحيد .

وجواب (إذا) محذوف تقديره : قالوا : يا ويلنا قاله الزجاج وجماعة ، أو تقديره فحيثذا تبعثون .. » .

٢٧ - وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ * حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ . [٦٤-٦٣:٢٣]

في الكشاف ٥٠:٣ : « هم لها معتادون ، وبها ضارون ، لا يفظمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب ، و (حتى) هذه هى التى يتبدأ بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية » .

انظر البحر ٤١٢:٦ ، الجمل ١٩٧:٣ .

٢٨ - وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ [٧٧-٧٦:٢٣]

(إذا) الثانية فجائية وهى رابطة لجواب (إذا) الجمل ٢٠٠:٣ .

٢٩ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩-٩٦:٢٣]

في الكشاف ٥٦:٣ : « (حتى) يتعلق بيصفون ، أى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت » .

وفي البحر ٦: ٤٢٠-٤٢١: « قال الزمخشري . (حتى) يتعلق بيصفون .. والآية بينهما على وجه الاعتراض ، والتأكيد للإغضاء عنهم » .

وقال ابن عطية : (حتى) في هذا الموضع حرف ابتداء ، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ، والأول أبين لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره . فترهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية ، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية ، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر .. والذي يظهر لي أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها يدل عليها ما قبلها ، التقدير : فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ، ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر :

* فيا عجبا حتى كليب تسبني *

أي يسبني الناس حتى كليب ، فدل ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة وفي الآية دل ما قبلها عليها .

٣٠ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً

٣١ - وَحُشِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلَّةٌ

في البحر ٧: ٦٠: « هذه غاية لشيء مقدر ، أي وساروا حتى إذا أتوا أو يضمن يوزعون معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له ، أي فهم يسرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض » أبو السعود ٤: ٢٦ . الجمل ٣: ٣٠٥ .

٣٢ - وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً

٣٣ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ

في الكشف ٣: ٢٥٨: « فإن قلت : بم اتصل قوله : ﴿ حتى إذا فرغ ﴾ .
ولأى شيء وقعت (حتى) غاية ؟

قلت : بما فهم هذا الكلام من أن ثم انتظارا للإذن وتوقعا وتمهلا وفرعا من
الراجين للشفاعة والشفعاء ، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الإذن إلا
بعد ملي من الزمان وطول من التريص .. كأنه قيل : يتربصون ويتوقفون مليا فزعين
وهلعين حتى إذا فرغ .

في البحر ٧: ٢٧٨: « وتلخص من هذا أن (حتى) غاية إما لمنطوق وهو زعمتم ،
وإما لمحدوف .. » .

٣٤ - وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٧١:٣٩]
٣٥ - وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩]

في الكشف ٣: ٣٥٨: « (حتى) هي التي تحكى بعدها الجمل ، والجمل المحكية
بعدها هي الشرطية ، إلا أن جزاءها محذوف ، وإنما حذف لأنه في صفة ثواب أهل
الجنة ، فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف ، وحق موقعه ما بعد
(خالدين) . وقيل : حتى إذا جاءوها جاءوها . »

في البحر ٧: ٤٤٣: « (إذا) شرطية جوابها قال الكوفيون ﴿ وفتحت ﴾ والواو
زائدة ، وقال غيرهم : محذوف وقدره المبرد بعد (خالدين) : سعدوا ، وقيل :
الجواب وقال لهم خزنتها على زيادة الواو ، وجعل قوله ﴿ وفتحت ﴾ حالية « الجمل
٦٥٥:٣ .

٣٦ - فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِن بَعْدِهِ
رَسُولًا [٣٤:٤٠]

(حتى) غاية لقوله ﴿ فما زلتم ﴾ الجمل ٤: ١٤ .

٣٧ - وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ [٢٠-١٩:٤١]

(ما) مزيدة للتوكيد ، ومعنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها . ومثله قوله تعالى : ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ أى لابد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به . الكشاف ٣٨٩:٣ .

وفى البحر ٧:٤٩٢ : « (حتى) غاية ليحشر أعداء الله .. » اجمل ٤:٣٧ .

٣٨ - وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ه حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٣٨-٣٧:٤٣]

فى البحر ٨:١٦ : « تمنى لو كان ذلك فى الدنيا حتى لا يصدّه عن سبيل الله ، أو تمنى ذلك فى الآخرة ، وهو الظاهر ؛ لأنه جواب (إذا) انى للاستقبال . »

٣٩ - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي [١٥:٤٦]

فى البحر ٨:٦١ : « فى الكلام حذف تكون (حتى) غاية له ، تقديره : فعاش بعد ذلك أو استمرت حياته . » الجمل ٤:١٢٥ .

٤٠ - فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ [٤:٤٧]

فى البحر ٨:٧٤ : « هذه غاية للضرب .. » العكبرى ٢:١٢٤ ، الجمل ٤:١٣٨ .

٤١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا [١٦:٤٧]

٤٢ - وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ه حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا [٢٤-٢٣:٧٢]

فى الكشاف ٤:١٥٠ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) وجعل ما بعده غاية له ؟ قلت : بقوله ﴿ يكونون عليه لبداء ﴾ على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة ، ويستضعفون أنصاره ، ويستقلون عددهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر

أو من يوم القيامة فيعلمون حينئذ أنهم أضعف ناصرا .
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ، واستقلالهم
 لعدده ، كأنه قال : لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون .
 وفي البحر ٣٥٤:٨ : « وقوله : بم تعلق ؟ إن عنى تعلق حرف الجر فليس
 بصحيح ، لأنها حرف ابتداء ، فما بعدها ليس في موضع جر ، خلافا للزجاج وابن
 درستويه فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر .
 وإن عنى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو
 صحيح .

وأما تقديره إنها تتعلق بقوله ﴿ يكونون عليهم ليدا ﴾ فهو بعيد جدا لطول الفصل
 بينهما بالجملة الكثيرة . وقال التبريزي : (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف ،
 ولم يبين ما المحذوف ؟ وقيل : المعنى : دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة
 فسيعلمون من أضعف ناصرا .

والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها من الحكم بكيونة النار
 لهم ، والحكم بذلك هو وعيد ، حتى إذا رأوا ما حكم بكيونته لهم فسيعلمون ،
 وانظر الجمل ٤:٤١٦ .

حيثما

لا تكون حيث أداة شرط من غير اتصالها بما الزائدة . قال فى المقتضب ٤٧:٢
 « ولا يكون الجزاء فى (إذ) ولا فى (حيث) بغير (ما) ، لأنهما ظرفان يضافان
 إلى الأفعال ، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعنا الإضافة فعملنا » . وانظر
 ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٢٩:٣ ، سيبويه ١:٤٣٢-٤٣٣ .

جاءت (حيثما) الشرطية فى القرآن فى آيتين :

١ - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ قُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

[١٤٤:٢]

في البحر ١: ٤٢٩ : « وهو شرط وجزاء ، والفاء جواب الشرط ، و ﴿ كنتم ﴾ في موضع جزم . و (حيث) هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة ، فهي مقتضية الخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فيناقى اسم الشرط ، لأن الشرط مبهم ، فإذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة ، وضمنت معنى الشرط ، وجوزى بها ، وصارت إذا ذاك من عوامل الأفعال » .

٢ - وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
[١٥٠:٢]

رُبَّ

١ - رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٢:١٥]

في النشر ٢: ٣٠١ : « واختلف في ﴿ ربما ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء ، وقرأ الباقون بتشديدها » .

(رب) حرف ، معناها في المشهور التقليل ، لا التكثير خلافاً لزاغمه ، لم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب .

(ما) مهيئة لمجىء الفعل بعدها ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ، و (رب) جارة لها ، والعائد من الصفة محذوف تقديره : رب شيء يوده الذين كفروا . ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) .

(رب) لا تدخل إلا على مستقبل عند الأكثرين ، فأولوا (يود) بمعنى ود ، لما كان المستقبل في أخبار الله كالماضى لتحقق وقوعه ..

وليس ذلك بلازم ، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل ..

من قال : إنها للتقليل قال : التكثير استفيد من السياق . البحر ٥: ٤٤٢-٤٤٤ ، العكبري ٢: ٣٨ .

وقال الرضى ٣٠٩:٢ : « والتزم ابن السراج وأبو علي في الإيضاح كون الفعل ماضيا ، لأن وضع (رب) للتقليل في الماضي كما ذكرنا ، والعذر عندهما في نحو قوله : ﴿ ربما يود ﴾ أن مثل هذا المستقبل ، أى الأمور الأخروية غالب عليها في القرآن ذكرها بلفظ الماضى ، نحو : ﴿ وسيق الذين . ونادى أصحاب الجنة ﴾ . وقال الربعى : أصله : ربما كان يود ، فحذف (كان) لكثرة استعماله بعد (ربما) ..

والمشهور جواز دخول (ربما) على المضارع بلا تأويل ، كما ذكره أبو علي في غير الإيضاح . انظر المقتضب ٤٨:٢ ، ٥٥ ، ابن يعيش ٢٩:٨ .

٢ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدُرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [٢١:٤٨]
« جوز الزمخشري أن تكون ﴿ وأخرى ﴾ مجرورة بإضمار (رب) وهذا فيه غرابة ، لأن (رب) لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يؤتى بها مضمرة » البحر ٩٧:٨ .

لمحات عن دراسة

(السين وسوف)

فى القرآن الكريم

١ - إذا أدخلت السين أو سوف على الفعل المضارع منعنا كل عامل من أن يعمل فى المضارع . المقتضب ٥:٢ .

٢ - لا يفصل بينهما وبين الفعل . سيويه ٤٥٩:١ .

لو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن . سيويه ٥١:١ .

٣ - ليس لهما صدر الكلام . واستقبح السهيلي تقديم معمول الفعل ، نحو : غدا سأتيك . الروض الأنف ٢٨٦:١ ، ونتائج الفكر ص ٧٩ .

وجعل ابن القيم السين وسوف مما له صدر الكلام . البدائع ١:٨٩-٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٦ : « حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده فيما قبله ،

على أن فيه خلافا شادا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر :

فلما رأته آمنة هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

(فهكذا) منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال .

وأقول : جاء فى القرآن التقديم فى قوله تعالى :

﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣:٣٠ .

٤ - تنفرد (سوف) بدخول اللام عليها (لسوف) . وقرىء فى الشواذ :

﴿ لسأخرج حيا ﴾ و ﴿ ولسيعطيك ربك ﴾ .

٥ - الأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد . البرهان ٤:٢٨٣ ، الإتقان ١:١٦٣ .

قد تبين لى بعد استقراء مواضع السين فى القرآن أن مواضع استعمالها فى الوعيد

تزيد عن مواضع استعمالها للوعد كما سيأتى .

٦ - أستصبح السهيلي أن يقع المضارع المقرون بالسین خيراً للمبتدأ تبعاً لشيخة ابن الطراوة ، وقد ناقش شيخه في ذلك وقال له : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [٥٧:٤] . فجاء بالسین في خبر المبتدأ . فقال : اقرأ ما قبل الآية ، فقرات : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٦:٤] . فضحك وقال : لقد كنت أفزعنتي ، أليست هذه (إن) في الجملة المتقدمة ، وهذه الأخرى معطوفة بالواو . والواو تنوب مناب تكرار العامل ، فسلمت له وسكت . نتائج الفكر ص ٨٠

هكذا قال السهيلي : فسلمت له وسكت من غير أن يكلف نفسه استقراء أسلوب القرآن الكريم والاحتكام له .

ثم جاء ابن القيم فنقل كلام السهيلي بنصه وفضه من غير أن يحتكم هو الآخر لإسلوب القرآن ، وإن كنت لا أشك لحظة في أن ابن القيم كان مجيداً لحفظ القرآن . إن في سورة النساء وحدها آيات جاء فيها خير المبتدأ مضارعاً مقروناً بالسین من غير أن تتقدم (إن) في الكلام ، وذلك قوله تعالى :

١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . [١٢٢:٤] .

٢ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا . [١٦٢:٤] .

٣ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ . [١٧٥:٤] .

٤ - أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ . [١٥٢:٤] . (مع سوف)

وفي سورة النساء جاءت جملة المضارع المقرون بالسین جواباً للشرط (وقد قيل إنه الخبر) في قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا . [١٧٢:٤] .

ومع ﴿ سوف ﴾ في قوله تعالى :

- ١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا [٣٠:٤] .
 - ٢ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤] .
 - ٣ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤] .
- هذا ما في سورة النساء وحدها ، وما في غير سورة النساء سنعرض له بعد .

دارسة (السين وسوف) فى القرآن الكريم

فى البرهان ٤: ٢٨٣ : « وفرق ابن بابشاذ بينهما بأن (سوف) تستعمل كثيرا فى الوعيد وللتهديد ، وقد تستعمل فى الوعد ...

والأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد « الإلتقان ١: ١٦٣

جاءت (سوف) للوعيد كثيرا فى هذه المواضع :

- ١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا . [٥٦:٤] .
- ٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ . [٣٠:٤] .
- ٣ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥٤:٥] .
- ٤ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَتْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . [٥:٦] .
- ٥ - يَأْقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ . [١٣٥:٦] .
- ٦ - لِكُلِّ نَبَاءٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . [٦٧:٦] .
- ٧ - إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . [١٢٣:٧] .
- ٨ - قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ « فَمِئْتٌ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ . [٣٩ - ٣٨:١١] .
- ٩ - ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ . [٣:١٥] .
- ١٠ - الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ . [٩٦:١٥] .
- ١١ - فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . [٥٥:١٦] .

- ١٢ - أَمَا مِنْ ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعْدُ بِهِ ثُمَّ نُرِدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ
 ١٣ - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ
 غِيَا
 ١٤ - فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا
 ١٥ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ١٦ - إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
 الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا
 ١٧ - قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ
 ١٨ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 ١٩ - فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ٢٠ - وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ
 ٢١ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ
 ٢٢ - يَا قَوْمِ اغْمِلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 ٢٣ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ٢٤ - فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ٢٥ - وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ
 ٢٦ - وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا [٨٤: ١٠ - ١١]
 ٢٧ - فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْبِئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ
 ٢٨ - وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى [٥٣: ٣٩ - ٤٠]

جاءت (سوف) للوعد في هذه المواضع :

- ١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
 أَجْرَهُمْ
 ٢ - فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [٤: ١٤٦]

- ٣ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي
 . [٩٨:١٢]
- ٤ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤].
- ٥ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤].
- ٦ - فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي
 . [١٤٣:٧]
- ٧ - وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 . [٢٨:٩]
- ٨ - فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا [٧:٨٤ - ٨]
- ٩ - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى • وَلَسَوْفَ يَرْضَى
 . [٢١ - ٢٠:٩٢]
- ١٠ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
 . [٥:٩٣]

وجاءت السين للوعيد في هذه المواضع :

- ١ - فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَتْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 . [٦:٢٦]
- ٢ - مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ
 . [٨١:١٠]
- ٣ - سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ
 . [١٥٧:٦]
- ٤ - سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 . [١٣٨:٦]
- ٥ - سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ
 . [١٣٩:٦]
- ٦ - إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ
 . [١٢٠:٦]
- ٧ - وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 . [١٨٠:٧]
- ٨ - لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُ أَعْمَالُهُمْ
 . [٣٢:٤٧]
- ٩ - وَمَنْ يَسْتَكْبِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا
 . [١٧٢:٤]
- ١٠ - إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ
 . [٦٠:٤٠]
- ١١ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
 . [١٨٢:٧]
- ١٢ - فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
 . [٤٤:٦٨]
- ١٣ - فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 . [٤٤:٤٠]

- ١٤ - وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ . [٩٤:٩] .
- ١٥ - وَاسْتُرِدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥:٩] .
- ١٦ - وَقِيلَ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ [١٠٥:٩] .
- ١٧ - كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَجِيداً * سَاهِقَهُ صُعُوداً [١٦:٧٤ - ١٧] .
- ١٨ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧] .
- ١٩ - سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١] .
- ٢٠ - إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعيراً [١٠:٤] .
- ٢١ - سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [٢٦:٧٤] .
- ٢٢ - سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ [١٢٤:٦] .
- ٢٣ - سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٠:٩] .
- ٢٤ - وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَبَأٌ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩] .
- ٢٥ - بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٨٠:٣] .
- ٢٦ - سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ [١٠١:٩] .
- ٢٧ - وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [٤٢:١٣] .
- ٢٨ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [٧٥:١٩] .
- ٢٩ - سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ [٢٦:٥٤] .
- ٣٠ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدُوًّا [٢٤:٧٢] .
- ٣١ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [١٣٥:٢٠] .
- ٣٢ - فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ [١٧:٦٧] .
- ٣٣ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧] .
- ٣٤ - وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦] .
- ٣٥ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٥ - ٤:٧٨] .
- ٣٦ - قَالَ سَتَقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ [١٢٧:٧] .
- ٣٧ - سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١٨١:٣] .
- ٣٨ - كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩] .

- ٣٩ - سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ . [١٩:٤٣] .
 ٤٠ - سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ . [١٢:٨] .
 ٤١ - سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ . [١٥١:٣] .
 ٤٢ - وَأَمَّمْ سَمْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ . [٤٨:١١] .
 ٤٣ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِن رَّبِّهِمْ . [١٥٢:٧] .
 ٤٤ - سَنَسِئُهُ عَلَى الْخُرطومِ . [١٦:٦٨] .
 ٤٥ - وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . [١٠-٨:٩٢] .

وجاءت السين للوعد في هذه المواضع :

- ١ - إِنِّي آتِسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ . [٧:٢٧] .
 ٢ - وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً . [١٠:٤٨] .
 ٣ - سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ . [٥٩:٩] .
 ٤ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً . [١٦٢:٤] .
 ٥ - وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ . [١٤٤:٣] .
 ٦ - وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ . [١٤٥:٣] .
 ٧ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِثْداً . [٩٦:١٩] .
 ٨ - سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُمْرٍ يُسْراً . [٧:٦٥] .
 ٩ - وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى . [١٧:٩٢] .
 ١٠ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ . [١٧٥:٤] .
 ١١ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ . [٩٩:٩] .
 ١٢ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . [٥٧:٤] .
 ١٣ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . [١٢٢:٤] .

- ١٤ - سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ . [٣٧:٢١] .
- ١٥ - أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . [٧١:٩] .
- ١٦ - وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا . [٩٣:٢٧] .
- ١٧ - وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ . [٥٨:٢] .
- ١٨ - سَتَرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ . [٥٣:٤١] .
- ١٩ - وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [١٦١:٧] .
- ٢٠ - قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ . [٣٥:٢٨] .
- ٢١ - قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَعِيدَهَا سَيَرَّتْهَا الْأُولَى . [٢١: ٢٠] .
- ٢٢ - قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي . [٤٧:١٩] .
- ٢٣ - وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرَ لَنَا . [١٦٩:٧] .
- ٢٤ - سَتُغْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى . [٦:٨٧] .
- ٢٥ - وَسَتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا . [٨٨:١٨] .
- ٢٦ - فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . [١٥٦:٧] .
- ٢٧ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ . [١٣٧:٢] .
- ٢٨ - قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا . [٦٩:١٨] .
- ٢٩ - سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ . [٢٧:٢٨] .
- ٣٠ - سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . [١٠٢:٣٧] .
- ٣١ - قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ . [٦٢:٢٦] .
- ٣٢ - سَيَهْدِيَهُمْ وَيُصَلِّحُ بِاللَّهُمَّ . [٥:٤٧] .
- ٣٣ - فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٥:٩٢ - ٧] .

واستعملت السين في غير الوعد والوعيد في هذه المواضع :

٤٣:١١ ، ٥:٦٨ ، ٨٣:١٨ ، ٩٥:٤٢ ، ٩٥:٤٢ ، ١٦:٤٨ ، ٢٣٥:٢ ، ١٠:٨٧ ،
٦:٦٥ ، ٦١:١٢ ، ٢٦:٤٧ ، ١١٢:٣ ، ٣:٣٠ ، ٣١:٥٥ ، ١٤٢:٢ ، ٢٨:٦ ،
١٥:١١:٤٨ ، ٣١:١٠ ، ٥١:١٧ ، ٢٢:١٨ ، ٨٩:٨٧ ، ٨٥:٢٣ ، ١١:٤٦ ،
١٥:٤٨ ، ٨٨:١٨ ، ٨٢:١٩ ، ٥:٧٣ ، ٧٨:١٨ ، ٩٣:٦ ، ٧:٢٧ ، ٥١:١٧ ،
٣٦:٨ ، ٩١:٤ ، ٤٥:٥٤ ، ٩٩:٣٧ ، ٢٧:٤٣

هل تفيد السين و (سوف) تحقق الوقوع ؟

ذكر الزمخشري في بعض الآيات أن ما بعد السين أو سوف واقع لا محالة وأشار إلى ذلك الراغب في مفرداته في الحديث عن (سوف) ص ٢٤٩ وكان لأبي حيان رد على ذلك في بعض المواضع :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [١٣٧:٢]

في الكشاف ٩٧:٢ : « ومعنى السين أن كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين » .

٢ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢٣٥:٢]

في الكشاف ١٤٣:١ : « علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة ، ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيهن ، ولا تصيرون عنه » .

٣ - وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ [٧١:٩]

في الكشاف ١٦٢:٢ : « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد ، كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك ، تعنى أنك لا تفوتني ، وإن تباطأ ذلك ، ونحوه : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًا ﴾ » .

في البحر ٧١:٥ : « وفيه دفيئة خفية من الاعتزال بقوله : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع ، كما تجب عقوبة العاصي . وليس مدلول السين تأكيد ما دخلت عليه ، إنما تدل على تخلص المضارع للاستقبال فقط ، ولما كانت الرحمة هنا عبارة عما يترتب على تلك الأعمال الصالحة من الثواب والعقاب في الآخرة أتى بالسين التي تدل على استقبال الفعل » . وانظر المعنى ١٨٣:٢ .

٤ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ [٩٩:٩]

في الكشاف ١٦٩:٢ : « وكذلك (سيدخلهم) وما في السين من تحقيق الوعد » .

وفي البحر ٥: ٩١: « وتقدم الكلام في دعواه أن السين تفيد تحقق الوعد » .

٥ - سَيَصَلِّي نَاراً ذَاكَ لَهَبٍ [٣: ١١١]

في الكشاف ٤: ٢٤١: « السين للوعيد ، أى هو كائن لا محالة ؛ وإن تراخى وقته » .

وفي البحر ٨: ٥٢٦: « السين للاستقبال ، وإن تراخى الزمان ، وهو وعيد كائن إنجازه لا محالة » .

هل تفيد السين معنى الاستمرار ؟

١ - سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ [٩١: ٤]

في البحر ٣: ٣١٩: « السين فى ﴿ ستجدون ﴾ ليست للاستقبال . قالوا : إنما هى دالة على استمرارهم على ذلك الفعل فى الزمن المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ وما نزلت إلا بعد قوله ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم ﴾ فدخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

ولا تحزير فى قوله : إن السين ليست للاستقبال ، وإنما تشعر بالاستمرار ، بل السين للاستقبال ، لكن ليس فى ابتداء الفعل لكن فى استمراره » .

٢ - سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهْمُ عَنْ قِبَلَتِهِمْ [١٤٢: ٢]

فى البحر ١: ٤٢٠: « فمعنى قوله ﴿ سيقول ﴾ أنهم مستمرّون على هذا القول ، وإن كانوا قد قالوه فحكمة الاستقبال أنهم كما صدر عنهم هذا القول فى الماضى فهم أيضاً يقولونه فى المستقبل ، وليس عندنا من وضع المستقبل موضع الماضى ، وأن معنى ﴿ سيقول ﴾ قال كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع السين لبعدها عن الجاز فيه ، ولو كان عارياً من السين لقرب ذلك ، وكان يكون حكاية حال ماضية » .

وفى المغنى ٢-١٨٣: « وقال بعضهم : ﴿ ستجدون آخريين ﴾ السين للاستمرار لا للاستقبال مثل : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ فإنها نزلت بعد قولهم : ﴿ ما ولاهم

عن قلوبهم ﴿ ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

والحق أنها للاستقبال ، وأن (يقول) بمعنى : يستمر على القول وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا ﴾ في الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري .. » .

السين و (سوف) يخلصان المضارع إلى معنى الاستقبال

كَلَّا سَتَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩]
في الكشاف ٤٢٢:٢ : « فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ قِيلَ ﴿ سَنَكْتُبُ ﴾ بِسِينِ التَّسْوِيفِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ كَسَبَ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ؟

قلت : فيه وجهان : أحدهما سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله على طريقة قوله :
« إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة »
أى تبين وعلم بالانتساب أى لست بابن لثيمة .
الثاني : أن المتوعد يقول للجاني : سوف أنتقم منك ، يعنى أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر ، فجردها هنا لمعنى الوعيد « انظر البحر ٦:٢١٤ .

(سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين

فى المفصل ٢:٢١٠ : « وفى (سوف) دلالة على زيادة تنفيس » .
وفى ابن يعيش ٨:١٤٨-١٤٩ : « معناها التنفيس فى الزمان ، فإذا دخلا على فعل مضارع خالصه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياخ ، إلا أن (سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين وأبلغ تنفيسا » .

وقال الرضى ٢:٢٠٨: « و (سوف) أكثر تنفيساً من السين .. » .

وفي الأشباه والنظائر ٢:٢١٩: « وقال ابن إياز في شرح الفصول : الفرق بين السين وسوف من وجهين : الأول : التراخي في (سوف) أشد منه في السين ، بدليل استقراء كلامهم .. » وانظر الإنصاف ص ٣٧٧-٣٧٩ .

وفي المعنى ١:١٢٢: « وليس مقتطعا من (سوف) ، خلافا للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه أضيقت منها مع (سوف) ، خلافا للبصريين » . وقال في ص ١٢٣: « وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل كثرة المعنى ، وليس بمطرد » .

وقد قال بذلك أبو حيان في هذه الآيات :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
[١٣٧:٢]
في البحر ١:٤١١: « والجهى بالسين يدل على قرب الاستقبال ، إذ السين في وضعها أقرب في التنفيس من (سوف) » .

٢ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
[٢٣٥:٢]
في البحر ٢:٢٢٦: « وجاء بالسين التي تدل على تقارب الزمان المستقبل ، لا تراخيه » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ...
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
[٥٦:٤-٥٧]

وفي البحر ٣:٢٧٥: « جاءت جملة الكفار مؤكدة بأن على سبيل تحقيق الوعيد ، ولم تحتج إلى ذلك في جملة المؤمنين ، وأتى فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمنين ، وتبشيرهم به » .

٤ - فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا
[١٤٦:٤]
في البحر ٣:٣٨١: « أتى بسوف : لأن إتياء الأجر هو يوم القيامة ، وهو زمان مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر ، وقد قالوا : إن (سوف) أبلغ في التنفيس من السين » .

٥ - وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩]
في البحر ٤٣٣:٧: « جاء سين الاستقبال التي هي أقل تنفيساً في الزمان من
(سوف) وهو خير غيب أبرزه الوجود في يوم بدر » .

٦ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [٩٨:١٢]
في البحر ٣٤٦:٥: « ﴿ سوف أستغفر ﴾ عدة لهم بالاستغفار بسوف ، وهي
أبلغ في التنفيس من السين ، فعن ابن مسعود أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر » .
في بعض الآيات نرى المعنى واحداً وقد استعمل فيه السين مرة و (سوف)
مرة أخرى :

١ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا [١٦٢:٤]

٢ - وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [١٤٦:٤]

٣ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٥-٤:٧٨]

٤ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٤-٣:١٠٢]

٥ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦]

٦ - فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:٢٦]

وفي البحر ٧٥:٤: « جاء (في الأنعام) التنفيس بسوف ، وفي الشعراء بالسين
لأن الأنعام متقدمة في النزول عن الشعراء ، فاستوفى فيها اللفظ ، وحذف (بالحق)
من الشعراء وهو مراد ، إحالة على الأول ، وناسب الحذف الاختصار في حرف
التنفيس : فجاء بالسين » .

لسوف

في المغنى ١٢٣:١: « وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو :
﴿ لسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقوله :
وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
وفي الأشباه والنظائر ٢:٢١٩: « والثاني : أنه يجوز دخول اللام على (سوف)

ولا تكاد تدخل على السين : (قاله ابن إياز في شرح الفصول) .
 وقال ابن الخشاب (سوف) أشبه بالأسماء من السين : لكونها على ثلاثة أحرف ،
 والسين أقعد في شبه الحرف : لكونها على حرف واحد ، فاختصت (سوف) بجواز
 دخول اللام عليها ، بخلاف السين .

١ - وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أُنْذَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أُخْرِجُ حَيًّا [٦٦:١٩]

اللام في (لسوف) لام الابتداء عند الزمخشري ، الكشاف ٤١٧:٢-٤١٨ ،
 ٢١٩:٤ ، إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ ، والرضي ١٠٣:٢ ، والقرطبي وأبي
 حيان . البحر ٢٠٦:٦-٢٠٧ ، ٤٨٦:٨ . وفي الجمل ٥٣٩:٤ : هي جواب قسم
 محذوف .

وقرأ طلحة بن مصرف : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ الكشاف ٤١٨:٢ .
 وفي ابن خالويه : ٨٥ : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ . طلحة بن مصرف ، البحر
 ٢٠٦:٦ .

٢ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥:٩٣]

في الكشاف ٢١٩:٤ : « فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة على (سوف) قلت :
 هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، تقديره ولأنت سوف
 يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل
 على المضارع إلا مع نون التوكيد ، فبقي أن تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا
 تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون
 أصله : ولأنت سوف يعطيك . فإن قلت : ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد
 والتأخير ؟

قلت : معناه : أن العطاء كائن لا محالة ، وإن تأخر ، لما في التأخير من
 المصلحة » .

وفي إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ « وفي حرف ابن مسعود : ﴿ ولسيعطيك
 ربك ﴾ » .

ليس لحرفى التنفيس صدر الكلام

فى المقتضب ٢:٨: « كما تقول : زيدا سأضرب » .
وقال الرضى ١:١٥٠: « أما (لن) فقيل ذلك فيها لكونها نقيضة (سوف)
التي يتخطاها العامل ، نحو : زيدا سوف أضرب » .
واستقبح السهيلي فى الروض الأنف ١:٢٨٦: أن يتقدم معمول الفعل على السين
، فقال : « قبيح أن تقول : غدا سأتىك » .
وقال فى نتائج الفكر ص ٧٨-٨٠: « وحروف المضارعة - وإن كانت
زوائد - فقد صارت كأنها من أنفس الكلم ، وليست كذلك السين و (سوف)
وإن كانوا قد شبهوها بحروف المضارعة ، والحروف الملحقه بالأصول .. ولذلك
تقول : غدا يقوم زيد ، ويوم الجمعة يذهب عمرو » بتقديم الظرف على الفعل ،
كما يفعل ذلك فى الماضى الذى لا زيادة فيه ، فتقول : أمس قام زيد ويوم الجمعة
ذهب عمرو ، ولا يستقيم هذا فى المستقبل من أجل السين أو (سوف) لا تقول :
غدا سيقوم زيد لوجوه :

منها : أن السين تنبىء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وإنما يكون
مستقبلا بالإضافة لما قبله ، فإن كان قبله ظرف أخرجته السين عن الوقوع فى
الظرف ، فبقى الظرف لا عامل فيه ، فبطل الكلام ، فإذا قلت : سيقوم زيد غدا
دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله وليس قبله إلا حالة المتكلم ،
ودل لفظ (غدا) على استقبال اليوم ، فتطابقا وصار ظرفا له .

ووجه ثان مانع من التقديم فى الظرف وغيره ، وهو أن السين وسوف من
حروف المعانى الداخلة على الجمل ، ومعناها فى نفس المتكلم ، وإليه يسند ،
لا إلى الاسم المخبر عنه ، فوجب أن يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام ،
والنفي ، والتمنى ، وغير ذلك ، ولذلك قبح : زيدا سأضرب وزيد سيقوم » وانظر
بدائع الفوائد ١:٨٩-٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٧ : « لأن حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل

فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذاً ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر
 فلما رأته آمنة هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل
 فهكذا منصوب ييفعل ، وهو بحرف الاستقبال .
 وأقول : تقدم معمول الفعل المقرون بالسين في قوله تعالى :
 ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣:٣٠ .
 في السمين : (سيغلبون) خبر المبتدأ . و ﴿ من بعد غلبهم ﴾ متعلق به .
 الجمل ٣:٣٨٣ .

وقوع الجملة المصدرية بعلامة استقبال خبراً للمبتدأ

منع ذلك السهيلي فقال في نتائج الفكر ص ٨٠ : « ولذلك قبح : زيد
 سأضرب ، وزيد سيقوم ، مع أن الخير عن زيد إنما هو بالفعل ، لا بالمعنى الذى
 دلّت عليه السين فإن ذلك المعنى مسند إلى المتكلم ، لا إلى زيد ، فلا يجوز
 أن يخلط بالخير عن زيد ، فتقول : زيد سيفعل .

فإن ادخلت (إن) على الاسم المبتدأ جاز دخول السين فى الخير ، لاعتماد
 الاسم على إن ، ومضارعها للفعل ، فصارت فى اللفظ مع اسمها كالجملة التامة ،
 فصلح دخول السين فيما بعد . فأما مع عدم (إن) فيقبح ذلك ، وهذا مذهب
 الشيخ أبى الحسين - رحمه الله تعالى ، إلا التعليل فإنه بخلاف تعليله .

وقد قلت له كالمحتج عليه : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ ٥٧:٤ ، فجاء بالسين
 فى خبر المبتدأ ، فقال لى : اقرأ ما قبل الآية ، فقرأت : ﴿ إن الذين كفروا ﴾
 ٥٦:٤ .

فضحك وقال : قد كنت أفرعتنى ، أليست هذه (إن) فى الجملة المتقدمة ،

وهذه الأخرى معطوفة بالواو عليها، والواو تنوب مناب تكرار العامل. فسلمت له وسكت .

ونظير هذه المسألة مسألة اللام في (إن) . تقول : إن زيدا لقاتم ، ولا تقول زيد لقاتم » .

وقد نقل حديث السهيلي بنصه وفصه ابن القيم في بدائع الفوائد ٩:١ .
وما خطر له أن يحتكم إلى أسلوب القرآن في هذا ، ولو رجع إلى سورة النساء وحدها لوجد فيها آيات وقعت فيها الجملة المصدرة بالسین وسوف خيرا للمبتدأ وليس قبلها (إن) .
وأقول إن في القرآن الكريم آيات كثيرة اقترنت فيها جملة الخبر بعلامة الاستقبال ، وليس قبلها (إن) كقوله تعالى :

١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [١٢٢:٤]

٢ - وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا [١٦٢:٤]

٣ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَى [١٧٥:٤]

٤ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٢:٧]

٥ - وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ [٧١:٩]

٦ - وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٍ سَنُنْتَعِبُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٨:١١]

٧ - وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣:٣٠]

٨ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩]

جعل أبو حيان في الارتشاف من مواضع وجوب الرفع في الاشتغال اقتران الفعل بالسین أو بسوف .

٩ - فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى [٧-٥:٩٢]

١٠ - وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى • فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى

[١٠-٨:٩٢]

١١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ

أُجُورَهُمْ [١٥٢:٤]

جاءت (إن) في قوله : ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ﴾ ١٥٠:٤ . فلم

تكن تالية للآية .

١٢ - قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [٨٧:١٨]

١٣ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أُرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٧٠:٤٠]

١٤ - فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا [٨-٧:٨٤]

١٥ - وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ • فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا [١١-١٠:٨٤]

كذلك اقترن جواب اسم الشرط الواقع مبتدأ بالسين وسوف في آيات كثيرة

ومن النحويين من يرى أن خير اسم الشرط هو جوابه لأنه محط الفائدة :

١ - وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا [١٧٢:٤]

٢ - وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُتَوَّيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠:٤٨]

٣ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا [٣٠:٤]

٤ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٤:٤]

٥ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤]

٦ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥٤:٥]

وعطف على الجواب بالسين في قوله تعالى : ﴿ ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر

الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ﴾ ١٤٤:٣ .

ونجد خبر المبتدأ قد اقترن بـ (ن) وهي تخلص المضارع للاستقبال في قوله تعالى :
﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلل أعمالهم . سيديهم ويصلح بالهم ﴿
٤٧:٤-٥ .

كما جاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا وهي لنفي المستقبل عند
الجمهور في آيات كثيرة .
كما جاء خبر المبتدأ جملة قسمية في آيات ، ولم يمنع وقوع القسمية خبرا للمبتدأ
سوى ثعلب .

الجملة المصدرة بالسین مفعول للقول

في ٤٣:١١ ، ٨٣:١٨ ، ١٦:٤٨ ، ٦١:١٢ ، ٥٨:٢ معطوفة على مفعول القول
، ٦٩:١٨ ، ٢٧:٢٧ ، ٩٣:٦ ، ١٢٧:٧ ، ١٢:٣ ، ٦٩:٧ ، ٢٦:٤٧ ، ٣٥:٢٨
، ١٠٢:٣٧ .

وجاءت الجملة خبر لأن المكسورة في ٨١:١٠ ، ١٢٠:٦ ، ٩٦:١٩ ،
٢٧:٤٣ ، ٦٢:٢٦ ، ١٥٢:٧ ، ٥:٧٣ ، ٦٠:٤٠ .
وخبر لأن المفتوحة الهمزة في ٢٣٥:٢ .
وجاءت الجملة جوابا للشرط مقترنة بالفاء في ١٠:٤٨ ، ١٧٢:٤ ، ٦:٦٥ ،
١٠:٩٢ ، ٧:٩٢ .

مواقع (سوف)

الجملة خبر (إن) المكسورة الهمزة في ٥٦:٤ .
الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة في ٤٠:٥٣ .
الجملة مفعول القول في ٩٨:١٢ .
الجملة جواب الشرط مع الفاء في ٣٠:٤ ، ١١٤:٧ ، ٥٤:٥ ، ١٤٣:٧ ، ٢٨:٩ ،
١١ ، ٨:٨٤ ، ٨٧:١٨ .

دراسة
(على)
فى القرآن الكريم

(على) حرف جر عند الأكثر ، إلا إذا جرت بمن ، أو كانت فى نحو :
هون عليك . ومنه سبويه أنها إذا جرت اسم ظرف ، ولذلك لم يعدها فى
حروف الجر . البحر ١ : ٢٦ .

على للاستعلاء

١ - وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٢:٢٣]

الاستعلاء على المجرور . المعنى : ١٢٥:١ .

٢ - أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]

الاستعلاء على ما يقرب من المجرور . المعنى ١ : ١٢٦ . انظر رقم ١٨ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ [١٤:٢٦]

الاستعلاء معنوى . المعنى ١ : ١٢٦ .

٤ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٥٣:٢]

٥ - كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا [٧١:١٩]

قال الرضى ٢ : ٣١٨ : ﴿ على ﴾ للاستعلاء إما حقيقة ، نحو : زيد على
السطح ، أو مجازاً ، نحو : عليه دين .. وكذا قوله تعالى : ﴿ كان على ربك حتماً
مقضياً ﴾ تعالى عن استعلاء شيء عليه ، ولكنه إذا صار الشيء مشهوراً فى الاستعمال

في شيء لم يراع أصل معناه ، نحو : ما أعظم الله . ومنه : توكلت على فلان ، كأنك تحمل ثقلك عليه ، ثم صار بمعنى وثقت به ، حتى استعمل في الباري تعالى ، نحو : توكلت على الله واعتمدت عليه . قيل : على بمعنى (من) البرهان . ٢٨٥:٤ .

في المقتضب ٤٦:١ : « والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول : عليه دين ، وإنما أرادوا أن الدين قد ركبته وقد قهره . »

٦ - وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٢٥١:٢]

﴿ على ﴾ يتعلق ﴿ بفضل ﴾ لأن فعله يتعدى بعلى ، وربما حذفت ﴿ على ﴾ مع الفعل ، تقول : فضلت فلانا ، أى على فلان ، وإذا عدى إلى مفعول به بالتضعيف لزمتم ﴿ على ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدین ﴾ . البحر ٢٧٠:٢ .

٧ - أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢]

﴿ على ﴾ متعلقة بخاوية إذا كان المعنى ساقطة ، وبمحذوف إذا كان المعنى : خاوية من أهلها . وقيل : بدل من قرية أو صفة لها . البحر ٢٩١:٢ .

٨ - وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ [٩٨:٣]

﴿ على ﴾ متعلقة بشهيد . البحر ١٣:٣ .

٩ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٧:٤]

الكلام على حذف مضاف ، أى قبول التوبة ، وهى على بابها . وقيل بمعنى عند ، وبمعنى (من) . البحر ١٩٧:٣ .

١٠ - وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ [١١٧:٥]

﴿ عليهم ﴾ متعلق بشهيدا . العكبرى ١٣٠:١ .

١١ - قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [٦٦:٦]

- ﴿ عليكم ﴾ متعلق بوكيل ، العكبرى ١: ١٣٧ ، أو حال . الجمل ٢: ٤٢ .
- ١٢ - وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩٢:٦]
- ﴿ على ﴾ متعلق بالفعل بعده . العكبرى ١: ١٤١ .
- ١٣ - وَقَالَ يَا أَسْمَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢]
- ﴿ على ﴾ متعلق بأسمى . العكبرى ٢: ٣١ .
- ١٤ - أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي [١٠٨:١٢]
- ﴿ على ﴾ متعلق بأدعوا ، و ﴿ أنا ﴾ توكيد ، أو ﴿ على بصيرة ﴾ خبر مقدم و ﴿ أنا ﴾ المتبدأ ، أو هو حال من ضمير ﴿ أدعوا ﴾ فيتعلق بمحذوف . البحر ٥: ٣٥٣ .
- ١٥ - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [١٧:١٣]
- ﴿ على ﴾ يتعلق بيقودون . البحر ٥: ٣٨٢ ، العكبرى ٢: ٣٤ .
- ١٦ - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [٦:١٧]
- ﴿ على ﴾ يتعلق بالفعل أو بالكرة أو حال منها . العكبرى ٢: ٤٧ ، الجمل ٢: ٦٠٧ .
- ١٧ - أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]
- ﴿ على ﴾ متعلق بأشد . البحر ٦: ٢٠٩ .
- ١٨ - لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]
- ﴿ على ﴾ على بابها من الاستعلاء ، أهل النار يستعلون المكان القريب منها ، أو لأن المصطلين بها والمستمتعين إذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها . وقال ابن الأنباري : ﴿ على ﴾ بمعنى عند ، وبمعنى (مع) وبمعنى الباء . البحر ٦: ٢٣٠ ، الجمل ٣: ٨٤ .
- ١٩ - وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ [١٨:٢٣]
- ﴿ على ﴾ متعلقة بقادرون . العكبرى ٢: ٧٧ ، الجمل ٣: ١٨٧ .
- ٢٠ - وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ [٩٥:٢٣]

﴿ على ﴾ يتعلق بقادرون . العكبرى ٧٩:٢ .

٢١ - تَزَلُّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَيَّ قَلْبِكَ [١٩٤-١٩٣:٢٦]

٢٢ - هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَيَّ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦]

﴿ على ﴾ متعلقة بتنزل . البحر ٤٨:٧ .

٢٣ - نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَيَّ أَنْ يُبَدَّلَ امْتَأَلِكُمْ

[٦١-٦٠:٥٦]

﴿ على ﴾ يتعلق بقدرنا ، أو بمسبوقين . البحر ٢١١:٨ ، الجمل ٢٧٢:٤ .

(على) بمعنى (فى)

١ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ [١٥:٢٨]

على ظرفية بمعنى (فى) . المعنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .

٢ - وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمَانَ [١٠٢:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) أو ضمن الفعل معنى (تقول) . البحر ٣٢٦:١ ،

المعنى ١٢٦:١ ، المخصص ٦٧:١٤ ، البرهان ٢٨٥:٤ ، الجمل ٨٦:١ .

٣ - وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ [٢٨٣:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) الجمل ٢٣٦:١ .

٤ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ [٢٧:٦]

هى على بابها أو بمعنى (فى) الجمل ١٩:٢ .

٥ - وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١]

قرىء ﴿ بظنين ﴾ فعلى متعلقة به ، بمعنى الباء ، أو بمعنى (فى) العكبرى

٢٥٠:٢ ، الجمل ٤٨٨:٤ .

(على) بمعنى (مع)

- ١ - فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ [٩٠:٢]
- ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) الجمل ٧٨:١ ،
- ٢ - وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى [١٧٧:٢]
- ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .
- ٣ - وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦:١٣]
- بمعنى (مع) المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .
- ٤ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ [٣٩:١٤]
- ﴿ على ﴾ حال ، وهى على بابها من الاستعلاء لكنه مجاز ، كأنه لما أسن وكبر صار مستعليا على الكبر . وقال الزمخشري : هى بمعنى (مع) . الكشاف ٣٠٥:٢ ، البحر ٤٣٤:٥ ، العبرى ٣٧:٢ .
- ٥ - أَوْعَجَّيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]
- أى على لسان رجل . وقيل ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) ، وقيل : لا حذف ولا تضمين فى الحرف بل هو على ظاهره ، لأن ﴿ جاءكم ﴾ بمعنى : نزل إليكم البحر ٣٢٢:٤ .

(على) بمعنى لام التعليل

- ١ - وَتُكَيِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ [١٨٥:٢]
- ﴿ على ﴾ بمعنى اللام للتعليل . المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .
- ٢ - وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى [٤٧:٢٠]
- قيل ﴿ على ﴾ بمعنى اللام . البحر ٢٤٧:٦ .
- ٣ - وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ [٣:٥]

إن أريد بالنصب الأصنام ففي (على) وجهان :
أحدهما : بمعنى اللام ، أى لأجل الأصنام مفعول له . الثاني : على أصلها وهى
حال ، أى مسمى . العكبرى ١ : ١١٥ ، الجمل ١ : ٤٦٠ .

(على) بمعنى (من)

١ - الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]

الفراء : (من) و ﴿ على ﴾ يعقبان هنا : اكتلت على الناس ، واكتلت من
الناس ﴿ على ﴾ متعلقة باكتالوا : أو يستوفون . البحر ٨ : ٤٣٩ ، المغنى ١ : ١٢٦ ،
البرهان ٤ : ٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ ، المخصص ١٤ : ٦٨ .

٢ - وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۗ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ [٦-٥:٢٣]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى (من) كما جاء (من) بمعنى على ﴿ ونصرناه من القوم ﴾
والأولى تضمين الفعل . البحر ٦ : ٣٩٦ .

٣ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا [٦:١١]

هى على بابها أو بمعنى (من) الجمل ٢ : ٣٧٦ .

٤ - مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ [١٠٧:٥]

(على) مكان (من) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ .

(على) بمعنى (عند)

١ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٧:٤]

هى على بابها بتقدير حذف مضاف ، أى قبول التوبة . وقيل : بمعنى عند أو
(من) . البحر ٣ : ١٩٧ .

٢ - لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]

قال ابن الأنباري : هي بمعنى (مع) أو عند ، أو الباء . البحر ٦ : ٢٣٠ ، العكبري ٨٤ : ٣ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ [١٤:٢٦]
بمعنى عند . البرهان ٤ : ٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

(على) للتبيين

١ - وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ [١١٣:٥]

إن كانت (أل) في الشاهدين موصولة فعلى تبيين ، كأنه قيل : على أى شيء نشهد ؟ فقيل : عليها وإن كانت معرفة تعلق عليها بالشاهدين . الجمل ١ : ٥٥٢ .

٢ - وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [٣:٥]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بأتملت ، ولا يتعلق بنعمتي لتقدمه ، وإن شئت كانت تبينا ، أعني عليكم . العكبري ١ : ١١٥ .

(على) بمعنى (إلى)

١ - قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ [٤١:١٥]

أى هذا صراط عهدة استقامته على . وقال الحسن ﴿ على ﴾ بمعنى (إلى) البحر ٥٤ : ٥ .

(على) بمعنى الباء

١ - حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٠٥:٧]

﴿ على ﴾ موافقة للباء . المعنى ١ : ١٢٦ ، البرهان ٤ : ٢٨٥ .

(على) حال

- ١ - قَبَاؤُوا بِعُضْبِ عَلِيٍّ غَضَبٍ
[٩٠:٢] متعلقة بمحذوف حال . العكبرى ٢٩:١ .
- ٢ - كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
[١٦٧:٢] ﴿ عليهم ﴾ حال إن كانت ﴿ يريهم ﴾ بصرية أو مفعول ثالث إن كانت علمية .
البحر ٤٧٥:١ .
- ٣ - وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
[١٧٧:٢] البحر ٥:٢ ، العكبرى ٤٣:١ .
- ٤ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
[١٤٤:٣] حالية . العكبرى ٨٤:١
- ٥ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
[١٩١:٣] ﴿ على جنوبهم ﴾ معطوف على حال : عطف الجار والمجرور على الاسم الصريح ،
كما عطف الاسم الصريح على الجار والمجرور في قوله ﴿ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائما ﴾ البحر ١٣٩:٣ ، العكبرى ٩٠:١ .
- ٦ - آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَرَدَدْنَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا
[٤٧:٤] ﴿ على أدبارها ﴾ حال من ضمير (الوجوه) حال مقدرة . العكبرى ١٠٢:١ .
- ٧ - ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا
[١٠٨:٥] ﴿ على ﴾ حال ، أى محققة أو صحيحة . العكبرى ١٢٨:١ .
- ٨ - وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
[٥٢:٧] ﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فصلناه ﴾ ، وقيل : التقدير : مشتقاً على علم ، فيكون

حالا من المفعول . البحر ٤: ٣٠٦ ، العكبرى ١: ١٥٣ .

٩ - وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٥٨:٨]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فانبذ ﴾ أو من الفاعل والمجرور ، أى كائين على استواء فى العلم أو فى العداوة . البحر ٤: ٥١٠ .

١٠ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ
العكبرى ٥: ٢ . [٤٨:٨]

١١ - وَيَأْتُوا حَالَ كَوْنِكُمْ مَوْصُوفِينَ بِغَايَةِ الْمَكْنَةِ وَالْقُدْرَةِ . الْجُمْل ٢: ٤١٣ ،
٤٢٥ . [٩٣:١١]

١٢ - أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
أى مستعينا . العكبرى ٢: ٣٢ ، الجمل ٢: ٤٧٩ . [١٠٨:١٢]

١٣ - أَبَشِّرْهُم بِأَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ
﴿ على ﴾ حال . البحر ٥: ٤٥٨ ، العكبرى ٢: ٤٠٠ . [٥٤:١٥]

١٤ - أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ
حال من الفاعل أو من المفعول . العكبرى ٢: ٤٣ . [٤٧:١٦]

١٥ - أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ
حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٥: ٢٠٤ ، العكبرى ٢: ٤٤ . [٥٩:١٦]

١٦ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا
العكبرى ٢: ٥١ . [٩٧:١٧]

١٧ - هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا
حال من الكاف . العكبرى ٢: ٥٦ . [٦٦:١٨]

- ١٨ - ثُمَّ جَعَلَ عَلَى قَدْرِ يَامُوسَى
[٤٠:٢٠] أى موافقا لما قدر لك . العكبرى ٦٤:٢ ، الجمل ٩٣:٣ .
- ١٩ - قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ
[٦١:٢١] ﴿على﴾ حال . وهى على معناها من الاستعلاء المجازى ، كأنه لتحديقهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم . البحر ٣٢٤:٦ ، العكبرى ٧١:٢ .
- ٢٠ - فَإِنْ تَوَلَّوْا قُلُّوا أَدَبْتَكُمْ عَلَى سِوَايَ
[١٠٩:٢١] ﴿على﴾ حال من الفاعل والمفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به .
العكبرى ٧٢:٢ .
- ٢١ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعَبِّدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
[١١:٢٢] ﴿على﴾ حال ، أى مضطربا متزلزلا ، العكبرى ٧٣:٢ . الجمل ١٥٦:٣ .
- ٢٢ - فَكُتِبَتْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ
[٦٦:٢٣] ﴿على﴾ حال من الفاعل ﴿تتكصون﴾ العكبرى ٧٩:٢ .
- ٢٣ - فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
[٢٥:٢٨] حال ، البحر ١١٤:٧ ، العكبرى ٩٢:٢ .
- ٢٤ - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدِيثِ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تُأَجِّرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ
[٢٧:٢٨] ﴿على﴾ حال من الفاعل ، أو من المفعول فى ﴿أنكحك﴾ البحر ١١٥:٧ ،
العكبرى ٩٢:٢ ، الجمل ٣٤٤:٣ .
- ٢٥ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
[١٥:٢٨] ﴿على﴾ حال من المدينة أو من الفاعل ، أى مختلسا . العكبرى ٩٢:٢ .
- ٢٦ - قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي
[٧٨:٢٨] حال ، العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .
- ٢٧ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ
[١٤:٣١] ﴿على﴾ حال من الفاعل أو من المفعول ، البحر ١٨٧:٧

- ٢٨ - وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ .
[٢٣:٤٥] العكبرى ١٢٢:٢ ، الجمل ١١٦:٤ .
- ٢٩ - فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ
[٢٩:٤٨] أى قائما على سوقه ، أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .
- ٣٠ - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ
[١٤٣:٢] أى ناكصا على عقبه ، البحر ٤٢٥:١ ، العكبرى ٣٧:١ .

(على) تحتل الحالية وغيرها

- ١ - وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ
[٧:٥ ، ٢٣١:٢ ، ١٠٣:٣] ﴿ عليكم ﴾ منصوب بنعمة . أو حال منها . العكبرى ٥٤:١ .
إن أريد من النعمة المنعم كان ﴿ عليكم ﴾ حالا ، وإن أريد بها الإنعام كان متعلقا بها ، البحر ٢٠٩:٢ ، الجمل ١٨٧:١ .
- ٢ - آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ
[٤٧:٤] ﴿ على ﴾ متعلق بنردها ، وقال أبو البقاء : حال من ضمير الوجوه في ﴿ نلعنهم ﴾ البحر ٢٦٧:٣ .
- ٣ - يَا عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ
[١١٠:٥] ﴿ عليك ﴾ متعلق بنعمتى إن كانت مصدرا ، أو حال منها ، الجمل ٥٤٨:١ .
- ٤ - وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
[٦١:٦] ﴿ عليكم ﴾ متعلق بيرسل ، أو حفظة ، أو حال لأنها صفة تقدمت ، البحر ١٤٧:٤ . العكبرى ٣٦:١ .
- ٥ - وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ
[٨٣:٦]

﴿ على ﴾ تتعلق بآتيانها ، أو بمحذوف تقديره ، حجة على قومه . أو في موضع الحال ، وحذف مضاف ، أي آتيانها إبراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها ، البحر ٤: ١٧٢ ، العكبرى ١: ١٣٩ .

٦ - إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . [٤-٣:٣٦]

﴿ على صراط ﴾ خير ثان . أو حال منه عليه السلام ، أو من المرسلين ، أو متعلق بالمرسلين ، البحر ٧: ٣٢٣ .

٧ - وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢٢٨:٢]

﴿ عليهن ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر ، أو هو حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ﴿ عليهن ﴾ الخبر و ﴿ للرجال ﴾ حال ، لأن العامل في الحال إذا ذاك معنوى ، وقد تقدمت الحال على جزئ الجملة ، ولا يجوز ذلك : ونظيره ، قائما في الدار زيد ، وهو ممنوع ، فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائما في الدار فهذه مسألة خلاف بيننا وبين الأحفش . البحر ٢: ١٩١ .

٨ - وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَمَامِلُ مِنَ الْعَيْظِ [١١٩:٣]

عليكم مفعول ﴿ عضوا ﴾ أو حال ، أي حنقين عليكم . العكبرى ١: ٨٢ .
الجملة ١: ٣٠٨ .

٩ - انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٥٠:٤]

﴿ على ﴾ متعلق بيفترون أو حال من الكذب : العكبرى ١: ١٠٢ .

١٠ - وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [١٤١:٤]

﴿ على ﴾ متعلق بيجعل أو حال من سبيلاً ، العكبرى ١: ١١١ ، الجملة ١: ٤٣٦ .

١١ - وَلِيْتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ [٦:٥]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بنعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة . العكبرى ١: ١١٧ .

١٢ - وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [٢١:٥]

حال من فاعل ﴿ترتدوا﴾ العكبرى ١١٨:١ أو متعلق بالفعل . الجمل . ٤٧٦:١ .

١٣ - وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا [٨١:٦]
﴿عليكم﴾ متعلق بينزل أو حال من سلطانا ، العكبرى ١٣٩:١ ، الجمل ٥٥:٢ .

١٤ - أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]
﴿على﴾ حال ، أى نازلا على رجل . أو متعلق بالفعل ، وفى الكلام حذف مضاف . أى قلب رجل ، أو لسان رجل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٥ - أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ [١٠٩:٩]
﴿على﴾ حال من فاعل ﴿أسس﴾ أى على قصد التقوى ، والتقدير : قاصدا بينانه التقوى . ويجوز أن يكون مفعولا لأسس ، العكبرى ١٢:٢ .

١٦ - قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي [٨٤:٢٠]
﴿على﴾ خبر بعد خير ، أو حال ، البحر ٢٦٧:٦ ، الجمل ١١٧:٣ .

١٧ - ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ [٦٥:٢١]
﴿على﴾ متعلق بنكسوا أو حال ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٥:٣ .

١٨ - فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]
﴿على﴾ حال أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .

١٩ - فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدٍ قُدِرَ [١٢:٥٤]
﴿على﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

(على) صفة

١ - كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]
﴿عليهم﴾ صفة لحسرات أو متعلقة بها (تقدم أنها حال أو مفعول ثالث) .
البحر ٤٧٥:١ ، العكبرى ٤١:١ ، الجمل ١٣٢:١ .

٢ - قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ [٦٩:٢١]
﴿ على ﴾ يتعلق بسلاماً أو صفة له ، العكبرى ٧١:٢ .

(على) اسم

١ - أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [٣٧:٣٣]

منها وصول الفعل الرفع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور ، وهما لشخص واحد . قالوا : إن (عن) و (على) اسمان ، ولا يجوز أن يكونا حرفين . لامتناع ، فكر فيك ، بل هذا مما يكون بالنفس . البحر ٢٣٥:٧ .

وفى المغنى ١: ١٢٨ : « زاد الأخفش موضعاً آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد : نحو قوله : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن ، وعدم ، وفقد .. وفيه نظر لأنها لو كانت اسماً لصح حلول (فوق) محلها ولأنه يلزم الحكم باسمية ﴿ فصرهن إليك ﴾ ٢: ٢٦٠ . ﴿ واضمم إليك ﴾ ٢٨: ٣٢ . وهزى إليك ﴾ ١٩: ٢٥ . وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف ، كما قيل في اللام في (سقيا لك) وإما على حذف مضاف ، أى هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك .

دراسة (عن) في القرآن الكريم

(عن) للمجازة ، ولم يذكر لها البصريون غير هذا المعنى ، المعنى ١: ١٢٩ .
في سيويه ٢: ٣٠٨ : « وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمه
عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال : قد سقاه عن العيمة ،
وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف
سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن يمينه ، وجعله
في المكان الذي بحيال يمينه : وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف
عنه ، إنما تريد أنه تراخى وجاوزه إلى غيره ، وتقول : أخذت عنه حديثا ، أي
عدا منه إلى حديث . »

١ - وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

﴿ عن ﴾ تتعلق بهادى لأن معناها : تصرف ، ويجوز أن يتعلق بالعمى ويكون
المعنى : أن العمى صدر عن ضلالتهم . العكبري ٢: ٩١ ، الجمل ٣: ٣٢٦ .

٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٥٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أي لا يصدر نطقه عن الهوى ، وقيل بمعنى الباء .
العكبري ٢: ١٣٠ .

٣ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق يسألونك ، وتكون صلة ﴿ حفي ﴾ أي بها ، أو يتعلق بحفي على
جهة التضمين ، التقدير : بحفاوتك كأنك كاشف بحفاوتك عنها ، أو (عن) بمعنى الباء ،
كما تكون الباء بمعنى (عن) البحر ٤: ٤٣٥ العكبري ١: ١٦١ ، الجمل ٢: ٢١٣ .

- ٤ - وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ غَيْرِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ
 ﴿عَنْ الصِّرَاطِ﴾ يتعلق بناكبون العكبرى ٧٩:٢
- ٥ - وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ
 ﴿عنها﴾ متعلق بالفعل ، العكبرى ١٠٧:٢ .
- ٦ - لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ
 ﴿عَنْ﴾ في الموضعين تتعلق بالفعل الأول العكبرى ٥:٢ .

(عن) بمعنى (من)

في سيويه ٣٠٨:٢ : « وقد تقع (من) موقعها أيضا . تقول : أطعمه من جوع ، وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة » .

- ١ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
 [١٠٤:٩] ﴿عَنْ﴾ بمعنى (من) وكثيرا ما يتوصل في موضع واحد بيده لا صدقة إلا عن غنى ، ومن غنى ، وقيل : هما متقاربتان ، إلا أن (عن) تفيد البعد . جلس عن يمين الأمير تفيد : جلس في ذلك الجانب بعيدا منه ، وفي الآية تفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب . فيحصل له انكسار ، والذي يظهر أن (عن) للمجازة . أخذت العلم عن زيد ، أي جاوزه إليك ، وإذا قلت : من زيد دل على ابتداء الغاية ، وأن ابتداء أخذك عنه و (عن) أبلغ لظهور الانتقال ، البحر ٩٦:٥ المغنى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣١٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

- ٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
 [١٦:٤٦] (عن) بمعنى (من) بدليل : ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ . ٢٧:٥ . البرهان ٤:٢٨٧ .

(عن) للتعليل

- ١ - وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ
 [٥٣:١١]

(عن) حال من ضمير (تاركى) كأنه قيل : صادرين عن قولك .
وقيل : (عن) للتعليل كقوله ﴿ إلا عن موعدة وعدّها إياه ﴾ فيتعلق بتاركى
كأنه قيل : لقولك : البحر : ٥ : ٢٣٣ ، البرهان : ٤ : ٢٨٧ ، الجمل : ٢ : ٣٩٩ .

٢ - وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [١١٤:٩]
﴿ عن ﴾ للتعليل ، المغنى : ١ : ١٢٩ ، البرهان : ٧ : ٢٨٧ .

٣ - فَازَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا [٣٦:٢]
الزخشرى : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى : حملهما على الزلة بسببها ، وإن
كان للجنة فالمعنى : نجاهما عنها . المغنى : ١ : ١٣٠ .

(عن) بمعنى (بعد)

١ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ [١٩:٨٤]

﴿ عن ﴾ بمعنى (بعد) والصحيح أنها على بابها صفة أو حال ، أى طبقا متجاوزا
فى الشدة عن طبق دونه فى الشدة . الرضى : ٢ : ٣١٨ ، المغنى : ١ : ١٣٠ . العكبرى
: ٢ : ١٥٢ ، البرهان : ٤ : ٢٨٧ .

٢ - قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٤٠:٢٣]
(عن) بمعنى (بعد) المغنى : ١ : ١٣٠ ، البرهان : ٤ : ٢٨٧ .

(ما) زائدة ، و ﴿ قليل ﴾ صفة زمان محذوف و (عن) تتعلق بعد اللام عند
بعضهم أو بمحذوف ، البحر : ٦ : ٤٠٥ - ٤٠٦ . العكبرى : ٢ : ٧٨ ، الجمل : ٣ : ١٩٣ .

٣ - يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [١٣:٥ ، ٤٦:٤]

بمعنى (بعد) المغنى : ١ : ١٣٠ وفى البرهان : ٤ : ٢٨٧ : بدليل أن فى مكان آخر :
﴿ من بعد مواضعه ﴾ .

(عن) للاستعلاء

- ١ - فَإِنَّمَا يَيْخَلُ عَنْ نَفْسِيهِ
[٣٨:٤٧] ﴿ عن ﴾ للاستعلاء ، المغنى ١: ١٢٩ . البرهان ٤: ٢٨٦ .
- ٢ - وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي
[٨٢:١٨] ﴿ عن ﴾ بمعنى (على) المغنى ١: ١٣٠ .
- ٣ - إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي
[٣٢:٣٨] ﴿ عن ﴾ بمعنى (على) وقيل : هى على بابها ومتعلقة بحال محذوفة ، أى منصرفاً عن ذكر ربي ، المغنى ١: ١٢٩ ، البرهان ٤: ٢٨٦ .

(عن) بمعنى الباء

- ١ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا
[١٨٧:٧] ﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، أو يخفى على جهة التضمين ، أو (عن) بمعنى الباء ، كما جاء الباء بمعنى (عن) فى قوله : فَإِن تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي ، البحر ٤: ٤٣٥ . العكبرى ١: ١٦١ .
- ٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
[٣:٥٣] ﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر عن الهوى وقيل بمعنى الباء . العكبرى ١: ١٣٠ ، المغنى ١: ١٣٠ والأولى أنها بمعناها ، والجار والمجرور صفة للمصدر أى نطقاً صادراً عن الهوى ، فعن فى مثله تفيد السببية . الرضى ٢: ٣١٨ ، البرهان ٤: ٢٨٧ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ ، المخصص ١٤: ٦٥ .

(عن) للبدل

- ١ - وَأَتَقُوا يُومًا لَا تَعْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
[١٢٣ ، ٤٨:٢]

﴿ عن ﴾ بمعنى البدل . المغنى ١: ١٢٩ ، البرهان ٤: ٢٨٦ .

(عن) اسم بمعنى جانب

١ - ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [١٧:٧]
تحمل ﴿ عن ﴾ الاسمية فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من)
ومجرورها ، المغنى ١: ١٣١ .

٢ - أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّوْا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لِلَّهِ [٤٨:١٦]

الحوفى : ﴿ عن ﴾ متعلقة بالفعل ، العكبرى : وقيل : ﴿ عن ﴾ اسم بمعنى
جانب ، البحر ٥: ٤٩٨ ، الجمل ٢: ٥٦٦ .

٣ - فَلَمْ يُعَيِّنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أى عن أنفسهما ، ولا بد من هذا المضاف إلا أن يجعل (عن) اسما ، كهى فى
(دع عنك) لأنها إن كانت حرفا كان فى ذلك تعدية الفعل الرفع للضمير المتصل
إلى الضمير المجرور . وهو يجرى مجرى الضمير المتصل المنصوب وذلك لا يجوز .
البحر ٨: ٢٩٤ .

(عن) حال

١ - حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
[٢٩:٩]
﴿ عن يد ﴾ حال ، أى أذلة ، العكبرى ٢: ٧ .

٢ - فَبَصَّرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ
[١١:٢٨]
﴿ عن جنب ﴾ حال من الضمير فى ﴿ به ﴾ أو من الفاعل فى ﴿ بصرت ﴾
أى مستخفية . العكبرى ٢: ٩٢ ، الجمل ٣: ٣٣٨ .

٣ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨:٣٧]

﴿ عن ﴾ حال من فاعل ﴿ تأتوننا ﴾ الجمل ٥٢٩:٣ .

٤ - عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ [٣٧:٧٠]

﴿ عن ﴾ متعلق بعزيرين أو حال . العكبري ١٤٢:٢ ، الجمل ٤٠٠:٤ .

(عن) صفة

١ - فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢٣٣:٢]

﴿ عن ﴾ صفة وهي للمجازرة . البحر ٢١٧:٢ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [٢٩:٤]

﴿ عن ﴾ صفة . العكبري ٩٩:١ .

٣ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِيقٍ [١٩:٨٤]

﴿ عن طبق ﴾ صفة ، أو حال من ضمير ﴿ لتركبن ﴾ ، البحر ٤٤٨:٨ ،
العكبري ١٥٢:٢ .

هل تقع (عن) زائدة ؟

١ - فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٦٣:٢٤]

(خالف) يتعدى بنفسه وبإلى ، فضمن معنى : صد وأعرض هنا .

قال أبو عبيدة والأخفش ﴿ عن ﴾ زائدة ، البحر ٤٧٧:٦ ، العكبري ٨٤:٢ ،

الجمل ٢٤٤:٣ البرهان ٢٨٦:٤ ، المغنى ١١٦:٢ .

•••

لمحات عن دراسة

(غير)

في القرآن الكريم

- ١ - مما يلزم الإضافة (غير) ، وقد جاءت لازمة للإضافة لفظا في القرآن الكريم في كل مواقعها ، أضيفت للظاهر ، وللمضمّر ، وللمعرفة ، وللنكرة .
 - ٢ - تصرفت (غير) في وجوه كثيرة من الإعراب في القرآن : فوقعت خبرا للمبتدأ ، وخبرا لكان واسما لإن ، وخبرا لها ، ومفعولا به ، ومفعولا مطلقا ، وحالا ، وزمانا ، وتابعا ، ومجرورة بالحرف وبالإضافة .
 - ٣ - جمهور النحويين يرى أن (غيرا) لا تعرف بإضافتها إلى المعرفة لفرط إبهامها .
 - وقد جاءت (غير) في القرآن الكريم وكلام العرب تابعة لنكرة وتابعة لمعرفة . وجاءت في القرآن الكريم تابعة لنكرة ، وهي مضافة إلى المعرفة في مواضع تزيد عن المواضع التي جاءت فيها تابعة لنكرة ، وهي مضافة إلى نكرة .
 - ومن يرى تعريف (غير) بإضافتها إلى معرفة خرجها بعد النكرة على البدلية ، كما يفعل ذلك من لا يرى تعريفها في وقوعها بعد المعرفة .
 - ٤ - جاءت (غير) تابعة للمعرفة في ثلاث آيات من القرآن الكريم :
- ١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]
 - ٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ [٩٥:٤]
 - ٣ - أُو التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

٥ - قال سيويه في كتابه والمبرد في المقتضب : كل موضع جاز فيه الاستثناء بالإجازة الاستثناء بغير .

وأقول : لا يقع بعد (غير) الجملة ؛ لتعذر إضافتها إليها .

٦ - وإنما تكون (غير) للاستثناء إذا صلح أن يقع (إلا) موقعها . تقول : هذا درهم غير قيراط ، بخلاف قولك : هذا درهم غير جيد .

٧ - قال ابن عيمش ٧٨:٢ : « كل موضع تكون فيه (غير) استثنائية يجوز أن تكون فيه صفة ، وليس كل موضع تكون فيه (غير) صفة يجوز أن تكون فيه استثناء .

والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ، ولم تنف عنه شيئاً ؛ لأنها مذكورة على سبيل التعريف .

وأما إذا كانت استثنائية فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها محمولة على (إلا) .

٨ - ما جاء في غير زيد : يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه . من سيويه والمقتضب .

٩ - لم تأت (غير) منصوبة متعينة للاستثناء في القراءات السبعية ، وإنما جاءت منصوبة محتملة للاستثناء ولغيره في آيتين :

١ - لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله [٩٥:٤]

٢ - أو التابعين غير أولى الإربة

كما جاءت في السبع مرفوعة ومجرورة محتملة للاستثناء ولغيره في قوله تعالى :

﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ ، وكذلك الرفع في قوله تعالى : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ﴾ [٩٥:٤] .

- ١٠ - قرء في غير السبع بنصب (غير) فيما يأتي :
- ١ - مالكم من إله غيره . في جميع القرآن .
- ٢ - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم .
- ٣ - هل من خالق غير الله يرزقكم . ٣:٣٥ .
- واتفقوا على تخرج النصب على الاستثناء في الآيتين : الأولى والثالثة ، واختلفوا في الثانية .

١١ - يرى العكبري أن (غيرا) في قوله تعالى :

﴿فما تزيدونني غير تخسير﴾ ٦٣:١١ .

- استثنائية وهي مفعول ثان ، أي فما تزيدونني إلا تخسيرا ، ويضعف أن تكون صفة مخرّوف ، إذ يكون التقدير : فما تزيدونني شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى .
- ومثل هذا قوله تعالى : ﴿وما زادوهم غير تنبيء﴾ ١٠١:١١ .
- وكذلك قوله : ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ .

دراسة
(غير)
فى القرآن الكريم
الاستثناء بغير

فى سيويه ١: ٣٧٤: « وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد (إلا) لأنه اسم بمنزلة وفيه معنى (إلا) .. » .
وفى المقتضب ٤: ٤٢٢: « اعلم أن كل موضع جاز أن تستثنى فيه بإلا جاز الاستثناء فيه بغير . و (غير) اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه ، ويدخله معنى الاستثناء لمضارعه (إلا) .

وكل موضع وقع الاسم فيه بعد (إلا) على ضرب من الإعراب كان ذلك حالا فى غير ، إلا أن يكون نعتا ، فيجرى على المنعوت الذى قبلها » .

وفى ابن يعيش ٢: ٨٨: « فأصل (غير) أن يكون وصفا ، والاستثناء فيه عارض معار من (إلا) . ويوضح ذلك ويؤكد أنه كل موضع يكون فيه استثناء يجوز أن يكون صفة فيه ، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء ، وذلك نحو قولك : عندى مائة غير درهم إذا نصبت كان استثناء . وكنت مخبرا أن عندك تسعة وتسعين درهما ، وإذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لها .

وتقول : عندى درهم غير زائف ، ورجل غير عاقل ، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفا لا غير » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١: ٢٢٥: « حمل (غير) على (إلا) أكثر من العكس ، لأن غيرا اسم ، والتصرف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فوقع (غير) فى جميع مواقع (إلا) فى المفرغ وغيره ، والموجب وغيره ، والمنقطع وغيره ، مؤخرا

عن المستثنى منه ، ومقدما عليه ، وبالجملة في جميع محاله ، إلا أنه لا يدخل على الجملة كإلا ؛ لتعذر الإضافة إليها .

وفي ابن يعيش ٢: ٨٨: « والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئا ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنه مذكور على سبيل التعريف ، فإذا قلت : جاءني رجل غير زيد فقد وصفت بالمغايرة له ، وعدم المماثلة ، ولم تنف عن زيد المجيء وإنما هو بمنزلة قولك : جاءني رجل ليس بزيد .

وأما إذا كانت استثناء فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها هنا محمولة على (إلا) .

هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى معرفة ؟

يرى الفراء أنها تتعرف بالإضافة إلى المعرفة . معاني القرآن ١: ٧ .
ويبدو لي من كلام سيويه أنه يرى تعريفها أيضا ، فقد جعلها صفة في قوله تعالى :

١ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ

٢ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

كتاب سيويه ١: ٣٧٠ .

والزمخشري يرى أن غيرا ونحوها ، مما لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إلا إذا وقع بين متضادين قال في المفصل ١: ٢٥٢ :

« وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية إلا أسماء توغلت في إبهامها ، فهي نكرات ، وإن أضيفت إلى المعارف ، وهي نحو : غير ، ومثل ، وشبه ، ولذلك وصفت بها النكرات ، ودخلت عليها رب .. اللهم إلا إذا شهر

إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .
قال ابن يعيش ١٢٥:٢-١٢٦ : « قال : لأن المراد بالذين أنعمت عليهم
المؤمنون ، والمغضوب عليهم الكفار ، فهما مختلفان ، ونحوه : مررت بالمتحرك غير
الساكن . »

ويظهر لى أن رأى الميرد كذلك فقد قال فى المقتضب ٤ : ٢٨٨ : « فأما مررت
برجل غيرك - فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين . »

ثم قال فى ٤:٤٢٣ : « وتقول : لقيت القوم غير زيد على النعت ، إذا كان القوم
على غير معهود ، وعلى البدل . والوجه إذا لم يكن قبل (غير) نكرة محضة ألا
يكون نعتا . ثم جعل (غيرا) فى قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ نعتا
أو بدلا . »

ورأى الرضى والعكبرى كالزنجشى ، شرح الكافية ١: ٢٥٣-٢٥٤ ؛ العكبرى
٥:١ ، الخزانة ٢: ١٦١-١٦٢ .

ويرى أبو حيان أن غيرا لا تعرف بإضافتها إلى المعرفة ، البحر ١: ٢٨-٢٩ .

قراءات (غير)

١ - مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

[٧ : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١١ : ٥٠ ، ٦١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ : ٢٣ ، ٣٢]

قرئ فى السبع : قرأ الكسائى وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء فى (غيره)
فى جميع القرآن . وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء . شرح الشاطبية ص ٢٠٧ ،
غيث النفع ١٠٤ ، ١٧٧ ، النشر ٢: ٢٧٠ ، الإنحاف ٢٢٦ . ٢٥٧ .

وقرئ فى الشواذ بنصب الراء . ابن خالويه ص ٤٤ ، البحر ٤: ٣٢٠ ،

٢٣٢:٥ .

قراءة الرفع تابع على محل ﴿ من إله ﴾ وقراءة الجر تابع على اللفظ .
والنصب على الاستثناء ، وقال أبو حيان : الجر والرفع أفصح .
معاني القرآن ١ : ٣٨٢ ، الكشاف ٢ : ٦٧ ، العكبري ١ : ١٥٥ . المغني ١ : ١٣٧ ،
الداميني ١ : ٣١٢ .

٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ [٩٥:٤]

قرأ المدنيان وابن عامر ، والكسائي ، وخلف بنصب الراء من ﴿ غير ﴾ .
وقرأ الباقون برفعها . النشر ٢ : ٢٥١ ، الإتحاف ص ١٩٣ . غيث النفع ص ٧٧
شرح الشاطبية ١٨٥ ، وفي البحر ٣ : ٣٣٠ : « وقرأ الأعمش وأبو حنيفة بكسر
الراء » .

قراءة الرفع ﴿ غير ﴾ فيها صفة للقاعدين عند سيويه ، كتابه : ١ : ٣٧٠ ،
والزمخشري ، الكشاف ١ : ٢٩١ .

ورجح أبو حيان إعرابها بدلا قال في البحر ٣ : ٣٣٠-٣٣١ : « وأجاز بعض
التحويين فيه البدل . قيل : وهو إعراب ظاهر . لأنه جاء بعد نفى ، وهو أولى من
الصفة لوجهين :

أحدهما : أنهم نصوا على أن الأفصح في النفي البدل . ثم نصب على الاستثناء ،
ثم الوصف .

الثاني : أنه تقرر أن (غيرا) نكرة في أصل الوضع ، وإن أضيفت إلى معرفة ،
هذا هو المشهور . فجعلها صفة يخرجها عن أصل وضعها . إما باعتقاد التعريف
فيها ، وإما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا ناسا معينين كانت الألف واللام فيه
جنسية ، فأجرى مجرى النكرات ، وهذا كله ضعيف » .

وضعف ابن يعيش البدلية قال ٢ : ٨٩ : « ولا يكون ارتفاعه على البدل في
الاستثناء ، لأنه يصير التقدير فيه ، لا يستوى إلا أولو الضرر ، وليس المعنى على
ذلك ، إنما المعنى : لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون » .

قراءة النصب على الاستثناء أو على الحال .

وقراءة الجر صفة للمؤمنين .

وانظر المغنى ١: ١٣٧ ، والدماميني ١: ٣١١-٣١٢ . البرهان ٤: ٢٣٧ . الجمل

١: ٤١٤-٤١٥ ، طريق المهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص ٤٦٤-٤٦٥ .

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٣:٣٥]

قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بجر ﴿ غير ﴾ ، وقرأ الباقون بالرفع .

الإتحاف : ٣٦١ .

وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوي ﴿ غير ﴾ بالنصب . ابن خالويه : ١٢٢ ، البحر

٧: ٣٠٠ .

قراءة الرفع نعت على المحل ، وجوز أبو حيان أن يكون خبرا للمبتدأ ، وفاعلا

للووصف .

وقراءة الجر نعت على اللفظ ، وقراءة النصب على الاستثناء .

الكشاف ٣: ٢٦٧ ، العكبري ٢: ١٠٤ ، البحر ٧: ٣٠٠ .

٤ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر ، وأبو جعفر بنصب ﴿ غير ﴾ وقرأ الباقون بالجر .

شرح الشاطبية ٢٥٥ ، غيث النفع ١٨٠ ، النشر ٢: ٣٣٢ ، الإتحاف ٣٢٤ .

النصب على الاستثناء ، أو الحال ، والجر على النعت . الكشاف ٣: ٧٢ ، البحر

٦: ٤٤٩ .

٥ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

[٧:١]

قرئ بالنصب في ﴿ غير ﴾ وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم ، وعمر بن الخطاب ، ورويت عن ابن كثير . النصب على الحال ، وذو الحال

الضمير في ﴿ عليهم ﴾ ، والعامل ﴿ أنعمت ﴾ أو على الاستثناء .

والجر نعت للذين أو بدل ؛ الكشاف ١١:١ . معاني القرآن ٧:١ ؛ العكبرى
٥:١ البحر ٢٨-٢٩ .

٦ - فَمَنْ يَتَصَرَّنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ عَصِيَّتَهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ [١١:٦٣]

في العكبرى ٢:٢٢ ؛ الأقوى في المعنى أن يكون غير هنا استثناء في المعنى ،
وهو مفعول ثان لتزيدونني ، أي فما تزيدونني إلا تخسيرا .

ويضعف أن يكون صفة لمخدوف : إذ التقدير : فما تزيدونني شيئا غير تخسير .
وهو ضد المعنى ؛ . الجمل ٢:٤٠١ .

٧ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِيرٍ [١١:١٠١]

٨ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٣٣:٥٣]

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ غير ﴾ بالجر صفة لطعام ؛ وقد جرى على غير من هو له ،
ولم يبرز الضمير على مذهب الكوفيين .

وبالنصب حال من ضمير ﴿ لا تدخلوا ﴾ .

الكشاف ٣:٢٤٤ ، العكبرى ٢:١٠١ ، البحر ٧:٢٤٦ .

٩ - أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْهَمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجَلِّي الصَّيْدِ [١:٥]

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ غير ﴾ بالرفع ، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون وصفا لبهمة
الأنعام ، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها ماثلا للموصوف في الجنسية
، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء . البحر ٣:٤١٨ .

مواقع (غير) في الإعراب

(غير) خبر المبتدأ

١ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ [٤٣:١٨]

٢ - صَيَّوَانٌ وَغَيْرُ صَيَّوَانٍ [١٣:٤]

عطف على الخير .

[٣:٣٥]

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
ذَكَرْنَا أَعْرَابٍ أُخْرَى .

(غَيْر) خَبَر (كَانَ)

[٨٧-٨٦:٥٦]

١ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تُرْجِعُونَهَا
أَوْ حَال .

(غَيْر) اسْم (إِنَّ)

[٧:٨]

١ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

(غَيْر) خَبَر (إِنَّ وَأَنَّ)

[٢:٩]

١ - وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ

[٣:٩]

٢ - فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ

[٣٠:٧٠ ، ٦:٢٣]

٣ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

[٢٨:٧٠]

٤ - إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ

(غَيْر) مَفْعُول بِهِ

[٨٣:٣]

١ - أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ

[٨١:٤]

٢ - يَبْتَغِي طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ

[١١٥:٤]

٣ - وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ

[٤٠:٦]

٤ - أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ

- ٥ - أَغْيَرَ اللَّهُ أُبْنِي حَكْمًا
[١١٤:٦] مفعول ، و ﴿حكما﴾ حال ، ويجوز العكس .
- ٦ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أُبْنِي رَبًّا
[١٦٤:٦] مفعول ، و (ربا) حال ، ويجوز العكس .
- ٧ - أَوْ تُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
[٥٣:٧]
- ٨ - قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أُبْيَكُمْ إِلَهًا
[١٤٠:٧] أو حال . البحر ٤: ٣٧٩ .
- ٩ - أَغْيَرَ اللَّهُ تُثُقُونَ
[٥٢:١٦]
- ١٠ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أُعْبُدُ
[٦٤:٣٩]
- ١١ - فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
[٣٦:٥١]
- ١٢ - لِنَفْتَرِي عَلَيْهَا غَيْرُهُ
[٧٣:١٧]

(غير) مفعول أول

- ١ - يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
[١٥٤:٣]
- ٢ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا
[١٤:٦]

(غير) مفعول ثان

- ١ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
[٤٨:١٤]
- ٢ - قَالَ لَيْنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْمَلَتِكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ
[٢٩:٢٦]
- ٣ - فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ
[٦٣:١١]
- ٤ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِيرٍ
[١٠١:١١]

(غير) تحتل المفعول المطلق وغيره

- ١ - وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّعِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
[٣١:٥٠]

ما يحتمل المصدرية ، والحالية ، والظرفية . المعنى ١٣٤:٢ .

- ٢ - فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
[٢٢:٢٧] كَالآيَةِ السَّابِقَةِ .
- ٣ - مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
[٥٥:٣٠] مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ ظَرْفٌ زَمَانٌ .
- ٤ - يَمَا كُنْتُمْ تُقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
[٩٣:٦] مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ .
- ٥ - لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
[٧٧:٥] مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ حَالٌ .

(غَيْر) حَال

- ١ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
[١٧٣:٢]
- ٢ - مَتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ
[٢٤٠:٢]
- ٣ - وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
[٨٥:٣]
- ٤ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَنْبٍ غَيْرِ مُضَارٍ
[١٢:٤]
- ٥ - أَنْ تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ
[٢٤:٤]
- ٦ - وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ
[٢٥:٤]
- ٧ - وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ
[٤٦:٤]
- ٨ - أَجَلْتُ لَكُمْ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجَلَّى الصَّيْدِ
[١:٥]
- ٩ - إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ
[٥:٥]
- ١٠ - وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشَابِهٍ
[٩٩:٦]

- ١١ - وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [١٤١:٦]
- ١٢ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ [١٤٥:٦]
- ١٣ - قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا [١٤٥:٧]
- البحر ٤: ٣٧٩ .
- ١٤ - وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَقْصُورٍ [١٠٩:١١]
- ١٥ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ [١١٥:١٦]
- ١٦ - حُتَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣١:٢٢]
- ١٧ - أَنْ يَضَعَنَّ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]
- ١٨ - إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ [٥٣:٣٣]
- ١٩ - فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

(غير) مجرورة بالحرف

- ١ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]
- ٢ - وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ [١٧٣:٢]
- ٣ - وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨:٢٤ ، ٢١٢:٢]
- ٤ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقِّ [٢١:٣]
- ٥ - وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢٧:٣]
- ٦ - إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٧:٣]
- ٧ - وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١١٢:٣]
- ٨ - وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١٨١:٣]
- ٩ - وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١٥٥:٤]
- ١٠ - وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ [٣:٥]

- ١١ - مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
 [٣٢:٥]
 ١٢ - وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٠٠:٦]
 ١٣ - فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٠٨:٦]
 ١٤ - لِيُضِلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١١٩:٦]
 ١٥ - قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٤٠:٦]
 ١٦ - لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [١٤٤:٦]
 ١٧ - أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
 [١٤٥:٦]
 ١٨ - وَالْإِنَّمِ وَالْبَعِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 [٣٣:٧]
 ١٩ - مَا ضَرَفَ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 [١٤٦:٧]
 ٢٠ - إِذَا هُمْ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 [٢٣:١٠]
 ٢١ - رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
 [٢:١٣]
 ٢٢ - يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [٢٥:١٦]
 ٢٣ - وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
 [١١٥:١٦]
 ٢٤ - أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ
 [٧٤:١٨]
 ٢٥ - تُخْرِجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
 [٢٢:٢٠]
 ٢٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [٢٠:٣١ ، ٣٤:٢٢]
 ٢٧ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ
 [٤٠:٢٢]
 ٢٨ - تُخْرِجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
 [٣٢:٢٨ ، ١٢:٢٧]
 ٢٩ - وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 [٣٩:٢٨]
 ٣٠ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
 [٥٠:٢٨]
 ٣١ - بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [٢٩:٣٠]
 ٣٢ - لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 [٦:٣١]
 ٣٣ - خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
 [١٠:٣١]

- ٣٤ - وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا [٥٨:٣٣]
- ٣٥ - فَاَمَّنُّوا أَوْ أَمْسِكْ بغيرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]
- ٣٦ - إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بغيرِ حِسَابٍ [١٠:٣٩]
- ٣٧ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغيرِ سُلْطَانٍ [٥٦:٤٠]
- ٣٨ - يَرْزُقُونَ فِيهَا بغيرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠]
- ٣٩ - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغيرِ الْحَقِّ [٧٥:٤٠]
- ٤٠ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغيرِ الْحَقِّ [١٥:٤١]
- ٤١ - وَيَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغيرِ الْحَقِّ [٤٢:٤٢]
- ٤٢ - بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغيرِ الْحَقِّ [٢٠:٤٦]
- ٤٣ - فَتَصِيَّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بغيرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]
- ٤٤ - أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢]
- ٤٥ - أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

(غير) مضاف إليه

- ١ - وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢:٤]

(غير) تابع للمعرفة

- ١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]
- ٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرْرِ [٩٥:٤]
- ٣ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

(غير) تابعة لنكرة وهي مضافة لمعرفة

- ١ - قَبَدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [١٦٢:٧ ، ٥٩:٢]
- ٢ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٤٦:٦]
- ٣ - أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ [١٥:١٠]
- ٤ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]
- ٥ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨]
- ٦ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ [٧٢:٢٨]
- ٧ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]
- ٨ - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٢٧:٣٥]
- ٩ - أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ [٤٣:٥٢]
- ١٠ - وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٣٩:٩]
- ١١ - وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٥٧:١١]
- ١٢ - وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٢٨:٤٧]
- ١٣ - حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ [٢٣:٢]
- ١٤ - حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤ ، ٦٨:٦]
- ١٥ - مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [٣٢:٢٣ ، ٨٤:٦١ ، ٥٠:١١ ، ٨٥:٧٣ ، ٦٥:٥٩ ، ٧:٧] [٢٢:٢٣ ، ٢٣:٢٣ ، ٨٤:٦١ ، ٥٠:١١ ، ٨٥:٧٣ ، ٦٥:٥٩ ، ٧:٧]
- ١٦ - بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [٥٦:٤]
- ١٧ - مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [٢٨:٢٨]
- ١٨ - لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ [٢٩:٢٦]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لنكرة

- ١ - إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ [٤٦:١١]
- ٢ - ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرٌ مَكْذُوبٍ [٦٥:١١]
- ٣ - وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرٌ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]
- ٤ - وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ [١٤١:٦]
- ٥ - عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ [١٠٨:١١]
- ٦ - إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ [٣٧:١٤]
- ٧ - أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ [٢١:١٦]
- ٨ - ثُمَّ مِنْ مِضْعَةٍ مَخْلُوقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ [٥:٢٢]
- ٩ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩:٢٤]
- ١٠ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ [٢٨:٣٩]
- ١١ - لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٍ [٢٥:٨٤ ، ٨:٤١]
- ١٢ - فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [١٥:٤٧]
- ١٣ - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [٣:٦٨]
- ١٤ - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٍ [٦:٩٥]
- ١٥ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [١٠-٩:٧٤]

دراسة (الفاء العاطفة) في القرآن الكريم

الفاء العاطفة تعطف الأسماء والأفعال ، وهي تفيد الترتيب والتعقيب .
في سيبويه ٣٠٤:٢ : « والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء ، كما فعلت الواو
غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض » وانظر ج ١ ص ٢١٨ .
وفي المقتضب ١٠:١ : « ومنها الفاء ، وهي توجب أن الثاني بعد الأول ،
وأن الأمر بينهما قريب ، نحو قولك : رأيت زيدا فعمرا ، ودخلت مكة
فالمدينة » .

وقال في ١٤:٢ : « اعلم أن الفاء عاطفة في الفعل ، كما تعطف في الأسماء .
تقول أنت تأتيني فتكرمني ، وأنا أزورك فأحسن إليك ؛ كما تقول : أنا آتيتك ثم
أكرمك ، وأنا أزورك وأحسن إليك . هذا إذا كان الثاني داخلا فيما يدخل فيه
الأول ؛ كما تكون الأسماء في قولك : رأيت زيدا فعمرا ، وأتيت الكوفة
فالبصرة » .

قلت عن (ثم) إنها لم تقع عاطفة للمفرد في القرآن ، وإنما جاءت عاطفة
للجمل ، أما الفاء فقد جاءت عاطفة للمفرد وللجمل في القرآن ، غاية الأمر أن
عطفها للاسم المفرد جاء في نوع معين لم تتجاوزه في القرآن : هو عطف
الصفات ، فكل ما وردت فيه الفاء عاطفة للاسم المفرد في القرآن كان اسم فاعل
معطوفا على اسم فاعل وستذكر مواضع ذلك بعد .

أما قوله تعالى ﴿أولى لك فأولى : ثم أولى لك فأولى﴾ ٣٥-٣٤:٧٥ .
 ففى ﴿فأولى﴾ خلاف بين النحويين : أهى فعل ماض أم اسم فعل .
 والأبصارى أعربها مبتدأ حذف خبره . البيان ٤٧٨:٢ .

أكثر ما جاءت الفاء فى القرآن عاطفة فعلا على فعل ، أو جملة فعلية على فعلية ،
 جاء ذلك فى مواضع تتجاوز الستين .
 أما عطفها للجملة الاسمية ففى مواضع تزيد عن ٢٥ بقليل .

•••

اختصت الفاء من بين حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن
 جملتين من الصلة والخبر والصفة والحال ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْيِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 تَادِيمٍ [٥٢:٥]

فى البحر ٥٠٨-٥٠٩ : « واتفق الحوفي وأبو البقاء على أن قوله
 ﴿فَيُضْيِحُوا﴾ معطوف على قوله ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ وهو الظاهر ، ويجوز ذلك هو
 الفاء ، لأن فيها معنى التسبب ، فصار نظير : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ،
 فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح ، لأنه كان يكون معطوفا على ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾
 خبرا لعسى ، وهو خير عن الله تعالى ، والمعطوف على الخبر خير ، فيلزم أن يكون
 فيه رابط ، إن كان مما يحتاج إلى رابط ، ولا رابط هنا ، لكن الفاء انفردت من
 بين سائر حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد .. » . العكبرى ١: ١٢٣ .

الفاء للسببية

١ - أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٨٦:٢]
 فى البحر ٣٧٠:٢ : « أدخل الفاء ؛ إيدانا بالسببية ، لأن كونه تعالى مولاهم ،

ومالك تديبرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشجاع ققاتل ، وأنت الكريم فجد على . « الجمل ١ : ٢٤٠ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا يُبَيِّنُكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا أَنْ تَكْتُبُوهَا [٢٨٢:٢]

في العكبرى ١ : ٦٨ : « دخلت الفاء في ﴿ فليس ﴾ إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها .

في الجمل ١ : ٢٣٤ : « قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله ﴿ إلا أن تكون تجارة ﴾ والسيبية فيها واضحة ، أى تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة .

٣ - فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [١٥:٢٨]

للسبية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة . المعنى ١ : ١٤٠ ، البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٤ - فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢]

للسبية . المعنى ١ : ١٤٠ ، البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٥ - سَتَقَرُّنَاكَ فَلَا تَنْسَى [٦:٨٧]

للسبية . البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٦ - فَأَمَّنُوا فَمَرَّعَتْهُمْ إِلَى جِبْنٍ [١٤٨:٣٧]

للسبية . البرهان ٤ : ٢٩٨-٢٩٩ .

٧ - فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ [٦٤:٧]

للسبية . البرهان ٤ : ٢٩٩ .

٨ - قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ [٣٤:١٥ ، ٧٧:٣٨]

كثيرا ما تكون فاء السبية بمعنى لام السبية ، وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما

قبلها ؛ كقوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَايُكَ رَجِيمٌ ﴾ . وتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل ، فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى ؛ كما أن الأولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى ، وذلك أنك تقول : زيد فاضل فأكرمه ، وتعكس فتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل . الرضى ٢: ٣٤٠ ، كليات أبي البقاء ٢٧٠ .

٩ - فَاتَّسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ
[١٧٥:٧] البرهان ٤: ٢٩٨ .

١٠ - فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا .
[٦٠:١٧] ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول . البرهان ٤: ٢٩٨ .

١١ - وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
[٢٦: ٤٦] ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول البرهان ٤: ٢٩٨-٢٩٩ .

قد تجيء الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية كما في قوله تعالى :

١ - قَرَأَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
[٢٦: ٥١-٢٧]

٢ - لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
[٥٠: ٢٢]

٣ - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا
[٥١: ٢٩]

المعنى : ١: ١٤٠ ، وانظر ص ٤٩٣-٤٩٤ من الجزء الأول .

الفاء للترتيب الذكري

وقد تفيد الفاء العاطفة للجملة كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر ، لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان . الرضى ٢: ٣٣٩ .

١ - وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَبِيًّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَنْعَمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [٧٤:٣٩]
٢ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]
ذكر ذم الشيء أو مدحه إنما يصح بعد جرى ذكره. الرضى ٣٣٩:٢ ،
الداميني ٣١٥:١ .

٣ - وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي
من عطف المفصل على المجرى . الرضى ٣٣٩:٢ .

٤ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ
للترتيب الذكري ، هو عطف مفصل على مجمل كالأية السابقة . المعنى
١٣٩:١ .

٥ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً
عطف مفصل على مجمل ، المعنى ١٣٩:١ .

٦ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
احتج الفراء بأن الفاء لا تفيد الترتيب بهذه الآية . معانى القرآن ٣٧١:١ .

وفي المعنى ١٣٩:١ : « وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا - مع
قوله : إن الواو تفيد الترتيب - غريب ، واحتج بقوله تعالى ... وأجيب بأن المعنى :
أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكري » .

وقد رد الزركشى على الفراء بعشرة أوجه ، البرهان ٢٩٤-٢٩٥ :٤ .
وقال الرضى ٣٣٩:٢ : من عطف المفصل على المجرى .

٧ - إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ غُرُبًا أَتْرَابًا
عطف مفصل على مجمل . البرهان ٢٩٥:٤ .

٨ - فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
[٩٨:١٦]

٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

[٦:٥]

التقدير : فإذا أردت ؛ فاكفئ بالسبب عن السبب . البرهان ٤: ٢٩٦ .

الفاء بمعنى (ثم)

في التسهيل : ١٧٥ : « وتنفرد (ثم) بالمهلة .. وقد يكون مع (الفاء مهلة » .

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣:٢٢]

قيل : الفاء للسببية في هذه الآية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولك : إن يسلم فهو يدخل الجنة ، ومعلوم ما بينهما من المهلة .

وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى (ثم) ، ومنه الآية . المغنى ١: ١٣٩ ، البرهان

٤: ٢٩٥-٢٩٦ .

٢ - ثُمَّ خَلَقْنَا النَّوْطَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [١٤:٢٣]

الفاءات في ﴿ فخلقنا العلقه مضغه ﴾ وفي ﴿ فخلقنا المضغه ﴾ وفي ﴿ فكسونا ﴾ بمعنى (ثم) لتراخي معطوفاتها . المغنى ١: ١٣٩ ، وانظر البرهان ٤: ٢٩٥ .

وقال الرضى ٢: ٣٤١: « إفادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثانى المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقباً لما تقدم ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فصبح ... ﴾ ﴿ فخلقنا العلقه مضغه ﴾ » .
وانظر البرهان ٤: ٢٩٦-٢٩٧ .

٣ - وَالَّذِي أُخْرِجَ الْمَرْعَى « فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٥-٤:٨٧]

بين الإخراج والغناء وسائط . البرهان ٤: ٢٩٥ .

٤ - ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٧:٣٩]

ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٦٠:٦]

في البرهان ٤: ٢٩٧: « وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال ..

وأجاب بأن أول ما تحاسب أمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم الأمم بعدهم فتحمل الفاء على أول المحاسبين ، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم ، ويحمل (ثم) على تمام الحساب .

فإن قيل : حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء ، فيعود السؤال .

قلنا : نص الفارسي في الإيضاح على أن (ثم) أشد تراخيا من الفاء فدل على أن الفاء لها تراخ ، وكذا ذكر غيره من المتقدمين ، ولم يدع أنها للتعقيب إلا المتأخرون .

عطف الصفات بالفاء

قال الرضى ٢: ٣٣٩: « وإذا دخلت على الصفات المتتالية ، والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابتها لمدلول عاملها ، كما كان في نحو : جاءني زيد فعمره بل في مصادر تلك الصفات ؛ كقولك : جاءني زيد الآكل فالنائم ، أى الذى يأكل فينام ..

وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب فى تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما فى الجوامد نحو قولهم فى صلاة الجماعة : يقدم الأقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة » .

وقال التبريزى فى شرح الحماسة : « لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف ؛ لأن الصابح قبل الغائم ، والغائم أمام الآيب .

ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف ، فلا يحسن أن يقال : عجت من فلان الأزرق العينين فالأشم الأنف فالشديد الساعد ، إلا

الآيات

١ - وَالصَّافَاتِ صَفًّا ۖ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۖ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا [٣٧: ١-٣]

في الكشف ٣: ٢٩٥-٢٩٦: « فَإِن قلت : ما حكم الفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات ؟

قلت : إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود ، كقوله :
يالهف زياة للمحارث
الصباح فالغانم فالأيب
كأنه قيل : الذي صبح فغنم فأب .

وأما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه ، كقولك : خذ الأفضل فالأكمل ، وأعمل الأحسن فالأجمل .

وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك ، كقوله : رحم الله المحلقين فالمقصرين ، فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات .

فإن قلت : فعلى أى هذه القوانين هي فيما أنت بصدده ؟
قلت : إن وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل وإن ثلثته فهى للدلالة على ترتب الموصوفات فيه . بيان ذلك :

أنك إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة ، وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتبها لها في الفضل : إما أن يكون الفضل للصف ، ثم للزجر ، ثم للتلاوة وإما على العكس ، وكذلك إن أردت العلماء وقواد الغزو .

وإن أجريت الصفة الأولى على الطوائف ، والثانية والثالثة على آخر فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل .. « . البحر ٧: ٣٥١-٣٥٢ .

وفي البرهان ٤: ٢٩٧: « تجيء الفاء لتفاوت ما بين رتبتين ، كقوله ﴿ والصفافات صفا . فالزاجرات زجرا ﴾ تحتل الفاء تفاوت رتبة الصف من

الزجر ، ورتبة الزجر من التلاوة ، وتحتل تفاوت رتبة الجنس الصاف من رتبة الجنس الزاجر .

٢ - وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوراً . فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً . فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً . فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْراً . إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ [٥-١:٥١]

في الكشاف ٤: ٢٦: « فإن قلت : ما معنى الفاء على التفسيرين ؟

قلت : أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذي تسوقه فبالفلك التي تجرى بها يهبها فباللائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله ..

وأما على الثاني فلأنها ابتدء بالهبوب ، فنذرو التراب والحصياء ، فتنقل السحاب ، فتجرى في الجو باسطة له ، فتقسم المطر . البحر ٨: ١٣٣-١٣٤ .

٣ - وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً . فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً . فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْراً [٥-٣:٧٩]

في البحر ٨: ٤١٩: « ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات ، وأقيمت صفاتها مقامها ، وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها .

٤ - وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً . فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً . وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً . فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً . فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً [٥-١:٧٧]

في الكشاف ٤: ١٧٣: « أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره ، فعصفن في مضيئ ، كما تعصف الرياح ... ويطوائف منهن نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي ، أو نشرن الشرائع في الأرض . البحر ٨: ٤٠٣ .

٥ - وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً [٣-١:١٠٠]

في البحر ٨: ٥٠٤: « وفي هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التي تقتضى التعقيب ، والظاهر أنها الخيل التي يجاهد عليها العدو من الكفار .

وفي الخزانة ٢: ٣٣١: « قد يمكن أن يكون عطف موصول على موصول وهما جميعا لموصوف واحد ، وقد يمكن أن تكون العاديات غير الموريات ، والمغيرات

غيرهما ، فيكون عطف موصوف على موصوف آخر ؛ كقولك : مررت بالضاحك
فالبأكي .

٦ - لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ
الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْهِيمِ . [٥٦:٥٢-٥٥]

الفاء للسببية . المغنى ١: ١٣٩ .

في الكشف ٤: ٦٠: « فإن قلت : كيف صح عطف الشارين على الشارين ،
وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفتتان ، فكان عطفاً للشيء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفتتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من
تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء
أمر عجيب أيضاً ، فكانتا صفتين مختلفتين » .

وفي البحر ٨: ٢١٠: « والفاء تقتضى التعقيب فى الشربين ، وأنهم أولاً لما عطشوا
شربوا من الحميم ظناً أنه يسكن عطشهم ، فازداد العطش بجمرة الحميم ، فشرّبوا
بعده شرباً لا يقع به رى أبداً ، وهو مثل شرب الهيم ، فهما شربان من الحميم لا
شرب واحد اختلفت صفتاه ، فعطف » .

٧ - وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ [٣٤:٤]

﴿ الصالحات ﴾ مبتدأ خيره ما بعده . الجمل ١: ٣٧٨ .

٨ - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ [٦:٨٤]

في البحر ٨: ٤٤٦: « قال ابن عطية : فالفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على
التي قبلها ، والتقدير : فأنت ملاقيه ، ولا يتعين ما قاله ، بل يصح أن يكون معطوفاً
على ﴿ كادح ﴾ عطف المفردات » .

٩ - وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ * فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]

في البحر ٧:٧٣ « ﴿ فإظرة ﴾ معطوف على مرسله .

الفاء الزائدة

١ - وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ۖ وَثِيَابِكَ فَطَهَّرٌ ۖ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥-٣:٧٤]

الفاء زائدة ؛ إذ لو لم يحكم بزيادتها لأدى ذلك إلى دخول الواو العاطفة عليها ، وهي عاطفة . أمالي الشجرى ٢:٣٢٦ ، ابن يعيش ٨:٩٥ .

في الكشاف ٤:١٥٦ : « ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره . »

وفي البحر ٨:٣٧١ : « وهو قريب مما قدره النحاة في قولك : زيدا فاضرب ، قالوا : تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء هي جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف الذى فيه عند النحاة . » الجمل ٤:٤٢٧

٢ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ [٥٧:٣٨]

﴿ حميم ﴾ خبر ﴿ هذا ﴾ وما بينهما معترض . البرهان ٤:٣٠١ .

يجوز فى ﴿ هذا ﴾ الرفع والنصب . الرفع من أربعة أوجه : مبتدأ خبره ﴿ حميم ﴾ و ﴿ فليذوقوه ﴾ اعتراض . أو هو مخصوص بالذم . و ﴿ حميم ﴾ خبر لمحذوف ، أى هو مبتدأ خبره ﴿ فليذوقوه ﴾ . خبر مبتدأ ، أى الأمر هذا .

والنصب بتقدير فعل يفسره ﴿ فليذوقوه ﴾ والفاء زائدة عند الأخفش . البيان ٢:٣١٧ ، البحر ٧:٤٠٥-٤٠٦ ، المغنى ١:١٤٢-١٤٣ .

٣ - فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ [٢:١٠٧]

في البرهان ٣٠١:٤ : « جعل الأنخفش (الفاء) زائدة . وقال سيويه : هي جواب لشرط مقدر ، أى إن أردت علمه فذلك » . العكبرى ١٦١:٢ ، المعنى ١٧٥:٢ .

سيويه لم يذكر هذه الآية في كتابه . والمعروف عنه أنه لا يرى زيادة الفاء في الخبر ، وخرج نحو قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ﴾ وقول الشاعر :

« وقائلة خولان فانكح فتاتهم »

على أن الكلام جملتان ، أى مما يتلى بمليكم ، وهذه خولان .

وقد جعل البغدادي في الخزانة ٢١٨:١ الفاء في البيت عاطفة عند سيويه ، أو هي جواب لشرط مقدر .

وفي الكشف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون ﴿ فذلك ﴾ عطفا على ﴿ الذى يكذب ﴾ إما عطف ذات ، أو صفة على صفة .. » . البحر ٥١٧:٨ .

الفاء الفصيحة

الفاء التى تكون جوابا لشرط مقدر مع الأداة سماها الزمخشري فاء الفصيحة ، وقال عنها : لا تقع إلا فى كلام بليغ . الكشف ٧١:١ .

وقال عن حذف أداة الشرط وفعل الشرط : هو من أحسن الحذوف .

الكشاف ٤٩:٢ .

وقال أبو حيان عن هذا الحذف : إنه لا يجوز . البحر ٣٥٥:٧-٣٥٦ .

وقال عنه أيضاً : لم يثبت ذلك فى لسان العرب . البحر ٢١٠:٤ .

والمتبع لكلام أبى حيان يجده اعترض على الزمخشري فى مواضع تزيد عن

العشرة ، ثم قال بهذا التقدير فى مواضع سكت فيها الزمخشري عن هذا التقدير ،

ثم وافقه فى مواضع أخرى ، وقد عرضنا لهذا كله فى الحديث عن أدوات الشرط .

ونجد الزركشى يطلق فاء الفصيحة على الفاء التى عطفت على محذوف قال

في البرهان ١٨٢:٣ : « ومن حذف جواب الفعل : ﴿ اذها إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ﴾ ٣٦:٢٥ . تقديره : فذهب إليهم فكذبوها ، فدمرناهم . والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة . وقال صاحب المفتاح : وانظر إلى الفاء الفصيحة في قوله تعالى : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ ٥٤:٢ . كيف أفادت : ففعلتم فتاب عليكم » .

وكذلك أطلق أبو السعود فاء الفصيحة على الفاء التي حذف معطوفها ، أو كانت لشرط مقدر مع الأداة :

١ - قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا [٧١:٢]

في أبي السعود ٨٩:١ : « الفاء فصيحة كما في (انفجرت) أى فحصلوا البقرة فذبحوها » .

٢ - أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

[١٥٧:٦]

﴿ فقد ﴾ متعلق بمحذوف تنبئ عنه الفاء الفصيحة ؛ إما معلل له ؛ أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء ، وإما شرط له ، أى إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين .

أبو السعود ١٤٨:٢ ، الجمل ٢١٠:٢-٢١١ .

٣ - فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ ۗ فَانجِيَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٧٢-٧١:٧]

الفاء فصيحة كما في قوله : (فانفجرت) ، أى فوق ما وقع فأنجياه . أبو السعود ١٧٤:٢ ، الجمل ١٥٥:٢ .

٤ - ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا

[٧٥:١٠]

والفاء فصيحة ، أى فأتياهم ، فبلغاهم الرسالة ، فاستكبروا عن اتباعها ، أبو
السعود ٢: ٣٤٣ ، الجمل ٢: ٣٦٠ .

٥ - مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأُخْرِجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
[٣٥-٣٤:٥١]

الفاء مفصحة عن جمل حذف ثقة بذكرها في مواضع أخرى ، كأنه قيل :
فباشروا ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها . أبو السعود ٥: ١٠٣ ، الجمل ٤: ٢٠١ .

٦ - فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ

في الجمل ٤: ٢٤٢: « فتادوا » معطوف على محذوف تقديره : فتادوا على ذلك .

وفي زاده : الفاء فاء الفصيحة تفصح أن في الكلام حذفاً تقديره ، فبقوا على
ذلك مدة ، ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم .

٧ - فُقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ

في أبي السعود ١: ٨٤: « ﴿ فانفجرت ﴾ عطف على مقدر ينسحب عليه
الكلام ، قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار ، كأنه حصل عقيب
الأمر بالضرب ، أى فاضرب فانفجرت .

وأما تعلق الفاء بمحذوف ، أى فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلالة شأن
النظم الكريم ، كما لا يخفى على أحد .

وفي كليات أبي البقاء تقييد حذف المعطوف عليه بأن يكون سبباً للمعطوف
من غير تقدير أداة شرط قال ص ٢٧٠ .

الفاء هى إما فصيحة ، وهى التى يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً
للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط .

قال بعضهم : هى الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة ، نحو الفاء فى

قوله تعالى ﴿فانفجرت﴾ وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير : فضرب فانفجرت : وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير : فإن ضربت فقد انفجرت . والقول الأكثر على التقديرين . قال الشيخ سعد الدين : إنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببته ، كالتي تذكر بعد الأوامر والنواهي ؛ إيانا لسبب الطلب .. وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة أمراً أو نهياً ، وتارة شرطاً .. والأصح : أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية .. » .

وفي حواشي شرح السعد على تصريف العزى ص ١٥٩-١٦٠ : « فاء فصيحة ، وهى التى تدل على الشرط المحذوف . وقيل : على السببية . وقيل عليهما . وسميت فصيحة ، إما لإفصاحها عن الشرط والسبب ، أو لفصاحة الكلام الذى دخلت هى فيه ، أو ظهور المعنى بسبب دخولها ، أو وصف لها بوصف صاحبها ، أو لكونها مفيدة معنى بديعاً ، أو واقعة موقعاً حسناً .

وتتنوع الفاء الفصيحة بتنوع ما دل عليه من المحذوف : فتارة يكون المحذوف أمراً أو نهياً كما فى قوله تعالى : ﴿ فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ أى لا تعتذروا فقد جاءكم ، وتارة شرطاً كما فى قوله تعالى : ﴿ فهذا يوم البعث ﴾ أى إن كنتم منكبين للبعث فهذا يوم البعث ، وتارة يكون معطوفاً ، كما فى قوله تعالى : (فانفجرت) أى ضرب فانفجرت . » .

وفي حواشى نتائج الأفكار ص ١٧٢ : « ويقال لها فاء الفصيحة وفاء التفريع والنتيجة أيضا عند بعض .. » .

تكلم الرضى عن الفاء التى تكون جواباً لشرط مقدر مع الأداة ولكنه لم يطلق عليها فاء الفصيحة قال فى ٢ : ٣٤٠ :

« الفاء » التى لغير عطف لا تخلو من معنى الترتيب ، وهى التى تسمى فاء السبب ، وتختص بالجمل ، وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط ، نحو : إن لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، وبدونها ، نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه

بأن يصلح تقدير (إذا) الشرطية ، قبل الفاء ، وجعل مضمون الكلام السابق شرطها .. وهو كثير في القرآن المجيد وغيره .. ﴿ أم هم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرّقوا في الأسباب ﴾ ١٠:٣٨ . ﴿ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها ﴾ ١٢:٧-١٣ ، أي إذا كان عندك هذا الكبير فاخرج . وقال : ﴿ رب فأنظرنى ﴾ ٣٦:١٥ . أي إذا كنت لعنتني فأنظرنى ، وقال : ﴿ فإنك من المنظرين ﴾ ٣٧:١٥ ، أي إذا اخترت الدنيا على الآخرة فإنك من المنظرين .

وقال : ﴿ فبعزتك ﴾ ٨٢:٣٨ . أي إذا أعطيتني هذا المراد فبعزتك لأغوينهم . ونسب الزركشى إلى سيويه أنه جعل قوله تعالى ﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ﴾ ١٠٧:٢ . على تقدير شرط ، أي إن أردت علمه فذلك . البرهان ٤:٣٠١ . والآية ليست في كتاب سيويه .

جعل البغدادي في الخزانة ١:٢١٨ الفاء في قول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحين خلوا كما هيا
جعلها عند سيويه عاطفة أو جوابا لشرط مقدر .

الفاء التفرعية

ذكرنا أن الصحيح أنه لا فرق بين فاء الفصيحة والفاء التفرعية ، وهذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفرعية :

١ - فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ نُخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا [٨٣:٩]

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ ﴾ الفاء لتفريع الأمر الآتي ، أبو السعود ٢:٢٨٧ .

الجملة ٢:٣٠٠ .

٢ - فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٧٢:٣٦]

في أبي السعود ٤:٢٦١ : « الفاء لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها » .

٣ - فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٤٠:٤٢]
 الفاء للتفريع ، أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة ، وهى
 عسرة جداً فالأولى العفو والإصلاح . الجملة ٤: ٦٨ .

الفاء التفسيرية

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا [٤:٧]
 فى البحر ٤: ٢٦٨: « وقيل : الفاء ليست للتعقيب ، وإنما هى للتفسير ،
 كقولهم : توضأ فغسل كذا ثم كذا » .

٢ - فَأَتْتُمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ [١٣٦:٧]
 فى البحر ٤: ٣٧٥: « الفاء تفسيرية ، وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا
 المعنى ، وإلا كان المعنى : فأردنا الانتقام منهم » .

٣ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً [١٥٣:٤]
 ﴿فقالوا﴾ الفاء تفسيرية ، مثل توضأ فغسل وجهه . الجملة ١: ٤٤٠ .

٤ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢:١٧]
 الفاء تفسيرية ، لأن الخو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جعل
 الليل والنهار آيتين ، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمماته . الجملة ٢: ٦٠٩ .

٥ - وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ [٣١:٤٥]
 الفاء فى ﴿أفلم﴾ زائدة أو تفسيرية ؛ نحو : توضأ فغسل وجهه ويديه ، فالفاء
 ليست مرتبة ، وإنما هى مفسرة للوضوء ، وكذلك تكون فى الآية مفسرة للقول
 الذى يسوءهم . البحر ٣: ٢٢-٢٣ .

من معانى الفاء

١ — فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٩:٢]
﴿ فلعنة الله ﴾ جملة من مبتدأ وخبر متسبية عما تقدم .
الجملة ٧٨:١ .

٢ — فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [٢٦٤:٢]
الفاء لربط الجملة بما قبلها . العكبرى ٦٣:١ ، الجملة ٢٢٠:١ .

٣ — لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا [٣٤:٢٢]
الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، فإن جعله تعالى لكل أمة من الامم منسكا
كما يدل على وحدانيته تعالى . أبو السعود ١٣:٤ .

٤ — أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٧٢:٢٣]
تعليل للنفي المستفاد من الإنكار أى لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك الله خير .
أبو السعود ٣٩:٢ ، الجملة ١٩٩:٣ .

٥ — عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢:٢٣]
في البحر ٤١٩:٦ : « والفاء في ﴿ فتعالى ﴾ عاطفة فالمعنى كأنه قال : عالم الغيب
والشهادة فتعالى ، كما تقول زيد شجاع فعظمت منزلته أى شجع فعظمت .
ويحتمل أن يكون المعنى : فأقول : تعالى عما يشركون على إخبار مؤتلف » في الجمل
٢٠٢:٣ : عطف على معنى ما تقدم ..

٦ — لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۗ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٢٠١:٢٦—٢٠٢]
في الكشف ١٢٨:٣ : « فإن قلت : نامعنى التعقيب في قوله ﴿ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ ؟
قلت : ليس معنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة فيه .

في الوجود وإنما المعنى ترتبها في الشدة ، كأنه قيل : لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها .

وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه وهو سؤالهم النظرة ، ومثال ذلك أن تقول لمن تعظه :

إن أسأت مقتك الصالحون ، فمقتك الله ، فإنك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين .

وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على المسيء .. » . البحر ٤٣:٧ .

٧ — قَالَ أْتُمِدُونِنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ [٣٦:٢٧]

في الكشف ١٤٣:٣ : « فإن قلت : ما الفرق بين قولك : أتمدني بمال وأنا أغني منك وبين أن تقوله بالفاء ؟

قلت : إذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى واليسار ، وهو مع ذلك يمدني بالمال .

وإذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي ، فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده ، كأني أقول له : أنكر عليك ما فعلت ، فإني غني عنه ، وعليه ورد قوله ﴿ فَمَا آتَانِي اللَّهُ ﴾ . البحر ٧٤:٧ .

٨ — قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]

الفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار . الجمل ٥٩٠:٣ . جواب شرط مقدر . الرضى ٣٤٠:٢ .

٩ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [٢:٣٩]

في البحر ٤١٤:٧ : « الفاء للربط ، كما تقول : أحسن إليك زيد فاشكره مخلصا » . الجمل ٥٩٣:٣ .

١٠ — فَمَا أُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ [٨٤—٨٢:٤٠]

في الكشاف ٣: ٣٨١: « فإن قلت : كيف ترادفت هذه الفاءات ؟

قلت : أما قوله تعالى ﴿ فما أغنى عنهم ﴾ فهو نتيجة قوله ﴿ كانوا أكثر منهم ﴾
وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم ... ﴾ فجار مجرى البيان والتفسير لقوله تعالى ﴿ فما أغنى
عنهم ﴾ ، كقولك : رزق زيد المال فممنع المعروف ، فلم يحسن إلى الفقراء .

وقوله ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ تابع لقوله ﴿ فلما جاءتهم ﴾ كأنه قال : فكفروا فلما رأوا
بأسنا آمنوا ، وكذلك ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم ﴾ تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله .
البحر ٧: ٤٧٩ .

١١ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۖ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
[٣٥—٣٤:٤٦]

في البحر ٨: ٦٨: « ﴿ فاصبر ﴾ الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من أخبار
الكفار في الآخرة — ،

والمعنى بينهما مرتبط ، أى هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تحف
إلا الله .

١٢ — فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
[١٣:٥٥]

في الجمل ٤: ٢٤٩: « الفاء لترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم
وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والإيمان » .

١٣ — فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا
[٦:٦٤]

في البحر ٨: ٢٧٧: « العطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم بحجىء الرسل
بالبينات ، أى لم ينظروا فى تلك البينات ولا تأملوها ، بل عقبوا مجيئها بالكفر » .

١٤ — عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا
[٢٦:٧٢]

الفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرده بعلم الغيب على الإطلاق . الجمل ٤: ٤١٧ .

١٥ — فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ • فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيِّدٌ عَسِيرٌ [٩:٧٤-٨]

في النهر ٣٦٩:٨ : « الفاء في ﴿ فَإِذَا ﴾ للتسبب ، كأنه قيل : فاصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون عاقبة أذاهم ، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه » .

١٦ — فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا [١١:٧٦]

الفاء سببية ، أى فبسبب خوفهم وقاهم الله أى دفع عنهم شر ذلك اليوم .
الجملة ٤: ٤٤٨ .

١٧ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]

الفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأهوالها الموجبة للإيمان . الجملة ٤: ٥٠٣ .

١٨ — قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [٥:١٠٧-٤]

الفاء للسببية ، أى أن الدعاء عليهم بالويل متسبب عن هذه الصفات الذميمة أى إذا علمت فويل . الجملة ٤: ٥٨٨ .

فاء الاستئناف

تكلم عن فاء الاستئناف سيويه في كتابه ١: ٤٣٠ ، والمبرد في المقتضب . ٢: ٣٣ .

وتحتمل الفاء الاستئناف في قوله تعالى :

١ — وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٤:١٤]

في العكبري ٢: ٣٥ : « ﴿ فيضل ﴾ بالرفع ، ولم ينصب على العطف على ﴿ ليبين ﴾ لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرسول أرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : ولو قرىء بالنصب على أن تكون اللام للعاقبة لجاز .
وانظر ما قاله السمين . الجمل ٢: ٥٠٧ .

٢ — الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ [٢٨:١٦]

في العكبرى ٢: ٤٣ : ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قال الذين أوتوا العلم ، ويجوز أن يكون معطوفا على ﴿ تَتَوَفَّاهُمْ ﴾ ويجوز أن يكون مستأنفا « .
البحر ٥: ٤٨٦ .

لمحات عن دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم

١ — قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ بالنون فى المصحف ؛ لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ، لأنه رأس آية ويجوز فى كل منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٥٤٣٤:٦ .

وفى البيان فى غريب إعراب القرآن ١٤٠:٢ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع » .

قرىء فى السبع بالنصب والرفع فى قوله تعالى :

﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾ ١١:٥٧، ٢٤٥:٢ .

٢ — كثير مما جاء فى القرآن من المضارع الواقع بعد (لا) الناهية التالى للفاء يحتمل أن يكون المضارع منصوبا ومجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية والجزم على أن الفاء عاطفة .

٣ — المضارع الواقع فى جواب الاستفهام فى القرآن كان الاستفهام بمن الاسمية أو بالهمزة الواقع بعدها (لم) : ألم ، أو لم ، أفلم ، وبهل .

٤ — أداة التحضيض التى جاءت فى القرآن هى (لولا) وقد نصب المضارع فى جوابها فى أربع آيات .

٥ — (لو) التى للتمنى عند من أثبتتها حملت على (ليت) فنصب المضارع فى جوابها .

ثلاث آيات نصب فيها المضارع بعد (لو) وقبله مصدر ﴿ لو أن لنا كرة ﴾

فيحتمل أن يكون المضارع منصوباً بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وأن يكون منصوباً بأن مضمرة جوازا للعطف على الاسم الصريح .

وقرىء في قوله تعالى :

﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ فيدهنوا ، يحذف النون .

٦ — نصب المضارع في جواب (ليت) جاء في آية واحدة :

﴿ ياليتي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ .

وقرىء في الشواذ : ﴿ ياليتنا نرد فلا تكذب بآيات ربنا ﴾ بالفاء .

٧ — أجاز الكوفيون نصب المضارع في جواب الترجي ؛ حملا على التثنية وجعلوا

منه قوله تعالى : ﴿ لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾

. ٣٧:٤٠ .

ورد قولهم بأن المضارع جواب للأمر ﴿ ابن لي صرحا ﴾ أو عطف على

الأسباب .

ويشهد للكوفيين قوله تعالى :

﴿ وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتفتحه الذكرى ﴾ ٨٠:٣-٤ .

ويرى ابن الحاجب أن (عسى) تجرى مجرى (ليت) وجعل من ذلك قوله

تعالى :

﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم

نادمين ﴾ ٥٢:٥ .

ورد بأن المضارع معطوف على ﴿ يأتي ﴾ . البيان ١: ٢٩٦ .

٨ — ﴿ كن فيكون ﴾ قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ في ستة مواضع ،

وقرأ الكسائي بالنصب في موضعين قبلهما ﴿ أن نقول ﴾ .

النصب على أنه جواب لفظ ﴿ كن ﴾ شبه بالأمر الحقيقي ، ولا يصح أن يكون

جوابا للأمر ؛ إذ لا ينتظم منهما شرط وجزاء .

٩ — جاء المضارع منصوباً في جواب النفي في آيتين :

١ — وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ [٥٢:٦]

وهو هنا على المعنى الثاني في (ما تأتينا فتحدثنا) أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم ؟ .

٢ — لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

انتقى الثاني لانتهاء الأول ، ولا يصح أن يكون على المعنى الثاني ؛ إذ يمتنع عليهم أن يقضى عليهم ولا يموتون .

١٠ — نصب المضارع بعد الفاء من غير أن يتقدمه نفي أو طلب جاء في قراءة

شاذة في قوله تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ ١٨:٢١ .

دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم
جواز الرفع بعد الفاء

قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ٣٦:٧٧ بالنون فى المصحف لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ٣٦:٣٥ لأنه رأس آية . ويجوز فى كل واحد منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٥٤٣٤:٦ .
وفى البيان ١٤٠:٢ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع ، كقوله ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ ٣٧:٤٠ فأطلع .
وقوله تعالى : ﴿ ياليتى كنت معهم فأفوز ﴾ ٧٣:٤ و (أفوز) بالنصب والرفع إلى غير ذلك . »

وقال الرضى ٢٢٨:٢ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ، كقوله تعالى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ وقوله :
(ولقد تركت صبية مبغومة) لم تدر ما جزع عليك فتجزع .
جاء جميع هذا على الأصل ، ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب . »

وفى البحر ٤٠٨:٨ : « وذهب أبو الحجاج الأعمى إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنسوب بعد الفاء ، وذلك قليل ، وإنما جعل النحويون معنى الرفع غير معنى النصب ، رعيًا للأكثر من كلام العرب . وانظر المعنى ٩٩:٢ .
قرىء فى السبع بالرفع والنصب فى قوله تعالى :

١ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧ ، ٢٤٥:٢]
قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما .

والباقون بالرفع على الاستئناف .

النشر ٢: ٢٢٨، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤١٠، غيث النفع ٢٥٥ .

وكان المضارع معتلا بالألف فجعله كمال الدين الأنباري ، والعكبري ، وأبو حيان
معتملا للنصب في جواب النهي وللرفع على القطع وذلك في قوله تعالى :

١ — فَلَا يَصِدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ٢: ١٤٠، العكبري ٢: ٦٣، البحر ٦: ٢٣٣ .

٢ — إِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]

البحر ٦: ٢٨٤ .

جواب النهي

في آيات كثيرة يحتمل المضارع التالي للفاء الراجع بعد (لا) الناهية أن يكون
منصوبا وأن يكون مجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية ، والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها .

قال الفراء : ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي :

١ — وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥:٢]

في معاني القرآن ١: ٢٦-٢٧ : « إن شئت جعلت ﴿ فَتَكُونَا ﴾ جوابا نصبا ،
وإن شئت عطفته على أول الكلام ، فكان جزما ..

ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي ، كقول القائل : لاتذهب ولا تعرض لأحد .
ومعنى الجواب والنصب :

لاتفعل هذا فيفعل بك مجازاة ، فلما عطف حرف على غير ما يشاكلة وكان في

أوله حادث لا يصلح في الثاني نصب . ومثله قوله :
﴿ وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضِي ﴾ ٨١:٢٠ و ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيَسْخَرَكُم بِعَذَابٍ ﴾ ٦١:٢٠ و ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمَلْقَةِ ﴾
١٢٩:٤ .

معاني القرآن ١: ٢٧، البحر ٣: ٣٦٥ .

وما كان من نفى ففيه ما في هذا ، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا
أن تريد الاستئناف .. .

قال أبو حيان : والأول أظهر لظهور السببية والعطف لا يدل عليها .

البحر ١: ١٥٨—١٥٩ .

وانظر الكشاف ١: ٦٣، البيان ١: ٧٥ .

٢ — وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاسِرِينَ
في العكبرى ١: ١١٩ : ﴿ فَتَقْلِبُوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على
﴿ تَرْتَدُّوا ﴾ وأن يكون منصوبا على جواب النهى .

٣ — وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ
[٥٢:٦]

في البيان ١: ٣٢١—٣٢٢ : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ منصوب لأنه جواب النهى و

﴿ فَتَكُونَ ﴾ جواب النهى :

والتقدير فيه : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكون
من الظالمين وما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم .

وقال الرضى ٢: ٢٢٩—٢٣٠ : « جواب « ولا تطرد » ﴿ فَتَكُونَ مِنْ

الظالمين ﴾ .

وقوله : ﴿ وما عليك من حسابهم من شيء .. فطردهم ﴾ متوسطة بينهما . ويجوز أن يكون « فتكون » عطفا على « تطرد » وإنما لم يجب بجوابين لأنه كالشرط والجزاء .

انظر البحر ٤: ١٣٨ ، العكبرى ١: ١٣٦ .

٤ — وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

في العكبرى ١: ١٤٤ ﴿ فیسبوا ﴾ منصوب على جواب النهي ، وقيل : هو مجزوم على العطف . البحر ٤: ١٩٩ — ٢٠٠ ، الجمل ٤: ٧٤ .

٥ — وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [١٥٣:٦]

جواب النهي . العكبرى ١: ١٤٩ ، البحر ٤: ٢٥٤ .

٦ — وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٧]

﴿ فَيَأْخُذْكُمْ ﴾ جواب النهي .

العكبرى ١: ١٥٥ ، الجمل ٢: ١٥٦ .

٧ — وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦:٨]

في العكبرى ٢: ٥٠ : ﴿ ففشلوا ﴾ في موضع نصب على جواب النهي ، وكذلك ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ ففشلوا ﴾ عطفا على النهي .
ولذلك قرئ ﴿ ويذهب ريحكم ﴾ . البحر ٤: ٥٠٣ ، الجمل ٢: ٢٤٣ .

٨ — وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [٦٤:١١]

٩ — وَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٩٥:١٠]

١٠ — وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣:١١]

جواب النهي . البحر ٥: ٢٦٩ ، الجمل ٢: ٤٢٢ .

١١ — لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

جواب النهى . العكبرى ٢: ٢٦، البحر ٥: ٢٨٠.

١٢ — وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [٩٤:١٦]

جواب النهى . العكبرى ٢: ٤٥، البحر ٥: ٥٣٢، الجمل ٢: ٥٨٨.

١٣ — لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُولًا [٢٢:١٧]

١٤ — وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا [٢٩:١٧]

جواب النهى ، عن السمين ، الجمل ٢: ٦١٥ .

١٥ — وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ [٢٩:١٧]

١٦ — وَلَا تَطْفُؤْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٨١:٢٠]

في العكبرى ٢: ٦٦ : ﴿ فيحل ﴾ هو جواب النهى وقيل : هو معطوف فيكون نيا أيضاً .

١٧ — وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥٦:٢٦]

١٨ — فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ [٢١٣:٢٦]

١٩ — إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ [٣٢:٣٣]

في المختص ٢: ١٨١ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان ﴿ فيطمع الذى ﴾ بكسر العين . »

قال أبو الفتح : هو المعطوف على قول الله تعالى : ﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ أى

فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه .

إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعذر ،

وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه . إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول .

فالأصل فى ذلك منهى عنه ،

والمسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نيباً لمن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن . وانظر البحر ٧: ٢٣٠ .

٢٠ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٢٦:٣٨]

في العكبري ١٠٩: ٢ : ﴿ فيضلك ﴾ منصوب على الجواب .
قيل : مجزوم عطفاً على النهي ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين ، البحر ٧: ٢٩٥ ،
جواب النهي ، الجمل ٣: ٥٦٩ .

احتمل المضارع أن يكون منصوباً ، فتكون الفاء للسببية ، وأن يكون مرفوعاً على القطع في قوله تعالى :

١ - فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ٢: ١٤٠ ، العكبري ٢: ٦٣ ، البحر ٦: ٣٣٣ ، الجمل ٣: ٨٦ .

٢ - إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]
البحر ٦: ٢٨٤ ، الجمل ٣: ٨٦ .

٣ - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ [٣٩:١٧]

جواب الاستفهام

١ - مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]

٢ - مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧]

قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما ﴿ فيضاعفه ﴾ .

وقرأ الباقون بالرفع. النشر ٢: ٢٢٨، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤٩٠، غيث النفع ٢٥٥ .

في معاني القرآن ١: ١٥٧ : « من رفع جعل الفاء منسوقة على صلة الذي ومن نصب أخرجها من الصلة ، وجعلها جوابا لمن » . مجالس ثعلب : ٥٩٣ .

في البيان ١: ١٦٤ : « ﴿ فيضاعفه ﴾ قرىء بالرفع والنصب . فأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذي ، وهو ﴿ يقرض ﴾ فيكون داخلا في صلة الذي .

والثاني : أن يكون منقطعا عما قبله .

وأما النصب فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ؛ فقدّر ﴿ أن ﴾ بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصرفها مع الفعل في تقدير مصدر ؛ ليعطف مصدرا على مصدر .

ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه .

وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره لم يجوز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، وإنما جازها هنا حملا على المعنى كما بينا » .

وفي البحر ٢: ٢٥٢ : « النصب على أن يكون جوابا للاستفهام على المعنى ؛ لأن الاستفهام وإن كان عن المقرض فهو عن الإقراض في المعنى ، فكأنه قيل أقرض الله أحد فيضاعفه ... »

وذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم ، لا عن الحكم فلا يجوز النصب على إضمار (أن) بعد الفاء . وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة .

وقد جاء في الحديث : « من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له » وانظر البحر ٢١٩:٨-٢٢٠ .

وفي العكرى ٥٧:١ : « فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذى هو (قرضا) : كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار (أن) نحو :
* للبس عباءة وتقر عيني *

قيل : لا يصح هذا لوجهين :

أحدهما : أن (قرضا) هنا مصدر مؤكد ، والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل .
والثاني : أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ، ولا يصح هذا في المعنى ، لأن المضاعفة ليست مقرضة ، وإنما هي من فعل الله » .

٣ - قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [١٤٨:٦]
﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفي معنى وهو الاستفهام الإنكارى . الجمل ١٠٤:٢ .

٤ - فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٥٣:٧]
القراءات : ﴿ نرد ﴾ ﴿ فنعمل ﴾ رفعهما ، ونصبهما ، ونصب ﴿ يرد ﴾ ورفع ﴿ فنعمل ﴾ والذى جاء في السبع من هذه القراءات رفع ﴿ نرد ﴾ ونصب ﴿ فنعمل ﴾ الإتحاف : ٢٢٥ . رفع نرد عطف فعلية على اسمية .

وبالنصب عطف على ﴿ فيشفعوا ﴾ تقدمهما استفهام ، فانتصب الجوابان ، أى هل لنا شفعاء فيشفعوا من الخلاص من العذاب ، أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل صالحا ، ويجوز أن تكون « أو » بمعنى « حتى » أو « كى » .
البحر ٣٠٦:٤ ، المحتسب ٢٥٢:١ ، البيان ٣٦٤:١ .

٥ - أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَ أَخِي [٣١:٥]
في الكشاف ٣٣٤:١ : « ﴿ فأواري ﴾ بالنصب جواب الاستفهام وقرئ بالسكون على (فأنا أواري) أو للتخفيف » .

وفي المغنى ١٢٣:٢ : « وجه فساده : أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تسبب عن العجز ، إنما انتصابه بالعطف على (أكون) » .

وفي البحر ٤٦٧:٣ : « الفاء الواقعة جوابا للاستفهام يتعقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزاء . تقول : أتزورني فأكرمك والمعنى : إن تزورني أكرمك . ولو قلت هنا : إن عجزت أن أكون مثل هذا الغراب أوار سواة أخي لم يصح لأن المواراة لا تترتب على عجزه عن كونه مثل الغراب » .

٦ - قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٧:٤]
في العكبري ١٠٨:١ : « ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ﴾ استفهام بمعنى التوبيخ ﴿ فتهاجروا ﴾ منصوب على جواب الاستفهام ؛ لأن النفي صار إثباتا بالاستفهام » .

وفي النهر ٣٣٤:٣ : « ظاهر قوله ﴿ فتهاجروا ﴾ أنه منصوب على جواب قوله ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ﴾ ، أو مجزوم معطوفا على ﴿ تَكُنْ ﴾ » . الجمل ٤١٧:١ .

٧ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٢١:٤٠]

في البيان ٣٣٠:٢ : « ﴿ فينظروا ﴾ في موضعه وجهان : أحدهما : النصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) . الثاني : أن يكون مجزوما بالعطف على ﴿ يسروا ﴾ » . وانظر البحر ٤٥٧:٧ ، المغنى ١٣٦:٢ .

٨ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]

٩ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٣٠]

١٠ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٤:٣٥]

١١ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٨٢:٤٠]

١٢ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠:٤٧]

في موضع ﴿ ينظروا ﴾ وجهان : أن يكون مجزوما بالعطف بالفاء على

﴿ يسيرا ﴾ وأن يكون في موضع نصب على جواب الاستفهام . البيان ٢: ٣٧٤ .

١٣ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
البحر ٦: ٣٧٧-٣٧٨ .

١٤ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣: ٢٢]
في المقتضب ٢: ٢٠: « وأما قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ فهذا هو الوجه ، لأنه ليس بجواب ، لأن المعنى في
قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ إنما هو انتبه وانظر أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا »
وانظر سيويه ١: ٤٢٤ .

في البيان ٢: ١٧٨: « ﴿ فتصبح ﴾ مرفوع محمول على معنى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾
ومعناه : انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء . ولو صرح بقوله (انتبه) لم
يجز فيه إلا الرفع ، فكذلك ما هو بمعناه . »

وفي الكشاف ٣: ٣٩: « لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض : لأن معناه
إثبات الاخضرار ، فيقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار . مثاله : أن تقول
لصاحبك : أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرْ ، إن نصبت فأنت ناف شكره ، وإن
رفعت فأنت مثبت شكره . »

وفي البحر ٦: ٣٨٦: « جواب الاستفهام يتعقد منه مع الاستفهام السابق عليه
شرط وجزاء ، وهنا لا يتقدر : إن تر إنزال المطر تصبح الأرض مخضرة ، لأن
الاخضرار ليس مترتبا على عملك أو رؤيتك إنما هو مترتب على الإنزال . »
وفي المعنى ٢: ١٢٣: « وقيل : إنما لم ينتصب لأن ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ في معنى : قد
رأيت ، أى إنه استفهام تقريري : مثل ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ . »

١٥ - قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ۖ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَبِيمِ [٥٤: ٣٧-٥٥]
في البحر ٧: ٣٦١: « قرئ ﴿ فاطلع ﴾ مشددا مضارعا منصوبا على جواب
الاستفهام و ﴿ فاطلع ﴾ مخففا مضارعا منصوبا » البيان ٢: ٣٠٥ .
وانظر المحاسب ٢: ٢٢٠ .

جواب التحضيض

١ - لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ [١٣٤:٢٠]
 فى الكشاف ١٧١:٣ : « الفاء جواب ﴿ لولا ﴾ لكونها فى حكم الأمر ، من قبل أن الأمر باعث على الفعل ، والباعث والمحضض من واد واحد . »

وقال العكبرى ٦٨:٢ : « ﴿ فتتبع ﴾ جواب الاستفهام . »
 ٢ - لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۖ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا [٨-٧:٢٥]

فى معانى القرآن ٢٦٦٢:٢-٢٦٦٣ : « ﴿ فيكون معه ﴾ جواب بالفاء ؛ لأن ﴿ لولا ﴾ بمنزلة (هلا) . قوله : ﴿ أو يلقى إليه كنز أو تكون ﴾ مرفوعان على الرد على ﴿ لولا ﴾ ؛ كقولك فى الكلام : أو هلا يلقى إليه كنز . »
 فى ابن خالويه : ١٠٤ : « ﴿ فيكون معه ﴾ برفع النون ، حكاه أبو معاذ . »
 وفى الكشاف ٨٩:٣ : « فإن قلت : ما وجه الرفع والنصب فى ﴿ فيكون ﴾ ؟ »

قلت : النصب لأنه جواب ﴿ لولا ﴾ بمعنى (هلا) وحكمه حكم الاستفهام . والرفع على أنه معطوف على ﴿ أنزل ﴾ .. ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه ﴿ يلقى ﴾ و ﴿ تكون ﴾ مرفوعين ، ولا يجوز النصب فيهما ، لأنهما فى حكم الواقع بعد ﴿ لولا ﴾ ولا يكون إلا مرفوعا . »

وانظر البيان ٢٠٢:٢ ، العكبرى ٨٤:٢ ، البحر ٤٨٣:٦ ، الجمل ٢٤٧:٣ .
 ٣ - فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]
 ﴿ فتتبع ﴾ جواب التحضيض ١٢٣:٧٠ .

٤ - لَوْلَا أُخْرِجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣]
 فى الإتخاف ٤١٧ : « ﴿ وأكون ﴾ أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على فأصدق . »

وفى البحر ٢٧٥:٨ : « قرىء ﴿ فأصدق ﴾ بالرفع على الأصل ، وقرىء

﴿ يكون ﴾ بالرفع على الاستثنا . »

جواب التمنى

١ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]
﴿فأفوز﴾ بالنصب جواب (ليت) لأنها تمنى . معاني القرآن ١:١٧٦ .
وفي البيان ١:٢٥٩ : « تقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على تقدير : فأنا أفوز
والنصب على جواب التمنى بالفاء بتقدير (أن) » .
وانظر المحاسب ١:١٩٢-١٩٣ ، وابن خالويه : ٢٧ ، العكبرى ١:١٠٥ ،
البحر ٣:٢٩٢ .

٢ - يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٧:٦]
في معاني القرآن ١:٢٧٦ : « وقوله في الأنعام ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب﴾ هي
في قراءة عبد الله بالفاء ﴿نرد فلا نكذب﴾ بآيات ربنا ﴿فمن قرأها كذلك جاز
النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف ، أي فلسنا تكذب » .
وانظر البحر ٤:١٠٢ .

جواب (لو)

١ - لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُم [١٦٧:٢]
في الكشاف ١:١٠٦ : « ﴿لو﴾ في معنى التمنى ، ولذلك أجيبت بالفاء الذي
يجاب به التمنى ، كأنه قيل : ليت لنا كرة فتتبرأ منهم » .
في البيان ١:١٣٤ : « ﴿فتتبرأ﴾ منصوب بتقدير ﴿أن﴾ بعد الفاء التي في
جواب التمنى ، لأن قوله تعالى : ﴿لو أن لنا كرة﴾ تمنى ، فينزل منزلة (ليت)
وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره : لو أن لنا أن نكر فتتبرأ » .
وفي البحر ١:٤٧٤ : « وينبغي أن يستثنى من المواضع التي تنصب بإضمار (أن)
بعد الجواب بالفاء ، وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل - هذا الموضع ، لأن النحويين
استثوا جواب النفي فقط ، فينبغي أن يستثنى هذا الموضع ؛ لأنه لم يسمع الجزم

في الفعل الواقع جوابا للو التي أشربت معنى التمني ، إذا حذف الفاء . والسبب في ذلك ، أن كونها مشربة معنى التمني ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمني الذي هو (ليت) ، والجزم في جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط ، أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين ؛ فصارت (لو) فرع فرع ؛ فضعف ذلك فيها .

٢ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

في الكشاف ١٢٠:٣ : « (لو) في هذا الموضع في معنى التمني ، كأنه قيل : فليت لنا كرة ، وذلك لما بين (لو) و (ليت) من التلاقي في التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب ، وهو : لنفعلنا كيت وكيت . في البيان ٢١٥:٢ : « (نكون) منصوب على جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) ، لأن (لو) في معنى التمني . البحر ٢٨:٧ .

٣ - أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

في معاني القرآن ٤٢٢:٢-٤٢٣ : « النصب في قوله ﴿ فَأَكُونَ ﴾ جواب للو ، وإن شئت جعلته مردودا على تأويل (أن) تضمها في الكرة ؛ كما تقول : لو أن لي أن أكر فأكون . ومثله مما نصب على إضمار (أن) قوله : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل ﴾ ٥١:٤٢ .

وفي البحر ٤٣٦:٧ : « وانتصب (فأكون) على جواب التمني الدال عليه (لو) ، أو على (كرة) إذ هو مصدر ، فيكون مثل قوله :

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من ليس الشغوف

والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمني كانت (أن) واجبة الإضمار ، وكان الكون مترتبا على حصول التمني ، لا متمنى .

وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها ، وكان الكون

متمنى . انظر القرطبي ٥٧١٦:٧ .

٤ - وَدُّوا لَوْ تَدْرِيْنَ فَيُدْهِنُوْنَ [٩:٦٨]

في الكشاف ٤: ١٢٧: « فإن قلت : لم رفع ﴿ فيدهنون ﴾ ولم ينصب بإضمار (أن) وهو جواب التمني ؟
قلت : قد عدل به إلى طريق آخر ، وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف ، أي فهم يدهنون .. » .

في العكبري ٢: ١٤١: « إنما أثبت النون لأنه عطفه على ﴿ تدهن ﴾ ولم يجعله جواب التمني . وفي بعض المصاحف بغير نون على الجواب .
وانظر البحر ٨: ٣٠٩ ، المغنى ١: ٢١٠-٢١١ ، ٢: ٩٨ .

٥ - وَدُّوا لَوْ كَفَرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٩:٤]

في الكشاف ١: ٢٨٨: « ﴿ فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصبت على جواب التمني لجاز ، والمعنى : ودوا كفركم فكونكم معهم شرعا واحدا فيما هم عليه من الضلال . » .

في البحر ٣: ٣١٤: « وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل ينتصب في جواب التمني ، إذا كان بالحرف ، نحو : (ليت) و (لو) و (ألا) إذا أشرنا معنى التمني ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب ، بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية ؛ لأن (ود) التي تدل على التمني إنما متعلقها المصادر لا الذوات ، فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن تكون فاء جواب ؛ لا حتمال أن تكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به من باب : لبس عباءة وتقر عيني . » .

جواب الترجي

١ - يَا هَٰمَانَ إِنِّي لِنِي صَرِحًا لَعَلِّي أُبَلِّغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهِ مُوسَىٰ [٣٧:٤٠-٣٦]

في النشر ٢: ٣٦٥: « واختلفوا في ﴿ فأطلع ﴾ فروى حفص بنصب العين .

وقرأ الباقون برفعها « الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٢٤ .

في الكشف ٣: ٣٧١: « وقرىء ﴿ فأطلع ﴾ بالنصب على جواب الترجى ،
تشبيها للترجى بالتمنى . »

وفي البيان ٢: ٣٣١: « فالنصب على أنه جواب (لعل) بالفاء بتقدير (أن) .
والرفع على أنه عطفه على لفظ ﴿ أبلغ ﴾ . »

وفي العكبرى ٢: ١١٤: « بالرفع عطفاً على ﴿ أبلغ ﴾ وبالنصب على جواب
الأمر ، أى إن تين لى . وقال قوم : هو جواب (لعل) إذ كان فى معنى اتنى . »

وفي البحر ٧: ٤٦٥-٤٦٦: « قرأ الجمهور « فأطلع » رفعا عطفا على « أبلغ »
فكلاهما مترجى .. وقرأ حفص « فأطلع » بنصب العين . قال أبو القاسم بن جبارة
وابن عطية على جواب التنى . وقال الزمخشري : على جواب الترجى . »

وأما النصب بعد الفاء فى جواب الترجى فشىء أجازاه الكوفيون ، ومنعه
البصريون : واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، وقراءة عاصم ﴿ فستفعه الذكرى ﴾ .

وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفا على التوهم ، لأن خير (لعل) كثيرا جاء
مقرونا بأن فى النظم كثيرا ، وفى النثر قليلا . فمن نصب توهم أن الفعل المرفوع
الواقع خبرا كان منصوبا بأن . والعطف على التوهم كثير ، وإن كان لا ينقاس ،
لكن إن وقع شىء وأمکن تخريجه عليه خرج .

وأما هنا ﴿ فأطلع ﴾ فقد جعله بعضهم جوابا للأمر ، وهو قوله : ﴿ ابن لى
صرحا ﴾ .

وفي المغنى ٢: ٩٨: « وقيل فى قراءة حفص . ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب
السموات فأطلع ﴾ بالنصب : إنه عطف على معنى ﴿ لعلى أبلغ ﴾ وهو : (لعلى
أن أبلغ) فإن خبر (لعل) يقترب بأن كثيرا ، نحو الحديث : « فلعل بعضكم أن
يكون ألحن بحجته من بعض » ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد : للبس
عباءة وتقر عينى .

ومع هذين الاحتمالين ، فيندفع قول الكوفي : إن هذه القراءة حجة على جواز
النصب في جواب الترجي ؛ حملا له على التني « وانظر المعنى ١٣٠:٢ .

٢ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى [٤-٣:٨٠]

في النشر ٣٩٨:٢ : « واختلفوا في ﴿ فتنفعه ﴾ فقرأ عاصم بنصب العين .

وقرأ الباقون برفعها « الشاطبية : ٢٩٤ ، غيث النفع : ٢٧٣ .

في الكشف ١٨٥:٤ : « قرىء بالرفع ، عطفا على ﴿ يذكر ﴾ وبالنصب جوابا

للعل : كقوله : ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ « البيان ٤٩٤:٢ ، العكبري ١٥٠:٢ ،

البحر ٤٢٧:٨ .

٣ - وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُتْدَادًا

[٢٢-٢١:٢]

في الكشف ٤٧:١ : « فإن قلت : بم تعلق ﴿ فلا تجعلوا ﴾ ؟

قلت : فيه ثلاثة أوجه : أن يتعلق بالأمر ، أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا ..

أو بلعل ، على أن يتنصب (تجعلوا) انتصاب (فأطلع) .. «

في البحر ٩٩:١ : « فعلى هذا لا تكون (لا) نافية ، بل نافية و (تجعلوا)

منصوب على جواب الترجي ، وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب إلى

جواز ذلك الكوفيون « المعنى ١٣٠:٢ .

٤ - فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

نَادِمِينَ [٥٢:٥]

في البيان ٢٩٦:١ : « ﴿ فيصبحوا ﴾ عطف على ﴿ يأتي ﴾ ولا يكون نصبه

بتقدير (أن) بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى : ﴿ لعلي أبلغ الأسباب أسباب

السموات فأطلع ﴾ فيمن نصب ؛ لأن ﴿ عسى ﴾ من الله واجب ، وجواب

الواجب لا يكون منصوبا ، وإنما يكون النصب في جواب ما ليس بواجب ، كالأمر

، والنهي ، والاستفهام ، والدعاء ، والتني ، والعرض . «

في البحر ٣: ٥١٠: « هل تجرى ﴿ عسى ﴾ في الترجى مجرى (ليت) في التنى أم لا تجرى ؟ وذكر هذا الوجه ابن عطية عن أبي يعلى وتبعه ابن الحاجب ولم يذكر ابن الحاجب غيره . و ﴿ عسى ﴾ من الله واجبة ، فلا ترجى فيها . »

جواب الأمر

١ - رَبَّنَا اٰطْمِئِنَّ عَلٰى اَمْوَالِنَا وَاَشَدُّ عَلٰى قُلُوْبِنَا فَلَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ . [٨٨:١٠]

في معاني القرآن ١: ٤٧٧-٤٧٨ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ كل ذلك دعاء ، كأنه قال : اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

وإن شئت جعلت « فلا يؤمنوا » جوابا لمسألة موسى عليه السلام إياه ، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فيجعل ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ في موضع ، نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر :

يا ناق سبرى عنقا فسيحا
إلى سليمان فنستريحا

وفي الكشاف ٢: ٢٠١ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ جواب الدعاء الذى هو « اشدد » أو دعاء بلفظ النهى .

وفي البيان ١: ٤٢٠ : « فلا يؤمنوا » يجوز أن يكون منصوبا ومجزوما . فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبا ، لأنه معطوف على « ليضلوا عن سبيلك » .

والثاني : أن يكون منصوبا على جواب الدعاء بالفاء بتقدير « أن » .

والجزم على أنه دعاء عليهم .

انظر القرطبي ٤: ٣٢١٤ ، العكبرى ٢: ١٨ ، البحر ٥: ١٨٧ .

٢ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦]

في المحتسب ٢: ١١ : « ومن ذلك قراءة مكحول عن أبي رافع ، قال : حفظت

عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ فيمتعوا فسوف يعلمون ﴾ .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى ليكفروا بما آتيناكم فيمتعوا .

في الكشاف ٢: ٣٣٢ : « قرىء (فيمتعوا) بالياء مبنيًا للمفعول عطفاً على ﴿ ليكفروا ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ ليكفروا فيمتعوا ﴾ من الأمر الوارد في معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر . »

وفي البحر ٥: ٥٠٢ : « قرىء (فيمتعوا) وهو معطوف على ﴿ ليكفروا ﴾ سواء كانت اللام للتعليل أو للأمر . وفي جعلها لام الأمر يجوز أن يكون منصوباً على جواب الأمر . »

كن فيكون

- ١ - وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]
- ٢ - إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٧:٣]
- ٣ - خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩:٣]
- ٤ - وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ [٧٣:٦]
- ٥ - إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠:١٦]
- ٦ - سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣٥:١٩]
- ٧ - إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٨٢:٣٦]
- ٨ - فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٦٨:٤٠]

قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ في البقرة ، وآل عمران ، والنحل ، ومريم ، ويس ، وغافر . وقرأ الكسائي بالنصب في النحل ويس .

واتفقوا على الرفع في قوله تعالى ﴿ فيكون الحق ﴾ بآل عمران ، و ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ بالأنعام لكن عن الحسن نصبه . الإتحاف : ١٤٦ .

وفي النشر ٢: ٢٢٠ : « واتفقوا على الرفع في وقوله تعالى : ﴿ كن فيكون الحق ﴾

في آل عمران و ﴿كن فيكون قوله الحق﴾ في الأنعام ..

فأما حرف آل عمران فإن معناه : كن فكان . وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة ، وهو كائن لا محالة . ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة ، كثيرا يذكر بلفظ ماض ، نحو ﴿فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء﴾ ونحو : ﴿وجاء ربك﴾ ونحو ذلك فشابه ذلك فرفع ؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ . انظر معاني القرآن ١: ٧٤-٧٥ .

في البيان ١: ١١٩-١٢٠ : « فمن قرأ بالأمر جعله عطفًا على قوله تعالى ﴿يقول﴾ وقيل تقديره : فهو يكون .

ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر . وجواب الأمر بالفاء منصوب .

والنصب ضعيف ، لأن ﴿كن﴾ ليس بأمر في الحقيقة لأنه لا يخلو قوله ﴿كن﴾ إما أن يكون أمرا للموجود أو معدوم .

فإن كان موجودا فالموجود لا يؤمر بكن وإن كان معدوما فالمعدوم لا يخاطب .

فثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة وإنما معنى ﴿كن فيكون﴾ أي يكونه فيكون

فإنه لا فرق بين أن يقول :

إذا قضى أمرا فإنما يكونه فيكون وبين أن يقول له : كن فيكون ؛ فلهذا كانت

هذه القراءة ضعيفة .

وفي العكبري ١: ٣٣-٣٤ : « ﴿كن﴾ ليس بأمر على الحقيقة وإنما المعنى على

سرعة التكوين .

جواب الأمر يخالف الأمر في الفعل أو الفاعل ، أو فيهما .

وقال الرضي ٢: ٢٢٧ : « وأما النصب ... فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه

بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ؛ إذ لا معنى لقولك :

قلت لزيد : أضرب فيضرب .

وفي البحر ١: ٣٦٦: «الرفع عطف على ﴿يقول﴾ أو على الاستئناف والنصب على أنه جواب لفظ ﴿كن﴾ شبه بالأمر الحقيقي .
ولا يصح أن يكون جوابا لأمر حقيقي لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء وهنا لا يصح : إن يكن يكن » .

جواب النفي

١ — وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٥٢:٦]
في البحر ٤: ١٣٨ : « المعنى الثاني : ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لا يقع هذا فكيف يقع هذا .

وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم .

والظاهر فى قوله ﴿ فتكون ﴾ أن يكون معطوفا على ﴿ فتطردهم ﴾ والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد . وجوزوا أن يكون ﴿ فتكون ﴾ جوابا للنهى « . البيان ١: ٣٢١-٣٢٢ .

٢ — لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

فى المحتسب ٢: ٢٠١-٢٠٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتون ﴾ وكذلك الثقفى .

قال أبو الفتح : (يموتون) عطف على ﴿ يقضى ﴾ أى لا يقضى عليهم ولا يموتون .

والمفعول محذوف أى لا يقضى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون — كان تكريرا يعنى من جميعه بعضه ، ولا تؤكد أيضا فيه ، فيحتمل لفظه ..

وقراءة العامة فى هذا أوضح وأشرح ؛ وذلك أن فيها نفى سبب الموت ، وهو القضاء عليهم، أشد وإذا نفى سبب فالسبب إشد انتفاء . ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس .

فنفى الماضى بلفظ المستقبل ؛ وذلك أن المستقبل أسبق رتبة فى النفس من الماضى : فإذا نفى الأصل كان الفرع أشد انتفاءً .

وفى الكشاف ٣: ٢٧٧ : « قرئ ﴿ فيموتون ﴾ عطفا على ﴿ يقضى ﴾ وإدخاله فى حكم النفى ،

أى لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون ؛ كقوله : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .

وفى البحر ٧: ٣١٦ : « قرأ الجمهور ﴿ فيموتوا ﴾ بحذف النون منصوبا فى جواب النفى وهو على أحد معنى النصب .

فالمعنى : انتفى القضاء عليهم فانتفى مسيبه .

أى لا يقضى عليهم ولا يموتون ؛ كقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أى ما يكون منك حديث ، انتفى الإتيان فانتفى الحديث ولا يصح أن يكون على المعنى الثانى من معنى النصب ،

لأن المعنى : ماتأتينا محدثا ، إنما تأتى ولا تحدث وليس المعنى هاهنا : لا يقضى عليهم ميتين .. » .

وفى المعنى ٢: ٩٨—٩٩ : « ومثله : ماتأتينا فتحدثنا ، بالنصب ، أى ما يكون منك إتيان فحديث ومعنى هذا نفى الإتيان فينتفى الحديث ، أى ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفى الحديث فقط ، حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثا أى بل غير محدث ،

وعلى هذا المعنى الأول جاء قوله تعالى : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ أى فكيف يموتون .

ويمتنع أن يكون على الثانى ؛ إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون .. » .

٣ — هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦—٣٥:٧٧]

وفى الكشاف ٤: ١٧٥ : « ﴿ فيعتذرون ﴾ عطف على ﴿ يؤذن ﴾ منخرط فى

سلك النفى .

والمعنى : لا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسيياً
عن الإذن لا محالة .

وفي البيان ٢: ٤٨٨ : « ﴿ يعتذرون ﴾ عطف على ينطقون فيعتذرون داخل في
النفي .

كأنه قال : لا ينطقون ولا يعتذرون : كقراءة من قرأ ﴿ لا يقضى عليهم
فيموتون ﴾ ...

كأنه قال : لا يقضى عليهم ولا يموتون . فلو حملت الآية على ظاهرها لتناقض المعنى :
لأنه يصير التقدير : هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون فيكون ذلك متناقضاً ، لأن
الاعتذار نطق .

وفي العكبري ٢: ١٥٠ : « في رفعه وجهان ؟ أحدهما : هو نفى كالذى قبله أى
فلا يعتذرون ،

والثاني : هو مستأنف ، أى فهم يعتذرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نطقاً
ينفعهم ، أى لا ينطقون في بعض المواقف ، وينطقون في بعضها ، وليس بجواب
النفي ؛ إذ لو كان كذلك لحذف النون .

وفي ابن يعيش ٧: ٣٦-٣٧ : « عطف فعل على فعل ، فالنفي قد شملها » .

وقال الرضي ٢: ٢٢٨ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلاً ؛ كقوله
تعالى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .. ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .
وانظر المعنى ٢: ٩٩ .

وفي البحر ٨: ٤٠٨ : « وقال ابن عطية : ولم ينصب في جواب النفي لتشابه
رؤوس الآي ، والوجهان جائزان .

فجعل امتناع النصب هو تشابه رؤوس الآي وقال : الوجهان جائزان ، فظهر
من كلامه استواء الرفع والنصب ، وأن معناهما واحد ، وليس كذلك لأن الرفع
كما ذكرنا لا يكون متسبباً . بل صريح عطف ، والنصب يكون فيه متسبباً ، فافترقا .

وذهب أبو الحجاج الأعمش إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنصب بعد الفاء ، وذلك قليل وإنما جعل النحويين معنى الرفع غير معنى النصب رعيًا للأكثر في كلام العرب .. « . انظر ما تقدم ص ٢٥٦ .

رفع المضارع بعد فاء السببية

- ١ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]
 ٢ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧]

النصب لعاصم وابن عامر والباقون بالرفع . الإتحاف ١٥٩ .

- ٣ — وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ [٣٦:٧٧]
 ٤ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧٣:٤]

في المحتسب ١: ١٩٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوى ﴿ يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ بالرفع . قال روح : لم يجعل لليت جواباً .

قال أبو الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز فكأنه قال : يا ليتنى أفوز فوزاً عظيماً ولو جعله جواباً لنصبه أى إن أكن معهم أفر ، هذا إذا صرح بالشرط إلا أن الفاء إن دخلت جواباً للتمنى نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) .

عطف ﴿ أفوز ﴾ على ﴿ كنت معهم ﴾ لأنهما جميعاً متمنيان ، إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل إذ كان الأول ماضياً والثاني مستقبلاً .. « .

وانظر العكوى ١: ٨٥٥ ، ابن خالويه : ٢٧ ، البيان : ١: ٢٥٩ ، البحر ٣: ٢٩ .

- ٥ — لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

قرأ الحسن والثقفى (فيموتون) المحتسب ٢٠١ ، الكشاف ٣: ٢٧٧ ، البحر

٣١٦:٧ ، المغنى ٢: ٩٨٨ .

[٧:٢٥]

٦ — نُوَلَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

قرىء بالرفع . الكشاف ٣: ٨٩ ، البحر ٦: ٤٨٣ .

[١٠:٦٣]

٧ — نُوَلَّا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصَدِّقْ

قرىء بالرفع ، البحر ٨: ٢٧٥ .

وأجازوا في الفعلين ﴿فتردى﴾ ، فشقى ﴿أن يكونا مرفوعين أو منصوبين في قوله تعالى :

[١٦:٢٠]

١ — فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى

البيان ٢: ١٤٠ ، العكبري ٢: ٣٦ ، البحر ٦: ٢٣٣ .

[١١٧:٢٠]

٢ — إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى

البحر ٦: ٢٨٤ ، الجمل ٣: ٨٦ .

دراسة

(فى)

فى القرآن الكريم

معناها الظرفية فى المقتضب ٤: ١٣٩ : « وأما (فى) فإنما هى للوعاء ؛ نحو :
زيد فى الدار ، واللص فى الحبس ، فهذا أصله .
وقد يتسع القول فى هذه الحروف ، وإن كان ما بدانا به الأصل ؛ نحو قولك :
زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ،
وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم وخرج مما يملك . ومثل ذلك :
فى يد زيد الضيعة النفسية . وإنما قيل ذلك لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة
ما أحيطت به يده . وانظر سيويه ٢: ٣٠٨ .

الآيات

١ — أَلَمْ * غَلَبَتِ الرُّومُ * فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فى
بِضْعِ مِائِينَ [٤: ٣٠]

اجتمعت الظرفية المكانية والزمانية فى هذه الآيات . المعنى ١: ١٤٤ .

٢ — وَلَكُمْ فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [١٧٩: ٢]

الظرفية مجازية . المعنى ١: ١٤٤-١٤٥ .

٣ — وَقَاتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ [١٩٠: ٢]

الظرفية مجازية : لما وقع القتال فى سبيل نصره الدين .

صار كأنه واقع فيه ، وهو على حذف مضاف أى فى نصره دين الله .
البحر ٦٥:٢ .

٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بقوله يعجبك . البحر ١١٣:٢ .

٥ — كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكُمْ الآياتِ لعلَّكُمْ تتفكرون فى الدنيا والآخرة [٢١٩:٢—٢٢٠]

الأحسن أن يتعلق ﴿ فى ﴾ بالفعل ﴿ تتفكرون ﴾ وقيل : يبين أو حال من الآيات .

البحر ١٥٩:٢—١٦٠ .

٦ — وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

الباء ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلق بردهن .

البحر ١٨٨:٢ .

٧ — فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ [٢٤٠:٢]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به خبر ﴿ لا ﴾ عليكم . البحر ٢٤٦:٢ .

٨ — وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران ، أى اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السب .

العكبرى ١٠٠:١ .

٩ — فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ [٨٨:٤]

﴿ فى ﴾ تعلق بما تعلق به ﴿ لكم ﴾ أى كائن . البحر ٣١٣:٢ .

١٠ — قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ [٩٧:٤]

﴿ فى ﴾ متعلق بمستضعفين .

١١ — لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [١٦٢:٤]

﴿ في العلم ﴾ متعلق بالراسخون . العكبرى ١١٢:١ .

١٢ — يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [١٧٦:٤]

﴿ في الكلاله ﴾ متعلق بيفتكم ، وقال الكوفيون متعلق يستفتونك ، وهذا ضعيف لأنه لو كان كذلك لقليل : فيها : العكبرى ١١٤:١ ، الجمل ٤٥٣:١ .

١٣ — فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ [٧٨:٧]

﴿ في ﴾ متعلق بجائمين . العكبرى ١٥٥:١ .

١٤ — سَيِّئَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٥٢:٧]

﴿ في ﴾ متعلق بالفعل . البحر ٣٩٧:٤ ، بالغضب والذلة . الجمل ١٩١:٢ .

١٥ — إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ [٦٠:٩]

في الكشاف ١٥٨:٢-١٥٩ : « فإن قلت : فلم عدل عن اللام إلى ﴿ في ﴾ في الأربعة الأخيرة ؟

قلت : للإيدان بأنهم أرسخ في استحقاق الصدقة من سبق ذكره ؛ لأن ﴿ في ﴾

للوعاء ، فنبه على أنهم أحقاء أن توضع فيهم الصدقة . البحر ٦١:٥ .

١٦ — فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[٥٥:٩]

﴿ في الحياة ﴾ متعلق بتعجبك .

وقوله ﴿ إنما يريد الله ﴾ جملة معترضة وقيل : متعلق بالتعذيب .

الجمل ٢٨٥:٢ .

[١٠:١٠]

١٧ — وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ .

﴿ فيها ﴾ متعلق بتحية .

العكبرى ١٣:٢ .

[٧٣:١٠]

١٨ — فَكَذَّبُوهُ فَتَبَايَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ

﴿ في الفلك ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ معه ﴾ أو بتبائيه .

البحر ١٧٠:٥ ، الجمل ٣٥٩:٢ .

[١٦:١١]

١٩ — لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا

﴿ فيها ﴾ متعلق بحبط ، ويجوز أن يتعلق بصنعوا فيكون عائدا على الحياة الدنيا .

البحر ٢١٠:٥ ، الجمل ٣٨٠:٢ — ٣٨١ .

[١٧:١٣]

٢٠ — وَمِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ

﴿ في النار ﴾ متعلق بيقدون . وقيل : بمحذوف ، ولو قلنا : إنه لا يوقد على شيء

إلا وهو في النار لكان تأكيدا ، كقوله : ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ .

[٢٧:١٤]

٢١ — يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

﴿ في ﴾ متعلقة بثبت . وقيل : بالثابت .

العكبرى ٣٦:٢ .

[٤٩:١٤]

٢٢ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ

الظاهر تعلق ﴿ في ﴾ بمقرنين ويجوز أن تكون صفة له أو حالا فيتعلق بمحذوف .

البحر ٤٤٠:٥ ، الجمل ٥٢٩:٢ .

[١٤:١٦]

٢٣ — وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ

﴿ فيه ﴾ متعلق بمواجر أو حال من الضمير من ﴿ فيه ﴾ .

العكبرى ٤٢:٢ .

[٨٦:١٨]

٢٤ — وَجَدَهَا تَعْرُبٌ فِي عَيْنِ حَيْمَةَ

﴿ في ﴾ متعلق بتعرب . وزعم بعض المغاربة أن ﴿ في ﴾ بمعنى (عند) .
البحر ١٥٩:٦ .

[٣٢:٢٣]

٢٥ — فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ

الأصل في ﴿ أرسل ﴾ أن يتعدى بإلى كأخوته : (وجه ، أنفذ ، بعث) وهنا تعدى
بفى ، جعلت الأمة موضعاً للإرسال وجاء (بعث) كذلك ﴿ ويوم نبعث في كل
أمة ﴾ ﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية ﴾ .
البحر ٤٠٣:٦ ، الجمل ١٩٠:٣-١٩١ .

[٢:٢٤]

٢٦ — وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ

﴿ في ﴾ يتعلق بالفعل .

الجمل ٢٠٨:٣ .

٢٧ — أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
بِالْحَقِّ

[٨:٣٠]

﴿ في أنفسهم ﴾ متعلق بالفعل ، إما على تقدير مضاف أى في خلق أنفسهم ليخرجوا
من الغفلة ، وإما على أن يكون في أنفسهم ظرفاً للفكرة في خلق السموات والأرض ،
فيكون ﴿ في أنفسهم ﴾ توكيداً ؛ كما تقول : أبصر بعينك واسمع بأذنك .
البحر ١٦٣:٧ .

[٧٩:٣٧]

٢٨ — سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ

﴿ في ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ على ﴾ .

الجمل ٥٣٦:٣ .

[٣٢:٤٢]

٢٩ — وَمَنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

﴿ في البحر ﴾ متعلق بالجوار .

البحر ٥٢٠:٧ .

[٢٤:٥٥]

٣٠ - وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

﴿ في ﴾ يتعلق بما قبله .

العكبري ١٣٢:٢ .

[٤:٧٠]

٣١ - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ .

﴿ في يوم ﴾ متعلق بتعرج . وقيل : بدافع وجملة ﴿ تعرج ﴾ اعتراض .

البحر ٣٣٣:٨ ، العكبري ١٤٢:٢ .

[٨:٨٢]

٣٢ - فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ

﴿ في ﴾ متعلق بركبك أو وضعك ﴿ ما ﴾ زائدة وقيل : متعلق بمحذوف أي

ركبك . وقيل : بعدلك . و ﴿ ما ﴾ منصوبة بشاء .

البحر ٤٣٧:٨ ، العكبري ١٥١:٢ ، المغنى ١٤١:٢ .

٣٣ - فِي الْبَرِّهِانِ ٣٠٢:٤ : « ثم تارة يكون الظرف والمظروف حسين ؛ نحو زيد

في الدار ومنه : ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ﴾ ٤١:٧٧ ﴿ فادخلي في عبادي

وادخلي جنتي ﴾ ٢٩:٨٩-٣٠ ﴿ وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

١٩:٢٧ ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول في أمم ﴾ ١٨:٤٦ .

وتارة يكونان معنويين نحو : رغبت في العلم . ومنه ﴿ ولكم في القصاص

حياة ﴾ ١٧٩:٢ .

وتارة يكون المظروف جسما نحو : ﴿ إنا لنراك في ضلال مبين ﴾ ٦٠:٧ وتارة

يكون الظرف جسما نحو : ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ ١٠:٢ .

(فى) بمعنى (من)

١ — قَدْ تَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ فى ﴾ يتعلق بالمصدر . وقيل : بالفعل وبمعنى (من) أو حال من وجهك .
البحر ٤٢٨:١ ، العكبرى ٣٨:١ .

٢ — وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا [٥:٤]

(فى) بمعنى (من) البحر ١٧٠:٣ أو باقية على أصلها أى اجعلوا لهم فيها رزقا .
العكبرى ٩٣:١ .

٣ — الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٥:٢٧]

﴿ فى السموات ﴾ يتعلق بالخبء . قال الفراء : ﴿ فى ﴾ و (من) يتعاقبان .
تقول العرب : لأستخرجن العلم فيكم يريد (منكم) فعل هذا يتعلق بيخرج أى
من السماوات .

البحر ٦٩:٧ ، الجمل ٣١٠:٣ .

٤ — أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

أى عليه . أو منه ، إذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض .
البحر ١٥٢:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢ .

٥ — وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ [٨٩:١٦]

﴿ فى ﴾ بمعنى (من) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (على)

١ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ [١١٠:١١]

الضمير يرجع إلى موسى أو الكتاب . جوزوا أن تكون (فى) بمعنى
(على) .
البحر ٥ : ٢٦٦ .

٢ — وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُذوعِ النَّخْلِ [٧١:٢٠]

لما كان الجذع مقراً للمصلوب واشتمل عليه عدى الفعل بعلی .
وقيل : (فى) بمعنى (على) .

البرهان ٤ : ٣٠٣ ، البحر ٦ : ٢٦١ ، العكبرى ٢ : ٦٥ ، المغنى ١ : ١٤٥ ، ابن يعيش
٨ : ٢١ ، تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ١٤ : ٦٤ .

٣ — أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْمَعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

أى عليه ، أو منه .

البحر ٨ : ١٥٢ ، العكبرى ٢ : ١٢٩ .

٤ — تُورِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُورِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٢٧:٣]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) .

البحر ٢ : ٤٢٢ .

٥ — ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٨٧:٧]

﴿ ثقل ﴾ يتعدى بعلی ، تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن ﴿ فى ﴾
بمعنى (على) أو يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بفى .

البحر ٤ : ٤٣٥ ، الجمل ٢ : ٢١٣ .

٦ — حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلْكِ [٢٢:١٠]

﴿ فى ﴾ بمعنى (على) بدليل قوله : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلْكِ ﴾

. ٢٨ : ٢٣

البرهان ٤ : ٣٠٣ .

(فى) بمعنى (مع)

١ — وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]
 أى فى جيشكم ، أو فى جملتكم أو (فى) بمعنى (مع) .
 البحر ٤٩:٥ .

٢ — وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سِيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [١٦:٤٦]
 قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال .
 البحر ٦١:٨ ، الجمل ١٢٦:٤ .

٣ — ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]
 ﴿ فى ﴾ للمصاحبة . وقيل : ادخلوا فى جملة أمم ، فحذف المضاف .
 المعنى ١٤٥:١ .

٤ — فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]
 ﴿ فى ﴾ للمصاحبة .
 المعنى ١٤٥:١ .

٥ — فَادْخُلِي فِي عِبَادِي [٢٩:٨٩]
 ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) .
 الرضى ٣٠٤:٢ ، البرهان ٣٠٢:٤ .

الأولى أن تكون على معناها ، أى حاصلة فى زمرة عبادى ، أو ادخلى فى أجسام
 عبادى .

٦ — تَخْرُجُ نَيْضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [١٢:٢٧]
 ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) البرهان ٣٠٢:٤ وانظر البحر ٥٨:٧ .

(فى) بمعنى (الى)

١ — فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . [٨٨:٣٧]

النظر يتعدى بالى ﴿ ولكن انظر إلى الجبل ﴾ لأن (فى) بمعنى (إلى) كما فى قوله : ﴿ فردوا أيديهم فى أفواههم ﴾ أو أن النظر هنا بمعنى الفكر ، وهو يتعدى بفى ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ﴾ . الجمل ٥٣٨:٣ .

٢ — فَارْدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [٩:١٤]

بمعنى (إلى) المغنى ١:١٤٦ ، البرهان ٤:٣٠٣ .
الأولى أن نقول : هى على معناها والمراد التمكن ؛
الرضى ٢:٣٠٤ ، المخصص ١٤:٦٦ .

٣ — فَتَهَاجِرُوا فِيهَا [٩٧:٤]

(فى) بمعنى (إلى) البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) بمعنى (عند)

١ — وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شُعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ [٩٤:٦]

﴿ فىكم ﴾ متعلق بشركاء . وقيل : بمعنى عندكم . البحر ٤:١٨٢ .

٢ — وَجَدَمَا تَعْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةَ [٨٦:١٨]

فى ﴿ عين ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض البغداديين أن ﴿ فى ﴾ بمعنى عند .
البحر ٦:١٥٩ .

٣ — وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦]

بمعنى عند . البرهان ٤:٣٠٢ .

(فى) للسبب

١ — كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ [١٧٨:٢]

﴿ فى ﴾ للسببية . البحر ٩:٢ .

٢ — وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران اتركوا مضاجعهم أو بمعنى السبب أى اهجروهم بسبب المضاجع كما تقول : فى هذه الجناية عقوبة . العكبرى ١٠٠:١ .

٣ — إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ [٩١:٥]

(فى) متعلقة بيقوع وهى للسبب ويجوز أن يتعلق بالعدوة أو البغضاء . العكبرى ١٢٥:١ .

٤ — فَأَنْجِنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ [٦٤:٧]

يتعلق ﴿ فى الفلك ﴾ بما تعلق به ﴿ معه ﴾ ويحتمل أن يتعلق بأنجيناها فيحتمل (فى) السبية كالحديث : ﴿ دخلت امرأة النار فى هرة ﴾ . البحر ٣٢٣:٤ .

٥ — وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ [٢٠٢:٧]

(فى) متعلق بالفعل وهى للسبية أو حال . البحر ٤٥٠:٤ ، العكبرى ١٦١:١ .

٦ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]

﴿ فيه ﴾ سبية . الجمل ٣٣٤:٢ .

٧ — فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ [٣٢:١٢]

(فى) للتعليل . المعنى ١٤٥:١ ، البرهان ٣٠٢:٤ .

٨ — لَمَسْكُم فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]

(في) للتعليل . المغنى ١ : ١٤٥ .

[١١:٤٢]

٩ — وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ

(في) للتعليل . المغنى ١ : ١٤٦ .

(في) للتبيين

١ — وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠:٢]

(في) متعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ الصالحين ﴾ وقيل : على إضمار أعنى فهو للتبيين وجوزوا أن تكون الألف واللام للتعريف فيتعلق (في) به .
البحر ١ : ٣٩٥ ، العكبري ١ : ٣٥ .

٢ — وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٨٥:٣]

﴿ في الآخرة ﴾ يتعلق بمحذوف أى خاسر أو بالخاسرين على أن (أل) معرفة وليست موصولة أو بها على التوسع في الظروف . البحر ٢ : ٥١٧ .

(في) للمقايسة

وهي الداخلة بين مفضل سابق ، وفاضل لاحق كقوله تعالى :

[٣٨:٩]

١ — فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

المغنى ١ : ١٤٦ ، البرهان ٤ : ٣٠٣ .

(في) حال

[١٠٢:٢]

١ — مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ

﴿ في الآخرة ﴾ صفة تقدمت فتعرب حالا . الجمل ١: ٩٠ .

٢ — أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ
[١٧٤:٢] العكبرى ١: ٤٢ .

٣ — إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ
[٢٤٨:٢] ﴿ فيه ﴾ حال و ﴿ سكينه ﴾ فاعل له .
البحر ٢: ٢٦٢ .

٤ — إِنَّ أَوَّلَ نَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْكَةِ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝ فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ
[٩٧—٩٦:٣]

﴿ آيات ﴾ فاعل للجار والمجرور الواقع حالا عاملها محذوف .
وذلك المحذوف هو الواقع حالا في الحقيقة ونسبة الحالية إلى الطرف والجار والمجرور
مجاز كنسبة الخبر إليهما . البحر ٣: ٨ .

٥ — فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ
[٦٤:٧] ﴿ في الفلك ﴾ حال من الذين أو من الضمير المرفوع في ﴿ معه ﴾ .
العكبرى ١: ١٥٤ ، الجمل ٢: ١٥٣ .

٦ — قُلْ أَتَبُوءُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
[١٨:١٠] ﴿ في السموات ﴾ حال من العائد المحذوف مؤكدا للنفي لأن ما لا يوجد فيهما
فهو متف عادة . الجمل ٢: ٣٣٤ .

٧ — وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [٦١:١٠]
﴿ في الأرض ﴾ حال من ﴿ ذرة ﴾ أو صفة لها أو حال من ﴿ مثقال ﴾ .
الجمل ٢: ٣٥٣ .

٨ — فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
[١١٦:١١]

﴿ في الأرض ﴾ حال من ﴿ الفساد ﴾ .
العكبرى ٢: ٢٥، الجمل ٢: ٤٢٣ .

٩ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ
[٢٦:١٣]

﴿ في الآخرة ﴾ لا يجوز أن يكون ظرفاً للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يقعان في
الآخرة ، وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريية كائنة في جنب الآخرة .
العكبرى ٢: ٣٤، الجمل ٢: ٤٩٦ . (انظر « في » للمقايسة) .

١٠ — فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ
[٧٩:٢٨]

﴿ في ﴾ حال من ضمير الفاعل .
العكبرى ٢: ٩٤، الجمل ٣: ٣٦٠ .

١١ — وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى
[٣٦:٢٨]

﴿ في ﴾ حال من هذا .
الجمل ٣: ٣٤٨ .

١٢ — وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
[١٨:٣٠]

﴿ في ﴾ حال من الحمد .
العكبرى ٢: ٩٦ .

١٣ — وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
[٢٥:٤١]

﴿ في ﴾ حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ .
البحر ٧: ٤٩٤، الجمل ٤: ٣٩ .

[٥٣:٤١]

١٤ — سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ

﴿ في ﴾ حال من الآيات . الجمل ٤٨:٤ .

[٢٩:٥١]

١٥ — فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ

﴿ في ﴾ حال من الفاعل . العكبرى ١٢٩:٢ .

١٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ [٢٢:٥٧]

أى مكتوبة . العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٢٨٧:٤ . انظر ١٣ صفة .

[١٢:٧٢]

١٧ — لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ

حال أى فارين . البحر ٣٥٠:٨ ، الجمل ٤١٢:٤ .

[٤٠:٧٤—٣٩]

١٨ — إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

﴿ في جنات ﴾ حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير في ﴿ يتساءلون ﴾ .

العكبرى ١٤٥:٢ ، الجمل ٤٣٦:٤ .

[٤:٩٠]

١٩ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

أى مكابد . العكبرى ١٥٤:٢ .

[٤:٩٥]

٢٠ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

﴿ في ﴾ حال من الإنسان .

العكبرى ١٥٦:٢ ، الجمل ٥٤٩:٤ . انظر زيادة (في) .

(في) تحتل الحالية وغيرها

[١٤٤:٢]

١ — قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ

﴿ في السماء ﴾ حال من ﴿ وجهك ﴾ .

العكبرى ١: ٣٨، متعلق بالمصدر أو بالفعل ﴿ في ﴾ بمعنى (من) .
البحر ١: ٤٢٨ .

٢ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [٢١٠:٢]

﴿ في ظلل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢: ١٢٥ .

٣ — لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]

﴿ في ﴾ متعلق بالفعل أو بالمصدر أو حال .

البحر ٢: ١٨٠، العكبرى ١: ١٢٥ .

٤ — وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢٢٨:٢]

﴿ في ﴾ متعلق بخلق أو حال من المحذوف . البحر ٢: ١٨٧ .

٥ — لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ [٦٤:١٠]

﴿ في الحياة ﴾ متعلق بالبشرى أو حال منها . العكبرى ٢: ١٦ .

٦ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

الظاهر تعلق ﴿ في ﴾ بمقرنين أو صفة أو حال .

البحر ٥: ٤٤٠، الجمل ٢: ٥٢٩ .

٧ — وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ [١٤:١٦]

﴿ فيه ﴾ يتعلق بمواخر لأن معناه : جوارى أو حال من الضمير في ﴿ مواخر ﴾ .

العكبرى ٢: ٤٢ .

٨ — وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا [٧٢:١٩]

﴿ فيها ﴾ إن متعلق بنذر أو بجثيا أن كان حالا .

لا إن كان مصدرا ، أو حال من ﴿ جثيا ﴾ .

الجمل ٣: ٧٥ .

- ٩ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ [١٠:٣٩]
- ﴿ في ﴾ متعلق بأحسنوا أو حال من ﴿ حسنة ﴾ .
البحر ٤١٩:٧، الجمل ٥٩٩:٣ .
- ١٠ — مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ [١٥٩:٢]
- ﴿ في الكتاب ﴾ حال أو متعلق ببيناه . العكبرى ٣٩:١ .
- ١١ — لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٢٧٣:٢]
- ﴿ في ﴾ متعلق بأحصروا أو حال . العكبرى ٦٥:١ .
- ١٢ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ [٦:٣]
- ﴿ في ﴾ بالفعل أو حال من الكاف أى وأنتم فى الأرحام . العكبرى ٦٩:١ .
- ١٣ — رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا [١٤٧:٣]
- ﴿ في ﴾ متعلق بالمصدر أو حال منه . العكبرى ٨٥:١ .
- ١٤ — إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا [١٠:٤]
- ﴿ في ﴾ حال من نارا، أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣، الجمل ٣٦٠:١ .
- ١٥ — تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا [١١٠:٥]
- ﴿ فى المهد ﴾ ظرف لتكلم أو حال من فاعل ﴿ تكلم ﴾ و ﴿ كهلا ﴾ حال منه أيضاً . العكبرى ١٢٩:١ .
- ١٦ — ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خُوضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٩١:٦]
- ﴿ فى ﴾ متعلق بذرهم أو حال من ضمير المفعول .
العكبرى ١٤٠:١، الجمل ٦١:٢ .

١٧ — فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧]

﴿ فيها ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٤٩:١ .

١٨ — وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

﴿ في ﴾ حال من ﴿ بسطة ﴾ أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٩ — تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٩:١٠]

﴿ في ﴾ متعلق بتجرى أو حال . البحر ١٢٧:٥ .

٢٠ — وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ [٤:١٣]

﴿ في ﴾ ظرف لتفضل ، أو متعلق بمحذوف حال من بعضها أى تفضل بعضها مأكولا . العكبرى ٣٣:٢ .

٢١ — فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا [٦١:١٨]

﴿ في ﴾ متعلق باتخذ أو حال من ﴿ سبيله ﴾ أو ﴿ سربا ﴾ .
العكبرى ٥٦:٢ ، الجمل ٣٣:٣ .

٢٢ — قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ [٥٢:٢٠]

الخبر ﴿ عند ربي ﴾ ﴿ في كتاب ﴾ معمول للخبر أو خبر ثان أو حال من ضمير ﴿ عند ربي ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ في كتاب ﴾ متعلقا بعلمها و ﴿ عند ﴾ الخبر لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ .

٢٣ — وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [١:٢١]

﴿ في ﴾ حال من الضمير في ﴿ معرضون ﴾ أو خبر ثان .
العكبرى ٦٨:٢ ، الجمل ١١٩:٣ .

٢٤ — قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٤:٢١]

﴿ في السماء ﴾ حال من القول أو من الفاعل في ﴿ يعلم ﴾ أو متعلق بـ يعلم .
العكبري ٦٩:٢ ، الجمل ١٢٠:٣ .

٢٥ — فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ [٣٠:٢٨]

﴿ في البقعة ﴾ متعلق بنودي أو حال من شاطئ . البحر ١١٦:٧ .

٢٦ — وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ [٧٧:٢٨]

﴿ فيما ﴾ يتعلق بابتغ وهي للسبية أو بمحذوف حال أي متقلبا فيما آتاك .
الجمل ٣٥٩:٣ .

٢٧ — وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٧:٣٠]

﴿ في السموات ﴾ متعلق بالأعلى أو حال منه أو من المثل أو من الضمير في الأعلى .
الجمل ٣٨٩:٣ .

٢٨ — وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ [١:٣٤]

﴿ في ﴾ ظرف عامله الحمد أو حال منه أو هو الخير . العكبري ١٠١:٢ .

٢٩ — نَوَافِكُهُمْ وَهُمْ مُكْرَمُونَ • فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ • عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٤:٣٧—٤٤]

﴿ في جنات ﴾ ظرف أو حال أو خبر ثان .

العكبري ١٠٧:٢ ، الجمل ٥٣١:٣ .

٣٠ — لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُنْعَثُونَ [١٤٤:٣٧]

﴿ في ﴾ حال أو ظرف . العكبري ١٠٨:٢ ، الجمل ٥٤٨:٣ .

٣١ — وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ [٤:٤٣]

﴿ في ﴾ يتعلق بعلى أو صفة تقدمت فتعرب حالا .

العكبرى ١١٨:٢، الجمل ٧٤:٤ .

٣٢ — وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٣٧:٤٥]

﴿ في ﴾ حال من الكبرياء أو ظرف وعامله الظرف الأول أو الكبرياء .
العكبرى ١٢٢:٢، الجمل ١١٩:٤ .

٣٣ — وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [١٦:٤٦]

﴿ في ﴾ بمعنى (مع) أو حال . البحر ٦١:٨، الجمل ١٢٦:٤ .

٣٤ — لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا [٣٥:٥٠]

﴿ فيها ﴾ متعلق أو حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف .
العكبرى ١٢٧:٢، الجمل ١٩٣:٤ .

٣٥ — فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۖ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ [١٣—١٢:٨٠]

﴿ في صحف ﴾ حال من الهاء أو نعت لتذكرة أو خبر محذوف التقدير : هي أو هو في صحف . العكبرى ١٥٠:٢ .

(في) صفة

١ — وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]

﴿ في الأرض ﴾ صفة لموضع ﴿ دابة ﴾ .
البحر ١١٩:٤، العكبرى ١٣٤:١، الجمل ٢٦:٢ .

٢ — أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ [٤٠:٢٤]

﴿ في ﴾ صفة لظلمات . العكبرى ٨٢:٢ .

٣ — فَجَنَّتَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۖ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ [١٧١—١٧٠:٢٦]

﴿ في ﴾ صفة . البحر ٧: ٣٦ .

٤ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [٥:٣]

﴿ في الأرض ﴾ صفة أو متعلق بالفعل .

العكبري ١: ٦٩ ، البحر ٢: ٤٦٥ .

٥ — وَكِتَابٍ مُّسْتَوِيرٍ * فِي رَقٍّ مُّنْشُورٍ [٣-٢:٥٢]

﴿ في رق ﴾ يتعلق بمسطور أو نعت آخر . العكبري ٢: ١٢٩ .

٦ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٨٥:٢]

﴿ في الحياة ﴾ صفة أو ظرف . العكبري ١: ٢٧ .

٧ — ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا [٣٣:٥]

﴿ في ﴾ صفة لخزى أو ظرف له أو ظرف للاستقرار . العكبري ١: ١١٩ .

٨ — وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ [٧:٦]

﴿ في ﴾ نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له .

العكبري ١: ١٣١ .

٩ — فَإِنِ اسْتَضَعَّتْ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ [٣٥:٦]

﴿ في الأرض ﴾ صفة لنفق أو متعلق به أو حال من ضمير الفاعل أى وأنت في

الأرض ، ومثله ﴿ في السماء ﴾ .

العكبري ١: ١٣٤ ، الجمل ٢: ٢٤ .

١٠ — وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ [١١١:٩]

﴿ في ﴾ صفة لوعدا ، أو متعلق باشتري . الجمل ٢: ٣١٦ .

١١ — فِي يُبُوتِ أُذُنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ [٣٦:٢٤]

﴿ في بيوت ﴾ متعلق بيوقد ، أو صفة لمشكاة أو لمصباح أو لرجاجة .
البحر ٦: ٤٥٧-٤٥٨ ، العكبري ٢: ٨٢ .

١٢ — فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ [٦١:٣٨]
﴿ في ﴾ ظرف لرده ، أو حال من الهاء أو نعت ثان لعذاب أو حال منه .
العكبري ٢: ١١١ ، الجمل ٣: ٥٨٤ .

١٣ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ [٢٢:٥٧]
﴿ في الأرض ﴾ متعلق بمصيبة لأنها مصدر أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع
ومثله ﴿ ولا في أنفسكم ﴾ أو متعلق بأصاب .
العكبري ٢: ١٣٥ ، الجمل ٤: ٢٨٧ . انظر (١٦) حال .

١٤ — إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۗ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ [٩:١٠٤-٨]
﴿ في عمد ﴾ صفة لمؤصدة أو خير ثان لأن ، أو حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ أو
خير لمبتدأ محذوف أى هم في عمد . الجمل ٤: ٥٧٧ .

هل تزداد (في) ؟

١ — وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا [٤١:١٧]

قيل : ﴿ في ﴾ زائدة ، كقوله : ﴿ وأصلح لي في ذريتي ﴾ وهذا ضعيف لأن ﴿ في ﴾ لاتزداد . البحر ٣٩:٦ ، العكبري ٤٩:٢ .

٢ — وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [٤١:١١]

عدى ﴿ اركبوا ﴾ بفي لتضمنه معنى (صيروا) أو أدخلوا فيها . وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها .

وقيل : ﴿ في ﴾ زائدة للتوكيد . البحر ٢٢٤:٥ .

٣ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

﴿ في أحسن ﴾ حال من الإنسان على حذف مضاف أى أحسن قوام التقويم وقيل : ﴿ في ﴾ زائدة .

العكبري ١٥٦:٢ ، الجمل ٥٤٩:٤ .

لمحات عن دراسة
(قد)
فى القرآن الكرىم

١ — لا يفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم .

٢ — ليس لقد صدر الكلام فى يجوز أن يتقدم معمول ما بعدها عليها .

شد السهلى فمفع تقديم معمول ما بعدها عليها وزعم أن لها صدر الكلام كما
زعم ذلك فى السين وسوف .

ولو كان الأمر كما زعم السهلى ما جاز نصب الاسم الذى قبل (قد) على
الاشتغال وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ — وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ

[١٦٤:٤]

﴿ رسلا ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره ﴿ قصصناهم ﴾ .

قال بذلك الفراء فى معانى القرآن ١: ٢٩٥، والزحشرى فى الكشاف ١: ٣١٤،

وأبو حيان فى البحر ٣: ٣٩٨، والنهر ٣: ٣٩٧ .

ب — وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

[٢١:٤٨]

أجاز الزحشرى نصب ﴿ أخرى ﴾ بفعل محذوف يفسره ﴿ قد أحاط الله بها ﴾

الكشاف ٣: ٤٦٦، ونقل أبو حيان ذلك فى البحر ٨: ٩٧، من غير اعتراض عليه .

وقد جاء تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنعبس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت

ألا يابيت أهلك أوعدونى كأنى كل ذنب قد جنيت

والبيت الأول من شواهد سيويه ٣١٢:١، والثاني ذكره الأعم ٣١٣:١،
والقصيدة في خزنة الأدب ٤٥٩:١-٤٦٠.

٣ - لا تدخل (قد) على الماضى الجامد وتدخل على المضارع المجرد من ناصب
وجازم ومن حرف التنفيس .

ذكر ذلك ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤٢، والرضى ٣٦٠:٢-٣٦١، وزاد فى المغنى
١٤٧:١، أن يكون مثبتا .

٤ - لا تقع بعد (قد) الجملة الدعائية . المقتضب ٩:٣ .

٥ - جاء المضارع بعد (قد) فى ثمانى آيات ، سبع منها مضارع (علم) وآية
المضارع فيها مضارع رأى .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

٦ - أكثر مواقع (فقد) كان جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاء خبرا لاسم
الموصول المشبه بالشرط فى آية .

٧ - (لقد) جاء جواب (لولا) فى موضع ، ثم كان جواب قسم ظاهر أو مقدر
وقيل : أن اللام لام التوكيد فى بعض المواضع .

٨ - تقدر (قد) فى الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم إن لم توجد وكذلك يقدرها
البصريون فى الجملة الحالية التى فعلها ماض مثبت .

٩ - (وقد) أكثر مواقعها فى صدر الجملة الحالية والواو والحال وجاءت عاطفة
فى بعض المواضع .

١٠ - جاءت (قد) بمعنى (ربما) فى كلام العرب . سيويه ٣٠٧:٢، المقتضب
٤٣:١، وخرج الزمخشري وغيره بعض الآيات على ذلك .

دراسة

(قد)

فى القرآن الكرىم لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم

فى سبويه ٥١:١ : « ولو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن أو قد زيدا لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال » .

وقال فى ص ٤٥٨ : « فمن تلك الحروف (قد) لايفصل بينها وبين الفعل بغيره » . وقال الرضى ٣٦١:٢ : « ولا تفصل من الفعل إلا بالقسم » .

من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه — : قد — والله — مات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . القرطبى ٢٢٣:٣ .

ليس لقد صدر الكلام

يرى النحويون أن (قد) والسين و (سوف) و (لم) و (لما) و (لا) الناهية تنزله منزلة الجزء من الفعل فيتقدم معمول ما بعدها عليها فليس لها صدر الكلام ، وقد شذ السهلى فزعم أن السين و (سوف) و (قد) مما له صدر الكلام فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها قال فى نتائج الفكر ص ٨٠ .

« فإن أدخلت على الماضى (قد) التى للتوقع كانت بمنزلة السين التى للاستئناف وقبح حينئذ أمس قد قام ريد كما قبح : غدا سيقوم زيد والعلة كالعلة حدوك النعل بالنعل » .

وقد نقل ابن القيم كلام السهيلي بنصه وفصه في بدائع الفوائد ١: ٩٠ ، والرد
عليهما : لو كان الأمر كما زعما ما جاز أن ينصب الاسم على الاشتغال قبل (قد)
لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا وقد وجب الرفع قبل ماله صدر الكلام .
جاء في القرآن نصب الاسم المشتغل عنه في قوله تعالى :

١ — وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

في معاني القرآن ١: ٢٩٥ : « ويكون نصبا من قصصناهم ولو كان رفعا كان
صوابا بما عاد من ذكرهم .

وفي قراءة أبي (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم) .
يرى الفراء أن المبتدأ مرفوع بالعائد عليه من جملة الخبر هذا هو شرح كلام
الفراء .

وفي الكشاف ١: ٣١٤ : « أو بما فسره ﴿ قصصناهم ﴾ العكبري ١: ١١٤ .
وفي النهر ٣: ٣٩٧ : « وانتصاب ﴿ ورسلا ﴾ على إضمار فعل أى قد قصصناهم
رسلا عليك فهو من باب الاشتغال والجملة من قوله : ﴿ قد قصصناهم ﴾ مفسرة
لذلك الفعل المحذوف ويدل على هذا قراءة أبي (ورسلا) بالرفع في الموضعين .
وجاز الابتداء بالتكرة لأنه موضع تفصيل ومرجح النصب على الرفع كون العطف
على جملة فعلية وهي ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ ومثله في البحر ٣: ٣٩٨ .

٢ — وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [٢١:٤٨]

في الكشاف ٣: ٤٦٦ : « ويجوز في أخرى النصب بفعل يفسره ﴿ قد أحاط
الله بها ﴾ ونقل ذلك في البحر ٨: ٩٧ من غير اعتراض عليه .

وجاء أيضا تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها في قول عمرو بن قناس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت

ألا يا بيت أهلك أو عدوني

كأني كل ذنب قد جنيت

البيت الأول من شواهد سيبويه ٣١٢:١، والثاني ذكره الأعلام والقصيدة في خزانة

الأدب ٤٥٩:١—٤٦٠.

ما تدخل عليه (قد)

لا تدخل (قد) على الماضى الجامد . وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس ذكر ذلك الرضى ٢: ٣٦٠-٣٦١ .
وابن مالك فى التسهيل ٢٤٢ . وزاد ابن هشام أن يكون مثبتا . المغنى ١: ٤٧ ،
فإذا صح ذلك كان مثل قول الشاعر :

قد لا يفوه الفتى بالأمر بضمه وبين عينيه ما تخفى ضمائه
غير جائز .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

جاء بعدها المضارع فى ثمانية مواضع : سبعة منها (علم) وهى :

- ١ — قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ [٣٣:٦]
 - ٢ — قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [٦٣:٢٤]
 - ٣ — قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٦٤:٢٤]
 - ٤ — قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوفِينَ مِنْكُمْ [١٨:٣٣]
 - ٥ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [٩٧:١٥]
 - ٦ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [١٠٣:١٦]
 - ٧ — لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١]
- وجاء مضارع رأى فى قوله تعالى :

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ ١٤٤:٢ .

فى الكشاف ١: ١٠٠ : ﴿ قد نرى ﴾ ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله :

• قد أترك القرن مصفرا أنامله •

وفي العكبري ٣٨:١ : « لفظه مستقبل والمراد به المضي » .

وفي البحر ١:٤٢٧، ٤٢٨ : « ﴿ نرى ﴾ هنا مضارع بمعنى الماضي وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضي (قد) في بعض المواضع و منه .

﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك ﴾ ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ .

﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ﴾ ٦:٣٣ .

في الكشاف ٢:١٠ : « ﴿ قد نعلم ﴾ بمعنى (ربما) الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته كقوله :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

وفي العكبري ١:١٣٤ : « ﴿ قد نعلم ﴾ أي قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضي » .

وفي البحر ٤:١١٠-١١١ : « (قد) حرف توقع إذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك :

قد ينزل المطر في شهر كذا . وإذا كان ماضيا أو فعل حال بمعنى المضي فالتوقع كان عند السامع .

وأما المتكلم فهو موجب ما أخبر به وعبر هنا بالمضارع إذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم :

هو يعطى ويمنع .. ثم رد على الزمخشري قوله : إن (قد) تفيد التكثير بأن قال : إن التكثير لم يفهم من (قد) وإنما يفهم من سياق الكلام .. وقال : (قد) هنا للتحقيق والتوكيد » .

﴿ آلا إن الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ٢٤:٦٤ .

في الكشاف ٣:٨٧ : « أدخل (قد) ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق .

ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد .

وذلك أن (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) ، فوافقت (ربما)
في خروجها إلى معنى التكثير نحو قوله :

فإن تمس مهجور الفناء فرما
وأقام به بعد الوفود وفود
ونحو قول زهير :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله
ولكنه قد يهلك المال نائله

في البحر ٤٧٧:٦ : « وكون (قد) إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول
بعض النحاة وليس بصحيح وإنما التكثير مفهوم من سياق الكلام .. » .

﴿ لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾ ٥:٦١ .

في البحر ٢٦٢:٨ : « و (قد) تدل على التحقق في الماضي ، والتوقع في المضارع
والمضارع هنا معناه المضي ، أي وقد علمتم ، كقوله ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾
أي قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » .

وفي الجمل ٣٢٩:٤ : « (قد) للتحقيق لا للتقريب ولا للتقليل وفائدة ذكرها
التأكيد والمضارع هنا بمعنى الماضي » .

* * *

من هذا العرض يتبين لنا أن الزمخشري يرى أن (قد) التي جاء بعدها المضارع
بمعنى (ربما) التي تفيد التكثير وقد جعل سببويه (قد) بمعنى (ربما) في قول
الشاعر :

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وأن العكبري يرى أن المضارع بمعنى الماضي وكذلك قال أبو جيان إن المضارع
بمعنى الماضي وقال : المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ الزمان كقولهم :
هو يعطى ويمنع .

وقال أبو البقاء : إن الماضي بمعنى المستقبل في قوله تعالى :

﴿ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم ﴾ ٨٩:٧ .

قال ١٥٦:١ : « ﴿ قد افترينا ﴾ هو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع وإنما سد مسد
جواب ﴿ إن عدنا ﴾ وساغ دخول ﴿ قد ﴾ ها هنا لأنهم قد نزلوا الافتراء عند
العودة منزلة الواقع فقرنوه بقد ، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا بالعودة نقله
الجميل ١٦٣:٢ .

فقد

أكثر مواقعها في القرآن كان في جواب شرط ظاهر أو مقدر .
وجاءت في خير اسم الموصول المشبه بالشرط في قوله تعالى :
﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً
ميينا﴾ ٥٨:٣٣ .

وجاءت في جواب شرط مقدر والفاء تسمى فاء الفصيحة حيث أفصحت عن
شرط مقدر في هذه المواضع :

١ — وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ [١٤٣:٣]
في أبي السعود ٢٧٧:١ : « الفاء فاء الفصيحة أى إن كنتم صادقين في تمنيتكم
ذلك فقد رأيتموه » .

٢ — أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ [٥٤:٤]

في أبي السعود ٣٥١:١ : « تعليل للإنكار والاستقباح وإلزام لهم بما هو مسلم
عندهم وحسم لمادة حسدهم » .
الجملة ٣٩٣:١ .

٣ — يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
مِنْ ذَلِكَ [١٥٣:٤]

في الكشاف ٣٠٩:١—٣١٠ : « ﴿فقد سألوا موسى﴾ جواب لشرط مقدر
معناه : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

وفي البحر ٣:٢٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاما محذوفا فجعله الزمخشرى شرطا

هذا جوابه ... وقدره ابن عطية : فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى وأسند السؤال إليهم وإن كان قد وقع من آبائهم .

٤ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ
[٤:٦—٥]

في الكشاف ٤:٢ : « مردود على كلام محذوف كأنه قيل : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعنى القرآن .

وفي البحر ٤:٧٤ : « الفاء في ﴿ فقد ﴾ للتعقيب وأن إعراضهم عن الآية أعقبه التكذيب .

وقال الزمخشري ... ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير .

٥ — أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
[١٥٧:٦]

في الكشاف ٤٩:٢ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم .

في البحر ٤:٢٥٨ : « وقدره غير الزمخشري : إن كنتم كما تزعمون إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم .

٦ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ
[١٦:١٠]

في أبي السعود ٢:٣١٦ : « تعليل للملازمة المستازمة لكون تلاوته بمشيئة الله تعالى .

٧ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
[٤:٢٥]

في أبي السعود ٧٩:٤ : « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة لا يقع أحدهما عقيب الآخر أو يحصل بسببه بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب التغير الاعتباري .
و (قد) لتحقيق ذلك المعنى » . الجمل ٢٤٦:٣ .

٨ — قُلْ مَا يَعْبُو بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [٧٧:٢٥]

في الكشاف ١٠٦:٣ : « يقول : إذا أعلمتكم أن حكمي أني لا أعتد بعبادي إلا لعبادتهم فقد خالفتم بتكذبي حكمي فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم حتى يككبكم في النار .

ونظيره أن يقول الملك لمن استعصى عليه إن من عادتي أن أحسن إلى من يطيعني ويتبع أمرى فقد عصيت فسوف ترى ما أحل بك بسبب عصيانك » .

نقل في البحر ٥١٨:٦ كلام الرمخسرى .

٩ — وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ • فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦٥:٢٦]

في الكشاف ١٠٧:٣ : « فإن قلت : كيف خولف بين الألفاظ والغرض واحد وهو الإعراض والتكذيب والاستهزاء ؟ .

قلت : إنما خولف بينها لاختلاف الأغراض ، كأنه قيل : حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به ، وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية .

١٠ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨:٤٧]

في الكشاف ٤٥٦:٣ : « فإن قلت : بم اتصل قوله ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ على القراءتين ؟ .

قلت : باتيان الساعة اتصال العلة بالعلول ، كقولك : إن أكرمنى زيد فأنا حقيق بالإكرام .

ونقل في البحر كلام الزمخشري ٨: ٨٠ .

١١ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ [١٩:٥]

في الكشاف ١: ٣٣٠ : ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف أى لا تعتذروا فقد جاءكم ﴿ ومثله في البحر ٣: ٤٥٢ .

١٢ — حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا . فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ [١٩—١٨:٢٥]

في الكشاف ٣: ٩٢ : « حذف القول ، ونحوها قوله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ . وقول القائل :

قالوا خرسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا ونقله في البحر ٦: ٤٨٩ : « من غير أن يصرح باسم الزمخشري . أى فقلنا » . ووقع (فقد) جواباً للشرط في قوله تعالى :

١ — وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٠٨:٢]

٢ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا [١٣٧:٢]

٣ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١:٢]

٤ — فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ [٢٥٦:٢]

٥ — وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا [٢٦٩:٢]

٦ — فَإِنْ اسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢٠:٣]

٧ — وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١:٣]

٨ — إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

٩ — فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣]

- ١٠ — فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]
- ١١ — رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ [١٩٢:٣]
- ١٢ — وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا [٤٨:٤]
- ١٣ — مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [٨٠:٤]
- ١٤ — وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠:٤]
- ١٥ — وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا [١١٢:٤]
- ١٦ — وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [١١٦:٤]
- ١٧ — وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مُبِينًا [١١٩:٤]
- ١٨ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [١٣٦:٤]
- ١٩ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [٥:٥]
- ٢٠ — فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٢:٥]
- ٢١ — إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢:٥]
- ٢٢ — إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ [١١٦:٥]
- ٢٣ — مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمَهُ [١٦:٦]
- ٢٤ — فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَا فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]
- ٢٥ — وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ إِلَّا مَنْتَحَرِفًا لِيُقَاتَلْ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصَابٍ مِنَ اللَّهِ [١٦:٨]
- ٢٦ — إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [١٩:٨]
- ٢٧ — وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٣٨:٨]
- ٢٨ — وَإِنْ يُرِيدُوا حَيَاتِكَ فَقَدْ نَحَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]
- ٢٩ — إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ [٤٠:٩]
- ٣٠ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَعْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ [٥٧:١١]

- ٣١ — قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢]
 ٣٢ — وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِليهِ سُلْطٰناً [٣٣:١٧]
 ٣٣ — وَمَنْ يَحِلِّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١:٢٠]
 ٣٤ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَاد [٤٢:٢٢]
 ٣٥ — وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩]
 ٣٦ — وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٢:٣١]
 ٣٧ — وَمَنْ يَعْصِرِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً [٣٦:٣٣]
 ٣٨ — وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً [٧١:٣٣]
 ٣٩ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥]
 ٤٠ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٣٥]
 ٤١ — وَمَنْ تَبَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ [٩:٤٠]
 ٤٢ — وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ [١:٦٠]
 ٤٣ — وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [١:٦٥]
 ٤٤ — إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٤:٦٦]

وقد

أكثر مواقع (وقد) كان فى صدر الجملة الحالية فالواو واو الحال وجاءت غير حالية فى قوله تعالى :

١ — وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٢:٤١]

٢ — كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا [٩١:١٨]

الجملة مستأنفة . الجمل ٤٦:٣ ، وانظر البحر ١٦١:٦ .

٣ — فَيَسْجِئْكُمْ بِعَدَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَتَى [٦١:٢٠]

الجملة اعتراضية . أبو السعود ٣١٢:٣ ، وانظر البحر ٢٥٤:٦ .

٤ — وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ [٣٨:٢٩]

٥ — وَلَا يَغُوثٌ وَيَعُوقٌ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا [٢٤:٢٣]

الجملة مفعول لقول مقدر ، أى وقال : قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف على القول السابق .

الجمل ٤٠٦:٤ .

٦ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [١٠:٩]

الواو عاطفة . قال الزجاج وغيره :

﴿ قد أفلح ﴾ جواب القسم وحذفت اللام لطول الكلام والتقدير : لقد أفلح

وقيل : الجواب محذوف تقديره : لتبعثن .

البحر ٤٨١:٨ ، سيبويه ٤٧٤:١ .

تكرير (قد) لإبرار الاعتناء بتحقيق مضمونها والإيذان بتعلق القسم به أصالة .

الجمل ٥٣٤:٤ .

٧ — ثُمَّ اتُّنُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٦٤:٢٠]

في الكشاف ٤٣٩:٢ : « اعتراض يعني وقد فاز من غلب » .

وفي أبو السعود ٣١٣:٣ : « اعتراض تذييل من قبلهم مؤكدا لما قبله » .

٨ — وَعَنْتَ الرَّجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا [١١١:٢٠]

في الكشاف ٤٤٨:٢ : « ﴿وقد خاب﴾ وما بعده اعتراض » .

استشاف أو اعتراض . أبو السعود ٣:٢٥٠ . وانظر البحر ٦:٢٨١ .

* * *

وجاءت (وقد) في صدر الجملة الحالية في قوله تعالى :

١ — أَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ

[٧٥:٢]

العكبرى ٢٥:١ .

٢٥ — وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا [٢٤٦:٢]

العكبرى ٥٨:١ .

٣ — وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا قَرَضْتُمْ

[٢٣٧:٢]

العكبرى ٥٦:١ ، النهر ٢:٢٣٤ .

٤ — أُنِّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبِيرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ [٤٠:٣]

في البحر ٤٥٠:٢ : « الجملتان حال والعامل فيهما ﴿يكون﴾ إن كانت تامة

أو العامل في ﴿لى﴾ إن كانت ناقصة .

وقيل : ﴿ وامرأى عاقر ﴾ حال من المفعول في ﴿ بلغنى ﴾ وكانت الجملة الأولى فعلية لأن الكبر يتجدد شيئا فشيئا ، فلم يكن وصفا لازما .
 وكانت الثانية اسمية والخير ﴿ عاقر ﴾ لأن كونها عاقرا أمر لازم لها لم يكن وصفا طارئا عليها .

٥ — وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
 للعكبرى ١: ٩٧ . [٢١:٤]

٦ — يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
 في البحر ٣: ٢٨٠ : ﴿ وقد أمروا ﴾ جملة حالية .
 من قوله ﴿ يريدون ﴾ و ﴿ يريدون ﴾ حال فهي حال متداخلة .

٧ — فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ
 الجملة حالية من ضمير (يتخذون) . أبو السعود ١: ٣٩٠ . [١٤٠:٤]

٨ — وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ
 البحر ٣: ٣٩٤ . [١٦١:٤]

٩ — وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ
 في الكشف ١: ٣٤٩ : ﴿ وقد دخلوا ﴾ ﴿ وهم قد خرجوا ﴾ حالان ،
 ولذلك دخلت ﴿ قد ﴾ تقريبا للماضى من الحال ، ولمعنى آخر : وهو أن أمارات النفاق كانت لائحة عليهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متوقعا لإظهار الله ما كتموه فدخل حرف التوقع . العكبرى ١: ١٢٤ . البحر ٣: ٥٢١ .

١٠ — أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ [٨٠:٦]

البحر ٤: ١٦٩ .

١١ — وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
[١١٩:٦]

العكبرى ١: ١٤٥، البحر ٤: ٢١١ .

١٢ — أَلَمْ تَأْتُوا اللَّهَ بِحُجَّةٍ لَوْ كُنْتُمْ مَوْعِدِينَ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكُمْ
[٥١:١٠]

في النهر ٥: ١٦٦ : ﴿ وقد كنتم ﴾ جملة حالية لأن استعجالهم بالعذاب تكذيب
لوقوعه . البحر ٥: ١٦٨ .

١٣ — آيَاتُ اللَّهِ كُتِبَتْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ كُتِبَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ كُتِبَ بِالْحَقِّ
[٩١:١٠]

البحر ٦: ١٨٨ .

١٤ — هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي
مِنَ السُّجُنِ
[١٠٠:١٢]

١٥ — وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ
أَوْ مَسَانِفَةٌ . الجمل ٢: ٤٨٥ .

١٦ — وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
الجمل ٢: ٥١٠ .

١٧ — وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ . وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ
[٤٦—٤٥:١٤]

١٨ — لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ
[١٣:١٥]

١٩ — وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا
النهر ٥: ٥٢٩ .

٢٠ — هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا
[٩:١٩]

الجملة مستأنفة في أبي السعود ٢٧٦:٣، وحالية في الجمل ٥٤:٣ .

٢١ — أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩]
الجمل ٥٣:٣ .

٢٢ — فَيَسْجِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى [٦١:٢٠]

٢٣ — كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا [٩٩:٢٠]

٢٤ — قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا [١٢٥:٢٠]

٢٥ — وَأَنِّي لَهُمُ التَّارُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ • وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٥٢:٣٤—٥٣]
البحر ٢٩٤:٧ .

٢٦ — أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨:٤٠]
العكبرى ١١٤:٢ .

٢٧ — أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ [١٣:٤٤]
العكبرى ١٢٠:٢ .

٢٨ — وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَادِهِ إِفْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدَّاتِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي [١٧:٤٦]

الجمل ١٢٧:٤ .

٢٩ — وَاذْكُرْ أَنحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [٢١:٤٦]

في البحر ٦٤:٨ والجملة من قوله ﴿وقد خلت النذر﴾ يحتمل أن تكون حالا من الفاعل ويحتمل أن تكون اعتراضا بين إنذار قومه ﴿وأن لا تعبدوا﴾ .

٣٠ — لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٢٨:٥٠]
في الكشاف ٢٣:٤ : « فإن قلت إن قوله ﴿وقد قدمت إليكم﴾ واقع موقع

الحال من ﴿ لا تختصموا ﴾ والتقديم بالوعيد في الدنيا .
والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب .
قلت : معناه : لا تختصموا وقد صح عندكم أنى قدمت إليكم بالوعيد وصحة ذلك
عندهم في الآخرة . البحر ٨ : ١٢٧ .

٣١ — وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
[٨:٥٧]

في البحر ٨ : ٢١٨ : ﴿ وقد أخذ ﴾ حال ثانية .

٣٢ — كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
[٥:٥٨]

﴿ وقد أنزلنا ﴾ حال من واو ﴿ كتبوا ﴾ أبو السعود ٥ : ١٤٥ .

٣٣ — لِمَ تُؤْذِنُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
[٥:٦١]

في البحر ٨ : ٢٦٢ : ﴿ وقد ﴾ تدل على التحقيق في الماضي ، والتوقع في
المضارع ، والمضارع هنا معناه المضى أى وقد علمتم كقوله : ﴿ قد يعلم ما أنتم
عليه ﴾ أى قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب
الفعل . انظر الكشاف ٤ : ٩٣ ، الجمل ٤ : ٣٢٩ .

٣٤ — خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ
[٤٣:٦٨]

٣٥ — مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً
[١٣:٧١—١٤]

في الكشاف ٤ : ١٤٢ : ﴿ وقد خلقكم ﴾ في موضع الحال كأنه قال : ما
لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه ، وهى حال موجبة للإيمان به لأنه خلقكم
أطواراً .

البحر ٨ : ٣٣٩ .

لقد

يرى جمهور النحويين أن الفعل الماضى المثبت الواقع فى جواب القسم حقه اللام و (قد) فإن ذكر أحدهما قدر الآخر .

فى سيويه ١: ٤٧٤ : « ولكنه على إرادة اللام كما قال عز وجل ﴿ قد أفلح من زكاهها ﴾ وهو على اليمين وكان فى هذا حسنا حين طال الكلام » .

فى المقتضب ٢: ٣٣٥-٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذبا ما أحسب الله يغفره له — فانما تقديره : لقد لأنه أمر قد وقع » .

وقال فى ص ٣٢٧ : « فأما قوله : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ فإنما وقع القسم على قوله ﴿ قد أفلح من زكاهها ﴾ وحذفت اللام لطول القصة لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » .

وفى المعنى ٢: ١٧٠-١٧١ : « وقال الجميع : حق الماضى المثبت المجاب به القسم أن يقرب باللام و (قد) نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وقيل فى ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ إنه جواب للقسم على إضمار اللام و (قد) جميعا للطول .

وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ ، والبيان لابن القيم ص ١٨ ، التبيان ٢:

٥١٦ .

وفى المعنى ١: ١٤٩ : « ذكر ابن عصفور أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جىء باللام و (قد) جميعا نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما من حديث ولا صالى
وانظر البحر ٤: ٣٢٠ .

وفي الكشاف ٦٧: ٢ : « فإن قلت : ما بالهم لا ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد)
وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا ؟

قلت : إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها .

فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة
القسم .

جعل أبو حيان اللام من (لقد) محتملة أن تكون لام جواب القسم ولام التوكيد
في قوله تعالى :

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت ﴾ ٦٥: ٢ .

في البحر ١: ٢٤٥ : « اللام في (لقد) هي لام التوكيد وتسمى لام الابتداء .
في نحو : لزيد قائم . ومن أحكامها أن ما في حيزها لا يتقدم عليها ، إلا إذا دخلت
على خير (إن) ... ويحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف . »

وجعل أبو حيان اللام للتوكيد في قوله تعالى :

١ — لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ [١٨١: ٣]

في البحر ٣: ١٣٠ : « وجاءت الجملة مؤكدة باللام مؤذنة بعلمه بمقاتلهم ومؤكدة

له . »

٢ - لَنْ تَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِيَّاهُ لَقَدْ قُلْنَا إِذْ نَسَطَطْنَا
فِي الْبَحْرِ ١٠٦:٦ : « اللام في (لقد) لام التوكيد » .

٣ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨]
﴿ لقد جئتمونا ﴾ معمول لقول محذوف أى وقلنا . البحر ١٣٤:٦ ، النهر ص
١٣٢ .

كما قال عنها إنها لام جواب القسم في مواضع أخرى . انظر البحر ٣٢٠:٤ ،
٤٩١:٦ .

أما الزمخشري فقد جعل اللام للقسم .

جاءت (لقد) جوابا للولا الامتناعية في قوله تعالى :

﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴾ [٧٤:١٧] .

صرح بالقسم مع (لقد) في قوله تعالى :

١ - تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ [٧٣:١٢]

٢ - تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

٣ - تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [٦٣:١٦]

٤ - لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِجْلٌ بِنهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [٤-١:٩٠]

٥ - وَالْتَمِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤-١:٩٥]

آیات (لقد)

٣ : ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٧ : ٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٦٣ : ٦ ، ٩٤ : ٧ ، ٤٣ : ٧ ، ٥٩ ، ٧٩ : ٧ ،
 ٩٣ ، ٢٥ : ٩ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٠ : ٩٤ ، ٧٩ : ١١ ، ٧ : ١٢ ، ٧٣ ، ٩١ ،
 ١١١ ، ٦٣ : ١٦ ، ٧٤ : ١٧ ، ١٠٢ ، ١٤ : ١٨ ، ١٤ : ١٨ ، ٤٨ : ١٨ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٤ ،
 ٢٧ : ١٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ١٠ : ٢١ ، ٥٤ : ٢١ ، ٦٥ ، ٨٣ : ٢٣ ، ٤٦ : ٢٤ ،
 ٢١ : ٢٠ ، ٦٨ : ٢٧ ، ٥٦ : ٣٠ ، ٢١ : ٣٣ ، ١٥ : ٣٤ ، ٧ : ٣٦ ، ٢٤ : ٣٨ ،
 ١٨ : ٤٨ ، ٢٢ : ٥٠ ، ٧٥ : ٥٢ ، ٦ : ٦٠ ، ٤ : ٩٠ ، ٤٦ : ٩٥ ، ٧٨ : ٤٣

آیات (ولقد)

٢ : ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٠٢ ، ١٢٣ : ٣ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ،
 ١٥٥ : ٣ ، ١٣١ : ٤ ، ١٢ : ٥ ، ٣٢ ، ١٠ : ٦ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٩٤ ، ١١ : ٧ ،
 ١٠ ، ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ٧٤ : ٩ ، ١٣ : ١٠ ، ٩٣ ، ٢٥ : ١١ ، ٦٩ ،
 ٩٦ ، ١١٠ ، ٢٤ : ١٢ ، ٣٢ ، ٣٢ : ١٣ ، ٣٨ ، ٥٥ : ١٤ ، ١٠ : ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٣٦ : ١٦ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٧ : ١٣ ، ٥٥ ،
 ٧٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٥٤ : ١٨ ، ٣٥ ، ٣٧ : ٢٠ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١١٥ ، ٤١ : ٢١ ،
 ٤٨ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢ : ٢٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٣٤ : ٢٤ ، ٤٠ : ٢٥ ،
 ٣٥ ، ٥٠ ، ١٥ : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٣ : ٢٨ ، ٥١ ، ٢ : ٢٩ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ،
 ٤٧ : ٣ ، ٥٨ ، ٣١ ، ١٢ ، ٢٣ : ٢٢ ، ١٥ : ٢٣ ، ١٠ : ٣٤ ، ٢٠ ، ٦٢ : ٢٦ ،
 ٧١ : ٣٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ٣٤ : ٢٨ ، ٢٧ : ٣٩ ، ٦٥ ،
 ٢٣ : ٤٠ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٤٥ : ٤١ ، ٤٦ : ٤٣ ، ١٧ : ٤٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ،
 ١٦ : ٤٥ ، ٢٦ : ٤٦ ، ٢٧ ، ١٦ : ٥٠ ، ١٣ : ٥٢ ، ٢٣ ، ٤ : ٣٥ ، ١٥ ، ١٧ ،
 ٢٢ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ : ٥٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٦٢ : ٥٦ ، ٧٧ : ٥٧ ،
 ٥٠ : ٦٧ ، ١٨ ، ٢٣ : ٨١

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ ١٢:٢٣ .

في البحر ٦:٣٩٧: « لما ذكر تعالى أن المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة هم الذين يرثون الفردوس ، فتضمن ذلك المعاد الأخرى ذكر النشأة الأولى ، ليستدل بها على صحة النشأة الآخرة .

وقال ابن عطية : هذا ابتداء كلام ، والواو عاطفة جملة كلام على جملة وإن تباينت في المعاني .

وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تتباين في المعاني من جميع الجهات » .

مواقع (قد)

- ١ - وقعت (قد) في صدر جملة خير المبتدأ في قوله تعالى :
١ - يَغْتَسِي طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ [١٥٤:٣]
٢ - وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٦١:٥]
٣ - كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]
٤ - وَأُخْرَى لَمْ تُقَدِّرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَخَاطَ اللَّهُ بِهَا
أو الجملة مفسرة . الكشاف ٣:٤٦٦ .
- ٢ - وقعت (قد) خير (يكون) في قوله تعالى :
وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجَلُهُمْ [١٨٥:٧]
- ٣ - جاءت (قد) في صدر جملة خير (إن) المكسورة في قوله تعالى :
١ - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا [٢٤٧:٢]
٢ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [١٧٣:٣]
٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [١٦٧:٤]
٤ - يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [٧٦:١١]

- ٥ - يَا أَتَيْتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعِي [٤٣:١٩]
- ٦ - إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨:٢٠]
- ٧ - قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ [٨٥:٢٠]
- ٨ - إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ [٤٨:٤٠]

- ٤ - وقعت (قد) في صدر جملة خير (أن) المفتوحة المشددة في قوله تعالى :
- ١ - وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]
- ٢ - وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا [١٤٩:٧]
- ٣ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ [٨٠:١٢]
- ٤ - حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠:١٢]
- ٥ - أَوْ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨]
- ٦ - لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [١٢:٦٥]
- ٥ - وجاءت (قد) في صدر جملة خبر « أن » المفتوحة الهمزة المخففة في قوله تعالى :

- ١ - قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا [١١٣:٥]
- ٢ - وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا [٤٤:٧]
- ٣ - وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [١٠٥:١٠٤:٣٧]
- ٤ - لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ قَدْ أُبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

- ٦ - وقعت « قد » في صدر جملة مفعول القول في قوله تعالى :

- ١ - قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ [١٨٣:٣]
- ٢ - قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً [٧٢:٤]
- ٣ - يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٥٣:٧]
- ٤ - قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ [٧١:٧]
- ٥ - وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]
- ٦ - وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا [٣١:٨]
- ٧ - وَإِنْ تُصَبِّكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ [٥٠:٩]
- ٨ - قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا [٨٩:١٠]
- ٩ - قَالَ قَدْ أُوْتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى [٣٦:٢٠]
- ١٠ - وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ [٦٣:٤٣]
- ٧ - وقعت « قد » في صدر جملة الصفة في قوله تعالى :
- ١ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢]
- ٢ - وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٤٤:٣]
- ٣ - أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا [١٦٥:٣]
- ٤ - وَرُسُلًا قَدْ فَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]
- أو الجملة مفسرة .
- ٥ - مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٧٥:٥]
- ٦ - وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]
- ٧ - قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]
- ٨ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ [٣٠:١٣]

٩ - وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّهِمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

١٠ - أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّهِمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١٨:٤٦]

١١ - فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

١٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ [١٣:٦٠]

أو حالة .

٨ - يرى جمهور البصريين أن الفعل الماضي المثبت لا يقع في جملة الحال إلا معه « قد » ظاهرة أو مقدرة . انظر المسألة « ٣٢ » من الإنصاف .

في المقتضب ٤: ١٢٤-١٢٥: « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ .

وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها - والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء كما تقول : لعنوا - قطعت أيديهم . وهو من الله إيجاب عليهم .

فأما القراءة الصحيحة فإنما هي : ﴿ أو جاءوكم حصرة صدورهم ﴾ . هي قراءة يعقوب من العشرة . النشر ٢: ٢٥١ ، الإتحاف : ١٩٣ .

خرج أبو حيان آيات كثيرة جاء فيها الماضي المثبت في جملة الحال وقال : إن تقدير « قد » لا داعي له لكثرة ما ورد من ذلك مجردا من « قد » .

في البحر ٣: ٣١٧: « فجمهور النحويين على أن الفعل في موضع الحال ، فمن شرط دخول (قد) على الماضي إذا وقع حالا زعم أنها مقدرة ، ومن لم ير ذلك لم يحتاج إلى تقديرها ، فقد جاء منه ما لا يحصى كثرة يغير قد .

وفي البحر ٦: ٣٥٥: « ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه كثر وقوع الماضي حالا في لسان العرب بغير (قد) ، فساغ القياس عليه . »

وفي البحر ٧: ٨٤: « ولا يحتاج إلى الإضمار ، فقد كثر وقوع الماضي حالا بغير (قد) كثرة ينبغى القياس عليها » .

وفي البحر ٧: ٤٩٣: « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالا بغير (قد) وهو الصحيح ، إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويعد فيها التأويل » . وانظر ٨: ٤٢٣ .

من هذا نرى أن البصريين يقدرون (قد) مع الفعل الماضي المثبت إن وقع جوابا لقسم أو وقع حالا ، أو وقع خبرا لكان وأخواتها .

٩ - جاءت (قد) في صدر جملة الصلة في قوله تعالى :

١ - وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤]

٢ - وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٣:٤]

٣ - إِنْ يَتَّبِعُوا يُعَفِّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨:٨]

٤ - وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

٥ - سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا [٧٧:١٧]

٦ - كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٩٩:٢٠]

٧ - سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ [٨٥:٤٠]

٨ - سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ [٢٣:٤٨]

١٠ - جاءت (قد) في صدر الجملة الابتدائية في هذه المواضع :

٦٠:٢ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٦ ، ١٣:٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥:٤ ، ١٩ ،

١٧٤ ، ١٠٢:٥ ، ٣١:٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤:٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٤٠ ، ٢٦:٧ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٩:٧ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٦٠:٩ ، ٩٤ ،

١٠ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ٣٢:١١ ، ٦٢ ، ٩٠:١٢ ، ١٠١ ، ٢٦:١٦ ،

٧٦:١٨ ، ٢٤:١٩ ، ٤٧:٢٠ ، ٨٠ ، ٩٧:٢١ ، ١:٢٣ ، ٦٦ ، ٦٣:٢٤ ،

٦٤ ، ١٨:٣٢ ، ٥٠ ، ٣٢ ، ١٠٥:٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٤:٥٠ ، ١٧:٥٧ ،

١:١٥٨ ، ٤:٦٠ ، ٣:٦٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٢:٦٦ ، ٩:٦٧ ، ١٤:٨٧ ، ٩:٩١ ،

هل تقع (قد) بعد (ما) المصدرية ؟

أجاز ذلك العكبرى فى قوله تعالى :

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ [١٢٢:٤]

قال فى ٩٨:١ : « فى (ما) وجهان :

أحدهما : بمعنى (من) . الثانى : هى مصدرية ، الاستثناء منقطع ، لأن النهى

للمستقبل ، وما سلف ماض ، فلا يكون من جنسه . »

* * *

دراسة
(الكاف)
في القرآن الكريم

الكاف للتشبيه وتخرج إلى معاني أخرى .

التعليل

١ - وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ [١٩٨:٢]
الكاف صفة لمصدر محذوف ، أو حال ، أو للتعليل عند الأخفش الذي أثبتته ،
أو بمعنى (على) . البحر ٩٧:٢ ، العكبري ٤٩:٢ ، المغني ١٥١:١ ، البرهان
٣١٠:٤ .

٢ - فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]
(ما) مصدرية ، والكاف للتشبيه ، ويجوز أن تكون للتعليل ، إذ لا منحة أعظم
من العلم . البحر ٢٤٤:٢ .

٣ - وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ [٢٨٢:٢]
الكاف للتعليل ، نحو : ﴿ وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .
والظاهر تعلقها بـيكتب . البحر ٣٤٤:٢ .

٤ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَيَّانِي صَغِيرًا [٢٤:١٧]
الكاف للتعليل .. وقيل : نعت لمصدر محذوف . البحر ٢٨:٦-٢٩ ، الجمل
٦١٤:٢ .

٥ - وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨]

الكاف للتشبيه ، وهو يكون في بعض الأوصاف ، لأن مماثلة إحسان العبد لإحسان الله من جميع الصفات تمتنع أن تكون ، فالتشبيه وقع في مطلق الإحسان ، أو الكاف للتعليل . البحر ٧: ١٣٣ ، المغنى ١: ١٥١ ، الجمل ٣: ٣٦٠ .

٦ - وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [٨٢: ٢٨]

قيد بعضهم التعليل بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، والحق جوازه في المجردة من « ما » أى أعجب لعدم فلاحهم . المغنى ١: ١٥١ . البرهان ٤: ٣١٠ .

٧ - كَمَا أُرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [١٥١: ٢]

أى لأجل . المغنى ١: ١٥١ . عند الأخفش للتعليل . البرهان ٤: ٣١٠ .

زيادة الكاف

١ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [١١: ٤٢]

تقول العرب : مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نقوا الوصف عن مثل الشخص كان منقيا عن الشخص ، وهو من باب المبالغة فجرت الآية في ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشيء ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة وذلك سائغ ، فيكون المعنى : ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره ، وهذا محتمل سهل .

والوجه الأول أغوص . البحر ٧: ٥١٠ ، المقتضب ٤: ١٤٠ ، سر الصناعة ١: ٢٩١ ، مفردات الراغب : ٤٧٨ ، الخزانة ٤: ٢٧٢ . الرضى ٢: ٣١٩ ، البرهان ٤: ٣١٠ .

٢ - إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ [٥٩: ٣]

الكاف للتشبيه أو زائدة . البحر ٣: ٤٧٧ .

٣ - مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [٢٦١: ٢]

المثل هنا هو الصفة ، وتقدير زيادة الكاف أو زيادة « مثل » قول بعيد . البحر . ٣٠٣:٢ .

الكاف اسم

١ - أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرِيَّةً [٢٥٩:٢]

يرجح أبو حيان مذهب الأخفش في اسمية الكاف ويستدل له . البحر ٢: ٢٩٠ .

٢ - أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٩:٣]

الكاف اسم عند الأخفش مفعول به ، وعند الجمهور صفة لموصوف محذوف ، أى هيئة كهية الطير . البحر ٢: ٤٦٦ .

٣ - مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى [٢٤:١١]

احتمل أن تكون الكاف وحدها هى خبر المبتدأ ، فيكون معناها معنى المثل ، ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة ، فيكون على حذف مضاف ، أى كمثل الأعمى . البحر ٥: ٢١٤ .

الكاف حال

١ - وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [٣٢:٤٢]

كالأعلام حال . البحر ٧: ٥٢٠ . العبرى ٢: ١٣٣ .

٢ - فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩:٤]

الكاف حال ، العبرى ١: ١١٠ ، أو مفعول ثان . الجمل ١: ٤٣١ .
وجاءت صفة فى قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ١٤: ٥٥ . العبرى ٢: ١٣٢ .

• • •

الكاف نعت لمصدر محذوف

١ - وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۖ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [١٥: ٨٩-٩٠]

الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : وقل قولاً مثل ما أنزلنا على المقتسمين أنك نذير لهم ، فالقول للمؤمنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين . البحر ٤٦٦:٥-٤٦٩ ، العكبرى ٤١:٢ ، الجمل ٥٤٧:٢ .

٢ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا [١٧: ٢٤]

الظاهر أن الكاف للتعليل ، وقيل : نعت لمصدر محذوف ، أى رحمة مثل تربيتى صغيراً . البحر ٢٨:٦-٢٩ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٣ - كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [٢١: ١٠٤]

تقع (كما) كثيراً بعد الجمل صفة فى المعنى ، فتكون نعتاً لمصدر ، أو حالاً ويحتملها الآية ، فإن قدرتها نعتاً لمصدر فهو إما معمول لنعيد ، أى نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالاً فصاحب الحال مفعول (نعيد) أى مماثلاً للذى بدأنا . المغنى ١٥٣:١ . البحر ٣٤٣:٦ ، العكبرى ٧٢:٢ .

دراسة

(كَأَن)

فى القرآن الكريم

- ١ - « كَأَن » للتشبيه ، وأصلها عند الخليل وسيبويه « إن » لحقتها كاف التشبيه ، وصارتا كلمة واحدة . سيبويه ٤٧٤:١ ، الخصائص ٣١٧:١ . وانظر المقتضب ١٠٨:٤ ، شرح الكافية للرضى ٣٢١:٢ .
- ٢ - جاء خبر (كَأَن) جاراً ومجروراً ، وجملة فعلها مضارع ، وجاء اسماً مشتقاً ، واسماً جامداً .

(كَأَن) المخففة

- ١ - يجوز فى الكلام إعمالها ، إذ بقى لها فى التخفيف معنى التشبيه . المقتضب ٥٠:١ . وانظر سيبويه ٤٨٠:١ ، والكامل ١٢:٢ ، البحر ٢٩٢:٣ ، الرضى ٣٣٤:٢ - ٣٣٥ .
- لم تقع الجملة الاسمية بعد (كَأَن) المخففة فى القرآن ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية وفعلها مضارع مجزوم بلم فى جميع القرآن .

مواقع (كَأَن) من الإعراب

فى نتائج الفكر ص ٢٨١: « وأما (كَأَن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ... ومن ثم وقعت فى موضع الحال والنعت ، كما تقع

الأفعال المخبر بها عن الأسماء . فتقول : مررت برجل كأنه أسد ، وجاءني رجل كأنه أمير . وليس ذلك في أخواتها ، لا تكون في موضع نعت ، ولا في موضع حال ، بل لها صدر الكلام كما لحروف الشرط والاستفهام .

أكثر مواقع (كأن) في القرآن وقوعها مع معموليها جملة حالية ، سواء أكانت مشددة ، أم مخففة ، أم موصولة بما الكافة .
وجاءت جملتها خبرا للمبتدأ ، ومفعولا للمقول :

في سيبويه ٤٧٤:١ : « وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة » .
وانظر الخصائص ٣١٧:١ .

وفي المقتضب ١٠٨:٤ : « وأما (كأن) فمعناها للتشبيه ، تقول : كأن زيدا عمرو ، وكأن أخاك الأسد » .

وفي شرح الكافية للرضي ٣٢١:٢ : « قال الزجاج : هي للتشبيه إذا كان خبرها جامدا ، نحو : كأن زيدا أسد ، وللشك إذا كان صفة ، نحو كأنك قائم ، لأن الخبر هو الاسم ، والشئ لا يشبه نفسه .
والأولى أن يقال : هي للتشبيه أيضا ، والمعنى : كأنك شخص قائم حتى يتغير الاسم والخبر حقيقة ، فيصح تشبيه أحدهما بالآخر ... » .

الآيات

١ - وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَقُرْآنُ [٧:٣١]

﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال من الضمير في ﴿ مستكبرا ﴾ و ﴿ كأن في أذنيه ﴾ حال من ﴿ لم يسمعها ﴾ . اسم (كأن) المخففة ضمير الشأن . الكشاف ٢١٠:٣ ، البحر ٧:١٨٤ .

وجعل الأنباري الكاف في موضع نصب على الحال ، فاعتبرها حرف جر . البيان

٢٥٤:٢ .

٢ - وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ
جملة ﴿كأنه ظلة﴾ حال . البحر ٤: ٤١٩ . وقيل في موضع رفع بتقدير مبتدأ
محذوف . البيان ١: ٣٧٩ .

٣ - فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرَثُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
الجملة في موضع نصب مفعول القول .

٤ - إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ
[٦٥-٦٤: ٣٧]

جملة (كأن) وما بعدها خبر المبتدأ .

٥ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ
الجملة حالية أو خبر . الجمل ٤: ٤٢ .

٦ - إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ
الجملة حالية أو صفة .

٧ - الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
الجملة خبر المبتدأ .

٨ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدَبِّرًا
الجملة حالية . البيان ٢: ٢١٩ .

٩ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدَبِّرًا
الجملة حالية .

١٠ - نَبَدَ فَرِيقٍ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[١٠١: ٢]

الجملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) والعامل (نبذ) . البحر ١: ٣٢٥ .
وقال الأنباري : « الكاف حرف تشبيه ، ولا موضع لها من الإعراب وموضع
الجملة رفع وصف للفريق » . البيان ١: ١١٣ .

جعل الكاف حرف جر كما سبق له ذلك ثم جعل الكلام جملة .

١١ - وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
[٣٥:٤٦]

الجملة حال أو خبر لمخدوف .

١٢ - وَيَطْرَفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ
الجملة حال . البيان ٣٩٥:٢ .

١٣ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ
الجملة حالية . البحر ١٧٦:٨ .

١٤ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ
الجملة حال مقدره من الناس . البحر ١٧٩:٨ .

١٥ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ [٤:٦١]
الجملة حال من ضمير (يقاتلون) ، البيان ٤٣٥:٢ ، البحر ٢٦١:٨ .

١٦ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ
الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أى هم ، أو مستأنفة . الكشف ١٠١:٤ . البحر
٢٧٢:٨ .

وقال العكبرى : أو حال من الضمير المجرور في (لقولهم) ١٣٨:٢ .

١٧ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ نَاحِيَةٍ
الجملة في موضع نصب على الحال من المضمرة في (صرعى) ، وتقديره : مشبهين
أعجاز نخل . البيان ٤٥٧:٢ .

١٨ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]
الجملة حال من ضمير (يخرجون) البيان ٤٦٢:٢ ، الجمل ٤٠١:٤ .

١٩ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠-٤٩:٧٤]

الجملة حال بعد حال . البيان ٢: ٤٧٥ . الجمل ٤: ٤٣٧ .

٢٠ - كَانْتُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٤٦:٧٩]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أو حال من الموصول . أبو السعود ٥: ٢٣٦ .

٢١ - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ * كَانْتَهْنَ بَيْضَ مَكْنُونٍ [٤٨:٣٧-٤٩]

الجملة حالية .

٢٢ - فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئُنَّ نِسٌّ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ * فَبَأَى آيَاءِ رَبِّكُمَا

تُكذِّبَانِ * كَانْتَهْنَ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ [٥٨-٥٦:٥٥]

الجملة حال من ﴿ قاصرات الطرف ﴾ وتقديره : فيهن قاصرات الطرف

مشبهات الياقوت والمرجان . البيان ٢: ٤١١ . أو نعت . الجمل ٤: ٢٥٩ .

كَأَنَّمَا

جاءت مهملة غير عاملة في القرآن ، ولم يجوز أحد إعمالها .

١ - وَمَنْ يَرُدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ [١٢٥:٦]

جملة (كأنما) حال من الضمير في ﴿ ضيقا حرجا ﴾ . البيان ١: ٣٣٨ أو

مستأنفة . الجمل ٢: ٨٧ .

٢ - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [٦:٨]

الجملة حال من الضمير في (كارهون) الجمل ٢: ٢٢٥ .

٣ - وَتَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ

اللَّيْلِ مُظْلِمًا [٢٧:١٠]

الجملة حالية ، وقيل خبر (والذين) وفيه بعد للفصل الكثير ، الجمل ٢: ٣٣٩ .

٤ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ

فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا [٥:٢٢]

جملة (فكأنما) خبر (من قتل) .

٥ - وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [٣٢:٥]

٦ - وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٣١:٢٢]

الجملة خبر المبتدأ وهو اسم الشرط . وانظر شرح التشبيه في الكشاف ٣: ٣١-٣٢ .

(كَأَن) المَخْفَفَةُ

في المقتضب ١: ٥٠: « وليس كذا (كَأَن) إذا خففت ، لأنك إذا قلت (كَأَن) تشبه ، فإذا خففت فذلك المعنى تريد » .
وانظر سيويه ١: ٤٨٠ ، والكامل ٢: ١٢ .

وفي شرح الكافية للرضي ٢: ٣٣٤-٣٣٥: « فإذا خففت (كَأَن) فالأفصح إلغاؤها ... وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عندهم ، كما في (أُن) المخففة .

ويجوز أن يقال : إن ذلك غير مقدر بعدها ، لعدم الداعي إليه ، كما كان في (أُن) المخففة ، لكن لما لزم الفعلية التي تليها ما لزم (أُن) المخففة من حروف العوض قوى إضمار الشأن بعدها ، إجراء لها مجرى (أُن) .
وفي التسهيل ص ٦٦: « وتخفف (كَأَن) فتعمل في اسم كاسم (أُن) المخففة المقدر ، والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو (قد) أو مفرد ، وقد يبرز اسمها في الشعر .

* * *

الآيات

جاءت (كَان) المخففة واقعا بعدها الجملة الفعلية المجزومة بلم في جميع مواقعها في القرآن ، لم يصرح باسمها معها ، ولم تقع بعدها الجملة الاسمية ، ولا المفرد :

١ - لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ [٧٣:٤]

جملة ﴿ كَأَنْ لَمْ تَكُن ﴾ اعتراض بين القول ومفعوله عند الزمخشري : الكشاف . ٢٨٠:١

وأجاز العكبري أن تكون الجملة محكية بالقول ، أو حال من ضمير الفاعل في (ليقولن) العكبري ١: ١٠٥ ، البحر ٣: ٣٩٢-٣٩٣ .

٢ - الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْبًا كَأَنْ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا [٩٢:٧]

جملة ﴿ كَأَنْ لَمْ يَعْنُوا ﴾ خبر (الذين) . الكشاف ٢: ٧٧ .
وأجاز الأنباري أن تكون حالا والخبر ﴿ كانوا هم الخاسرين ﴾ . البيان . ٣٦٨-٣٦٩:٢

العكبري ١: ١٥٦ ، البحر ٤: ٣٤٦ .

٣ - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبِ مَسِّهِ [١٢:١٠]

الجملة حال ، البحر ٥: ١٣٠ .

٤ - فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ [٢٤:١٠]

الجملة حالية .

٥ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ [٤٥:١٠]

الجملة حال من الضمير في (يحشرهم) الكشاف ٢: ١٩٢ ، البحر ٥: ١٦٢ .

٦ - فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ۝ كَأَنْ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا [١١: ٦٧-٦٨، ٩٤-٩٥]

الجملة حالية . الجمل ٢: ٤٠٢ .

- ٧ - وَلِي مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا
حالية البحر ٧: ١٨٤ الكشاف ٣: ٢١٠ .
- ٨ - ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا
حالية ، الكشاف ٣: ٤٣٧ ، البحر ٨: ٤٤ .

خبر (كَان)

جاء خبر (كَان) اسما مفردا فى قوله تعالى :

- ١ - وَإِذْ تَقَفْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ
[١٧١:٧]
- ٢ - قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
[٤٢:٢٧]
- ٣ - تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ • كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ
[٣٣-٣٢:٧٧]
- ٤ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ
[٣٤:٤١]
- ٥ - الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرٌّ
[٣٥:٢٤]
- ٦ - فَلَمَّا رَأَاهَا نُهِتَتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَى مُدَبِّرًا
[٣١:٢٨]
- ٧ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ
[٢٤:٥٢]
- ٨ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ
[٧:٥٤]
- ٩ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ
[٢٠:٥٤]
- ١٠ - يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرصُوفٌ
[٤:٦١]
- ١١ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ
[٤:٦٣]
- ١٢ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاطِئَةٌ
[٧:٦٩]
- ١٣ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ • كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَفِِرَّةٌ
[٥٠-٤٩:٧٤]

١٤ — وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ • كَأَنَّهُنَّ يَيْضٌ مَكْنُونٌ [٤٨:٣٧—٤٩]

١٥ — كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ [٥٨:٥٥]

١٦ — طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [٦٥:٣٧]

وجاء خبر (كان) جملة فعلية مضارع في قوله تعالى :

١ — يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

٢ — تَبَدَّدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[١٠١:٢]

٣ — كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً

[٣٥:٤٦]

٤ — كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

[٤٦:٧٩]

من هذا يظهر لنا أن خبر (كان) لم يقع جملة اسمية في القرآن ، ولا فعلية فعلها ماض ولا ظرفاً .

كما أن خبر (كان) المخففة لم يقع إلا فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم في القرآن .

كذلك لم تقع الجملة الاسمية بعد « كأنما » وإنما وقعت الجملة الفعلية التي فعلها ماض أو مضارع .

واسم (كان) كان ضميراً للغنية .

لمحات عن دراسة
(كَأَيْن)
فى القرآن الكريم

- ١ - أكثر العرب إنما يتكلم بها مع (من) . سيويه ٢٩٧:١ .
وقال الرضى ٦٤:٢ : « ولم أعر على منصوب بعد « كَأَيْن » .
وقال أبو حيان فى البحر ٢:٢٦٨ : « وانتصب تمييز « كَأَيْن » . فتقول كَأَيْن
رجلا جاءك وقال الشاعر :
اطرد اليأس بالرجا فكأين أما حم يسره بعد عسر
وفى المغنى ١:١٥٩ بيت آخر :
وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
ولم يقع تمييز « كَأَيْن » إلا مجرورا بمن فى القرآن .
البحر ٢:٢٦٨ .
- ٢ - (كَأَيْن) معناها معنى (رب) . سيويه ٢٩٨:١ .
وقال عن (كم) معناها معنى (رب) . ٢٩١:١ ، ٢٩٣ .
- ٣ - (لكأين) لفظ ومعنى وقد روعى لفظها كما روعى معناها فى القرآن .
- ٤ - جاءت (كَأَيْن) مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فى القرآن ولم تخرج عن
هذا الإعراب فى القرآن .
- ٥ - لا تجر (كَأَيْن) ولا يكون خبرها مفردا .
المغنى ١:١٥٩ .
- ٦ - فى (كَأَيْن) لغات قرىء بها .
المحتسب ١:١٧٠ ، القرطبي ٣:١٤٧٠ ، البحر ٣:٧٢-٧٤ .

دراسة
(كأين)
فى القرآن الكريم
الكثير استعمال (كأين) مع (من)

فى سيويه ١: ٢٩٧-٢٩٨ : « إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (من) . »

قال عز وجل ﴿ وكأين من قرية ﴾ ... فإنما ألزموها (من) لأنها توكيد .
فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل .

ومثل ذلك : ولاسيما زيد . فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة
وكأين معناها معنى (رب) .

وإن حذف (من) و (ما) فعربى .

وقال الرضى ٢: ٩٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد (كأين) » .

وفى البحر ٢: ٢٦٨ ، والمغنى ١: ١٥٩ : « شاهدان نصب فيما الاسم بعد
(كأين) » .

مراعاة لفظ ومعنى (كأين)

روعى معنى ﴿ كأين ﴾ فى قوله تعالى :

١ — وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٦٠:٢٩]

أنث الضمير فى ﴿ يرزقها ﴾ حملا على المعنى .

البيان ٢: ٢٤٦ ، العكبرى ٢: ٩٦ .

٢ — فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ [٤٥:٢٢]

٣ — وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٤ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمَلِّتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٥ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا [٨:٦٥]

وروعى لفظ ﴿كأين﴾ في قوله تعالى :

﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا ﴾ ١٤٦:٣ .

أفرد الضمير في ﴿ قاتل ﴾ مراعاة للفظ كأين .

المغنى ١٣٣:٢، النهر ٧٢:٣ .

لغات (كأين) وقراءاتها

قرأ الجمهور (وكأين) . وقرأ ابن كثير (وكأين) . وقرأ ابن محيصن (وكأين) ، (وكئي) .

وقرأ بعض القراء (وكئين) مقلوب قراءة ابن محيصن الأولى .

وقرأ الحسن (وكئي) بكاف بعدها ياء مكسورة منونة .

انظر اللغات وتوجيه القراءات في المحتسب ١٧٠:١-١٧١، القرطبي

١٤٧٠:٢-١٤٧١، البحر ٧٢:٣، النشر ٢٤٢:٢، الإتحاف ١٧٩-١٨٠، البيان

٢٢٤:١-٢٢٥، العكبري ٨٥:١-٨٦ .

مواقع (كأين) في الإعراب

جاءت (كأين) مبتدأ في قوله تعالى :

١ — وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا [١٤٦:٣]

٢ — وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٣ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمَلِّتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٤ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَأْخِيرَ لَهُمْ

[١٣:٤٧]

٥ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاَهَا حِسَابًا شَدِيدًا [٨:٦٥]

ويجوز أن تكون ﴿كأين﴾ مبتدأ على الراجح أو منصوبة على الاشتغال في قوله تعالى :

١ — فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا تَخَوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٤٥:٢٢]

في البيان ١٧٧:٢-١٧٨ : « ﴿فكأين﴾ في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر .

تقديره : وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها ، إلا أنه اكتفى بقوله : (أهلكتها) وهذا إنما يصح إذا جعلت (أهلكتها) خبرا .

فإن جعلتها صفة لقرية لم يجوز أن تكون مفسرة لفعل مقدر لأن الصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف ... » . أهلكتها سبعة .

وفي البحر ٣٧٦:٦ : « ﴿فكأين﴾ الأجود في إعرابها أن تكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله ﴿أهلكتها﴾ .. الكشاف ٣٥:٣ ، العكبري ٧٦:٢ .

٢ — وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٦٠:٢٩]

في البيان ٢٤٦:٢ : « ﴿كأين﴾ في موضع رفع بالابتداء .. و ﴿من دابة﴾ تبيين له . و ﴿لاتحمل﴾ في موضع جر لأنها صفة ﴿دابة﴾ . و ﴿الله﴾ مبتدأ و ﴿يرزقها﴾ خبره والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر ﴿كأين﴾ . ويجوز أن يكون موضع ﴿كأين﴾ النصب على قول من يجيز : زائدا عمرو أبوه ضارب ، بتقدير فعل يفسره ﴿يرزقها﴾ وأنت ﴿كأين﴾ في قوله تعالى :

﴿يرزقها﴾ حملا على المعنى » . انظر العكبري ٩٥:٢-٩٦ .

من أحكام (كآين)

- ١ — لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور .
- ٢ — خبرها لا يكون مفردا . المغنى ١: ١٥٩ .
- ٣ — لم يثبت ﴿ كآين ﴾ الاستفهامية إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك .

لمحات عن دراسة

(كل)

فى القرآن الكريم

١ — مراعاة لفظ (كل) ومراعاة معناها إنما يرجع ذلك إلى أن لفظها مفرد ومعناها جمع فهى كجميع . التى روعى لفظها فى قوله تعالى : ﴿ نحن جميع منتصر ﴾ ومعناها فى قوله : ﴿ إن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ . هذا ما تشهد به نصوص النحويين .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيان وابن هشام والزرخشى أن مراعاة معناها إنما يكون بحسب ماتضاف إليه .

٢ — قال ابن مالك وأبو حيان فى (كل) المضافة إلى النكرة يجب مراعاة معناها ثم قال أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك هم عذاب مهين ﴾ ٤٥:٧-٩ .

قال فى البحر ٨:٤٤ : « راعى اللفظ ثم المعنى » .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم . إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ ٨٣:١٢-١٤ .

٣ — ذكر السهليل أنه يجب أن يعود الضمير على لفظ (كل) مفرداً فى (كل) المضافة إلى معرفة .

وقال أبو حيان : ويحتاج فى إثبات (كلكم ذاهبون) إلى سماع من العرب .

وقد جاء ذلك في حديث البخارى (كل أمتى يدخلون الجنة) .

٤ — ذكر أبو حيان في (كل) المقطوعة عن الإضافة أنه يجوز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ، وقد سمع الأمران .

وقال السهيلي : يجب أن يكون خبرها جمعا ، وزعم أنه لم يرد مفردا إلا في آيتين من القرآن .

وفي القرآن آيات كثيرة خبر (كل) المقطوعة عن الإضافة مفرد .

٥ — ذكر سيويه والمبرد أنه يجوز وصف (كل) ووصف المضاف إليه (كل) والذي جاء في القرآن هو وصف المضاف إليه (كل) وحمل بعض المعربين بعض الآيات على وصف (كل) وهو غير متعين .

٦ — ذكر سيويه أنه يقبح في (كل) المضافة إلى النكرة أن تلى العوامل : نحو : أكلت كل شاة .

قد جاءت (كل) المضافة إلى النكر مفعولا به مؤخرا في ٣٦ آية كما تصرفت في مواقع كثيرة من الإعراب .

٧ — (كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ في آية واحدة ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ ١٩ : ٩٥ .

وجاءت توكيدا في بقية المواضع .

٨ — منع السهيلي في (كل) المقطوعة عن الإضافة أن تلى العوامل نحو : ضربت كلا ، ومررت بكل .

جاء في القرآن وقوع (كلا) مفعولا به تقدم فعله في آيتين :

وجاءت (كل) مجرورة بالحروف تقدم عليها فعلها في ثلاث آيات .

٩ — قدر المعربون والمفسرون (كلا) محذوفة في قوله تعالى :

﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٣٥:٤٠ .

١٠ - اجتمعت (كل) مع (كم) في قوله تعالى :

﴿ أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾ ٧:٢٦ .

١١ - أريد بكل الخصوص والمبالغة في بعض الآيات .

دراسة

(كل)

في القرآن الكريم

مراعاة اللفظ والمعنى

(كل) لفظها مفرد ، ومعناها جمع فهي كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع . وهذا شأن ماله لفظ ومعنى سواء كانت مضافة أو مقطوعة عن الإضافة وهذا ما تنطق به هذه النصوص :

في المقتضب ٢: ٢٩٨ : « وليس الحمل على المعنى يبعد بل هو وجه جيد قال الله عز وجل : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ وقال : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى . انظر سيويه ١: ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١ .

وفي أمالي الشجرى ١: ٤٠ : « في الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع ، فلذلك عاد إليها ضمير واحد في قوله تعالى : ﴿ كل آمن بالله ﴾ .

و ضمير جمع في قوله تعالى : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ وأفرد خبرها في قوله تعالى ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ وجمع في قوله عز وجل ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ .

وفي المخصص ١٧: ١٣١ : « (كل) لفظ واحد ومعناه جمع ، ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال : كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون . »

وفي الإنصاف ٢٦٢ : « ونظير (كلا وكلتا) في الحمل على اللفظ تارة وفي الحمل على المعنى أخرى (كل) فإنه لما كان مفردا في اللفظ .

مجموعاً في المعنى رد الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : كل
القوم ضربته وكل القوم ضربتهم . وقد جاء بهما التنزيل .

أبو حيان جعل من مراعاة اللفظ ثم المعنى قوله تعالى :
﴿ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴾ ٤٥:٧-٩ . البحر ٤٤:٨ .

وما أجازته ابن هشام في نحو : (كل رجل قائم وقائمون) لا يكون إلا على مراعاة
لفظ (كل) ثم مراعاة معناها .

ابن مالك وأبو حيان والزركشي يرون أن مراعاة معنى (كل) إنما يكون بحسب
ما تضاف إليه ولذلك جعل ابن هشام قوله تعالى :
﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ ﴾ ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ من مراعاة
المعنى .

وفي اعتقادي أنه يتعذر أن يكون من مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله
تعالى :

١- وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ .. أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ
[٩:٧-٤٥]

٢- وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » [١٢:٨٣-١٤]

٣- تَنْزُلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ [٢٢٢:٢٦-٢٢٣]

فإن معنى (كل) على هذا الاعتبار الافراد والتذكير وكذلك لفظها .
وما قاله الزركشي في البرهان ٤:٢٢١ من قوله : « فإن الضمير لم يعد إلى
(كل) بل على الأفاكين الدالة عليه ﴿ كل أفاك ﴾ هو كلام لاغناء فيه .
وورد أيضاً على مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

في المعنى ١: ١٦٩: « وليس من ذلك ﴿ وهمت كل أمة برسولهم لياخذوه ﴾ .

لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة » .

وفي البحر ٧: ٤٤٩: « قرأ عبد الله (برسولها) عاد الضمير إلى لفظ (أمة) » .

٢ — وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]

في المعنى ١: ١٦٩: « فليس (الضامر) مفردا في المعنى : لأنه قسم الجمع وهو

(رجالا) بل هو اسم جمع كالجمال والباقر » .

في معاني القرآن ٢: ٢٢٤: « ﴿ يأتين ﴾ فعل التوق ، وقرىء (يأتون) يذهب

إلى الركبان » .

في البحر ٦: ٣٦٤: « الظاهر عود الضمير على ﴿ كل ضامر ﴾ .

الكشاف ٣: ٣٠ .

وقد أرجع الضمير إلى معنى ﴿ كل ﴾ الأنباري في البيان ٢: ١٧٤ .

٣ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

قال ابن هشام : إن الجمع باعتبار معنى (الأمة) .

يمكن أن يجرى تأويل هشام في الآية السابقة على هذه الآيات :

١ — كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [١٠٨:٦]

٢ — وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧]

٣ — وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٧:١٠]

[٤٧:١٠]

٤ — لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٤٩:١٠]

٥ — وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [٣٦:١٦]

- ٦ — وَيَوْمَ تَبُثُّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٨٩:١٦]
 ٧ — ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]
 ٨ — لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]
 إذا أمكننا هذا التأويل في الآيات السابقة فلنسا بمستطعين ذلك في قوله تعالى :

- ١ — ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٨١:٢]
 ٢ — وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥:٣]
 ﴿هم﴾ رد على معنى ﴿كل﴾ لا على اللفظ .
 القرطبي ١١٨٤:٢ .

- ٣ — ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦١:٣]
 ٤ — وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي [٤٥:٢٤]
 ٥ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٥٤:١٠]
 معنى ﴿كل﴾ في الآيات السابقة على اعتبارهم معنى المفردة المؤنثة فكيف روعي الجمع بعد ذلك ؟

إن مراعاة الجمع إنما جاءت مراعاة لمعنى ﴿كل﴾ التي معناها معنى جمع .

(كل) المضافة إلى نكرة

في التسهيل ١٦٦ : « ويلزم اعتبار المعنى في خبر (كل) مضافا إلى نكرة لامضافا إلى معرفة وكذلك صرح أبو حيان في البحر ١: ٢٢٩، ٥ — ٥٤٢ .
 والزركشي في البرهان ٤: ٣٢٠ .

في البحر ١: ٢٢٩ — ٢٣٠ : « ﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾ ٦٠:٢ أعاد الضمير في ﴿مشربهم﴾ على معنى (كل) لا على لفظها ولا يجوز أن يعود على لفظها .

لفظها ، فيقال (مشربه) لأن مراعاة المعنى هنا لازمة لأن (كل) قد أضيفت إلى نكرة ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى فتطابق ما أضيفت إليه في عود ضمير وغيره . قال تعالى :

﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ وقال الشاعر :

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم
ونحن حللنا قيده فهو سارب
وقال :

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويبة تصفر منها الأنامل

وقال تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ وتقول : كل رجلين يقولان ذلك ولا يجوز في شيء من هذا مراعاة لفظ (كل) .

هذا ما قاله أبو حيان هنا ، ثم جعل قوله تعالى :

﴿ ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك هم عذاب مهين ﴾ ٤٥: ٧-٩ .

من مراعاة اللفظ ثم المعنى قال في البحر ٨: ٤٤ : « حمل أولا على لفظ « كل » وأفرد ثم على المعنى فجمع .

كقوله : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ .

ونظير الآية السابقة قوله تعالى :

١ — وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ

[٨٣: ١٢-١٤]

* كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

٢ — إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ

[٩٢: ١٩-٩٣]

عَدًّا

(من) نكرة موصوفة لإضافة (كل) إليها .

في البيان ١٣٧:٢ : « (كل) مرفوع لأنه مبتدأ ، (وآتى) خبره ووحده حملا على لفظ (كل) لأن فيه إفرادا لفظيا وجمعا معنويا فتقول كل القوم ضربته بالأفراد حملا على اللفظ وكل القوم ضربتهم بالجمع حملا على المعنى » . الجمل ٣: ٨٠ .

وأرى أن يكون من مراعاة لفظ (كل) قوله تعالى :

١ - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]

إن عاد الضمير إلى (كل) الجمل ٢: ٣٧٤ .

٢ - وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً [١٢:١٧]

٣ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً [١٣:١٧]

٤ - قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ [٥٠:٢٠]

٥ - إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ [٩١:٢٣]

٦ - لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [١١:٢٤]

٧ - وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا [٢:٢٥]

٨ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨:٢٨]

٩ - الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

١٠ - وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [١٢:٣٦]

١١ - كُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا كَسَبَ رَهِيْنٌ [٢١:٥٢]

١٢ - وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ [٣:٥٤]

١٣ - كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَصِرٌ [٣:٥٤]

١٤ - إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٤٩:٥٤]

١٥ - وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ [٥٣:٥٤]

١٦ - كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٢٦:٥٥]

١٧ - وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا [٢٩:٧٨]

١٨ - لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧:٨٠]

١٩ — وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۚ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۚ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ
[١٠٤:١-٣]

بقي سؤال : إذا كان لفظ (كل) مفردا مذكرا ومعناها جمعا فمن أين جاءها
التأنيث في قوله تعالى :

١ — وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥:٣]

٢ — يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا [٣٠:٣]

٣ — كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [١٨٥:٣، ٨١، ٣٥، ٢٩، ٥٧]

٤ — وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [١٤٦:٧، ٢٥:٦]

٥ — وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا [١٦٤:٦]

٦ — هُنَالِكَ تَلْبُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٣٠:١٠]

٧ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَّا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوِ
الْعَذَابِ [٥٤:١٠]

٨ — لَا يُؤْمِنُونَ ۚ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ [٩٦:١٠، ٩٧]

٩ — اللَّهُ يَعْلَمُ مَّا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى [٨:١٣]

١٠ — أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣:١٣]

١١ — يَعْلَمُ مَّا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ [٤٢:١٣]

١٢ — يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ [١١١:١٦]

١٣ — لِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠]

١٤ — يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
[٢:٢٢]

- ١٥ — وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]
- ١٦ — وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠:٣٩]
- ١٧ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ [٥:٤٠]
- ١٨ — الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٧:٤٠]
- ١٩ — وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [١٢:٤١]
- ٢٠ — وَلِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٢:٤٥]
- ٢١ — وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا [٢٨:٤٥]
- ٢٢ — وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]
- ٢٣ — إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦]

والجواب : أن التانيث جاء لكل من إضافتها إلى مؤنث فاكسبت التانيث بهذه الإضافة .

(كل) المضافة إلى معرفة

ذكر السهيلي في نتائج الفكر ٢٢٣ : « أن خبر (كل) المضافة إلى معرفة يجب أن يكون مفردا تبيينها على أن أصله أن يضاف إلى نكرة ونقله ابن القيم في البدائع ١: ٢١٢، وفي البحر ٦: ٢٢٠ .

المنقول أنه يجوز أن يعود الضمير على لفظ (كل) فتقول :

كلكم ذاهب ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى .

فتقول : كلكم ذاهبون ، ويحتاج في إثبات : « كلكم ذاهبون » بالجمع إلى

سماع ونقل من العرب » .

في صحيح البخارى : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » .

الشمسي ٢: ٢٤ .

في البخارى : بكتاب الأدب : باب ستر المؤمن على نفسه رواه أبو هريرة

روعى لفظ (كل) المضافة إلى معرفة في قوله تعالى :

١ - كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ [٩٣:٣]

٢ - وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [٩٥:١٩]

٣ - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦:١٧]

اسم (كان) عائد على (كل) وكذا الضمير في ﴿ مسئولا ﴾ والضمير في ﴿ عنه ﴾ عائد على (ما) . البحر ٦: ٣٧ .

٤ - كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨:١٧]

الضمير في ﴿ سيئه ﴾ عائد على لفظ (كل) وقرىء في السبع : (سيئة) في النشر ٢: ٣٠٧ : « واختلفوا في (كان سيئة) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم همزة الهاء وإلحاقهما واوا في اللفظ على الإضافة والتذكير .

وقرأ الباقون بفتح همزة ونصب تاء التانيث مع التنوين على التوحيد .

اسم (كان) ضمير يعود على (كل) وأنت (سيئة) خير (كان) مراعاة لمعنى (كل) . وقال الزجاج في السبعة : السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب (مكروها) روعى فيه لفظ (كل) . وقرأ عبد الله وأبي (سيئاته) .

انظر الكشاف ٢: ٣٦١ ، البحر ٦: ٣٧ ، البيان ٢: ٩٠ ، الجمل ٢: ٦١٨ ،

الإتحاف: ٢٨٣ ، القرطبي ٥: ٣٨٧٨ .

(كل) المقطوعة عن الإضافة

في نتائج الأفكار للسهيلى صفحة ٢٢٥-٢٢٦: « وأما الفصل الثالث وهو أن تكون مقطوعة عن الإضافة مفردة مخبرا عنها فحقها أن تكون ابتداء ويكون خبرها جمعا ...

وإنما وجب أن يكون خبرها جمعا ، لأنها اسم في معنى الجمع .

والشاهد لما قلناه قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ ٤٠:٣٦ ﴿ وكل إلينا راجعون ﴾ ٩٣:٢١ ﴿ وكل كانوا ظالمين ﴾ ٥٤:٨ .

فإن قيل : فقد ورد في القرآن موضعان أفرد فيهما الخبر عن (كل) وهى غير مضافة إلى شىء بعدها وهما قوله تعالى :

﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ٨٤:١٧ ﴿ كل كذب الرسل ﴾ ١٤:٥٠ .
ولم يقل : كذبوا .

فالجواب : أن هاتين الآيتين قرينة تقتضى تخصيص المعنى بهذا اللفظ دون غيره

ثم أخذ يبين علة ذلك .. ونقل كل هذا الحديث ابن القيم فى البدائع ١ : ٢١٣ —

٢١٤ .

وإفراد ضمير الخبر عن (كل) المقطوعة عن الإضافة جاء فى آيات كثيرة لا فى آيتين كما زعم السهلى :

- ١ — كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]
- ٢ — وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٢:١٣]
- ٣ — قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤:١٧]
- ٤ — قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]
- ٥ — كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]
- ٦ — وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى [٢٩:٣١]
- ٧ — وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [١٣:٣٥]
- ٨ — إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨]
- ٩ — وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أُوَابٌ [١٩:٣٨]
- ١٠ — وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٥:٣٩]

[١٤:٥٠]

١١ — كُلُّ كَذَبِ الرُّسُلِ فَحَقٌّ وَعِيدٌ

عاد الضمير مفردا على (كل) المقطوعة عن الإضافة في قوله تعالى :

[٣٩:٢٥]

١ — وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ

[٤٠:٢٩]

٢ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ

روعى لفظ (كل) ثم روعى معناها في قوله تعالى :

١ — كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لِأَنْفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

[٢٨٥:٢]

راعى المعنى في قوله : ﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا ﴾ .

أبو السعود ٢٠٩:١ ، الجمل ٢٣٨:٢ .

[٤٠:٢٩]

٢ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

[٨٧:٢٧]

٣ — وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ

في البحر ٧:١٠٠ : « قرأ قتادة (أتاه) فعلا ماضيا مستندا لضمير كل على لفظها

وجمع ﴿ داخريين ﴾ على معناها » .

وصف (كل) المضافة

ذكر سيويه في كتابه ١:٢٧١ أن (كل) المضافة توصيف وذكر ثلاثة شواهد

وصفت فيها (كل) وقال في صفحة ٢٧٣ إن (كل ، وبعض) المقطوعين عن

الإضافة لا يوصفان ولا يوصف بهما .

وقال المبرد في المقتضب ٤:٣٨٧ : « ونظير ذلك : كل رجل ظريف في الدار

أن جعلت « ظريفا » نعتاً للرجل وإن جعلته لكل رفعت فقلت : كل رجل ظريف

في الدار » .

وفي أمالي الشجرى ١: ٤٠: « قتلنا منهم كل فتى أبيض حسناً نصب
(حسناً) على الوصف لكل ولو كان فى نثر لجاز (حسنين) وصفا لكل على
معناها لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع » .

الذى جاء صريحا فى القرآن هو وصف ما أضيفت إليه (كل) جاء فى
٣٥ موضعا ، وأجاز المعربون فى بعض الآيات أن يكون الوصف لكل وهو احتمال
ضعيف وليس متعينا . ومن ذلك :

١ — مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [٣٢:٣٠]
أجاز الزمخشري أن يكون ﴿ من الذين ﴾ منقطعا عما قبله خيرا لقوله ﴿ كل
حزب ﴾ وفرحون وصفا لكل .
الكشاف ٣: ٢٠٤ ، البحر ٧: ١٧٢ .

٢ — وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
[٢٤:٥٧—٢٣:٥٧]
أجاز فى البحر ٨: ٢٢٥—٢٢٦ أن يكون ﴿ الذين ﴾ صفة لكل مختال وإن كان
نكرة .

٣ — الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
[٧:٣٢]
﴿ خلقه ﴾ فى موضع الجملة وجهان : النصب والجر .
فالنصب على الوصف لكل والجر على الوصف لشيء ومعناه : أحسن كل شيء
مخلوق له . البيان ٢: ٢٥٨ ، البحر ٧: ١٩٩ ، الجمل ٣: ٤١٢ .

٤ — وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
[٢٧:٢٢]
﴿ يأتين ﴾ صفة لكل ضامر — الكشاف ٣: ٣٠ ، البحر ٦: ٣٦٤ ، البيان ٢: ١٧٤ .

٥ - وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

الجملة صفة لنفس أو لكل أو حال . السمين .
الجمال ٤: ١٨٩ ، الكشاف ٤: ٢٢ ، البحر ٨: ١٢٤ .

٦ - وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ [٥٢:٥٤]

جملة ﴿ فعلوه ﴾ نعت لشيء أو لكل و ﴿ في الزبور ﴾ الخبر .
العكبري ٢: ١٣٢ .

٧ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ [٨:١٣]

يجوز أن يكون ﴿ عنده ﴾ في موضع جر صفة لشيء ، أو في موضع رفع صفة
لكل والخبر ﴿ بمقدار ﴾ ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبري ٢: ٣٣ .

٨ - قَالَ رَبِّنَا الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ [٥٠:٢٠]

في الإتحاف ٣٠٣ : « وعن المطوعى (كل شيء خلقه) فعلا ماضيا .
ابن خالويه ٨٧ .

وفي البحر ٦: ٢٤٧ : « وقرأ عبد الله وناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم .. ﴿ خلقه ﴾ فعلا ماضيا في موضع الصفة لكل شيء أو لشيء
ومفعول (اعطى) الثاني حذف اختصارا » .

٩ - وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ۗ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ [٢-١:١٠٤]

﴿ الذي ﴾ بدل من (كل) أو نصب على الذم . الكشاف ٤: ٢٢٢ .
وقال السمين بدل من (كل) . الجمل ٤: ٥٧٥ .

وصف ما أضيف إليه (كل)

١ - يَا تُورُوكُ بِكُلِّ سَاجِرٍ عَلِيمٍ [١١٢:٧]

- ٢ - وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [٧٩:١٠]
- ٣ - وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]
- ٤ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥:١٤]
- ٥ - وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]
- ٦ - وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [١٧:١٥]
- ٧ - وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩:١٥]
- ٨ - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]
- ٩ - وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]
- ١٠ - وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢]
- ١١ - يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]
- ١٢ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]
- ١٣ - أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧:٢٦]
- ١٤ - يَا تُورُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ [٢٧:٢٦]
- ١٥ - نُنزِّلُ عَلَىٰ كُلِّ أُمَّةٍ آيَاتٍ [٢٢٢:٢٦]
- ١٦ - فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [١٠:٣١]
- ١٧ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]
- ١٨ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣١:٣١]
- ١٩ - وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [٣٢:٣١]
- ٢٠ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٩:٣٤]
- ٢١ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٩:٣٤]
- ٢٢ - وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [٧:٣٧]
- ٢٣ - إِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ [٢٧:٤٠]

- ٢٤ - كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]
- ٢٥ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣٣:٤٢]
- ٢٦ - فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [٤:٤٤]
- ٢٧ - وَيُنزلُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٧:٤٥]
- ٢٨ - وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٧:٥٠]
- ٢٩ - تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٨:٥٠]
- ٣٠ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٢٥-٢٤:٥٠]
- ٣١ - هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ [٣٢:٥٠]
- ٣٢ - وَاللَّهُ لَا يُجِبُ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]
- ٣٣ - وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِينٍ ۝ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [١٢:٦٨-١٠٠]
- ٣٤ - وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [١٢:٨٣]
- ٣٥ - وَيُنزلُ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةً [١:١٠٤]

مواقع (عرب) (كل) المضافة إلى نكرة

في كتاب سيبويه نص يمنع وقوع (كل) المضافة للنكرة مفعولا به قال ٢٧٤:١ . «أكلت شاة كل شاة حسن ، وأكلت كل شاة صعيق . لأنهم لا يعمون ، هكذا فيما زعم الخليل .»

لم يعلق السيرافي شرحه لكتاب سيبويه على هذا النص شيئا ٢١٥٠٢-٢١٦ . وهذا الذي منعه سيبويه والخليل قد جاء كثيرا في القرآن الكريم

- ١ - وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [٢٥:٦]
- ٢ - وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٠:٦]
- ٣ - وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا [١١١:٦]
- ٤ - وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [١٤٦:٦]
- ٥ - وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ [١٠١:٦]
- ٦ - وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٩:٧]
- ٧ - وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [١٤٦:٧]
- ٨ - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [١٥٦:٧]
- ٩ - وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [١٢:٨]
- ١٠ - وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]
- ١١ - وَأَنْتَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا [٣١:١٢]
- ١٢ - لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [٥١:١٤]
- ١٣ - يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِْمَانِهِمْ [٧١:١٧]
- ١٤ - وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا [٧٩:١٨]
- ١٥ - قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠:٢٠]
- ١٦ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٩٨:٢٠]
- ١٧ - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]
- ١٨ - وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]
- ١٩ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]
- ٢٠ - الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ [٢:٢٤]

- ٢١ - وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤]
 ٢٢ - وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا [٢:٢٥]
 ٢٣ - صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَ كُلَّ شَيْءٍ [٨٨:٢٧]
 ٢٤ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]
 ٢٥ - الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧:٢٢]
 ٢٦ - وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]
 ٢٧ - كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ [٣٦:٣٥]
 ٢٨ - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٧:٤٠]
 ٢٩ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]
 ٣٠ - وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً [٢٨:٤٥]
 ٣١ - رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ تدمر كل شيءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٢٥-٢٤:٤٦]
 ٣٢ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]
 ٣٣ - وَاللَّهُ لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]
 ٣٤ - وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [١٠:٦٨]
 ٣٥ - وَأُحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [٢٨:٧٢]
 ٣٦ - يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ [٤:٦٣]

وقد تصرفت (كل) المضافة إلى النكرة في مواقع كثيرة من الإعراب :
 وقعت فاعلا في : ٦:٢ ، ٣:٣ ، ٦٤:٦ ، ٧:١٦٠ ، ١٠:٣٠ ، ٩٧ ،
 ٨:١٣ ، ٤٢ ، ١٤:١٥ ، ١٦:١١١ ، ٢:٢٢ ، ٢٣:٩١ ، ٣١:٣٢ ، ٤٠:٥٠ ،
 ٥٠:٢١ ، ٧٠:٣٨ ، ٨٣:١٢ .
 وقعت نائب فاعل في :
 ٢٨١:٢ ، ٣:٢٥ ، ١٦١ ، ١٦١:١١١ ، ٢٠:١٥ ، ٣٩:٧٠ ، ٤٠:١٧ ،
 ٤٤:٤٤ ، ٤٥:٢٢ .
 وقعت اسم (كان) في ٢٦:٦٣ .
 وقعت خبر (أن) في ١٠:٥٤ .

وقعت مضافاً إليه في : ٤٤:٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦٤ ، ٣١:٧ ، ٥٩:١١ ،
٧٦:١٢ ، ١:١٢ ، ١١١ ، ١٦:١٣ ، ٨٨:٢٣ ، ٥٧:٢٨ ، ٨٣:٣٦ ،
٦٢:٣٩ ، ٦٢:٤٠ .

وقعت مفعولاً مطلقاً في : ٧٠:٦ ، ٧:٣٤ ، ١٩ .

ومنصوبة على الظرفية في : ٥:٩ ، ٣٥:١٤ ، ٢٩:٥٥ .

ومفعولاً ثانياً مقديماً في : ٣١:٢٥ .

ومنصوباً على الاشتغال في : ١٢:١٧ ، ١٣ ، ١٢:٣٦ ، ٤٩:٥٤ ، ٢٩:٧٨ .

وجاراً ومجروراً خبراً مؤخراً في : ٧:٤٥ ، ١:١٠٤ .

ومبتدأ في : ١٨٥:٣ ، ٨:١٣ ، ٩٣:١٩ ، ٣٥:٢١ ، ٥٣:٢٣ ، ٨٨:٢٨ ،

٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٠ ، ٢٨:٤٥ ، ٢١:٥٢ ، ٣:٥٤ ، ٢٨:٥٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٢٦:٥٥ ، ٣٨:٧٤ ، ٤:٨٦ .

وجاراً ومجروراً صفة في : ٥:١٤ ، ٣١:٣١ ، ٩:٣٤ ، ١٩ ، ٢٣:٤٢ ،

٨:٥٠ .

وجاراً ومجروراً بدلاً في : ٣٢:٥٠ .

وجاءت بدلاً في : ٣٧:٣٨ .

وجاءت جاراً ومجروراً متعلقة بالوصف بعدها في آيات كثيرة جداً .

١ - على كل شيء قدِير : ٢:٢٠ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤:٢ ،

٢٦:٣ ، ٢٩ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٧:٥ ، ١٩ ، ٤٠ ، ١٢٠:٥ ، ١٧:٦ ،

٤١:٨ ، ٣٩:٩ ، ٤:١١ ، ٧٧:١٦ ، ٦:٢٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٢٠:٢٩ ، ٥٠:٣٠ ،

٢٧:٣٣ ، ١:٣٥ ، ٣٩:٤١ ، ٩:٤٢ ، ٣٣:٤٦ ، ٢١:٤٨ ، ٢:٥٧ ، ٦:٥٩ ،

١:٦٤ ، ١٢:٦٥ ، ٨:٦٦ ، ١:٦٧ .

بكل شيء عليم : ٢٩:٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ ، ١٢:٤ ، ١٧٦ ، ٩٧:٥ ،

١٠١:٦ ، ١١٥:٩ ، ٣٥:٢٤ ، ٦٤:٢٤ ، ٦٢:٢٩ ، ٤٠:٣٣ ، ٥٤ ، ٧٩:٣٦ ،

(بكل خلق) ١٢:٤٢ ، ٢٦:٤٨ ، ١٦:٤٩ ، ٣:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ١١:٦٤ .

على كل شيء شهيد في : ٣٣:٤ ، ١١٧:٥ ، ٢٢:١٧ ، ٣٣:٣٣ ، ٥٥ ، ٤٧:٣٤ ،

٥٣ ، ٦:٥٨ ، ٩:٨٥ .

على كل شيء وكيل في : ١٠٢:٦ ، ١٢:١١ ، ٦٢:٣٩ .
 على كل شيء حفيظ في : ٥٧:١١ ، ٢١:٣٤ .
 على كل شيء مقيتا في : ٨٥:٤ . على كل شيء حسيا في : ٨٦:٤ .
 بكل شيء محيطا في : ١٢٦:٤ ، ٥٤:٤١ . على كل شيء مقتدرا في : ٤٥:١٨ .
 بكل شيء عالين في : ٨١:٢١ . على كل شيء رقيبا في : ٥٢:٣٣ .
 بكل شيء بصير في : ١٩:٦٧ .
 (كل) مجرورة متعلقة بالفعل بعدها في : ٩٦:٢١ ، ٢٧:٢٢ ، ٣٤ ، ٦٧ ،
 ٢٢٥:٢٦ ، ٤٩:٥١ .
 جاءت (كل) مجرورة متعلقة بالفعل السابق عليها في : ١٤٥:٢ ، ١٦٤ ،
 ١٠٨:٦ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ٨٦:٧ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ٥٦:٨ ، ١٢٢:٩ ، ١٢٦ ،
 ٢٢:١٠ ، ٧٩ ، ٤٠:١١ ، ٢٣:١٣ ، ١٧:١٤ ، ٣٤ ، ١٧:١٥ ، ١٩ ،
 ٣٦:١٦ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ٩:١٧ ، ٥٤:١٨ ، ٦٩:١٩ ، ٥:٢٢ ، ٢٧ ،
 ٥١:٢٥ ، ٧:٢٦ ، ٣٧:٢٦ ، ٢٢٢ ، ١٦:٢٧ ، ٢٣ ، ٥٨:٣٠ ، ١٠:٣١ ،
 ٨:٣٧ ، ٢٧:٣٩ ، ٢٧:٤٠ ، ٣٥ ، ١٢:٤١ ، ٥٥:٤٤ ، ٧:٥٠ ، ١٢:٦٥ ،
 ٤:٩٧ .

الجار والمجرور متعلق بالمصدر في : ١٥٤:٦ ، ٨٩:١٦ ، ٧:٣٧ .
 الجار والمجرور متعلق باسم الفاعل في : ٣٣:١٣ .
 الجار والمجرور حال في : ٢٦٠:٢ ، ٤١:٤ ، ٤٠:١١ ، ٨٤:١٨ ، ١٢٨:٢٦ ،
 ٨٣:٢٧ ، ٧٥:٢٨ ، ٣:٦٥ .

من هذا ترى كثرة تصرف (كل) المضافة إلى النكرة . في البحر ١:٨٨ : « وإذا
 أضيفت (كل) إلى نكرة ، أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلي العوامل اللفظية » .
 وفي المغني ١:١٦٥ : « أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع
 العوامل ، نحو : أكرمت كل بني تميم » .

مواقع (كل) المضافة إلى المعرفة في الإعراب

(كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ ٩٥:١٩ .

وفي بقية المواضع جاءت توكيدا في قوله تعالى :

١ - وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [١١٩:٣]

٢ - قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ [١٥٤:٣]

وقرأ أبو عمرو : (كله) بالرفع على أنه مبتدأ ، أو توكيدا لاسم (إن) مراعاة للمحل . معاني القرآن ١: ٢٤٣ ، البحر ٣: ٨٧ ، الإتحاف : ١٨٠ .

٣ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

٤ - يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٩:٦١، ٢٨:٨، ٣٣:٩]

٥ - وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ [١٢٣:١١]

٦ - وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١:٢]

٧ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى [٥٦:٢٠]

٨ - سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا [٣٦:٣٦]

٩ - وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا [١٢:٤٣]

١٠ - كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا [٤٢:٥٤]

وجاءت (كلهن) توكيدا مع الفصل بينها وبين المؤكد في قوله تعالى :

﴿ ويرضين بما آتينهن كلهن ﴾ ٥١:٣٣ .

قرئ في الشواذ (كلهن) بالنصب توكيدا للضمير في (آتينهن) .

الكشاف ٣: ٢٤٣ ، ابن خالويه : ١٢٠ ، البحر ٧: ٢٤٣-٢٤٤

وجاءت (كل) توكيدا ، ومعها لفظ (جميعاً) في قوله تعالى :

١ - وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً [٩٩:١٠]

قال الأخفش : جاء بقوله (جميعاً) بعد (كل) توكيدا ، كقوله : ﴿ لا تتخذوا

إلهين اثنين ﴾ .

واجتمع التوكيد بكل مع التوكيد بأجمعين في قوله تعالى :

١ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [٧٣:٣٨،٣٠:١٥]

في النهر ٤٥٣:٥ : « بعضهم يزعم أن (أجمعين) يدل على اتحاد الوقت .

والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم) .

وفي التسهيل : ١٦٦ : « ولا تعرض في (أجمعين) إلى اتحاد الوقت ، بل هو

ككل في إفادة العموم مطلقاً ، خلافاً للفراء » .

وفي الجمل ٥٣٧:٢ حديث للمبرد عن إفادة (أجمعين) اتحاد الوقت .

من هذا يتبين لنا أن أكثر استعمال (كل) المضافة للضمير في القرآن إنما كان

للتوكيد ، وجاءت مبتدأ في آية واحدة ، وقد صرح النحويون بذلك .

في التسهيل : ١٦٥-١٦٦ : « ولا يلي العوامل شيء من ألفاظ التوكيد ، وهو

على حاله في التوكيد ، إلا جميعاً ، وعامة مطلقاً ، و (كلا) و (كلا) و (كلتا)

مع الابتداء بكثرة - ومع غيره بقلة » .

وفي سيبويه ٢٧٤:١ : « وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون (كلهم) مبنياً

على اسم ، أو غير اسم . ولكنه يكون مبتدأ ، أو يكون (كلهم) صفة (يريد

توكيدا) .

فقلت : ولم استضعفت أن يكون مبنياً .

فقال : لأن موضعه في الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعد ما يذكر ، فيكون

(كلهم) صفة ، أو مبتدأ ، فالمبتدأ قولك : إن قومك كلهم ذاهب ، أو ذكر قوم

فقلت : كلهم ذاهب ، فالمبتدأ بمنزلة الوصف ، لأنك إنما ابتدأت بعد ما ذكرت ،

ولم تنبه على شيء فعممت به » . انظر المقتضب ٣: ٢٨٠ .

وفي البحر ١: ٨٨: « الأصل فيها أن تتبع توكيدا كأجمع ، وتستعمل مبتدأ ،
وكونها كذلك أحسن من كونها مفعولا ، وليس ذلك بمقصود على السماع ، ولا
مختصا بالشعر ، خلافا لزمعه » .

• • •

و (كل) المضافة للظاهر المعرفة وقعت مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ كل الطعام كان
حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾ ٣: ٩٣ .

وكذلك المضافة لاسم الإشارة في قوله تعالى :

١ - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦:١٧]

٢ - كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨:١٧]

٣ - وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٥:٤٣]

وجاءت (كل) المضافة للظاهر المعرفة مفعولا مطلقاً في قوله تعالى :

١ - فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ [١٢٩:٤]

٢ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ [٢٩:١٧]

وجاءت مجرورة بمن مضافة إلى الثمرات في قوله تعالى :

١ - لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢٦٦:٢]

٢ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٥٧:٧]

٣ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٣:١٣]

٤ - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١١:١٦]

٥ - ثُمَّ كَلَّمْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٦٩:١٦]

٦ - وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٥:٤٧]

وانظر بدائع الفوائد ١: ٢١٢ .

مواقع إعراب (كل) المقطوعة عن الإضافة

استقبح السهيلي تقديم الفعل على (كل) المقطوعة عن الإضافة ، نحو ضربت كلا ، ومررت بكل . قال في نتائج الأفكار ص ٢٢٧ : « وأما قولنا في (كل) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة فحقها أن تكون مبتدأة ، فإنما نريد أنها مبتدأة مخبر عنها ، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها ، لا قبلها ، أو مجرورة بتعلق خافضها بما بعدها ، كقولك : كلا ضربت ، وبكل مررت . قال الشاعر :

كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى

وقال الخثعمي :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ويقبح تقديم الفعل العامل فيها ، إذا كانت مفردة ، كقولك : ضربت كلا ومررت بكل من أجل [أن تقديم العامل عليها] يقطعها عن المذكورين قبلها في اللفظ لأن العامل اللفظي له صدر الكلام وإذا قطعتها عما قبلها في اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ، ولا بعدها ، فقيح ذلك .

وأما إذا كان العامل معنويا ، نحو : كل ذاهبون فليس بقاطع لها عما قبلها من المذكورين ، لأنه لا وجود له في اللفظ ، فإذا قلت : ضربت زيدا وعمرا وخالدا وشتت كلا ، أو ضربت كلا ، وما أشبه ذلك لم يجز .

وقد نقل كلام السهيلي بنصه وفصه ابن القيم في الفوائد ١ : ١١٤ .

وردنا على السهيلي أن نقول له : إن ما منعه قد جاء في القرآن :

جاء تقديم الفعل على (كلا) الواقعة مفعولا به في قوله تعالى :

١ - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَخْتِهِ . [١٣٠:٤]

٢ - وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ

[٤٦:٧]

وجاء تقديم الفعل على (كل) المجرورة بحرف الجر في قوله تعالى :

١ - قَلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١]

(من) متعلقة باحمل أو حال . العكبرى ٢: ٢٠ .

٢ - فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٧:٢٣]

وقرىء فى الشواذ بتنوين (كل) فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنآكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ ١٤: ٣٤ . الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥: ٤٢٨ ،

والمختسب ١: ٣٦٣ .

وقال أبو الفتح : إن تقديم (كل) أحسن من تأخيرها .

فى المعنى ١: ١٦٥ : « فى تذكرة أبى الفتح : إن تقديم (كل) فى قوله تعالى :

﴿ كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾ أحسن من تأخيرها ، لأن التقدير : كلهم ، فلو

أخرت لباشرت العامل ، مع أنها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره ، فلما تقدمت

أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقهما عامل فى اللفظ .

جاء تقديم (كلا) الواقعة مفعولا به على فعلها فى قوله تعالى :

١ - كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ [٨٤:٦]

٢ - وَكَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ [٨٦:٦]

٣ - وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١٢٠:١١]

قيل : (كلا) مفعول مطلق . البحر ٥: ٢٧٤ .

٤ - كَلَّا نُمِدُّ هُوَآءٍ وَهُوَآءٍ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ [٢٠:١٧]

٥ - وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبِيرًا [٣٩:٢٥]

٦ - فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ [٤٠:٢٩]

وتقدمت (كل) المجرورة بحرف الجر على الفعل فى قوله تعالى :

١ - وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي [٣٣:٤]

٢ - لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَآجًا [٤٨:٥]

- ٣ - وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا [١٢:٣٥]
وتقدمت (كل) الجرورة على الوصف في قوله تعالى :
- ﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴾ [٤٧:٢٨]
وجاءت (كلا) مفعولا أول مقدا على فعله في قوله تعالى :
- ١ - وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى [١٠:٥٧، ٩٥:٤]
٢ - وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٩:٢١]
وجاءت (كلا) اسما لإن في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ ﴾ ١١١:١١ .
- وقعت (كل) المقطوعة عن الإضافة مبتداً في قوله تعالى :
- ١ - كُلُّ لَهُ قَاتِلُونَ [١١٦:٢]
٢ - كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]
٣ - يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧:٣]
٤ - قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [٧٨:٤]
٥ - وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٨٥:٦]
٦ - وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ [٥٤:٨]
٧ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٢:١٣]
٨ - قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ [٨٤:١٧]
٩ - قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]
١٠ - وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ [٨٥:٢١]
١١ - كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ [٩٣:٢١]
١٢ - كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [٦:١١]

- ١٣ - وَكُلَّ فِيهَا خَالِدُونَ [٩٩:٢١]
- ١٤ - كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]
- ١٥ - وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]
- ١٦ - كُلُّ لَهُ قَانُونَ [٢٦:٣٠]
- ١٧ - كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى [٢٩:٣١]
- ١٨ - كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [١٣:٣٥]
- ١٩ - وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحْضَرُونَ [٣٢:٣٦]
- ٢٠ - وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [٤٠:٣٦]
- ٢١ - إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلُ [١٤:٣٨]
- ٢٢ - كُلُّ لَهُ أَوَابٌ [١٩:٣٨]
- ٢٣ - وَكُلُّ مِنَ الْأُخْيَارِ [٤٨:٣٨]
- ٢٤ - كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٥٠:٣٩]
- ٢٥ - قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا [٤٨:٤٠]
- ٢٦ - كُلُّ كَذَبَ الرَّسُلُ [١٤:٥٠]

وجاءت (كل) المحرورة بالحرف خيراً مقدماً في قوله تعالى :

- ١ - وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ مَّا مَوَّلِيهَا [١٤٨:٢]
- ٢ - وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا [١٩:٤٦، ١٣٢:٦]
- ٣ - قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

وجاءت (كل) منصوبة على الاشتغال في قوله تعالى : ﴿ وكلا ضربنا له الأمثال ﴾ ٣٩:٢٥ .

حذف (كل)

قيل : بحذف (كل) فى قوله تعالى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٣٥:٤٠ .

فى القرطبي ٧: ٥٧٥٧-٥٧٥٨ : فى الكلام حذف . والمعنى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب ﴾ على كل ﴿ متكبر جبار ﴾ فحذف (كل) الثانية ، لتقدم ما يدل عليها .

وإذا لم يقدر حذف (كل) لم يستقم المعنى ، لأنه يصير معناه : أنه يطبع على جميع قلبه ، وليس المعنى عليه ، إنما المعنى : أنه يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً .

وفى المعنى ١: ١٦٤ : (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ والمعروف المجموع : نحو ﴿ وكلهم آتية ﴾ وأجزاء المفرد المعرف ، نحو : (كل زيد حسن) ، فإن قلت : أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد ، فإذا أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ، ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ بترك تنوين (قلب) تقدير (كل) بعد (قلب) ، ليعم أفراد القلوب ، كما عم أجزاء القلب .

وفى أمالى ابن الحاجب : المعنى الذى سيقى له الإخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر ، وذلك حاصل بتقدير (كل) محذوفة مضافة إلى متكبر ، كأنه قيل . كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وحسن لظهور المعنى المراد .

الجمع بين (كل) و (كم)

جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

دلت (كل) على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل .
ودلت (كم) على أن هذا المحيط متكاثر مفرط في الكثرة ، فهذا معنى الجمع
بينهما ، وبه نبه على كمال قدرته . الكشاف ٣: ١٠٨ .

قد يراد بكل الخصوص

جاء ذلك في قوله تعالى :

١ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [١٦:٢٧]

في النهر ٧: ٥٩ : « ظاهره العموم ، والمراد الخصوص ، أى من كل شيء يصلح لنا ونتمناه ، وأريد به كثرة ما أوتوا » .

٢ - إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٢٧]

هذا على سبيل المبالغة ، والمعنى : من كل شيء احتاجت إليه ، أو من كل شيء في أرضها . النهر ٧: ٦٣ .

٣ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]

أراد بكل شيء كل شيء من الحيوان : البحر ٧: ٤٩٣ .
في الكشاف ٣: ٣٨٩ : « أراد بكل شيء كل شيء من الحيوان ، كما أراد به في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ كل شيء من المقدورات » .
في كليات أبى البقاء ص ٢٩٦ : « قد يكون (كل) للتكثير والمبالغة ، دون الإحاطة وكال تعميم ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ ويقال : فلان يقصد كل شيء ، أو يعلم كل شيء ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ، وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ﴿ والمعنى : وكل نبأ نقصه عليك من أنباء الرسل ما ثبت به فؤادك ، فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الرسل » .
﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾ ٢: ٢٥ في البحر ٧: ٤٨١ « قيل : في الكلام

حذف تقديره : وخلق كل شيء مما يصح خلقه لتخرج عنه داته وصفاته القديمة . ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ، لأن من قال : أكرمت كل رجل لا يدخل هو في العموم ، فكذلك لم يدخل في عموم ﴿ وخلق كل شيء ﴾ ذاته تعالى ، ولا صفاته القديمة .

هل تأتي بعض بمعنى (كل)

في مجالس ثعلب : ٦٣ : ﴿ وليبين لكم بعض الذي ﴾ قال : تكون بمعنى (كل) وبمعنى بعض وأنشد للبيد :

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وفي المخصص ١٧:١٣١ : ﴿ ويكون (بعض) بمعنى (كل) ، كقوله :

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فالموت لا يأخذ بعضا ويدع بعضا .

« في بعض شواهد الشافعية للبغدادي ص ٤١٥ : « استدل أبو عبيدة بيت لبيد على أن (بعض) بمعنى (كل) واستدل بقوله تعالى : ﴿ وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ﴾ ولم يرتضه الزمخشري .

وقد رد الراغب على أبي عبيدة . المفردات : ٥٣ .

وفي اللسان (كل) ١١:٥٩٧ : « وفي حديث عثمان : أنه دخل عليه فقيل له بأمرك هذا ؟ فقال : كل ذلك ، أي بعضه عن أمرى وبعضه بغير أمرى . قال ابن الأثير :

موضع (كل) الإحاطة بالجميع ، وقد تستعمل في معنى البعض . قال : وعليه حمل قول عثمان . ومنه قول الراجز :

قالت له وقولها مرعى إن الشواء خيره الطرى

وكل ذاك يفعل الوصى

أي : يفعل وقد لا يفعل .

دراسة
(كلما)
فى القرآن الكريم

١ - (كلما) : (ما) مصدرية ظرفية عند سيويه ٤٥٣:١ .
و (كل) ظرف زمان ، جاءتھا الظرفية من (ما) المصدرية الظرفية ، المعنى
١٧١:١ ، البحر ٩٠:١ .

و (ما) اسم بمعنى الحين عند ابن الشجرى . الأمالى ٢٣٨:٢ .
وهى كافة لكل عن طلب مضاف إليه مفرد عند الرضى ١٠٧:١ ثم يقدر زمانا
مضافا للجملة ، فتكتسب (كل) الظرفية ، لأن (كلا) و (بعضا) من جنس
ما يضافان إليه ، زمانا أو مكانا ، أو غيرهما . شرح الكافية ١٠٧:٢ .
وقال العكبرى ١٣:١ : (ما) مصدرية ظرفية أو نكرة موصوفة حذف
عائدها .

وقال ابن هشام : يبعد أن تكون (ما) نكرة موصوفة التزم حذف عائده الصفة .
المعنى ١٧١:١ .

٢ - شابهت (كلما) أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق .
الرضى ١٠٧:٢ .

وقال أبو حيان وابن هشام : (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى ،
فمن ثم احتيج إلى جملتين : إحداهما مترتبة على الأخرى . البحر ٩٠:١ ، المعنى
١٧١:١ .

٣ - لا تدخل (كلما) إلا على الفعلية . الرضى ١٠٧:٢ .
غالب ما توصل به الفعل الماضى . البحر ٩٠:١ ، المعنى ١٧١:١ وقال فى

النهر ٢:٤٤٢: « جاء مضارعا قليلا في قول الشاعر :

« علاه بسيف كلما هز يقطع »

وقد عطف على الجواب مضارع في قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فریقا كذبا و فریقا یقتلون ﴾ ٥:٧٠ .

فقال العكبري ١:١٢٤: « (يقتلون) بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رعوس الآي » . البحر ٣:١٣٢-١٣٣ .

وقال الزمخشري : الجواب محذوف ، أي ناصبه . الكشف ١:٣٥٤ . وسيبويه لم يمثل إلا بالمضارع قال ١:٤٥٣ :

« ومثل ذلك : كلما تأتيني آتيك ، فإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك وكلما تأتيني يقع على الحين ، كما كان (ما تأتيني يقع) على الحين .. » .

٤ - يجوز أن يكون الماضي بعد (كلما) بمعنى المستقبل ، وليس ذلك بحتم في كل ماض وإن تحتم في أدوات الشرط . الرضي ٢:١٠٧ .

٥ - ناصب (كلما) الفعل الذي هو جوابها في المعنى . العكبري ١:١٣ ، المعنى ١:١٧١ .

٦ - (كل) أكملت العموم الذي أفادته (ما) المصدرية الظرفية . البحر ١:٩٠ .

٧ - يجوز أن يتقدم معمول عامل (كلما) على عامله . البحر ٣:١٣٣ .

٨ - أطلق الزمخشري على (كلما) اسم الشرط ، وهو تساهل منه . الكشف ١:٣٥٤ .

٩ - مواضع (كلما) في القرآن سبعة عشر موضعا وقع بعدها جملتان فعليتان مترتبة إحداهما على الأخرى وكان فعلهما ماضيا وقيل بحذف الجواب في موضع .

آيات (كلما)

١ - يَكَادُ الْبَرْقُ يَحْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢٠:٢]

(كل) منصوبة على الظرفية : سرت إليه الظرفية من إضافته لما المصدرية الظرفية ، لأنك إذا قلت : ما صحبتي أكرمتك فالمعنى : مدة صحبتك لي أكرمتك (وما) الظرفية يراد بها العموم فإذا قلت : أصحبتك ما ذر شارق وإنما تريد العموم ، فكل هذه أكدت العموم الذي أفادته (ما) الظرفية ، والتكرار الذي يذكره أهل أصول الفقه والفقهاء في (كلما) إنما ذلك فيها من العموم ، لا أن لفظ (كلما) وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم ، وإنما جاءت (كل) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية . (ما أضاء) في موضع خفض بالإضافة ، إذا التقدير : كل إضاءة .

وهو على حذف مضاف أيضا معناه كل وقت إضاءة ، فقام المصدر مقام الظرف : كما قالوا : جئتكم خفوق النجم . العامل في (كلما) ، (مشوا فيه) البحر ٩٠:١ العكبري ١٣:١ .

٢ - كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢]

٣ - أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ [٧٧:٢]

٤ - أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا تَبَدَّه فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

٥ - كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ [٣٧:٣]

جواب (كلما) وجد أو هي جملة حالية والجواب (قال يا مريم) العكبري ٧٤:١-٧٥ ، الجمل ٢٦٦:١ .

وفي النهر ٤٤٢:٢ : « (كلما) تدل على التكرار .. والعامل فيها فعل ماض ، وقد جاء مضارعا قليلا في قول الشاعر : علاه بسيف كلما هز يقطع .

٦ - كُلَّمَا نُضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [٥٦:٤]

٧ — كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤:٥]

٨ — كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ [٧٠:٥]

في المكبري ١٢٤:٣ : ﴿ كذبوا ﴾ جواب ﴿ كلما ﴾ و ﴿ يقتلون ﴾ بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رعوس الآي .

البحر ١٣٢:٣—١٣٣ .

الجواب محذوف أي ناصبه عند الزمخشري .

الكشاف ٣٥٤:١—٣٥٥ .

٩ — كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [٣٨:٧]

في البحر ٢٩٥:٤ : كلما للتكرير .

١٠ — وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ [٣٨:١١]

في البحر ٢٢١:٥ : ﴿ كلما ﴾ ظرف العامل فيه ﴿ سخروا منه ﴾ و ﴿ قال ﴾ مستأنف على تقدير سؤال سائل .

وجوزوا أن يكون العامل ﴿ قال ﴾ و ﴿ سخروا ﴾ صفة للملأ وهو بعيد .

١١ — مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا حَبَتِ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا [٩٧:١٧]

١٢ — كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢]

١٣ — كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [٨:٦٧]

١٤ — كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا [٢٠:٣٢]

١٥ — وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [٧:٧١]

في البحر ٣٣٨:٨ : ﴿ كلما دعوتهم ﴾ يدل على تكرر الدعوات .

١٦ — كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا [٩١:٤]

١٧ — كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ [٤٤:٢٣]

جملة (كلما) مع ما بعدها وقعت خبر (إن) في قوله : ﴿ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾ . ٧:٧١ .

وجاءت (ما) مفصولة عن (كل) في رسم المصحف في آيتين ٩١:٤ ،

٤٤:٢٣ .

دراسة
(كلا)
في القرآن الكريم

١ — جاءت (كلا) في ثلاثة وثلاثين موضعا من خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني .

مثل جعفر بن محمد عن (كلا) لم لم تقع في النصف الأول منه ؟
فقال : لأن معناها الوعيد ، فلم تنزل إلا في مكة إيعاداً للكفار .
(منار الهدى في الوقف والابتداء ص ١٧) وقيل : متى سمعت (كلا) في سورة
فاحكم بأنها مكية . المغنى ١: ١٦٠ .

٢ — معنى (كلا) عند البصريين الردع والزجر . قال سيويه ٢: ٢١٢ وأما
(كلا) فردع وزجر .

وأن لم يكن شيء قيل (كلا) يتوجه إليه الردع والزجر قدره الزمخشري
وأبو حيان من السياق .
قال في قوله تعالى :

﴿ علم الإنسان ما لم يعلم . كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ ٩٦: ٥-٦ في الكشف
٤: ٢٢٤ : ﴿ كلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر ، لدلالة
الكلام عليه . البحر ٨: ٤٩٣ .

٣ — زاد الكسائي معنى آخر لكلا وهو أن تكون بمعنى حقا .

قال الرضى ٢: ٣٧٣ : « وإذا كانت بمعنى (حقا) جاز أن يقال : إنها اسم بيت
لكون لفظها كلفظ الحرفية .

ومناسبة معناها لمعناها لكن النحاة حكموا بحرفيتها ، إذا كانت بمعنى حقا لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بأن يخرجها ذلك عن الحرفية .
وفي المغنى ١: ١٦١ : « وأما قوله مكى إن (كلا) على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى (حقا) فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الحرفية والاسمية قليل ومخالف للأصل » .

وفي المغنى ١: ١٦١ : « لا يتأتى قول الكسائى فى نحو : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار ﴾ ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾ ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ لأنها تكسر بعد (ألا) ولا تكسر بعد (حقا) » .

٤ — زاد الفراء والنضر بن شميل أن تكون (كلا) حرف جواب كأى ونعم وتستعمل مع القسم . ابن يعيش ٩: ١٦١ ، البحر ٦: ١٩٧ .

٥ — قال أبو حاتم السجستاني : تكون (كلا) على ضربين : على معنى الرد للأول بمعنى (لا) .

وعلى معنى (ألا) التى للتبهيه يستفتح بها الكلام . ابن يعيش ٩: ١٦٦ .
واقصر فى المغنى ١: ١٦١ على الثانى وقال عنه : « هو أكثر اطرادا .. » .

٦ — قال ثعلب : (كلا) فى القرآن بمعنى الرد مركبة من كاف التشبيه ، و (لا) النافية . المغنى ١: ١٦٠ .

ورد دعوى التركيب أحمد بن فارس فى مقالة (كلا) ص ١٠ .

قال ثعلب فى مجالسه ص ٣٢٤ : « وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : الفاقرة . الداهية ... و (كلا) فى القرآن كله (للرد) أى ليس الأمر كما يقولون الأمر كما أقوله أنا » .

وفى اللسان « (كل) : ابن برى : قد تأتى بمعنى (لا) كقول الجعدى :

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها فقالوا لنا : كلا فقلنا لهم : بلى

فكلاهما هنا بمعنى (لا) بدليل قوله : فقلنا لهم : بلى (وبلى) لا تأتي إلا بعد نفى وعلى هذا يحمل قوله : ﴿ فيقول ربى أهاننى . كلا ﴾ .

٧ — قال الزجاج : ﴿ (كلا) حرف ردع وزجر وتنبية وذلك قولك لمن قال شيئاً تنكره نحو : فلان يعضك وشبهه : كلا ، أى ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه المفصل . ابن يعيش ١٦:٩ .

٨ — لأحمد بن فارس رسالة مطبوعة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق العلامة الميمنى سماها : مقالة (كلا) قال فى صفحة ٧-٨ : ﴿ (كلا) تقع فى تصريف الكلام على أربعة أوجه :

أولها الرد . والثانى : الردع . والثالث : صلة اليمين ، وافتتاح الكلام بها كالأ . والوجه الرابع : التحقيق لما بعده من الأخبار .

وقال فى ص ١٧ : ﴿ فإن سأل سائل عن (كلا) فقل : هى فى كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان : رد ووردع ، وهما متقاربان وتحقيق وصلة يمين وهما متقاربان .

٩ — فى مفردات الراغب ٤٥٦ : ﴿ (كلا) ردع وزجر وإبطال لقول القائل وذلك تقيض (إى) فى الإثبات .

١٠ — مما يقوم مقام القسم (كلا) إذا لم يكن ردعا نحو : ﴿ كلا لينبذن ﴾ . الرضى ٣١٧:٢ .

١١ — الوقف على (كلا) جائز عند سيويه والخليل الوقف عليها والابتداء بها . المعنى ١٦٠:١ .

ثعلب : لا يوقف عليها فى جميع القرآن ، لأنها جواب والفائدة بما بعدها .

وقال بعضهم : يوقف عليها إلا فى ﴿ كلا والقمر ﴾ .

والحق أنها تكون رداً لكلام قبلها بمعنى (لا) فيحسن الوقف عليها وتكون تنبيهاً

كألا ، فلا يحسن الوقف عليها . ابن يعيش ١٦:٩ .

في مقالة (كلا) ص ١٠-١٧ : « كالرد هو الذى يوقف عليه » .
وفي الجمل تفصيل ٧٧:٣ .

في كتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) « للأشموني ص ١٧ » حاصل
الكلام على (كلا) أن فيها أربعة أقوال : يوقف عليها في جميع القرآن لا يوقف عليها
في جميعه .

لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية : الرابع : إن كانت للمردع والزجر وقف
عليها . وإلا فلا » .
وانظر ص ٢٠٣ من هذا الكتاب .

١٢ - قرىء في قوله تعالى : ﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ﴾ ٨٢:١٩ بتنوين
(كلا) .

قال أبو الفتح في المحتسب ٤٥:٢ : « ينبغى أن تكون (كلا) هذه مصدراً كقولك :
كل السيف كلا فهو إذا منصوب بفعل مضمر فكأنه لما قال سبحانه : ﴿ واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ قال الله سبحانه راداً عليهم ﴿ كلا ﴾ أى كل
هذا الرأى والاعتقاد كلا ورأوا منا رأياً كلا .

كما يقال ضعفا لهذا الرأى وفيالة فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفاً القول : ﴿ سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ .

والوقف إذا على ﴿ عزا ﴾ ثم استأنف فقال : كل رأيهم كلا ، ووقف ثم قال
من بعد : ﴿ سيكفرون ﴾ .

فهناك إذا وقفان : أحدهما ﴿ عزا ﴾ والآخر ﴿ كلا ﴾ من حيث كان منصوباً
بفعل مضمر ، لامن حيث كان زجراً ورداً وردعاً » .
وانظر البحر ٦:٢١٣-٢١٤ .

قرىء بالتنوين أيضاً في قوله تعالى : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ ٧٩:١٩ .

في العكبري ٦٢:٢ : « ويقراً بالتنوين (كلا) وفيه وجهان :
أحدهما : هي مصدر كل ، أي أعيأ ، أي كلوا في دعواهم وانقطعوا .
والثاني : هي بمعنى النقل ، أي احملا كلا . ويقراً بضم الكاف والتنوين .
وهو حال أي سيكفرون جميعا وفيه بعد » .
ذكرنا أن سيويه منع أن تقع كل و (بعض) حالين لأنهما معارف بنية الإضافة .
وفي البحر ٦:٢١٤ : « وحكي عن أبي نبيك أبو عمرو الداني (كلا) بضم
الكاف والتنوين وهو منصوب بفعل مضمّر يدل عليه ﴿ سيكفرون ﴾ .
تقديره : يرفضون أو يتركون أو يجحدون » .

آيات (كلا)

١ — أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَتَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا

[٧٩—٧٨:١٩]

﴿ كلا ﴾ ردع وتبیه علی الخطأ أى هو مخطيء فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليتردع عنه .

الكشاف ٤٢٢:٢، العكبرى ٦٢:٢ : « وقيل : هى بمعنى حقاً » .

فى مقالة (كلا) ص ١١ : « (كلا) رد للمعنيين ، وذلك أن الكافر ادعى أمراً فكذب فيه ثم قيل : أترأه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب أى لا يكون ذا ولا ذاك ... وانظر البحر ٢١٣:٦—٢١٤، الجمل ٧٧:٣، المغنى ١٦١:١ .

٢ — وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

[٨٢—٨١:١٩]

فى الكشاف ٤٢٢:٢ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم وإنكار لتعززهم بالآلهة » .

فى مقال (كلا) ص ٧١ : « فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزا » .

وانظر ص ١٧ منه ، معانى القرآن ١٧١:٢—١٧٢، القرطبي ١٤٧:١١، البحر ١٩٧:٦ .

٣ — قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا

[١٠٠—٩٩:٢٣]

فى الكشاف ٥٦:٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد » .

فى مقال (كلا) ص ١١—١٢ : « فلها مواضع ثلاثة : أولها : رد لقوله : ﴿ ارجعون ﴾ فقيل له ﴿ كلا ﴾ أى لا ترد .

والثاني: في قوله تعالى : ﴿ أَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ أى لست ممن يعمل صالحا وهو لقوله في الأنعام : ٢٨ : ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْنَا عَنْهُ ﴾ .

الموضع الثالث : تحقيق لقوله : ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ .

انظر القرطبي ٤٢١:٦ ، والبحر ٤٢١:٦ .

٤ — وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٥—١٤:٢٦]

في القرطبي ٩٢:١٣ : « أى كلا لن يقتلوك فهو ردع وزجر عن هذا الظن . وأمر بالثقة بالله تعالى أى ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم فإنهم لا يقدرّون على قتلك » .

وفي البحر ٨:٧ : « ﴿ كلا ﴾ رد لقوله : ﴿ إني أخاف ﴾ أى لا تخف ذلك فإني قضيت بنصرك وظهورك » .

في مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو رد في حالة وردع في أخرى فأما مكان الردع فقوله : ﴿ أخاف أن يقتلون ﴾ فليل له : كلا ، أى لا تخف فهذا ردع وأما الرد فقوله : ﴿ أن يقتلون ﴾ فليل له : لا يقتلونك ، نفى أن يقتلوه » .
انظر الكشاف ١٠٩:٣ .

٥ — فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [٦٢—٦١:٢٦]

في البحر ٢٠:٧ : « زجرهم وردعهم بحرف الردع وهو (كلا) والمعنى : لن يدركوكم ، لأن الله وعدكم النصر والخلاص منهم . انظر القرطبي ١٠٦:١٣ .

في مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده » .

٦ — قُلْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَحَقُّنَا بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٧:٣٤]

في الكشاف ٢٦٠:٣ (كلا) ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسده بإبطال المقايسة .

كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ أف لكم ولما تعبدون من دون الله ﴾ .

وفي القرطبي : ١٤ : ٣٠٠ : « أى ليس الأمر كما زعمتم وقيل : إن (كلا) رد لجوابهم المحذوف كأنه قال : ﴿ أروني الذين ألحقتم به شركاء ﴾ قالوا : هي الأصنام فقال : كلا . أى ليس له شركاء » .

في مقالة (كلا) ص ١٢ : « فلها ثلاثة مواضع : أحدهما : أن تكون رداً على قوله : ﴿ أروني ﴾ أى أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون شيئاً لا يكون .

والموضع الثاني : ﴿ ألحقتم به شركاء ﴾ فهو رد له أى لا شريك له .
والثالث : أنها تحقيق لقوله : ﴿ بل هو الله العزيز الحكيم ﴾ .

٧ — يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَبِيِّهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَى [١٥—١١:٧٠] في الكشاف ٤ : ١٣٩ : « ﴿ كلا ﴾ رد للمجرم عن الودادة وتنبية على أنه لا ينفعه الافتداء ، ولا ينجيه من العذاب » .

في مقالة (كلا) ص ١٣ : « فرد لقولهم : ثم ينجيه ، أورد لقوله ﴿ لو يفتدي ﴾ .

في القرطبي ١٨ : ٢٨٧ : « إذا كانت بمعنى (حقا) كان تمام الكلام ﴿ ينجيه ﴾ وإذا كانت بمعنى (لا) كان تمام الكلام عليها أى ليس ينجيه من عذاب الله الافتداء » .

٨ — أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ [٣٩—٣٨:٧٠]

في الكشاف ٤ : ١٤٠ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة . ثم علل ذلك بقوله : ﴿ إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ وهو كلام دال على إنكارهم البعث .

فكانه قال : كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء فمن أين يطمعون في دخول الجنة .

وانظر البحر ٣٣٦:٨ ، القرطبي ٢٩٤:١٨ ، مقالة كلا ص ١٣ .

٩ — ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أُزِيدَ . كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً [١٦—١٥:٧٤]

في الكشف ١٥٨:٤ : ﴿ كَلَّا ﴾ ردع له وقطع لرجائه وطمعه .

وقال الرضى ٣٧٣:٢ : « ويحتمل الردع وبمعنى (حقا) » .

انظر القرطبي ٢٩٤:١٨ ، البحر ٣٣٦ ، مقالة كلا ص ١٣ .

١٠ — وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ . كَلَّا وَالْقَمَرِ [٣٢—٣١:٧٤]

في الكشف ١٦٠:٤ : ﴿ كَلَّا ﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكري ، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيرا .

في القرطبي ٨٤:١٩ : « قال الفراء (كلا) صلة للقسم .

التقدير : أى والقمر وقيل المعنى : حقا والقمر » .

وفي البحر ٣٧٨:٨ : « قال الزمخشري ... ولا يسوغ هذا في حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكري للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكري وإنما هو قول للبشر عام مخصوص » .

قال الرضى ٣٧٣:٢ : « وقد يكون (كلا) بمعنى حقا : كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ فيجوز أن يجاب بجواب القسم والإيجاب » .

وفي المغنى ١٦٢:١ : « وقد يمتنع كونها للزجر نحو : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ .

إذ ليس قبلها ما يضح رده . وقول الطبرى وجماعة : إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم : أكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت زجرا له — قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك » .

في مقالة كلا ص ١٧ : « وأما ما كان من صلة اليمين فقوله : ﴿ كلا والقمر ﴾ فهو صلة اليمين وتأكيدها ويقال :

إن معناها (ألا) والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء يقوله . »

١١ — بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً * كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ [٥٣:٥٢:٧٤]

في الكشاف ٤: ١٦٢ : « وردعهم بقوله (كلا) عن تلك الإرادة وزجرهم عن اقتراح الآيات . »

البحر ٨: ٣٨١، القرطبي ١٩: ٩٠، مقالة كلا ص ١٤ .

١٢ — كَلَّا بَلْ لَآيَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ
[٥٤:٥٣:٧٤]

في الكشاف ٤: ١٦٢ : « ثم ردعهم عن إعرابهم عن التذكرة وقال : ﴿ إنه تذكرة ﴾ يعني تذكرة بليغة كافية . »

في القرطبي ١٩: ٩ : « أى حقا إن القرآن عظة . »

في مقالة كلا ص ١٦ : « من التحقيق بمنزلة (إن) . »

١٣ — يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ * كَلَّا لَا وَزَرَ
[١١:١٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٤ ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب المفر .

القرطبي ١٩: ٩٨، البحر ٨: ٣٨٦، مقالة كلا ص ١٤ .

١٤ — ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ * كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ
[٢٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٥ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن عادة العجلة وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله : ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ . »

وفي البحر ٨: ٣٨٨ « و ﴿ كلا ﴾ رد عليهم وعلى أقوالهم أى ليس الأمر كما زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا . حتى تتركوا معه الآخرة والنظر في أمرها . »

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » .

وقال الرضى ٢: ٣٧٣: « بمعنى حقا ... وليست للردع ، إذ لا معنى له إلا بالنظر إلى ما قبلها » .

١٥ — تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ • كَلًّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي • وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ
[٢٧:٢٥:٧٥]

في الكشاف ٣: ١٦٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع عن إبطار الدنيا على الآخرة كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك . البحر . ٨: ٣٨٩ .

وفي القرطبي ١٩: ١١١: « (كَلَّا) ردع وزجر أى بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة .

ليست للزجر عند ابن هشام والرضي . المعنى ١: ١٦١ ، الرضى ٢: ٢٧٤ .
١٦ — عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ • الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ • كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .

١٧ — ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
[٥:٧٨]

في الكشاف ٤: ١٧٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للمتسائلين هزواً .
و ﴿ سيعلمون ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ، ويضحكون منه حق ، لأنه واقع لا ريب فيه وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك » .
القرطبي ١٩: ١٧٠ ، البحر ٨: ٤١١ ، جعلها ابن فارس في مقالة كَلَّا ص ١٥-١٦ ، للتحقيق قال :

ومثله ﴿ كَلَّا سيعلمون ﴾ ثم كَلَّا سيعلمون ﴿ وكان بعض أهل التأويل يقول : هو رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر ظاهر وذلك قوله :

﴿ الذى هم فيه مختلفون ﴾ ثم قال : كَلَّا فهو رد على قوله : ﴿ مختلفون ﴾ ومعناه : لا اختلاف فيه وجعلها للردع في ص ١٧ .

١٨ — وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى • وَهُوَ يَخْشَى • فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى • كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ
« فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ »

في الكشاف ٤: ١٨٥: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله .
البحر ٨: ٤٢٨، في القرطبي ١٩: ٢١٥ .

﴿ كَلَّا ﴾ كلمة ردع وزجر أى ما الأمر كما تفعل مع الفريقين أى لا تفعل بعدها
مثلا من إقبالك على الغنى وإعراضك عن المؤمن الفقير .

وفي مقالة كلا ص ١٥ جعلها للتحقيق قال : « فإن يكون تأكيدا » و (كلا)
زيادة تأكيد . وجعلها للردع ص ١٧ .

١٩ — ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ • كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ

[٢٣—٢٢:٨٠] في الكشاف ٤: ١٨٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للإنسان عما هو عليه .. » .
البحر ٨: ٤٢٩ .

وفي القرطبي ١٩: ٢١٩: « (كلا) ردع وزجر أى ليس الأمر كما يقول الكافر .
فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال : ﴿ لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾
في مقالة (كلا) ص ١٦ للتحقيق ، أى إنه لم يقض ما أمر به وكان بعضهم يقول :
معناها (إن) . »

٢٠ — فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ • كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ

[٩—٨:٨٢] في الكشاف ٤: ١٩٣: « ﴿ كَلَّا ﴾ ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به
وهو موجب الشكر والطاعة ... » .

وفي البحر ٨: ٤٣٧: « (كلا) ردع وزجر لما دل عليه ما قبله من اغترارهم
بالله تعالى ، أو لما دل عليه ما بعد (كلا) من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو شريعة
الإسلام . » القرطبي ١٩: ٢٤٧ .

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » .

وفي مقالة كلا ص ١٦ : وهو تحقيق لما بعده .

٢١ — أَلَا يَظُنُّ أَوْلَيْكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
* كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ [٧-٤:٨٣]

في الكشف ٤: ١٩٥: « ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب » . القرطبي ١٩: ٢٥٧، البحر ٨: ٤٤٠ .

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » جعلها في مقالة كلا ص ١٦
للتحقيق » .

٢٢ — إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ [١٤-٨٣:١٣]

في الكشف ٤: ١٩٦: « (كلا) ردع للمعتدى الأتيم عن قوله : ﴿ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ ﴾ » . البحر ٨: ٤٤١ .

وفي القرطبي ١٩: ٢٥٩: « (كلا) ردع وزجر أى ليس هو أساطير الأولين .
وقال الحسن : معناه (حقا) .

وفي مقالة (كلا) ص ١٤ : « فهو رد ، أى إنها ليست أساطير الأولين » .

٢٣ — كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥:٨٣]

في الكشف ٤: ١٩٦: « ﴿ كلا ﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم » .

وفي القرطبي ١٩: ١٦١: « وقيل : (كلا) ردع وزجر أى ليس كما يقولون
بل إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » . الجمل ٤: ٤٩٦ .

٢٤ — ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عُلْيَانٍ
[١٨:٨٣]

في الكشاف ٤: ١٩٦: « (كلا) ردع عن التكذيب » .

وفي القرطبي ١٩: ٢٦٢: « (كلا) بمعنى حقا وقيل : ليس الأمر كما يقولون ولا كما ظنوا ، بل كتابهم في سجين ، وكتاب الأبرار في عليين » .
وجعلها في مقالة كلا ص ١٦، ١٧ للتحقيق .

٢٥ — وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ
التَّيْمِمَ
[١٧: ٨٩—١٧]

في الكشاف ٤: ٢١١: « (كلا) ردع للإنسان عن قوله . البحر ٧: ٤٧١ .
وفي القرطبي ٢٠: ٥٢: « (كلا) رد ، أى ليس الأمر كما يظن فليس الغنى لفضله ولا الفقر لهوانه ، وإنما الفقر والغنى من تقديري وقضائي .
وقال الفراء : (كلا) في هذا الموضع بمعنى لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا » .

وفي مقالة (كلا) ص ١٦ إنها للرد .

٢٦ — وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
في الكشاف ٤: ٢١١: « (كلا) ردع عن ذلك وإنكار لفعالهم .
البحر ٨: ٤٧١ ، القرطبي ٢٠: ٥٤ .

٢٧ — عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعِي
[٦: ٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٤: « (كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه » . البحر ٨: ٤٩٣ .

وفي القرطبي ٢٠: ١٢٣: « (كلا) بمعنى حقا ، إذ ليس قبله شيء » .

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى للزجر وقال الرضى ٢: ٣٧٣ بمعنى حقا ،

وجعلها للتحقيق في مقالة كلا ص ١٦ .

٢٨ — أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [١٥—١٤:٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لأبي جهل وخسوء له عن نبيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات » . البحر ٨: ٤٩٥ .

وجعلها للتحقيق في مقالة كلا ص ١٦ .

٢٩ — سَنَدُعُ الرَّبَّانِيَّةَ * كَلَّا لَا تُطَعُّهُ [١٩—١٨:٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٥ : « ردع لأبي جهل » البحر ٨: ٤٩٥ ، مقالة كلا ص ١٧ .

٣٠ — أَلَيْسَ لِكُلِّ أَهْلٍ مِّنكُمْ مِّنْ عَمَلٍ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣١ — ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣٢ — كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ [٥—١:١٠٢]

في الكشاف ٤: ٢٣١ : « ﴿ كلا ﴾ ردع وتنبية على أنه .

لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم . البحر ٨: ٥٠٨ ، القرطبي ٢٠: ١٧٢ .

وفي مقالة كلا ص ١٧ : « ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال : كلا : أى إنكم لا فتخرتم وتكاثرتم ووطنتم أن هذا ينفع شيئا ثم أكد ذلك بقوله : ﴿ كلا ﴾ ثم كلا ﴿ إبلاغا في الموعظة » .

٣٣ — يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّهُ فِي الْحُطْمَةِ [٤—٣:١٠٤]

في الكشاف ٤: ٢٣٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع له عن حسيانه » . البحر ٨: ٥١٠ .

وفي القرطبي ٢٠: ١٨٤ : « (كلا) رد لما توهمه الكافر أى لا يخلد ولا يبقى له

مال .»

وفي مقالة (كلا) ص ١٤ : « ومن الرد . أى ليس كما يظن فإن ماله لن
يخلده .»

وقال الرضى ٣١٧:٢ : « وقد تقوم (كلا) مقام القسم نحو ﴿ كلا
لينبذن ﴾ .»

لمحات عن دراسة

(كم)

فى القرآن الكرىم

١ — جاءت (كم) متعينة للاستفهامية فى ثلاث آيات ومحملة للاستفهامية والخبرية فى خمس آيات . آيات (كم) الاستفهامية هى :

١ — قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٥٩:٢]

٢ — قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْسْتُمْ قَالُوا لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٩:١٨]

٣ — قَالَ كَمْ لَيْسْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِينِينَ * قَالُوا لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١١٢:٢٣—١١٣]

وقد أخطأ السيوطى التوفيق حين زعم أن (كم) الاستفهامية لم تقع فى القرآن .

قال فى كتابه « الإتيان » ١٧٠:١ : « وترد استفهامية ولم تقع فى القرآن » .

٢ — إذا فصل بين (كم) وتميزها بفعل متعد وجب جر التمييز بمن ، لئلا يلتبس بمفعول الفعل .

والاستفهامية كالخبرية فى ذلك . الرضى ٩١:٢ كل ما جاء فى القرآن من ذلك جاءت معه (من) جارة للتمييز .

٣ — قال الرضى ٩١:٢ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجروراً بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته ؟ »

فى القرآن خمس آيات تحتل (كم) فيها أن تكون استفهامية وخبرية وقد جر تمييزها بمن .

وأما قول الرضى : « ولا دل على جوازه كتاب » فليس بصحيح فإن سيويه ذكر في كتابه أن (من) تدخل في تمييز (كم) فأطلق ولم يخص ذلك بالخيرية . قال : ٢٩٩:١ : « والله دره من رجل ، فتدخل (من) هاهنا كدخولها في (كم) تؤكداً » .

أما المقتضب فكلامه أصرح وأوضح جعل دخول (من) في تمييز (كم) الاستفهامية هو الأصل ثم حملت عليها (كم) الخيرية .

قال : ٦٦:٣ فلما اجتمع في (كم) الاستفهامية وأنها تقع سؤالا عن واحد ، كما تقع سؤالا عن جمع ولا تخص عددا دون عدد لإبهامها ، ولأنها لو خصت لم تكن استفهاما لأنها لما كانت تكون معلومة عند السامع دخلت (من) على الأصل ودخلت في التي هي خير لأنها في العدد والإبهام كهذه » .

٤ — قال الرضى ٩٤:٢ : « واعلم أن ميم (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أولا » .

جاء تمييز (كم) معرفة في هذه الآيات :

١ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٢ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٦:٣٢]

٣ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

في الكشاف ٣٥٥:٢ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يميز العدد بالجنس ونقله في النهر ١٦:٦ ، البحر ٢٠ .

٥ — (كم) لفظها مفرد ومعناها جمع . الرضى ٩٤:٢ ، البحر ٨:١٦٣ ، روى معنى (كم) في هذه المواضع .

١ — وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا [٤:٧]

العكبري ١٥٠:١ ، البحر ٤:٢٦٨ .

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً
العكبرى ٢: ١٣٠، البحر ٨: ١٦٣ .

٣ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
من هذا يتبين لنا أنه لم يراع في القرآن لفظ (كم) .

٦ - جوز الزمخشري والعكبرى وصف (كم) في قوله تعالى :

١ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًا
الزمخشري : ﴿ هم أحسن أثاناً ﴾ صفة لكم .

٢ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا
﴿ هم أشد ﴾ يجوز أن يكون جراً صفة لقرن ، ونصبا صفة لكم .
العكبرى ٢: ١٢٧ .

وفي البحر ٦: ٢١٠: « نص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا
توصف ولا يوصف بها ، فالجملة صفة لقرن » .

٧ - مواقع (كم) في الإعراب : جاءت مفعولاً به وظرف زمان ومبتدأ ومنصوبة
على الاشتغال .

٨ - (كم) لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية عند البصريين الرضى
٩١: ٢ ، العكبرى ١: ١٤٥٠ ، القرطبي ١٥: ٢٢٤ ، البحر ٧: ٣٣٣-٣٣٤ .
وجعل الكوفيون صدر الكلام للاستفهامية لا للخبرية .
معاني القرآن ٢: ٣٣٣-٣٧٦ .

دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ - جاءت (كم) استفهامية فى قوله تعالى :

١ - قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٥٩:٢]

٢ - قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْسْتُمْ قَالُوا لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٩:١٨]

٣ - قَالَ كَمْ لَيْسْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١١٣-١١٢:٢٣]

احتملت (كم) أن تكون استفهامية وأن تكون خبرية فى قوله تعالى :

١ - سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

(كم) استفهامية عند كمال الدين الأنبارى . البيان ١:١٤٩ ، العكبى ٥١-٥٠:١ .

وأبى حيان وأجاز الزمخشرى أن تكون استفهامية وخبرية .

الكشاف ١:١٢٨ .

وفى البحر ٢:١٢٧ : « وأجاز الزمخشرى أن تكون (كم) هنا خبرية

وهوليس بجيد ، لأن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التى هى فيها من جملة السؤال ، لأنه يصير المعنى : سل بنى إسرائيل وما ذكر المسئول عنه .

ثم قال : كثير من الآيات آتيانهم فيصير هذا الكلام مقلتا مما قبله لأن جملة ﴿ كم آتيانهم ﴾ صارت خيراً صرفاً لا تتعلق بها ﴿ سل ﴾ .

وأنت ترى أن معنى الكلام ومصّب السؤال على هذه الجملة ، فلماذا لا يكون إلا فى الاستفهامية .

٢ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ
[٦:٦].

(كم) استفهامية عند العكبري ١:١٣٢، والقرطبي ٦:٣٩١ وأبي حيان البحر
٤:٧٥، والنهر ٧٥، والبيان ١:٣١٤ .

٣ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]
(كم) خبرية عند سيويه ١:٤٦٧ لأنه أبدل المصدر المؤول ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ ﴾ من (كم) وكذلك عند الأنباري .
البيان ٢:٢٩٤ .

والعكبري ٢:١٠٥، والزمخشري الكشاف ٣:٢٨٥ .

وجوز الفراء فيها الخبرية والاستفهامية معاني القرآن ٢:٣٧٦ .

انظر البحر ٧:٢٣٣—٣٣٤، والمغنى ١:١٥٧، القرطبي ١٥:٢٤ .

٤ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]
(كم) استفهامية عند الفراء .

معاني القرآن ٢:١٩٥، والحوافي والعكبري ٢:٦٧—٦٨ وهي خبرية عند كمال الدين
الأنباري .

البيان ٢:١٥٤، وأبي حيان البحر ٦:٢٨٨—٢٨٩ .

٥ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ
[٢٦:٣٢]

(كم) استفهامية عند العكبري ٢:٩٩، وخبرية عند الزمخشري .

الكشاف ٣:٢٢٤، وأبي حيان البحر ٧:٢٠٥، ومحملة لهما عند الفراء .

معاني القرآن ٢:٣٣٣ .

جر تمييز (كم) بمن

إذا فصل بين (كم) وتمييزها بفعل متعدد وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدى .

شرح كافية الرضى ٩١:٢، العكبرى ٥١:١ .

كل ما جاء من ذلك فى القرآن جاءت فيه (من) جارة للتمييز .

١ — سَلَّ نَبِيُّ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

٢ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ [٦:٦]

٣ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ . [٣١:٣٦]

٤ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٥ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٢٦:٣٢]

٦ — كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣:٣٨]

٧ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

٨ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا [٧٤:١٩]

٩ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ [٩٨:١٩]

١٠ — كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٥:٤٤]

١١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا [٥٨:٢٨]

١٢ — وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ [٦:٤٣]

١٣ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦:٥٠]

١٤ — وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [١١:٢١]

وقول الرضى فى شرح الكافية ٢: ٩١ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم
أعثر عليه مجرورا بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما
صحته سبق ردنا عليه .

وانظر المقتضب ٣: ٦٦ ، وسيبويه ١: ٢٩٩ .

تمييز (كم)

يرى الرضى أن تمييز (كم) الاستفهامية والخيرية يجب أن يكون نكرة .
قال ٢: ٩٤ : « وأعلم أن مميز (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أو لا .
أما الاستفهامية فلوجوب تنكير المميز المنصوب .

وأما الخيرية فلأنها كناية عن عدد مبهم ومعدود كذلك .

والغرض من إتيان المميز بيان جنس ذلك المعدود المبهم فقط وذلك يحصل
بالنكرة ، فلو عرف وقع التعريف ضائعا جاء تمييز (كم) معرفة فى قوله تعالى :

١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

فى الكشف ٢: ٣٥٥ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يبين العدد
بالجنس ونقله فى البحر ٦: ٢٠ ، والنهر ١٦ .

٢ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٣ — أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٦:٣٢]

(كم) لفظها مفرد ومعناها جمع

قال الرضى ٢: ٩٤ : « (كم) فى حاليها مفرد اللفظ مذكر .

قال الاندلسى : فيجوز الحمل على اللفظ نحو : كم رجلا جاءك مع أن
المسئول عنه مثنى أو مجموع .

ويجوز الحمل على المعنى ، نحو : كم رجلا جاءك ، وجاءوك ..
يجوز : كم امرأة جاءتك ، وجئتك ، وجاءك ، حملا على اللفظ وعلى المعنى ولا
يجوز أن يكون الضمير عائدا على التمييز ، لبقاء المبتدأ بلا ضمير من الخير وهو
جملة .

• • •

روعى معنى (كم) فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا نَأْسُهَا نِيَانًا [٤:٧]
فى العكبرى ١: ١٥٠: « (كم) مبتدأ ، والخير (أهلكتناها) وجاء تأنيث الضمير
عائد على (كم) لأن (كم) فى المعنى قرى » .
وفى البحر ٤: ٢٦٨: « أعاد الضمير على معنى (كم) » .

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ
بِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦:٥٣]

فى البيان ٢: ٣٩٨: « (كم) خبرية فى موضع رفع بالابتداء و ﴿ لا تغنى
شفاعتهم ﴾ الخبر ، وجمع ضمير (كم) حملا على معنى (كم) لأن المراد بها
الجمع . ولو حمل على اللفظ فوحد فقال : شفاعته لكان جائزا » العكبرى ٢: ١٣٠ ،
البحر ٨: ١٦٣ .

٣ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ [٢٤٩:٢]
(كم) مبتدأ و (غلبت) الخبر . البيان ١: ١٦٧ ، العكبرى ١: ٥٩ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ [٣٦:٥٠]
الظاهر أن الضمير فى (نقبوا) عائد على (كم) ، انهر ٨: ١٢٨ .
من هذا يتبين لنا أنه لم يعد فى القرآن ضمير على لفظ (كم) .

هل توصف (كم) ؟

أجاز الرمخشري وصف (كم) وتبعه العكبرى فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا [٧٤:١٩]

فى الكشاف ٤٢٠:٢: « ﴿ هم أحسن ﴾ فى محل النصب صفة لكم ، ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية »
العكبرى ٦١:٢ .

فى البحر ٢١٠:٦: « ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبر لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون ﴿ هم أحسن أثاناً ﴾ فى موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه » . المغنى ١٤٨:٢ .

٢ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ [٢٤٩:٢]

فى العكبرى ٥٩:١: « (غلبت) خبر (كم) ويجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لكم » .

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦:٥٠]

فى العكبرى ١٢٧:٢: « هم (أشد) يجوز أن تكون جراً صفة لقرن ونسباً صفة لكم » .

مواقع (كم) فى الإعراب

١ - وقعت ضميراً فى هذه المواضع :

١ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ

[٦:٦]

(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا . الجيد ٢١٤:١ ، العكبرى ١٣٢:١ ،

القرطبي ٣٩١:٦ . البحر ٧٥:٤ .

٢ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]
(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . الكشاف ٢: ٣٥٥ ، العكبرى ٢: ٤٧ ،
البحر ٦: ٢٠٠ .

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئَاءًا [١٩:٧٤]
(كم) مفعول (أهلكنا) الكشاف ٢: ٤٢٠ ، البيان ٢: ١٣٣ ، العكبرى
٢: ٦١ ، البحر ٦: ٢١٠ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أُخْدٍ [١٩:٩٨]
(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . النهر ٦: ٢١٦ .

٥ - أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٠:١٢٨]
(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢: ١٥٤ ، العكبرى ٢: ٦٨ ، البحر
٦: ٢٨٩ .

القرطبي ١١: ٢٦٠ . وقال الفراء : هى فاعل (يهد) . معانى القرآن ٢: ١٩٥
وتبعه الزمخشري . الكشاف ٢: ٤٥١ .

٦ - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ [٢١:١١]
(كم) فى موضع نصب بقصمنا . العكبرى ٢: ٦٩ ، النهر ٦: ٢٩٩ .

٧ - أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٢٦:٧]
فى العكبرى ٢: ٨٧ : « (كم) فى موضع نصب بأنبتنا » .

٨ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨:٥٨]
(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢: ٢٣٥ ، العكبرى ١: ٩٣ .

٩ - أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٣٢:٢٦]
(كم) فى موضع نصب بأهلكنا ، العكبرى ٢: ٩٩ ، القرطبي ١٤: ١١٠ ،
البحر ٧: ٢٠٥ .

البيان ٢: ٢٦١ . وقال الفراء : فاعل (يهد) أو منصوب بأهلكنا . معاني القرآن
٣٣٣:٢ .

١٠ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢: ٢٩٤ ، المغني ١: ٧٥٧ .

وقال الفراء : (كم) منصوبة بيروا أو بأهلكنا . معاني القرآن ٢: ٣٧٦ .

انظر الكشف ٣: ٢٨٥ ، البحر ٧: ٣٣٣-٣٣٤ ، العكبري ٢: ١٠٥ ، سيويه

١: ٤٦٧ .

القرطبي ١٥: ٢٤ .

١١ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ * كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣-٢:٣٨]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . العكبري ٢: ١٠٨ .

١٢ - وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ [٦:٤٣]

في العكبري ٢: ١١٨ : « (كم) نصب بأرسلنا » .

١٣ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَقُونَ * كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٦-٢٥:٤٤]

في العكبري ٢: ١٢١ : « (كم) نصب بتركوا » .

١٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦:٥٠]

في العكبري ٢: ١٢٧ : « (كم) نصب بأهلكنا » .

وقعت (كم) مفعولا ثانيا في قوله تعالى : ﴿ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من

آية بينة ﴾ ٢: ٢١١ .

البحر ٢: ١٢٦ ، المغني ٢: ١١٠ ، القرطبي ٣: ٢٧ ، العكبري ١: ٥٠-٥١ .

وأجاز أن تكون مبتدأ ، وكذلك ابن عطية ورده أبو حيان . وقال الأباري : كم

ظرف تقديره : كم مرة . البيان ١: ١٤٩ .

ووقعت (كم) ظرف زمان في قوله تعالى .

[٢٥٩:٢]

١ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ

[١٩:١٨]

٢ - قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ

[١١٣:٢٣]

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ

ووقعت (كم) مبتدأ في قوله تعالى :

[٢٤٩:٢]

١ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ

[٢٦:٥٣]

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً

[٤:٧]

٣ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتاً

وجوز العكبرى أن تكون (كم) في موضع نصب على الاشتغال : العكبرى

١٥٠:١ ، البحر ٢٦٨:٤ ، القرطبي ١٦٢:٧ البيان ٣٥٤:١ .

وقال الرضى ٩٤:٢ : « ليس بمعروف انتصاهما (كم الخبرية والاستفهامية) إلا

مفعولاً : أو ظرفاً أو مصدرًا ، وخير (كان) نحو : كم كان مالك ، أو مفعولاً ثانياً

لباب ظن ، نحو : كم ظننت مالك » .

(كم) لها صدر الكلام

قال الرضى ٩١:٢ : « ولهما صدر الكلام . أما الاستفهامية فللاستفهام . وأما

الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشائي فى التكثير ، كما أن (رب) لما تضمنت

المعنى الإنشائي فى التقليل وجب لها صدر الكلام .

وإنما وجب تصدر متضمن معنى الإنشاء لأنه مؤثر فى الكلام مخرج له عن

الخبرية . وكل ما أثر فى معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمنى والتشبيه

ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة ، خوفاً من أن يحمل السامع تلك الجملة

على معناها قبل التغيير ، فإذا جاء المغير فى آخرها تشوش خاطره ، لأنه يجوز

رجوع معناه إلى ما قبله من الجملة مؤثراً فيها ، ويجوز بقاء الجملة على حالها ،

فيتروى جملة أخرى يؤثر ذلك المؤثر فيها » .

وفى القرطبي ٢٤:١٥: « قال النحاس : (كم) لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها استفهام ، ومحال أن يدخل الاستفهام في خبر ما قبله ، وكذا حكمها إذا كانت خيرا » . وفى الكشاف ٣:٢٨٥: « (كم) لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبر لأن أصلها للاستفهام » .

وفى البحر ٧:٣٣٣: « الخبرية فيها لغتان : الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل إلا ما ذكرنا من الجار .

واللغة الأخرى حكاها الأخفش . يقولون فيها : ملكت كم غلام ، أى ملكت كثيرا من الغلمان . فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على (كم) لأنها بمعناها » . المغنى ١:١٥٧-١٥٨ .

وفى العكبرى ١:١٥٠: « ولا يجوز تقدم الفعل على (كم) وإن كانت خبرية لأنها صدر الكلام ، إذا أشبهت (رب) وانظر البيان ٢:٥٤ .

الكوفيون لا يرون لكم الخبرية صدر الكلام . جوز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ ٣٦:٣١ . أن تكون (كم) منصوبة بالفعل (يروا) معانى القرآن ٢:٣٧٦ .

وجوز أن تكون (كم) فاعلا فى قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ ٣٦:٣٢ . معانى القرآن ٢:٣٣٣ .

•••

لمحات عن دراسة

(كيف)

فى القرآن الكريم

١ - تخرج (كيف) عن معنى الاستفهام الحقيقى إلى معنى التعجب ، والإنكار والنفى ، ولذلك تقع (إلا) الاستثنائية فى المفرغ ، وفى التام المنفى كقوله تعالى : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ ٧:٩ .

يجوز أن يكون (الذين) بدلا (من المشركين) .

وجاء المفرغ فى قول أبى الأسود الدؤلى :

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك إلا كذلك

ديوانه ص ٤٧ .

وفى قول محمود الوراق :

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له فى مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام واتسع العمر

٢ - جاءت (كيف) شرطية غير جازمة حذف جوابها فى ثلاث آيات وجاءت مصدرية عند ابن هشام .

٣ - أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وخبرا .

وجاءت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا به علق عنها فعل النظر كثيرا ثم فعل الرؤية ومفعولا للقول ، وبدلا . وفى مواضع كانت الجملة لا محل لها من الإعراب وأعرب الجملة حالا فى بعض المواضع العكبرى ورد عليه أبو حيان بأن الحال لا تكون جملة طلبية .

٤ - حذف الفعل بعد (كيف) فى مواضع : « كما جاء ذلك فى كلام العرب .

دراسة (كيف) في القرآن الكريم

تأتى (كيف) استفهامية . والاستفهام يكون معها على حقيقته ، استفهاما عن الحالة ، وهذا كثير كقوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَحْيَى الْمَوْتَى ﴾ ٢٦٠:٢ .
ويخرج الاستفهام معها عن حقيقته إلى معانٍ أخرى من التعجب والإنكار كقوله تعالى :

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمَمًا نَاقِلِينَ ﴿٢٨:٢﴾

في معاني القرآن ١: ٢٣: « على وجه التعجب والتوبيخ .
وفي الكشف ١: ٥٩: « الإنكار والتعجب » . وفي القرطبي ١: ٢٤٨: « تقرير وتوبيخ » .
وفي البحر ١: ١٢٩: « صحبة معنى التقرير والتوبيخ ، فخرج عن حقيقة الاستفهام » في البرهان ٤: ٣٣٠: « التعجب » .

٢ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴿٨٦:٣﴾

في القرطبي ٣: ١٧٩: « (كيف) لفظة استفهام ، ومعناه الجحد ، أى لا يهدى الله . ونظيره قوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﴾
أى لا يكون لهم عهد . وقال الشاعر :

كيف نومي على الفراش ولما
أى : « لا نوم لى » .

وفي البحر ٢: ٥١٨: « (كيف) سؤال عن الأحوال وهى هنا للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الإيمان ، أى كيف يستحق الهداية من أتى بما ينافيها » .
وفي البرهان ٤: ٣٣١: « التعجب » .

٣ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٧:٩]

في معاني القرآن ١:٤٢٣: « على التعجب ، كما تقول : كيف يستبقي مثلك ؟
أى لا ينبغي أن يستبقي » .

وفي الكشاف ٢:١٤٠: (كيف) استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد وفي
البحر ٥:١٢: « هذا استفهام معناه التعجب والاستنكار والاستبعاد » وقال التبريزي
والكرماني : معناه النفي ، أى لا يكون لهم عهد : والاستفهام يراد به النفي كثيرا .
ولما كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء » . وفي القرطبي ٨:٧٨: « كيف
هنا للتعجب » . البرهان ٤:٣٣١ .

٤ - فُقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ هـ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [٢٠-١٩:٧٤]

في الكشاف ٤:١٥٨: « تعجب من تقديره وإصابته فيه المحز ، ورميه الغرض
الذى كان تنتحيه قريش ، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به . أو هى حكاية لما
كرروه من قولهم . قتل كيف قدر ، تهكما بهم » . وفي القرطبي ١٩:٧٥:
« (كيف) تعجب ، كما تقول للرجل تعجب من صنيعه : كيف فعلت هذا » .

٥ - انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
للتعجب . البرهان ٤:٣٣١ .

٦ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
في البيان ١:١٩٧: « (كيف) استفهام عن الحال ، وهو هنا بمعنى التهديد
والوعيد » .

وفي البحر ٢:٤١٨: « وهذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب ، وكذا أكثر
استفهامات القرآن ، لأنها من عالم الغيب والشهادة ، وإنما استفهامه تعالى تقرير » .

٧ - فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
[٤١:٤]

في البحر ٣:٢٥٢: « والاستفهام ها هنا للتوبيخ والتقرير » .

٨ - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

٩ - وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمِ كَافِرِينَ [٩٣:٧]

الاستفهام إنكار واستبعاد ، فهو بمعنى النفي .

١٠ - فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣٢:١٣]

في البحر ٣٩٣:٥ : استفهام معناه التعجب ، وفي ضمنه وعيد معاصري الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الكفار .

١١ - ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٤:٢٢]

في البحر ٣٧٦:٦ : « وهذا استفهام يصحبه معنى التعجب » القرطبي ٤٣:١٢ .

١٢ - وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥:٤٠]

في الكشاف ٣٦١:٣ : « هذا تقرير فيه معنى التعجب » .

وفي البحر ٤٤٩:٧ : « استفهام تعجب من استصالحهم واستعظام لما حل بهم » .

١٣ - فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

١٤ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ [١٦:٥٤]

في البحر ١٧٨:٨ : « تهويل لما حل بقوم نوح من العذاب وإعظام له .. والاستفهام ها هنا لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكر بما حل بهم » .

١٥ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ [٣٠، ٢١، ١٨:٥٤]

١٦ - وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [١٨:٦٧]

١٧ - فَكَيْفَ تَتَّبِعُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [١٧:٧٣]

١٨ - وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ [١٠١:٣]

في الكشاف ٢٠٦:١ : « معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجب . والمعنى : من

أين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله ، وهى القرآن المعجز تتلى عليكم » .
وفى البحر ٣: ١٥: « هذا سؤال استبعاد الكفر منهم مع هاتين الحالتين : وهما
تلاوة كتاب الله عليهم وكيونة رسول الله فيهم » .

١٩ - وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
فى البحر ٣: ٢٠٧: « وهذا استفهام إنكار أيضا » . [٢١:٤]

٢٠ - وَكَيْفَ يُحَكِّمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ
فى الكشاف ١: ٣٤٠: « تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن
الحكم منصوص فى كتابهم الذى يدعون الإيمان به » البحر ٣: ٤٩٠ .

٢١ - وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ
فى القرطبي ٧: ٣٠: « فى (كيف) معنى الإنكار » . [٨١:٦]

وفى البحر ٤: ١٧٠: « استفهام معناه التعجب، والإنكار كأنه تعجب من فساد
عقولهم حيث خوفوه خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع ، وهم لا يخافون عقبي
شركهم » .

٢٢ - وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا
فى البحر ٦: ١٤٨: « أى إن صبرك على ما لا خيرة لك به مستبعد » . [٦٨:١٨]

مواقع (كيف) فى الإعراب

(كيف) ظرف عند سيبويه والمبرد . فى سيبويه ٢: ٣١١: « وكيف على أى
حال » .

وفى السائب ١٧٨١٢: « وفى البحر ١: ٣١١: « وكيف على أى حال » .
بمنزلة (أين) و (كيف) » .

وهى اسم عند الأخفش . تكون خبرا قبل مالا يستغنى ، وحالا قبل ما يستغنى
والمعنى ما لا يستغنى عنه . وفى البحر ١: ٣١١: « وكيف على أى حال » .

جعل ابن عطية (كيف) مبتدأ فى قوله تعالى :

﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب ﴾ ٥٠:٤ ، ورد عليه أبو حيان .
في البحر ٣: ٢٧١: « (كيف) ليست من الأسماء التي يجوز الابتداء بها . ولو
كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن تكون مبتدأ في هذا التركيب ، لأنه ذكر أن
الخبر جملة (يفترون) وليس فيها رابط يربط هذه الجملة بالمبتدأ ، وليست الجملة
نفس المبتدأ في المعنى » .

كذلك لا يجوز أن تكون (كيف) فاعلا في قوله تعالى :
﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ ٤٥:١٤ .
في البيان ٢: ٦١: « ولا يجوز أن تكون (كيف) فاعل (تبين) لأن الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله ، ولأن (كيف) لا يقع مخبرا عنه » .
وفي العكبري ٢: ٣٧-٣٨: « (كيف) في موضع نصب بفعلنا . ولا يجوز أن
تكون فاعل (تبين) لأمرين : أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .
والثاني : أن (كيف) لا تكون إلا خبرا ، أو ظرفا ، أو حالا على اختلافهم
في ذلك » .

وفي البحر ٥: ٣٤٦: « وفاعل (تبين) مضمرة يدل عليه الكلام .. ولا يجوز أن
يكون الفاعل (كيف) لأن (كيف) إنما تأتي استفهاما ، أو شرطا وكلاهما لا
يعمل فيه ما قبله ، إلا ما روى شاذاً من دخول (على) على (كيف) في قولهم :
على كيف تبيع الأحمريين و (إلى) في قولهم : انظر إلى كيف تصنع » المغنى ٢: ٦٣ .
يرى ابن هشام أن (كيف) تكون مفعولا مطلقا قال في
المغنى : ١: ١٧٣-١٧٤ : « وعندى أنها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا ،
وأن منه : ﴿ كيف فعل ربك ﴾ إذ المعنى : أى فعل فعل ربك ، ولا يتجه فيه
أن يكون حالا من الفاعل . ومثله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ .
وفي البرهان ٤: ٣٣٢: « وتجيء مصدرا ، كقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف
مد الظل ﴾ ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ﴾ ٥٠:٣٠ .
أكثر مواقع (كيف) في القرآن كان حالا ، وجملة (كيف) وما بعدها جاءت
معلقة فعل النظر في قوله تعالى :

- ١ - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
العكبرى ١: ١٠٣ ، البحر ٣: ٢٧١ .
- ٢ - انظُرْ كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ
[٧٥:٥]
- ٣ - انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
[٢٤:٦] البحر ٤: ٩٦ .
- ٤ - انظُرْ كَيْفَ تُصَرِّفُ الْآيَاتِ
[٦٥ ، ٤٦:٦]
- ٥ - وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
[١٢٩:٧]
- ٦ - لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
[١٤:١٠] الكشاف ٢: ١٨٣ ، القرطبي ٨: ٣١٨ ، البحر ٥: ١٣١ .
- ٧ - انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
[٢١:١٧] في العكبرى ٢: ٤٧: « (كيف) منصوب بفضلنا على الظرف أو على الحال » .
البيان ٢: ٨٢ .
- ٨ - انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
[٩:٢٥ ، ٤٨:١٧]
- ٩ - قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
[٢٠:٢٩]
- ١٠ - أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
[٦:٥٠] تحتل (كيف) أن تكون في موضع نصب حالا ، على جعل (كان) تامة .
وتحتل أن تكون في موضع نصب خيرا لكان على جعلها ناقصة ، وتحتل أن تكون
في موضع رفع خيرا للمبتدأ على جعل (كان) زائدة في هذه المواضع :
- ١ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ
[١٣٧:٣] تحتل (كان) التمام ، والنقصان ، والزيادة . المغنى ٢: ١٣٣ .
وفي العكبرى ١: ٨٣ ، والبحر ٣: ٦٠ (كيف) خير (كان) .
- ٢ - ثُمَّ انظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ
[١١:٦]

- اقتصر في البيان ١: ٣١٤ ، والعكبري ١: ١٣٢ على أن (كيف) خير (كان) .
- ٣ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٤:٧]
- اقتصر في النهر ٤: ٣٣٥ على أن (كيف) خير (كان) .
- ٤ - وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٨٦:٧]
- ٥ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣:٧]
- اقتصر في العكبري ١: ١٥٧ على أن (كيف) خير (كان) .
- ٦ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩:١٠]
- (كيف) خير (كان) العكبري ٢: ١٥ ، البحر ٥: ١٥٩-١٦٠ .
- ٧ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ [٧٣:١٠]
- ٨ - أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]
- ٩ - فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ [٣٦:١٦]
- ١٠ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٤:٢٧]
- (كيف) خير (كان) العكبري ٢: ٩٠ .
- ١١ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٥١:٢٧]
- (كان) تامة أو زائدة ، البحر ٧: ٨٦ ، أو ناقصة . البيان ٢: ٢٢٤-٢٢٥ .
- العكبري ٢: ٩١ ، معاني القرآن ٢: ٢٩٦ ، القرطبي ١٣: ٢١٧ .
- ١٢ - فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٦٩:٢٧]
- ١٣ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٤٠:٢٨]
- ١٤ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٣٠]
- ١٥ - فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ [٤٢:٣٠]
- ١٦ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٤:٣٥]

١٧ - فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ [٧٣:٣٧]

١٨ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
[٢١:٤٠]

(وكيف) خبر (كان) القرطبي ٣٠٤:١٥ أو (كان) تامة البيان ٣٣٠:٢ .

١٩ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٨٢:٤٠]

٢٠ - فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [٢٥:٤٣]

٢١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠:٤٧]

وعلقت (كيف) الفعل (ترى) في هذه المواضع :

١ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [٢٤:١٤]

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ . [٥:٢٥]

في البحر ٥٠٢:٦-٥٠٣:٥ : « (كيف) سؤال عن حال في موضع نصب بمد .
والجملة في موضع متعلق ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ لأن (تر) معلقة ، والجملة الاستفهامية التي
هي معلق عنها فعل القلب (الاستفهام فيها) ليس باقيا على حقيقته ، فالمعنى : أَلَمْ
تر إلى مد ربك الظل . في المعنى ١:١٧٤ : الجملة بدل من المفرد .

٣ - أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٩:٢٩]

٤ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا [١٥:٧١]

٥ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ [٦:٨٩]

(كيف) مفعول مطلق : المعنى ١:١٧٣ .

٦ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [١:١٠٥]

في الكشاف ٤:٢٣٤:٤ : « (كيف) في موضع نصب بفعل ربك ، لا (بألم تر)
لما في كيف من معنى الاستفهام » .

في البحر ٨:٥١٢:٥ : « (تر) معلقة ، والجملة التي فيها الاستفهام في موضع
نصب ، و (كيف) معمول لفعل » : مفعول مطلق عند ابن هشام . المعنى ١:١٧٤

علقت (كيف) الفعل (يرى) عن المفعول الثاني في قوله تعالى :
﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ ﴾ ٣١:٥ .

البحر ٤٦٦:٣ ، العكبري ١٢٠:١ .

وعلقت الأمر منه في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ٢٦٠:٢ .

العكبري ٦٢:١ .

تحمّل (كيف) أن تكون خير (كان) أو حالا في هذه المواضع

١ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ

[٧:٩]

العكبري ٧:٢ . البحر ١٢:٥ .

٢ - فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

[٥:٤٠]

(كيف) خير (كان) : النهر ٤٤٦:٧ .

٣ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

[٣٠:١٨، ٢١، ١٦:٥٤]

في البيان ٤٠٤:٢ : « (كيف) في موضع نصب من وجهين :

أحدهما : على خير (كان) إن كانت ناقصة ، و (عذابي) اسمها .

والثاني : على الحال إن كانت (كان) تامة . و (عذابي) فاعلها ، ولا خير

لها . »

وفي البحر ١٧٨:٨ : « و (كان) إن كانت ناقصة كانت (كيف) في موضع

خير (كان) : وإن كانت تامة كانت في موضع الحال . والاستفهام لا يراد به

حقيقته ، بل المعنى على التذكير بما حل بهم . »

٤ - فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

[١٨:٦٧]

وقعت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا للقول في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ

نكلم من كان في المهد صبيا ﴾ ٢٩:١٩ .

وأعربت الجملة بدلا في قوله تعالى :

١ - وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنَشِئُهَا ثُمَّ نُكْسُوهَا لَحْمًا [٢٥٩:٢]

في العكبرى ١:٦٢: ﴿ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ في موضع الحال من العظام والعامل في (كيف) ننشئها ، ولا يجوز أن يعمل فيها انظر ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن ﴿ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ جميعا حال من العظام ، والعامل فيها (انظر) تقديره : انظر إلى العظام بحياة .

وفي البحر ٢:٢٩٤: ﴿ وَأَعْرَبُوا ﴾ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴿ حالا من العظام تقديره : وانظر إلى العظام بحياة . وهذا ليس بشيء ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا ، وإنما تقع حالا (كيف) وحدها ... والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من العظام ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بإلى ويجوز فيها التعليق . فتقول : انظر كيف يصنع زيد . قال تعالى : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ فتكون هذه الجملة في موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى لمفعول . تقول : فكرت في أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجيء زيد ؟ فيكون (هل يجيء زيد) في موضع نصب على المفعول بفكرت .

و ﴿ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ بدل من العظام على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف ننشئها .

وليس الاستفهام في باب التعليق مرادا به معناه ، بل هذا من المواضع التي جرت في لسان العرب مغلبا عليها أحكام اللفظ دون المعنى . ونظير ذلك (أى) في باب الاختصاص .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

الجملة بدل من المفرد . المعنى ١: ١٧٤ .

وقال أبوحيان : الجملة علق عنها (تر) فهي في موضع نصب .

البحر ٦: ٥٠٢-٥٠٣ .

٣ — أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٦:٥٠]
جملة ﴿ كيف بنيناها ﴾ بدل من السماء .
الجملة ٤: ١٨٥ .

٤ — أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ [٢:١٧:٨٨]

في البحر ٨: ٤٦٤ : ﴿ كيف خلقت ﴾ جملة استفهامية في موضع البدل من
الإبل . و ﴿ ينظرون ﴾ تعدى إلى الإبل بواسطة ﴿ إلى ﴾ وإلى ﴿ كيف خلقت ﴾
على سبيل التعليق .

وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها .
كقولهم : عرف زيدا أبو من هو على أصح الأقوال ، على أن العرب قد أدخلت
(إلى) على (كيف) فحكى عنهم أنهم قالوا : انظر إلى كيف يصنع .
و (كيف) سؤال عن الحال ، والعامل فيها خلقت وإذا علق الفعل عما فيه
الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته . النهر ص ٤٦١ .

وفي المغنى ١: ١٧٤ : « كيف وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتغال والمعنى إلى
الإبل كيفية خلقها . »

في الأشموني ٢: ٣٤٩ : « أجاز ابن جنى والزمخشري إبدال الجملة من المفرد .
وفي التسهيل لابن مالك ص ١٧٣ : « وقد تبدل جملة من مفرد . »

جاءت جملة (كيف) وما بعدها لا محل لها من الاعراب في قوله تعالى :

١ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

في البحر ٢: ٣٨٠ : « لا موضع لهذه الجملة من الإعراب وإن كانت متعلقة بما قبلها في المعنى .

فتعلقها كتعلق (إن فعلت) بقوله (أنت ظالم) .

٢ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

٣ - أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠]

جملة ﴿ كيف تحكمون ﴾ مستأنفة . العكبري ٢: ١٥ ، البحر ٥: ١٥٦ .

٤ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [٤٥:١٤]

٥ - مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٦:٦٨ ، ١٥٤:٣٧]

هل تقع جملة (كيف) وما بعدها حالا ؟

جوز ابن جنى وغيره أن تكون جملة (كيف) وما بعدها حالا ، ورده أبو حيان بأنها جملة طلبية لا تكون حالا :

١ — وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَشَرْتَهَا [٢٥٩:٢]

في العكبري ١: ٦٢ : « ﴿ كَيْفَ نَشَرْتَهَا ﴾ جميعا حال من العظام » .

وفي البحر ٢: ٢٩٤ : « وهذا ليس بشئ لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا . وإنما تقع حالا (كيف) وحدها » .

٢ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

في العكبري ١: ٧٠ : « موضع الجملة حال تقديره : يصوركم على مشيئة الله أى مريدا . انظر البحر ٢: ٣٨٠ .

٣ — فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٥٠:٣٠]

في البحر ٧: ١٧٩ « قال ابن جنى (كيف يحيى) جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على المعنى كأنه قال : يحيى . وهذا فيه نظر » .

وفي القرطبي ١٤: ٤٥ : « على الحال على الحمل على المعنى لأن اللفظ لفظ الاستفهام والحال خير .

والتقدير : فانظر إلى رحمة الله محيية للأرض بعد موتها » .

حذف الفعل بعد (كيف)

في معاني القرآن ١: ٤٢٤ : « اكفى بكيف ولا فعل معها لأن المعنى فيها قد .
تقدم ..

وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر (كعب
ابن سعد الغنوي) .

وخبر تمانى أنما الموت بالقرى فكيف وهذى هضبة وكتيب

وقال الحطيئة :

فكيف ولم أعلمهمو خذلوكمو على معظم ولا أديكم قدوا

١ - كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يُقْبَلُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً [٨:٩]

في الكشاف ٢: ١٤٠-١٤١ : « وحذف الفعل لكونه معلوما .. أى كيف
يكون لهم عهد .

معاني القرآن ١: ٤٢٤، البحر ٥: ١٣، البرهان ٤: ٣٣٣، العكبري ٢: ٧ .

٢ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٢٥:٣]

في الكشاف ١: ١٨٢ : « فكيف يصنعون فكيف تكون حالهم ، وهو استعظام
لما أعد لهم » .

في البيان ١: ١٩٧ : « (كيف) في موضع نصب ، والعامل فيها ما دلت عليه
من معنى الفعل وتقديره : في أى حال يكونون إذا جمعناهم » .

وفي البحر ٢: ٤١٨ : « كيف يصنعون . وقدره الحوفي : كيف يكون حالهم .
والأجود أن يكون في موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى التقدير :
كيف حالهم » .

في العكبري ١: ١٠٢ : « والناصب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون » .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

في الكشاف ١: ٢٧٦ : « فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون » .
العكبري ١: ١٠٤ .

وفي البحر ٣: ٢٨٠: « قال الزجاج (كيف) في موضع نصب تقدير : كيف تراهم أو في موضع رفع أى فكيف صنعهم » . النهر ص ٢٨٠ .

٤ — فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤]

في الكشاف ١: ٢٦٩: « فكيف يصنع هؤلاء الكفرة ... » .
العكبرى ١: ١٠٢: .

في البحر ٣: ٢٥٢: « (كيف) في موضع رفع إن كان المحذوف مبتدأ .
والتقدير : فكيف حال هؤلاء .. أو كيف صنعهم ، وهذا المبتدأ هو العامل في (إذا)
أو في موضع نصب إن كان المحذوف فعلا ، أى فكيف يصنعون أو فكيف
يكونون » . المعنى ١: ١٧٤: .

٥ — فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

في الكشاف ٣: ٤٥٧: « فكيف يعملون ، وما حيلتهم حيثذ » .

وفي البيان ٢: ٣٧٦: « (كيف) في موضع رفع لأنها خير مبتدأ محذوف .
وتقديره : فكيف حالهم فحذف المبتدأ للعلم به .

الإبدال من (كيف)

إذا أبدل من (كيف) فلا بد من إعادة حرف الاستفهام .
كما هو الشأن في البدل من أسماء الاستفهام . وجعل الفراء المصدر المؤول من
(أن) ومعمولها بدلا من (كيف) من غير ذكر همزة الاستفهام في قوله تعالى :

﴿ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ اَنَا دَمْرِنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ اٰجْمَعِينَ ﴾ ٢٧: ٥١ .

في النشر ٢: ٣٣٨: « قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة (أنا دمرناهم) .

والباقون بالكسر في معاني القرآن ٢: ٢٩٦: « وإن رده على إعراب ما قبله قال

(أنا) بالفتح فتكون (أنا) في موضع رفع يجعلها تابعة لعاقبة .

وإن شئت جعلتها نصبا من جهتين : إحداهما أن تردها على موضع (كيف)
والأخرى أن تكرر (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم .

وفي البيان ٢: ٢٢٥ : « ولا يجوز أن يكون بدلا من (كيف) لأن البدل من
الاستفهام إنما يكون بحرف الاستفهام ، كقولك : كم مالك أعشرون أم ثلاثون
ولا يجوز أن تقول : عشرون بغير همزة . »

خرج الفتح على حذف لام العلة ، أي لأننا دمرناهم .

وانظر العكبرى ٢: ٩١ ، البحر ٧: ٨٦ ، القرطبي ١٣: ٢١٧ .

كيف الشرطية

في سيويه ١: ٤٣٣ : « وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع فقال :
هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء . »

و مخرجها على الجزاء ، لأن معناها : على أي حال تكن أكن . »

وفي شرح الكافية للرضي ٢: ١١٠ : « والكوفيون يجيزون جزم الشرط
والجواب بكيف ، وكيفما قياسا . »

ولا يجيزه بها البصريون ... وقال الخليل : مخرجها مخرج المجازاة يعني في
نحو قولهم : كيف تكون أكون ، لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات
الشرط ، إلا أنه لم يسمع الجزم بها في السعة . »

وفي المغنى ١: ١٧٣ : « أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو : كيف تصنع أصنع ولا يجوز : كيف تجلس أذهب باتفاق
ولا : كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين . »

ومن ورودها شرطا : « ﴿ ينفق كيف يشاء ﴾ ﴿ يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ ﴿ فيسطه في السماء كيف يشاء ﴾ وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبله وهذا يشكل على قولهم : إن جوابها يجب مماثلته لشرطها .
البرهان ٤ : ٣٣٢ ، البحر ٥ : ١٩٥ - ١٩٦ .

الآيات

١ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

في البحر ٢: ٣٨٠ : ﴿ وكيف ﴾ هنا للجزاء ولكنها لا تجزم ومفعول (يشاء) محذوف لفهم المعنى .. و(كيف) منصوب بيشاء .

والمعنى أى حال شاء أن يصوركم صوركم ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه نحو قولهم : أنت ظالم إن فعلت .

٢ — بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

في البحر ٣: ٥٢٤—٥٢٥ : « قال الحوفي (كيف) سؤال عن الحال وهي نصب بيشاء ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هي في معنى الشرط . كما تقول : كيف تكون أكون . وجواب (كيف) محذوف يدل عليه (ينفق) المتقدم :

كما يدل في قولك : أقوم أن قام زيد على جواب الشرط .

والتقدير : ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق .. ولا يجوز أن يعمل في (كيف) (ينفق) لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا إن كان جاريا .

٣ — فَتَبَرُّ سَحَابًا فَيَسُطُّهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ [٤٨:٣٠]

كيف شرطية والجواب محذوف . البحر ٣: ٥٢٥، المغنى ١: ١٧٣ .

من هذا يتبين لنا أن (كيف) الشرطية غير جازمة وجاءت محذوفة الجواب وشرطها مضارع على خلاف أدوات الشرط الجازمة فلا يحذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضيا لفظا أو معنى .

قال الرضى ٢: ١١٠ : « الاستفهام بكيف عن النكرة فلا يكون جوابه إلا نكرة فلا يجوز أن يقال الصحيح في جواب : كيف زيد . »

دراسة
(كى)
فى القرآن الكريم

[٢٧١]

١ — تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة (أن) إذا دخلت عليها اللام
(لكى) وذلك عند البصريين .

فى سيبويه ٤٠٨:١ : « وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه (كيمه)
فإنها عنده بمنزلة (أن) .

وفى المقتضب ٩:٢ : « أما من أدخل اللام فقال : لكى تقوم يافتى — فهى
عنده والفعل مصدر . كما كان ذلك فى (أن) . » . التسهيل ٢٣٠ .

٢ — إذا لم تدخل اللام على (كى) جاز فى (كى) أن تكون حرفا مصدريا
ناصبا بنفسه واللام مقدرة قبلها — وأن تكون جارة و (أن) مضمرة بعدها .
الرضي ٢٢٢:٢—٢٢٣ ، المغنى ١٥٦:١—١٥٧ .

٣ — أجمعوا على جواز الفصل بين (كى) ومعمولها بلا النافية ، وبما الزائدة
وبهما معا .

وجوز الكسائى الفصل بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل
عملها .

وفى التسهيل : ٢٣٠ : « ولا يتقدم معمول معمولها ، ولا يبطل عملها الفصل ،
خلافًا للكسائى فى المسألتين » .

٤ — (كى) لاتوصل بغير المضارع . البحر ٢٨٧:٤ .

٥ — لاتظهر (أن) بعد (حتى) و (كى) سيبويه ٤٠٨:١ .

وقال الرضى ٢: ٢٢٢-٢٣٢ : وقد تظهر (أن) كما حكى الكوفيون عن العرب : لكى أن أكرمك . قال :

فقلت : أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تفر وتخدعا
وإذا جاء بعدها (أن) فهي إذن جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل .

آيات (كى)

تعيين (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع لتقدم لام الجر عليها عند الجمهور فى هذه المواضع :

١ — فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ [١٥٣:٣]

﴿ كى ﴾ هنا بمعنى هى العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها . العكبرى ١: ٨٧ .

اللام من ﴿ لكَيْلَا ﴾ متعلقة بقوله : ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ وقيل : هى متعلقة بقوله ﴿ فَأَثَابَكُمْ ﴾ أى كان هذا الغم بعد الغم لكَيْلَا تحزنوا على ما فات من الغنيمة ولا ما أصابكم من الهزيمة .

والأول أحسن . القرطبي ٤: ٢٤١ ، انظر الكشاف ١: ٢٢٣ ، البحر ٣: ٨٤-٨٥ .

٢ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا [٧٠:١٦]

فى البحر ٥: ٥١٤ : « اللام فى (لكى) قال الحوفي : هى لام (لكى) دخلت على (كى) للتوكيد .

والذى ذهب إليه محققو النحاة فى (لكى) أن (كى) حرف مصدرى إذا دخلت عليها اللام وهى الناصبة كأن . واللام جارة ، فينسبك من (كى) والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على (كى) للتوكيد

لاختلاف عملهما ، واختلاف معناهما لأن اللام مشعرة بالتعليل .

و (كى) حرف مصدرى واللام جارة و (كى) ناصبة .

٣ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا [٥:٢٢]

٤ — فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا [٢٧:٢٣]

٥ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ [٥٠:٢٣]

٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [٢٢:٥٧-٢٣]

في البيان ٤٢٤:٢ : ﴿ تَأْسُوا ﴾ منصوب بنفس (كى) لابتقدير (أن) بعدها .

لأن اللام هاهنا حرف جر . وقد دخلت على (كى) فلا يجوز أن تكون (كى) هاهنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .
البحر ٢٢٥:٨ .

وتحتمل (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا لمضارع وأن تكون جارة و(أن) مضمرة بعدها في هذه الآيات :

١ — اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا [٣١:٢٠-٣٣]

٢ — فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ [٤٠:٢٠]

٣ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ [١٣:٢٨]

٤ — مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

في البحر ٢٤٥:٨ : ﴿ كَيْلًا يَكُونُ ﴾ تعليل لقوله ﴿ فَاللَّهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ .
الكشاف ٨١:٤ .

دراسة
(اللام)
في القرآن الكريم

١ — في البرهان : ٤ : ٣٣٩ هـ اللام . للملك الحقيقي ، كقوله تعالى : ﴿ إن الأرض لله ﴾ ٧ : ١٢٨ ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾ ٢ : ١٠٧ ﴿ والله جنود السموات والأرض ﴾ ٤٨ : ٤ .

والتملك نحو : وهبت لزيد ديناراً ومنه : ﴿ ووهبناهم من رحمتنا ﴾ ١٩ : ٥٠ .

٢ — لله ما في السموات وما في الأرض
اللام للملك . البحر ٢ : ٣٥٩ . [٢٨٤ : ٢]

٣ — له ما في السموات وما في الأرض . [٢٥٥ : ٢ ، ١٧٠ : ٤ ، ١٠ : ٦٨]
اللام للملك ، وبعضهم يستغنى بالاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين .
المغنى ١ : ١٧٦ .

٤ — إنما الصدقات للفقراء
اللام للملك أو للاختصاص . البحر ٥ : ٥٨ . [٦٠ : ٩]

٥ — ولسليمان الريح عاصفة
جاء باللام حين ذكر تسخير الريح لسليمان وحين ذكر تسخير الجبال .
جاء بلفظ (مع) وذلك أنه لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر (مع) الدالة على الاصطحاب .

ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أضيفت إليه بلام التملك ، لأنها في طاعته
وتحت أمره . البحر ٦ : ٣٣٢ .
(انظر حديث لام الملك في كتاب اللامات للزجاجي ٤٧ — ٥٠) .

اللام للاختصاص

١ - في البرهان ٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ : « الاختصاص ، ومعناه أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلق نحو هذا صديق لزيد وأخ له . ومنه : الجنة للمؤمنين .

وللتخصيص ومنه : ﴿ إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ٥٠ : ٣٣ .

وللاستحقاق كقوله تعالى :

﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ لهم اللعنة وهم سوء الدار ﴾ ٢٥ : ١٣ .

والفرق بينه وبين الملك أن الملك لما حصل وثبت ، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيث ما قد استحق قال الراغب :

والولاية ، كقوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ ٤ : ٣٠ .

ويجوز أن تجتمع هذه الثلاثة كقولك : الحمد لله لأنه يستحق الحمد ووليه واخصوص به .

٢ - وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢٣٣:٢]

اللام لشبه التملك كقوله : ﴿ جعل لكم من أزواجكم ﴾ . البحر ٢ : ٢١٤ .

٣ - فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ [١٣١:٧]

اللام للاستحقاق كما تقول : الجبل للفرس . البحر ٤ : ٣٧٠ .

٤ - جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [٧٢:١٦]

لشبه التملك . المغنى ١ : ١٧٦ .

٥ - وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا [١٤٣:٧]

اللام للاختصاص . البحر ٤ : ٣٨١ .

٦ — إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِإِذْقَانِ سُجْدًا [١٠٧:١٧]

في الكشف ٢ : ٣٧٨ : « فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت :
خر على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه ؟ قلت : معناه :
جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لأن اللام للاختصاص » .
البحر ٦ : ٨٨ ، العكبري ٢ : ٥١ .

٧ — وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [٢١:٢٢]

اللام للاستحقاق وقيل : بمعنى (على) كقوله ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أي عليهم .
البحر ٦ : ٣٦٠ ، الجمل ٣ : ١٦١ .

٨ — الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١:١]

اللام للاستحقاق . وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله ، والعزة لله ،
والملك لله ، ونحو ﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ ولهم في الدنيا خزي ﴾ ١ : ٨٣ . البحر
١٨ : ١٩ ، المغني ١ : ١٧٥-١٧٦ .

(انظر حديث لام الاستحقاق في كتاب اللامات ٥١-٥٢)

لام العلة

١ — في البرهان ٤ : ٣٤٠ : « وللتعليل ، وهي التي يصلح موضعها من أجل كقوله
تعالى : ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ أي من أجل حب الخير .
وقوله ﴿ لإيلاف قريش ﴾ .

٢ — وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٦٠:٢]

أي لأجل قومه . البحر ١ : ٢٢٦ .

٣ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [٢٦٧:٣]

- ﴿ لكم ﴾ متعلق بأخرجنا ، واللام للتعليل . الجمل ١: ٢٢٣ .
- ٤ — أَنَّى أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
[٤٩:٣] اللام للتعليل . البحر ٢: ٤٦٦ .
- ٥ — إِنَّ أَوَّلَ نَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيَّكَةً
[٩٦:٣] للتعليل . البحر ٣: ٦ .
- ٦ — سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ
[٤١:٥] ﴿ لقوم ﴾ متعلق بسماعون ، أى لأجل قوم ويجوز أن يتعلق بالكذب .
لأن ﴿ سماعون ﴾ الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا لقوم آخرين .
العكبرى ١: ١٢٠ .
- ٧ — قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ
[٣٨:٧] اللام للسبب أى لأجل أولاهم . البحر ٤: ٢٩٦ ، الجمل ٢: ١٣٨ .
- ٨ — وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ
[١٠:٤١] (للسائلين) متعلق بمحذوف ، كأنه قيل : هذا الحصر للسائلين أو يقدر أى .
قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين المحتاجين . البحر ٧: ٤٨٦ .
- ٩ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ
[٧:٤٦] اللام للعلة . البحر ٨: ٥٦ .
- ١٠ — وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ
[٨:١٠٠] الفراء : نظم الآية وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف
من آخره ذكر الحب .
وقال غيره : اللام للعلة ، أى وإنه لأجل حب المال لبخيل . والبحر ٨: ٥٠٥ .
- ١١ — لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ
[١:١٠٦] اللام للتعليل وتعلق بـ ﴿ فليعبدوا ﴾ . المعنى ١: ١٧٦ .
- ١٢ — وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
[٢٤:٣٢] قرأ حمزة والكسائي (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم ، فاللام للتعليل . المعنى ١: ١٧٦ .

١٣ — هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً [٢٩:٢]

اللام للسبب وقيل : للتعميل أو الاختصاص . البحر ١: ١٣٢ .

١٤ — إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً [٣٥:٣]

لام السبب أي لخدمة بيتك أو الاحتباس على طاعتك . البحر ٢: ٤٣٧ .

١٥ — وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة أو للعلة أو معدية للفعل أو بيانية كما في « سقيا لك » .
البحر ١: ١٤٣ .

١٦ — أَقْتَضُمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلة أو للسبب أو بمعنى الباء . البحر ١: ٢٧٢ .

١٧ — وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا [١٢٥:٢]

﴿ للناس ﴾ متعلق بجعل واللام للتعليل ، أو صفة . البحر ١: ٣٨٠ .

١٨ — وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

﴿ لأيمانكم ﴾ متعلق بالفعل واللام للتعليل أي لأجل أيمانكم أو بعرضة واللام للتقوية . البحر ٢: ١٧٧ .

١٩ — وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، وهي للتعليل أو هي للتبيين فتتعلق بمحذوف كما في « سقيا

لك » . البحر ٢: ٢١٢ ، العكبري ١: ٥٤ .

٢٠ — رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

يعدى : (نادى ، دعا ، ندب ، هدى) باللام وبإلى وقيل اللام بمعنى (إلى)

وقيل : للعلة وقيل : بمعنى الباء . البحر ٣: ١٤١ .

٢١ — وَلَا تَكُنْ لِلْمَخَانِينِ أَخْسِيًا [١٠٥:٤]

اللام على بابها أى لأجل المخائنين وقيل : بمعنى (عن) . العكبرى ١: ١٠٨ .

٢٢ — وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم أو يسمعون للمناققين اللام على الأول
للتعليل ، وعلى الثانى لام التقوية . البحر ٥: ٥٠٠ .

٢٣ — لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

اللام للتعليل أو صفة تقدمت فترب حالا . العكبرى ٢: ٢٦ .

٢٤ — إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِئَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [٤٢:١٤]

أى لأجل يوم وقيل : بمعنى (إلى) . العكبرى ٢: ٣٧ ، الجمل ٢: ٥٢٤٠٢

٢٥ — أقيم الصلاة لَذُلُوكِ الشَّمْسِ [٧٨:١٧]

اللام بمعنى (بعد) وقال الواحدى : هى للسبب .

البحر ٦: ٨٠ ، الجمل ٢: ٦٣٣ .

٢٦ — وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيِكَ حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا [٩٣:١٧]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢: ٦٤٣ .

٢٧ — وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [٤٧:٢١]

الزخشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر .

وقال الكوفيون وابن قتبية وابن مالك : بمعنى (فى) كقوله : ﴿ لا يجليها لوقتها ﴾

إلا هو ﴿ وقيل : للتعليل . البحر ٦: ٣١٦ ، العكبرى ٢: ٧٠٠ .

٢٨ — وَعَلَّمَاهُ صِنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٨٠:٢١]

اللام للتعليل متعلق بعلمناه أو صفة . البحر ٦: ٣٣٢ .

٢٩ — وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٦: ٢٢]

اللام زائدة أو مفعول الفعل محذوف أى للناس واللام للعلة أى لأجل إبراهيم كرامة له . البحر ٦: ٣٦٣ ، العكبرى ٢: ٧٥ ، الجمل ٣: ١٦٤ .

٣٠ — وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣: ٣٣]

اللام للعلة أو للتقوية . البحر ٧: ٢٤٧ .

٣١ — فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ [١٥: ٤٢]

(دعا) يتعدى باللام أو اللام للعلة . البحر ٧: ٥١٣ .

٣٢ — سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [١: ٥٧]

اللام بمنزلتها فى (نصحت لزيد) يقال : سبح الله كما يقال : نصحت زيدا فجاء باللام للتقوية أو هى لام التعليل أى لوجهه خالصا . البحر ٧: ٢١٧ .

٣٣ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٢-١: ٧٠]

﴿ للكاڤرين ﴾ متعلق بواقع واللام للعلة أو أن اللام بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكاڤرين) أو صفة . البحر ٨: ٣٣٢-٣٣٣ ، العكبرى ٢: ١٤٢ .
انظر اللامات للزجاجى لام كى ٥٢-٥٤ .

لام التبليغ

لام التبليغ ، هى الجارة لاسم السامع لقول أو مافى معناه : نحو : قلت له وأذنت له ، وفسرت له . المغنى ١: ١٨٧ .

١ — وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ [٣٠: ٢]

- اللام للتبليغ . البحر ١: ١٣٩ .
- ٢ — أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اللام للتبليغ . البحر ١: ١٥١ .
- ٣ — وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
اللام للتبليغ . البحر ١: ٢٠٥ .
- ٤ — كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
اللام للتبليغ . البحر ٣: ١٥٩ — ١٦٠ .
- ٥ — وَبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
اللام للتبليغ . البحر ٢: ١٦٦ .
- ٦ — وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْفُمْنَ
اللام للتبليغ . البحر ٢: ١٨٧ .
- ٧ — فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ
اللام للتبليغ (من) لابتداء الغاية و (حتى) للتعليل . البحر ٢: ٢٠٤ .
- ٨ — إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكاً
﴿ لنبي ﴾ اللام للتبليغ متعلق بقالوا . ﴿ لهم ﴾ صفة تقدمت .
الجملة ١: ٢٠٠ .
- ٩ — وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً
اللام للتبليغ متعلق بيقولون . البحر ٣: ٢٧٠ .
- ١٠ — وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً
اللام للتبليغ . الجملة ١: ٤١٤ .
- ١١ — وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ
اللام للتبليغ لأن الخطاب مع آخرهم .

البحر ٤: ٢٩٦ ، الجمل ١: ١٣٨ .

١٢ — حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُفِنَاهُ لِيَلِدَ مَيْتٍ

[٥٧:٧]

اللام عندى لام التبليغ ، كقولك . قلت لك . وقال الزمخشري بلام العلة .

البحر ٤: ٣١٧ ، العكبرى ١: ١٥٤ ، الجمل ٢: ١٤٩ .

١٣ — قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا

[٧٥:٧]

اللام للتبليغ . البحر ٤: ٣٣٠ ، الجمل ٢: ١٥٧ .

١٤ — قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّبِعُوا يُقْفَرُ لَهُمْ

[٣٨:٨]

اللام للتبليغ . البحر ٤: ٤٩٤ .

١٥ — وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ تَبًّا نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

[٧١:١٠]

اللام للتبليغ . الجمل ٢: ٣٥٧ .

١٦ — وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ

[٢١:١٢]

اللام للتبليغ . البحر ٥: ٢٩٢ .

١٧ — إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

[٤٠:١٦]

اللام فى ﴿ لشيء ﴾ وفى ﴿ له ﴾ للتبليغ كقولك : قلت لزيد قم ، وقال الزجاج

هى لام السبب . البحر ٥: ٤٩١ ، الجمل ٢: ٥٦٣ .

١٨ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

[٧٣:١٩]

اللام للتبليغ الجمل ٣: ٧٥ .

١٩ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ

[١١:٤٦]

اللام للتبليغ . البحر ٨: ٥٩ ، الجمل ٤: ١٢٤ .

٢٠ — يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا

[١٣:٥٧]

اللام للتبليغ . الجمل ٤: ٢٨٣ .

٢١ — يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرُجُنَّ مَعَكُمْ
[١١:٥٩]

اللام للتبليغ . البحر ٨: ٢٤٨ .

لام الصيرورة

١ — وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
[١٧٩:٧]

اللام للصيرورة عند من أثبت لها هذا المعنى ، أو لما كان مألهم إليها جعل ذلك سببا على جهة المجاز .

البحر ٤: ٤٢٦ ، العكبرى ١٦٠١ ، الجمل ٢: ٢٠٩ .

٢ — وَلِلَّذِي خَلَقَهُمْ
[١١٩:١١]

اللام للصيرورة ، أى خلقهم ليصير أمرهم إلى الاختلاف ولا يتعارض هذا مع قوله : ﴿ وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ﴾ لأن معنى هذا الأمر بالعبادة .
البحر ٥: ٢٧٣ .

اللام بمعنى (إلى)

١ — فى البرهان ٤: ٣٤٠—٣٤١ : « وبمعنى (إلى) كقوله : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ﴾ ١٣—٢ بدليل قوله : ﴿ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ ١٤: ١٠ وقوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ ٦: ٢٨ ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ ٧: ٤٣ ﴿ ربنا إنا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ﴾ ٣: ١٩٣ وقوله : ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ ٩٩: ٥ بدليل ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾
١٦: ٦٨—٢٢ . انظر المعنى ١: ١٧٧ .

تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩، المخصص ٦٨:١٤

٢ — إِي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

[٧٩:٦]

اللام بمعنى (إلى) الرضى ٣٠٦:٢ .

٣ — وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ

[٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة أو بمعنى (إلى) .

العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٩:٢ .

٤ — اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

[٢٤:٨]

﴿لما﴾ يتعلق بالفعل ﴿دعاكم﴾ وقيل : اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا
وجاز ذلك لاختلاف معنى الحرفين . البحر ٤٨١:٤ .

٥ — إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

[٤٢:١٤]

أى لأجل يوم . وقيل : هى بمعنى (إلى) العكبرى ٣٧:٢ . الجمل ٥٢٤:٢ .

٦ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا

[٧:١٧]

اللام بمعنى (إلى) وقيل : بمعنى (على) البحر ١٠:٦ ، العكبرى ٤٧:٢ ، الجمل

٦٠٨:٢ .

٧ — ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

[٣:٥٨]

اللام تتعلق بيعودون ، وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) . العكبرى ١٣٦:٢ .

اللام بمعنى (على)

١ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا

[٧:١٧]

أى فعلها لأن السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى : ﴿فعلى إجرامى﴾

٣٥:١١ وقوله : ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ﴾ ٤٦:٤١ .

البرهان ٤:٣٤١ ، البحر ٦:١٠ ، العكبرى ٢:٤٧ ، الجمل ٢:٦٠٨ ، المغنى
١:١٧٧-١٧٨ .

٢ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ
[٢-١:٧٠] اللام للعلة ، وقيل : بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) .
البحر ٨:٣٣٢-٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .

٣ — يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
[٤٤:٥] قيل : اللام بمعنى (على) البحر ٣:٤٩١ .

٤ — إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
[١٠٧:١٧] قيل : اللام بمعنى : (على) البحر ٦:٨٨-٨٩ ، الرضى ٢:٣٠٦ ، العكبرى
٢:٥١ ، البرهان ٤:٣٤١ ، المغنى ١:١٧٧ .

٥ — وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا
[١٠٠:١٨] قيل : اللام بمعنى (على) . البحر ٦:١٦٥ .

٦ — وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ
[٢١:٢٢] اللام للاستحقاق . وقيل بمعنى (على) كقوله : ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أى وعليهم .
البحر ٦:٣٦٠ ، الجمل ٣:٣٦١ .

٧ — وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
[١٢:١٠] موافقة (على) فى الاستعلاء . المغنى ١:١٧٧ . هى على بابها عند البصريين . البحر
٥:١٢٩ .

٨ — فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ
[١٠٣:٣٧]

موافقة (على) في الاستعلاء المعنى ١: ١٧٧ ، الرضى ٢: ٣٠٦ .
البرهان ٤: ٣٤١ .

٩ - أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
[٢٥:١٣] بمعنى (على) البرهان ٤: ٣٤١ .

١٠ - وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
[٢:٤٩] اللام مكان (على) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ .

اللام بمعنى (فى)

١ - رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ
[٩:٣] اللام بمعنى (فى) . الرضى ٢: ٣٠٦ ، البحر ٢: ٣٨٧ .

٢ - وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ
[٣١:١١] بمعنى (فى) الجمل ٢: ٣٨٧ .

٣ - وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
[٤٧:٢١] الزمخشري : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر . وقال الكوفيون اللام
بمعنى (فى) وافقه ابن قتيبة وابن مالك : البحر ٦: ٣١٦ ، العكبرى ٢: ٧٠ .
المعنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤١ .

٤ - ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا
[٣:٥٨] اللام تتعلق بيعودون . وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) العكبرى ٢: ١٣٦ .

٥ - لَا يُجَلِّئُهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ
[١٨٧:٧] بمعنى (فى) المعنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤٢ .

٦ - يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
[٢٤:٨٩] بمعنى (فى) المعنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤١ .

اللام بمعنى الباء

١ - أَقْطَمُونِ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلّة ، أو بمعنى الباء . البحر ١: ٢٧٢ .

٢ - رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُتَادِيًا يُتَادَى لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

قيل : اللام بمعنى الباء . البحر ٣: ١٤١ .

٣ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ [٩٣:١٧]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢: ٦٤٣ .

٤ - لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ [٩:٨٨]

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية . الجمل ٤: ٥١٧ .

٥ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ [٥:٩٨]

اللام أن تكون اللام بمعنى الباء . الجمل ٤: ٤٦١ .

اللام بمعنى (بعد)

١ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨:١٧]

اللام بمعنى (بعد) . البحر ٦: ٧٠ ، المغنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٢٤٢ ،

الجمل ٢: ٦٣٣ .

اللام بمعنى (عند)

١ - هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ [٢٥٩]

المعنى : عند أول الحشر . البحر ٢٤٢:٨ الجمل ٣٠٤:٤ .

٢ - بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرىء (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . اللام بمعنى (عند) المعنى . ١٧٨:١ .

اللام بمعنى (عن)

١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

قال ابن الحاجب بمعنى (عن) : المعنى ١٧٨:١ .

وليس المعنى خطابهم بذلك وإلا ل قيل : سبقتمونا . البرهان ٣٤٢:٤ .

٢ - وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا [١٠٥:٤]

أى لأجل الخائنين ، وقيل اللام بمعنى (عن) العكبرى ١٠٨:١ .

احتمال اللام للزيادة

١ - وَتَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة ، أو للعلة ، أو معدية للفعل ، أو بيانية ، كما فى سقيا لك .
البحر ١٤٣:١ .

٢ - وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة ، أو بمعنى (إلى) العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٩:٢ .

٣ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

اللام زائدة فى المفعول ، أو صفة ، الجمل ٣٥١:٢ .

٤ - وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا [٨٧:١٠]

اللام زائدة ، أو حال من البيوت ، العكبرى ١٧:٢ .

٥ - لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْرَجْتُكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

(كيدا) مفعول به ، فاللام للتعليل ، أو صفة تقدمت . وإن أعرب (كيدا) مفعولا مطلقا فاللام زائدة . العكبرى ٢٦:٢ .

٦ - وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ [٥٦:١٢]

اللام في (ليوسف) زائدة ، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا ، أي الأمور فلا تكون اللام زائدة . العكبرى ٢٩:٢ ، الجمل ٤٥٦:٢ .

٧ - وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٦:٢٢]

قيل : اللام زائدة . وقيل : مفعول (بوأنا) محذوف . التقدير : بوأنا الناس واللام للعلّة ، أي لأجل إبراهيم . البحر ٣٦٣:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الجمل ١٦٤:٣ .

٨ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٣٦:٢٣]

(لما) اللام زائدة ، و (ما) فاعل . وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث ، أو الإخراج فاللام للتبيين ، المعنى ١٨٥:١ .

٩ - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢:٢٧]

في المقتضب ٣٧:٢ : « وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ ﴾ معناه (ردفكم) » .

وفي البحر ٩٥:٧ : أصل (ردف) التعدي بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريبا منه ضمنه معناه ، أو مزيد اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه .

العكبرى ٩١:٢ ، ابن يعيش ٢٥:٨ ، المعنى ١٧٩:١ (انظر اللامات ١٦٢-١٦١) .

اللام للتقوية

١ - وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
[٤١:٢] اللام للتقوية . البحر ١: ١٧٧ .

٢ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
[٣:٣] اللام للتقوية . البحر ٢: ٣٧٨ .

في المعنى ١: ١٨٠ « ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف ، إما بتأخره ، نحو : ﴿ هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ ١٥٤:٧ ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ ٤٣:١٢ .

أو بكونه فرعاً في العمل ، نحو : ﴿ مصدقاً لما معهم ﴾ ٩١:٢ ، ﴿ فعال لما يريد ﴾ ١٦:٨٥ ، ١٠٧:١١ ﴿ نزاعة للشوى ﴾ ١٦:٧٠ ، ومنه : ﴿ إن هذا عدو لك ولزوجك ﴾ ١١٧:٢٠ . واجتمع التأخير والفرعية في : ﴿ وكنا لحكمهم شاهدين ﴾ ٧٨:٢١ .

٤ - وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ
[٢٢٤:٢]

اللام متعلقة بعرضة ، فتكون كالمقوية للتعدى ، أو متعلقة بقوله : (ولا تجعلوا) فتكون اللام للتعليل . البحر ٢: ١٧٧ .

٥ - وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
[١٥٤:٧]

اللام في (لربهم) مقوية للفعل المتأخر ، وقال الكوفيون : هي زائدة . وقال الأخفش : هي لام المفعول لأجله ، وقال المبرد : هي متعلقة ، بمصدر محذوف ، التقدير : الذين هم رهبتهم لربهم . وفيه حذف المصدر وإبقاء معموله . البحر ٤: ٣٩٨ ، العكبرى ١: ١٥٨ ، الجمل ٢: ١٩٢ ، المعنى ١: ١٨٠ .

[٤٧:٩]

٦ - وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ

أى يسمعون حديثكم ، فينقلون إليهم ، أو فيكم قوم يستمعون للمناققين فاللام في القول الأول للتعليل ، وفي الثانى لام التقوية . البحر ٥٠:٥ .

[٥٣:٣٣]

٧ - وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ

اللام للعلة ، أو المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول . البحر ٢٤٧:٧ .

[١:٥٧]

٨ - سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

اللام بمنزلة اللام في : نصحت لزيد ، يقال : سبح لله ، فجاء باللام للتقوية أو هى لام التعليل . البحر ٢١٧:٨ .

لام التبيين .

[٤٤:١١]

١ - وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

اللام ليست متعلقة بالمصدر ، فهى للتبيين . العكبرى ٢١:٢ ، وفى البحر ٢٢٩:٥ متعلقة بالمصدر .

٢ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، فتكون للتعليل ، وقيل : هى للتبيين ، فتعلق بمحذوف : كما فى سقيا لك . البحر ٢١٢:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

[٥٠:٥]

٣ - وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

اللام للبيان ، فتعلق بمحذوف ، كما فى سقيا لك ، أى هذا الخطاب ، وهذا الاستفهام لقوم يوقنون قاله الزمخشري . وقيل : هى بمعنى (عند) وقيل تتعلق بحكما . البحر ٥٠:٣ ، العكبرى ١٢٠:٢ ، الجمل ٤٩٨:١ .

[١٠:٥٥]

٤ - وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ

اللام تتعلق بوضعها ، وقيل : تتعلق بما بعدها ، أى للأَنام فيها فاكهة ، فكون خيرا ، أو تبيينا ، العكبرى ١٣٢:٢ .

٥ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٦:٥٧]

اللام للتبيين ، العكبرى ١٣٥:٢ ، وفي الجمل ٢٨٥:٤ : « قال أبو البقاء للتبيين فعلى هذا تتعلق بمحذوف ، أعنى الذين آمنوا ، ولا حاجة إليه . سمين » .

لام التعدية

١ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢٣٠:٢]
اللام متعلقة بالفعل . البحر ٢٠٤:٢ .

٢ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [٢٣٨:٢]
اللام متعلقة بالفعل أو بقانتين . العكبرى ٥٦:١ .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٢٥:٣]
اللام تتعلق بالفعل . البحر ٤١٨:٢٠ .

٤ - لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ [٦٥:٣]
اللام تتعلق بالفعل . البحر ٤٨٤:٢ .

٥ - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [١١٠:٣]
(للناس) متعلق بأخرجت أو بخير . البحر ٢٩:٣ .

٦ - لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ [٩٩:٣]
اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٨١:١ .

٧ - رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُتَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ [١٩٣:٣]
اللام متعلقة بينادي . يتعدى (نادى ، دعا ، ندب) باللام وبإلى ، كما يعدى بهما (هدى) ولهذا قال بعضهم : إن اللام بمعنى (إلى) . وقيل اللام للعملة ،

أى لأجل الإيمان ، وقيل : بمعنى الباء . البحر ١٤١:٣ .

٨ - نَحَاشِعِينَ لَهِ لَآ يَشْتَرُونَ [١٩٩:٣]

اللام متعلقة بخاشعين ، أو يشترون . العكبرى ٩٢:١ .

٩ - وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [٣٨:٤]

(له) متعلق بقرينا . البحر ٢٤٨:٣ .

١٠ - رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ [١٦٥:٤]

اللام تتعلق بما دل عليه الرسل ، أى أرسلناهم لذلك ، أو بمنذرين ، أو مبشرين . العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٤٨:١ .

١١ - اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٢٤:٨]

(لما) متعلق بدعاكم . وقيل اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا .

البحر ٤٨١:٤ .

١٢ - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩:١٥]

(له) متعلق بالفعل أو بساجدين . العكبرى ٣٩:٢ .

١٣ - وَتَزَكَّيْنَاكَ الْكِتَابَ تَيِّبَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩:١٦]

(للمسلمين) متعلق ببشرى ، ومن حيث المعنى متعلق بهدى ورحمة .

البحر ٥٢٨:٥ .

١٤ - شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ [١٢١:١٦]

اللام تتعلق بشكارا أو باجتيابه . العكبرى ٤٦:٢ .

١٥ - وَآلُو كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨:١٧]

اللام تتعلق بظهيرا . الجمل ٦٤١:٢ .

١٦ - فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ [١٣:٢٠]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٦٣:٢ .

١٧ - اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [١:٢١]

اللام تتعلق باقترب . البحر ٢٩٥:٦-٢٩٦ .

١٨ - وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٣٥:٢٩]

(لقوم) متعلق بتركنا ، أو بآية ، أو ببينة ، وهو أظهر . الجمل ٣٧٤:٣ .

١٩ - إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ غُرُبًا أَتْرَابًا ۖ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

[٣٨-٣٥:٥٦]

اللام تتعلق بأنشأناهن . البحر ٢٠٧:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ ، الجمل ٢٦٩:٤ .

٢٠ - إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۖ لِلطَّاغِينَ مَابًا [٢٢-٢١:٧٨]

اللام متعلقة بميرصادا ، أو بمآبا ، أو حال منها أو صفة لميرصادا . البحر ٤١٣:٨
العكبرى ١٤٩:٢ ، الجمل ٤٦٥:٤ .

٢١ - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [٦:١٠٠]

اللام متعلقة بكنود . العكبرى ١٥٨:٢ .

٢٢ - فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِليًّا يَرِثْنِي [٦-٥:١٩]

اللام للتعدية ذكره ابن مالك في شرح الكافية وقال في شرح التسهيل إنها لشبه
التحريك . المعنى ١٧٩:١ .

اللام المتعلقة بمحذوف حال

١ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا [١٢:١٠]

(لجنبه) حال ، أى مضطجعا ، ولذلك عطف عليه الحالان . واللام على بابها عند البصريين ، والتقدير : ملقيا لجنبه ، لا بمعنى (على) خلافا لزماعه
وصاحب الحال الضمير فى دعانا . البحر ١٢٩:٥-١٣٠ .

٢ - وَيَأْقُومِرْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ [٦٤:١١]

(لكم) صفة تقدمت فتعرب حالا . البحر ٥ : ٢٣٩ .

[٧:٦٧]

٣ - إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً

(لها) حال من (شهيقاً) . الجمل ٤ : ٣٧٠ .

[١٣:٧١]

٤ - مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً

(لكم) حال من (وقاراً) . الجمل ٤ : ٤٠٤ .

[١٢٤:٢]

٥ - قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً

(للناس) نعت للذكورة تقدم أو متعلق بجاعلك . البحر ١ : ٣٧٦ .

[١٩٦:٢]

٦ - وَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

(لله) متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢ : ٧٢ ، العكبرى ١ : ٤٧ .

[٢٥٠:٢]

٧ - وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا

(لجالوت) حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ١ : ٥٩ .

[١٥:٤]

٨ - أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً

(لهن) حال من (سبيلاً) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١ : ٩٥ .

[٣:٥]

٩ - وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً

(لكم) حال من الإسلام أو متعلق بالفعل . العكبرى ١ : ١١٥ .

[١١٦:٥]

١٠ - مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ

(لي) (تبيين ، أو صفة تقدمت على (بحق) أو متعلق به لأن الباء زائدة .

البحر ٤ : ٥٨-٥٩ العكبرى ١ : ١٣٠ .

[١٨٨:٧]

١١ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً

(لنفسي) متعلق بالفعل ، أو حال لأنه صفة تقدمت ، أو معمول لنفعا ، واللام

للتقوية . الجمل ٢ : ٢١٤ .

[٣:٤٩]

١٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا

(للتقوى) حال أو اللام للتعليل . البحر ٨: ١٠٦ .

اللام صفة

- ١ - وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ
[١٨٤:٢] (لكم صفة) العكبرى ١: ٤٥ .
- ٢ - ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ
[٢٣٢:٢] (لكم) صفة لأزكى . العكبرى ١: ٥٤ .
- ٣ - فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ
[١٠٨:٧] (للناظرين) نعت لبيضاء . الجمل ٢: ١٧٠ .
- ٤ - إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اإِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ
[٢٤٦:٢] (لهم) صفة . الجمل ١: ٢٠٠ .
- ٥ - وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ
[٩:٢٨] (لى) صفة لقرة . العكبرى ٢: ٩٢ .
- ٦ - وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا
[١٢٥:٢] (للناس) صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١: ٣٨٠ .
- ٧ - تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ
[١٢١:٣] اللام صفة لمقاعد أو متعلقة بالفعل لام العلة . البحر ٣: ٤٦ ، العكبرى ١: ٨٢ .
- ٨ - لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ...
[٨٢:٥] وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا
(للذين) الأول متعلق بعداوة ، والثاني بمودة ، وقيل : هما نعت .
البحر ٤: ٤ ، العكبرى ١: ١٢٤ ، الجمل ١: ٥١٥ .
- ٩ - فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ فَحَارِبُوا رَقَبَةً
[٩٢:٤]

لكم صفة لعدو أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٠٦ .

[٦٤:٥]

١٠ - كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ

(للحرب) صفة لنار أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٢٣ .

[٥٧:١٠]

١١ - قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ

(لما) صفة ، أو اللام زائدة في المفعول . الجمل ٢: ٣٥١ .

[٨٠:٢١]

١٢ - وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ

(لكم) اللام للتعليل متعلقة بعلمناه ، أو صفة . البحر ٦: ٣٣٢ .

[١٠:١٦]

١٣ - هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ

(لكم) صفة لماء ، ويرتفع (شراب) به ، أو متعلق بأنزل . البحر ٥: ٤٥٨ .

دراسة (لام الجحود) فى القرآن الكريم

١ - أسلوب لام الجحود أبلغ من غيره : ما كان زيد يقوم أبلغ من : ما كان زيد يقوم ، لأن الأول نفى للتهيئة والإرادة للقيام ، وهو أبلغ من نفى الفعل ، لأن نفى الفعل لا يستلزم نفى إرادته .

﴿ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾ أبلغ فى النفى من : لم يؤمنوا ، لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان .

﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ فيها دلالة على أنه مختوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل ، وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا وهم أحياء ، وهذه فائدة الجيء بلام الجحود . وقال الرضى ٢: ٢٢٧ : « وكأن هذه اللام فى الأصل هى التى فى نحو قولهم : أنت هذه الخطة ، أى مناسب لها ، وهى تليق بك . فمعنى (ما كنت لأفعل) : ما كنت مناسباً لفعله ، ولا يلىق بى ذلك . ولا شك فى أن فى هذا معنى التأكيد .

وأبلغية أسلوب لام الجحود إنما هى على مذهب البصريين . أما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم زائدة لتوكيد النفى .

٢ - مذهب البصريين أن (أن) مضمرة بعد لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف . ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة بنفسها والجملة الفعلية خبر (كان) ، فلا فرق عندهم بين : ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد يقوم إلا مجرد التوكيد الذى تفيده زيادة اللام .

ضعف مذهب الكوفيين العكبرى فقال فى قوله تعالى : ١: ٨٩-٩٠ .

﴿ ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾ : ٣: ١٧٩ .

« لا يجوز أن يكون الخبر ﴿ ليذر ﴾ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن ، فيصير التقدير : ما كان الله لترك المؤمنين على ما أتم عليه . وخبر (كان) هو اسمها في المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل . وهذا ضعيف ، لأن ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا .

وقال في قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ١٤٣:٢ .

« يصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم » ٣٨:١ .

٣ - قال ابن عطية : فتح لام الجحود لغة غير معروفة ، ولا مستعملة في القرآن . وفي شواذ ابن خالويه ٤٩-٥٠ : « قرأ أبو السمال بفتح اللام في ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ ومثله ما روى عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ بفتح لام ﴿ فلينظر ﴾ . قال ابن خالويه : حكى أبو زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا في قولهم : « الحمد لله » . يريد اللام الجارة للاسم الظاهر الصريح أو لياء المتكلم . انظر البحر ٤٨٩:٤ .
(وانظر لام الجحود في كتاب اللامات) ٥٥-٥٩ .

آيات لام الجحود

سبق لام الجحود (كان) المنفية بما في قوله تعالى :

١ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [١٤٣:٢]

في العكبري ٣٨:١ : « خبر (كان) محذوف ، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره ، وما كان الله مريداً لأن يضيع إيمانكم . وقال الكوفيون : (ليضيع) هو الخبر . واللام داخلية للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر و (أن) بعدها مرادة ، فيصير التقدير على قولهم : « ما كان الله إضاعة إيمانكم » .
وانظر البحر ٤٢٦:١ .

٢ — مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ
[١٧٩:٣]

العكبرى ٨٩:١—٩٠، البحر ١٢٦:٣ .

٣ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ
[١٧٩:٣]

٤ — مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
[١١١:٦]

في البحر ٢٠٦:٤ : ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ أبلغ في النفي من (لم يؤمنوا)
لأن فيه نفي التأهل والصلاحية للإيمان ولذلك جاءت لام الجحود في الخبر .

٥ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ
[٤٣:٧]

٦ — وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [١٠١:٧]
في الإتيان بلام الجحود مبالغة في نفي القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفي
على الفعل بغير لام . البحر ٣٦٥٣:٤ .

٧ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
[٣٣:٨]

في الكشاف ١٢٤:٢ : « اللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين
أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمه ألا يعذب قوما عذاب
استئصال ما دام نبهم بين أظهرهم » .

قرأ أبو السمال بفتح اللام في (ليعذبهم) .

البحر ٤٨٩:٤ ، ابن خالويه ٤٩—٥٠ .

٨ — فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
[٧٠:٩]

٩ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥:٩]

١٠ — وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
[١٢٢:٩]

١١ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا
[١٣:١٠]

كَانُوا لِيُؤْمِنُوا

١٢ — فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤:١٠]
جاء النفى مصحوباً بلام الجحود ليدل على أن إيمانهم في حيز الاستحالة
والامتناع . البحر ٥ : ١٨٠ .

١٣ — وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]
البحر ٥ : ٢٧٢ .

١٤ — مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أُنْحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ [٧٦:١٢]

١٥ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٠:٢٩]

١٦ — فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٩:٣٠]

١٧ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ [٤٤:٣٥]

* * *

سبق لام الجحود مضارع (كان) المنفى بلم في قوله تعالى :

١ — قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ [٣٣:١٥]
البحر ٥ : ٤٥٣ .

٢ — إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [١٣٧:٤]

في الكشف ١ : ٣٠٥ : « نفي للغفران والهداية وهى اللطف على سبيل المبالغة
التي تعطى اللام والمراد بنفيها نفي ما يقتضيهما .
وهو الايمان الخالص الثابت » .

في البحر ٣ : ٢٧٣ : « وفي قوله ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ دلالة على أنه مختوم
عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل وأنهم تقرر عليهم ذلك في الدنيا ، وهم أحياء .

وهذه فائدة الجيء بلام الجحود ففرق بين : كم يكن زيد يقوم وبين : لم يكن زيد ليقوم فالأول ليس فيه إلا انتفاء القيام والثاني فيه انتفاء الإرادة والإيتاء للقيام ، ويلزم من انتفاء إرادة القيام نفي القيام على هذا النفي بلام الجحود شبيه بنفي (كاد) فنفي مقارنة الفعل أبلغ من نفي الفعل كما في قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ .

٣ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا [٤: ١٦٨]

في النهر ٣: ٤٠٠: « ﴿ طريقا ﴾ منفي من حيث المعنى لأن التقدير : لم يكن الله مريدا هدايتهم .

وإذا انتفت إرادة الهداية انتفت الهداية للطريق وإذا انتفت الهداية انتفت الطريق وهذا على طريق البصريين وأما الكوفيون فالنفي منسحب أولاً على الهداية .

هل تقع لام الجحود بعد (كان)

المنفية بأن ؟

قيل بذلك في قوله تعالى : ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ٤٦: ١٤ .
﴿ إن ﴾ نافية واللام للجحود عند الفراء والمعنى : ما كانت الجبال لتزول من مكرهم . معاني القرآن ٧٩: ٢ ، والمعنى عند الزمخشري كذلك قال في الكشاف ٣٠٧: ٢ : « وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال معداً لذلك ... والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل آيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً .

وتنصره قراءة ابن مسعود : (وما كان مكرهم) .

واللام للتعليل عند العكبري ، و (إن) نافية أي ما كان مكرهم لإزالة الجبال أو (إن) مخففة من الثقيلة والمعنى : أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت .

الحكيري ٣٨:٢ وقال في البيان ٦١:٢: (إن) في الآية بمعنى (ما) واللام للجحود وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التصغير والتحقيق لمكرهم » .

وفي المغنى ١: ١٧٧ : « وزعم كثير من الناس في قوله تعالى :

﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ... أنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافي على هذا غير (ما) و (لم) ولاختلاف فاعلى (كان) و (تزول) .
والذى يظهر لى أنها لام كى وأن (إن) شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه .

وإن كان مكرهم لشدته معدا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معدا للتوازل .
قرأ الكسائى في السبع (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية فإن مخففة واللام هي الفارقة .

والمعنى : وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من أماكنها .
الإتحاف ٢٧٣ ، الكشاف ٢: ٣٠٧ .

وقرأ عمر وعلى (وإن كاد) بالبدال وقرىء (لتزول) بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى . البحر ٥: ٤٣٧-٤٣٨ .
(انظر مسألة في القرآن في كتاب اللامات ١٧٩-١٨٠)

هل يجوز حذف لام الجحود ؟

جوز ذلك الرضى فى قوله تعالى :

﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ﴾ ١٠: ٣٧ .

قال فى شرح الكافية ٢: ٢٢٧ : « كان أصله ليفترى فلما حذف اللام بناء على جواز حذف اللام مع (أن) و (أن) جاز إظهار (أن) الواجبة الإضمار بعدها وذلك لأنها كانت كالنائبية عن (أن) » .

في معاني القرآن ١: ٤٦٤ : « المعنى — والله أعلم — ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفترى وهو في معنى ؟

ما كان هذا القرآن ليفترى ومثله ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ أى ما كان ينبغي لهم أن ينفروا لأنهم كانوا نفروا كافة
انظر القرطبي ٤: ٣١٧٢ .

وفي البحر ٥: ١٥٧ : « والظاهر أن ﴿ أن يفترى ﴾ هو خير (كان) أى افتراء أى ذا افتراء أو مفترى .

ويزعم بعض النحويين أن (أن) هذه هي المضمره بعد لام الجحود في قولك : ما كان زيد ليفعل وأنه لما حذف اللام أظهرت (أن) . و (أن) واللام يتعاقبان فحيث جىء باللام لم تأت بأن بل تقدرها وحيث حذف اللام أظهرت (أن) والصحيح أنهما لا يتعاقبان وأنه لا يجوز حذف اللام وإظهار (أن) إذ لم يقم دليل على ذلك .

وعلى زعم هذا الزاعم لا يكون (أن يفترى) خيرا لكان بل الخبر محذوف و (أن يفترى) معمول لذلك الخبر بعد إسقاط اللام .

لمحات عن دراسة

(لام التعليل)

فى القرآن الكريم

١ — قال خلف الأحمر : فتح لام كى لغة بنى العنبر .

القرطبي ١ : ٣٩٩ .

وكذلك قال مكى فى إعراب القرآن . العكبرى ١ : ٢٥ ، البحر ١ : ٢٧٧ ، قرىء
على هذه اللغة قوله تعالى :

١ — وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ يَتَزَوَّلُ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦:١٤]

٢ — لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ [٢٩:٥٧]

قرىء (لَيْلًا) .

المحتسب ٢ : ٣١٣—٣١٤ ، البحر ٨ : ٢٢٩ ، ابن خالويه ١٥٢—١٥٣ .

جاء تسكين لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتربوا ﴾ ٦ : ١١٣ .

قرأ الحسن بتسكين اللام وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل ﴿ ولتصغى ﴾ .

المحتسب ١ : ٢٢٧—٢٢٨ ، ابن خالويه ٤٠ ، العكبرى ١ : ١٤٥ .

٣ — وأن مضرة جوازاً بعد لام كى ويجوز إظهارها كقوله تعالى :

١ — وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ [١٢:٣٩]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

٢ — وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢]

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٣ — لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]
البحر ٨: ٢٢٩ .

وذلك لكرهاتهم اجتماع لام الجر مع (لا) لتقل اجتماع الأمثال .

٤ — زيدت (أن) قبل لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ [٤٧:٥]

قرأ أبى : (وأن ليحكم) بزيادة (أن) قبل لام كى . البحر ٣: ٥٠٠ .

٥ — أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة والصيرورة . قال الزمخشري التحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها على طريق المجاز دون الحقيقة ، فى آيات كثيرة قال العربون والمفسرون عن اللام إنها لام العاقبة والصيرورة .

٦ — احتملت اللام أن تكون لام كى وأن تكون لام الأمر فى آيات كثيرة .
كما قرىء فى بعض الآيات بكسر اللام وجزم الفعل وبكسر اللام ونصب الفعل
منها آية فى قراءة السبعة .

٧ — اللام بعد فعلى الإرادة والأمر وقع فيها خلاف بين النحويين :

(أ) قال الفراء : إنها بمعنى (أن) مستدلا بالاستعمالين فى القرآن .

(ب) اللام زائدة مضمرة بعدها (أن) جوازا . الرضى ٢: ٢٢٧ .

(ج) هى لام كى للتعليل إما لنفس الفعل وإما لنفس المصدر المسبوك من
الفعل بلا سائبك ، والجار والمجرور خير لهذا المصدر عند سيبويه والخليل وقال
غيرهما : المفعول محذوف .

(د) اللام بمعنى الباء وهو رأى غريب .

٨ — وقع فى القرآن كثيرا سبق الواو للام كى . الفراء يرى أن ذلك على تقدير
فعل اللام .

ولا يجوز تقدير الفعل مقدما فإنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول : جئتك
ولتحسن إلى . وجوز بعضهم أن تكون الواو عاطفة على علة محذوفة .

أما الواو الداخلة على لام كى وسبقها لام علة قبلها فهي للعطف فلا يجرى فيها
هذا الخلاف .

٩ — أجاز الأخفش وأبو حاتم السجستاني أن تقع لام كى جوابا للقسم قالا بذلك
في بعض الآيات : وقال أبو حيان : وليس هذا القول بشيء إذ لا يحفظ من لسانهم :
والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام ونصب الفعل كذلك لم يعهد أن
يكون جواب القسم مفردا .

١٠ — تضر (أن) جوازا بعد لام كى وبعد اللام الزائدة التي بعد يريد وأمر .
فهل تضر (أن) بعد لام التعدية ؟

نقل ذلك الجمل عن السمين في قوله تعالى :

[١٠:١٤]

١ — يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

الجمل ٥١٠:٢ .

[٧:٧١]

٢ — وَإِنِّي كَلِمًا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

الجمل ٤٠٣:٤ وهو رأى غريب .

١١ — الفعل لا يتعلق به لاما تعليل من غير عطف أو بدل .

١٢ — الفعل لا يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى من غير عطف .

١٣ — الفعل يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام العاقبة والصيرورة .

١٤ — يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام الجر ولام كى ، إذا اختلف معنى لام الجر .

أما إذا كانت لام الجر للسبب فلا يجوز .

١٥ — تعلق لام كى باسم الفاعل كما تعلق بالمصدر في آيات أخرى .

١٦ — جاء تعلق لام كى بالفعل الماضي كثيرا في القرآن ثم بالفعل المضارع وجاء

تعلقها بفعل الأمر في آيتين على احتمال ، لا على التعيين .

- ۱۷ — جاء حذف متعلق لام کی فی آیات کثیرة .
- ۱۸ — لام کی حرف جر فتأخذ حکم حرّوف الجر فی مواقع الأعراب :
- جاءت بدلا من جار ومجرور قبلها وخبر للمبتدأ وخيرا لإن .

دراسة
(لام التعليل)
في القرآن الكريم
حركتها

حركة لام كي الكسر . ولغة بني العنبر فتحها القرطبي ٣٩٩:١ ، العكبري
٢٥:١ ، البحر ٢٧٧:١ وقرىء على هذه اللغة في قوله تعالى

١ — إِيْلَا يَغْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ [٢٩:٥٧]

٢ — وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ يُتْرَلْ مِنْهُ الْجِبَالِ [٤٦:١٤]

قرأ الحسن : (ليلا) بفتح اللام وسكون الياء .

في المحتسب ٣١٤:٢ : « وأما من فتح اللام من (ليلا) فجائز هو والبدل
جميعا . وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر

حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة أن بعضهم قرأ ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيُتْرَلْ
مِنْهُ الْجِبَالِ ﴾ ...

في البيان ٤٢٥:٢ : « ومن فتح فلأن (أن) مع الفعل يشبه المضمر ، من حيث
إنها لا توصف كالمضمر ، وحرف الجر يفتح مع المضمر وكذلك هذه اللام وهي
لغة لبعض العرب » .

٣ — وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآجِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا [١١٣:٦]

في ابن خالويه ٤٠ : « (ولتصغى) (وليقترفوا) سكون اللام . الحسن » .

في العكبري ١٤٥:١ : « قرىء بإسكان اللام وهي مخففة لتوالي الحركات .

وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل (ولتصغى) وكذلك القول في (وليرضوه)

(وليقترفوا) .

في المحتسب ١: ٢٢٧-٢٢٨: « ومن ذلك قراءة الحسن وابن شرف (ولتصني ، وليرضوه ، وليقتروا) بجزم اللام في جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هي الجارة : أعني لام كي وهي معطوفة على (غرورا) .. أي للغرور ، ولأن تصني إليه إلا أن إسكان هذه اللام شاذ في الاستعمال على قوته في القياس . وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم في لام الأمر نحو قوله تعالى :

﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ .

وإنما سكنت تخفيفاً لثقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كي بأن لم يسكنوها فكأنهم إنما أختاروا السكون للأمر ، والتحريك للام كي ، من حيث كانت لام كي نائية في أكثر الأمر عن (أن) .

إظهار (أن) قبل (لا)

(أن) مضمره جوازا بعد لام كي ، ويجوز إظهارها ، كقوله تعالى :

﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ [١٢:٣٩]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

١ — وَحَيْثَمَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢]

لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) النافية . البحر ١: ٤٤٠-٤٤١ .

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٢ — لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]

في البحر ٨: ٢٢٩: « قرأ الجمهور ﴿ لئلا يعلم ﴾ و (لا) زائدة كما في قوله :

﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ .. وقرأ خطاب بن عبد الله : ﴿ لأن لا يعلم ﴾

وعبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة : (يعلم) ،
 والجحدري (لينعلم) أصله (لأن يعلم) قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وأدغم
 النون في الياء بغير غنة ، وروى ابن مجاهد عن الحسن (ليلا) مثل ليلي اسم المرأة
 و (يعلم) برفع الميم أصله : (لأن لا) بفتح لام الجر ، وهى لغة ، فحذفت الهمزة
 اعتباطا ، وأدغمت النون في اللام ، فاجتمعت الأمثال ، وثقل النطق بها ، فأبدلوا
 من الساكنة ياء . فصار (ليلا) ، ورفع الميم لأن (أن) هى المخففة من الثقيلة .
 لا الناصبة للمضارع .. وعن ابن عباس : (كى يعلم) وعن عبد الله وابن جبير
 وعكرمة ﴿ لكى يعلم ﴾ . وانظر سيويه ١: ١٩٥ .

٣ - وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 [٤٧:٥] فى البحر ٣: ٥٠٠: « قرأ أبى : ﴿ وأن ليحكم ﴾ بزيادة (أن) قبل لام كى » .

لام العاقبة والصيرورة

فى البحر ٣: ٩٥: « وأكثر أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، أعنى أن تكون اللام
 للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهب للأحفش » .

وفى المغنى ١: ١٧٩: « وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة . قال الزمخشري:
 والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة » .

وفى الكشاف ٣: ١٥٧-١٥٨: « فى قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون
 لهم عدوا وحزنا ﴾ ٨: ٢٨ » .

« هى لام كى التى معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمنى سواء بسواء ،
 ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم
 إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، ولكن المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان
 نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام
 الذى هو نتيجة المحبة ، والتأدب الذى هو ثمرة الضرب فى قولك : ضربته ليتأدب ،

وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد .
وانظر الكشاف ٣٣:٢ .

وقال الرضى ٣٠٧:٢ : « لام العاقبة فرع لام الاختصاص » .

كالم الدين الأنبارى يصور لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين فى لام العاقبة على أنه خلاف فى التسمية قال فى البيان ٢٢٩:٢ : « ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ واللام فى (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة ، أى كان عاقبة التقاطهم العداوة والحزن ، وإن لم يكن التقاطهما له لهما . ويسميها الكوفيون لام الصيرورة ، أى صار لهم عدوا وحزنا ، وإن التقطوه لغيرهما .

آيات لام التعليل والصيرورة

١ - وَجَعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا يُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ [٣٠:١٤]

فى الإتحاف : ٢٧٢ : « واختلف فى : ﴿ ليضل عن سبيله ﴾ وفى الحج : ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ وفى لقمان : ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ وفى الزمر : ﴿ ليضل عن سبيله ﴾ فابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء فى الأربعة .. والباقون بالضم فى الأربعة من (أضل) رباعيا .

فى القرطبي ٣٥٩٤:٤ : « وأما من فتح فعل معنى أنهم يضلون عن سبيل الله على اللزم ، أى عاقبتهم إلى الضلال والإضلال ، فهذه لام العاقبة » .

وفى الكشاف ٣٠٢:٢ : « قلت : لما كان الضلال والإضلال نتيجة اتخاذ الأنداد ، كما كان الإكرام فى قولك : جئتك لتكرمنى من نتيجة المجيء دخلت اللام ، وإن لم يكن غرضاً ، على طريق التشبيه والتقريب » .

وفى البحر ٤٢٥:٥ : « الظاهر أن اللام للصيرورة ... وقيل قراءة الفتح لا تحتمل لام العاقبة ، وأما بالضم فتحتمل العاقبة والعملة . الجمل ٥١٧:٢ .

٢ - وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتُّكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْسِكُمْ عَلَيَّ
الله الكذب [١١٦:١٦]

في الكشاف ٣٤٧:٢: « من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض » .

وفي البحر ٥٤٥:٥: « وهي التي تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة : قيل : ذلك
الافتراء ما كان غرضاً لهم . والظاهر أنها لام التعليل وأنهم قصدوا الافتراء . كما قالوا
﴿ وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ﴾ » .

٣ - وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِسَاءِهِمْ بَنَاتٍ لَهُنَّ خِذَافٌ وَمِطَافٌ
[١٩:١٨]

اللام للصيرورة . القرطبي ٣٩٩١:٥ ، البحر ١١٠:٦ ، الجمل ١٤:٣ .

٤ - ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لَتَعْلَمَ أَيُّ الْجَرْيِينَ أَحْسَى لِمَا لَيْسُوا أُمَّدًا
اللام للعاقبة . الجمل ٧:٣ . [١٢:١٨]

٥ - قَالَ أَخْرِقْهَا لَتُفْرِقَ أَهْلَهَا
في البحر ١٤٩:٦: « اللام في ﴿ لتفرق أهلها ﴾ قيل : لام العاقبة . وقيل : لام
العلة » . [٧١:١٨]

٦ - فَالْتَفِطْهُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
في العكبري ٩٢:٢: « اللام لام العاقبة والصيرورة ، لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم
قوة أعين ، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوا وحزنا » ومثله في القرطبي ٤٩٦٨:٦ .
وفي البحر ١٠٥:٧ : « اللام للتعليل المجازي .. ويعبر عنها بلام العاقبة ، ولام
الصيرورة » .

الكشاف ١٥٧:٣-١٥٨ ، البيان ٢٢٩:٢ .

٧ - وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا « لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
[٧٣-٧٢:٣٣]

في الكشاف ٢٥٠:٣ : « اللام لام التعليل على طريق المجاز ، لأن التعذيب نتيجة
حمل الأمانة » . القرطبي ٥٣٤٠:٦ .

وفي البحر ٧: ٢٥٤: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يحملها ليعذب ، لكنه حملها
فقال الأمر إلى أن يعذب من نافق وأشرك ، ويتوب على من آمن »

٨ - إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦:٣٥]

في البحر ٧: ٣٠٠: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يدعهم إلى السعير ، إنما اتفق
أن صار أمرهم عن دعائه إلى ذلك . ونقول : هو مما عبر به عن السبب بما تسبب
عنه دعاؤهم إلى الكفر ، وتسبب عنه العذاب . »

وفي الجمل ٣: ٤٨٢: « اللام إما للعلة على المجاز من إقامة المسبب مقام السبب
وإما للصيرورة . من السمين . »

٩ - وَمَا تَخَلَّقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥٦:٥١]

في الجمل ٤: ٢٠٥-٢٠٦: « اللام للغاية والعاقبة ، لا للعلة الباعثة . لما هو معلوم
أن الله لا يبعثه شيء على شيء . »

١٠ - لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ [١٥٦:٣]

في البيان ١: ٢٢٧-٢٢٨: « وهذه اللام في (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه لتصير
عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين ، وإصابة الغنيمة أو الفور بالشهادة حسرة
في قلوبهم . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فَالتَّقْطِئَةَ آلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدَاوَةً وَحِزْنًا ﴾
ولم يلتقطه ليكون لهم عدوا وحزنا ، وإنما معناه أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن
صار لهم عدوا وحزنا .. »

وفي العكبري ١: ٨٧: « اللام تتعلق بمحذوف ، أي ندمهم أوقع في قلوبهم
ذلك .. وقيل : اللام للعاقبة . »

وفي القرطبي ٢: ١٤٧٩: « اللام متعلقة بقالوا . »

وفي البحر ٣: ٩٤-٩٥: « إذا كانت اللام للصيرورة تعلق بقالوا ، والمعنى :
أنهم لم يقولوا ذلك لجعل الحسرة ، إنما قالوا ذلك نعمة ، فصار مآل ذلك إلى

١١ - وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا [٥٣:٦]

في العكبرى ١: ١٣٦: « اللام متعلقة بفتنا ، أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم . ويجوز أن تكون لام العاقبة » .

وفي البحر ٤: ١٣٩: « الظاهر أن اللام لام كى ، أى هذا الابتلاء لكى يقولوا هذه المقالة على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة ، ويكون المعنى : ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك ويكون سببا للنظر لمن هدى . ومن أثبت أن اللام تكون للضرورة جوز هنا أن تكون للضرورة ، ويكون قولهم على سبيل الاستحقاق » الجمل ٢: ٢٤ .

١٢ - وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ . وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [١١٢:٦-١١٣]

في الكشاف ٢: ٣٥: « جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ، على أن اللام للضرورة » .

وفي القرطبي ٣: ٢٥٠٥: « اللام لام كى والعامل فيها (يوحى)

وانظر العكبرى ١: ١٤٥ ، البحر ٤: ٢٠٨ .

١٣ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا [١٢٣:٦]

لام كى ، وقيل : لام العاقبة والضرورة . البحر ٤: ٢١٥

١٤ - وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ [١٣٧:٦]

إن كان التزيين من الشيطان فهو على حقيقة التعليل . وإن كان من السدنة فهو

للضرورة ، الكشاف ٢: ٤١-٤٢ ، الجمل ٢: ٩٤ .

١٥ - قَوَسَوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِبِهِمَا [٢٠:٧]
في الكشاف ٥٧:٢: « (ليبدى) جعل ذلك غرضاً له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران
ستره » .

وفي القرطبي ٢٦١٤:٢: « اللام لام العاقبة ، كما قال : ﴿ ليكون لهما عدوا
وحزنا ﴾ وقيل : لام كى » .

وفي البحر ٢٧٨:٤: « والظاهر أن اللام لام كى ، قصد إبداء سواتبهما وتنحط
مرتبتهما بذلك ... وقال قوم : إنها لام الصيرورة ، لأنه لم يكن له علم بهذه العقوبة
الخاصة ، فيقصدها » .

١٦ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن
سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

اللام فى (ليضلوا) لام الأمر عند الزمخشري قال فى الكشاف ٢٠٠:٢ : « فإن
قلت : ما معنى قوله ﴿ ربنا ليضلوا عن سبيلك ﴾ ؟

قلت : هو دعاء عليهم بلفظ الأمر ، كقوله ﴿ ربنا اطمس .. واشدد ﴾ .

وفي القرطبي ٣٢١٣:٤ : (أصح ما قيل فيها - وهو قول الخليل وسيبويه أنها لام
العاقبة والصيرورة : وقيل : هى لام كى) .

وفي البحر ١٨٦-١٨٧:٥ : « الظاهر أنها لام كى على معنى : آتيتهم على سبيل
الاستدراج ، فكان الإتيان لكى يضلوا . ويحتمل أن تكون لام الصيرورة .. وقال
الحسن : هو دعاء عليهم ، وبهذا بدأ الزمخشري » .

١٧ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۗ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٥:٢٤:١٦]

فى العكبرى ٤٢:٢ : « أى قالوا ذلك ليحملوا ، وهى لام العاقبة » .

وفي القرطبي ٣٧١٢:٥: « هي لام كى ، وهي متعلقة بما قبلها . وقيل : لام العاقبة » .

وفي البحر ٤٨٤:٥: « اللام لام الأمر على معنى الحتم عليهم ، والصغار الموجب لهم . أو لام التعليل ، من غير أن يكون غرضاً . كقولك : خرجت من البلد مخافة الشر ، وهي التي يعبر عنها بلام العاقبة . وقال ابن عطية : تحتل أن تكون لام كى وقدر محذوفاً وهو : قدر هذا » .

١٨ - إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٥٤:١٦-٥٥]

في البحر ٥٠٢:٥: « اللام في (ليكفروا) إن كانت للتعليل كان المعنى : إن إشراكهم بالله سببه كفرهم به ، أى جحودهم أو كفران نعمته .

وإن كانت للضرورة فالمعنى : صار أمرهم ليكفروا ، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا ، بل آل أمر ذلك الجوار والرغبة إلى الكفر » .

وقال الرمحشري : يجوز أن يكون من الأمر الوارد في معنى الخذلان . واللام للأمر « الكشاف ٢:٣٣٢ .

وفي القرطبي ٣٧٣١:٥: « أى أشركوا ليجحدوا ، فاللام لام كى . وقيل : لام العاقبة » .

١٩ - فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٥:٢٢]

اللام للتعليل . العكبرى ٧٣:٢ . وفي الجمل ١٥٤:٣: (لنين) متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة » .

٢٠ - وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقاً غَلِيظاً * لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٧:٢٣-٨]

لام كى . البحر ٧:٢١٣ ، والنهر : ٢١٠ ، وقيل : لام الصيرورة .

٢١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ
[٢٤-٢٣:٣٣]

في العكبري ١٠٠:٢ : « يجوز أن تكون لام العاقبة وأن يتعلق بصدق ، أو بزادهم ، أو بما بدلوا » .

وفي القرطبي ٥٢٤٢:٧ : « أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين » .

وفي البحر ٢٢٣:٧ : « قيل : لام الصيرورة . وقيل : لام التعليل ، ويتعلق بقوله : ﴿ وما بدلوا تبديلا ﴾ » .

٢٢ - وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
[٨:٣٩]

اللام لام العلة . وقيل : لام العاقبة . البحر ٤١٨:٧ ، الجملة ٥٩٧:٣ .

٢٣ - لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا
[٣٥-٣٤:٣٩]

في القرطبي ٥٧٠١:٦ : « أى صدقوا ليكفر الله عنهم » .

وفي البحر ٤٢٨:٧ : « (ليكفر) متعلق بالمحسنين ، أى الذين أحسنوا ليكفر ، أو بمحذوف ، أى يسر لهم ليكفر » .

وفي الجملة ٦٠٩:٣ : « متعلق بمحذوف ، أى يسر لهم ذلك ليكفر أو بالمحسنين واللام للعاقبة . من السمين » .

٢٤ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ فَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
[١٣-١٢:٤٣]

في البحر ٧:٨ : « الظاهر أنها لام كى . قال الحوفي : ومن أثبت لام الصيرورة

جاز له أن يقول به هنا . وقال ابن عطية : هي لام الأمر . وضعف ...
وفي الجمل ٤: ٧٦: « يجوز أن تكون لام العلة وهو الظاهر ، وأن تكون
للصيرورة ، وعلى كل فتعلق بجعل » .

٢٥ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [١:٤٨]
في الكشاف ٣: ٤٦١ : « فإن قلت كيف جعل فتح مكة علة للغفران ؟ قلت :
لم يجعل علة للغفران ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ،
وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز كأنه قيل : يسرنا لك فتح
مكة ، ونصرتناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين . ويجوز أن يكون فتح مكة
من حيث إنه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب » .

وفي البيان ٢: ٣٧٧ : « لام كي » .

وفي البحر ٨: ٩٠ : « وقال ابن عطية : المراد هنا : أن الله فتح مكة - لكي
يجعل ذلك علامة على مغفرته لك ، فكأنها لام الصيرورة » .

٢٦ - وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا
[٣١:٥٣]

في القرطبي ٧: ٦٢٧٥ : « اللام متعلقة بالمعنى الذى دل عليه ﴿ ولله ما فى
السموات وما فى الأرض ﴾ كأنه قال هو مالك ذلك يهدى من يشاء ويضل من
يشاء ليجزى المحسن بإحسانه . والمسيء بإساءته ، وقيل : هو معترض .

وقيل : اللام للعاقبة ، أى وعاقبة أمر المخلق أن يكون فيهم محسن ومسيء » .

وفي البحر ٨: ١٦٤ : « وقيل : متعلقة بمن ضل وبمن اهتدى ، واللام للصيرورة
العكبرى ٢: ١٣ ، الجمل ٤: ٢٢٨ ، الكشاف ٤: ٤١ .

٢٧ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [١٤٣:٢]

اللام هي لام كي أو الصيرورة عند من يرى ذلك ، البحر ١: ٤٢٢ ،
الجمل ١: ١١٥ .

٢٨ - وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١٠٥:٦]

في الكشاف ٣٣:٢: « (وليقولوا) جوابه محذوف تقديره : وليقولوا درست نصرها »

فإن قلت : أى فرق بين اللامين في (وليقولوا) (ولنبيته) ؟ .
قلت : الفرق بينهما أن الأولى ، مجاز ، والثانية حقيقة . وذلك أن الآيات صرفت للتيين ، ولم تصرف ليقولوا : درست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين شبه به ، فسيق مساقه .

وفي البيان ٣٣٤:١: « (وليقولوا) معطوف على فعل مقدر ، والتقدير : نصر الآيات ليجحدوا وليقولوا ، أى ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا القول . وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين » .
وفي البحر ١٩٨:٤: « ولا يتعين ما ذكره العربون والمفسرون من أن اللام في (وليقولوا) لام كى أو الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ... » .
العكبرى ١٤٤:١ ، القرطبي ٢٤٩٤:٣ .

٢٩ - فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٥٣-٥٢:٢٢]

في البحر ٣٨٢:٦: « اللام في (ليجعل) متعلقة بيحكم قاله الخوفي : وقال ابن عطية : ينسخ . وقال غيرهما بألقى . والظاهر أنها للتعليل . وقيل : هى لام العاقبة » .

٣٠ - يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوقِيَهُمْ أَجْرَهُمْ [٣٠-٢٩:٣٥]

في العكبرى ١٠٤:٢: « متعلق بيرجون ، وهى لام الصيرورة ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف ، أى فعلوا ذلك ليوقهم » . الجمل ٤٩٠:٤ ، البحر ٣١٢:٧-٣١٣ .

٣١ - وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٢٢:٤٥]

في الكشاف ٤٣٩:٣: « (ولتجزى) معطوف على (بالحق) لأن فيه معنى التعليل، أو على معلل محذوف تقديره: ليديرهما على قدرته ولتجزى كل نفس ». .
وفي البحر ٤٨:٨: « هي لام كي معطوفة على (بالحق) لأن كلا من الباء واللام يكونان للتعليل... وقال ابن عطية: يحتمل أن تكون لام الصيرورة، أي فصار الأمر منها من حيث ابتدئ بها قوم وضل عنها آخرون لأن يجازى كل واحد بعمله »
الجملة ٤: ١١٥ .

(انظر لام العاقبة في كتاب اللامات ١٢٥-١٢٨)

* * *

تحتمل اللام أن تكون لام كى ولام الأمر

جاز ذلك فى هذه الآيات :

١ - وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

فى البحر ٤: ١٩٨: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام فى (وليقولوا) لام كى أو لام الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ، والفعل مجزوم بها ، والمعنى عليه متمكن كأنه قيل : ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا ما يقولون من كونك درستها وتعلمتها فإنه لا يحفل بهم ، ولا يلتفت إلى قولهم ، وهو أمر معناه التهديد والوعيد وعدم الاكتراث بهم وبما يقولون فى الآيات » .

٢ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

(ليضلوا) دعاء عليهم بلفظ الأمر ، لأن بعده : ﴿ اطمس على أموالهم واشدد ﴾ . الكشاف ٢: ٢٠٠ ، القرطبي ٤: ٣٢١٣ ، البحر ٥: ١٨٧ .

٣ - رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣٧:١٤]

فى القرطبي ٤: ٣٦٠٠: « اللام لام كى ، هذا هو الظاهر فيها ، وتكون متعلقة بأسكنت . ويصح أن تكون لام أمر ، كأنه رغب إلى الله أن يوفقهم إلى إقامة الصلاة » .

وفى البحر ٥: ٤٣٢: « متعلق بأسكنت و (ربنا) دعاء معترض . وقيل : هى لام الأمر دعاهم بإقامة الصلاة » . الجمل ٢: ٥٢١ .

٤ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٥-٢٤:١٦]

فى القرطبي ٥: ٣٧١٢: « قيل : هى لام كى . وقيل : لام العاقبة وقيل : هى لام الأمر ، والمعنى التهديد » .

وفي البحر ٥: ٤٨٤: « اللام في (ليحملوا) لام الأمر ، على معنى الحتم عليهم
والصغار الموجب لهم أو لام التعليل ... » النهر : ٤٨٢ .

٥ - إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۖ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٥٥-٥٤:١٦]

في الكشاف ٢: ٣٣٢: « ويجوز أن يكون (ليكفروا) من الأمر الوارد في معنى
الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » . وفي البحر ٥: ٥٠٢: « وإن كانت اللام للأمر
فمعناه التهديد والوعيد » .

٦ - فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۖ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ [٦٦-٦٥:٢٩]

في الكشاف ٣: ١٩٦: « واللام في (ليكفروا) محتملة أن تكون لام كى ،
وكذلك في (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر . والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم
ليكونوا بالعودة إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة ، قاصدين التمتع بها والتلذذ لا
غير ... وأن تكون لام الأمر وقراءة من قرأ (وليتمتعوا) بالسكون تشهد له ، ونحوه
قول تعالى : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ .

وفي القرطبي ٦: ٥٠٧٩: « قيل هما لام أمر معناه التهديد والوعيد .. النحاس :
(وليتمتعوا) لام كى ، ويجوز أن تكون لام أمر ، لأنه أصل لام الأمر الكسر ،
إلا أنه أمر فيه معنى التهديد .. ومن قرأ : (وليتمتعوا) بإسكان اللام لم يجعلها لام
كى ، لأن لام كى لا يجوز إسكانها ، وهى قراءة ابن كثير وقالون عن نافع » .
البحر ٧: ١٥٩ ، البيان ٣: ٢٤٧ .

وفي الإتحاف : ٣٤٦: « (وليتمتعوا) قالون وابن كثير وحزمة والكسائي وخلف
بسكون اللام على أنها الأمر ، لا لام كى ، إذا لا تسكن لضعفها . والباقون بكسرها
إما للأمر ، أو لام كى » .

٧ - ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۖ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
[٣٤-٣٣:٣٠]

في القرطبي ٥١١٥:٦: « قيل : هي لام كي . وقيل : هي لام الأمر فيه معنى التهديد ، كما قال جل وعز : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ » .
وفي العكبري ٩٧:٢: « اللام بمعنى (كي) وقيل : هو أمر بمعنى التواعد » .
البحر ١٧٣:٧ .

٨ - هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ
[٥٢:١٤]

في البحر ٤٤١:٥: « وقيل : اللام للأمر . قال بعضهم : وهو حسن لولا قوله : (وليذكر) فإنه منصوب لا غير . ولا يחדش ذلك ، إذ يكون (وليذكر) ليس معطوفا على الأمر ، بل يضم له فعل يتعلق به ، وقال ابن عطية : المعنى : هذا بلاغ للناس وهو لينذروا به ، فجعله في موضع رفع خبرا هو المحذوفة .
وقال الزمخشري : (ولينذروا) معطوف على محذوف ، أي لينصحووا ولينذروا » .
الكشاف ٣٠٩:٢ ، الجمل ٥٢٩:٢ .

٩ - وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ
قال ابن عطية : اللام للأمر . ويضعفه أن النحويين قالوا إن أمر المخاطب باللام قليل ، ويضعفه أيضا أنه لم يؤثر أن أحدا من القراء قرأ بإسكان هذه اللام ، فلو كانت اللام للأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين ، فدل ذلك على أنها لام الجر ، لا لام الأمر . البحر ٤٣:٢ .

١٠ - وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۗ لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
[١٣:٤٣-١٢]

في البحر ٧:٨: « وقال ابن عطية : لام الأمر . وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب ببناء الخطاب . وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه فالفصيح المستعمل : اضرب . وقيل لتضرب ، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالناء للخطاب . وزعم الزجاج أنها لغة جيدة . وذلك خلاف ما زعم النحويون » .

وقرىء في مواضع بتسكين اللام على أنها لام الأمر . وبكسرها على أنها لام كى :
١ - وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فِيهِ [٤٧:٥]

قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بإسكان اللام والميم فى (ليحكم)
النشر ٢٠٤:٢ ، الإتحاف : ٢٠٠ .

٢ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

قرىء (لينفق) بكسر اللام وفتح القاف ، على أنها لام كى متعلقة بمحذوف
أى شرعنا ذلك . البحر ٢٨٥:٨-٢٨٦ ، الكشاف ٤:١١٢ ، ابن خالويه : ١٥٨ .

٣ - وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ
[١١٣:٦]

عن الحسن بسكون اللام فى (وليرضوه . وليقترفوا) على أنها لام الأمر . البحر
٢٠٨:٤ ، الإتحاف : ٢١٥ .

٤ - وَكَذَلِكَ تُفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

بسكون اللام عن الحسن ، ابن خالويه : ٣٧ ، الإتحاف : ٣٠٩ .

٥ - وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ [٦٥:٣٦]

فى البحر ٣٤٤:٧ : « قرىء : (وتكلمنا ، وتشهد) بلام الأمر والجزم وروى
عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده طلحة أنه قرأ بلام كى فيما » .

فى المختص ٢:٢١٦ : « ومن ذلك قراءة طلحة . ﴿ ونختم على أفواههم وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم ﴾ قال أبو الفتح الكلام محمول على محذوف ، ومن ذهب
إلى زيادة الواو جاز أن يذهب إلى مثل ذلك فى هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على
أفواههم لتكلمنا أيديهم وأما الواو فى قوله : (وتشهد) فعطف على ما قبلها » .

٦ - وَتَنْتَظِرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ الحسن (وتنتظر) بكسر اللام وفتح الراء جعلها لام كى ، البحر ٨:٢٥٠ ،

٧ - وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

في الإتحاف : ٣٠٣ : « أبو جعفر ، بسكون اللام وجزم العين (ولتصنع) على أن اللام للأمر ، والفعل مجزوم بها ، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كي » النشر ٢ : ٣٢٠ .

وفي المحتسب ٢ : ٥١ : « قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيره ممن قرأها معه : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالياء . وفرق بينهما أن المأمور في (فلتفرحوا) مخاطب ، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه ، كقولك : قم ، واقعد ، وأما (ولتصنع) فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولك : ولتغن بجاجتي وتوضع في تجارتك » .

٨ - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِسُوءُوا وَجُوهَكُمْ [٧:١٧]

قرأ أبو بن كعب : (لنسوءن) بالنون .

قال أبو الفتح ٢ : ١٥ : « لم يذكر أبو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغني أنها في مصحف أبي ليسىء ..

فأما التنوين في (لنسوءن) فطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال في موضع آخر أي (فلنسوءن وجوهكم) على لفظ الأمر . واللامان بعده للأمر أيضا . وهما : (وليدخلوا المسجد .. وليتبروا) » .

• • •

اللام بعد فعلى الإرادة والأمر

فى سيبويه ١: ٤٧٩: « وسألته عن معنى قوله (أريد لأن تفعل) فقال : إنما يريد أن يقول : إرادتى لهذا كما قال عز وجل ﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ إنما هو : أمرت لهذا » .

وقال الرضى ٢: ٢٢٧: « الظاهر إن (أن) تقدر أيضا بعد اللام الزائدة التى تجمىء بعد الأمر ، أو الإرادة نحو : (وأمرت لأعدل) و (يريد الله ليذهب) » .
وقال فى ص ٣٠٦ : « وكذلك اللام المقدرة بعدها (أن) بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا ﴾ وقيل : هما بمعنى (أن) والظاهر هو الأول لقوله تعالى : ﴿ وأمرت لأن أكون ﴾ » .

وفى معانى القرآن ١: ٢٦١: « العرب جعل اللام التى على معنى (كى) فى موضع (أن) فى أردت .

وأمرت فتقول : أردت أن تذهب وأردت لتذهب وأمرت أن تقوم وأمرتك لتقوم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ .

وقال فى موضع آخر ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ يريدون ليظفئوا ﴾ و ﴿ أن تظفئوا ﴾ »

وفى القرطبي ٢: ١٧١٨: « النحاس . وحطأ الرجاء هذا القول وقال :

لو كانت اللام بمعنى (أن) لدخلت عليها لام أخرى ، كما تقول : جئت كى تكرمنى ثم تقول : جئت لكى تكرمنى » .

وفى المغنى ١: ١٨٠: « واختلف فى اللام من نحو ﴿ يريد الله ليين لكم ﴾ .

﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ ... فقيل : زائدة . وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء : فقيل : المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم ، أى ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر ، أى إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل « .

وفى البحر ٤: ١٥٩ : « فحصل فى هذه اللام أقوال :
أحدهما : أنها زائدة .

والثانى : أنها بمعنى كى للتعليل إما لنفس الفعل ، وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل .

والثالث : أنها لام كى أجريت مجرى (أن) .

والرابع : بمعنى الباء وقال : ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب « .

الآيات

١ — يُرِيدُ اللهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢٦:٤]

فى معانى القرآن ١: ٢٦١-٢٦٢ : « وقال فى موضع آخر ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴾ .

والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع (أن) فى أردت وأمرت : فنقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرت أن تقوم ، وأمرت لتقوم .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ وقال فى موضع آخر :

﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ يريدون ليطفئوا ﴾ و ﴿ أن تطفئوا) .

وإنما صلحت اللام في موضع (أن) في أمرت وأردت لأيهما يطلبان المستقبل .
ولا يصلحان مع الماضي ، ألا نرى أنك تقول أمرتك أن تقوم ولا يصلح أمرتك
أن قمت ، فلما رأوا (أن) في غير هذين تكون للماضي والمستقبل استوتقوا المعنى
الاستقبال بكى وباللام التي في معنى كى ... وربما جعلت العرب اللام مكان (أن)
فيما أشبه (أردت وأمرت)

وفي البحر ٣: ٢٢٤-٢٢٥ : « معول (يريد) محذوف وتقديره : يريد الله هذا
أى تحليل ما أحل وتحريم ما حرم .

وقيل : يريد في معنى المصدر من غير سابق تقديره : إرادة الله ليبين .

وهذان القولان عن البصريين ، فمتعلق الإرادة غير التبيين وما عطف عليه ولا يجوز
عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين . لأنه يؤدي إلى تعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر
بوساطة اللام ، وإلى إضمار (أن) بعد لام ليست لام الجحود ولا لام كى ،
وكلاهما لا يجوز عندهم .

ومذهب الكوفيين أن متعلق الإرادة هو التبيين واللام هي الناصبة بنفسها ، لا
(أن) مضمرة بعدها » انظر الكشاف ١ ٢٦٣ ، العكبري ١: ٩٩ .

٢ — ما يريد الله ليَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
[٦:٥]

في العكبري ١: ١١٨ : « اللام غير زائدة وممعول (يريد) محذوف تقديره :
ما يريد الله الرخصة في التيمم ليَجْعَلَ عَلَيْكُمْ حَرَجًا وَقِيلَ : اللام زائدة ، وهذا
ضعيف لأن (أن) غير ملفوظ بها »

وفي النهر ٣: ٤٣٩-٤٤٠ : « والذي يفتضيه النظر أنه كثير في لسان العرب
تعدى لفظ الإرادة والأمر إلى معمول باللام كهذا المكان ، وكقوله :
﴿ وأمرت لأسلم ﴾ فهذه اللام يجوز أن تأتى بعدها أن وأن يكتفى بها دون (أن)
وأن يؤتى بأن وحدها كقوله تعالى :

﴿ وأمرت أن أسلم ﴾ : تأويل من جعل ﴿ يريد ﴾ . ﴿ أمرت لأسلم ﴾ على
 تأويل ضد غير حرف سأنك بعد
 إرادتي سجد . أمرى لأسلم ، فيكون مسداً في التقدير . الخبر في (ليجمع)
 وفي ﴿ لأسلم ﴾ تقديره إرادتي كائنه للجد . أمرى كائن للإسلام فهو تأويل
 متكلف .

٣ - يريدون يُطِطِفُوا نُورَ اللَّهِ نَافِوَاهِهِ [٨:٦١]

الكتشاف : ٩٤ . البحر ٨ ٢٦٢ - ٢٠٣

٤ - إنما يريد الله ليُغْدِبَهُمْ بِهَا فِي حَبِيبِهِ الْمُؤْتَى [٥٥:٩]

٥ - إنما يريد الله ليُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [٣٣ ٣٣]

٦ - بل يريد الإنسان ليفخر أمامه [٥٠:٧٥]

٧ - وأمرنا بسلم نزل العالمين [٧١ ٦١]

في الكشف ٢٢٢ « فأرسلت معي اللام في (سلم) »

قلت هي تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لا سلمه (أهل) سلمه «

وفي القرطبي ٣: ٢٤٥٥ « اللام لام كي أي أمرنا كي سلم قال النحاس

سمعت أنا الحسن بن كيسان يقول هي لام الخفص واللامات كلها ثلاث

لام خفص ، ولام أمر ، ولام بوكيد ، لا يخرج شيء عنها «

وفي العكبري ١: ١٣٩ « أي أمرنا بذلك بسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل

هي رائدة «

وفي البحر ٤ ١٥٨-١٥٩ « الظاهر أن اللام لام كي

ومفعول ﴿ وأمرنا ﴾ الثاني محذوف وقدره وأمرنا بالإحلاص لكي نقاد

وستسلم لرب العالمين

وقيل اللام بمعنى الباء ومحجىء اللام بمعنى الباء فقول عريب وذهب سيويه

واصحاحه إن أن اللام ما قد تعلق فحدوث . . . نعتا فلنينا يراد به المصدر

والمعنى الإرادة للبيان والأمر للإسلام فهم مسدود . حر «

٨ - قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . . . أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ

[١٢:٣٩-١١]

الكشاف ٣٤٢٠٣، البحر ٧ ٤٢

[١٥:٤٢]

٩ - وَأُمِرْتُ لِأَعْدَنَ بَيْنَكُمُ

[٣١:٩]

١٠ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ أَحَدًا

[٥:٩٨]

١١ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

انظر لام إيضاح المفعول من أحله في كتاب اللامات (١٥٠-١٥٢) .

تقدم الواو على لام التعليل

فى الآيات التى تقدمت الواو فيها على لام التعليل نجد للمعربين والمفسرين طريقتين :

الأول : ذكره الفراء وغيره أن يقدر فعل متأخر هو المعلل بهذه العلة .
الثانى : جعل الواو عاطفة على علة محذوفة متقدمة .
وبعضهم يجعل الواو زائدة ، وهو ضعيف .

وفى معانى القرآن ١: ١١٣ : « والعرب تدخلها فى كلامها على إضمار فعل بعدها ولا تكون شرطا للفعل الذى قبلها وفيها الواو ألا ترى أنك تقول :
جئتك لتحسن إلى ولا تقول جئتك ولتحسن إلى .

فإذا قلته فأنت تريد : ولتحسن إلى جئتك وهو فى القرآن كثير منه قوله :

﴿ ولتصفى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ ومنه قوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ لو لم تكن فيه الواو كان شرطا .. فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمر بعدها ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ أرىناه .

وفى المغنى ١: ١٨٦ : « وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى ﴾ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله ﴾ أنزله . ومثله : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس ﴾ أى وللجزاء خلقهما . وقوله سبحانه : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ أى وأرىناه ذلك » .

الآيات

١ — فلا تُخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِي وَإِلَاتِي نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٥٠:٢]

في الكشف ١: ١٠٣ . « ومتعلق اللام محذوف معناه : وإلتامى النعمة عليكم وإرادتى اهتداءكم أمرتكم بذلك ، أو يعطف على علة مقدرة كأنه قيل : واخشونى لأوقفكم ولأتم نعمتى عليكم » .

وفى البحر ١: ٤٤٣ : « ومن رعم أن الواو إائدة فقوله ضعيف » .

٢ — يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

الزجاج : (ولتكملوا) معطوف على علة محذوفة قد حذف معلولها .
التقدير : فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة أو الفعل المعلل مقدر بعد التعليل .

تقديره : ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة .

البحر ٢: ٤٢-٤٣ ، معانى القرآن ١: ١١٣

٣ — وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢٥٩:٢]

في معانى القرآن ١: ١٧٣ : « (ولنجعلك) إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمرة كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك وهو كثير فى القرآن » .

العكبرى ١: ٦٢ ، القرطبي ٢: ١١٠٢ ، البحر ٢: ٢٩٣ .

٤ — وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٥٠:٣]

التقدير : ولأجل لكم جنتكم أو عطف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم .

البحر ٢: ٢٦٩ .

٥ — وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُنَادِيهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ [١٤٠:٣]

التقدير : فعلنا ذلك أو عطف على محذوف تقديره : ليتعظوا وليعلم الله .

الكشاف ٢١٩:١، العكبري ٨٤:١، البحر ٦٣:٣ .

٦ — قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ
اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

[١٥٤:٣]

التقدير : فعل ذلك أو عطف على محذوف تقديره : ليقضى الله أمره وليبتلى .

القرطبي ١٤٨٥:٢، البحر ٩٠:٣ .

٧ — وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَفْقَهُونَ

[٥٥:٦]

التقدير : فصلناها لكم ، أو قبلها علة محذوفة ، وهو قول الكوفيين .

التقدير : لئيب لكم ولتستبين .

البحر ١٤١:٤—١٤٢، القرطبي ٢٤٣٤:٣ .

٨ — وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

[٧٥:٦]

التقدير : أريناه ذلك ، أو عطف على محذوف تقديره : ليقيم الحجة على

قومه . وقيل : الواو زائدة . البحر ١٦٥:٤، العكبري ١٣٩:١، القرطبي

٢٤٦٠:٣، المغني ١٨٦:١ .

٩ — وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

[٩٢:٦]

التقدير : أنزلناه أو ليؤمنوا ولتنذر .

العكبري ١٤٢:١، البحر ١٧٩:٤ .

١٠ — وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يُدْرِكُونَ

[١٠٥:٦]

التقدير : نصرفها أو عطف على محذوف تقديره : لتقوم الحجة وليقولوا .

١١ — وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا [١٧:٨]

التقدير : فعل ذلك : أو عطف على محذوف تقديره : ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلي . القرطبي ٣٨٢٢:٤ ، أبو السعود ٣٣٣:٢ .

١٢ — وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [٢١:١٢]

أى ونعلمه مكانه أو عطف على محذوف تقديره : لنمكته ونعلمه .
البحر ٣٩٢:٥ ، العكبري ٢٧:٢ .

١٣ — هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ [٥٢:١٤]

التقدير : أنزل ، أو تلا ، أو عطف على محذوف تقديره : لينصحووا ولينذروا .
العكبري ٣٨:٢ ، البحر ٤٤١:٥ .

١٤ — وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٤:١٦]

في البحر ٤٨٠:٥ : « أجاز ابن الأنباري أن يكون معطوفا على علة محذوفة
أى لتبتغوا ذلك ولتبتغوا ، وأن يكون على إضمار فعل أى وفعل ذلك لتبتغوا » .
قدر الفعل مقديما وحقه أن يقدر مؤخرا كما صرح بذلك الفراء وغيره .

١٥ — قَالَ رَبِّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ [٢١:١٩]

متعلق بمحذوف متأخر أى فعلنا ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لتبين
لهم قدرتنا ولنجعله . البحر ١٨١:٦ .

١٦ — وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

أى فعلت ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنعطف عليك ونرأم ونحوه .
وقيل : الواو زائدة .

الكشاف ٤٣٣:٢، القرطبي ٤٢٣٧:٥، البحر ٢٤٢:٦ .

١٧ — قَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ [١٣:٢٨]

ولتعلم أن وعد الله حق فعلنا ذلك . البحر ١٠٨:٧، النهر ١٠٦ .

١٨ — وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٤٦:٣٠]

التقدير : أرسلناها . وقيل : عطف على ﴿ مبشرات ﴾ عطف توهم كأنه قيل :

ليشركم والحال والصفة قد يجئان وفيهما معنى التعليل . وقيل الواو زائدة .

البحر ١٧٨:٧، الكشاف ٢٠٧:٣ .

١٩ — ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
مِنْ قَبْلِ وَتَبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى [٦٧:٤٠]

أي يتيقكم لتبلغوا، وكذلك ﴿ ثم لتكونوا ﴾ .

وأما ﴿ وتبلغوا ﴾ فمعناه ونفعل ذلك لتبلغوا، أو معطوف على علة محذوفة أي

لتعيشوا . الكشاف ٣٧٧:٣، القرطبي ٥٧٧٤:٧، البحر ٤٧٤:٧، الجمل ٢٢:٤ .

نجد الزمخشري وأبا حيان قدرا الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا .

٢٠ — قَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٦٣:٤٣]

عطف على مقدر أي قد جئتم بالحكمة لأعلمكم إياها ولأبين .

أبو السعود ٤٨:٥ .

٢١ — وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

[٢٢:٤٥]

في الكشاف ٤٢٩:٣ : ﴿ ولتجزى ﴾ معطوف على ﴿ بالحق ﴾ لأن فيه معنى

التعليل أو على معلق محذوف تقديره ليدل بها على قدرته ولتجزى « واقعه أبو حيان

البحر ٤٨:٨ .

٢٢ — وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [١٩:٤٦]

أى قدر جزاءهم . البحر ٨:٦٢ ، العكبرى ٢:١٢٣ ، الكشاف ٣:٤٤٧ .

٢٣ — وَكَفَّ أَيْدَى النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٤٨]

التقدير : فعل ذلك أو عاطفة على محذوف أى ليشكروه وتكون عند غير الكوفيين أو الواو زائدة عند الكوفيين .

البحر ٨:٩٧ ، القرطبي ٧:٦٠٩٩ ، الجمل ٤:١٦٢ .

٢٤ — وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ

[٢٥:٥٧]

عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل :

ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء . . .

أبو السعود ٥:١٤١ ، الجمل ٤:٤٨٩ .

٢٥ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ

[٥:٥٩]

في الجمل ٤:٣٠٦ : « اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة .

التقدير : أذن الله في قطعها ليسر المؤمنين ويخزي الفاسقين . من السمين » .

• •

أما الواو التي تعطف لام كى على لام أخرى سبقتها فهي واو عطف عطفت جارا ومجرورا على جار ومجرور ولا يجرى عليها الحديث السابق وذلك كالتى في قوله تعالى :

١ — وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

٢ — وَلِيَتَلَىٰ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ [١٥٤:٣]

- ٣ — وَلْيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ = وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ تَاقَفُوا [١٦٦:٣—١٦٧]
- ٤ — وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَسْتَمَّ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ [٦:٥]
- ٥ — لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ [٢٩:٣٨]
- ٦ — لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا [٦٣:٧]
- ٧ — لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٧٣:٢٨]

هل تقع لام كى جوابا للقسم ؟

أجاز الأخفش أن يجاب القسم بلام التعليل وخرج على ذلك بعض الآيات :

١ — وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [١١٣:٦]

فى البيان ١: ٣٣٦: « وقيل : اللام لام قسم وتقديره : ولتصغى إليه أفئدة الذين فلما كسرت اللام حذفت النون » .

وفى البحر ٤: ٢٠٨ « ذهب الأخفش إلى أن اللام فى ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام كى وهى جواب قسم محذوف تقديره : والله لتصغى .
وضع موضع (لتصغى) فصار جواب القسم من قبيل المفرد » .
العكبرى ١: ١٤٥ .

٢ — يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ [٦٢:٩]

جعل اللام جواب قسم الأخفش . قال أبو على : وهذا عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف . المغنى ١: ١٧٦—١٧٧ ، ٢: ١٤٤ .

وفى البحر ٥: ٦٤ : « وأخطأ من ذهب إلى أنها جواب قسم .

٣ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ [٣٢:٢٥]

فى البيان ٢: ٢٠٤ « فى اللام فى ﴿ لنثبت ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بفعل مقدر ...

والثانى : أن تكون لام القسم والنون معها مقدرة وتظهر النون معها إذا فتحت وتقديره : والله لنثبتن وتسقط إذا كسرت » .

وفي البحر ٦: ٤٩٧: « قال أبو حاتم : هي لام القسم والتقدير : لتبتن فحذفت النون وكسرت اللام وهذا قول في غاية الضعف وكان ينحو إلى مذهب الأخفش » .
 ٤ — إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [٢-١:٤٨]

في القرطبي ٧: ٦٠٨٢٢: « قال أبو حاتم هي لام القسم ، وهذا خطأ لأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها . ولو جاز هذا لجاز : ليقوم زيد بتأويل ليقوم » .
 وفي البحر ٨: ٩٠: « وليس هذا القول بشيء إذ لا يحفظ من لسانهم والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا » .

وعلى قياس قول الأخفش وأبي حاتم يكون اللام في قوله تعالى :

١ — سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغْفِرُوا عَنْهُمْ [٩٥:٩]

٢ — يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦:٩]

جوابا للقسم .

هل تضر (أن) جوازا بعد لام التعدية ؟

تضر (أن) بعد اللام الزائدة الواقعة بعد فعلی الإرادة والأمر كما تقدم .
 والجمل ينقل عن السمين أنه يجوز أن تكون (أن) مضمرة بعد لام التعدية في قوله تعالى :

١ — يَدْعُوكُمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠:١٤]

في الجمل ٢: ٥١٠: « يجوز أن تكون اللام للتعدية كقولك : دعوتك لزيد . من السمين » .

٢ — وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [٧:٧١]

في الجمل ٤: ٤٠٣: « يجوز أن تكون اللام للتعدية . من السمين » .

لام کی تہتاؒ الی متعلق

لام کی حرف جر فیجرى علیہا ما یجرى علی حروف الجر من التعلق وغیره من الأحکام ، ونذکر طرفاً منها :

۱ — الفعل لا یتعلق به حرفاً جر بلفظ واحد ومعنى واحد دون عطف أو بدل كذلك لا یتعلق به لاما تعلیل ولذلك لا یصح تعلق اللام فی قوله تعالى :

﴿ لیدخل المؤمنین والمؤمنات جنات ﴾ ۵:۴۸ . بقوله تعالى : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبیناً لیغفر لك الله ﴾ ۱:۴۸ . الجمل ۱۵۵:۴ . وانظر البحر ۹۰:۸ متعلق بیزدادوا أو بمحذوف .

۲ — یجوز أن یتعلق بالفعل الواحد لام جر ولام کی إذا اختلف معنى لام الجر أما إذا كانت لام الجر للعللة فلا یجوز . وفی قوله تعالى :

— وكذلك زين لكثیر من المشركین قتل أولادهم شركاؤهم لیردوهم [۱۳۷:۶]

اللام فی ﴿ لكثیر ﴾ وفی ﴿ لیردوهم ﴾ متعلقان بزین وجاز ذلك لأن اللام الأولى للتعدية والثانية للعللة .

الكشاف ۴۱:۲—۴۲ ، الجمل ۹۴:۲ .

۳ — الفعل لا یتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام کی دون عطف ویجوز أن یتعدى إلى مفعول لأجله ولام العاقبة دون عطف لاختلافهما .

— ولا تمسکون ضراراً لتعتدوا ۲۳۱:۲ .

یجوز أن یتعلق قوله ﴿ لتعتدوا ﴾ بلا تمسکون إذا جعلت اللام للضرورة والعاقبة . البحر ۲۰۸:۲ .

۴ — تعلقت لام کی باسم الفاعل فی قوله تعالى :

١ — إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [١٤:١٣]

﴿ ليلغ ﴾ متعلق بباسط . البحر ٣٧٧:٥ ، العكبري ٣٤:٢ .

٢ — مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥]

٣ — وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا [١٢:٤٦]

﴿ لينذر ﴾ متعلق بمصدق . الجمل ١٢٤:٤ .

٤ — ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا [٣٥—٣٤:٣٩]

﴿ ليكفر ﴾ متعلق بالمحسنين أو بمحذوف أى يسر لهم ذلك .

البحر ٤٢٨:٧ ، الجمل ٩٦:٣ .

وصف اسم الفاعل يمنع عمله في المفعول به وقد جرى جمهور النحويين على أن وصف اسم الفاعل يمنع تعلقه بالظرف أيضا .

﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ ١٥:٢٠ .

في البحر ٢٣٢:٦ : « واللام على قراءة الجمهور قال صاحب اللوامح :

متعلقة بآتية كأنه قال : إن الساعة آتية لتجزى كل نفس . ولا يتم ذلك إلا إذا قدرنا ﴿ أكاد أخفيها ﴾ جملة اعتراضية .

فإن جعلتها في موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأى البصريين لأن اسم

الفاعل لا يعمل إذا وصف قبل أخذ معموله » . الجمل ٨٦:٣ .

٥ — تعلقت لإم كى بالمصدر في قوله تعالى :

١ — وَلَا تُصَبِّحُوهُمْ ضَرَارًا لِيَتَّعْتَلُوا [٢٣١:٢]

— ٥٠٠ —

﴿ لَتَعْتَدُوا ﴾ متعلق بضرارا . البحر ٢: ٢٠٨ .

٢ — تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ • لَتُنذِرَ قَوْمًا

[٦-٥:٣٦]

﴿ لتنذر ﴾ متعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل .

العكبرى ٢: ١٠٤ ، البحر ٧: ٣٢٣ .

٣ — فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ
كَفَّارَةً طَعَامًا مِّسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ

[٩٥:٥]

في الكشاف ١: ٣٦٥ : ﴿ لِيَذُوقَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ فجزاء ﴾ .

وفي العكبرى ١: ١٢٧ : « اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز

أن يتعلق بصيام ويطعام » .

وفي البحر ٤: ٢٢ : « قال الزمخشري « (ليذوق) متعلق بقوله (فجزاء) ...

وهذا لا يجوز إلا على قراءة من أضاف فجزاء ، أو نون ونصب (مثل) أما على

قراءة من نون ورفع (مثل) فلا يجوز أن يتعلق اللام به .

لأن (مثل) صفة لجزاء وإذا وصف المصدر لم يجز لمعموله أن يتأخر عن المصدر .

والصواب : التعلق بمحذوف » .

الجار والمجرور يكتفى في التعلق بما فيه رائحة الفعل فلا ينبغي أن يقاس على المفعول

به فيمنع تعلقه باسم الفاعل أو المصدر إذا وصفا .

٦ — تعلقت لام كى بالفعل الماضى كثيرا جدا فى القرآن الكريم ، ثم بالفعل المضارع

وقد تعلقت بفعل الأمر فى آيتين على احتمال :

١ — وَاضْمُ يَدِكَ إِلَىٰ بَجَانِحِكَ تُخْرَجُ بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى • لِيُرِيَاكَ

[٢٣-٢٢:٢٠]

مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

قال الحوفي : اللام متعلقة باضمم . ويجوز أن تتعلق بتخرج وقال أبو البقاء .

تتعلق بمحذوف . البحر ٦: ٢٣٦-٢٣٧ ، العكبرى ٢: ٦٣ .

٢ — وَأُذُنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ

[٢٨-٢٧: ٢٢]

تتعلق اللام بأذن ، أو بياؤوك . العكبرى ٢: ٧٥ .

حذف متعلق لام كى

حذف متعلق لام التعليل بعد (لكن) فى قوله تعالى :

١ — قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي [٢٦٠:٢]

التقدير : ولكن سألت مشاهدة الكيفية ليطمئن ..

البحر ٢: ٢٩٨—٢٩٩، العكبرى ١: ٦٢ .

٢ — وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِانْحِتَابِنَا فِي الْمِيْعَادِ وَلَٰكِنَّ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا [٤٢:٨]

أى فعل ذلك ليقضى ، العكبرى ٢: ٤، القرطبي ٤: ٢٨٦، البحر ٤: ٥٠١ .

٣ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنَّ لِيُتْلَوْكُمْ بِمَا آتَاكُمْ [٤٨:٥]

التقدير : ولكن أراد ليلوكم .

الكشاف ١: ٣٤٢، العكبرى ١: ١٢٢، القرطبي ٣: ٥٢٢٨، البحر ٢: ٥٠٣ .

٤ — وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنَّ لِيُتْلَوْا بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا [٤:٤٧]

أى أمركم بالحرب ليلو . القرطبي ٧: ٦٠٥٠ .

٥ — وَلَٰكِنَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ [٤٦:٢٨]

أى أرسلناك رحمة . أبو السعود ٤: ١٥٦، الجمل ٣: ٣٥٠ .

وحذف متعلق لام كى أيضا فى قوله تعالى :

١ — ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٩٧:٥]

﴿ ذلك ﴾ خبر محذوف أى الحكم أو المحذوف هو الخبر أو فى موضع نصب .

أى شرعنا ذلك واللام متعلقة بالمحذوف .

العكبرى ١: ١٢٧، البيان ١: ٣٠٦ .

٢ — ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [٥٢:١٢]

أى أظهره الله ليعلم . العكبرى ٢: ٢٩، أو ذلك الإقرار والاعتراف بالحق ليعلم . البحر ٥: ٣١٧ .

٣ — إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا [٦٩:٣٦—٧٠]

أى أنزل عليه لينذر . الجمل ٣: ٥١٩ .

٤ — ثُمَّ يُخَرِّجُكُمْ طِفْلاً * ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ * ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا * وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ * وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسْمًى [٦٧:٤٠]

التقدير : يبيحكم لتبلغوا وكذلك ﴿ لتكونوا ﴾ .

الكشاف ٣: ٣٧٧، القرطبي ٧: ٥٧٧٤، البحر ٧: ٤٧٤ .

٥ — فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * وَمِنْ خَلْفِهِ * رَصَدًا * لِيَعْلَمَ * أَنْ قَدْ أُنْبِئُوا * رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٢٧:٧٢—٢٨]

أى أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم القرطبي ٨: ٦٨٢٣، الجمل ٤: ٤١٨ .

٦ — إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

اللام للتعليل . وهى خير ثان . أبو السعود ٥: ١٤٦، الجمل ٤: ٢٩٨ .

٧ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ * مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ * قَالُوا * آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٤:١٦—٢٥]

أى قدر هذا أو قالوا ذلك . العكبرى ٢: ٤٢، البحر ٥: ٤٨٤ .

٨ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * وَمِثْلَهُ مَعَهُ * لَيَفْتَدُوا بِهِ [٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) . البحر ٣: ٤٧٢ .

٩ — قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي * أَشْكُرُ * أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

هذا التمكن كائن من ربي ليلوني .

١٠ - كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ [٢٤:١٢]

﴿ كذلك ﴾ في موضع رفع ، أى الأمر كذلك أو في موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام متعلقة بالمحذوف . العكبرى ٢٧:٢

احتمال حذف المتعلق

يحتمل أن يكون متعلق لام كى محذوفاً فى هذه المواضع :

١ - بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيَسِنَّ لَهُمُ اللَّهُ الَّذِي يُحْتَلَفُونَ
فيه [٣٩-٣٨:١٦]

اللام تتعلق بما دل عليه ﴿ بلى ﴾ أى يبعثهم .

وقيل : متعلق بقوله : ﴿ ولقد بعثنا ﴾ . الكشاف ٣٢٩:٢ ، البحر ٤٩١:٥ .

٢ - وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣]

﴿ ولتطمئن ﴾ معطوف على موضع ﴿ بشرى ﴾ . وقيل : ﴿ بشرى ﴾ مفعول ثان . فتعلق اللام بمحذوف أى بشركم .
البحر ٥١:٣-٥٢ ، العكبرى ٨٣:١ .

٣ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
[١٢٧-١٢٦:٣]

تعلق اللام بمحذوف أى أمدكم ونصركم وقال الحوفى :

تعلق بقوله : ﴿ ولقد نصركم الله ﴾ وقيل : بقوله ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ .

والذى يظهر أنها تتعلق بأقرب مذكور وهو العامل فى ﴿ عند الله ﴾ .

البحر ٥٢:٣-٥٣ ، القرطبي ١٤٤٠:٢ ، العكبرى ٨٣:١-٨٤ .

٤ - وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُتِّبِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

[٨-٧:٨]

تتعلق اللام بمحذوف أى فعل ذلك أو بقوله : ﴿ ويقطع ﴾ .

الكشاف ١١٦:٢ ، البحر ٤٦٤:٤ .

٥ - وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

[٧-١١]

اللام تتعلق بخلق أو بمحذوف أى أعلم بذلك .

الكشاف ٢٠٨:٢ ، البحر ٢٠٤:٥-٢٠٥ .

٦ - وَتَعَشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [١٤:٥٠-٥١]

أى يفعل بالمؤمنين ما يفعل ليجزى ، الكشاف ٣٠٨:٢ ، أو فعلنا ذلك للجزاء أو متعلق ببرزوا . العكبرى ٣٨:٢ .

٧ - يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۖ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا

[٣٨-٣٧:٢٤]

أى فعلوا ذلك ليجزيهم ، أو متعلق بيسبح وهو الظاهر .

البحر ٤٥٩:٦ ، العكبرى ٨٢:٢ .

٨ - مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَمْهَدُونَ ۖ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ

[٤٥-٤٤:٣٠]

اللام تتعلق بيمهدون . الكشاف ٢٠٦:٣ ، القرطبي ٥١٢٥:٦ ، وقيل : بمحذوف

أى فعل ذلك ليجزى . البحر ١٧٧:٧ .

٩ - يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۖ لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ

[٣٠-٢٩:٣٥]

اللام تتعلق بتبور ، الكشاف ٢٧٥:٣ ، أو يرجون أو بمحذوف أى فعلوا ذلك .

العكبرى ١٠٤:٢ ، البحر ٣١٢:٧-٣١٣ .

١٠ - تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۖ لِشُدْرِ قَوْمًا

[٦:٣٦]

اللام تتعلق بتزليل أو بمحذوف أى مرسل لتندر .

العكبرى ١٠٤:٢، البحر ٣٢٣:٧ .

١١ — قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

[١٤:٤٥]

تعليل للأمر بالمغفرة ، الكشاف ٤٣٨:٣ أو بالقول المقدر الدال عليه الأمر .

الجملة ١١٢:٤ .

١٢ — وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوْرُوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ يُدْخِلُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

[٢٥:٤٨]

تعلق اللام بمحذوف هو مفهوم من جواب (لو) أى كان انتفاء التسليط على

أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل . البحر ٩٩:٨ ، الكشاف ٤٦٧:٣ .

ويجوز أن تتعلق بالإيمان . القرطبي ٦١٠٦:٧ .

١٣ — وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

[٢٩:٤٨]

اللام تتعلق بمحذوف أى جعلهم الله بهذه الصفة ليغيب بهم الكفار .

وقال الزمخشري : يجوز أن يعلل به ﴿ وعد الله الذين آمنوا ﴾ لأن الكفار إذا سمعوا

ما أعد لهم في الآخرة مع ما يعذبهم في الدنيا غاظهم ذلك .

البحر ١٠٣:٨ ، الكشاف ٤٦٩:٣ .

١٤ — لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ

[١٥٦:٣]

تعلق اللام بمحذوف أى أوقع الله ذلك في قلوبهم ولا يصح أن تتعلق بقالوا

ولا بالنهي . البحر ٩٤:٣—٩٥ ، القرطبي ١٤٨٩:٢ .

١٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ

[٢٤—٢٣:٣٣]

أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين أو متعلقة بقوله : ﴿ وما بدلوا ﴾ .

القرطبي ٥٢٤٢:٧ ، البحر ٢٢٣:٧ ، العكبرى ١٠٠:٢ .

١٦ — لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٤:٣٤-٤]

اللام متعلق بقوله ﴿ لا يعزب ﴾ وقيل بقوله ﴿ لتأتينكم ﴾ وقيل بالعامل في ﴿ كتاب مبين ﴾ .

البحر ٢٥٨:٧ ، العكبرى ١٠١:٢ ، الجمل ٤٥٦:٣ .

مواقع لام كي فى الإعراب

لام كي حرف جر فهى جارة للمصدر المؤول بعدها وحكمها حكم حروف الجر فى التعلق وغيره وقد جاءت فى مواقع إعرابية نبيها فيما يأتى :

١ — وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

(ليهلك) بدل من (يقضى) بإعادة حرف الجر . الكشاف ١٢٨:٢ . أو متعلق يقضى أو بمفعولا . العكبرى ٤:٢ ، البحر ٥٠١:٤ ، القرطبي ٣٨٦٠:٤ .

٢ — وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [٩٧:٦] (لتهتدوا) بدل من (لكم) وجعل بمعنى (خلق) البحر ١٨٧:٤ .

٣ — وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

(لتحصنكم) بدل من (لكم) بإعادة الجار ، أو متعلق بعلمناه . العكبرى ٧١:٢ ، البحر ٣٣٢:٦ .

٤ - إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

(ليحزن) خبر ثان واللام للتعليل . أبو السعود ٤٦:٥ ، الجمل ٢٩٨:٤ .

٥ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ [١٦٦:٣]

(وليعلم) معطوف على قوله (بإذن الله) عطف السبب على السبب ، ولا فرق

بين الباء واللام ، فهو متعلق بما تعلق به الباء . البحر ١٠٩:٣ ، العكبري ٨٨:١

(بإذن الله) وقع خيرا مبتدأ محذوف ، أى فهو بإذن الله .

٦ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ه لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

[١٢٧-١٢٦:٣]

الذى يظهر أن اللام تتعلق بما تعلق به (عند الله) وهو خبر المبتدأ .

البحر ٥٢:٣-٥٣ .

٧ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتُلُوهُ بِهِ [٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) البحر ٤٧٢:٣ .

تعلق لام کی بالفعل الماضی

تعلقت لام کی بالفعل الماضی فی هذه المواضع :

۲۰:۷ ، ۹:۴۸ ، ۱۴:۱۶ ، ۳۵:۳۶ ، ۲۲:۴۶ ، ۹۰:۹ ، ۳۲:۴۳ ، ۵:۴۰ ،
 ، ۱۵۲:۳ ، ۲:۶۷ ، ۷:۱۱ ، ۱۶۵:۶ ، ۷:۱۸ ، ۱۲:۱۷ ، ۹۷:۱۹ ،
 ، ۳۲:۱۴ ، ۱۰۲:۱۶ ، ۱۱۸:۹ ، ۳۰:۱۳ ، ۴:۱۴ ، ۵:۲۲ ، ۶۴ ، ۴۴:۱۶
 ، ۱۸:۲۴ ، ۲۱۳:۲ ، ۱۰۵:۴ ، ۸۰:۲۱ ، ۱۲:۶۹ ، ۱۲۱:۹ ، ۱۲:۴۵
 ، ۱۱:۶۵ ، ۱۵:۷۸ ، ۱۲۳:۷ ، ۵۷:۲۰ ، ۱:۱۴ ، ۴۹:۲۵ ، ۹۲:۹ ، ۵۱
 ، ۵۶:۴ ، ۵۰:۲۵ ، ۴۱:۱۷ ، ۲۹:۳۸ ، ۳۱:۲۲ ، ۵:۴۰ ، ۲۹:۳۸
 ، ۸۴:۲۰ ، ۳۳:۵۱ ، ۳۹:۳۰ ، ۱:۱۷ ، ۱۳۷:۶ ، ۴۱:۳۰ ، ۱۶:۴۱
 ، ۱۸۹:۷ ، ۶۱:۴۰ ، ۲۱:۳۰ ، ۷۳:۲۸ ، ۶۷:۱۰ ، ۱۹:۱۸ ، ۸:۳۳
 ، ۱۴۴:۶ ، ۲:۲۰ ، ۸:۲۹ ، ۱۳:۴۳ ، ۷:۱۷ ، ۷۱:۶ ، ۲۰:۷۱ ، ۸۶:۲۷
 ، ۳۱:۹ ، ۷۰:۷ ، ۹:۶۱ ، ۲۸:۴۸ ، ۳۳:۹ ، ۶۴:۴ ، ۳۰:۱۴ ، ۸:۳۹
 ، ۱۲:۱۸ ، ۱۴۳:۲ ، ۱۳:۲۸ ، ۱۳:۴۹ ، ۷۳:۳۳ ، ۱۵:۴۲ ، ۵۶:۵۱
 ، ۷۳:۱۷ ، ۱۷:۷۲ ، ۱۳۱:۲۰ ، ۲۹ ، ۲:۴۸ ، ۷:۷۱ ، ۷۱:۱۸ ، ۲۱
 ، ۲۵:۵۷ ، ۵۳:۶ ، ۱۰:۶:۱۷ ، ۲۸:۵ ، ۱۲۲:۹ ، ۲۰:۵۲ ، ۷۳:۱۲
 ، ۸:۲۸ ، ۱:۲۵ ، ۷۸:۲۲ ، ۱۴۳:۲ ، ۱۰:۲۸ ، ۱۹۴:۲۶ ، ۳۷:۲۲
 ، ۱۲۲:۹ ، ۶۹ ، ۶۳:۷ ، ۷:۴۲ ، ۱۹ ، ۱۲۳:۶ ، ۷۸:۱۰ ، ۸۱:۱۹
 ، ۳۱:۷۴ ، ۹۷:۶ ، ۶۳:۷ ، ۱۴:۱۰

تعلق لام کی بالفعل المضارع

تعلقت لام کی بالفعل المضارع فی هذه المواضع :

، ۴:۳۴ ، ۵۱:۱۴ ، ۱۲۱:۶ ، ۳۰:۸ ، ۶:۵ ، ۲۶:۴ ، ۸:۵۷ ، ۱۸۸:۲
 ، ۵:۱۱ ، ۷۶:۱۷ ، ۹:۵۷ ، ۴۳:۳۳ ، ۲۳ ، ۷۸:۳ ، ۷۶:۲ ، ۶:۵ ، ۲۵:۲۸
 ، ۶۲:۹ ، ۶:۹۹ ، ۲۷:۷ ، ۳۱:۵ ، ۳۱:۳۱ ، ۳۳:۳۳ ، ۱۹:۴ ، ۵۶:۱۸

٩٦ ، ١٧٨:٣ ، ١٣٢:٧ ، ٧٩:٢ ، ٢٨:٢٢ ، ٣٦:٨ ، ٩:٢٢ ، ٦:٣١ ،
٦:٦٥ ، ٨:٦١ ، ٦:٥ ، ١١:٨ ، ١٦:٧٥ ، ٧٦:٢ ، ٢٣١:٢ ، ٥٥:٩ ، ٩٥ ،
٢٨:٧٢ ، ٣١:٢٤ ، ١٠:١٤ ، ٥:٧٥ ، ١١٦:١٦ ، ١٢٧:٧ ، ٣٠:٨ ،
٢٠:٢٨ ، ٣:٣٩ ، ٤٤:٨ ، ٦٠:٦ ، ٤٢:٤٠ ، ٩٢:١٠ ، ٢٩:٤١ ، ٦:٣٥ ،
٣٧:٨ ، ١٥:٤٠ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٧:٩ .

تحتمل لام كى أن تكون متعلقة بفعل الأمر ومتعلقة بغيره فى قوله تعالى :
١ — واضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِّنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَىٰ . لِتُرِيكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ
[٢٣—٢٢:٢٠]

٢ — وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وقد تقدم ذلك .
[٢٨—٢٧:٢٢]

دراسة
(لام الأمر)
في القرآن الكريم

- ١ - جاءت لام الأمر متعينة غير محتملة في ثمانين موضعا في القرآن .
- ٢ - دخلت لام الأمر على المضارع المتكلم في آية واحدة : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ وفي قراءة شاذة في آية أخرى .
- ٣ - دخلت لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب في قراءة عشرية في قوله تعالى : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وفي قراءة شاذة في آية أخرى .
- ٤ - جاءت لام الأمر من غير عاطف في ثلاثة مواضع . وسبقتها الفاء في (٥٥) موضعا . وسبقتها الواو في (٢٠) موضعا ، وسبقتها (ثم) في موضعين .
- ٥ - لام الأمر المسبوقة بحرف عطف : (الواو ، الفاء ، ثم) جاءت في رواية حفص ساكنة للتخفيف . وقرئ في السبع بالكسر في قوله تعالى : ﴿ وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ ٢٩:٢٢ : كما قرئ بكسرها على الأصل في آيات كثيرة في الشواذ .

وأما لام الأمر بعد (ثم) فقد قرئ في السبع بتسكينها وبكسرها في الآيتين : ﴿ ثم ليقطع ﴾ ١٥:٢٢ . ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ ٢٩:٢٢ . وقد اشتط المبرد فلحن قراءة التسكين ، فقال في المنتضب ١٣٤:٢ : « وأما قراءة من قرأ : ﴿ ثم ليقطع فليظن ﴾ فإن الإسكان في لام (فليظن) جيد ، وفي لام (ليقطع) لحن » وقال ابن عيش ٣٤:٩ : « وأما قراءة الكسائي : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ فضعيفة عند أصحابنا » . القراءة بتسكين لام الأمر قراءة أربعة من السبعة .

- ٦ - قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ، بفتح لام الأمر في قوله تعالى :
﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ وهي لغة لبعض العرب .
التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢٣٤:٢ ، ابن يعيش ٢٤:٩ ، البحر ٤١:٢ ،
٤٨٩:٤ ، المغنى ١: ١٨٥ .
- ٧ - تحتمل اللام أن تكون لام الأمر ، ولام كى في آيات وقراءات تقدم الحديث
عنها .

لام الأمر للمتكلم

- ١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]
قال الرضى ٢٣٤:٢ : « أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، وإن استعمل فلا
بد من اللام » .
وفى المغنى ١: ١٨٦ : « دخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء كان
المتكلم مفردا ، نحو قوله عليه السلام : (قوموا فأصل لكم) أو معه غيره ،
كقوله تعالى : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ .
- ٢ - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [٧:١٧]
قرأ أبى بن كعب : (لئسوءن) بلام الأمر والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد
آخرا ، دخلت لام الأمر على المتكلم . المختص ١٥:٢ .

لام الأمر للمخاطب

- ١ - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]
فى المقتضب ٤٤-٤٥:٢ : « فاللام فى الأمر للغائب ، ولكل من كان غير
مخاطب ، نحو قول القائل : قم ولأقم معك ، فاللام جازمة لفعل المتكلم . ولو كانت

للمخاطب لكان جيدا على الأصل ، وإن كان في ذلك أكثر ، لاستغنائهم بقولهم :
(افعل) عن (لتفعل) وروى أن رسول الله قرأ : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ .
وفي النشر ٢: ٢٨٥ : « عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قرأ : ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما
تجمعون ﴾ يعنى بالخطاب فيهما . حديث حسن . أخرجه أبو داود .
الإتحاف : ٢٥٢ ، البحر ٥ : ١٧٢ .

وفي المحتسب ١ : ٣١٤ : « وكأن الذى حسن التاء ها هنا أنه أمرهم بالفرح ،
فخوطبوا بالتاء ، لأنها أذهب في قوة الخطاب فاعرفه ، ولا تقل قياسا على ذلك :
فبذلك فلتحزنوا ، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح ، إلا أن تريد إصغارهم
وإرغامهم » .

وانظر التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢ : ٢٣٤ ، المغنى ١ : ١٨٦ ، القرطبي ٤ : ٣١٩٣ .
(وانظر اللامات للزجاجي ٨٨-٨٩) والإيضاح : ٣١٩ .

٢ - وَلْيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا [٢٢:٢٤]

في البحر ٦ : ٤٤٠ : « قرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت
أبي زيد : ﴿ ولتعفوا ولتصفحوا ﴾ بالتاء أمر خطاب للحاضرين » .

وفي المحتسب ٢ : ١٠٦ : « ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم : ﴿ ولتعفوا ولتصفحوا ﴾ بالتاء ، وروى عنه بالياء » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى الماثورة عنه عليه السلام :
﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وقد ذكرنا ذلك ، وأنه هو الأصل ، إلا أنه أصل مرفوض ،
استغناء عنه بقولهم : اعفوا واصفحوا » .

حركة لام الأمر

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بفتح لام الأمر في قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ ٢٤:٨٠ وروى عن أبي زيد أن من العرب من يفتح كل لام ، إلا نحو (الحمد لله) ، إذا دخلت على الظاهر ، أو على ياء المتكلم . البحر ٤:٤٨٩ ، ابن خالويه .

وحكى عن الفراء فتحها وقيل إن ذلك لغة سليم . ابن يعيش ٩:٢٤ . التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢:٢٣٤ ، المغنى ١:١٨٥ .

وفي البحر ٢:٤١ : « ونقل صاحب التسهيل أن فتح لام الأمر لغة ، وعن ابنه أن تلك لغة سليم .. وظاهر كلامهما الإطلاق في أن فتح اللام لغة ، ونقل صاحب كتاب الإعراب وهو أبو الحكم بن عذرة الخضرأوى عن الفراء : أن من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الياء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها أو ضم ، نحو : (لينبذن) ولتكرم زيدا و : (قوموا فلأصل لكم) » . وقال الرضى ٢:٢٣٤ : « وقد يسكن بعد الواو ، وثم ... وهو مع الواو والفاء أكثر ، لكون اتصالهما بما بعدهما أشد ، لكونهما على حرف واحد ... وأما (ثم) فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما » .

وفي المقتضب ٢:١٣٣-١٣٤ : « واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت ، فإذا كان قبلها واو أو فاء فهي على حالها في الكسر ، وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألسن ، تقول : قم ، وليقم زيد ﴿ فلتقم طائفة منهم معك ﴾ ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ وإنما جاز ذلك لأن الواو والفاء لا ينفصلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد ، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة ، فأسكنت اللام هربا من الكسرة ، كقولك في علم : علم ، وفي فخذ : فخذ . وأما قراءة من قرأ ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن ، لأن (ثم) منفصلة من الكلمة . وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي » .

القراءة بتسكين لام (ليقطع) قراءة أربعة من السبعة ، كما قرئ في السبع

بتسكين لام (ليقضوا) غيث النفع : ١٧٣ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، النشر
٣٢٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ .

وجاء في السبع تسكين لام الأمر وكسرها في قوله تعالى :

١ - ثُمَّ لِيَقْطَعُ فَلْيَنْظُرْ [١٥:٢٢]

٢ - ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَيُوقُوا نُذُورَهُمْ وَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٩:٢٢]

التسكين والكسر في (ليقضوا ، ليطوفوا) غيث النفع : ١٧٣-١٧٤ ، النشر
٣٠٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، اللامات (٩٠ .

جاء كسر لام الأمر في الشواذ في هذه المواضع :

١ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢]

في البحر ٤١:٢ : « قرأ الجمهور بسكون اللام في (فليصمه) أجروا ذلك مجرى
(فعل) فخففوا وأصلها الكسر . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى والحسن والزهرى
وأبو حيوه وعيسى الثقفى بالكسر ، وكذلك قرءوا لام الأمر في جميع القرآن ، نحو
(فليكتب . وليلل) « بالكسر » القرطبي ٦٧٥:١ .

٢ - فَلْيَمْلِكْ لِئِنَّهُ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

بكسر اللام عن الحسن . ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٣ - وَلْيَحْشَرِ الَّذِينَ لَوِ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ
وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا [٩:٤]

في البحر ١٧٧:٣ : « قرأ الزهرى والحسن وأبو حيوه وعيسى بن عمر بكسر
لام الأمر في (وليحش) وفي (فليتقوا) (وليقولوا) وقرأ الجمهور بالإسكان ،
ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٤ - فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٧٤:٤]

قرأت فرقة بكسر اللام على الأصل . البحر ٢٩٥:٣ .

- ٥ - وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ [١٠٢:٤]
- قرأ الحسن وابن أنى إسحاق بكسر اللام فى (فلتقم) . البحر ٣: ٣٤٠ .
- ٦ - فَيَذَلِّكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]
- قرأ الحسن وابن أنى إسحاق بكسر اللام فى (فليفرحوا) ابن خالويه : ٥٧ .
البحر ٥: ١٧٢ .
- ٧ - وَعَلَى اللَّهِ فَائِتَوُكُلِ الْمُؤْمِنُونَ [١١:١٤]
- قرأ الحسن بكسر اللام . البحر ٥: ٤١١ .
- ٨ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ [٢٩:١٨]
- قرأ الحسن وعيسى الثقفى بكسر اللام فى (فليؤمن) (فليكفر) البحر ٦: ١٢٠ .
- ٩ - وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]
- عن الحسن بكسر اللام (وليكتب) . ابن خالويه : ١٧ ، البحر ٢: ٣٤٤ .
- ١٠ - وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ [٢٨٣:٢]
- بكسر اللام عن الحسن (وليتق) ابن خالويه : ١٨ : الإتحاف : ١٦٦ .
- ١١ - وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣]
- قرأ أبو عبد الرحمن والحسن والزهرى وعيسى بن عمر وأبو حيوة بكسر اللام
(ولتكن) . البحر ٣: ٢٠٠ .
- ١٢ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ [٤٧:٥]
- قرأ بكسر اللام (وليحكم) البحر ٣: ٥٠٠ .
- ١٣ - فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ [١٩:١٨]
- قرأ الحسن بكسر اللام (وليتلطف) . البحر ٦: ١١١ .

١٤ - وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

في البحر ٦: ٢٤٢: «قرأ شيبه وأبو جعفر في رواية بإسكان اللام والعين (ولتصنع) وعن أبي جعفر كذلك إلا أنه كسر اللام» انظر المحتسب ٢: ٥١-٥٢ .

١٥ - وَلْيَعْنُوا وَيُصَفِّحُوا [٢٢:٢٤]

عن الحسن بكسر اللام فيهما . ابن خالويه : ١٠١ .

١٦ - وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عياش عن أبي عمرو (وليضربن) بكسر اللام . البحر ٦: ٤٤٨ ، ابن خالويه : ١٠١ .

١٧ - وَلِتَحْمِلْ أَعْيَابَكُم [١٢:٢٩]

في البحر ٧: ١٤٣: «قرأ الحسن وعيسى ونوح القارى (ولتحمل) بكسر لام الأمر ورويت عن علي ، وهي لغة الحسن في لام الأمر» .

١٨ - اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ أبو حيوة ويحيى بن الحارث بكسر اللام (ولتنظر) وروى ذلك عن حفص عن عاصم . البحر ٨: ٢٥٠ .

١٩ - وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي [١٨٦:٢]

في البحر ٢: ٤٧: «(فليستجيبوا) اللام لام الأمر ، وهي ساكنة ، ولا نعلم أحدا قرأها بالكسر» .

لام الأمر لم يتقدمها عاطف

١ - لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨:٢٤]

- ٢ - وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [٧٧:٤٣]
 ٣ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

لام الأمر بعد الفاء

- ١ - فليأتكم برزق منه [١٩:١٨]
 ٢ - فليصلوا معك [١٠٢:٤]
 ٣ - فليأتنا بآية [٥:٢١]
 ٤ - فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]
 ٥ - فليأتوا بشركاتهم [٤١:٦٨]
 ٦ - فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨:٥٢]
 ٧ - فلتقم طائفة منهم معك [١٠٢:٤]
 ٨ - فليؤد الذي أؤتمن أمانته [٢٨٣:٢]
 ٩ - فليستأذنوا [٥٩:٢٤]
 ١٠ - فليأكل بالمعروف [٦:٤]
 ١١ - فمن شاء فليؤمن [٢٩:١٨]
 ١٢ - ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]
 ١٣ - فليستجيبوا لي [١٨٦:٢]
 ١٤ - فليستجيبوا لكم [١٩٤:٧]
 ١٥ - فليحذر الذين يخالفون عن أمره [٦٣:٢٤]
 ١٦ - فليدع ناديه [١٧:٩٦]
 ١٧ - هذا فليذوقوه حميم [٥٧:٣٨]
 ١٨ - فليرتقوا في الأسباب [١٠:٣٨]

- ١٩ - فمن شهد منكم الشهر فليصمه
[١٨٥:٢]
- ٢٠ - فليضحكوا قليلا
[٨٢:٩]
- ٢١ - فليعبدوا رب هذا البيت
[٣:١٠٦]
- ٢٢ - ومن كان غنيا فليستعفف
[٦:٤]
- ٢٣ - فليعمل عملا صالحا
[١١٠:١٨]
- ٢٤ - فليعمل العاملون
[٦١:٣٧]
- ٢٥ - فبذلك فليفرحوا
[٥٨:١٠]
- ٢٦ - فليقاتل في سبيل الله
[٧٤:٤]
- ٢٧ - ثم ليقطع فلينظر
[١٥:٢٢]
- ٢٨ - فليتقوا الله
[٦:٤]
- ٢٩ - فليلقه اليم بالساحل
[٣٩:٢٠]
- ٣٠ - فليكتب وليملل
[٢٨٢:٢]
- ٣١ - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
[٢٩:١٨]
- ٣٢ - فليكونوا من ورائكم
[١٠٢:٤]
- ٣٣ - فليمدد له الرحمن مدا
[٧٥:١٩]
- ٣٤ - فليمدد بسبب إلى السماء
[١٥:٢٢]
- ٣٥ - فليملل وليه بالعدل
[٢٨٢:٢]
- ٣٦ - فلينظر أيها أزكى طعاما
[١٩:١٨]
- ٣٧ - فلينظر الإنسان إلى طعامه
[٢٤:٨٠]
- ٣٨ - فلينظر الإنسان مم خلق
[٥:٨٦]
- ٣٩ - فليتنافس المتنافسون
[٢٦:٨٣]
- ٤٠ - فلينفق مما آتاه الله
[٧:٦٥]

- ٤١ - فليتقوا الله [٩:٤]
 ٤٢ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٢٢:٣]
 ٤٣ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:٥]
 ٤٤ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [٥١:٩]
 ٤٥ - وعليه فليتوكل المتوكلون [٦٧:١٢]
 ٤٦ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:١٤]
 ٤٧ - وعلى الله فليتوكل المتوكلون [١٢:١٤]
 ٤٨ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٠:٥٨]
 ٤٩ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣:٦٤]

لام الأمر بعد الواو

- ١ - ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [١٠٢:٤]
 ٢ - وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [٤٧:٥]
 ٣ - ولنحمل خطاياكم [١٢:٢٩]
 ٤ - وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا [٩:٤]
 ٥ - وليدع ربه [٢٦:٤٠]
 ٦ - ويسألوا ما أنفقوا [١٠:٦٠]
 ٧ - وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]
 ٨ - وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]
 ٩ - وليضربن بخمرهن على جيوبهن [٣١:٢٤]
 ١٠ - وليطوفوا بالبيت العتيق [٢٩:٢٢]
 ١١ - وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا [٣٣:٢٤]

- ١٢ - وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]
- ١٣ - وليتترفوا ما هم مقترفون [١١٣:٦]
- ١٤ - وليرضوه [١١٣:٦]
- ١٥ - وليكتب بينكم كاتب بالعدل [٢٨٢:٢]
- ١٦ - ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]
- ١٧ - ولتنتظر نفس ما قدمت لغد [١٨:٥٩]
- ١٨ - وليجدوا فيكم غلظة [١٢٣:٩]
- ١٩ - وليوفوا نذورهم [٢٩:٢٢]
- ٢٠ - وليتق الله ربه [٢٨٣:٢]

لام الأمر بعد (ثم)

- ١ - ثم ليقتضوا تفثهم [٢٩:٢٢]
- ٢ - ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]

دراسة
(« لا ، الناهية »)
فى القرآن الكريم

١ - استعمال (لا) فى نهى المخاطب يزيد كثيرا عن استعمالها فى نهى الغائب فى القرآن . فى المقتضب ٢: ١٣٤: « فأما حرف النهى فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك كقولك : لا يقيم زيد ، ولا تقم يا رجل » . وقال الرضى ٢: ٢٣٥: « و (لا) لنهاى تجيء للمخاطب والغائب على السواء ، ولا تختص بالغائب كاللام » المعنى ١: ١٩٩ .

٢ - جاءت (لا) لنهاى المتكلم فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :
﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ ١٠٦:٥ .

قرأ الحسن والشعبى : ﴿ ولا نكتم ﴾ بجزم الميم نهما أنفسهما عن كتمان الشهادة .

ودخول (لا) الناهية على المتكلم قليل ، نحو قوله :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراضم

البحر ٤: ٤٤ .

وفى المعنى ١: ١٩٩: « وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب .

والأصل : لا تكن هنا فأراك .

وقال الرضى ٢: ٢٣٥: « وقد جاء فى المتكلم قليلا ، وذلك كقولهم : لا أرينك

ها هنا ، لأن المنهى فى الحقيقة هو المخاطب ، أى لا تكن ها هنا حتى لا أراك » .

٣ - تستعمل (لا) الناهية فى الدعاء كثيرا . فى سيبويه ١: ٤٠٨: « واعلم أن

هذه اللام ، و (لا) فى الدعاء بمنزلةما فى الأمر والنهى ، وذلك كقولك : لا يقطع

الله يمينك ، وليجزبك الله خيرا .

وفى المقتضب ٢: ٤٤: « والدعاء يجرى مجرى الأمر والنهى ، وإنما سمي هذا أمرا

أو نهيًا ، وقيل للآخر : طلب المعنى فأما اللفظ فواحد ، وذلك قولك في الطلب :
اللهم اغفر لي ، ولا يقطع الله يد زيد ، وليغفر الله لخالده .

جاءت (لا) الناهية في الدعاء في هذه المواضع :

- ١ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢٨٦:٢]
- ٢ - رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]
- ٣ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٧:٧]
- ٤ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٨٥:١٠]
- ٥ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا [٥:٦٠]
- ٦ - رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَبَابًا [٢٦:٧١]
- ٧ - رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا [٨٩:٢١]
- ٨ - رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٩٤:٢٣]
- ٩ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا [٢٨٦:٢]
- ١٠ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]
- ١١ - رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٩٤:٣]
- ١٢ - فَلَا تُشْمِتْ بَنِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [١٥٠:٧]
- ١٣ - وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

٤ - قد يتوجه النهي في اللفظ إلى شيء ويكون المراد نهى المخاطب على طريق
انجاز ، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب :

١ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

نهى للشيطان ، والمعنى نهىهم أنفسهم عن الإصغاء إلى الشيطان ، كما قالوا : لا

أرينك ها هنا ، ومعناه النهى عن الإقامة بحيث يراه . البحر ٤ : ٢٨٣ .
العكبرى : ١٥١ .

٢ - وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]

٣ - يَا أَيُّهَا التَّمَلُّ اذْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]

نبت غير التمل والمراد نهي التمل ، أى لا تظهروا بأرض الوادى فيحطمكم ، فهو
من باب : لا أرينك ها هنا . البحر ٧ : ٦١-٦٢ .

٤ - رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]

قرىء ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ من زاغ ، وظاهره نهي القلوب عن الزيغ ، وإنما هو
من باب : لا أرينك ها هنا ، لا أعرفن ربربا حورا مدامعها .. أى لا تزغنا فتزيغ
قلوبنا . البحر ٢ : ٣٨٦ .

٥ - فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [١٦:٢٠]

في الكشف ٢ : ٤٣٠ : « فإن قلت : العبارة لنهى من لا يؤمن عن صد موسى ،
والمقصود نهي موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق فكيف صلحت هذه
العبارة لأداء هذا المقصود ؟ »

قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب ،
فذكر السبب ليدل على المسبب . والثاني : أن صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل
في الدين ، ولين شكيمته ، فذكر المسبب ليدل على السبب ، كقولهم : لا أرينك
ها هنا ، المراد نهي عن مشاهدته ، والكون بمحضرتة ، وذلك سبب رؤيته إياه ، فكان
ذكر المسبب دليلا على السبب ، كأنه قيل : فكأن شديد الشكيمة صليب المعجم ،
حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالبعث أنه يطمع في صدك عما أنت عليه . البحر
٦ : ٢٣٣ .

° ° °

٥ - كثر في القرآن النهي عن الكون على صفة من الصفات ، وهو أبلغ من النهي عن تلك الصفة .

في البحر ١: ٤٣٦-٤٣٧: « ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ نهى أن يكون منهم ، والنهي عن كونه منهم أبلغ من النهي عن نفس الفعل ، كقولك : لا تكن ظالماً نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهي عن الكون على صفة أبلغ من النهي عن تلك الصفة ، إذ النهي عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المستقبلية على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة والنهي عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة . و الفرق بين ما يدل على عموم ويستلزم عموماً وبين ما يدل على عموم فقط ، فلذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهي عن الكون ... والكيونة في الحقيقة ليست متعلق النهي ، والمعنى : لا تظلم في كل أكوانك ، أى في كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم ، فتصير (كان) فيه نصاً على سائر الأكوان ، بخلاف لا تظلم » .

١ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

٢ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٦٠:٣]

٣ - يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١١٤:٦]

٤ - لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤:١٠]

٥ - فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ [١٧:١١]

٦ - فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [١٠٩:١١]

٦ - قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [٥٥:١٥]

٨ - فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ [٨٦:٢٨]

٩ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [٢٣:٣٢]

١٠ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٤:٦]

- ١١ - وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ [٢٠٥:٧]
- ١٢ - فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤:١٠]
- ١٣ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ [٩٥:١٠]
- ١٤ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٥:١٠]
- ١٥ - ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [٤٢:١١]
- ١٦ - وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦]
- ١٧ - أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ [١٨١:٢٦]
- ١٨ - وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٧٠:٢٧]
- ١٩ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٨٧:٢٨]
- ٢٠ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣١:٣٠]
- ٢١ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٣٥:٦]

وانظر الشفاء للقاضي عياض ٩٩:٢-١٠٠ .

ونظير ذلك قوله تعالى :

- ١ - فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢]
- ٢ - اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٢:٣]

في الكشاف ٩٥:١ : « معناه : فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام ، فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الإسلام إذا ماتوا ، كقولك : لا تصل إلا وأنت خاشع ، فلا تنهاه عن الصلاة ، ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته .

فإن قلت : فأى نكته في إدخال حرف النهي على الصلاة وليس بمنهى عنها ؟ قلت : النكته فيه إظهار أن الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة ، فكأنه قال :

أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحال « انظر القرطبي ١٣٦:٢ ، البحر ١:٣٩٩ .

٦ - النهي عن قربان فعل الشيء أبلغ من النهي عن فعله ، وجاء ذلك في القرآن كثيرا :

- ١ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤٣:٤]
- ٢ - تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا [١٨٧:٢]
- ٣ - إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا [٢٨:٩]
- ٤ - فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]
- ٥ - وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ [١٩:٧ ، ٣٥:٢]
- ٦ - وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ [١٥١:٦]
- ٧ - وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٣٤:١٧ ، ١٥٢:٦]
- ٨ - وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَى [٣٢:١٧]

٧ - في آيات كثيرة توجه النهي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمقصود بهذا النهي هم أمته عليه السلام ، لأنه معصوم من ملابسة هذه الأفعال :

- ١ - لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [١٩٦:٣]
- البحر ٣:١٤٦-١٤٧ .

- ٢ - لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ [٦٧:٢٢]
- الكشاف ٣:٣٩ ، البحر ٦:٣٨٧ .

- ٣ - فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ
الكشاف ١٠١:٣ .
- ٤ - فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
الكشاف ١٢٩:٣ ، القرطبي ١٤٢:١٢ ، البحر ٤٦:٧ .
- ٥ - فَلَا تُطِيعِ الْمُكْذِبِينَ
الكشاف ١٢٧:٤ ، البحر ٣٠٩:٨ .
- ٦ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَالًا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
[١٠٦:١٠]
- ٧ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
[٤٢:١٤]
- ٨ - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
[٣٩:١٧]

- ٨ - في بعض الآيات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ، وأن تكون نافية :
- ١ - اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا
- [٢٢-٢١:٢]
- ﴿ فلا تجعلوا ﴾ جواب الأمر (اعبدوا) أو جواب الترجي ، فالفعل منصوب و (لا) نافية أو يكون المعنى : هو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة فلا تجعلوا له أندادا فلا ناهية .
- الكشاف ٤٧:١ ، البحر ٩٩:١-١٠٠ .
- ٢ - وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
- [٨٨:١٠]
- ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ مجزوم على أنه دعاء أو منصوب على أنه جواب الأمر (اشدد) أو معطوف على (ليضلوا) . البحر ١٨٧:٥ ، معاني القرآن ٤٧٧-٤٧٨ ،

القرطبي ٢٧٥:٨ ، العبري ١٨:٢ ، الكشاف ٢:٢٠١ ، البيان ١:٤٢٠ .

٣ - مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
[١٢٠:٩]

﴿ ولا يرغبوا ﴾ معطوف على (يتخلفوا) أو مجزوم و (لا) ناهية ، وقيل :
نفي بمعنى النهي . البحر ٥:١١٢ ، الجمل ٢:٣٢٢ .

٤ - فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ
[٦٠:١٢]

﴿ ولا تقربون ﴾ عطف على الجزاء و (لا) نافية ، أو (لا) ناهية . معاني
القرآن ٢:٤٨ ، الكشاف ٢:٢٦٤ ، البحر ٥:٣٢١ .

٥ - فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۚ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ
[٧٩-٧٨:٥٦]

(لا) نفي ويؤيده قراءة : (ما يمسه) نفي محض أو أريد به النهي . أو (لا)
ناهية . العكبري ٢:٣٤ ، البحر ٨:٢٢٣ .

وفي بعض القراءات تحتل (لا) أن تكون ناهية ونافية .

١ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا
كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
[١٦:٥٧]

(يكونوا) بالياء عطف على (تخشع) وقرئء بالتاء على سبيل الالتفات ، أو
تكون (لا) ناهية . البحر ٨:٢٢٣ .

٢ - لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا
[٢٣٣:٣]

قرئء ﴿ لا تضار ﴾ بضم الراء على الإخبار و (لا) نافية . وقرئء بكسر الراء
وبفتحها على أن (لا) ناهية ، والفعل يَحْتَمِلُ البناء للفاعل على حذف المفعول أى
أباه والبناء للمفعول . معاني القرآن ١:١٤٩-١٥٠ ، الكشاف ١:١٤١ ، البيان
١:١٥٩-١٦٠ ، البحر ٢:٢١٤-٢١٥ .

٣ - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ [٣٣:١٧]

قرىء (فلا يسرف) بضم الفاء على أنه خبر في معنى الأمر .

الكشاف ٣٦٠:٢ ، البحر ١٨٧:٥ .

٤ — فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ

قرىء (ولا نكتم) يحزم الميم نهما أنفسهما عن كتمان الشهادة (لا) ناهية للمتكلم على القليل . البحر ٤:٤٤ .

٥ — لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ

قرىء (لا يتخذ) بالرفع معاني القرآن ٢٠٥:١ ، العكبرى ٧٣:١ ، البحر ٤٢٢:٢ .

• • •

٩ — إِذَا وُلِيَ (أَنْ) الصَّالِحَةُ لِلتَّفْسِيرِ مُضَارِعٌ مَعَهُ (لَا) .

نحو أشرت إليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير (لا) نافية ، وجزمه على تقديرها ناهية وعليها فأن مفسرة ونصبه على تقدير (لا) نافية و (أن) مصدرية .
المغنى ٣٢:١ وذلك كهذه الآيات :

١ — أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ

٢ — أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَةَ اللَّهِ إِيَّايَ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ • وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ

٣ — إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ

٤ — فَأَنْطَلِقُوا لَهُمْ فِي تَحَافُوتٍ • أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا يَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ [٢٣:٦٨—٢٤]

٥ — قُلْ تَمَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَأَنْشُرَكُمَا بِهِ شَيْئًا

وانظر دراسة (أن) .

١٠ - (فلا) جاءت جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاءت الفاء زائدة في قوله تعالى :

﴿ لا تحسن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمفازة من العذاب ﴾
[١٨٨:٣]

العكبرى ٩١:١، البحر ١٣٨:٣ .

١١ - (ولا) الواو عاطفة ولا يجوز أن تكون واو الحال لأن جملة الحال لا تكون طلبية .

١٢ - جاء في القرآن المضارع الخالي من نون التوكيد بعد (لا) الناهية أضعاف ما جاء مؤكدا بنسبة ١٠:١ تقريبا .

(لا) ننهى الغائب

- ١ - لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]
- ٢ - لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣]
- ٣ - لا يَعْرُوكُ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [١٩٦:٣]
- ٤ - لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا [١٩:٤]
- ٥ - لا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [٤١:٥]
- ٦ - لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]
- ٧ - فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [٧١:١٠]
- ٨ - يَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [٨٩:١١]
- ٩ - لا يَحْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]
- ١٠ - لا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ [١١:٤٩]
- ١١ - لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [١٨٨:٣]

قرىء بالياء فيهما . العكبرى ١: ٩١، البحر ٣: ١٣٧ .

- ١٢ — وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٨٨:١٠]
١٣ — فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ [٢٨:٩]
١٤ — فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ [٣٣:١٧]
١٥ — فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا [١٦:٢٠]
١٦ — فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ [١١٧:٢٠]
١٧ — فَلَا يُتَارِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ [٦٧:٢٢]
١٨ — فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [٨:٣٥]
١٩ — فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ [٧٦:٣٦]
٢٠ — فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ [٥٩:٥١]
٢١ — فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ [١٥٠:٧]

قرىء (فلا يشمت بي الأعداء) على نهى الأعداء عن الشماتة .

الكشاف ٢: ٩٥ .

- ٢٢ — فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ [٤:٤٠]
٢٣ — وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢٨٢:٢]
٢٤ — وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ [٢٨٢:٢]
٢٥ — وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]
٢٦ — وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [١٧٦:٣]
٢٧ — وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تُؤْتِيهِمْ خَيْرٌ [١٧٨:٣]
٢٨ — وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ [١٨٠:٣]
٢٩ — وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٢:٥]
٣٠ — وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا [٨:٥]
٣١ — وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٥٩:٨]
٣٢ — وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ أَحَدٌ [٦٥:١٥ ، ٨١:١١]
٣٣ — وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا [١٩:١٨]

- ٣٤ — فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١١٠:١٨]
- ٣٥ — وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا [٣١:٢٤]
- ٣٦ — وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ [٨٧:٢٨]
- ٣٧ — وَلَا يَسْتَحِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦٠:٣٠]
- ٣٨ — فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَنُّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ [٥:٣٥، ٣٣:٣١]
- ٣٩ — وَلَا يَصُدُّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]
- ٤٠ — وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا [١٢:٤٩]
- ٤١ — وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ [١:٦٥]

مواضع (لا) الناهية (لا)

١٠٤:٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٨:٣ ، ٢٨ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٦ ، ١٩٤ ، ٢٩ ، ٤٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢:٥ ، ٤١ ، ٤١ ، ١٥١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ،
 ١٠١ ، ٧:٧ ، ٧:٤٧ ، ٨:٢٧ ، ٩:٢٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠١ ، ١٧١ ،
 ١١:٥٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٢:٥٥ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٥:٣٥ ، ١٦:١٥ ، ١٩:٤٤ ،
 ٢٠:٤٦ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٣:٢١ ، ٨٩ ، ١١:٢٤ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٢٥:٣ ،
 ٢٧:١٠ ، ١٨ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٢٩:٢٣ ، ١٣:٣١ ، ١٣:٣٥ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٦٠ ،
 ٢٨:٢٢ ، ٢٩:٣٥ ، ١٣:٦٢ ، ٧٣ ، ٤٤ ، ١٩:٤٩ ، ١١ ، ١١ ، ٢٨:٥٠ ، ٢٨:٥١ ،
 ٥٢:٦٠ ، ١٦:٥ ، ١٢:١٣ ، ٧:٦٣ ، ٩ ، ٥٦:٦٦ ، ٧:٦٨ ، ٢٤:٧١ ، ٢٦ ،
 ٥٧:٦١ ، ٦٩:٢٣ ، ١٩:٩٦ ، ٢٢:١٧ .

(فلا)

٢٢:٢ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٣:٦ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٣:٢٠ ،
 ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٣:٣١ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٦:١٤ ، ٢:٧ ، ١٥٠ ، ١٩٥ ،

لمحات عن دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

- ١ - لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء ظرفا أو جاراً ومجرورا، وهو الكثير .
- ٢ - جاء اسم (لا) النافية للجنس مفردا فى القرآن فلم يقع مضافا ولا شبيها بالمضاف إلا فى آية واحدة محتملة .
- ٣ - (لا) النافية للجنس نص فى نفي العموم ، إذا بنى اسمها وإذا رفع كانت محتملة لنفي العموم ولغيره .
- ٤ - النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفي الفعل .
- ٥ - اسم (لا) النافية للجنس المبنى لا يجوز أن يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور لأنه لو تعلق به كان شبيها بالمضاف فيعرب .
- ٦ - جاء كثيرا فى القرآن اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى بعض الآيات واسما جامدا أيضا .
- ٧ - جاء خبر (لا) النافية للجنس مذكورا ومحذوفا فى القرآن الكريم .
- ٨ - كررت (لا) النافية للجنس مع اسمها فى مواضع من القرآن .

دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

جاء خبر (لا) النافية للجنس اسما مرفوعا فى الحديث الشريف :
« لأحد أغير من الله » .

وفى نثر العرب وشعرهم :

قال قيس بن عاصم : يا بنى احفظوا عنى ثلاثا فلا أحد أنصح لكم منى ...
الكامل ١٠:٣ ، العقد الفريد ٢:٢٨٩ .

فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك من كلام الخزرج لرسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم . نهاية الأرب ١٦:٣١١ .

لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب . لاشرف أغلى من
الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحسن من الورع ولا شفيع أنجح من
التوبة ولا كثر أغنى من القناعة .

من نهج البلاغة — ٣:١٧٧ ، ٢٤٢ ، لاوحشة أوحش من عجب ، ولا ظهر أعون
من مشورة ولا فقر أشد من عدم العقل . البيان والتبيين ٢:١٩٨ .

قال عمرو البقنا :

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم محرض الموت عن أحسانكم ذودوا
الحماسة ٢:٢١٥

فيارب إن أهلك ولم ترو هامنى بللى أمت لا قبر أعطش من قبرى
الحماسة ٣:٢٠٣

فلا مهر أغلى من على وإن غلا
ابن ملجم . الكامل ٧: ١٢٢ .
ولا فتك دون فتك ابن ملجم

إن الرزية لا رزية مثلها
ليد . الكامل ٨: ١٦٨ ، ديوانه ١٥٥ .
فقدان كل أخ كضوء الكوكب

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله
عبد الله بن الحشرج . مهذب الأغاني ٤: ٢٠١ .
ونجد بها قوم هوا لهم زيارتي
مروان الأصغر . مهذب الأغاني ٩: ٩١ .
ولا شيء خير في الحديث من الحمد

لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا في القرآن ، وإنما جاء خبرها جارا
ومجرورا أو ظرفا والكثير هو الجار والمجرور وجاء ظرفا في هذه المواضع :

١ — الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ [١٧:٤٠]

٢ — لَنَا أَعْمَالُنَا وَأَلَيْكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [١٥:٤٢]

٣ — فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ [١٠١:٢٣]

واحتمل أن يكون خبر (لا) ظرفا وأن يكون جارا ومجرورا في هذه المواضع :

١ — لَا غَاصِبَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ [٤٣:١١]

خبر (لا) (من أمر الله) عند الأنباري والمكبري ولا يجوز أن يكون الخبر
(اليوم) لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجنة .

المكبري ٢: ٢١١ ، البيان ٢: ١٥٠ ، وأجاز الحوفي وابن عطية أن يكون (اليوم) الخبر .
البحر ٥: ٢٢٧ .

وقال الرضى ١: ٢٣٦ (اليوم) خبر (لا) على تقدير مضاف محذوف أى
لا وجود عاصم .

٢ — قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

أجاز العكبرى أن يكون (اليوم) خير (لا) و (عليكم) متعلق بما تعلق به
 الخير . وفي البيان ٤٥:٢ : « يجوز أن يكون (عليكم) خير (لاثريب) وتقديره :
 لاثريب مستقر عليكم . و (اليوم) منصوب بـ (عليكم) وهو على التحقيق منصوب
 بما تعلق به (عليكم) المحذوف . وقد أجاز أبو علي في (عليكم اليوم) أن يكونا
 خبرين للاسم المبني كقولهم : هذا حلو حامض وأن يكونا وصفين ويكون الخير
 محذوفا وأن يكون أحدهما وصفا والآخر الخير ... » .
 انظر البحر ٣٤٣:٥—٣٤٤، انظر الإيضاح ٢٤٧—٢٤٨ .

٣ — يَوْمٌ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ [٢٢:٢٥]

أجاز العكبرى أن يكون خير (لا) يومئذ أو للمجرمين ٨٥:٢ .
 وكذلك أجاز أبو حيان كما أجاز أن يكون من الشبيه بالمضاف .
 البحر ٤٩٢:٦ .

وفي البيان ٢٠٣:٢ : « إن جعلت (بشرى) مبنية مع (لا) كان (يومئذ)
 خبرا لها لأنه ظرف زمان وظروف الزمان تكون خبرا عن المصادر .
 و (للمجرمين) صفة لبشرى . وإن جعلت (بشرى) غير مبنية مع (لا) أعملت
 (بشرى) في (يومئذ) لأن الظروف يعمل فيها معاني الأفعال و (للمجرمين) خبر
 (لا) . » .

وعلى هذا الاحتمال يكون اسم (لا) النافية للجنس قد جاء شبيها بالمضاف في
 القرآن فبقية المواضع جاء فيها اسم (لا) مفردا ، ولم يقع مضافا ولا شبيها به .

(لا) النافية للجنس نص في نفي العموم

إذا بنى اسم (لا) النافية للجنس كانت نصا في نفي العموم .
 وإذا رفع كانت محتملة لنفي العموم ولغيره وسياق الكلام هو الذي يحدد ذلك .

في البحر ١: ٣٦-٣٧ : « قرأ أبو الشعثاء : (لا ريب فيه) بالرفع ... والمراد هنا الاستغراق لا من اللفظ بل من دلالة المعنى لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه . لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم والرفع لا يدل لأنه يحتمل العموم ويحتمل نفي الوحدة ... » .

النفي بلا النافية للجنس أبلغ من نفي الفعل

في البحر ٦: ٣٣٨ في قوله تعالى : ﴿ فمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ ﴾ ٢١: ٩٤ .
(لا) لنفي الجنس فهو أبلغ من قوله : فلا يكفر سعيه .

حذف خبر (لا)

إذا علم خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند تميم وقد جاء محذوفا في هذه المواضع :

- ١ — فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [٩٧: ٢٠]
- ٢ — قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [٥٠: ٢٦]
- ٣ — كَلَّا لَا وَزَرَ [١١: ٧٥]
- ٤ — وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ [٥١: ٣٤]

واحتمل أن يكون خبر (لا) محذوفا في قوله تعالى :

- [٢: ٢] ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
الكشاف ١: ٢٠ ، العكبري ١: ٦ ، البيان ١: ٤٥ ، البحر ١: ٣٦-٣٧ .

اسم (لا) المبنى لا يتعلق به الظرف

أو الجار والمجرور

لأنه لو تعلق به لكان شبيها بالمضاف فيعرب ولا يبنى هذا هو رأى الجمهور .
وينبغي أن يخرج عليه أسلوب القرآن .

وقد علق الزمخشري باسم (لا) الظرف والجار والمجرور ورد عليه أبو حيان
وغیره :

١ — قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

في الكشاف ٢: ٢٧٤: « فَإِنْ قُلْتَ : بِمِ تَعْلُقُ (الْيَوْمَ) ؟

قُلْتَ : بِالتَّثْرِبِ ، أَوْ الْمَقْدَرِ فِي عَلَيْكُمْ مِنْ مَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ أَوْ بِيغْفِرَ .

في البيان ٢: ٤٥: « وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعْلَقَ أَحَدُهُمَا بِتَثْرِبٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَعَلِّقًا
بِهِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَتَوْنًا كَقَوْلِهِمْ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ » . العكبري ٢: ٣١ .

وفي البحر ٥: ٣٤٣: « وَأَمَّا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ إِنْ الْيَوْمَ يَتَعْلَقُ بِالتَّثْرِبِ فَهَذَا لَا
يَجُوزُ لِأَنَّ التَّثْرِبَ مُصَدَّرٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ بِقَوْلِهِ (عَلَيْكُمْ) وَ (عَلَيْكُمْ)
إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَوْ صِفَةً لِتَثْرِبٍ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ مَعْمُولَ الْمَصْدَرِ
مِنْ تَمَامِهِ وَأَيْضًا لَوْ كَانَ الْيَوْمَ مُتَعَلِّقًا بِتَثْرِبٍ لَمْ يَجْزِ بِنَاؤُهُ وَكَانَ يَكُونُ مِنْ قَبِيلِ
الشَّيْءِ بِالْمُضَافِ » .

٢ — فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ [٤٣:٣٠]

في الكشاف ٣: ٢٠٦: « ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ إِمَّا أَنْ يَتَعْلَقَ بِيَأْتِي فَيَكُونُ الْمَعْنَى :

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ اللَّهِ يَوْمٌ لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ .. أَوْ يَمْرُدُّ عَلَى مَعْنَى : لَا يَرُدُّهُ هُوَ
بَعْدَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَلَا رَدَّ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ » .

وفي البحر ١٧٦:٧ : ﴿ من الله ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِيَأْتِي وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَتَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ مُرَدٌّ ﴾ .

٣ — اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ [٤٧:٤٢]

أجاز الزمخشري الوجهين السابقين . الكشاف ٤٠٨:٣ ، ورد عليه أبو حيان
البحر ٥٢٥:٧ .

جرى المربون والمفسرون على منع تعلق الظرف والجار والمجرور باسم (لا)
المبنى في القرآن الكريم :

١ — قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

العامل في ﴿ اليوم ﴾ وفي ﴿ جالوت ﴾ الاستقرار ولا يجوز فيهما التعلق بـطاقة .
العكبري ٥٩:١ ، البحر ٢٦٧:٢ .

٢ — وَلَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

٣ — أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ [٧٧:٣]

٤ — وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

﴿ اليوم ﴾ معمول للخبر . و ﴿ من الناس ﴾ حال من ضمير ﴿ لكم ﴾ .
العكبري ٤:٢ ، البحر ٥٠٥:٤ .

٥ — وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧:١٠]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بالمحذوف أو حال .

العكبري ١٥:٢ ، البحر ١٥٧:٥ .

٦ — لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ [٤٣:١١]

﴿ اليوم ﴾ على إضمار فعل يدل عليه ﴿ عاصم ﴾ أو متعلق بما تعلق به الخبر .

البحر ٢٢٧:٥ ، البيان ١٥:٢ ، العكبري ٢:٢١ .

- ٧ - ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧:٢٧]
- ٨ - أَلَمْ نُنزِلِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢-١:٣٢]
- ﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بتزليل أو حال من الضمير في ﴿ فيه ﴾ أو خبر ﴿ تنزيل ﴾ .
العكبرى ٩٨:٢، البيان ٢٥٨:٢، البحر ١٩٦:٧-١٩٧ .
- ٩ - لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ [٥٥:٣٣]
- ١٠ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [٢٢٩:٢]
- ﴿ فيما ﴾ متعلق بالاستقرار . العكبرى ٥٤:٣ .
- ١١ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [٢٣٠:٢]
- ١٢ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٤:٢]
- ١٣ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ [٢٤٠:٢]
- ﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ عليكم ﴾ . البحر ٢٤٦:٢ .
- ١٤ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا [١٢٨:٤]
- ١٥ - فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي [٦٠:٩٢]
- ١٦ - فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]
- ١٧ - وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]
- ١٨ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ [٢٣٥:٢]
- ١٩ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَّاضِيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیْضَةِ [٢٤:٤]
- ٢٠ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤]
- ٢١ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا [١٠:٦٠]

وجوزوا أن يكون الجار والمجرور صفة لاسم (لا) في قوله تعالى :

١ — ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
البحر ١: ٢٧ .

٢ — لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
البيان ٤٥: ٢ ، البحر ٣٤٣: ٥ — ٣٤٤

الكثير أن يكون اسم (لا) مصدرا

الكثير في القرآن وقوع اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل في قوله تعالى :

١ — لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ

٢ — وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ

٣ — لَا غَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

٤ — وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ

٥ — إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ

٦ — مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ

٧ — وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

٨ — مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

٩ — وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُمْسِكَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ

١٠ — أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ

١١ — وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

١٢ — وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

وجاء اسم (لا) وصفا في قوله تعالى .

﴿ لا شريك له ﴾ [١٦٣: ٦]

واحتمل اسم (لا) أن يكون مصدرا وأن يكون وصفا في قوله تعالى :

﴿ وإن نشأ نفرقهم فلا صريح لهم ﴾ [٤٣: ٣٦]

في البحر ٧: ٣٣٩: « الصرخ : فعيل بمعنى فاعل أى مستغيث ومعنى مصرخ أى مغيث ، وهذا معناه هنا ، أى فلا مغيث لهم ولا معين .
وقال الزمخشري : (فلا صرخ لهم) أى فلا إغاثة لهم كأنه جعله مصدرا من (أفعل) ويحتاج إلى نقل » . الكشاف ٣: ٢٨٨ .

وجاء اسم (لا) اسما غير مصدر وغير وصف في قوله تعالى :

١ — إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَهُمْ [١٢:٩]

٢ — وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ [١١:٤٧]

٣ — فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]

وجاء اسم (لا) اسم مكان مشتق في قوله تعالى :

١ — وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ [١١٨:٩]

٢ — يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

اسم مكان أو مصدر . البحر ٧: ٢١٨ .

كلمة التوحيد

عنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد ﴿ لا إله إلا الله ﴾ في رسائل متنوعة الحجم وما زالت بين مخطوطات المكتبات ، ولم يعرض لإعرابها الزمخشري في الكشاف ، لأنه أفرد لها تأليفاً مستقلاً . المغنى ٢: ١٤١ وحاشية الصرخ ١: ٣٦٢ ، البيان ١: ١٣١ ، ١٦٨ تقدم إعرابها وآياتها في الجزء الأول ص ١٦٣—١٦٦ .

• • •

نقض النفي بإلا يطل عمل (لا) النافية للجنس ، وقد أعرب العكبرى ما بعد (إلا) خيراً لئلا في قوله تعالى :

١ — لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [٣٩:١٨]

العكبرى ٢: ٥٤ .

٢ — فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣:٢]

العكبرى ٤٧:١ . وفي البحر ٦٩:٢ : ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ في موضع رفع
على أنه خبر (لا) عند الألف ، أو على أنه خبر للمبتدأ الذي هو مجموع (لا
عدوان) على مذهب سيويه .

ذكر خبر (لا) قبل (إلا) في قوله تعالى :

١ — لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا [٣٢:٢]

٢ — لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ [١١٤:٤]

٣ — فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [١٧:٦ ، ١٠:١٠٧]

٤ — لا غَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ [٤٣:١١]

تكرير (لا) مع اسمها

كررت (لا) مع اسمها فى مواضع من القرآن :

١ — فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [١٩٧:٢]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر (فلا رفث ولا فسوق) بالضم والتنوين وزاد أبو جعفر (ولا جدال) .

الإتحاف : ١٥٥ ، غيث النفع : ٥٠ ، شرح الشاطبية : ١٦١ ، وذكر أبو حيان وغيره قراءات أخرى فى الشواذ نذكرها مع توجيهها :

(ا) رفع الثلاثة : (لا) مهملة ، والخير (فى الحج) ويجوز أن يكون خيرا عن الأول أو عن الثالث وحذف الخير من الباقي . ولا يكون خيرا عن الثانى أو (لا) عاملة عمل ليس ، وهو ضعيف لقله عملها فلا يخرج عليه القرآن .

(ب) نصب الثلاثة مع التنوين . منصوبة على المصادر بأفعال من لفظها و (فى الحج) متعلق بالأول ، أو بالثالث على طريق التنازع .

(ج) الفتح من غير تنوين : (لا) عاملة و (فى الحج) خبر (لا) عند الأخفض ، وخبر المبتدأ عند سيويه .

(د) رفع الأولين وبناء الثالث : (فى الحج) خبر عن الجميع عند سيويه إذ ليس فيه إلا عطف مبتدأ على مبتدأ .

البحر ٢: ٨٨-٩٠ ، المغنى ٢: ١٣٤ ، المعكبرى ١: ٤٨ ، البيان ١: ١٤٧ .

٢ — أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا نَبْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ

[٢٥٤:٢]

قرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب (لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ، بالفتح من غير تنوين والباقون بالرفع والتنوين .

النشر : ٢٣٠:٢ ، الإتحاف : ١٦١ ، غيث النفع : ٥٥ ، شرح الشاطبية ١٦٤ ، البحر : ٢٧٦:٢ .

٣ — قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا نَبِيَّ فِيهِ وَلَا خِلَالَ

[٣١:١٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لا يبيع فيه ولا خلال) بالفتح من غير تنوين . غيث النفع : ١٤٤ ، الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر : ٢٧٦:٢ .

٤ — يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ

[٢٣:٥٢]

قرأ بالرفع والتنوين نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقر بالفتح بلا تنوين .

النشر : ٣٧٨:٢ ، الإتحاف : ٤٠١ ، غيث النفع : ٢٤٧ ، البحر : ١٤٩:٨ .

٥ — عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

[٣:٣٤]

في البحر ٢٥٨:٧ : « قرأ الأعمش وقناة بفتح الراءين .

قال ابن عطية : عطفنا على (ذرة) ورويت عن أبي عمرو وعزاها أيضا إلى نافع . ولا يتعين ما قال بل تكون (لا) نافية للجنس ، وهو مبتدأ ، أعني مجموع (لا) وما بنى معها ، على مذهب سيويه والخير (إلا في كتاب) ... وقرأ زيد بن علي بخفض الراءين بالكسرة ، كأنه نوى مضافا إليه محذوفا التقدير : ولا أصغره ولا أكبره .. » .

٦ — وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

[٦١:١٠]

قرأ حمزة ويعقوب وخلف برفع الراءين فيهما .

وَقُرْأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى رَفْعِ الْحُرُوفِ فِي (سَأَ) لِرِثْقَانِ (مَثْقَالِ) .
النشر ٢: ٢٨٥ ، الإتحاف : ٢٥٢ ، غيث النفع : ١٢٥ ، شرح الشاطبية : ٢٢٠ .

في الكشاف ٢: ١٩٥ : « القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفس الجنس والرفع على الابتداء . ليكون كلاماً برأسه ، وفي العطف على محل (من مثقال ذرة) أو على لفظ مثقال ذرة فتحة في موضع الجر لا متناع الصرف إشكال ، لأن قولك : لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب مشكل » .

وفي البحر ٥: ١٧٤ : « وإنما إشكال عنده لأن التقدير : يصير إلا في كتاب فيعزب .

وهذا كلام لا يصح وخرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره : لكن هو في كتاب مبین ، ويزول بهذا التقدير الإشكال » . البيان ١: ٤١٦ .

٧ — مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا [٧:٥٨]

في البحر ٨: ٢٣٥ : « قرأ الجمهور : (ولا أكثر) عطفا على لفظ المخفوض . والحسن وابن أبي إسحاق والأعمش وأبو حيوه وسلام ويعقوب بالرفع عطفا على موضع (نجوى) إن أريد به المتناجون ، ومن جعله مصدراً محضاً على حذف مضاف .. ويجوز أن يكون (ولا أدنى) مبتدأ والخبر إلا هو معهم فهو من عطف الجمل » . معاني القرآن ٣: ١٤٠ .

٨ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٣:٤٦ ، ٣٥:٧ ، ٤٨:٦ ، ٦٩:٥ ، ٣٨:٢]

٩ — فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٤ ، ٦٢:٢]

١٠ — قُلْ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّي وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢:٢]

١١ — لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٧ ، ٢٦٢:٢]

١٢ — ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ [٤٩:٧]

١٣ — أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٢:١٠]

١٤ — يَاعِبَادَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ [٦٨:٤٣]

في النشر ٢: ٢١١ : « واختلّفوا في تنوين (فلا خوف عليهم ..) فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين .

وقرأ الباقر بالرفع والتنوين وفي الإتحاف : ١٣٤ : « وافقه الحسن وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً »

وفي البحر : ١ : ١٦٩ : « قرأ الجمهور بالرفع والتنوين وقرأ الزهري وعيسى الثقفي . ويعقوب بالفتح في جميع القرآن وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين .

وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع في (ولا هم يحزنون) فرفعوا للتعادل .

قال ابن عطية والرفع على إعمالها إعمال (ليس) ولا يتعين ما قاله ، بل الأولى أن يكون مرفوعاً بالابتداء لوجهين .

أحدهما ، أن إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جداً ويمكن النزاع في صحته وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه .

والثاني : حصول التعادل بينهما إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما

ووجه قراءة الزهري ومن وافقه أن ذلك نص في العموم فينفي كل فرد من مدلول الخوف . وإما الرفع فيجوره وليس نصاً ، فراعوا ما دل على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال (لا) عمل (ليس) وأنه حذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال .. فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه إذا كان مرفوعاً مونا وحذف تنوينه كما قال — لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون عرى من التنوين لأنه على نية الألف واللام فيكون التقدير :
 فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب (سلام عليكم)
 بغير تنوين قالوا : يريدون : السلام عليكم ، ويكون هذا التخرج أولى ؛ إذ يحصل
 التعادل في كون (لا) دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين وإذا دخلت على المعارف
 لم تجر مجرى (ليس) .

وانظر البحر ١: ٢٤٢، ٣٥٢، ١٣٢: ٤، ٢٧٦: ٢، ٨٨، ٢٦: ٨، المغنى ٢: ١٦٥ .

إن وقعت الصفة بعد (لا) أهملت وكررت

١ — إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [٦٨: ٢]

في البحر ١: ٢٥١ : « إن جاءت غير مكررة فبابها الشعر ، ومن جعل ذلك
 من الوصف بالجمل فقد أبعد ؛ لأن الأصل الوصف بالمفرد » .

في البيان ١: ٩١ : « ﴿ لا فارض ﴾ في رفعه وجهان أحدهما : أن يكون خير
 مبتدأ محذوف وتقديره : لاهى فارض .

والثاني : أن يكون صفة بقرة » . انظر العكبري ١: ٢٤ ، القرطبي ١: ٤٤٩ .

٢ — إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تُسْقَى الْحَرْثَ [٧١: ٢]

في البحر ١: ٢٥٥ : « ﴿ لا ذلول ﴾ صفة لبقرة على أنه من الوصف بالمفرد
 ومن قال : هو من الوصف بالجملة وأن التقدير : هي لا ذلول فبعيد عن الصواب
 ﴿ تثير الأرض ﴾ صفة للذلول ، وهي صفة داخلية في حيز النفي والمقصود نفي إثارتها
 الأرض ..

﴿ ولا تسقى الحراث ﴾ نفي معادل لقوله ﴿ لا ذلول ﴾ والجملة صفة ،
 والصفتان منفيتان من حيث المعنى » .

قرئ : (لا ذلول) بالبناء . انظر البيان ١: ٩٤ .

٣ — يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

قرأ الضحاك : (لا شرقية ولا غربية) بالرفع أى هى لا شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة . البحر ٦: ٤٥٧ .

٤ — فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ [٤٤:٥٦—٤٤]
فى البحر ٨: ٢٠٩ : « ويجوز أن يكون (لا بارد ولا كريم) صفة ليحموم ، ويلزم منه أن يكون الظل موصوفاً بذلك ... وقرأ ابن أبى عمير بالرفع أى هو لا بارد ولا كريم » .

٥ — وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٣٣:٥٦—٣٣]

٦ — انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٣١:٧٧—٣١]

تكرر (لا) إن وقع بعدها الحال

﴿ مذبتين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ [١٤٣:٤]
أى لا منسوين . العكبرى ١: ١١٢ ، البحر ٣: ٣٧٩ .

إذا فصل بين (لا) وبين اسمها كررت

﴿ بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٤٧:٣٧—٤٧]

إذا وقعت بعد (لا) المعرفة

أهملت وكررت

١ — لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٤٠:٣٦]

٢ — فَلَا تُرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [١٠:٦٠]

٣ - وَلَا أَنْتُمْ غَائِبُونَ مَا أُعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ
[٥-٣:١٠٩]

وقرىء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾
. ٩٧:٢٠ .

(لا مساس) وفي البحر ٦: ٢٧٥ : « قيل : هو اسم للفعل ، وأسماء الأفعال التي
بهذه الزنة معارف ، فلا تدخل عليها (لا) النافية للجنس ، لكنه نفى الفعل ،
فتقديره : لا يكن منك مساس ، ولا أقول : مساس ، ومعناه النهى ، أى لا
تمسنى » . العكبرى ٢: ٦٦ .

إذا وقع الماضى لغير الدعاء بعد (لا) كررت

١ - فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
[٣١:٧٥] البحر ٨: ٣٩٠ ، العكبرى ٢: ١٤٦ .

٢ - فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ
[١١:٩٠] فى البحر ٨: ٤٧٦ : « قال الفراء والزجاج ذكر (لا) مرة واحدة ، والعرب
لا تكاد تفرد (لا) مع الفعل الماضى حتى تعيد ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ
وَلَا صَلَّى ﴾ ، وإنما أفردها لدلالة آخر الكلام على معناه ، فيجوز أن يكون قوله :
﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قائما مقام التكرير ، كأنه قال : فلا اقتحم العقبة
ولا آمن . وقيل : هو جار مجرى الدعاء » . معانى القرآن ٣: ٢٦٤ .

وفى المعنى ١: ١٩٨ : « وأما قوله سبحانه ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ فإن (لا)
فيه مكررة فى المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك
تفسير للعقبة » .

وفى البيان ٢: ٥١٤ : « أى لم يقتحم . و (لا) مع الماضى كنه مع المستقبل ،
كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ ، أى لم يصدق ، لم يصر ، كقول الشاعر :

دخول (لا) على المصادر التي يدعى بها

﴿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم ، إنهم صالوا النار . قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾
[٦٠:٣٨-٥٩]

في المقتضب ٤: ٣٨٠: « هذا باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله لأنه قد عمل فيه الفعل ، فلم يجوز أن يعمل في حرف عاملان .
وذلك قولك : لا سقيا ، ولا رعيا ، ولا مرحبا ولا أهلا ، ولا كرامة ، ولا مسرة ، لأن الكلام كان قبل دخول (لا) أفعل هذا وكرامة ومسرة ، أى وأكرمك وأسرك ، فإنما نصبه الفعل ، فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره ، انظر سيبويه ١: ٣٥٦-٣٥٧ .
والانتصار لابن ولاد ١٦٦: ١٦٩ .

طرف من القراءات

١ - لا رَبِّبَ فِيهِ [٢:٢]
قرأ الحسن : ﴿ لا ربيا فيه ﴾ بالنصب والتنوين حيث وقع . الإتحاف : ١٢٦
وقرأ زيد بن علي : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع والتنوين حيث وقع .
البحر ١: ٣٦ . ابن خالويه ٢ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]
في المحتسب ٢: ١٩٦: « ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : ﴿ وأخذ من مكان قريب ﴾ قال أبو الفتح لك في رفعه وجهان : إن شئت رفعته بفعل مضمرة يدل عليه قوله : ﴿ فلا قوت ﴾ ، أى وأحاط بهم أخذ من مكان قريب ، وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف ، أى وهناك أخذ لهم وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل في القول الأول . »

وفي البحر ٧: ٢٩٣: « وقرأ عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه وطلحة : ﴿ فلا فوت وأخذ ﴾ مصدرين منونين . وقرأ أبى ﴿ فلا فوت ﴾ مبنياً ، (وأخذ) مصدرًا منونا ومن رفع (وأخذ) فخير مبتدأ ، أى وحالهما أخذ ، أو مبتدأ أى وهناك أخذ وقال الزمخشري : (وأخذ) هو معطوف على محل ﴿ فلا فوت ﴾ . »

٣ - وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨:٣٦]

في المحتسب ٢: ٢١٢: « ومن ذلك قراءة ابن مسعود ... ﴿ والشمس تجري لا مستقر لها ﴾ بنصب الراء . »

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص وذلك أن (لا) هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نقياً عاماً ، وذلك أنها جواب سؤال عام . فقولك : لا رجل عندك جواب : هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك ؟ سؤال عام ، أى هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحد رجل ، فكذلك ظاهر قوله ﴿ لا مستقر لها ﴾ نفي أن تستقر أبداً ، ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلاً فاستقرت ... فكذلك لا مستقر لها ما دامت السموات والأرض . »

وفي البحر ٧: ٣٣٦: « انتفاء كل مستقر وذلك فى الدنيا .. وقرأ ابن أبى عبلة برفع (مستقر) على أنها عاملة عمل (ليس) » ابن خالويه : ١٢٦ .

٤ - فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ [٤٣:٣٦]

قرئ ﴿ فلا صريح لهم ﴾ بالرفع والتنوين ، فيكون كقوله ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ العكبرى ٢: ١٠٥ .

مواضع (لا) النافية للجنس المبني اسمها

٢ ، ٢ ، ٢٢ ، ٧١ ، ١٦٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٢٥٥ ، ٢:٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ١٧:٤ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٠٩:٥ ، ١٥:٦ ، ١٠:٢ ، ١٠:٦ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ٤٨:٨ ، ١٢:٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٢٢:١١ ، ٤٣ ، ١٢:١٢ ، ٩٢:٧ ، ١٥٨:٧ ، ٣١:٩ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٠:١٠ ، ٩٠:١١ ، ١١:١٣ ، ٣٠:١٣ ، ١١٤ ، ٢:١٦ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ١٠:٩ ، ٩٩:١٧ ، ١٠:٩ ، ٢٧:١٨ ، ٣٩ ، ٢٨:٢٠ ، ١١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠:٨ ، ٣٥:٢١ ، ٨٧ ، ٧:٢٢ ، ١١٦:٢٣ ، ١١٧ ، ٢٢:٢٥ ، ٢٦:٢٦ ، ٥٠:٢٦ ، ٢٦:٢٧ ، ٢٦:٢٨ ، ٥٠:٣٠ ، ٤٣ ، ٣:٣٥ ، ١١ ، ٩٧ ، ٣٥:٣٧ ، ٦:٣٩ ، ٣:٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٤٧:٤٢ ، ٢:٣٢ ، ١٣:٣٣ ، ٥٥ ، ٣:١٧ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٧:٤٢ ، ١٥ ، ٨:٤٤ ، ٢٧:٤٥ ، ٣٢ ، ١١:٤٧ ، ١٩ ، ٢٢:٥٩ ، ٢٢ ، ١٣:٦٤ ، ٩:٧٣ ، ١١:٧٥ .

فلا

١٥٨:٢ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ١٦٠:٣ ، ٢٣:٤ ، ١٢٨ ، ١٨٦:٧ ، ١٠:٧:١٠ ، ٦٠:١٢ ، ١١:١٣ ، ٩٤:٢١ ، ١٠:١:٢٣ ، ٢٨:٢٨ ، ١٠:٣٤ ، ٥١:٣٣ ، ١٣:٤٧ ، ٢:٣٥ .

ولا

٢٣٥:٢ ، ٢٤:٤ ، ١٠:٢ ، ٣٤:٦ ، ١٠:٦٠ ، ١٥٤:٢ ، ٣١:١٤ ، ٧:٥٨ ، ٢٣:٥٢ .

(لا) العاملة عمل (ليس)

عرض سيرته للحديث عنها في كتابه ١:٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

قَالَ فِي ١:٣٥٤: « فَمَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ (لَا) قَوْلَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وَقَالَ الرَّاعِي :
وَمَا صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقد جعلت - وليس ذلك بالأكثر - بمنزلة (ليس) وإن جعلتها بمنزلة (ليس)
كانت حالها كحال (لا) في أنها في موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل في معرفة ، فمن
ذلك قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأناب ابن قيس لا يراح

وفي المقتضب ٤:٣٨٢: « وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما في المعنى ،
ولا تعمل إلا في نكرة » . وانظر ص ٣٦٠ .

وقال الرضي ١:١٠١: « عمل (لا) عمل (ليس) شاذ ، قالوا : يجيء في
الشعر ... والظاهر أنه لا يعمل (لا) عمل (ليس) لا شاذاً ولا قياساً ، ولم يوجد
في شيء من كلامهم خبر (لا) منصوباً ، كخبر (ما) و (ليس) وهي في نحو :
(لا يراح) و (مستصرخ) الأولى أن يقال : هي التي في نحو . (لا إله إلا الله) .
وفي البحر ٢:٨٨: « وحزم ابن عطية بأن (لا) عاملة عمل (ليس) وهو ضعيف
لأن إعمال (ما) إعمال (ليس) ضعيف ، لم يجيء منه في لسان العرب إلا ما
لا بال به ، والذي يحفظ من ذلك قوله :

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وأقياً

أنشده ابن مالك ، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته » .

وانظر البحر ١:١٦٩ ، المغني ١:١٩٥-١٩٦ .

جوز سيويه في قراءة الجمهور : ﴿ لا خوف عليهم ﴾ أن تكون (لا) عاملة
عمل (ليس) ثم قال : وليس ذلك بالأكثر ١:٣٥٤ أما القراءات الأخرى التي
جعلت فيها (لا) عاملة عمل (ليس) فهي من الشواذ .

[٢:٢]

١ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

في البحر ١ ٣٦ ٣٧ « فرأ أبو الشعثاء : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع ورفعه على أن يكون (ريب) مبتدأ و (فيه) الخبر . وهذا ضعيف لعدم تكرار (لا) أو يكون إعمالها عمل (ليس) .. وهو ضعيف أيضا ، لقلة إعمال (لا) عمل (ليس) : فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

٢ - وَالشَّمْسُ تُجْرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَا [٣٨:٣٦]

في معاني القرآن ٢: ٣٧٧: « من قال : ﴿ لا مستقر لها ﴾ أو ﴿ لا مستقر لها ﴾ فهما وجهان حسنان جعلها أبدا جارية » .

وفي البحر ٧ ٣٣٦: « قرأ عبد الله وابن عباس ﴿ لا مستقر لها ﴾ مبنيا على الفتح .. ابن أبي عبلة برفع (مستقر) وتنوينه على إعمالها إعمال (ليس) نحو قول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله وإقيا

٣ - وَوَلَاتٌ حِينَ مَنَاصِر [٣:٣٨]

في سيبويه ١: ٢٨: « وزعموا أن بعضهم قرأ : ﴿ وولات حين مناص ﴾ ، وهي قليلة ، كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك :
من صد عن نيرانها فأناب ابن قيس لا يراح جعلها بمنزلة (ليس) » .

دراسة (لات) فى القرآن الكريم

تعمل عمل (ليس) عند الجمهور ، ولا يذكر معها إلا أحد معموليها ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، ولا تعمل إلا فى لفظ الحين وما بمعناه . سيبويه ٢٨:١ ، معانى القرآن ٢: ٣٩٧-٣٩٨ وقال الأخفش : لا تعمل شيئاً فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف .

وقال الرضى : ٢٤٩:١-٢٥٠ : « فإذا وليها (حين) فنصبه أكثر من رفعه ، ويكون اسمها محذوفاً ، و (حين) خبرها ، أى لات الحين حين مناص وتعمل عمل (ليس) لمشابتها له ... ولا يمتنع دعوى كون (لا) هى (لا) التبرئة ، ويقويه لزوم تنكير ما أضيف (حين) إليه ، فإذا انتصب (حين) بعدها فالخبر محذوف ، كما فى (لا حول ولا قوة إلا بالله) وإذا ارتفع فالاسم محذوف ، أى لات حين مناص ، كما فى (لا عليك) » انظر المغنى ١: ٢٠٤ .

جاءت (لات) فى قوله تعالى :

﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ [٣:٣٨]

اسم (لات) محذوف عند الجمهور . وقال الأخفش : (حين) منصوب لأنه اسم (لات) وخبرها محذوف ، أى لا حين مناص لهم ، ونقل عنه أيضاً أنه منصوب بفعل مضمر ، أى لا أرى حين مناص ، ولا عمل للات .

قرىء : ﴿ ولات حين مناص ﴾ برفع حين على إضمار الخبر . سيبويه ١: ٢٨ ، البيان ٢: ٣١٢ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ ولات حين مناص ﴾ بكسر التاء والتون على إضمار

(من) البحر ٣٨٣:٧-٣٨٤ ، القرطبي ١٤٦:١٥-١٤٧ ، الكشاف ٣:٣١٦ ،
معاني القرآن ٢:٣٩٧-٣٩٨

(لا) النافية للمضارع

إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماضٍ لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور
النحاة كقوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ وتقدم حديث ذلك . وإذا نفى بلا
الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند جمهور النحويين .

في سيبويه ١:٤٦٠ : « وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه : لا
يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه : لا يفعل » .

وقال في ٢:٣٠٦ : « وتكون (لا) نفيا لقوله (يفعل) ولم يقع الفعل فتقول :
لا يفعل » . وفي المقتضب ١:٤٧ : « ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفي ،
فإذا وقعت على فعل مته مستقبلا ، وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحق نفيها لما
وقع موجبا بالقسم »

وقال في ٢:٣٣٥ : « وتدل (لا) على ما لم يقع ، كما تدل النون عليه » .
ويرى ابن مالك أن المضارع المنفي بلا صالح للحال وللإستقبال قال في التسهيل
٥-٦ : « والمضارع صالح للإستقبال وللحال ، ولو نفى بلا ، خلافا لمن خصها
بالمستقبل » .

وقال الرضى ٢:٢١٥ : « وقال ابن مالك : بل يبقى على صلاحيته للحال ،
وليس يبعد ، لقوله تعالى ﴿ لا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ ونحوه كثير » .
قال ابن الشجري في أماليه ٢:٢٢٦-٢٢٧ إنها تنفي المستقبل والحاضر .

وفي الخزانة ١:٢٦٢ : « فإن (لا) ليست للإستقبال على الصحيح ، والمضارع
المنفي بها يقع حالا ، نحو ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ » .

وفي البرهان ٤:٣٥٣ « وقد ينفي بلا المضارع مرادا به نفي الدوام ، كقوله

تعالى ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴾ وقد يكون للحال . كقوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ﴿ ولا أقسم بيوم القيامة ﴾ ﴿ فلا أقسم برب المشارق ﴾ وقوله ﴿ وما لكم لا تقاتلون ﴾ .

وفي البحر ١: ١٠٧ : « ولذلك وقع الخلاف في (لا) : هل تختص بنفى المستقبل أم يجوز أن ينفي بها الحال ، وظاهر كلام سيويه رحمه الله هنا أنها لا تنفي الحال . إلا أنه قد ذكر في الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفي فيه على الاستقبال ، لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء ، وإذا كان للإنشاء فهو حال .

في آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفى المستقبل ، وإنما هي لنفى الحال أو بمعنى (لم) ونذكر طرفاً منها :

١ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ [١٢:٢]

٢ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ [١٣:٢]

٣ - فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

٤ - وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَّا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي [٧٨:٢]

٥ - قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨٠:٢]

وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون . البحر ١: ٢٧٨ .

٦ - تَبَدَّدَ قَرِيْقٍ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَّا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

٧ - وَقَالَ الَّذِينَ لَّا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ [١١٨:٢]

٨ - قَالُوا بَلْ نَشْعُ مَا الْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠:٢]

- ٩ - وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَدْعُو بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢]
- ١٠ - يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ [١٥٤:٣]
- ١١ - وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٧٥:٤]
- ١٢ - أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]
- ١٣ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]
- ١٤ - فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [٧٨:٤]
- ١٥ - قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]
- ١٦ - قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ [٥٠:٦]
- ١٧ - إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٢٧:٧]
- ١٨ - أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨:٧]
- ١٩ - فَأَخَذْنَاهُمْ بِنِعْتِهِمْ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ [٩٥:٧]
- ٢٠ - أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]
- ٢١ - أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ [١٩١:٧]
- ٢٢ - وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [١٩٨:٧]
- ٢٣ - وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [٢١:٨]
- ٢٤ - إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧:١٠]
- ٢٥ - صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧:٩]
- ٢٦ - وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٩٣:٩]
- ٢٧ - وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٣:٩]
- ٢٨ - إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٦٨:١٠]
- ٢٩ - فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]
- ٣٠ - وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [١٢١:١١]
- ٣١ - مَالِكٌ لَا تَأْمَنُ عَلَى يُوسُفَ [١١:١٢]
- ٣٢ - وَأَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦:١٦]

- ٣٣ — فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٤٣:١٦، ٧:٢١]
- ٣٤ — وَاللَّهِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا [٧٨:١٦]
- ٣٥ — مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [٤٩:١٨]
- ٣٦ — وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا [٩٣:١٨]
- ٣٧ — وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ [١٩:٢١]
- ٣٨ — يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [٢٠:٢١]
- ٣٩ — فَبَعْدَ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [٤٤:٢٣]
- ٤٠ — مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ [٢٠:٢٧]
- ٤١ — أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٩:٢٨]
- ٤٢ — فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [١١:٢٨]
- ٤٣ — بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٦٣:٢٩]
- ٤٤ — فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٥٦:٣٠]
- ٤٥ — وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [١٥:٣٢]
- ٤٦ — وَمَالِي لَا أُعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [٢٢:٣٦]
- ٤٧ — سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٦]
- ٤٨ — مَالِكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ [٢٥:٣٧]
- ٤٩ — مَالِكُمْ لَا تَنْطِقُونَ [٩٢:٣٧]
- ٥٠ — وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ [٦٢:٣٨]
- ٥١ — فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٥:٣٩]
- ٥٢ — وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [٤٥:٣٩]
- ٥٣ — بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٤٩:٣٩]
- ٥٤ — فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ [٢٥:٤٦]
- ٥٥ — فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥:٤٨]
- ٥٦ — إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩]

- ٥٧ — أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ [١٥:٥٢]
- ٥٨ — أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٣:٥٢]
- ٥٩ — أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ [٣٦:٥٢]
- ٦٠ — وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ [٨٥:٥٦]
- ٦١ — وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧]
- ٦٢ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١]
- ٦٣ — فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣:٦٣]
- ٦٤ — فَاسْأَلُوهُ ۗ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ [٣٢-٣٢:٦٩]
- ٦٥ — مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً [١٣:٧١]
- ٦٦ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]
- ٦٧ — وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ [٢١:٨٤]
- ٦٨ — يَسْتَحْفِفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفِفُونَ مِنَ اللَّهِ [١٠:٨:٤]
- ٦٩ — إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى . [٥٤:٩]
- ٧٠ — وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ [٥٤:٩]
- ٧١ — وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُّونَ بِمِثْلِهِ [٤٨:٢٩]
- ٧٢ — قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ [٤٣:٣٩]
- ٧٣ — أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۗ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ [٦٠-٥٩:٥٣]
- ٧٤ — كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ۗ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ [١٨-١٧:٨٩]
- ٧٥ — قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [٢٩:٩]

مواقع الجملة المنفية بلا من الإعراب

وقعت خبراً للمبتدأ في :

١٨:٢ ، ١٠٠ ، ١٧١ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٨١ .

٣٠ ، ١٢:٦ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ٦٤:٥ ، ١١:٤ ، ١٦١ ، ١٤٠ ، ٦٦ ، ٥٧:٣ ،
٦١ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ٧:٥٨ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ .

معطوفة ٢١:٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٩:٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٣ ،
١٠٩ ، ١٠:١٧ ، ٥٤ ، ١٥:١١ ، ١٥:١٢ ، ١٠:٧ ، ١٤:١٣ ، ١٦:١٦ ، ٢٠:٢٠ ،
٤٩ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ٣٩:١٩ ، ٢١:٢١ ، ٢٤ ، ١٠٠ ،
٢١:٥ ، ٢٦ ، ٣٢:٣ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٠:٢ ، ٢٤:٢٧ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٧٧:٨٥ ،
٩:٢٨ ، ١١ ، ٦٦ ، ٣:٢٩ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ١٥:٣٢ ، ٥٣:٣٣ ، ٣٦:٣٥ ،
٧:٣٦ ، ٩ ، ٢٩:٢٩ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٢٠:٤٠ ، ٤:٤١ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٦٦:٤٣ ،
٥٣:٢٢ ، ٤:٤٦ ، ١٩:٤٦ ، ٢:٤٩ ، ٤ ، ١٥:٥٢ ، ٢٦:٥٣ ، ٧٥:٢٢ ، ١٦:٥٧ ،
٣:٦٣ ، ٥:٦٢ .

خير مبتدأ محذوف . بعد لكن ٦:٢ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٠:٤ ، ٧:٧ ، ٧٩ ،
٤٤:١٧ ، ٨٥:٥٦ .

بعد بل : ١٧:٨٩ ، ٥٣:٧٤ ، ٣٦ ، ٣٣:٥٢ ، ٥٦:٢٣ ، ٤٧:٥٠ ، ٤٧:١٧ .

بعد غيرهما : ١٠:٣٦ ، ١٨:٣٢ .

الجملة خبر (كان) في : ٢:١٨ ، ٥:٧٩ ، ١٠:٤٢ ، ٤٣ ، ٤٣:١٦ ،
١٠:١٨ ، ٧:٢١ ، ٤٠:٢٥ ، ٨٢:٢٧ ، ٥٦:٣٠ ، ٤٣:٣٩ ، ١٥:٤٨ ،
٢٧:٧٨ ، ٣٣:٦٩ .

الجملة خبر (أصبح) ٢٥:٤٦ .

الجملة خبر (إن) المكسورة في : ٢:٢٦ ، ١٩٠ ، ٥:٣ ، ٩ ، ٣٢ ، ٩٤ ،
٤:٣٦ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ١٠:٧ ، ١١٦ ، ٢٥:٥٠ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١١:٦ ، ٢١ ، ٢٣ ،
٤٤ ، ٢٨:٧ ، ٤٠:٥٥ ، ١٧٠ ، ٢٠:٦ ، ٥٨:٨ ، ٥٩ ، ٩٦:٩ ، ١٢٠ ،
١٠:٧ ، ١٧ ، ٤٤:٣٦ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١١:١١ ، ١٢:١٢ ، ٩ ،
١١:١٣ ، ٣١ ، ٢٣:١٦ ، ٣٧ ، ٣٠:١١ ، ١١٦ ، ١٠:٤ ، ٣٠:١٨ .

، ٧٧ ، ٧٦ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٣٧:٢٨ ، ٨٠ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٦٥:٢٣ ، ٣٨:٢٢
، ٤٠:٤٢ ، ٤٠:٤١ ، ٢٨:٤٠ ، ١٨:٣١ ، ٥٢ ، ٤٥:٣٠ ، ١٧:٢٩
، ٢١:٧٢ ، ٦:٥٣ ، ٢٨:٦٣ ، ١٠:٤٦ .

الجملة خير (أن) المفتوحة الحمزة في : ١٧١:٣ ، ١٩٥ ، ١٤٨:٧ ،
١٢٠:٩ ، ١٢٦ . معطوفة ، ٣٣:١٠ ، ٥٢:١٢ ، ١٠٧:١٦ ، ١٠:١٧ ،
١١٩:٢٠ ، ٩٥:٢١ ، ١١٥:٢٣ ، ٣٩:٢٨ ، ٣١:٣٦ ، ٢٢:٤١ ، ٢٢:٤٣ ، ٨٠:٧٢ .

الجملة خير (لكن) في : ٢٤٣:٢ ، ٣٧:٦ ، ١٣١:٧ ، ٣٤:٨ ، ٥٥:١٠ ،
٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ،
٧٥:٥٧ ، ٥٩ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٧:٦٣ ، ٨ ،
الجملة خير (كان) ١٠:١:٢ .

الجملة مفعول القول في : ١٢٤:٢ ، ١٠٠:٥ ، ١٩:٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٩٠ ،
١٤٥ ، ١٨٨:٧ ، ٩٢:٩ ، ٤٩:١٠ ، ٦٥:٢٧ ، ٢٣:٢٨ ، ٢٣:٢٢ ، ٢٣:٢٤ ،
٢٥ ، ٢٣:٤٢ ، ٢:١٠٩ .

الجملة حالية في : ١٧:٢ ، ١٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٨٨:٣ ، ١١٨ ، ١٩٩ ،
٧٥:٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٠٥:٥ ، ٧٠:١١ ، ١١:١٢ ، ١٤:٢٢ ،
١٣:١٥ ، ٤٨ ، ٢٢:١٦ ، ٧٨ ، ٤٩:١٨ ، ١٠٨ ، ١٩:١٧ ، ٧٧ ، ٧٤:٢٠ ،
٨:٢١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٥٥:٢٤ ، ٢٠:٢٧ ، ٦٥:٣٣ ،
٢٧:٤٨ ، ٢٥:٥٦ ، ٨:٥٧ ، ١٨:٦٩ ، ١٣:٧١ ، ٩:٧٦ ، ١٣ ، ٢٤:٧٨ ،
٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٠:٨٤ .

الجملة مضاف إليها :

إضافة (حيث) في : ٢٧:٧ ، ١٨٢ ، ٢٦:١٦ ، ٤٥ ، ٢٥:٣٩ ، ٣:٦٥ ،
٤٤:٦٨ .

إضافة (يوم) إلى الجملة في : ١٦٣:٧ ، ٨٨:٢٦ ، ٥٧:٣٠ ، ٥٢:٤٠ ،
٤١:٤٤ ، ٣٥:٧٧ ، ١٥:٨٢ .

١٠٥ ، ١٠٤ ، ٧٣ ، ٦٠ ، ٥٦:١٧ ، ٨:١٦ ، ٣٣:١٣ ، ٩٦ ، ٨٦:١٢
٤٢:١٩ ، ٤٥:١٧ .

٥٨ ، ٥٥ ، ٢١:٢٥ ، ٦٠ ، ٣٣:٢٤ ، ٧٤:٢٣ ، ١٢:٢٢ ، ٦٦:٢١
٨:٣٤ ، ٦٠:٣٠ ، ٨٣:٢٨ ، ٤١ ، ٤:٢٧ ، ٢٢٦:٢٦ ، ٧٢ ، ٦٨
٥٠:٤٦ ، ١٤:٤٥ ، ١٨:٤٢ ، ٤٤ ، ٧:٤١ ، ٤٥ ، ٩:٣٩ ، ٣٦ ، ٢١:٣٦
٢٧:٥٣ ، ٦١:٥٦ ، ٢:٦١ ، ٣٩:٦٩ ، ١٣:٨٧ .

الجملة المنفية بلا لامل لها من الإعراب لأنها وقعت جواب شرط من غير الفاء في :

١٨:١٦ ، ٣٤:١٤ ، ٨:٩ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ١٤٦ ، ٧:٧٠ ، ٢٥:٦
١٤:٤٩ ، ٣٨:٤٧ ، ٢٣:٣٦ ، ١٩ ، ١٤:٣٥ ، ٧٣:٢٢ ، ٧٦

وكذلك الجملة الواقعة شرطا نحو قوله تعالى :

[٣٢:٤٦] ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾
إما إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء فهي في محل جزم .

ليس للنافية صدر الكلام

دليل ذلك :

١ — أن العامل يتخطاها كما في النواصب والجوازم .

[١٠٥:٧] (أ) حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَيَّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقُّ

[١١٨:٢٠] (ب) إِنْ لَكَ إِلَّا تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى

[٧:٥٩] (ج) كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً

[٣٢:٤٦] (د) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ

[٤٠:٩] (هـ) إِنْ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ

[١٩٣:٢] (و) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

٢ — تقدم على (لا) معمول الفعل بعدها في قوله تعالى :

[٥٩:٢٣] ١ — وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ

- ٢ - إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ [٦٥:٢٣]
- ٣ - وَ أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ [١١٥:٢٣]
- ٤ - تَكَلَّمْتَهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [٨٢:٢٧]
- ٥ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجِعُونَ [٣٩:٢٨]
- ٦ - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ [٤١:٢٨]
- ٧ - وَيَوْمَ لَا يَسْتَبِشُونَ لَا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]
- ٨ - فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ [٥٢:٤٠، ٥٧:٣٠]
- ٩ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ [٢٩:٣٢]
- ١٠ - فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا [٤٢:٣٤]
- ١١ - أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]
- ١٢ - فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا [٥٤:٣٦]
- ١٣ - فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا [٣٥:٤٥]
- ١٤ - فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٩:٥٥]
- ١٥ - فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ [١٥:٥٧]

* * *

(لا) العاطفة و (لا) الجوابية لم يقعا في القرآن الكريم .

الإتقان ١: ١٧١ .

(لا) الزائدة

الحذف والزيادة خلاف الأصل فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيما دون تقدير محذوف كان ذلك أولى وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا أصل متفق عليه .

وبعض العلماء يتخرج من إطلاق لفظ (الزائد) على ما فى القرآن . لأن الزيادة لغو فى الكلام لا يناسب فصاحة القرآن .

ومن ذلك أن السهيلي قد أزعجه كلمة (أم المنقطعة) فظن أنها مناقية للفصاحة فقال : إنها لا تقع فى القرآن وحولها إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف وقد أعجب بهذا رأى أيما إعجاب ابن القيم فأطال الحديث عنه فى بدائع الفوائد كما ذكرنا قبل .

وبجانب هذا نجد إسرافا من بعض العلماء فى إطلاق الزائد حتى ولو كان الكلام مستقيما من غير اعتبار الزيادة .

وأعجب ما وقفت عليه من ذلك أن الإربلى صاحب كتاب « جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب » جعل من مواضع زيادة (لا) وقوعها بعد (إن) الشرطية قال فى ص ١٢٤ : « سادسها : بعد (إن) الشرطية » .

كقوله تعالى : ﴿ وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ﴾ وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ﴾ .

وقال فى ص ١٢٣ : « وثالثها بعد (كى) الناصبة بعد اللام أيضا : كقوله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ .

هذا هو نص كلامه ولست أدرى ما الذى يريده بزيادة (لا) هنا إنها نافية فى الآيتين ويفسد المعنى يجعلها زائدة .

• • •

والأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج — أطال الله بقاءه — بحث قيم عن زيادة (لا) والواو نشر في مجلة الأزهر [شوال سنة ١٣٨٦] . وكان نصيب (لا) خمس مقالات وعهدنا بالأستاذ فقيها فقها ، وقد أظهرت هذه المقالات أنه جمع النحو إلى الفقه وقد ذكرنا بأستاذنا الشيخ إبراهيم حمروش رحمه الله . ولا عجب فأبو سعيد السيرافي شارح كتاب سيويه كان نحويا ومفتيا حنفيا . وإكبارنا لهذا البحث يدعوننا إلى أن نقف معه وقفة .

١ — فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

ويرى الأستاذ أن (لا) الأولى نافية وليست بزائدة وهي مقدمة من تأخير و (لا) الثانية زائدة مؤكدة للأولى وهي من قبيل الزائد اللازم . قال في ص ٧٦٩ : « إن الاهتمام بالنفي وإبراز ما يدل على هذا الاهتمام وتأكيده بالقسم والمبادرة به مبادرة تجعله في شبه مقام الصدارة فلا يتقدم عليه إلا أداة النفي وحدها حتى يكون من أثر ذلك أن يفصل بالقسم بينها وبين المنفى بها » . والطبرى يرى أن (لا) نافية لكلام محذوف أى فليس الأمر كما يزعمون وقد ضعف الأستاذ رأى الطبرى بأنه ليس فى (لا) دلالة على المحذوف حين ننطق بها وحدها مقطوعة عما بعدها .

والزخشرى يرى أن (لا) زائدة لتأكيد معنى القسم وقد رد عليه الأستاذ بأن الزائد لا يكون فى صدر الكلام ، ولا سيما إن كان زائدا للتوكيد فحقه أن يكون مؤخرا عن المؤكد ثم إنه قد جعلها تأكيدا للقسم ولا علاقة بين (لا) والقسم حتى تكون توكيدا له فهى حرف نفي .

أبو البقاء العكبرى جوز الأمرين أن تكون (لا) الأولى زائدة وأن تكون (لا) الثانية هى الزائدة والقسم معترض إعرابه ١:٤:١ .

• • •

رجعت إلى ما أحفظه من كلام العرب من الشواهد التى على نسق الآية فوجدت ما يأتى :

١ — (١) قول السيدة أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما لجدها :
فلا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك . نهاية الأرب
٣٣٣:١٦ .

(ب) . وقول أبى تمام :
فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

(ج) وقول الأعرابية :
لا والذى ردك ياصفى ما مسنى بعدك من أنسى

شواهد العيني ٢: ٢٣٢ .

(د) قال صفوان بن أمية الكنانى . وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية :
رأيت الخمر سالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريما
فلا والله أشربها حياتى ولا أشفى بها أبدا سقيما

وقال السموأل :
وفيت بأدرع الكندى إنى إذا ما ذم أقوام وفيت
وقالوا : إنه كثر رغب فلا والله أغدر ما مشيت

ديوانه : ١٨—١٩

وقال العريان بن سهل الجرمى :

فقلت له : لا والذى حج حاتم أخونك عهدا إننى غير خوان

الخزانة ٢: ٥٢١ .

من هذا ترى أن النفى قد جاء بما كما فى المجموعة الأولى و (ما) لطفى الحال
فهل تصلح أن تكون (ما) توكيدا للا وهى لطفى المستقبل ؟

٢ — وقع بعد (ما) الفعل الماضى فى قول بنت الصديق : (والله ما ترك لنا شيئاً)
و (لا) النافية إذا دخلت على الماضى وجب تكرارها إلا فى الدعاء هكذا جاءت
فى كلام العرب وفى القرآن . ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ﴿ فلا اتشم العقبة ﴾ .

٣ - حذفت (لا) الثانية في جواب القسم كما في المجموعة (د) ، كما حذفت في قوله تعالى : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يُوَسِّفُ ﴾ فلو كانت (لا) الثانية توكيدا ما جاز حذفها لأن حذف المؤكد لا يجوز وقد اختلفوا في حذف المؤكد .

٤ - (لا) الأولى على أن مكانها بعد القسم كما يرى الأستاذ تكون جوابا للقسم فقدم جزء من جواب القسم على القسم ، وما أظن أن لذلك نظير في كلام العرب الذى يبعدنا عن هذه الإشكالات ويصحح المعنى ويرضى الصناعة أن تكون (لا) نافية لفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور ، والأصل : فلا يؤمنون ثم أكد بالقسم بعد ذلك ، وقد وقفت على هذا في كلام كمال الدين الأتبارى قال في كتابه « البيان في غريب إعراب القرآن » ١ : ٢٥٨ : « تقديره فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون فأخبر أولا وكرره بالقسم ثانيا فاستغنى بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول » .

والناظر في « كتاب أيمان العرب في الجاهلية » يجد (لا) قبل القسم في أيمان كثيرة وقد حذف جوابها تذكرا طرفا منها :

- . لا والذى يرانى من فوق سبعة أرفعة أى سبع سموات ص ١٥ .
- . لا والذى شق الرجال للخيل ، والجبال للسيل ص ١٦ .
- . لا والذى شقهن خمسا من واحدة ، أى الأصابع ص ١٦ .
- . لا والذى وجهى زقم بيته ، أى نحو بيته ص ١٦ .
- . لا والذى لا يوارينى منه خمر ، لا والذى لا يوارينى منه غيب ص ١٦ .
- . لا والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة ص ١٩ .
- . لا والذى سمك السماء ص ١٩ .
- . لا وفالق الإصباح ، وباعث الأرواح ص ١٩ .
- . لا ومجرى الرياح . لا ومنزل القطر . لا ومجرى البحر . ولا ومنشئ السحاب ص ٢٠-٢١ .
- . لا والذى سجد له النجم والشجر . لا والذى حجت له العمائر .

. لا والذي يرصدى أى سحبت ص ٢٢ .

. لا ورب الشمس والقمر لا ورب البيت والحجر . لا والذي أخرج الماء من الحجر . والنار من الشجر لا ورب النور والظلام . لا ورب الحل والحرام ص ٢٢ .

. لا والذي يرانى ولا أراه ص ٢٦ .

. لا والسماء لا والماء لا والطارقات . لا والساجات ص ٢٣ .

وفي البحر المحيط ٤٧٧:٨ « لا والقمر الطاحى ، أى المشرق المرتفع » .
جواب هذه الأقسام محذوف ، وهو جملة منفية ، لا مثبتة ويصح هنا أن تكون (لا)
نفيًا لكلام سابق دل عليه السياق أى لا أفعل ونحوه ، أو لا يكون هذا .

الآيات التى قيل فيها بزيادة (لا)

١ — لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]

فى سيبويه ١: ١٩٥ : « وقد يجوز أن تقول : أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم
وأنت تريد : أن يكون كما جاءت : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ فى معنى لأن
يعلم أهل الكتاب »

وقال فى ٢: ٣٠٦ « وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو . قال الله عز
وجل ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ أى لأن يعلم » .

وهى زائدة عند القراءة أيضا معانى القرآن ١: ٣٧٤ ، ٣: ١٣٧ .

وفى المقتضب ١ ٤٧ . « ولوقوعها زائدة فى مثل قوله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب
أن لا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ . أى ليعلم كما قال الراجز :

وما ألوم البيض ألا سخرًا
لما رأين الشمط القفندرا

والكشاف ٧٠٤ ابن يعيش ٨: ١٣٦

و (لا) زائدة عند ابن الشجرى ، أماليه ٢ : ٢٣٠-٢٣١ ، الزمخشري المفصل ٢ : ٢٠٥ ، وفي المحتسب ١ : ١٨٠ : « زيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت » .
والرضى ٢ : ٣٥٨ ، والبحر ٨ : ٢٢٩ ، البرهان ٤ : ٣٥٨ .
وفي البيان ٢ : ٤٢٥ وفي (لا) وجهان .
أحدهما : أن تكون زائدة .

والثاني : أن تكون غير زائدة لأن قوله تعالى ﴿ يُوْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ لكلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء لئيب جهل أهل الكتاب وأن ما يؤتكم الله من فضله لا يقدررون على إزالته وتغييره .
وفي العكبرى ٢ : ١٣٥ : « (لا) زائدة والمعنى ليعلم وقيل : ليست زائدة والمعنى : لكلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين » .

وقال أبو السعود ٥ : ١٤٣ : « وقد قيل : (لا) غير مزيدة وضمير (لا) يقدررون) للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .
والمعنى : لكلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمؤمنون به على شيء من فضل الله الذي هو عبارة عما أتوه من سعادة الدارين » .
وانظر ما قاله الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

٢ — قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [١٢:٧]
في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٧٤ : « المعنى — والله أعلم ما منعك أن تسجد ،
(و أن) في هذا الموضع تصحبها (لا) وتكون (لا) صلة ... » .
وفي أمالي الشجرى ٢ : ٢٣١ : « وما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ أراد : ما منعك أن تسجد كما قال في الأخرى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ ﴾ » .
وفي الكشاف ٢ : ٥٤ : « فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ » .

قلت : توكيد معنى الفعل الذى تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحمى السجود وتلزمه نفسك » .

وفي البيان ١: ٣٥٥ « (لا) زائدة وتزاد كثيرا في كلامهم » .
الرضي ٢: ٣٥٨ .

وفي البحر ٤: ٢٧٣ : « وقال قوم : (لا) في (ألا تسجد) ليست زائدة واختلفا : فقيل : يقدر محذوف يصح معه المعنى ، وهو : ما منعك فأحوجك أن لا تسجد . وقيل : يحمل قوله (ما منعك) معنى يصح معه النفي فقيل معنى (ما منعك : من أمرك ومن قال لك ألا تسجد » .

وفي البرهان ٤: ٣٥٨ : « وأما السيرافي فجعلها على بابها حيث جاءت : زعم أن الإنسان إذا فعل شيئا لأمر ما قد يكون فعله لصدده ، فإذا قلت : جئت لقيام زيد ، فإن المعنى : أن الحجى وقع لأجل القيام وهل هو لأن يقع أو لئلا يقع ؟

محتمل فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، برهان ذلك أنك إذا نصصت على مقصودك فقلت : جئت لأن يقع أو أردت أن يقع ، فقد جئت لعدم القيام أى لأن يقع عدم القيام وهو أعنى عدم الوقوع — طلب وقوعه » .

٣ — قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَأَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي [٩٢:٢٠—٩٣]

في العكبري ٢: ٢٦ : « (لا) زائدة مثل قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ .
وفي البحر ٦: ٢٧٣ : « (لا) زائدة كهى في قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ .
وقال على بن عيسى : دخلت (لا) ها هنا لأن المعنى : ما دعاك إلى ألا تتبعين وما حملك على أن لا تتبعين » . المعنى ١: ٢٠٠ .

٤ — فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۖ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٤:٢٧—٢٥]

في الكشاف ٣: ١٤٠ : « ﴿ ألا يسجدوا ﴾ من قرأ بالتشديد أراد : فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الحار مع (أن) . ويجوز أن تكون (لا) مزيدة

ويكون المعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا .

وفي البيان ٢: ٢٢١ : « (أن) في موضع نصب لأنه يتعلق بيهتدون ، و (لا) زائدة وقيل : منصوب على البدل من (أعمالهم) و (لا) غير زائدة وقيل : هو في موضع جر على البدل من (السيل) و (لا) زائدة » .
وانظر البحر ٧: ٦٨ ، العكبري ٢: ٩٠ .

٥ — قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٩: ٦]
(لا) زائدة عند الفراء . معاني القرآن ١: ٣٥٠ — ٣٧٤ .

وقيل : (أن) بمعنى (لعل) قاله الخليل . كتاب سيبويه ١: ٤٦٢ — ٤٦٣ .
وضعه الفارسي بأن التوقع لا يناسب قراءة كسر همزة (إنها) .

وفي الكشاف ٢: ٢٤ — ٣٤ : « وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها ، فقال عز وجل : وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى : أنكم لا تدرون ما سبق علمي به من أنهم لا يؤمنون به .
ألا ترى إلى قوله : ﴿ كما لم يؤمنوا به أول مرة ... ﴾ ومنهم من جعل (لا) مزيدة في قراءة الفتح » .

وانظر البيان ١: ٣٣٤ ، البحر ٤: ٢٠١ — ٢٠٣ ، المعنى ١: ٢٠٢ ، العكبري ١: ١٤٤ ،
المحتسب ١: ١٨١ .

٦ — وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥: ٢١]
(لا) زائدة عند الفراء . معاني القرآن ١: ٣٧٤ .

وفي أمالي الشجري ٢: ٢٣١ : « وما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون ﴾ المعنى : حرام على قرية أهلكتناها رجوعهم إلى الدنيا » .
وفي البيان ٢: ١٦٥ « وفي (لا) وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ...

والثاني : أن تكون غير زائدة ويكون (حرام) مبتدأ خيره مقدر .
وتقديره : وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم عليه .
فحذف الخبر : وحذف الخبر أكثر من زيادة (لا) وهو أوجه الوجهين عند أبي
على الفارسي » .

وفي البحر ٦: ٣٣٨ : « وقرئ (إنهم) بالكسر فيكون الكلام قد تم عند قوله
(أهلكتها) ويقدر محذوف تصير به (وحرام على أهل قرية أهلكتها) جملة أي
ذاك ، وتكون إشارة إلى العمل الصالح ... والمعنى : وحرام على أهل قرية قدرنا
إهلاكها لكفرهم عمل صالح ينجون به من الإهلاك ...
وقراءة الجمهور بالفتح تصح على هذا المعنى وتكون (لا) نافية على بابها والتقدير :
لأنهم لا يرجعون » .

وقال الزجاج : وحرام على قرية أهلكتها حكمنا بإهلاكها أن نتقبل أعمامهم لأنهم
لا يرجعون أي لا يتوبون .. » .

وانظر الكشاف ٣: ٢٠، العكبري ٢: ٧٢، المغني ١: ٢٠٢-٢٠٣ .

وفي ابن كثير ٥: ٣٦٦ : « قال ابن عباس وجب يعني قدر تقديراً أن أهل كل
قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا » .

٧ — قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [١٥١:٦]
في البيان ١: ٣٤٩ : « ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ في موضع نصب على البدل من (ما)

أو من الهاء و (لا) زائدة وتقديره : حرم عليكم أن تشركوا .
ويجوز أن يكون (ألا تشركوا) في موضع رفع لأنه خير مبتدأ محذوف وتقديره :
هو ألا تشركوا ولا زيادة في هذا الوجه » .

انظر المغني ١: ٢٠١-٢٠٢، البحر ٤: ٢٤٩-٢٥١، العكبري ١: ١٤٨، معاني
القرآن ١: ٣٦٤ .

٨ — مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا
عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ۚ وَلَا يَأْمُرُكُمْ [٧٩:٣-٨٠]

في معاني القرآن ١: ٢٢٤ : ﴿ ولا يأمركم ﴾ أكثر القراء على نصبها تردونها على
(أن يؤتية الله) ولا أن يأمركم .

وفي الكشف ١: ١٩٨ : (ولا يأمركم) بالنصب عطفاً على (ثم يقول) وفيه
وجهان :

أحدهما : أن تجعل (لا) مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله : ما كان لبشر
والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك
الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والنبیین
أرباباً ، كما تقول : ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينى ولا يستخف لى .

والثاني : أن تجعل (لا) غير مزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة ، واليهود والنصارى عن عبادة عزيز
والمسيح فلما قالوا له : أنتخذك رباً قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبه الله ثم يأمر
الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء .

وفي البحر ٢: ٥٠٧ : « وقرأ عاصم ... بنصب الرء وخرجه أبو على وغيره على
أن يكون المعنى : ولا له أن يأمركم فقدروا (أن مضمره بعد (لا) وتكون (لا)
مؤكددة معنى النفي السابق كما تقول : ما كان من زيد إتيان ولا قيام وأنت تريد
انتفاء كل واحد منهما فلا للتوكيد في النفي السابق وصار المعنى : ما كان من زيد
إتيان ولا منه قيام .

وقال الطبرى قوله : (ولا يأمركم) بالنصب معطوف على قوله (ثم يقول) .
قال ابن عطية : وهذا خطأ لا يلتزم به المعنى .
ولم يبين جهة الخطأ ولا عدم الثام المعنى به .

ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفاً على (ثم يقول) وكانت (لا) لتأسيس النفي .
فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل (لا) وهو (أن) فينسبك من (أن) والفعل
النفي مصدر متف فيصير المعنى : ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره

باتخاذ الملائكة والنبين أربابا وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت فصار أمرا باتخاذهم أربابا وهو خطأ .

فإذا جعلت (لا) لتأكيد النفي السابق كان النفي منسجبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفى قوله : ﴿ كونوا عبادا لي ﴾ وأمره باتخاذ الملائكة أربابا ...
فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التمام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين في (لا) وهي أن تكون لتأسيس النفي .

٩ — وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١]
— وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ

— وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ [٢٢:١٩:٣٥]
— وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ [٥٨:٤٠]

في أمال الشجرى ٢: ٢٣١ : « ومن مواضع زيادتها المطردة مجيئها بعد النفي مؤكدة له في نحو قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ .

وقد نجىء مؤكدة للنفي في غير موضعها الذى تستحقه كقوله : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ﴾ .

المعنى : وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء لأنك تقول : ما يستوى زيد وعمرو ولا تقول : ما يستوى زيد فتقتصر على واحد ومثله ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ .

وفي البرهان ٤: ٣٥٧ : « وأما قوله : ﴿ وما تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ فمن قال : إن الحسنة لاتساوى السيئة فلا عنده زائدة . ومن قال : إن جنس الحسنة لا يستوى أفراده ، و جنس السيئة لا يستوى أفراده ، وهو الظاهر من سياق الآية فليست زائدة والواو عاطفة جملة على جملة .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ﴾ فالأولى والثانية غير زائدتين والثالثة والرابعة والخامسة زوائد .

وفي الكشاف ٣: ٢٧٣ : « فإن قلت : (لا) المقرونة بواو العطف ما هي ؟ قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي . فإن قلت : هل من فرق بين هذه الواوات ؟ قلت : بعضها ضمت شفعا على شفع وبعضها وتر إلى وتر » .

وفي البحر ٧: ٣٠٨ : « (يستوى) من الأفعال التي لا تكتفى بفاعل واحد فدخل (لا) في النفي لتأكيد معناه كقوله : ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ . وقال ابن عطية : دخول (لا) إنما هو على هيئة التكرار كأنه قال : ولا الظلمات والنور . ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الأوائل عن الثواني ودل مذكور الكلام على متروكه .

وما ذكر غير محتاج إلى تقديره لأنه إذا نفى استواء الظلمات والنور فأى فائدة في تقدير نفي استوائهما ثانيا وادعاء محذوفين » .

وقال في ص ٤٩٨ و (لا) في قوله : ﴿ ولا السيئة ﴾ زائدة للتوكيد فهى في قوله : ﴿ ولا الظل ولا الحرور ﴾ لأن ﴿ استوى ﴾ لا يكتفى بمفرد . انظر المعنى ١: ١٩٨ .

١٠ — فَإِنْ حِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَاتَّكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤: ٣] في البحر ٣: ١٦٢ : « قرأ النخعي وابن وثاب (تقسطوا) بفتح التاء من (قسط) والمشهور في قسط أنه بمعنى (جار) وقال الزجاج : يقال : قسط بمعنى أقسط أى عدل ، فإن حملت هذه القراءة على مشهور اللغة كانت (لا) زائدة . العكبرى ١: ٩٣ .

وفي المحتسب ١: ١٨٠ : « ومن ذلك ما رواه المفضل عن الأعمش عن يحيى وإبراهيم وأصحابه : (ألا تقسطوا) بفتح التاء .

قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر وذلك على زيادة (لا) حتى كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا فى اليتامى ، أى تجوروا .
يقال : قسط إذا جار ، وأقسط : إذا عدل . قال الله جل وعلا : ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴾ وزيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت منه قوله تعالى : ﴿ لنلا يعلم أهل الكتاب ﴾ وقوله : ﴿ وما يشعرم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ فيمن ذهب إلى زيادة (لا) وقال : معناه : وما يشعرم أنها إذا جاءت يؤمنون .

١١ — فلا أقسم بمواقع النجوم • وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ • إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [٧٧:٥٦-٧٧]

— لا أقسم بيوم القيامة • ولا أقسم بالنفس اللوامة [١:٧٥-٢]

— لا أقسم بهذا البلد • وأنت جيل بهذا البلد [١:٩٠-٢]

— فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون [٤٠:٧٠]

— فلا أقسم بالخنس • الجوار الكنس [١٥:٨١]

— فلا أقسم بالشفق • والليل وما وسق [١٦:٨٤]

فى أمالى الشجرى ٢: ٢١٩-٢٢٢ : « قال أبو على فى قول الله تعالى جده : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ من قال : إن (لا) صلة كانت كالتى فى قوله : ﴿ لنلا يعلم أهل الكتاب ﴾ فإن قلت : إن (لا) و (ما) والحروف التى تكون زوائد إنما تكون بين كلامين كقوله : ﴿ فبما رحمة من الله ﴾ ... ولا تكاد تزداد أولاً ، فقد قالوا : إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة .
قالوا : والذى يدل على ذلك أنه قد يذكر الشىء فى سورة فيجىء جوابه فى سورة أخرى ...

وأقول : أن بعض النحويين أنكر أن تكون (لا) زائدة فى قوله : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ . قال : لأن زيادة الحرف تدل على أطراحه وكونه فى أول الكلام يدل على قوة العناية به .

فلا يجوز أن يكون مطرحا معنيا به في حالة واحدة وإذا قبح الجمع بين اطراحه
والعناية به لم يجوز أن تجعل (لا) في هذه الآية زائدة ، وجعلناها نافية رداً على من
جحد البعث وأنكر القيامة وقد حكى الله أقوالهم في مواضع من الكتاب فكأنه قيل :
لا ليس الأمر على ما تقولتموه من إنكاركم ليوم القيامة ثم قال : (أقسم بيوم القيامة
ولا أقسم بالنفس اللوامة) .

وأقول : إنه ليست (لا) في قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ وقوله :
﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ ونحو ذلك بمنزلتها في قوله ﴿ لا أقسم بيوم
القيامة ﴾ كما زعم بعض النحويين . لأنها ليست في أول السورة فمجيئها بعد الفاء ،
والفاء عاطفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلتها في ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
فهي إذا زائدة للتوكيد .

انظر الكشاف ٤: ٦١ ، ١٦٣ ، البيان ٢: ٤٧٦ ، البحر ٨: ٢١٣ ، ٣٨٤ ، المغنى
١: ٢٠٠-٢٠١ ، والبيان في أقسام القرآن ١٤٧ .
وانظر ما قيل في (لا جرم) ص ٤٨٧ من المطبوع .

(لا) الزائدة بعد واو العطف

في المقتضب ٢: ١٣٤-١٣٥ : « و (لا) المؤكدة تدخل في النفي لمعنى
تقول : ما جاءنى زيد ولا عمرو ، إذا أردت أنه لم يأتك واحد منهما على انفراد
ولا مع صاحبه لأنك لو قلت : لم يأتنى زيد وعمرو — وقد أتاك أحدهما لم تكن
كاذبا فلا فى قولك : لا يقيم زيد ولا يقيم عمرو يجوز أن تكون التى للنهى وتكون
المؤكدة التى تقع لما ذكرت لك فى كل نفي » .

وفى البرهان ٤: ٣٥٦ : « ومثال النهى قوله تعالى : ﴿ لا تحلوا شعائر الله ولا
الشهر الحرام ﴾ فلا زائدة وليست بعاطفة لأنها إنما يعطف بها فى غير النهى » .
وقال الرضى ٢: ٣٥٨ : « وأما (لا) فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفي أو نهي .

... نحو : ما جاء في زيد ولا عمرو ، وهي — وإن عدت زائدة لكنها رافعة أحد المجئيين دون الآخر . والعجب أنهم لا يرون تأثير الحروف تأثيراً معنوياً كالتأكيد في الباء . ورفع الاحتمال في (لا) هذه وفي (من) الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة ويرون تأثيرها تأثيراً لفظياً ككونها كافة مانعا من زيادتها .
 وفي المعنى ١: ١٩٨ : « وكذلك (لا) المقترنة بعاطف في نحو : ما جاء في زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل : ما جاء في زيد ولا عمرو احتمال أن المراد نفى مجيء كل منهما على كل حال وأن يراد نفى اجتماعهما في وقت المجيء ، فإذا جيء بلا صار الكلام نصاً في المعنى الأول .
 نعم هي في قوله سبحانه : ﴿ وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ مجرد التوكيد .

مواضع (لا) الزائدة

سبقها نفى بما في هذه المواضع : ١٠٥:٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٦٧:٣ ،
 ١٩:٥ ، ١٠٣ ، ٥٩:٦ ، ١٤٨ ، ٧٤:٩ ، ١١٦ ، ٦١:١٠ ، ١٩:١١ ،
 ٣٧:١٣ ، ٣٦:٣٣ ، ٣٧:٣٤ ، ٢١:٣٥ ، ٢٢ ، ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١ ،
 ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١ ، ٨:٤٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٩:٤٦ ، ٢٦ ، ٢٩:٥٢ ،
 ٢٢:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ٢:٦٩ ، ٦:٥٩ ، ٣:٧٢ ، ١٠:٨٦ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلا في هذه المواضع :

٢٦٢:٢ ، ٥:٣ ، ١٥٣ ، ٣٨:٤ ، ٤٣ ، ١٧٣ ، ٧٦:٥ ، ٧١:٦ ،
 ١٨٨:٢ ، ٨:٩ ، ١٠ ، ٢٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨:١٠ ، ٢٦ ، ٤٩ ،
 ١٦:١٣ ، ٥٦:١٧ ، ٤٩:١٨ ، ٥٨:٢٠ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ٣٧:٢٤ ، ٣:٢٥ ، ٨٨:٢٦ ، ٨٣:٢٨ ، ٣٣:٣١ ، ١٧:٣٣ ، ٥٥ ،
 ٣:٣٤ ، ٤٢ ، ٤٢:٤١ ، ٢٢:٤٨ ، ٣٩:٥٥ ، ٣٢:٥٦ ، ٣٣ ، ٢٥ ،
 ١٥:٥٧ ، ٩:٦٣ ، ١٣:٧٢ ، ٢١ ، ٩:٧٦ ، ١٣ ، ٢٤:٧٨ ، ٣٥ .

سبق (لا) الزائدة نفى بـ (لا) في هذه المواضع : ١٢٠:٢ ، ١٠:٣ ، ١١٦ ،
 ١٧٢:٤ ، ٣٧:٢٢ ، ٣١:٣٤ ، ١٧:٥٨ ، ٣:٦٠ .

سبقها نفى بلم في هذه المواضع : ١٣٧:٤ ، ٩١:٦ ، ١٦:٩ ، ٥٦:٥٥ .

سبقها نفى بليس في هذه المواضع : ١٢٣:٤ ، ٥٠:٦ ، ٧٠ ، ٩١:٩ ،
٩٢ ، ٥٨:٢٤ ، ٦١ ، ٤٣:٤٠ ، ١٧:٤٨ ، ٣٦:٦٩ .

سبقها نفى بغير في هذه المواضع : ١٧٣:٢ ، ٢٥:٤ ، ٥:٥ ، ١٤٥:٦ ،
١١٥:١٦ ، ٨:٢٢ ، ٢٠:٣١ .

سبق (لا) الزائدة (لا) الناهية في هذه المواضع : ٢٣٣:٢ ، ٢٨٢ ،
٨٩:٤ ، ١٢٣ ، ٢:٥ ، ٥٥:٩ ، ٩٤:٢٠ ، ٣٧:٤١ ، ١١:٤٩ ، ٢٣:٧١ .

وقع بعد (لا) الزائدة الفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٢ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]

٣ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]

لمحات عن دراسة (لكن) في القرآن الكريم

١ — يجوز في الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا :
نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت .
المقتضب ٤ : ١٠٨ .

جاءت (لكن) في القرآن بعد الإثبات ، وبعد (لو) و (لولا) وبعد النفي .
٢ — الجمهور على أن (لكن) المخففة لا تعمل عمل المشددة .
سيبويه ١ : ٢٨٣ ، ٤٨١ ، وأجاز المبرد إعمالها . المقتضب ١ : ١٢ ، ابن يعيش
٨ : ٨٠ ، الرضى ٢ : ٣٣٥ .

قرئ في السبع بتشديد (لكن) وإعمالها وتخفيفها وإهمالها في قوله تعالى :

- ١ — وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]
- ٢ — وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ [١٧٧:٢]
- ٣ — وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]
- ٤ — وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى [١٨٩:٢]

وقرأ أبو جعفر (من العشرة) بالتشديد في قوله تعالى :

- ١ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [١٩٨:٣]
- النشر ٢ : ٢٤٧ .

- ٢ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]
- النشر ٢ : ٣٦٢ .

وقرئ في الشواذ بالتخفيف والإهمال في قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾

٨ : ٦٣ .

وَقَرِءْ فِي الشَّوَاذِ بِتَشْدِيدِ (لَكِنْ) وَإِعْمَالِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

١ — وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧:٢]

﴿ أَنْفُسَهُمْ ﴾ اسم (لكن) ولا يضم الشأن لأنه مختص بالشعر . البحر ٣: ٣٨ .

٢ — وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [١١٧:٣]

ابن خالويه .

٣ — مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ [٤٠:٣٣]

الخبر محذوف أي خاتم النبيين . البحر ٧: ٢٣٦ ، ابن خالويه ١٢٠ .

٣ — لم تقع (لكن) العاطفة في القرآن .

٤ — (لكن) المشددة لم تجيء في القرآن من غير الواو بل كانت مع الواو

(ولكن) .

دراسة (لكن) فى القرآن الكريم

(لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد على مفرد لا تكون إلا بعد نفى ، ولم تقع فى القرآن أما التى تقع بعدها الجملة فتكون بعد النفى وبعد الإيجاب كلكن المشددة .

فى المقتضب ٤: ١٠٨: « ويجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا ، نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدًا سكت .

فأما الخفيفة فإذا كانت اسما على اسم لم يجوز أن يستدرك بها إلا بعد النفى . لا يجوز أن تقول : جاءنى عمرو لكن زيد ، ولكن : ما جاءنى عمرو لكن زيد فإن عطفت بها جملة ، وهو الكلام المستغنى جاز أن يكون ذلك بعد الإيجاب ... تقول : قد جاءنى زيد لكن عمرو لم يأتنى . وانظر ابن يعيش ٨: ٨٠ ، والإيضاح ٢٩٠ .

* * *

معنى (لكن) الاستدراك . قال الرضى ٢: ٣٢١: « وفى (لكن) معنى استدركت ومعنى الاستدراك : رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن . فإذا قلت : جاءنى زيد فكأنه توهم أن عمرا أيضا جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت ذلك التوهم بقولك : لكن عمرا لم يجرىء . »

وفى ابن يعيش ٨: ٨٠: « ولا بد أن يكون خبر الثانى مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك ، ولذلك لا تقع إلا بين كلامين متغايرين فى النفى والإيجاب ...

وتقول : فارقتي زيد لكن عمرا حاضرا فكل واحدة من الجملتين إيجاب إلا أن معناهما متغاير فاكتفى بمعنى الخير الثاني عن تقدم الناقى .

وفي الاتقان ١: ١٧٢ : « وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط ... ومثل للتوكيد بنحو : لو جاءنى زيد أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع .

° ° °

لم تقع (لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد في القرآن وإنما جاءت (لكن) المخففة المهمله جاءت (لكن) من غير الواو في ست آيات وجاءت (ولكن) بالواو في آيات تقرب من الستين .

(لكن) المشددة لم تجيء من غير الواو وجاءت (ولكن) مع الواو في آيات تجاوزت الستين .

وفي البرهان ٤: ٣٩٠ : « وقال الكسائى : اختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو وتخفيفها إذا لم تقترن بها . وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز . وعلل الفراء ذلك بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها كبل . فإذا كان قبلها واو لم تشبه (بل) لأن (بل) لا تدخل عليها الواو وأما إذا كانت مشددة فإنها تعمل عمل (إن) ولا تكون عاطفة . انظر معانى القرآن ١: ٤٦٤-٤٦٦ .

آيات (لكن) بعد الإثبات

١ — إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢: ٢٤٣]

قال الرضى ٢: ٣٣٥ : « ولا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقا بل يكفى تنافيهما بوجه ما .

قال تعالى : ﴿ إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾
فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضال . بل اللائق به أن يشكر المفضل .

وفي البحر ٢: ٢٥١ : « وهذا الاستدراك بلكن مما تضمنه قوله : ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ﴾ والتقدير : فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون ودل على أن الشاكر قليل . »

٢ — وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٢٥١:٢]

في البحر ٢: ٢٧٠ : « وجه الاستدراك هنا هو أنه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفوع وأنه بدفعه بعضهم ببعض امتنع فساد الأرض فيهبس في نفس من غلب وقهر عما يريد من الفساد في الأرض أن الله تعالى غير متفضل عليه إذ لم يبلغه مقاصده ومآربه ، فاستدرك أنه وإن لم يبلغ مقاصده هذا الطالب للفساد إن الله لذو فضل عليه ويحسن إليه .. وهذا الذي أبدناه من فائدة الاستدراك هو على ما قرره أهل العلم باللسان من أن (ولكن) تكون بين متناهين بوجه ما .

٣ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا آفَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣:٢]

٤ — وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٨١:٥]

٥ — قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

أى ولكنهم بآيات الله يجحدون فوضع المظهر موضع المضمرة أبو السعود ٢: ٩٤ .

٦ — قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ فَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]

٧ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ [١١١:٦]

استدراك من مضمون الشرط بعد ورود الاستثناء لا قبله .

أبو السعود ٢: ١٢٩

- ٨ — أَلَا إِنَّمَا طَآئِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]
 ٩ — قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]
 ١٠ — إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٤:٨]

في البحر ٤: ٤٩١: « الظاهر استدراك الأكثر في انتفاء العلم ؛ إذ كان بينهم وفي خلاصهم من جنح إلى الإيمان » .

- ١١ — وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفَسَيْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ [٤٣:٨]
 في ابن يعيش ٨: ٨٠: « فيحتمل معنيين :

أحدهما ما ذكره وهو أن قوله تعالى : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ في معنى : ما أراكم كثيرا لوجود السلامة مما ذكر .

والثاني : أنه أقي به موجبا لأن الأول منفي لأن ما بعد (لو) يكون منفيا فصار المعنى : ما أراكم كثيرا . وما فسلتم ولا تنازعتم ولكن الله سلم » .
 وانظر شرح الكافية للرضي ٢: ٣٣٥، البرهان ٤: ٣٨٩ .

- ١٢ — لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ [٦٣:٨]

١٣ — أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٥٥:١٠]

١٤ — إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [٦٠:١٠]

١٥ — إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١٧:١١]

١٦ — وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٢١:١٢]

١٧ — ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٣٨:١٢]

١٨ — ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٤٠:١٢]

١٩ — وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٦٨:١٢]

٢٠ — وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١:١٣]

٢١ — قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ بِمَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ

[١١:١٤]

٢٢ — بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨:١٦]

٢٣ — لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ [٧:٤٩]

في الكشاف ٩:٤ : « فإن قلت : كيف موقع (لكن) وشريطها مفقودة من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفياً وإثباتاً ؟

قلت : هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لأن الذين حيب إليهم الإيمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت (لكن) في حاق موضعها من الاستدراك « . البحر ٨:١١٠ ، الجمل ٤:١٧٥ .

وانظر هذه المواضع في وقوع (لكن) بعد الإثبات :

٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٢٨:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٥٩:٤٠ ، ٥٧ ، ٦١ ،
٧٨:٤٣ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٧:٦٣ ، ٨ ، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ،
١٧٦:٧ ، ٣٨:١٨ ، ٥٦:٣٠ ، ١٤:٥٧ .

(لَكِنَّ) بعد النفي

١ — لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٢٧٢:٢]

٢ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطِيعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ

[١٧٩:٣]

في البحر ٣:١٢٦ : « فوقوع (لكن) ها هنا لكون ما بعدها ضداً لما قبلها في المعنى إذ تضمن اجتناباً من شاء من رسله إطلاعه إياهم على ما أراد تعالى من علم الغيب « .

٣ — مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [١٠٣:٥]

فى معانى القرآن ١: ٣٢٢: « ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ هذا أنتم جعلتموه كذلك .

قال تعالى : ﴿ ولكن الذين كفروا ... ﴾ .

٤ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ

٥ — وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [١٧:٨]

فى البحر ٤: ٤٧٧: « ومجىء (لكن) هنا أحسن مجىء لكونها بين نفى وإثبات فالمثبت لله هو المنفى عنهم .

٦ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

انظر معانى القرآن ١: ٤٦٤—٤٦٦ .

٧ — فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

٨ — وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ [٢:٢٢]

فى البحر ٦: ٣٥٠—٣٥١: « وجاء هذا الاستدراك بالإخبار عن عذاب الله أنه شديد لما تقدم ما هو بالنسبة إلى العذاب كالحالة اللينة الهينة وهو الذهول والوضع ورؤية الناس أشباه السكارى وكأنه قيل : وهذه أحوال هينة ولكن عذاب الله شديد وليس بين ولا لين لأن (لكن) لا بد أن تقع بين متنافيين بوجه ما .

٩ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي

مَنْ يَشَاءُ [٢١:٢٤]

١٠ — إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦:٢٨]

١١ — وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٦:٣٠]

١٢ — يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦١:٧]

فى البحر ٤: ٣٢١: « لما نفى عنه التباس ضلالة ما به دل على أنه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول : ما زيد بفضال ، ولكنه مهتد فلكن واقعة بين نقيضين ، لأن الإنسان لا يخلو من أحد الشيين : الضلال والهدى . ولا تجامع ضلالة الرسالة .

- ١٣ — يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦٧:٧]
 ١٤ — قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ [٨٧:٢٠]
 ١٥ — وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [٤٥:٢٨—٤٤]

في الكشاف ١٧١:٣ : « فإن قلت : كيف يتصل قوله : ﴿ ولكننا أنشأنا قرونا ﴾ بهذا الكلام ومن أى وجه يكون استدراكا ؟

قلت : اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث إن معناه : ولكننا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيهم العمر ، أى أمد انقطاع الوحي واندرست العلوم .
 فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام كأنه قال : وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذى هو إطالة الفترة ودل به على المسبب » .

- ١٦ — وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٥:٢٨]
 ١٧ — يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِينُكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ [٥٦:٩]
 ١٨ — فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ [٦:٥٩]

(لكن) المخففة

إذا خففت (لكن) فالجمهور على إهمالها ، سيويه ٢٨٣:١ ، ابن يعيش ٨٠:٨ ، الرضى ٣٣٥:٢ .

وأجاز المبرد إعمالها فى المقتضب ١٢:١ : « وقولك (لكن) بمنزلة (إن) فى تخفيفها وتثنيها فى النصب والرفع ، وما يختار فيها لأنها على الابتداء داخله » .

وقال في ١٠٧:٤ : « و (لكن) للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهي مخففة » .

قراءات تخفيف (لكن) المشددة

١ — وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) .
النشر ٢: ٢١٩، غيث النفع ٤٢، الشاطبية ١٥٣ .

في البحر ١: ٣٢٧ : « الجمهور على المنع (منع عمل المخففة) ونقل عن يونس والأخفش جواز إعمالها والصحيح المنع ...

الجمهور على أن (لكن) تكون عاطفة وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف وهو الصحيح لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ .

وأما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو وتارة لا يكون معها الواو ...
وأما ما يوجد في كتب النحويين من قولهم : ما قام زيد لكن عمرو وما ضربت زيدا لكن عمرا ، وما مررت بزيد لكن عمرو فهو من تمثيلهم لا أنه مسموع من العرب » .

٢ — لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [١٧٧:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .
غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر ٢: ٢٢٦، البحر ٢: ٣، الإتحاف ١٥٣ .

٣ — وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى [١٨٩:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .
غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر ٢: ٢٢٦، الإتحاف ١٥٥، البحر ٢: ٦٤ .

٤ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتخفيف (ولكن) ورفع (الناس) .
الإتحاف ٢٥٠، النشر ٢: ٢٨٤، غيث النفع ١٢٠، الشاطبية ٢٢٠ .

٥ — وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ [٦٣:٨]

قرأ مسلم بن جندب بتخفيف (ولكن) ورفع لفظ الجلالة .
ابن خالويه ٥٠ .

قراءات تشديد (لكن)

١ — وَلَكِنَّ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧:٢]

في البحر ٣: ٣٨ : « قرىء شاذاً (ولكن) واسمها (أنفسهم) والخبر (يظلمون) ، ولا يجوز أن يعتقد أن اسم (لكن) ضمير الشأن وحذف (أنفسهم) مفعول يظلمون لأن حذف هذا الضمير يختص بالشعر » .

٢ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٢: ٢٤٧، الإتحاف ١٨٤، البحر ٣: ١٤٧ .

٣ — لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ [١٦٦:٤]

قرأ السلمى والجراح الحكيمى (لكن الله) بتشديد (لكن) ونصب لفظ الجلالة .

ابن خالويه ٣٠، البحر ٣: ٣٩٩ .

٤ — مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [٤٠:٣٣]

في البحر ٢٣٦:٧ : « قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بتشديد (لكن) ونصب (رسول الله) على أنه اسم (لكن) والخبر محذوف تقديره : ولكن رسول الله خاتم النبيين . وحذف الخبر (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل » .
ابن خالويه ١٢٠ .

٥ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ
[٢٠:٣٩] قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٣٦٢:٢ ، الاتحاف ٣٧٥ ، ابن خالويه ٢٤ .

٦ — وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
[١١٧:٣] قرأ عيسى بن عمر بتشديد نون (ولكن) . ابن خالويه ٢٣ .

خبر (لكن) المشددة

جاء خبر (لكن) المشددة في القرآن مفردا مرفوعا في :

١٧٧:٢ ، ١٨٩ ، ٢٥١ ، ٥٩:٥ ، ٨١ ، ٢:٢٢ ، ٧٨:٤٣ ، ٦١:٧ ، ٦٧ ، ٥٦:٩ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها ماض في :

١٠٢:٢ ، ١٧:٨ ، ٤٣:٨ ، ٦٣ ، ٧:٤٩ ، ١٧٦:٧ ، ٨٧:٢٠ ، ٤٥:٢٨ ، ٤٥:٢٨ ، ١٤:٥٧ ، ٥٦:٣٠ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها مضارع في :

٢٤٣:٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ١٧٩:٣ ، ١٠٣:٥ ، ٣٣:٦ ، ٣٧ ، ١١١ ، ١٣١:٧ ، ١٨٧ ، ٣١٤:٨ ، ٤٤:١٠ ، ٥٥:١٠ ، ٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ١١:١٤ ، ٣٨:١٦ ، ٢١:٢٤ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:١٨ ، ٥٦:٢٨ ، ٦:٣٠ ، ٣٠ ، ٢٧:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٥٩:٤٠ ، ٥٧:٤٠ ، ٦١ ، ٣٩:٤٤ ، ٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٦:٥٩ ، ٧:٦٣ ، ٨ ، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ، ٥٦:٩ ، ٥٦:٣٠ .

من هذا يتبين لنا أن خبر (لكن) المشددة لم يأت في القرآن جملة اسمية ولا ظرفاً ولا جاراً ومجروراً .

(لكن) المخففة

جاءت غير عاملة في القرآن ووقع بعدها الجملة الإسمية في جميع مواقعها :

١ — لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [١٦٢:٤]

٢ — لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [١٦٦:٤]

٣ — لَكِنِ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ [٨٨:٩]

٤ — لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣٨:١٩]

٥ — لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [١٩٨:٣]

٦ — لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٢٩]

٧ — لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨:١٨]

الأصل : لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن) ثم أدغمت النون (أنا) مبتدأ ، (هو) مبتدأ ثان يصح أن يكون ضمير الشأن والجملة بعده خبر ويصح أن لا يكون ضمير الشأن فلفظ الجلالة بدل منه .

الكشاف ٢:٣٩٠ ، العكبري ٢:٥٤ ، البيان ٢:١٠٧-١٠٨ ، البحر

٦:١٢٧-١٢٨ ، المغني ٢:٤٥ ، الخصائص ٢:٣٣٣ . ٣:٩٢ .

قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف وصلًا والباقون بغير ألف .

النشر ٢:٢٩٠ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٢٤١ .

و (لكن) المخففة

جاءت الجملة الفعلية التي فيها مضارع بعد (ولكن) في :

١٢:٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ١١٧:٣ ، ٦:٥ ، ٨٩ ،
٣٨:٧ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ٧٠:٩ ، ١٠٤:١٠ ، ٦١:١٦ ، ٩٣ ، ١٨:١٦ ،
٤٤:١٧ ، ٣٧:٢٢ ، ٤٦:٢٢ ، ٤٥:٣٥ ، ٨:٤٢ ، ٢٧ ، ٨٥:٥٦ .

وجاء جملة فعلية فعلها ماض في

٢٥٣:٢ ، ٦٧:٣ ، ٤٦:٤ ، ١٥٧ ، ٤٣:٦ ، ٩٦:٧ ، ٤٢:٩ ، ٤٦ ،
١٠١:١١ ، ٣٣:١٦ ، ١٨:٢٥ ، ٤٠:٢٩ ، ٩:٣٠ ، ١٣:٣٢ ، ٧١:٣٩ ،
٢٢:٤١ ، ٥٢:٤٢ ، ٧٦:٤٣ ، ٢٧:٥٠ ، ٣٢:٧٥ .

وحذف الفعل الماضي في :

٣٧:١٠ ، ١١١:١٢ ، ٤٦:٢٨ ، ٤٠:٣٣ ، ٦٩:٦ .

وحذف الفعل الماضي الذي تتعلق به لام التعليل في :

٢٦٠:٢ ، ٤٨:٥ ، ٤٢:٨ ، ٤:٤٧

وجاء بعد (ولكن) فعل الأمر في :

٧٩:٣ ، ١٤٣:٧ ، ١٤:٤٩ .

وجاء بعد (ولكن) الجملة الشرطية في قوله تعالى :

١ — وَلَٰكِنِ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا [٥٣:٣٣]

٢ — وَلَٰكِن مِّن شَرَحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ [١٠٦:١٦]

ويحتمل قوله تعالى :

٣ — وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [٥:٣٣]

﴿ ما تعمدت ﴾ (ما) معطوفة على (ما) في ﴿ فيما أخطأتم ﴾ أو مبتدأ خبره

محدوف تقديره : يؤاخذكم . البيان ٢٦٤:٢

لمحات عن دراسة (لعل) فى القرآن الكريم

١ — فى (لعل) لغات كثيرة لم يجىء منها فى القرآن إلا لغة واحدة وهى (لعل) وتحتمل آية واحدة وهى قوله تعالى :
﴿ وما يشعر كم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ أن تكون (أن) بمعنى (لعل) ابن
يعيش ٨٨:٨ سيبويه ٤٦٣:١ .

٢ — جاء خبر (لعل) جملة فعلية فعلها مضارع واسما مفردا .
فى المقتضب ٧٣:٣ : « والخبر يكون اسما ، لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا
كما يكون فى (إن) .

ومنع مبرمان والرماني والحريري وقوع الماضى خبرا للعل .
المغنى ٢٢٣:١ ، الممع ١:١٣٥ ، البرهان ٤:٣٩٥ ، البحر ١:١٣٥ ، ولا تدخل الفاء
فى خبر (لعل) أو (ليت) الإيضاح لأبى على ٥٥—٥٦ .
٣ — معنى (لعل) الترجى وهو التوقع فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ومن
استعمالها فى الإشفاق قوله تعالى :

١ — لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ
[١٧:٤٢]
فإن الساعة مخوفة فى حق المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا مشفقون
منها ﴾ .

٢ — وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
[٦٣:٣٣]

٣ — فَلَعَلَّكَ بَايِعْتَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ
[٦:١٨]

٤ — لَعَلَّكَ بَايِعْتَ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
[٣:٢٦]

[١٢:١١]

٥ لَ فَلَاعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ

[١١١:٢١]

٦ — وَإِنْ أُذِرَىٰ لَعَلَّهُ فِئْتَةٌ لَّكُمْ

ولعل في غير ما ذكر للتوقع = ١٢٣ موضع .

٤ — التوقع والترجي في كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين .

انظر سيويه ١: ١٦٧، المقتضب ٤: ١٨٣، أمالي الشجري ١: ٥٠-٥١ .

وقال العز بن عبد السلام في كتاب : « الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز »

ص ٢٥ . « لعل وعسى كلاهما مجاز تشبيه أو تسيب في كل صفة لا يليق بالرب

الاتصاف بحقيقتها » .

حكى البيهقي في تفسيره عن الواقدي : أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها

للتعليل إلا قوله : ﴿ لعلكم تخلصون ﴾ فإنها للتشبيه وكونها للتشبيه غريب لم يذكره

النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله : ﴿ لعلكم تخلصون ﴾ أن (لعل)

للتشبيه .

وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم .

البرهان ٤: ٣٩٤، الإتقان ١: ١٧٢، البحر المحيط ٧: ٣٢٠ .

دراسة
(لعل)
فى القرآن الكريم

فى المقتضب ٧٣:٣ : « ومن هذه الحروف (لعل) .
تقول : لعل زيدا يقوم ، و (لعل) حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كأن معناه التوقع
لمحجوب أو مكروه .

وأصله : عل واللام زائدة فإذا قلت لعل ريذا يأتينا بخير ، ولعل عمرا يزورنا
فإنما مجاز الكلام من القائل أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا

والخبر يكون اسما لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن)
تقول : لعل زيدا صديق لك ولعل ريذا فى الدار ولعل زيدا إن أتيتك أعطاك »

وفى سيويه ٣١١:٢ « و (لعل) و (عسى) طمع وإشفاق »
وفى المقتضب ١٠٨:٤ « و (لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف »
وفى المغنى ٢٢٣:١ « ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحيرى .
وفى الحديث (وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم

فقد غفرت لكم) .

انظر النهاية لابن الأثير ٥٩:٤

وقال الشاعر .

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل متايانا نحولن أبؤسا

وأنشد سيويه :

أعد نظرا يا عبد فيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فإن اعترض هنا بأن (لعل) هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن (لعل)

للاستقبال فلا تدخل على الماضى

ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لها أو معمولاً في حيزها .
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خير (ليت) وهي بمنزلة (لعل) .
نحو : ﴿ ياليتي مت قبل هذا ﴾ ﴿ ياليتي كنت ترابا ﴾ ﴿ ياليتي قدمت
لحياتي ﴾ ﴿ ياليتي كنت معهم ﴾ .

(لعل) في كلام الله سبحانه

في المقتضب ٤: ١٨٣ : « ولا يقال لله عز وجل تعجب . ولكنه خرج على
كلام العباد ومثل هذا قوله : ﴿ فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ و
(لعل) إنما هي للترجي . ولا يقال ذلك لله ، ولكن المعنى — والله أعلم — اذها
أننا على رجائكما ، وقولا القول الذي ترجوان به ويرجو به المخلوق تذكراً من
طالبوه .

وانظر سيبويه ١: ١٦٧ ، ابن عيش ٨: ٨٥—٨٦ ، أمالي الشجري ١: ٥٠—٥٢ ، شرح
الرضي للكافية ٢: ٣٢٢ ، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥ ، البرهان ٤: ٥٧ ،
٤٩٢—٤٩٥ ، الإتيان ١: ١٧٢ .

الآيات

١ — فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَافِقَ بِهِ صَدْرُكَ [١٢: ١١]

في القرطبي ٤: ٣٢٤٠ : « وقيل : معنى الكلام النفي مع استبعاد أى لا يكن
منك ذلك . بل تبلغهم كل ما أنزل إليك وذلك أن مشركي مكة قالوا للنبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم . لو أتيتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا لانبعناك فهب النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أن يدع سب آلهتهم فنزلت وفي السمين :
« الأحسن أن تكون على بابها بالنسبة إلى المخاطب » .

الجملة ٢: ٣٧٧، وانظر البحر ٥: ٢٠٧ .

٢ — إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٢:١٢]

في القرطبي ٤: ٣٣٤٧: « أى لكى تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه .
وقيل : (لعلكم تعقلون) أى لتكونوا على رجاء من تدبره فيعود معنى الشك إليهم
لا إلى الكتاب ولا إلى الله عز وجل » .

٣ — أَفَتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ
يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [٤٦:١٢]

في البحر ٥: ٣١٥: « واحترز بلفظة (لعل) لأنه ليس على يقين من الرجوع
إليهم إذ من الجائز أن يحترم دون بلوغه إليهم .

وقوله : ﴿ لعلهم يعلمون ﴾ كالتعليل لرجوعه إليهم بتأويل الرؤيا :
وقيل : لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبونك ويخلصونك من محنتك
فتكون (لعل) كالتعليل لقوله (أفنتنا) الكشاف ٢: ٢٥٩—٢٦٠ .

٤ — فَالْعَلَّكَ بَايِعْتَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا [٦:١٨]

في البحر ٧: ٩٧: « (لعل) للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه .
وقال العسكري هي موضوعة موضع النهي يعنى أن المعنى : لا تبخع نفسك .
وقيل : وضعت موضع الاستفهام . وكون (لعل) للاستفهام قول كوفي .
والذى يظهر أنها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول نفسه لكونه لم يؤمنوا » .

٥ — فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٤٤:٢٠]

في البحر ٦: ٢٤٥: « والترجي بالنسبة لهما إذ هو مستحيل وقوعه من الله تعالى .
وقال الفراء : (لعل) هنا بمعنى (كى) أى كى يتذكر أو يخشى .
كما تقول اعمل لعلك تأخذ أجرك . وقيل : (لعل) للاستفهام أى هل يتذكر
أو يخشى .

والصحيح أنها على بابها من الترجى بالنسبة إلى البشر .
الكشاف ٤٣٤:٢ ، سيويه ١٦٧:١ ، المقتضب ١٨٣:٤ .

٦ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [٤٩:٢٣]

في البحر ٤٠٨:٦ : « ترج بالنسبة إليهم لعلهم يهتدون لشرائعها ومواعظها » .

٧ - وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

في القرطبي ٤٨٤٠:٦ : « أى كى تخلصوا . وقيل : (لعل) استفهام بمعنى التوبيخ ، أى فهل تخلصون ، كقولك : لعلك تشتمنى ، أى هل تشتمنى ، وروى معناه عن ابن زيد » .

وفي البحر ٣٢:٧ : « الظاهر أن (لعل) على بابها من الرجاء ، وكأنها تعليل للبناء والاتخاذ ، أى الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود » .

٨ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٢٨-٢٧:٣٩]

في الجمل ٦٠٦:٣-٦٠٧ : « ﴿ لعلهم يتقون ﴾ علة لقوله : ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ فالأول سبب في الثاني » .

٩ - وَتَتَّبِعُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧:٤٠]

في الجمل ٢٣:٤ : « الواو حرف عطف ، و (لعل) حرف تعليل ، وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها . وهذا مما يؤيد القول بأنها تكون للتعليل » .

خبر (لعل)

جاء خبر (لعل) في القرآن جملة فعلية فعلها مضارع في ١٢٤ موضع . وجاء الخبر اسماً مفرداً في خمسة مواضع هي قوله تعالى :

١ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

- ٢ - فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ [١٢:١١]
- ٣ - فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ [٦:١٨]
- ٤ - لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣:٢٦]
- ٥ - وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [١١١:٢١]

جمهور النحويين يرى أن اقتران المضارع في خبر (لعل) بأن مختص بالشعر في سيبويه ٤٧٨:١ : « وقد يجوز في الشعر أيضا لعل أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل » . وفي المقتضب ٧٤:٣ : « إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن ، لأنه خبر ابتداء ، وانظر المفصل ١٩٦:٢ ، ابن يعيش ٨٧:٨ ، المغنى ٤٧٨:١ ، الكامل ٢٤٢:٢ .

وقد وجدت ذلك في الشر من ذلك :

- ١ - قال الأحنف بن قيس : حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين ، لعله أن يأتي من هو أولى بذلك مني . البيان والتبيين ٥٤:١ .
- ٢ - قالت هند لزوجها أبي سفيان : لا تشغلك النساء عن هذه الأكرومة التي لعلك أن تسبق إليها . العقد الفريد ٢٨٧:٢ .
- ٣ - من كلام أوس أخى الخزرج : فلعل الذى استخرج العذق من الجريمة ، والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا .. الأمالى ١٠٢:١ .
- ٤ - فى الحديث من كلام عمر : ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك . صحيح مسلم ١٩٠:١ .
- وفى الحديث أيضاً : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته ..

دراسة (لم) في القرآن الكريم

(لم) مختصة بالدخول على المضارع وتقلب معناه إلى المضى .
في المقتضب ٤٦:١-٤٧ :

« ومنها (لم) وهي نفى للفعل الماضي ، ووقعوها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم إلا للمعرب ، وذلك قولك : قد فعل ، فتقول مكذبا : لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى . والحروف تدخل على الأفعال فتقلها ، نحو قولك : ذهب ومضى ، فتخير عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو : إن جئتني أكرمك ، وإن أكرمتني أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمني أعطك » .

وهذا محل اتفاق بين النحاة ، انظر سيويه ٣٠٥:٢ ، والرضي ٢١٥:٢ .
المغني ٢١٧:١ ، والإيضاح : ٣١٩ .

في القرآن آيات بقي معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضى ، ولم أجد للمعربين ولا للمفسرين أقوالا في هذه الآيات ، وهي :

١ - وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٤٦:٧]

٢ - وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالِ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [٤٧:١٨]

٣ - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ [٥٢:١٨]

- ٤ - وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا [٥٣:١٨]
- ٥ - وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ [٦٤:٢٨]
- ٦ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شَفْعَاءُ
وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ [١٢:٣٠-١٣]
- ٧ - فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنَّهُنَّ كُنَّ لَهُنَّ وَلَا جَانٌّ [٥٦:٥٥]

كما وقع المضارع المجزوم بلم بعد أدوات الشرط الجازمة ، و (إذا) الشرطية في آيات كثيرة .

ما توجيه هذه الآيات : ذكر الجمل في قوله تعالى : ﴿ فلم نغادر ﴾ أنه معطوف على ﴿ حشرناهم ﴾ فإنه ماضٍ معنى ٢٨:٣ .

ولا نسلم بأن قوله ﴿ فلم نغادر ﴾ ماضى المعنى ، فإن تسيير الجبال وجمع الخلق إنما يكون يوم الحشر ، وهو لم يقع .

وقال السيوطى في تفسير قوله : ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ﴾ : أى (لا يكون) وعلق على هذا الجمل بقوله : « إشارة إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع ، وذلك لتحقق وقوعه .. والمراد بالماضى المضارع المنفى بلم من الشهاب ، فلما كانت (لم) لنفى الماضى معنى ، وليس مراداً هنا فسرهما بلا التى لنفى المضارع ، ليتوصل إلى تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع الحقيقى » . ٢٨٥:٣

القول بأن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم أريد من الماضى معنى المستقبل بعد ذلك فيه إبعاد ، وأيسر من ذلك أن نقول : إن حروف النفى يقوم بعضها مقام بعض ، فتبادل مواقعها ، وقد وجدت أبا الفتح صرح بذلك فى الخصائص ١:٣٨٨ قال : « فقد تشبه حروف النفى بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع فى دلالة عليه ، ألا ترى إلى قوله - أنشدناه :

أجدك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقادها

فاستعمل (لم) فى موضع الحال ، وإنما ذلك من مواضع (ما) النافية للحال .

وأشدنا أيضا :

أجدك لن ترى بشعيليات ولا بيدان ناجية ذمولا

استعمل أيضا (لن) في موضع (ما) .

يشير أبو الفتح إلى أن وقوع (لم) و (لن) في جواب القسم إنما كان بالحمل على (ما) وقد منع المبرد أن تقع (لن) في جواب القسم ، المقتضب ٦:٢ .

وقال ابن هشام : وتلقى القسم بلن وبلم نادر جدا كقول أبي طالب :
والله لن يصلوا إليك بجمعهم . حتى أوسد في التراب دفينا

المغنى ١: ٢٢١ .

ووجدت أيضا في كلام كمال الدين الأنباري ما يشير إلى هذا ، قال في قوله تعالى :
﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ : أى لم يقتحم ، و (لا) مع الماضى كالمعنى مع المستقبل ،
كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل .
البيان ٢: ٥١٤ ، ٤٧٨ ، أمالي ابن الشجري ٢: ٩٤ ، ١٢٨ .

وفي العكبرى بمعنى (ما) ١٤٦:٢ ، ١٥٤ .

وفي البحر ٧: ١١٠ : ﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴾

١٧:٢٨ .

« وقيل : ﴿ فلن أكون ﴾ دعاء ، لا خير ، و (لن) بمعنى (لا) في الدعاء
والصحيح أن (لن) لا تكون في الدعاء ، وقد استدل على أن (لن) تكون في
الدعاء بهذه الآية ويقول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم ما زلت لكم خالدا خلود الجبال

أما الآيات التي وقع فيها المضارع المجزوم بلم بعد أداة الشرط فيقال فيها : إن

(لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم قلبته أداة الشرط إلى معنى المستقبل ، كما
هو تأثيرها مع الماضى ، ولا يبعد أن يقال إن (لم) بمعنى (لا) .

دخول همزة الاستفهام على (لم) (ألم)

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير قال الرضى ٢: ٢٣٤: « وإذا دخلت همزة على (لم) و (لما) فهي للاستفهام على سبيل التقرير ، ومعنى التقرير : إلقاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه ، كقوله تعالى : ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ و ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ . » .
وذكر في المغنى ١: ١٦٦-١٧ خروج همزة الاستفهام الحقيقي إلى هذه الأنواع .
١ - الإنكارى الإبطالى ، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، مثل له بقوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ ﴿ أَلربك البنات ولهم البنون ﴾ ﴿ أفسحر هذا ﴾ ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ لما كان معناه : شرحنا ، ﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾ ﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴾ .

٢ - الإنكار التوييخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ومثل له بقوله تعالى : ﴿ أتعبدون ما تبحون ﴾ ﴿ أغير الله تدعون ﴾ ﴿ أتأتون الذكران ﴾ ﴿ أتأخذونه بهتانا ﴾ .

٣ - التقرير ، ومعناه : حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذى تقرره ..
فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري همزة في قوله تعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ على التقرير ؟ .

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوييخى أو الإبطالى . أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .
ثم عاد ابن هشام وجعل قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ من الاستفهام التقريري . المغنى ٢: ١٢٣ وجعله فيما سبق للإنكارى الإبطالى . أما أبو حيان فقد جعل الاستفهام للتقرير في أكثر المواضع كما سيأتى :

١ - قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [٣٣:٢]

﴿ ألم أقل ﴾ تقرير لأن الهمزة إذا دخلت على النفي كان الكلام في كثير من المواضع تقريرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلست بربكم ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ﴿ ألم نريك فينا وليدا ﴾ ، ولذلك جاز العطف على جملة إثباتية ، نحو : (ووضعتنا) و (لبت) . البحر ١٥٠:١ .

٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦:٢]

استفهام معناه التقرير ، فلا يحتاج إلى معادل البتة ، والأولى أن يكون المخاطب السامع ، والاستفهام بمعنى التقرير كثير في كلامهم جدا خصوصا إذا دخل على النفي ﴿ أليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ﴾ ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ ﴿ ألم نريك فينا وليدا ﴾ ﴿ ألم يجدك يتيما فأوى ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ فهذا كله استفهام لا يحتاج فيه إلى معادل ، لأنه إنما أراد به التقرير .
البحر ١:٣٤٤-٣٤٥ ، المعنى ١٧:١ .

٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٠٧:٢]

استفهام دخل على النفي فهو تقرير ، فليس له معادل ، لأن التقرير معناه الإيجاب « أي قد علمت أيها المخاطب » .. البحر ١:٣٤٥ .

٤ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ [٢٤٣:٢]

في البحر ٢:٢٤٩ : « همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي ، فصار الكلام تقريرا ، وقال في النهر ص ٢٤٨ : « ومعناه التنبيه والتعجب ﴾ ﴿ ألم تر ﴾ جرى مجرى التعجب في لسانهم .

٥ - قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضًا لِّلَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٤:٤]

في البحر ٣:٣٣٤ : « هذا تبيكيت من الملائكة لهم ، ورد لما اعتذروا به ، أي لستم مستضعفين ، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار » .

٦ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي [١٣٠:٦]

في البحر ٤: ٢٢٢ : « الاستفهام للتوبيخ والتفريع ، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل ، فلم يقبلوا منه . »

٧ - وَتَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ [٢٢:٧]

في البحر ٤: ٢٨١ : « هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما ، والتنبيه على موضع الغفلة » وانظر الكشاف ٥٨:٢ .

٨ - أَلَمْ يُوَخِّذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩:٧]

في البحر ٤: ٤١٦ : « هذا توبيخ وتفريع لما تضمنه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكذبون على الله » النهر أيضاً .

٩ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

أى ألم يعلم المنافقون ، وهو استفهام معناه التوبيخ والإنكار وقرىء (تعلموا) بالثناء على الخطاب ، فالظاهر أنه التفات ، فهو خطاب للمناققين .

قيل ويحتمل أن يكون خطاباً للمؤمنين . فيكون معنى الاستفهام التقرير ، وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو خطاب تعظيم ، والاستفهام فيه للتعجب ، والتقدير : ألا تعجب من جهلهم في محادة الله تعالى .
البحر ٥: ٦٤ .

١٠ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [٧٨:٩]

استفهام تضمن التوبيخ والتفريع ، وقرىء بالثناء خطاباً للمؤمنين على سبيل التقرير . البحر ٥: ٧٥ .

١١ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ [٩:١٤]

الهمزة للتقرير والتوبيخ . والبحر ٥: ٤٠٨ ، النهر أيضاً .

١٢ - أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠:٣٦]

قال لهم على جهة التوبيخ والتفريع : ألم أعهد .. النهر ٧: ٣٤١ .

(أفلم)

١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]

في البحر ٣٥٣:٥ : « ثم استفهم استفهام توبيخ وتقرير ، والضمير في (يسيرا) عائد على من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول .. أى هلا يسيرون في الأرض ، فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة ، ويرون مصارع الأمم المكذبة ، فيعتبرون بذلك » .

٢ - أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ [٦٨:٢٣]

في البحر ٤١٣:٦ : « ذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق ، أى ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله ، فيعلموا أنه المعجز الذى لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن جاء به » .

٣ - أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا [٤٠:٢٥]

في البحر ٥٠٠:٦ : « هو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

(أولم)

١ - قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى [٢٦٠:٢]

في البحر ٢٩٧:٢-٢٩٨ : « الهمزة للتقرير .. قال ابن عطية : الواو واو الحال دخلت عليها ألف التقرير . وكون الواو للحال هنا غير واضح ، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن تكون فى موضع نصب ، وإذ ذلك لا بد لها من عامل ، فلا تكون همزة التقرير دخلت على هذه الجملة الحالية ، وإنما دخلت على الجملة التى اشتملت على العامل فيها وعلى ذى الحال ، ويصير التقدير : أسألت ولم تؤمن ، أى أسألت فى هذه الحال .

والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف .. واعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت .. ولذلك كان الجواب بـ « بيل » ، وقد تقرر في علم النحو أن جواب التقرير المثبت ، وإن كان بصورة النفي تجر به العرب مجرى جواب النفي المحض ، فتجيبه على صورة النفي ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات » .

تقدم همزة الاستفهام على حروف العطف

إذا كانت همزة الاستفهام فى جملة معطوفة بالفاء ، أو بالواو ، أو بـ « ثم » قدمت العطف على العاطف ، تنبيها على أصالتها فى التصدير ، نحو : ﴿ أولم ينظروا ﴾ ﴿ أفلم يسيروا ﴾ ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ .

عقد سيويه بابا لذلك ٤٩١:١ عنوانه بقوله : هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام . النحويون يرون أن همزة الاستفهام مقدمة على حرف العطف ، والأصل فيها أن تكون بعده . وقد قال بهذا رأى أيضا الزمخشري فى الفصل ٢١٢:٢ .

قال عن خصائص الهمزة : « وتوقعها قبل الواو والفاء وثم . قال الله تعالى : ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا ﴾ وقال : ﴿ أفمن كان على بينه من ربه ﴾ وقال : ﴿ أثم إذا ما وقع ﴾ ولا تقع (هل) فى هذه المواضع » . هذا هو رأى الزمخشري فى كتابه « المفصل » . أما فى الكشاف فله مواقف : ١ - اقتصر على ذكر هذا رأى فى قوله تعالى :

﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بينات ﴾ ٩٧:٧ ﴿ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ ٩٨:٧ . الكشاف ٧٨:٢ .

وعلق أبو حيان فى البحر ٣٤٩:٤ بقوله : « وهذا الذى ذكره الزمخشري من أن حرف العطف الذى بعد همزة الاستفهام هو عاطف ما بعدها على ما قبل الهمزة من الجمل رجوع إلى مذهب الجماعة فى ذلك ، وتخرج لهذه الآية على خلاف ما قرر هو من مذهبه فى غير آية » . وانظر المغنى ١٤:١-١٥ .

٢ - ذكر هذا الرأي وجوز رأياً آخر هو أن يكون العطف على جملة محذوفة بين الهمزة وحرف العطف ، ولا تقديم ولا تأخير على هذا الرأي . قال في قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ ٨٣:٣ : « دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة .. ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتلون . الكشاف ١٩٩:١ .

﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ﴾ ١٦٥:٣ .
قال في الكشاف ٢٢٨:١ : « العطف على ما مضى .. ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف ، كأنه قيل : أفعلتم كذا . وقلتم حينئذ كذا » .

٣ - اقتصر على تقدير جملة محذوفة ، ولم يذكر الرأي الأول ومن أمثلة ذلك :
١ - أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
[١٠٠:٢]
في الكشاف ٨٥:١ : « الواو للعطف على محذوف ، معناه : أكفرتم بالآيات البينات وكلما عاهدوا » .

٢ - أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٩:٣٤]
في الكشاف ٢٥٢:٣ : « أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض » .

٣ - أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٢٦:٣٢]
في الكشاف ٢٢٤:٣ : « الواو في ﴿ أو لم يهد ﴾ للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف » .

هذا هو موقف الزمخشري في الكشاف وكان في كثير من المواضع يلوذ بالصمت فلا يذكر ولا يشير إلى أحد الرأيين ، ففي مواضع (أفلم) و (أو لم) التي تبلغ ٤٧ موضعاً لم يتحدث عنها إلا في الموضعين اللذين ذكرتهما سابقاً ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ ٧٥:٢ . لم يشير في الكشاف إلى أحد الرأيين وبرغم هذا نسب إليه أبو حيان القول بتقدير معطوف عليه محذوف ، ثم أخذ يرد عليه قال في البحر ٢٧١:١ : « الفاء بعد الهمزة أصلها التقديم عليها ، والتقدير :

فأتطمعون ، فالفاء للعطف ، لكنه اعتنى بهمزة الاستفهام ، فقدمت عليها ،
والزخمشرى يزعم أن بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا ، ويقر الفاء على حالها ، حتى
تعطف الجملة بعدها على الجملة المحذوفة قبلها ، وهو خلاف مذهب سيويه ، وهو
محجوج بمواضع لا يمكن تقدير فعل فيها ، نحو قوله : ﴿ أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ ﴾
﴿ أَفْمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ أَفْمَنْ هُوَ قَائِمٌ ﴾ انظر الكشاف ١ : ٧٧ .

كذلك لم يذكر الكشاف شيئا في قوله تعالى : ﴿ أَفْمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ
بَاءَ بِسَخَطٍ ﴾ ٣ : ١٦٢ . ونسب إليه هنا أبو حيان تقدير معطوف عليه محذوف .
البحر ٣ : ١٠٢ ، الكشاف ١ : ٢٢٧ .

والرضى أيضا صور مذهب صاحب الكشاف بالصورة الثانية قال في ٢ : ٣٤٢ .
« وهذه الحروف ليست بعاطفة على معطوف عليه مقدر كما يدعيه جار الله في
الكشاف ، ولو كانت كما قال لجاز وقوعها في أول الكلام قبل تقدم ما يكون معطوفا
عليه ، ولم تجيء إلا مبنيا على كلام متقدم » .

منفى (لم) يحتمل الاتصال والانقطاع

إذا نفيت بلم جاز أن يكون النفى قد انقطع ، ولذلك يجوز أن تقول : لم يقم
زيد وقد قام ، وجاز أن يكون النفى متصلا بزمن الإخبار ، فإذا كان متصلا بزمن
الإخبار لم يجز أن تقول : وقد قام ، لتكاذب الخبرين . البحر ٨ : ١١٧ .

مما اتصل فيه النفى بلم إلى زمن الإخبار قوله تعالى :

١ - فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَهُ

[٢٥٩:٢]

٢ - وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ

[١٦١:٤]

٣ - وَأَتَاكُم مَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ

[٢٠:٥]

٤ - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ

[٤١:٥]

٥ - كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَالًا لِّمَنْ يُكْفِّرُ [٦:٦]

- ٦ - وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا [٨١:٦]
- ٧ - فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [١١:٧]
- ٨ - وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا [٣٣:٧]
- ٩ - لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٤٦:٧]
- ١٠ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [٢٦:٩]
- ١١ - وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا [٤٠:٩]
- ١٢ - بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ - [٣٩:١٠]
- ١٣ - الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ [١١١:١٧]
- ١٤ - وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا [٤٢:١٨]
- ١٥ - وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠:١٨]
- ١٦ - إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ [٤٣:١٩]
- ١٧ - بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]
- ١٨ - قَالَ أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ [٢٢:٢٧]
- ١٩ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [٩:٣٣]
- ٢٠ - أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا [١٩:٣٣]
- ٢١ - وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْرًا [٢٥:٣٣]
- ٢٢ - وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوهَا [٢٧:٣٣]
- ٢٣ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا [٢١:٤٨]
- ٢٤ - فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [٢٧:٤٨]
- ٢٥ - قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا [١٤:٤٩]
- ٢٦ - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ [٤٥-٤٤:٧٤]
- ٢٧ - الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ [٨:٨٩]
- ٢٨ - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [٥:٩٦]

- ٢٩ - لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [٣:١١٢]
- ٣٠ - فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨]
- ٣١ - فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [١٠:٦٦]
- ٣٢ - وَلَمْ يُولَدْ سَعَةً مِنَ الْمَالِ [٢٤٧:٢]
- ٣٣ - أَتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]
- ٣٤ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِنَ الذَّلِّ [١١١:١٧]
- ٣٥ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً [١:١٨]
- ٣٦ - وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحاً [٤:١٩]
- ٣٧ - وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيباً [١٤:١٩]
- ٣٨ - وَلَمْ أَكْ يَغِيأ [٢٠:١٩]
- ٣٩ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [٤:١١٢]

مواقع الجملة المنفية بلم في الإعراب وغيره

وقعت خبر للمبتدأ في : ٨٧:٧ ، ١٩:٣٣
 وخبراً لإن المكسورة الهمزة في : ١٦٨ ، ١٣٧:٤
 وخبراً لأن المفتوحة الهمزة في : ٥٣:٨ ، ٥٢:١٢
 وخبراً لليت في : ٤٢:١٨ ، ٢٨:٢٥ ، ٢٥:٦٩
 وخبراً لكأن في : ٣٥:٤٦ ، ٤٦:٧٩
 وخبراً لكأن المخففة : ٧٣:٤ ، ٩٢:٧ ، ١٠:١٢ ، ٤٥:٢٤ ، ١١:١١ ، ٩٦:٦٧ ،
 ٧:٣١ ، ٨:٤٥ خبر (كَأَنَّ) المخففة جاء مقرون بلم في جميع مواقعه في
 القرآن .

وقعت الجملة المنفية بلم خبراً لأن المخففة في : ١٣١:٦ ، ٩٢:٧ ، ٨-٤٥ ،
 ٧-٩٠

وجاءت مفعولا للقول في : ٤٥:٧٤ ، ١٤:٤٩ ، ٣٣:١٥ ،

ومفعولا ثانيا ليحسب في ٢٠:٣٣ .

وحالا في : ٢٥٩:٢ ، ١٧٤:٣ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ١١:٧ ، ٤٦:١١ ، ٥٨:٢٨ ،

٢٥:٣٣ ، ٥٦:٥٥ ، ١:٧٦ ،

وصفة في : ١٠٢:٤ ، ١٦٤ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ٢٦:٩ ، ٤٠ ، ٧:١٦ ،

١٨:٩٠ ، ٩:٣٣ ، ٢٧ ، ١٥:٤٧ ، ٢١:٤٨ ، ٢٥ ، ١:٧٦ ،

بعد (حيث) في : ٢:٥٩ .

بعد (إذ) : ١٣:٥٨ ، ١١:٤٦ ، ٧٢:٤ ،

بعد (إذا) الشرطية : ٢٠٣:٧ .

جواب (إذا) الشرطية : ٢٤ : ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٧:٢٥ ، ٧٣ .

بعد (لو) : ٣٥:٢٤ .

بعد (إن) الشرطية في : ٢٤:٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١١:٤ ، ١٢ ،

٢٣ ، ٩١ ، ١٧٦ ، ١٧٧:٥ ، ٧٣ ، ٧٧:٦ ، ٢٣:٧ ، ١٤٩ ، ٥٨:٩ ، ١٤:١١ ،

١٢:١٢ ، ٦:١٨ ، ٤٦:١٩ ، ٢٨:١٣ ، ٢٤ ، ١١٦:٢٦ ، ٥:٣٣ ، ١٦٧:٢٦ ،

٢٨:٥٠ ، ٦٠:٣٣ ، ١٨:٣٦ ، ٢١:٤٤ ، ١٢:٥٨ ، ٥:٩٦ .

بعد (من) المحتملة للشرطية والموصولة في : ٢٤٩ ، ١٩٦:٢ ، ٩٢:٢٥:٤ ،

٤٤:٥ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ٤٧ ، ٤٠:٢٤ ، ١٣:٤٨ ، ١١:٤٩ ، ٤:٥٨ .

بعد (أم) في : ٦:٢ ، ٦٩:٢٣ ، ١٣٦:٢٦ ، ١٠:٣٦ ، ٣٦:٥٣ ، ٦:٦٣ .

بعد (ثم) في : ٢٣:٦ ، ٤:٩ ، ٤:٢٤ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٥ ، ١٠:٨٥ ،

بعد (بل) في : ٢٩:٣٧ ، ٧٤:٤٥ ،

بعد (كما) : ١١٠:٦ .

وقعت صلة للموصول في : ٢٣٩ ، ١٩٦ ، ١٥١:٢ ، ١٥١:٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ،

، ١١٣:٤ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ، ٦:٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٣٣:٧ ، ٧٤:٩ ، ٣٩:١٠ ، ٩٦:٢٠ ، ٤٣:١٩ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٦٨:١٨ ، ١١١:١٧ ، ١٨:١٣ ، ٣٢:١٢ ، ٢١:٤٢ ، ٥٨:٤٠ ، ٤٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٢٢:٢٧ ، ٥٨ ، ٣١:٢٤ ، ٦٨:٢٣ ، ٣:١١٢ ، ١٥:٩٦ ، ٨:٨٩ ، ٢١:٧١ ، ٤:٦٥ ، ٨:٦٠ ، ٨:٥٨ ، ٢٧:٤٨ .
 في أول السورة : ١:٩٨ .

(فلم)

جواب شرط مقدر في ١٧:٨ .
 وعاطفة في غير ذلك .

(ولم)

الواو عاطفة في : ٢٨٣:٢ ، ١٣٥:٣ ، ١٥٢:٤ ، ٨٢:٦ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧ ، ١:١٨ ، ١٢٧:٢٠ ، ٦٧:٢٥ ، ٢١:٢٨ ، ٨:٦٠ ، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ ، ٣:١١٢ ، ٤ .

الواو واو الحال في : ٢٤٧:٢ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٩٢:٦ ، ١٨ ، ١٦:٩ ، ١١٥ ، ٩٤:٢٠ ، ٦٧ ، ٣٢ ، ٢٠ ، ١٤ ، ٩ ، ٤:١٩ ، ٥٣ ، ٤٣ ، ٣٣:١٨ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٩٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ .

مواقع (لم)

(لم) في : ٦:٢ ، ٢٤ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١٥١:٣ ، ١٧٠:٤ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٢:٤ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٣ ، ٨٩ .

، ٢٣ ، ٢٣ ، ١١:٧ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ١١٠ ، ٩١ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٢٣ ، ٦:٦
 ، ٧٤ ، ٥٨ ، ٤٠ ، ٢٦ ، ٤:٩ ، ٥٣:٨ ، ٢٠٣ ، ١٤٩ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٤٦
 ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٢٢ ، ٣٢:١٢ ، ٩٥ ، ٧٦ ، ١٤:١١ ، ٤٥ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ١٢:١٠
 ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٦٨ ، ٤٢ ، ٦:١٨ ، ١١١:١٧ ، ٧:١٦ ، ٣٣:١٥ ، ١٨:١٣
 ، ٣١ ، ٢٨ ، ١٣ ، ٤:٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩:٢٣ ، ٩٦:٢٠ ، ٤٣ ، ٤٦:١٩ ، ٩٠
 ، ١٣٦ ، ١١٦:٢٦ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٢٨:٢٥ ، ٦٢ ، ٥٨ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٥
 ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٩ ، ٥:٣٣ ، ٧:٣١ ، ٥٨ ، ٥٠:٢٨ ، ٢٢:٢٧ ، ١٦٧
 ، ٥٨ ، ٣٧:٤٠ ، ٤٢:٣٩ ، ٢٩:٣٧ ، ١٨ ، ١٠:٣٦ ، ٦٠:٣٣ ، ٢٧
 ، ٢٧ ، ٢٥ ، ١٢:٤٨ ، ١٥:٤٧ ، ٣٥ ، ١١:٤٦ ، ٨:٤٥ ، ٢١:٤٤ ، ٢١ ، ٤٢
 ، ٢:٥٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ٨ ، ٤:٥٨ ، ٥٦:٥٥ ، ٣٦:٥٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١١:٤٩
 ، ١:٧٦ ، ٤٥:٧٤ ، ٢١:٧١ ، ٢٥:٦٩ ، ٤:٦٥ ، ٦:٦٣ ، ٥:٦٢ ، ٨:٦٠
 ، ٣:١١٢ ، ١:٩٨ ، ١٥ ، ٥:٩٦ ، ٧:٩٠ ، ٨:٨٩ ، ١٠:٨٥ ، ٤٦:٧٩

قلم في : ٤:١٣ ، ٩٠ ، ٦:٥ ، ٨:١٧ ، ٩:٢٥ ، ١١:٧٤ ، ٢٥
 ، ٤٠:٨٥ ، ٦٦:١٠ ، ٧١:٦٠ .

(ولم) ، ٢٤٧:٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧:٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢:٤ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٤٣
 ، ٨٣:٦ ، ٩٢ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٢:٧٧ ، ١٦:١٢٠ ، ١٢:١٧
 ، ١١١:١٧ ، ١:١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٢
 ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥ ، ٦٧ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٣٨
 ، ٣١:٢٨ ، ١٣:٣٠ ، ٤٦:٣٣ ، ٣٥:٢٩ ، ٨:٦٠ ، ٢٦:٢٦ ، ٤٤:٧٤ .

(ألم) في : ٣٣:٢ ، ١٠:٦ ، ١٠:٧ ، ١٠:٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣:٣ ، ٤٩:٤
 ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٤٠:٥ ، ٦:٦ ، ١٣٠ ، ١٣:١٧
 ، ٢٢:٧ ، ١٤٨ ، ١٤٣:٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٠:٤ ، ١٠:١٢ ، ٨٠:٩٦ ، ٩:١٤ ، ١٩ ، ٢٢:٧
 ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٧٩:١٦ ، ٧٨:١٧ ، ٧٥ ، ١٩:٨٣ ، ٢:٢٠ ، ١٨:٢٢ ، ٦٣ ، ٦٥
 ، ١٠:٢٣ ، ٦٥ .

دراسة
(لما) الجازمة
في القرآن الكريم

١ — (لما) الجازمة يمتد نفيها إلى زمن التكلم ومنفى (لم) يحتمل الاتصال كقوله تعالى: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾ والانقطاع كقوله تعالى ﴿ولم يكن شيئاً مذكوراً﴾ .

المغنى ١: ٢١٨—٢١٩، الرضى ٢: ٢٣٤، البحر ٨: ١١٧ .

٢ — لا تقع (لما) بعد أدوات الشرط ولا تسبقها .

الرضى ٢: ٢٣٤، المغنى ١: ٢١٨، البحر ٢: ١٣٤ .

٣ — يجوز حذف منفى (لما) في الاختيار .

الرضى ٢: ٢٣٤، البحر ٢: ١٣٤، الإيضاح ٣١٩ .

٤ — (لما) أبلغ في النفي من (لم) لأنها تدل على نفي الفعل متصلاً بزمن الحال فهي لنفي التوقع . البحر ٢: ١٤٠ .

والغالب في (لما) أن تستعمل في نفي الأمر المتوقع . تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب الأمير أو لما يركب ، وقد تستعمل في غير المتوقع أيضاً نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم . الرضى ٢: ٢٣٣—٢٣٤ .

٥ — تدل (لما) على أن منفيها يقع في المستقبل عند الزمخشري ورد عليه أبو حيان .

٦ — وقعت (لما) بعد (بل) في قوله تعالى ﴿بل لما يدوقوا عذاب﴾ ٣٨: ٣٨، وبعد (كلا) في قوله تعالى :

﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ ٢٣: ٨٠، وكانت جملتها صفة في قوله تعالى :

﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ ٣٠٦٢ . وحالا و كل مواقع (ولما)

٧ — دخلت همزة الاستفهام على (لم) كثيرا في القرآن كما تقدم ولم تدخل على (لما) وجاء ذلك في كلام العرب . ألما تعرفوا منا اليقيننا ..

آيات (لما) الجازمة

١ — **الَّذِينَ يَدْعُونَ لِمَا بَدَّوْا بِهِمْ مِنَ الْقُرْبَىٰ لِمَا كَفَرْنَا بِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْرُسُونَ** [٨:٣٨]

٢ — **وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [٣:٦٢]

في البيان ٤٢٧:٢ : « (لما) لنفى ما يقرب من الحال ، بخلاف (لم) فلما يقيم نفى لـ (قد قام زيد) . ولم يقيم نفى لـ (قام زيد) لأن قد قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال لمكان (قد) .

جملة (لما يلحقوا) صفة لآخرين . الجمل ٣٣٤:٤ .

٣ — **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** [٢٣:٨٠]

البيان ٤٩٤:٢ .

٤ — **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** [٢١٤:٢]

في الكشاف ١٢٩:١ : « (ولما) فيها معنى التوقع ، وهى فى النفى نظيرة (قد) فى الاثبات والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر » .
العكبرى ٥١:١ ، البحر ١٣٤:٢ .

٥ — **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ** [١٤٢:٣]

في الكشاف ٢٢٠:١ (ولما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضربا من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل .

وفي البحر ٦٦:٣ : « وهذا الذي قاله الزمخشري في (لما) أنها تدل على توقع الفعل المنفي فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك إذا قلت : لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه إلى وقت الإخبار . أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا ، لكنني وجدت في كلام الفراء شيئا يقارب ما قاله الزمخشري .

قال : (لما) لتعريض الوجود بخلاف (لم) .

٦ — بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٣٩:١٠]

في الكشف ١٩١:٢ : « فإن قلت : ما معنى التوقع في قوله ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ ؟

قلت : معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليدا للآباء ، وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه .

وفي البحر ١٥٩:٥ : « ويحتاج كلام الزمخشري إلى نظر » .

٧ — قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤:٤٩]

في الكشف ١٧:٤ : « وما في (لما) من معنى التوقع دل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » .

رد عليه أبو حيان . البحر ١١٧:٨ .

٨ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٦:٩]

في الكشف ١٤٢:٢ : « (ولما) معناها التوقع وقد دلت على أن تبين ذلك وإيضاحه متوقع كائن » .

لمحات عن دراسة (لما) الحينية فى القرآن الكريم

- ١ — (لما) حرف عند سيويه وظرف عند ابن السراج والفارسى وابن جنى ،
الخصائص ٢: ٢٥٣ ، ٣: ٢٢٢ .
وقد رجح النحويون الحرفية بأمر ستحدث عنها فيما بعد .
- ٢ — تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما يقال
فيها : حرف وجود لوجود . المغنى ١: ٢١٩ .
- ٣ — يليها فعل ماض لفظا ومعنى وجوابها كذلك أو جملة اسمية مقرونة بإذا
الفجائية ، أو مع الفاء وقد يكون مضارعا .
الرضى ٢: ١١٩ ، التسهيل ٢٤١ .
- ٤ — جاء (أو لما) فى قوله تعالى : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
قلتم أئى هذا ﴾ .
- ٥ — جاء حذف جوابها فى القرآن .

دراسة
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

(لما) حرف عند سيويه قال ٣١٢:٢ : « فهى للأمر الذى وقع لوقوع غيره وإنما تجيء بمنزلة (لو) » .

وهى ظرف عند ابن السراج والفارسي وابن جنى وعلى أنها ظرف العامل فيها جوابها . الخصائص ٢٢٢:٣ ، ٢٥٣:٢ .
وقال ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤١ .

« إذا ولى (لما) فعل ماضى لفظا ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب » :

« وفى البحر ٣١٨:٨ : « من يقول : (لما) ظرف يكون العامل فيه ﴿ ليزلقونك ﴾ من قوله ﴿ ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ﴾ .

رجح أبو حيان الحرفية بقوله تعالى ﴿ وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا ﴾ . ٥٩:١٨

فى البحر ١٤٠:٦ : « ﴿ لما ظلموا ﴾ إشعار بعلّة الهلاك وهى الظلم وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية (لما) وأنها ليست بمعنى حين ، لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية » .

وقال فى قوله : ﴿ ولقد أهلكتنا القرون من قبلكم لما ظلموا ﴾ ١٣:١٠ ، ولفظة (لما) مشعرة بالعلية وهى حرف تعليق فى الماضى ومن ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكتنا كالمخشرى ... فإنما يدل إذ ذاك على وقوع الفعل فى حين الظلم . فلا يكون لها إشعار إذ ذاك بالعلية .

على أن أبا حيان أخذ بعض ألفاظ الزمخشرى فى حديثه عن (لن) وكررها فى كتابه :

لو قلت : « جئت قام زيد لم يكن مجيئك متسببا عن قيام زيد .
وأنت ترى حيثما جاءت (لما) كان جوابها أو ما قام مقامه متسببا عما بعدها فدل
ذلك على صحة مذهب سيويه من أنها حرف وجوب لوجوب »

وقال في قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم
من الله من شيء ﴾ ٦٨:١٢ .

« جواب (لما) قوله ﴿ ما كان يغنى عنهم من الله من شيء ﴾ وفيه حجة لمن
زعم أن (لما) حرف وجوب لوجوب ، لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت
ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية .
لا يجوز : حين قام زيد ما قام عمرو . ويجوز : لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك
على أن (لما) حرف » . البحر ٥:٣٢٥ .

كما رجع أبو حيان الحرفية بوقوع (إذا) الفجائية في جواب (لما) .

قال في قوله تعالى : ﴿ فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله ﴾ ٧٧:٤ .

« وإذا كانت حرفا وهو الصحيح فجوابه (إذا) الفجائية وإذا كانت ظرفا فيحتاج
إلى عامل فيها فيعسر ، لأنه لا يمكن أن يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها .
ولا يمكن أن يعمل في (لما) الفعل الذي يليها ، لأن (لما) هي مضافة إلى الجملة
بعدها والذي نختار مذهب سيويه في (لما) وأنها حرف ونختار أن (إذا)
الفجائية ظرف مكان » . البحر ٣:٢٩٧ .

وأعاد أبو حيان هذا الحديث في البحر ٤:٣٧٥ ، ٥:١٤٠ ، ٦:٣٠٠ ، وانظر
الرضي ٢:١١٩ .

ويرتب على اعتبار (لما) حرفا أو ظرفا ما قاله أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ وقوم
نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ﴾ ٣٧:٢٥ .

في البحر ٦:٤٩٨ : « ونصب قوم نوح على الاشتغال وكان النصب أرجح لتقدم

الفعلية ويكون (لما) في هذا الإعراب ظرفا وأما إن كان حرف وجوب لوجوب فالظاهر أن ﴿أغرقتهم﴾ جواب (لما) فلا يفسر ناصبا .

جواب (لما)

في التسهيل : ٢٤١ : « وجوابها فعل ماضى لفظا ومعنى أو جملة اسمية مع (إذا) المفاجأة أو الفاء ، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا » .
وانظر الرضى ١١٩:٢ .

جاء جواب (لما) مقترنا بإذا الفجائية في قوله تعالى :

- ١ — فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فِرْقٍ مِنْهُمْ يَجْحَثُونَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ [٧٧:٤]
- ٢ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرُّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْعُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [١٣٥:٧]
- ٣ — فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُمْ يَعْتُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٣:١٠]
- ٤ — فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [١٢:٢١]
- ٥ — فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٦٥:٢٩]
- ٦ — فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٧:٤٣]
- ٧ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٥٠:٤٣]
- ٨ — وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٥٧:٤٣]

احتمل أن يكون جواب (لما) فعلا مضارعا في قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية يجادلنا في قوم لوط ﴾ ٧٤:١١ .

في الكشاف ٢٢٦:٢ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : هو محذوف ، كما حذف في قوله : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ .

وقوله : ﴿ يجادلنا ﴾ كلام مستأنف دال على الجواب تقديره : اجترأ على خطابنا أو فطن لمجادلتنا ، أو قال كيت وكيت ، ثم ابتداء فقال : ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ .
قيل : في ﴿ يجادلنا ﴾ هو جواب (لما) وإنما جرى به مضارعا لحكاية الحال .
وقيل : إن (لما) ترد المضارع إلى معنى الماضي ، كما ترد (إن) الماضي إلى معنى الاستقبال ، وقيل : معناه : أخذ يجادلنا ... » .

في معاني القرآن ٢: ٢٣ : « ولم يقل : جادلنا ، ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماض كقولك : فلما أتاني أتيته وقد يجوز : فلما أتاني أثب عليه ، كأنه قال : أقبلت أثب عليه » .

انظر البيان ٢: ٢٣-٢٤ ، العكبري ٢: ٢٣ ، البحر ٥: ٢٤٥ ، المغني ١: ٢١٩ .

واحتمل أن يكون جواب (لما) مقرونا بالفاء في قوله تعالى : ﴿ فلما نجاهم إلى البر فممنهم مقتصد ﴾ ٣١: ٣٢ .

في المغني ١: ٢١٩ : « وقيل : الجواب محذوف أي انقسموا قسمين » .
واختلف في جواب (ولما) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ ٢: ٨٩ .

قيل : (لما) الثانية وجوابها جواب للأولى . معاني القرآن ١: ٥٩ .
وقيل : الجواب محذوف تقديره : نبنوه أو كفروا به .
وقيل : ﴿ كفروا ﴾ أغنى عن جواب الأولى والثانية لأن الثانية كررت حين طال الكلام .

انظر البيان ١: ١٠٧-١٠٨ ، العكبري ١: ٢٨ ، القرطبي ٢: ٢٧ ، البحر ١: ٣٠٣ .

• • •

جاء جواب (لما) فعلا ماضيا في هذه المواضع :

(لما) في : ٩٨: ١٠ ، ٣٧: ٢٥ ، ١١: ١٩ ، ١٣: ٧٢ ، ١٩ .

(فلما) في : ١٧:٢ ، ٣٣ ، ٨٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٦:٣ ، ٥٢ ،
 ١١٧:٥ ، ٤٤:٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٧:٧ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٨:٨ ، ٧٦:٩ ، ١١٤ ، ١٢:١٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١:١١ ،
 ٧٠ ، ٨٢ ، ٢٨:١٢ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ٦١:١٥ ، ٦٧:١٧ ، ٦١:١٨ ، ٦٢ ، ١٩ ، ٤٩ ، ١١:٢٠ ، ٤١:٢٦ ، ٦١ ،
 ٨:٢٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٩:٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٣٧:٣٣ ، ١٣:٣٤ ، ١٤ ، ٤٢:٣٥ ، ١٠:٢:٣٧ ، ٣٥:٤٠ ، ٨٣ ، ٢٤:٤٦ ،
 ٢٩ ، ١٦:٥٩ ، ٥٠:٦١ ، ٣:٦٦ ، ٢٧:٦٧ ، ٢٦:٦٨ .

(ولما) في : ١٧:٢ ، ١٠١ ، ٢٥٠ ، ١٣٤:٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
 ٥٨:١١ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٢٢:١٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ١٤:٢٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٣١:٢٩ ، ٣٣ ، ٢٢:٣٣ ، ٤٣:٤٣ ، ٥٧ ، ٦٣ .
 (أو لما) ١٦٥:٣ .

حذف جواب (لما)

١ — فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ رِسْمِ
 هَذَا
 [١٥:١٢]

في الكشاف ٢: ٢٤٥ : « جواب (لما) محذوف ومعناه : فعلوا به ما فعلوا
 من الأذى » .

وفي البحر ٥: ٢٨٧ : « واختلفوا في جواب (لما) أهو مثبت أو محذوف
 فمن قال مثبت قال : هو قولهم (قالوا يا أبانا) وهو تخريج حسن .
 وقيل : هو (وأوحينا) والراو زائدة .
 وعلى هذا مذهب الكوفيين تزداد عندهم بعد (لما) و (حتى إذا) .

ومن قال : هو محذوف وهو رأى البصريين فقدرة الزمخشري فعلوا به ما فعلوا
من الأذى وقدره بعضهم (جعلوه فيها) وهذا أولى .
انظر البيان ٢:٣٥، العكبري ٢:٢٧، الكشاف ٢:٢٤٥ .
٢ — فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَتَلَّهٗ لِلْعَجَبِيِّنَ ۖ وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ [١٠٣:٣٧—١٠٤]
في معاني القرآن ٢:٣٩٠ : « وجوابها في قوله: ﴿ وناديتاه ﴾ والعرب تدخل
الواو في جواب (فلما) (وحتى إذا) وتلقيها .
فمن ذلك قول الله : ﴿ حتى إذا جاءوها فتحت ﴾ وفي موضع آخر : (وفتحت)
وكل صواب . »

وفي الكشاف ٣:٣٠٧ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟
قلت : محذوف تقديره : (فلما أسلما وتله للعجيين وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما
واغتاظهما وحمدهما لله وشكره على ما أنعم به عليهما . »

وفي البيان ٢:٣٠٧ في جواب (لما) ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون محذوفاً وتقديره : فلما أسلما رحماً أو سعدا .
الثاني : أن يكون جوابه (وناديتاه) والواو زائدة . والوجه الأول أوجه .
الثالث : أن يكون جوابه (وتله) والواو زائدة .
انظر المقتضب ٢:٨٠—٨١، العكبري ٢:١٠٧، البحر ٦:٣٧٠ .
حذف جواب (لما) في هذه المواضع :

٥٠:٦ ، ١٢٦:٧ ، ٥٤:١٠ ، ١٣ ، ١٠١:١١ ، ٢٢:١٤ ، ٥٩:١٨ ، ٢١:٢٦ ، ٢٩:٦٨ ،
٢٤:٣٢ ، ٣٣:٣٤ ، ٤٠:٦٦ ، ٨٥ ، ٤١:٤١ ، ٤٤:٤٢ ، ٤٦:٧ ، ٥٠:٥٠ ، ٦٨:٥١ .

قراءات

١ — مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي [٣٨:٧٥]
قرأ الجحدري (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . البحر ٧:٤١٠ .

- ٢ — فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [٢١:٢٦]
 قرأ حمزة في رواية (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١١:٧ .
- ٣ — وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٢٤:٣٢]
 قرأ عبد الله وطلحة والأعمش وحمزة والكسائي ورويس (لما) بكسر اللام
 وتخفيف الميم . البحر ٢٠٥:٧ (سبعية) الإتحاف ٣٥٢ .
- ٤ — بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]
 قرأ الجحدري (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١٢١:٨ (ما)
 مصدرية .

(أَوْ لَمَّا)

جاء في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِصْيَةٌ قَدْ أَصَبَتْ مِنْ مِطْرٍ غَاطٍ مِنْ هَذَا ﴾ . ١٦٥:٣ .

في الكشاف ٢٢٨:١ : « (لما) نصب بقلم . و (أصابتكم) في محل جر بإضافة (لما) إليه . وتقديره : أقلتم حين أصابتكم » .

وفي البحر ١٠٦:٣ : « جعل الزمخشري (لما) بمعنى حين : فهذا ليس من مذهب سيويه وإنما هو مذهب أبي علي الفارسي .
 زعم أن (لما) ظرف زمان بمعنى حين والجملة بعدها في موضع جر بها فجعلها من الظروف التي تجب إضافتها إلى الجمل وجعلها معمولا للفعل الواقع جوابا لها ... وأما مذهب سيويه فلما حرف ، لا ظرف ، وهو حرف لوجب لوجب .
 ومذهب سيويه هو الصحيح .

لمحات عن دراسة

(لن)

في القرآن الكريم

- ١ - (لن) لنفى المستقبل على هذا أجمع النحاة .
- ٢ - ذكر الزمخشري في أنموذجه أن (لن) لنفى المستقبل لكن على التأكيد ثم ذكر في المفصل أيضا أنها لتأكيد نفي المستقبل . ثم ذكر ذلك في الكشف مرارا ، وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه . كما ذكر في الكشف أيضا إفادة (لن) للتأيد وابن هشام يزعم أن الزمخشري ذكر التأيد فى الأنموذج وهذا غير صحيح لما ذكرنا .
- ٣ - دخلت همزة الاستفهام التى للإنكار على (لن) فى قوله تعالى :
﴿ ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ﴾ ١٢٤:٣ .
- ٤ - يرى بعض النحويين أن (لن) جاءت للدعاء فى القرآن .
- ٥ - تصرفت الجملة المنفية بلن فى مواقع كثيرة من الإعراب .

دراسة
(لن)
فى القرآن الكريم

فى سيويه ٢: ٣٠٥ : « و (لن) وهى نفى لقوله : سيفعل » .
وفى المقتضب ٦: ٢ : « ومن هذه الحروف (لن) وهى نفى قولك : سيفعل .
تقول : لن يقوم زيد ، ولن يذهب عبد الله . ولا تتصل بالقسم ، كما لم يتصل
به (سيفعل) » . وانظر الإيضاح ٣٠٩ .
قال الرضى ٢: ٢١٨ : « و (لن) ومعناها نفى المستقبل ، وهى تنفى المستقبل
نفيا مؤكدا وليست للدوام والتأييد كما قال بعضهم » .
وفى ابن يعيش ٨: ١١١ : « وهى أبلغ فى نفى المستقبل من (لا) لأن (لا)
تنفى (يفعل) إذا أريد به المستقبل ، و (لن) تنفى فعلا مستقبلا قد دخل عليه
السين وسوف » .

رأى الزمخشري

قال فى الأنموذج ص ١٠٢ : « و (لن) نظيرة (لا) فى نفى المستقبل ،
ولكن على التأكيد » .
وقال فى المفصل ٢: ٢٠٠ : « و (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفى
المستقبل . تقول : لا أبرح اليوم مكانى فإذا وكدت وشدت قلت : لن أبرح
اليوم مكانى .
قال الله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾ .

هكذا ذكر الزمخشري في كتابه ثم أعاد ذلك في الكشاف وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذي تفيدُه (إن) فيما دخلت عليه قال في ١: ٥٠ :

فإن قلت : ما حقيقة (لن) في باب النفي ؟

قلت : (لا) و (لن) أختان في نفي المستقبل إلا أن في (لن) توكيدا وتشديدا .
تقول لصاحبك : لا أقيم غدا فإن أنكر عليك قلت : لن أقيم غدا كما تفعل في أنا مقيم ، وإني مقيم » .

وعلق أبو حيان على كلام الزمخشري هذا فقال في البحر ١: ١٠٧ .

« وما ذكره الزمخشري هنا مخالف لما حكى عنه من أن (لن) تقتضي النفي على التأيد ... » .

قال : لن تراني ٧: ١٤٣ في الكشاف ٢: ٩٠ : « فإن قلت : ما معنى (لن) . قلت : تأكيد النفي الذي تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفي المستقبل تقول لا أفعل غدا فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غدا » .

ثم كان من الزمخشري أن فسر التوكيد بما يفيد معنى التأيد وأن منفي (لن) مستحيل الوقوع عقلا .

١ — إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ [٧٣:٢٢]

في الكشاف ٣: ٤٠ : « (لن) أخت (لا) في نفي المستقبل إلا أن (لن) تنفيه نفيًا مؤكدًا . وتأكيده ها هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم ، كأنه قال : محال أن يخلقوا » .

وفي البحر ٦: ٣٩٠ : « وهذا القول الذي قاله في (لن) هو المنقول عنه أن (لن) للنفي على التأيد » .

٢ — وَأَوْجِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

في الكشاف ٢: ٢١٥ : ﴿ لَنْ يُؤْمِنَ ﴾ إقنات من إيمانهم وأنه كالحمال الذي لا تعلق به للتوقع .

٣ — وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا [٥٧:١٨]

في الكشاف ٢: ٣٩٤ : ﴿ فلن يهتدوا ﴾ فلا يكون منهم اهتداء البتة كأنه محال منهم لشدة تصميمهم .

٤ — أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَزَلِّينَ [١٢٤:٣]

في الكشاف ١: ٢١٥ : « وإنما جرى بطن الذي هو لتأكيد النفي للإشعار بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالأيسين من النصر .

٥ — قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا [٢٤:٥]

في الكشاف ١: ٣٣١ : ﴿ لن ندخلها ﴾ نفى لدخولهم في المستقبل على وجه التأكيد المؤيس .

٦ — قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [٦٧:١٨]

في الكشاف ٢: ٣٩٧ : « نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم .

٧ — فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا [٣٠:٧٨]

في الكشاف ٤: ١٧٩ : « وناهيك بطن نزيدكم وبدلالته على أن ترك الزيادة كالحمال الذي لا يدخل تحت الصحة .

من هذا نرى أن الزمخشري ذكر في الكشاف التأكيد والتأييد واقتصر في الأمودج ، والفصل على التأكيد . وعلى هذا يكون قول المغنى ١: ٢٢١ :

« ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأييده خلافا له في أمودجه وكلاهما دعوى بلا دليل . غير مطابق لما قاله الزمخشري .

هل رجع الزمخشري عن التأييد ؟

﴿ إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ [٧-٦:٦٢]

في الكشاف ٩٧:٤ : « ولا فرق بين (لا) و (لن) في أن كل واحدة منهما نفى للمستقبل ، إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿ ولن يتمنوه ﴾ ومرة بغير لفظه ﴿ ولا يتمنونه ﴾ . »

وفي البحر ٢٦٧:٨ : « وهذا منه رجوع عن مذهبه في أن (لن) تقتضي النفي على التأييد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه .
وأما قوله : إن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فيحتاج ذلك إلى نقل مستقرى اللسان . »

رأى أبي حيان

كرر في البحر أن (لن) فيها تأكيد ومبالغة في النفي .
في البحر ١٠٧:١ : « الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري من أن فيها توكيداً وتشديداً لأنها تنفي ما هو مستقبل بالأداة بخلاف (لا) فإنها تنفي المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له . ولأن (لا) قد ينفي بها الحال قليلاً . »
وفي البحر ٥٠:٣ : « وكان حرف النفي (لن) الذي هو أبلغ في الاستقبال من (لا) إشعاراً بأنهم كانوا لقتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالأيسين من النصر . »
وفي البحر ٩٤:٨ : « (لن تبعونا) أتى بصيغة (لن) وهي المبالغة في النفي . »

في البحر ٦: ١٤٨ : « نفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم » .

في النهر ٣: ٤٥٦ : « ﴿ إنا لن ندخلها ﴾ كرروا الامتناع على سبيل التوكيد المويس » .

في البحر ٥: ٢٢٠ : « ﴿ لن يؤمن من قومك ﴾ أيأسه الله من إيمانهم وأنه صار كالمستحيل عقلا بإخباره تعالى عنهم » .

تضعيف التأييد في (لن)

١ - لو كان من موضوع (لن) التأييد لما جازت التغيية بحتى بعدها .
لأن التغيية لا تكون إلا حيث يكون الشيء محتملا ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية .
البحر ٦: ٢٧٢ .

جاءت التغيية بحتى بعد (لن) في قوله تعالى :

- ١ - وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]
- ٢ - لَنْ تَتَّالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣]
- ٣ - وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]
- ٤ - قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى بِثَلَمَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ [١٢٤:٦]
- ٥ - قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [٦٦:١٢]
- ٦ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي [٨٠:١٢]
- ٧ - وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا [٩٠:١٧]
- ٨ - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٩١:٢٠]
- ٩ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]
- ١٠ - وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ [٩٣:١٧]

٢ - لو كانت (لن) تفيد التأييد لكان ذكر (الأبد) معها تكرارا .

والأصل عدمه ، المعنى ١: ٢٢١ ، البحر ١: ٣١١ .

جاء ذكر (أبدأ) مع (لن) في قوله تعالى :

١ — وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٩٥:٢]

٢ — قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا [٢٤:٥]

٣ — فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا [٨٣:٩]

٤ — وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا [٥٧:١٨]

٥ — وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا [٢٠:١٨]

٣ — لو كانت (لن) للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى :

﴿ فلن أكلم اليوم إنسيا ﴾ ٢٦:١٩ . المغنى ١: ٢٢١ .

هل جاءت (لن) للدعاء في القرآن ؟

جوز الفراء أن تكون (لن) للدعاء في قوله تعالى :

﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ﴾ [١٧:٢٨]

في معاني القرآن ٢: ٣٠٤ : « فقد تكون (لن أكون) على هذا المعنى دعاء من موسى : اللهم لن أكون لهم ظهيراً . فيكون دعاء . وفي قراءة عبد الله : فلا تجعلني ظهيراً » .

وفي البحر ٧: ١١٠ : « وقيل : (فلن أكون) دعاء لا خير .

و (لن) بمعنى (لا) في الدعاء الصحيح أن (لن) لا تكون في الدعاء .

وقد استدل على أن (لن) تكون في الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

« لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال »

وفي التسهيل ٢٢٩ : « ولا يكون الفعل معها دعاء خلافا لبعضهم » .

البرهان ٤: ٣٨٨ .

ألن

جاءت في قوله تعالى :

﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ . ١٢٤:٣

الاستفهام للإنكار . البحر ٣: ٥٠ ، الكشاف ١ ، العكبري ١: ٨٣ .

•••

قرأ الحسن بتسكين الياء في (لن تغنى) فراه أبو حيان جائزاً سائفاً في الاختيار ﴿ إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ ١٠: ٣ .

في البحر ٢: ٣٨٨ : « قرأ الحسن (لن يغنى) بالياء أولاً ، وبالياء الساكنة آخرأ ، وذلك لاستتقال الحركة في حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع . وبعض النحويين يختص هذا بالضرورة وينبئ ألا يختص بها إذ كثر ذلك في كلامهم » .

مواقع الجملة المنفية بلن في الإعراب

جاءت الجملة المنفية بلن خبر لأن المكسورة الهمزة في :

١٠: ٣ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢: ٥ ، ٢٤ ، ٢٧: ١٧ ، ٢٧: ١٨ ، ٦٧: ١٨ ، ٧٥ ، ٧٣: ٢٢ ، ٢٢: ٧٢ ، ٤٥: ٤٧ ، ٣٢: ٤٧ .

(فلن) اسم إن فيها اسم موصول في ٣: ٩١ ، ٤٧: ٣٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة في : ١١: ٣٦ ، ٧: ٥٠ ، ٧: ١٢ ، ٧٣: ٢٠ ، ٧٥: ٣ ، ٨٤: ١٤ ، ٩٠: ٥ .

خبر (أن) المخففة في : ١٨: ٤٨ ، ٢١: ٨٧ ، ٢٢: ١٥ ، ٦٤: ٧ .

٢٩:٤٧ ، ١٢:٤٨ ، ٥٠:٧٢ ، ٧ ، ١٢ ، ٧٣ ، ٢٠ ، ٣:٧٥ ، ١٤:٨٤ ، ٥:٩٠ .

مفعول القول في : ٥٥:٢ ، ٦١ ، ٨٠ ، ١١١ ، ٣:٢٤ ، ٦:١٢٤ ، ٧:١٤٣ ،

٩:٥١ ، ٨٣ ، ١١:٣١ ، ١٢:٦٦ ، ١٧:٩٠ ، ٢٠:٧٢ ، ٩١ ، ٣٣:١٦ ، ٣٤:٤١ ،

٤٠:٣٤ .

الجملة صفة في : ١٨:٥٨ ، ٢٠:٩٧ .

الجملة لا محل لها من الإعراب في : ٣:٩٢ ، ١١١ ، ٤:١٧٢ ، ٩:٥٣ ، ٩٤ ،

١١:٨١ ، ١٨:١٤ ، ٢٢:٣٧ ، ٦٣:٦ .

فلن

في جواب الشرط : ٣:٨٥ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ٤:٥٢ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ٥:٤١ ، ٤٢ ،

٩:٨٠ ، ١٧:٩٧ ، ١٨:١٧ ، ٥٧ .

وجواب شرط مقدر : ٢:٨٠ ، ١٢:٨٠ ، ١٨:٤١ ، ١٩:٢٦ ، ٢٨:١٧ ،

٣٥:٤٣ ، ٧٨:٣٠ .

خبر اسم موصول في ٤٧:٤ .

ولن

الجملة اعتراضية في ٢:٢٤ .

الواو عاطفة في : ٢:٩٥ ، ١٢٠ ، ٤:١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ٨:١٩ ،

٩:٨٣ ، ١٧:٣٧ ، ٩٣ ، ١٨:٢٠ ، ٢٧ ، ٢٢:٤٧ ، ٣٣:٦٢ ، ٣٥:٤٣ ،

٤٣:٣٩ ، ٤٧:٣٥ ، ٤٨:٢٣ ، ٦٣:١١ ، ٧٢:٢ ، ١٢ ، ٢٢ .

وفي البحر ١:١٠٧ : « اقتران الفعل بن مميّز لجملة الاعتراض من جملة الحال

لأن جملة الحال لا تدخل عليها (لن) .

لمحات عن دراسة

(لو)

فى القرآن الكريم

- ١ - (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . سيويه ٢: ٣٠٧ .
وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى . الرضى ٢: ٣٦٣ ، وانظر شرح ابن الحاجب للكافية ص ١٣١ .
- ضعف أبو حيان وابن هشام رأى من يقول (لو) لامتناع الثانى لامتناع الأول .
- ٢ - جاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا مقرنا باللام فى الكثير وخاليا منها فى بعض الآيات وجاء منقيا بما ولم يقع منقيا بغيرها .
وقال أبو حيان : ينفى جواب (لو) بلم أو إن ولا ينفى بلا .
البحر ٦: ٨٤ .
- ٣ - تقع (أن) المشددة بعد (لو) وفى إعراب المصدر المؤول خلاف بين سيويه وغيره .
- ٤ - لا يكون جواب (لو) جملة اسمية وقوله تعالى :
﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير ﴾ قدر فيها القسم قبل (لو) فالجواب للقسم .
- ٥ - (لو) تصرف معنى المضارع إلى الماضى .
- ٦ - حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة وكان حذفه أبلغ من ذكره .
- ٧ - (لو) المصدرية أثبتتها بعض الكوفيين وغيرهم .
وأكثر وقوعها بعد الفعل (ود يود) ومن منع ذلك قدر جواب (لو) محذوفا ، وكذلك مفعول الفعل (ود) .

٨ — (لو) للتمنى : أشريت معنى التمنى فكان لها جوابان جواب منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية . وجواب آخر للو .
جاءت بعض الآيات على ذلك المعنى .
(لو) بمعنى (إن) الشرطية .

قال الرضى ٢: ٣٦٣ : « قد يجيء جواب (لو) لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد التكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء . بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه ذلك الجزاء ، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير : نحو : لو أهنتني لأكرمك فإذا استلزمت الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام » .

وقال أبو حيان : (لو) تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل استقصاء أحوال الفعل ، وما بعدها جاء تنصيحا على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

مجىء السائل على فرس مشعر بغناه فلا يناسب أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه ، فكان يناسب ألا يرد السائل به مجيء (لو) تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها . لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل . لذلك لا يجوز : اضرب زيدا ولو أساء إليك ولا : أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا : ردوا السائل ولو بمائة دينار ، ولا يجوز حذف هذه الواو » .

البحر ١: ٤٨١ .

دراسة
(لو)
فى القرآن الكريم
الامتناع فى (لو)

فى سيبويه ٣٠٧:٢ : « وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره » .
وفى المقتضب ٧٦:٣ : « فإن حذف (لا) من قولك : (لولا) انقلب
المعنى فصار الشيء فى (لو) يجب الوقوع ما قبله » .

وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى ، وذلك لأن الأول سبب
والثانى مسبب . والمسبب قد يكون أعم من السبب والشرط ملزوم والجزاء لازم .
الرضى ٣٦٣:٢ .

وفى التسهيل ٢٤٠ : « لو » حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه » .

وفى البحر ٨٨:١ : « عبارة سيبويه : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وهو أحسن من قول النحويين : إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سيبويه
— رحمه الله — فى كل مكان جاءت فيه (لو) .

وانخرام تفسيرهم فى نحو : لو كان هذا انسانا لكان حيوانا .
إذ على تفسير الإمام يكون المعنى : ثبوت الحيوانية على تقدير ثبوت الإنسانية
إذ الأخص مستلزم للأعم . وعلى تفسيرهم ينخرم ذلك إذ يكون المعنى : ممتنع
الحيوانية لامتناع الإنسانية وليس بصحيح إذ لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء
الحيوانية إذ توجد الحيوانية ولا إنسانية » .

وفي المعنى ١: ٢٠٥-٢٠٦ : « الثالث : الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدهما : أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين ... وابن هشام الخضراوي . وهذا الذي قاله كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديى .

الثاني : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على السنة المعربين .. وهذا باطل بمواضع كثيرة :

منها قوله تعالى : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ﴾ .

﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ وقول عمر - رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس . وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم .

وفي الثانية : نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر مملوءة مداداً وهي تمد ذلك البحر » .

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته . ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً - لزم انتفاؤه . لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه .. وهذا قول المحققين » .

(لو) تصرف المضارع إلى المضى

فى التسهيل : ٥ : « ويتلخص للاستقبال بظرف مستقبل .. أو مجازاة أو (لو)
المصدرية ... وينصرف إلى المضى بلم ولما الجازمة . و (لو) الشرطية غالباً » .

الآيات

١ — قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ [١٦٧:٣]

فى البحر ٣: ١٠٩-١١٠ : « ﴿ نعلم ﴾ هنا فى معنى علمنا لأن (لو) من
القرائن التى تخلص المضارع لمعنى الماضى إذا كانت حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره .
فإذا كانت بمعنى (إن) الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال ومضمون هذا
الجواب أنهم علقوا الاتباع على تقدير وجود علم القتال وعلمهم للقتال متف فانتفى
الاتباع ، وإخبارهم بانتفاء علم القتال منهم إما على سبيل المكابرة والمكايذة ..
وإما عن سبيل التخطئة لهم فى ظنهم أن ذلك قتال فى سبيل الله وليس كذلك وإما
هو رمى النفوس فى التهلكة » .

٢ — أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُمْ يَدْئُبُوهُمْ
[١٠٠:٧]

فى البحر ٤: ٣٥٠ : « ﴿ نشاء ﴾ فى معنى شئنا ، لأن (لو) هى التى لما كان
سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها مضارع صرفت معناه إلى المضى » .

٣ — قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا [٣١:٨]

٤ — لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارِزًا أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ [٥٧:٩]

- ٥ — أَفَلَمْ يَتَأَسَّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا [٣١:١٣]
- ٦ — لَوْ يُوَاحِدُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ [٥٨:١٨]
- ٧ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّو يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦]
- ٨ — وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَتَمْتُمْ [٧:٤٩]
- ٩ — لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا [٦٥:٥٦]
- ١٠ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا [٧٠:٥٦]
- ١١ — وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَّلْنَا بِهِمْ أَجْلُهُمْ [١١:١٠]
- ١٢ — وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]
- ١٣ — وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]
- ١٤ — وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَائِبِهِمْ [٦٧:٣٦]
- ١٥ — وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ [٦٠:٤٣]
- ١٦ — وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَوَصَّرَ مِنْهُمْ [٤:٤٧]
- ١٧ — وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٣٠:٤٧]

في بعض الآيات قدر النحويون الفعل الواقع بعد (لو) بفعل ماضٍ لفظاً مستقبلاً
معنى ، وقد علل لهذا الزمخشري في قوله تعالى :

- ١ — وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]
في الكشاف ٣: ٢٦٥ : « (لو) و (إذ) والأفعال التي هي (فرغوا) و (أخذوا) و (حيل بينهم) كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لأن ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحقيقه » .
- ٢ — وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [١٦٥:٢]
في البيان ١: ١٣٣ : « وإنما جاء (إذ) ها هنا وهي لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل لأن الإخبار من الله تعالى كالكائن الماضي لتحقيق كونه وصحة وقوعه » .
- ٣ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ [٢٧:٦]

٤ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ [٣٠:٦]

جواب (لو) محذوف . البحر ٤: ١٠٥ . تقديره . لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١: ٣١٨ .

٥ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أُخْرِجُوا أَنفُسَكُم [٩٣:٦]

الجواب محذوف أى لرأيت أمرا عظيما . البحر ٤: ١٨١ .

٦ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٥٠:٨]

جواب (لو) محذوف الكشاف ٢: ١٣١ ، البحر ٤: ٥٠٦ .

٧ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢:٣٢]

البحر ٧: ٢٠٠—٢٠١ .

٨ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

الجواب محذوف . البحر ٧: ٢٨٢ ، الكشاف ٣ .

٩ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ [٣٩:٢١]

الجواب محذوف أى لسارعوا إلى الايمان البحر ٦: ٣١٣ .
من هذا نرى أن (لو) في الآيات السابقة كان جوابها محذوفا .

جواب (لو)

في التسهيل ٢٤٠—٢٤١ : « وجوابها في الغالب فعل مجزوم بلم ، أو ماض منفى بما ، أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة لا تحذف غالبا إلا في صلة وقد

تصحب (ما) النافية . وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم
مغن عن جوابها .

انظر الرضى ٢: ٣٦٤ .

يرى الرضى أن اللام تدخل فى جواب (لو) مثبتا ومنفيا ، ويرى أبو حيان
أن الغالب على المثبت دخول اللام والفصيح فى المنفى بما ألا تدخله اللام .

البحر ٣: ٨٩ ، ٤: ٤٣٦ ، ٥: ١٣٢ ، المغنى ١: ٢١٤ : « قدر الحوفى اللام مع

المنفى فى قوله تعالى :

﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا ﴾ ٦: ١١١ .

ورد عليه أبو حيان بقوله فى البحر ٤: ٢٠٦ : « وليس قوله بجيد لأن المنفى بما
إذا وقع جوابا (للو) فالأكثر فى لسان العرب ألا تدخل اللام على (ما) وقل دخولها
على (ما) فلا نقول : إن اللام حذفت منه بل إنما أدخلوها على (ما) تشبيها
للمنفى بما بالموجب . ألا ترى أنه إذا كان المنفى بلم لم تدخل اللام على (لم) ،
فدل على أن أصل المنفى ألا تدخل عليه اللام » .

وقال الجمل فى قوله تعالى : ﴿ ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى

طغيانهم يعمهون ﴾ ٢٣: ٧٥ .

(للجوا) جواب (لو) وقد توالى فيه لامان . وفيه تضعيف لقول من قال إن
جوابها إذا نفى بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفى بلام أنه لا يجوز دخول اللام .

لو قلت : لو قام زيد للم يقم عمرو ولم يجز . قال : لئلا يتوالى لامان .
وهذا موجود فى الإيجاب كهذه الآية ولم يمتنع وإلا فما الفرق بين النفى والإثبات
فى ذلك . ٣: ٢٠٠ .

وقال أبو حيان : جواب (لو) لا يقترن بلا النافية قال فى قوله تعالى :

﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ﴾ ١٠ ١٦

في البحر ٥: ١٣٣ : « وقراءة الجمهور : (ولا أدراكم به) فلا مؤكدة وموضحة أن الفعل منفي ، لكونه معطوفا على منفي وليست (لا) هي التي نفى الفعل بها . لأنه لا يصح نفى الفعل بلا إذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب وأنت لاتقول : لو كان كذا لا كان كذا إنما يكون : ما كان كذا .
وقال في البحر ٦: ٨٤ : « أو منفيا بلم أو إن » .

جاء جواب (لو) المنفي ماضيا منفيا بما في القرآن ولم تدخل عليه اللام .

- ١ — يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا [١٥٤:٣]
- ٢ — لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٥٦:٣]
- ٣ — لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [١٦٨:٣]
- ٤ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ [٣٦:٥]
- ٥ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]
- ٦ — لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [٦٣:٨]
- ٧ — لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا [٤٧:٩]
- ٨ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]
- ٩ — وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]
- ١٠ — لَوْ كَانَ هُوَآءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٩٩:٢١]
- ١١ — لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [١٤:٣٤]
- ١٢ — وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ [٢٠:٤٣]

- ١٣ — لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَأَلْنَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]
- ١٤ — وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠:٦٧]
- ١٥ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا [٢٥٣:٢]
- ١٦ — وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ [٨١:٥]
- ١٧ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]
- ١٨ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]
- ١٩ — وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٦٦:٤]
- ٢٠ — وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ [١١٢:٦]
- ٢١ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ [١٣٧:٦]
- ٢٢ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]
- ٢٣ — وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٩—١٩٨:٢٦]
- ٢٤ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامَ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [٢٧:٣١]
- ٢٥ — وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا [٢٠:٢٣]
- ٢٦ — وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ [١٤:٣٥]
- ٢٧ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ [٤٥:٣٥]

وجاء المنفى بما المعطوف على الجواب خاليا من اللام أيضا في قوله تعالى :
﴿ ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير وما سننى السوء ﴾ [١٨٨:٧]
البحر ٤٣٦:٤—٤٣٧ .

وجاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا خاليا من اللام في قوله تعالى :
١ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
[١٠٠:٧]

في البحر ٤: ٣٥٠ : « الأكثر الإتيان باللام » .

٢ — قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَبِأَيِّ
[١٥٥:٧]

في البحر ٤: ٤٠٠ : « أتى دون لام وهو فصيح » لكنه باللام أكثر ... ولا يحفظ
جاء بغير لام في القرآن إلا هذا وقوله : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ ﴾ و ﴿ لَوْ نَشَاءُ
جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ .

٣ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِمُ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعِمَهُ
[٤٧:٣٦]

في البحر ٧: ٣٤٠ : « وجواب (لو) قوله (أطعمه) .

وورود الموجب بغير لام فصيح ومنه (أن لو- نشاء أصبأهم . ولو نشاء جعلناه
أجاجا) والأكثر بجيئه باللام » .

ترك أبو حيان هذه الآية في إحصائه السابق ٤: ٤٠٠ .

٤ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا
[٧٠:٥٦]

في الكشاف ٤: ٦١ : « فإن قلت : لم أدخلت اللام على جواب (لو) في قوله :

﴿ جَعَلْنَاهُ حِطَامًا ﴾ ونزعت منه ما هنا ؟

قلت : إن (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء
بالشرط . ولم تكن مخرجة للشرط كإِنْ ، ولا عاملة مثلها وإنما سرى فيها معنى
الشرط اتفاقا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع لامتناع الأول —
افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما
على ذلك .

فإذا حذف بعد ما صارت علما مشهورا مكانه .

فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال بإسقاطه عن
اللفظ استغناء بمعرفة السامع » .

وفي البحر ٢١٢:٨ : « دخلت اللام في ﴿ جعلناه حطاما ﴾ سقطت في قوله ﴿ جعلناه أجاجا ﴾ وكلاهما فصيح وطول الزمخشري في مسوغ ذلك » .

٥ — وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

في البحر ١٧٧:٣—١٧٨ : « قال ابن عطية تقديره : لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام من جواب (لو) ... وقال غيرهما : (لو) يمتنع بها الشيء لامتناع غيره .

(وخافوا) جواب (لو) فظاهر هذه النصوص أن (لو) ها هنا هي التي تكون تعليقا في الماضي . وهي التي يعبر عنها سيويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ... وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) » .

قال أبو حيان : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس يعيد أن يسمع ذلك فيها . الأشباه ٢:٢٢٦ جاء ذلك في قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

وقد جعل ابن هشام اقتران جواب لو « ولولا » بقدر شاذا . المغنى ٢:٢١٥ .

وقد جاء ذلك في القرآن في لولا . وفي الحديث : (لو قد جاء مال البحرين

قد أعطيتك هكذا وهكذا) . البخارى ٣:٩٦ .

لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا . الشمنى ٢:٦٣ .

وقوع (أن) بعد (لو)

ذكرنا في الحديث عن (أن) المفتوحة الهمزة وقوعها بعد (لو) والخلاف

في إعراب المصدر المؤول بين سيويه وغيره .

والخلاف فى خير (أن) . وأن الزمخشري اشترط أن يكون خيرا فعلا .
 (المفصل ٢: ٢١٦) ورددنا على ذلك هناك .

آيات (أن) بعد (لو)

- ١ — وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]
- ٢ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ [٣٦:٥]
- ٣ — قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [٥٨:٦]
- ٤ — أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ [١٥٧:٦]
- ٥ — لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]
- ٦ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ [١٨:١٣]
- ٧ — قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]
- ٨ — وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]
- ٩ — وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ۖ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ [١٦٧:٣٧—١٦٨]
- ١٠ — أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [٥٧:٣٩]
- ١١ — وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٤٦:٤]
- ١٢ — وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا [٦٤:٤]
- ١٣ — وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٦٦:٤]
- ١٤ — وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٦٥:٥]
- ١٥ — وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦:٥]
- ١٦ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٧ — وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
[٩٦:٧].

١٨ — وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

١٩ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

٢٠ — وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ

٢١ — وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا

[١٣٤:٢٠]

٢٢ — وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ

[٦٦:٤]

٢٣ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ

مَا تَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

٢٤ — وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ [٤٧:٣٩]

٢٥ — وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٥:٤٩]

هل يقع جواب (لو) جملة اسمية ؟

في التسهيل ٢٤١ : « وإن ولي الفعل الذى وليها جملة اسمية فهي جواب قسم
مغن عن جوابها » .

وقال الرضى ٢: ٣٦٤ : « لا يكون جواب (لو) اسمية بخلاف جواب (إن)
لأن الاسمى صريحة فى ثبوت مضمونها واستقراره ، ومضمون جواب (لو)
منتف مغن . وأما قوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ ١٠٣:٢ . فلتقدير القسم قبل
(لو) وكون الاسمى جواب القسم لا جواب (لو) . كما فى قوله تعالى :
﴿ وإن أظعنوهم إنكم لمشركون ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ . لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ وجواب القسم ساد مسد جواب (لو) . وذهب جار الله إلى أن الاسمية في الآية جواب (لو) . وفي الكشاف ١: ٨٦ : « فإن قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو) ؟ »

قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلام عليكم) لذلك ... ويجوز أن يكون قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ تمنيا لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم ، واختيارهم له . كأنه قيل : ولبيتهم آمنوا ، ثم ابتدئ ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

وفي البيان ١: ١١٦ الجواب ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ العكبري ١: ٣١ . وفي المعنى ١: ٢١٥ : « وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء : كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ وقيل : هي جواب لقسم مقدر » .

وفي البحر ١: ٣٣٥ : « ﴿ لِمَثُوبَةٍ ﴾ اللام لام الابتداء . لا الواقعة في جواب (لو) وجواب (لو) محذوف لفهم المعنى أى لأثيوا ، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستثنائي ... هذا قول الأخفش ، أعنى أن الجواب محذوف .

وقيل : اللام هي الواقعة في جواب (لو) والجواب هو قوله : ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ أى الجملة الاسمية .

والأول اختيار الراغب والثاني اختيار الرمخشمي ... ومختاره غير مختار لأنه لم يعد في لسان العرب وقوع الجملة الاسمية جوابا للو إنما جاء هذا المختلف في تخريجه . ولا تثبت القواعد الكلية بالاحتمال » .

حذف جواب (لو)

في سيبويه ٤٥٣:١ : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ أين جوابها ؟

وعن قوله جل وعلا : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ فقال : إن العرب قد تنزك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأى شيء وضع هذا الكلام ؟

وفي المقتضب ٨١:٢ : « فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا ﴾ ... لم يأت بخبر لعلم المخاطب .

ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال .

جاء حذف جواب (لو) في مواضع كثيرة من القرآن وفي بعضها كان الشرط مضارعا .

١ — لَمْ تُؤْتَبَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣:٢]

٢ — وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٢:٢]

الجواب محذوف تقديره : لامتنعوا من شراء السحر . العكبري ٣١:١ .

٣ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [٣٩:٤]

جواب (لو) محذوف تقديره : لحصلت لهم السعادة . ويجوز أن تكون (لو)

مصدرية . العكبري ١٠١:١ ، البحر ٢٤٩:٣ .

٤ — قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [٨١:٩]

٥ — قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ [٨٠:١١]

تقدير الجواب : لفعلت بكم وصنعت . الكشاف ٢: ٢٢٧، البحر ٥: ٢٤٧ .

٦ — وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:١٦]

تقدير الجواب : لرغبوا في دينهم أو لزدادوا في اجتهادهم وخيرهم .
البحر ٥: ٤٩٣ .

٧ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ [٣٩:٢١]

تقدير الجواب : لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال .

وقيل التقدير : لسارعوا إلى الإيمان أو لعلموا صحة البعث .

الكشاف ٣: ١٢، البحر ٦: ٣١٣ .

٨ — قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]

تقدير الجواب : لما أجيتم بهذه المدة . العكبري ٢: ٨٠ .

٩ — إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ [١١٣:٢٦]

١٠ — فَذَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]

أى ما رأوا العذاب في الآخرة . البحر ٧: ١٢٨—١٢٩، الكشاف ٣: ١٧٦ .

١١ — وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:٢٩]

أى لأقلعوا عنه وما اتخذوا الأصنام آلهة . البحر ٧: ١٥٢ .

١٢ — وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٦٤:٢٩]

التقدير : لم يؤثروا دار الفناء عليها . البحر ٧: ١٥٨ .

١٣ — وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٦:٣٩]

١٤ — فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٦—٧٥:٥٦]

الكشاف ٤: ٦٢، البحر ٨: ٢١٤ .

١٥ — وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣:٦٨]

١٦ — إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤:٧١]

التقدير : لبادرتم إلى عبادته .

البحر ٣٣٨:٨ .

١٧ — كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ [٥:١٠٢]

التقدير : لو علمتم لرجعتم عن كفركم ، العكبري ١٥٩:٢ .

وقال الرضي : جواب القسم سد مسد جواب الشرط ٣٦٤:٢ .

١٨ — وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [١٦٥:٢]

تقدير الجواب : لعلمت أو لقلت على قراءة كسر همزة (إن) .

البحر ٤٧١:١ ، سيويه ٤٥٣:١ ، العكبري ٤١:١ ، معاني القرآن ٩٧:١ ، الكشاف

١٠٦:١ .

١٩ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

التقدير : لرأيت أمرا شنيعا . الكشاف ٩:٢ ، البحر ١٠١:٤ .

٢٠ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ [٣٠:٦]

البحر ١٠٥:٤ ، تقديره : لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١٨٣:٢ .

٢١ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ [٩٣:٦]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما وحذفه أبلغ من ذكره .

البحر ١٨١:٤ ، الكشاف ٢٧:٢ .

٢٢ — وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رُجُومَهُمْ وَأُذْيَارُهُمْ

[٥٠:٨]

التقدير : لرأيت أمرا فظيحا منكرا . البحر ٥٠٦:٤ .

٢٣ — وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٥٩:٩]

التقدير : لكان خيرا لهم وقيل : الواو زائدة في (وقالوا) .
البحر ٦:٥ ، الكشاف ١٥٨:٢ .

٢٤ — وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعاً [٣١:١٣]

التقدير : لكان هذا القرآن ، معاني القرآن ٦٣:٢ ، العكبري ٣٤:٢ ، البحر ٣٩١:٥ ،
البيان ٥٢:٢ .

٢٥ — لَنَفَعْنَا الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفَعَكِلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [١٠٩:١٨]

التقدير : لنفد . البحر ١٦٩:٦ .

٢٦ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [١٢:٣٢]

التقدير : لرأيت أمرا فظيحا ويجوز أن تكون (لو) للتمنى .
الكشاف ٢٢٠:٣ ، البحر ٢٠٠:٧ — ٢٠١ .

٢٧ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ [٣١:٣٤]

التقدير : لرأيت عجبا . الكشاف ١٦٠:٣ ، البحر ٢٨٢:٧ .

٢٨ — وَلَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما . الكشاف ٢٦٥:٣ . لتعجبت . البيان ٢٨٣:٢ .

٢٩ — بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥:٧٥]

التقدير : ما قبلت منه ، الجمل ٤٤٠:٤ .

(لو) المصدرية

(لو) المصدرية أثبتتها بعض الكوفيين وغيرهم ، البحر ٣١٤ .
وتقع بعد الفعل (ود — يود) . من جعلها شرطية جعل الجواب محذوفا ومفعول
(ود) محذوفا أيضا . البحر ٣٤٨:١ ، ٤٣٠:٢ .

يضعف المصدرية وقوع (أن) المشددة المفتوحة الهمزة بعدها كقوله تعالى :
﴿ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أملا بعيدا ﴾ [٣٠:٣]
إذ لا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا . البحر ٤٣٠:٢ .

الآيات

١ - يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

في الكشاف ٨٣:١ (لو) في معنى التمني .
وفي العكبري ٣٠:١ : « (لو) هنا بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولكن لا تنصب . وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره وبذلك على ذلك شيان :

أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها في الماضي .
والثاني : أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن يكون (لو) بمعنى (أن) وقد جاءت بعد (يود) في قوله تعالى :
﴿ أَيُودِ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ وهو كثير في القرآن والشعر .»

وفي البحر ٣١٤:١ : « مفعول الودادة محذوف تقديره : يود أحدهم طول العمر .

وجواب (لو) محذوف تقديره : لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعول (يود) للدلالة (لو يعمر) عليه ، وحذف جواب (لو) للدلالة (يود) عليه .

هذا هو الجاري على قواعد البصريين في مثل هذا المكان .

وذهب بعض الكوفيين وغيرهم في مثل هذا إلى أن (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب وينسب منها مصدر هو مفعول (يود) .»

٣ - وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا [١٠٩:٢]

في البحر ٣٤٨:١ : « فمن قال إنها مصدرية قال : (لو) والفعل في تأويل مصدر هو مفعول (ود) . أى ودوا ردكم . ومن جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفا وجعل مفعول (ود) محذوفا .

التقدير : ودوا ردكم كفارا لو يردونكم كفارا لسروا بذلك .»

٣ - وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا [٣٠:٣]

في البحر ٢: ٤٣٠ : « وأما على قول من يذهب إلى أن (لو) بمعنى (أن) وأنها مصدرية فهو بعيد هنا . لولايتها (أن) و (أن) مصدرية ولا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا كقوله تعالى : ﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ والذي يقتضيه المعنى أن (لو أن) وما يليها هو معمول لتود في موضع المفعول به . »

٤ — وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ [٦٩:٣]

في البحر ٢: ٤٨٨ : « قال أبو مسلم الأصبهاني : (ود) بمعنى تمنى فتستعمل معها (لو) و (أن) وربما جمع بينهما فيقال : وددت أن لو فعل ... » .

٥ — يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤٢:٤]

في البحر ٣: ٢٥٣ : « مفعول (يود) محذوف تقديره : تسوية الأرض ، ودل عليه قوله : ﴿ لو تسوى بهم ﴾ . و (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابه محذوف تقديره : لسروا بذلك وحذف للدلالة (يود) عليه .

ومن أجاز في (لو) أن تكون مصدرية مثل (أن) جوز ذلك هنا وكانت إذ ذاك لا جواب لها بل تكون في موضع مفعول (ود) . »

٦ — وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٨٩:٤]

في الكشاف ١: ٢٨٨ : « ﴿ فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصب على جواب التمني لجاز . »

وفي البحر ٣: ٣١٤ : « من أثبت أن (لو) تكون مصدرية قدره : ودوا كفركم كما كفروا . ومن جعل (لو) حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل مفعول (ودوا) محذوفا وجواب (لو) محذوفا .

والتقدير : ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء لسروا بذلك .

قال الزمخشري ... وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر . وإنما المنقول أن الفعل يتصعب في جواب التمني إذا كان بالحرف نحو (ليت) و (لو)

وَأَلَّا إِذَا أَشْرَبْنَا مَعْنَى التَّمْنَى ، أَمَا إِذَا كَانَ بِالْفِعْلِ فَيَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ بَلْ لَوْ جَاءَ لَمْ يَتَحَقَّقْ فِيهِ الْجَوَابِيَّةُ لِأَنَّ (وَد) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّمْنَى إِنَّمَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالمَصَادِرِ لَا الذُّوَاتِ فَإِذَا نَصَبَ الفِعْلَ بَعْدَ الفَاءِ لَمْ يَتَّعِنَ أَنْ يَكُونَ فَاءَ جَوَابٍ .
لَا حَتْمًا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ المَصْدَرِ المَقْدَرِ عَلَى المَصْدَرِ المَلْفُوظِ بِهِ .

٧ — وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمَّتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاجِدَةً
البحر ٣: ٣٤١ .
[١٠٢:٤]

٨ — رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
[٢:١٥]

فِي البَحْرِ ٥: ٤٤٤ : ﴿ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ بَدَلَ مِنْ (مَا) عَلَى أَنْ (لَوْ)
مَصْدَرِيَّةٌ وَعَلَى القَوْلِ الأَوَّلِ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى المَفْعُولِ لِيُودَ .

وَمَنْ لَا يَرَى أَنَّ (لَوْ) تَأْتِي مَصْدَرِيَّةً جَعَلَ مَفْعُولَ (يُوَدُّ) مَحذُوفًا .

وَجَوَابُ (لَوْ) مَحذُوفًا أَيْ رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالإِسْلَامِ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ لَسَرُوا
بِذَلِكَ .

٩ — وَإِنْ يَأْتِ الأَخْرَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ
[٢٠:٣٣]

١٠ — وَدُّوا لَوْ قُذِّهِنُ فَيَذَهُنَّ
[٩:٦٨]

فِي الكَشَافِ ١٢٧٠٤ : « فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ رَفَعِ ﴿ فَيَذَهُنَّ ﴾ وَلَمْ يَنْصَبْ بِأَنْ
مَضْمَرَةٌ وَهِيَ جَوَابُ التَّمْنَى ؟

قُلْتَ : قَدْ عَدَلَ بِهِ إِلَى طَرِيقٍ آخَرَ وَهُوَ أَنْ جَعَلَ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ أَيْ فَهَمَّ
يَذَهُنَّ .

وَفِي العَكْبَرِيِّ ١٤١:٢ : « إِنَّمَا أُثِبَتِ النُّونُ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى (تَذَهُنَّ) وَلَمْ يَجْعَلْهُ
جَوَابَ التَّمْنَى .

وَفِي البَحْرِ ٨: ٣٠٩ : « (لَوْ) هُنَا عَلَى رَأْيِ الكُوفِيِّينَ مَصْدَرِيَّةٌ بِمَعْنَى (أَنْ) أَيْ

ودوا إدهانكم .

ومذهب الجمهور أن معمول (ود) محذوف أى ودوا إدهانكم وحذف لدلالة ما بعده عليه . و (لو) باقية على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره . وجوابها محذوف تقديره : لسروا بذلك ... قال هارون : إنه فى بعض المصاحف : (فيدهنوا) ولنصبه وجهان :

أحدهما : أنه جواب (ود) لتضمنه معنى (ليت) . انظر رقم (٦) .
والثانى : أنه على توهم أنه نطق بأن فيكون عطفًا على التوهم ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى أن « .

١١ — يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَيْتِهِ « وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ
[١٢:٧٠-١١]

(لو) بمعنى (أن) العكبرى ١٤٢:٢ .

١٢ — وَوَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ
[٢:٦٠]

* * *

احتملت (لو) أن تكون مصدرية من غير أن تقع بعد فعل (الود) فى قوله تعالى : ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله ﴾ ٣٩:٤ .

فى العكبرى ١٠١:١-١٠٢ : « لو) فيها وجهان :

أحدهما : هى على بابها ، والكلام محمول على المعنى ، أى لو آمنوا لم يضرهم .
والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل .. ويجوز أن تكون بمعنى (أن) الشرطية .

كما جاء فى قوله : ﴿ ولو أعجبكم ﴾ أى وأى شىء عليهم إن آمنوا « .

وفي البحر ٢٤٩:٣ : « وظاهر هذا الكلام أنه ملتحم لحمه واحدة .
والمراد بذلك ذمهم وتوبيخهم وتجهيلهم بمكان سعادتهم ... فعلى هذا الظاهر يحتمل
أن يكون الكلام جملتين ، وتكون (لو) على بابها من كونها حرفاً لما كان سيقع
لوقوع غيره .

والتقدير : وماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق في سبيل الله لو آمنوا
بالله ... لحصلت لهم السعادة ويحتمل أن يكون جملة واحدة وذلك على مذهب من
يثبت أن (لو) تكون مصدرية في معنى (أن) كأنه قيل : وماذا عليهم إن آمنوا
أى في الإيمان بالله ولا جواب لها إذ ذاك ... » .

(لو) للتمنى

في المفصل ٢: ٢١٦ : « وقد تجيء (لو) في معنى التمنى كقولك : لو تأتيتني
فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتيتني . ويجوز في (فتحدثني) النصب والرفع » .
في ابن يعيش ٩: ١١ : « (لو) قد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل
فيها معنى التمنى لأنه طلب ، فلا تفتقر إلى جواب وذلك نحو :
لو أعطاني وهبني والتمنى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق
باللسان ، والتمنى شيء يهجس في القلب » .

الآيات

١ — وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ
[١٦٧:٢] في الكشاف ١: ١٠٦ : « (لو) في معنى التمنى . ولذلك أجيب بالفاء الذي
يجاب به التمنى كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .
وفي البيان ١: ١٣٤ : « فتبرأ منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التي في جواب

التمنى . لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن فينزل منزلة (ليت) وجوابه
بالفاء منصوب والفاء فيه عاطفة وتقديره : لو أن لنا أن نكر فتتبرأ » .

وفي العكبري ٤١:١ : « (فتتبرأ) منصوب بإضمار (أن) تقديره : لو أن لنا
أن نرجع فأن نتبرأ . وجواب (لو) على هذا محذوف تقديره : لتبرأنا ونحو ذلك :
وقيل : (لو) هنا تمن فتتبرأ منصوب على جواب التمني » .

وفي البحر ٤٧٤:١ : « (لو) هنا للتمنى . قيل : وليست التي لما كان سيقع
لوقوع غيره ولذلك جاء جوابها بالفاء في قوله ﴿ فتتبرأ ﴾ .
كما جاء جواب (ليت) في قوله ﴿ ياليتي كنت معهم فافوز ﴾ وكما جاء في قول
الشاعر :

فلو نبش المقابر عن كليب فيخير بالذنائب أي زير
والصحيح أن (لو) هذه هي التي لما كان سيقع لوقوع غيره وأشرب معنى
التمنى ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها وهو قوله :

بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور ...

وينبغي أن يستثنى من المواضع التي تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء
وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل هذا الموضع . لأن النحويين إنما استثنوا جواب
النفي فقط فينبغي أن يستثنى هذا الموضع أيضا لأنه لم يسمع الجزم في الفعل الواقع
جوابا للو التي أشربت معنى التمني إذا حذف الفاء .

والسبب في ذلك أن كونها مشربة معنى التمني ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل
على حرف التمني الذي هو (ليت) والجزم في جواب (ليت) بعد حذف الفاء
إنما هو لتضمنها معنى الشرط أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين
فصارت (لو) فرع فرع ، فضعف ذلك فيها » .

[١٠٢:٢٦]

٢ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

في أمالي الشجرى ١: ٢٧٩-٢٨٠ : « ومن التمني قوله تعالى حاكيا عن الكفار : ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ فالنصب في قوله ﴿ فنكون ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يجعل ﴿ فنكون ﴾ جوابا مثل ﴿ فأفوز ﴾ .
والآخر : أن يكون معطوفا على المصدر الذى هو كرة كأنه قيل :

فلو أن لنا أن نكر إلى الدنيا فنكون من المؤمنين » .

وفي الكشاف ٣: ١٢٠ : « و (لو) في مثل هذا الموضع في معنى التمني ، كأنه قيل : فليت لنا كرة .

وذلك لما بين معنى (لو) و (ليت) من التلاق في التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت » .

وفي البحر ٧: ٢٨ : « الظاهر أن (لو) أشربت معنى التمني وقيل : هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها محذوف » . البيان ٢: ٢١٥ .

٣ - أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

في البحر ٧: ٤٣٦ : « وانتصب ﴿ فأكون ﴾ على جواب التمني الدال عليه (لو) أو على (كرة) إذ هو مصدر ... والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمني كانت (أن) واجبة الإضمار وكان الكون مترتبا على حصول التمني لا متمنى . وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها وكان الكون متمنى » .

٤ - وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [١٢:٣٢]

في الكشاف ٣: ٢٢٠ : « ولو ترى يجوز أن يكون خطابا لرسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه وجهان : أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمغيرة (لو نظرت إليها) واتمنى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كما كان الترجي له في ﴿ لعلمهم يهتدون ﴾ لأنه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم ، فجعل الله له تمنى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة ...
وأن تكون (لو) امتناعية قد حذف جوابها وهو : لرأيت أمرا فظيحا ويجوز أن يخاطب به كل أحد .

وفي البحر ٧: ٢٠١ : « والصحيح أنها إذا أشربت معنى التمنى يكون لها جواب كما لها إذا لم تشربه ... وقال الزمخشري : وقد تحيء (لو) في معنى التمنى .
كقولك : لو تأتيتني فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتيتني فتحدثني فقال ابن مالك : إن أراد به الحذف أى وددت لو تأتيتني فصحيح وإن أراد أنها موضوعة للتمنى فغير صحيح لأنها لو كانت موضوعة للتمنى ما جاز أن يجمع بينهما وبين فعل التمنى .
لا يقال : تمنيت ليتك تفعل . ويجوز تمنيت لو تقوم ، وكذلك امتنع الجمع بين (لعل) والترجي وبين (إلا) واستثنى . »

(لو) بمعنى (إن) الشرطية

قال الرضى ٢: ٣٦٣ : « وقد يجيء جواب (لو) قليلا لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه لذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لأنك تحكم في الظاهر أنه لازم للشرط الذى نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء

فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه ، فيلزم وجوده أبدا إذ النقيضان

لا يرتفعان .

مثاله : لو أهنتى أكرمتك فإذا استلزم الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام ومنه قوله تعالى :

﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام .. ما نفذت كلمات الله ﴾ .

أى لبيت وقول عمر رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم

يعصه » .

أى لو أمن لأطاع ، وقوله تعالى : ﴿ ولو أسمعهم لتولوا ﴾ .

وفى المغنى ١: ٢١٠ : « والحاصل : أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس

المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى (إن) ومتى كان ماضيا أو حالا أو

مستقبلا ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية » .

الآيات

١ — وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبَكُمْ

[٢٢١:٢]

فى العكبرى ١: ٥٣ : « (لو) ها هنا بمعنى (إن) وكذا فى كل موضع وقع

بعد (لو) الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها » .

وفى البحر ٢: ١٦٥ : « (لو) هذه بمعنى (إن) الشرطية نحو : ردوا السائل

ولو بظلف محرق ، والواو فى (ولو) للعطف على حال محذوفة التقدير : خير

من مشركة على كل حال ولو فى هذه الحال » . المغنى ١: ٢١٠ .

٢ — فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ

[٩١:٣]

فى معانى القرآن ١: ٢٢٦ : « ﴿ ولو افتدى به ﴾ الواو ها هنا قد يستغنى عنها

فلو قيل : ملء الأرض ذهبا لو افتدى به كان صوابا » .

وفي البحر ٢: ٥٢٠-٥٢١ : « قراءة الجمهور (ولو افتدى) بالواو فقبل الواو زائدة وهو ضعيف وقيل : ليست بزائدة ...

والذى يقتضيه هذا التركيب وينبغى أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافراً لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها . ولو في حالة الافتداء به من العذاب لأن حالة الافتداء هي حال لا يمتن فيها المفتدى على المفتدى منه ، إذ هي حال قهر من المفتدى منه للمفتدى ، وقد قررنا في نحو هذا التركيب أن (لو) تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء . وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التى يظن أنها لا تدرج فيما قبلها كقوله (أعطوا السائل ولو جاء على فرس) و (ردوا السائل ولو بظلف محرق) كأن هذه الأشياء مما كان لا ينبغى أن يؤتى بها لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه ، فلا يناسب أن يعطى .

وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ألا يرد السائل به ، وكذلك حالة الفداء يناسب أن يقبل منه ملء الأرض ذهباً ، لكنه لا يقبل ونظيره قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ لأنهم نفوا أن يصدقهم على كل حال حتى في حالة صدقهم وهى الحالة التى ينبغى أن يصدقوا فيها .

٣ — وَلِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

في العكبى ١: ٩٥ : « ﴿ خافوا ﴾ جواب (لو) ومعناها (إن) » .

وفي البحر ٣: ١٧٧-١٧٨ : « وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا

شرطية بمعنى (إن) فتقلب الماضى إلى معنى الاستقبال .

و التقدير : وليخش الذين إن تركوا من خلفهم . قال : ولو وقع بعد (لو) هذه

مضارع لكان مستقبل المعنى : كما يكون بعد (إن) قال الشاعر :

لا يلفك الراجيك إلا مظهرها خلق الكرام ولو تكون عديما

٤ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأُنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [٣٩:٤]

في العكبى ١: ١٠١-١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : على بابها ، أى لو آمنوا لم يضرهم .
والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل ويجوز أن تكون بمعنى (إن) الشرطية .

٥ — أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ [٧٨:٤]
فى العبرى ١٠٦:١ ﴿ ولو كنتم ﴾ بمعنى وإن كنتم .

وفى البحر ٢٩٩:٣ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) وجاءت لدفع توهم النحاة من الموت بتقدير أن لو كانوا فى بروج مشيدة وإظهار استقصاء العموم فى ﴿ أينما ﴾ .

٦ — وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ [١٢٩:٤]
٧ — شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ [١٣٥:٤]

فى البحر ٣٦٩:٣—٣٧٠ : « وجمعى (لو) هنا لاستقصاء جميع ما يمكن فى الشهادة لما كانت الشهادة من الإنسان على نفسه بصدد ألا يقيمها لما جبل عليه المرء من محابة نفسه ومراعاتها منه على هذه الحال وجاء هذا الترتيب فى الاستقصاء فى غاية من الحسن والفصاحة ... و (لو) شرطية بمعنى (إن) وقوله : ﴿ على أنفسكم ﴾ متعلق بمحذوف وحذف (كان) بعد (لو) كثير .

٨ — قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ [١٠٠:٥]
(لو) بمعنى (إن) المعنى ٢١٠:١ :

٩ — فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَانْتَرَىٰ بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [١٠٦:٥]

١٠ — وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [١٥٢:٦]

١١ — لِيُحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٨]

فى البحر ٤٦٤:٤ : « التحقيق فيه أن الواو للعطف على محذوف وذلك المحذوف

فى موضع الحال والمعطوف على الحال حال ومثلنا ذلك بقوله :

« أعطوا السائل ولو جاء على فرس » أى على كل حال ولو على هذه الحال التى

تنافى الصدقة على السائل وأن (ولو) هذه تأتى لاستقصاء ... » .

١٢ — وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ [١٩:٨]

١٣ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
[٣٣:٩]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١: ٢١٠ .

١٤ — وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
[٣٢:٩]

١٥ — مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
[١١٣:٩]

في البحر ٥: ١٠٥ : « وتضمن قوله ﴿ ما كان للنبي ﴾ النهي عن الاستغفار لهم على أى حال كانوا ولو في حال كونهم أولى قرى .

فقوله : ﴿ ولو كانوا ﴾ جملة معطوفة على حال مقدره .. و (لو) تأتي لاستقصاء ما لولاها لم يكن ليدخل فيما قبلها ما بعدها .

١٦ — أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ
[٤٢:١٠]

١٧ — أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ
[٤٣:١٠]

في الجمل ٢: ٣٤٦ : « جواب (لو) في الجملتين محذوف لدلالة قوله : ﴿ أفأنت

تسمع الصم ﴾ وقوله ﴿ أفأنت تهدي العمى ﴾ عليه وكل منهما معطوفة على جملة مقدره مقابلة لها ، وكتاهما في موضع الحال من مفعول الفعل السابق ، أى أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون . ولو كانوا لا يعقلون أفأنت تهدي العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لا يبصرون أى لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض .

١٨ — وَيُجِئُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ
[٨٢:١٠]

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
[٩٧—٩٦:١٠]

٢٠ — وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
[١٧:١٢]

في النهر ٥: ٢٢٦ : « فما أنت بمؤمن لنا على كل حالة ، ولو في حالة الصدق . »

٢١ — وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ
[١٠٣:١٢]

في البحر ٣٥١:٥ : « وجواب (لو) محذوف أى ولو حرصت لم يؤمنوا » .

٢٢ — قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨:١٧]

في الجمل ٦٤٠:٢-٦٤١ : « هو عطف على مقدر أى لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان ... وقد حذف المعطوف عليه حذفاً مطرداً لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة . فإن الإتيان بمثله حيث انتهى عند التظاهر فلأن ينتفى عند عدمه أولى .

وعلى هذه النكتة يدور ما فى (لو) و (إن) الوصلتين من التأكيد ... ومحلها النصب على الحالية حسبما عطف عليه أى لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ، ولو فى هذه الحالة المنافية لعدم الإتيان به فضلا عن غيرها » .

٢٣ — إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ [٧٣:٢٢] فى البحر ٣٩٠:٦ : « الواو فيه للعطف على حال محذوفة- كأنه قيل : لن يخلقوا ذبابا على كل حال ، ولو فى هذه الحال التى كانت تقتضى أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس فى مقدورهم ذلك » .

٢٤ — يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٣٥:٢٤]

٢٥ — وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ [٥٢:٣٣] فى البحر ٢٤٤:٧ : « معطوف على حال محذوفة أى ولا أن تبدل بين من أزواج على كل حال ولو فى هذه الحال التى تقتضى التبدل وهى حالة الإعجاب بالحسن » . المعنى ٢١٠:١ .

٢٦ — وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [١٨:٣٥]

٢٧ — فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [١٤:٤٠]

٢٨ — لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ [٢٢:٥٨]

٢٩ — وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤِثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ نَخَاصَةٌ

[٩:٥٩]

٣٠ — وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

[٨:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤: ٢٣١ .

٣١ — لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

[٩:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤: ٢٣١ .

أولو

جميع آيات (أولو) وعددها سبع كانت (لو) فيها استقصائية بمعنى (إن) والواو عاطفة على حال محذوفة .

الآيات

١ — قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا لَفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانُوا آبَاؤَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠:٢]

في معاني القرآن ١: ٩٨ : « تنصب هذه الواو لأنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام وليست بأو التي واوها ساكنة لأن الألف من (أو) لا يجوز إسقاطها وألف الاستفهام تسقط . »

وفي الكشاف ١: ١٠٧ : « الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجب معناه : أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون للصواب . »
وفي العكبري ١: ٤٢ : « الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب (لو) محذوف تقديره : أفكانوا يتبعونهم . »

وفي البحر ١: ٤٨٠—٤٨١ : « الهمزة للاستفهام المصحوب بالتوبيخ والإنكار والتعجب من حالهم . »

وأما الواو بعد الهمزة فقال الزمخشري : الواو للحال ... وقال ابن عطية : الواو لعطف جملة كلام على جملة ... وظاهر قول الزمخشري إن الواو للحال مخالف لقول ابن عطية إنها للعطف لأن واو الحال ليست للعطف .

والجمع بينهما : أن هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق هي جملة شرطية فإذا قال : اضرب زيدا ولو أحسن إليك .

المعنى : وإن أحسن إليك ، أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، ردوا السائل ولو بشق تمره .

المعنى فيها : وإن . وتجيء (لو) هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال .

حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل . ولذلك لا يجوز : أضرب زيدا ولو أساء ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا ردوا السائل ولو بمائة دينار .

فإذا تقرر هذا فالواو في المثل التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والجملة المعطوفة على الحال حال ، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

والمعنى — والله أعلم — : إنكار اتباع آباءهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوا فيها . وهي تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية .

ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها .

وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذى الحال ، لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال . فهو يتنافى استغراق الأحوال حتى في هذه الحال فهما معنيان مختلفان والفرق ظاهر بين : أكرم زيدا لو جفاك ، أى إن جفاك وبين : أكرم زيدا ولو جفاك .

٢ — قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانُوا هُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]

٣ — لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ [٨٨:٧]

في المكبرى ١٥٦:١ : و (لو) هنا بمعنى (إن) لأنه المستقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى : إن كنا كارهين في هذه الحالة .

وفي البحر ٤: ٣٤٢-٣٤٣ : « أى أيقع منكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى فى حال كراهيتنا لذلك .

والاستفهام للتوقيف على شناعة المعصية بما أقسموا عليه من الإخراج عن مواظبتهم ظلما . أو الإقرار بالعودة فى ملتهم .

قال الزمخشري : الهزمة للاستفهام والواو والحال تقديره : أتعيدوننا فى ملتكم فى حال كراهتنا أو مع كوننا كارهين .

فجعل الاستفهام خاصا بالعودة فى ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الأمرين : الإخراج أو العود وليست الواو للحال ... بل هى واو العطف عطفت على حال محذوفة كقولها : ردوا السائل ولو بظلف محرق .

٤ — قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ * قَالَ أَوْلُو جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ [٢٦: ٢٩-٣٠]

فى البحر ٧: ١٤ قال الزمخشري : « (أو لو جئتك) واو الحال دخلت عليها هزمة الاستفهام ... وتقدم لنا الكلام على هذه الواو الداخلة على (لو) فى مثل هذا السياق . الكشاف ٣: ١١٢ .

٥ — قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ [٢١: ٣١]

فى البحر ٧: ١٩٠ : « تقديره : أيتبعونهم فى أحوالهم وفى هذه الحال التى ينبغى ألا يتبع فيها الآباء لأنها حال تلف وعذاب تقدم لنا أن مثل هذا التركيب الذى فيه (أولو) إنما يكون فى الشئ الذى كان ينبغى ألا يكون نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس .

٦ — أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلُو كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ [٤٣: ٣٩]

٧ — إِلَّا قَالَ مَثْرُوهَا إِنَّا وَحَدُّنَا عَلَيْهَا وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدِرُونَ ۝ قَالَ
أُولَٰئِكَ جِبْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آثَارُكُمْ

[٤٣—٢٣—٢٤]

البحر ١١.٨

مواقع جملة (لو) الشرطية في الإعراب

- ١ - وقعت جملة (لو) الشرطية خبر للمبتدأ في ١٨:١٣ .
- ٢ - خبرا لإن في ٣٦:٥ .
- ٣ - خبرا لأن المخففة في ١٠٠:٧ .
- ٤ - مفعولا للقول في : ١٧٦:٢ ، ١٥٤:٣ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٥٨:٦ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٥:٧ ، ١٦:١٠ ، ٨٠:١١ ، ٢١:١٤ ، ٣٥:١٦ ، ٤٢:١٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٩:١٨ ، ١٦٩:٣٧ ، ٥٨:٣٩ ، ١٤:٤١ ، ٢٠:٤٣ ، ١١:٤٦ ، ١٠:٦٧ ، ٣٣:٦٨ .
- ٥ - وقعت حالا في : ٧:٤٩ .
- ٦ - صلة للموصول في : ٩:٤ ، ٤٧:٣٦ .
- ٧ - جوابا للقسم في : ٤٢:٩ ، ٢١:١٣ .
- ٨ - لامحل لها من الإعراب في : ١٠٢:٢ ، ١٠٣ ، ٣١:٨ ، ٦٣ ، ٤٢:٩ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٤١:١٦ ، ١٨:١٨ ، ٥٨ ، ١٧:٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٩٩ ، ١١٤:٢٣ ، ١١٣:٢٦ ، ٤١:٢٩ ، ٦٤ ، ٤:٣٩ ، ٤٦ ، ٢٥:٤٨ ، ٢٥:٥٦ ، ٧٦:٧٠ ، ٢١:٥٩ ، ٤:٧١ ، ٥:١٠٢ .

(فلو)

- جواب إذا في : ٢١:٤٧ .
جواب شرط مقدر في : ٤٩:٦ ، ١٠٢:٢٦ .

(ولو)

- الوار عاطفة في : ٢٠:٢ ، ١٠٣ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ١١٠:٣ .

لمحات عن دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم

١ — (لولا) الامتناعية مختصة بالأسماء خبرها محذوف وجوبا عند جمهور النحويين .

وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢: ٢١١: « إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى :

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .

وكذلك :

﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته همت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .

وقد رد عليه ذلك .

٢ — جاء بعد (لولا) الامتناعية المصدر المؤول والصریح والاسم المرفوع والضمير المنفصل فى آية واحدة :

﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣٤: ٣١ ولم يقع بعدها فى القرآن الضمير المتصل

(لولاى ، لولاك ، لولاه) وقد دعا هذا المبرد إلى أن يلحن هذه الأساليب .

الكامل ٨: ٤٨—٤٩ .

٣ — وقع بعد (لولا) الامتناعية الفعل فى الشعر وقرأ الأعمش قوله تعالى :

﴿ لولا أن من الله علينا لحسف بنا ﴾ ٣٨: ٨٢ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا .

البحر ٧: ١٣٥ .

٤ — جاء جواب (لولا) ماضيا مثبتا مقترنا باللام فى جميع مواقعه وماضيا منقيا

بما فى موضع .

٥ — جاء جواب (لولا) مقترنا باللام وقد في قوله تعالى :
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ ١٧:٧٤ .

وابن هشام يجعل اقتران جواب (لو) و (لولا) بقدر شاذ مع وروده في القرآن
والحديث وكلام العرب .

٦ — حذف جواب (لولا) لدلالة السياق عليه في القرآن .

٧ — لم يقع في القرآن (لوما) الامتناعية .

دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم
حذف خبرها

١ - (لولا) تدخل على جملتين : إحداهما مبتدأ وخبر ، والأخرى فعل وفاعل ، فتعلق إحداهما بالأخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط على جملتين .
ابن يعيش ١: ٩٥ ، ٨: ١٤٥ ، أمالى الشجرى ٢: ٢١٠ ، الإيضاح ٩: ٥١٢ :
« ليست الجملة الثانية خيرا عن المبتدأ لأنه لا عائد منها إلى المبتدأ .
الرضى ١: ٩٤ .

وفى سيويه ١: ٢٧٩ : « ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام
كما حذف الكلام من (إما لا) » .

وفى المقتضب ٣: ٧٦ : « وخبره محذوف لما يدل عليه » .
وفى أمالى ابن الشجرى ٢: ٢١١ : « وأقول : إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر
فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعم الشيطان ﴾ .
وكذلك : ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته همت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .
وفى البحر ١: ٢٤٤ : « (عليكم) متعلق بفضل أو معمول له فلا يكون فى
موضع الخبر » . المغنى ١: ٢١٥ .

دخول (لولا) الامتناعية على الفعل

فى أمالى الشجرى ٢: ٢١١ : « وربما جاء بعدها مكان المبتدأ الفعل والفاعل
لاستواء هاتين الجملتين فى المعنى .

ألا ترى أن قولك : زيد قام وقام زيد معناهما واحد .
قال الجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور :

لا در درك إني قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود
ابن يعيث ٩٥:١، الرضى ٩٤:١ .
وجاء كذلك فى قول أبى ذؤيب :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
ديوان الهذليين ٣٤:١، الخزانة ٤٩٨:٤ .
وفى قول جرير (ديوانه : ٣٩٠) .

أنت المبارك والميمون سيرته لولا تقوم درء الناس لاختلفوا
وقرأ الأعمش قوله تعالى : ﴿ لولا أن من الله علينا لحسف بنا ﴾ ٨٢:٣٨ .
قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا كما قرأ (لولا من الله) مصدرا مضافا .
البحر المحيط ٧:١٣٥ .

فى التسهيل ٢٤٤ : « وقد بلى الفعل (لولا) غير مفهمة تحضيضاً فتؤول بـ (لو
لم) وتجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لأن مقدره » .

جواب (لولا) ماضٍ مثبتٍ مقترنٍ باللام

جاء جواب (لولا) الامتناعية الماضى المثبت مقرونا باللام فى جميع مواقعه .
وفى الأشباه والنظائر ٢:٢٢٦ : « لم يجرى جواب (لولا) فى القرآن محذوف
اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد نص على ذلك أيضا الزجاجى فى
كتابه « اللامات » ١٣٩—١٤٠ .

وفى البحر ٥:٢٩٥ : « اللام ليست بلازمة لجواز أن يأتى جواب (لولا) إذا كان
بصيغة الماضى باللام وبغير اللام تقول : لولا زيد لأكرمك ولولا زيد أكرمك » .
وفى البحر ١:٢٤٤ : « وقد جاء فى كلام العرب بغير لام .

وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر . قال الشاعر (ابن مقبل ديوانه ٧٦) .
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما بيعض ما فيكما إذ عبتما عورى

الآيات

- ١ — لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]
- ٢ — لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]
- ٣ — لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [٣١:٣٤]
- ٤ — لَوْلَا أَن تَذَارِكَهُ نِعْمَةٌ مِّنَ رَبِّي لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ [٤٩:٦٨]
- ٥ — فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]
- ٦ — فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۖ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٤٤—١٤٣:٣٧]
- ٧ — وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]
- ٨ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]
- ٩ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]
- ١٠ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]
- ١١ — وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْتَاكَ [٩١:١١]
- ١٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ [١١٠:١١]
- ١٣ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا [١٢٩:٢٠]
- ١٤ — وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٤٠:٢٢]
- ١٥ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]
- ١٦ — وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ [٥٣:٢٩]
- ١٧ — وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]
- ١٨ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ [١٤:٤٢]

- ١٩ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَصْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ
 [٢١:٤٢]
 ٢٠ — وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا
 مِنْ فِضَّةٍ
 [٣٣:٤٣]
 ٢١ — وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا
 [٣:٥٩]
 ٢٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ
 [٤٥:٤١]

(قد) فى جواب (لولا)

جاء جواب (لولا) مقترنا باللام و (قد) فى قوله تعالى :

﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾ ٧٤:١٧ .

وفى النهر ٦٤:٦ : « جواب (لولا) يقتضى إذا كان مثبتا امتناعه لوجود ما قبله فمقاربة الركون لم تقع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فضلا عن الركون والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله تعالى له .

وجواب (لولا) قوله ﴿ لقد كدت ﴾ ومثله قول الشاعر :

لولا الأمير ولولا فضل طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل
 وأكثر ما يجيء باللام وحدها وبعدها الفعل الماضى المثبت .

وفى الأشباه ٢: ٢٢٦ : « قال أبو حيان : ليس عندى ما يختلفان فيه إلا أن جواب (لولا) وجدناه فى لسان العرب قد يقترن بقد كقوله :

لولا الأمير ولولا حق طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل

ولا أحفظ ذلك فى (لو) : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتني لقد أحسنت إليك وليس يبيد أن يسمع ذلك فيها .

وفى المغنى ١: ٢١٥ : « وقد ورد جواب (لو) الماضى مقرونا بقد وهو غريب فى قول جرير :

لو شئت قد تقع الفؤاد بشرية تدع الصوادى لا يجدن غليلا

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا :
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي .

اقترن جواب (لولا) بقد في القرآن فكيف يجعله ابن هشام شاذًا ؟
وقد جاء جواب (لو) مقرونا بقد في الحديث الشريف في قوله عليه الصلاة
والسلام : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) .
البخارى ج ٣ : ٩٦ (كتاب الحوالات) فتح البارى ٤ : ٣١٨ .
وفي الشمنى ٢ : ٦٣ : « لو قد مات عمز لقد بايعت فلاناً » .

جواب (لولا) ماضٍ منفي

جاء جوابها ماضيا منفيًا بما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
مَا زَكَيْتُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ ٢٤ : ٢١ .

حذف جواب (لولا)

١ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ [٤٣:٧]

جواب (لولا) محذوف للدلالة ما قبله عليه أى لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى
أو لضللتنا لأن (لولا) للتعليق فهي في ذلك كأدوات الشرط .
البحر ٤ : ٢٩٩ .

٢ — وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [١٤:١٢]

لم يقع من يوسف عليه السلام هم بها البتة بل هو منفي لوجود البرهان .
البحر ٥ : ٢٩٥ .

٣ — إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]

٤ — قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

٥ — إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

جواب (لولا) محذوف تقديره : لكادت تبدي به وذل عليه قوله : ﴿ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ . البحر ١٠٧:٧ .

٦ — إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤:١٢]

قدر الزمخشري الجواب بقوله : لولا تفنيديكم إياي لصدقتموني قيل : التقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم بكونه حيا لأن وجداني ريحه دال على حياته .
البحر ٣٤٥:٥ .

٧ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]

الجواب محذوف تقديره : لعاجلكم بالعقوبة ونحوه . البحر ٤٣٥:٦ .

٨ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]

تقدير الجواب : لعاقبكم . البحر ٤٣٩:٦ .

٩ — وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا [٤٧:٢٨]

تقدير الجواب : لعاجلناهم بالعقوبة أو لما بعثنا الرسل .
القرطبي ٥٠٠٩:٦ ، البحر ١٢٣:٧ .

١٠ — وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّرُوهُمْ فَصَبَّحَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

في البيان ٣٧٨:٢ : « جواب (لولا) محذوف وأغنى عنه جواب (لو) في قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَرَى لَوْلَا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

١١ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

في العكبري ١٠٩:١ : « في جواب (لولا) وجهان :

أحدهما : قوله ﴿ لهمت ﴾ وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله .

والثاني : أن الجواب محذوف تقديره : لأضلوك ثم استأنف فقال : لهمت أى همت .

وفي الجمل ٤٢٣:١ : « واستشكل كون قوله ﴿ لهمت ﴾ جوابا لأن اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لأن (لولا) تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها ... والذى جعل المذكور جوابا أجاب عن ذلك بأحد وجهين :

إما بتخصيص المهم أى لهمت هما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أى يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع .

المبتدأ بعد (لولا)

جاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا صريحا فى قوله تعالى :

- ١ - فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]
- ٢ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]
- ٣ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]
- ٤ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]
- ٥ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ [١٤:٢٤]
- ٦ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]
- ٧ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا [٢١:٢٤]
- ٨ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]
- ٩ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّمت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٤٠:٢٢]
- ١٠ - قُلْ مَا يَعْجُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]
- ١١ - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]

وجاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا مؤولا من (أن) والفعل الماضى فى قوله تعالى :

- ١ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ [٤٣:٧]
- ٢ — لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤:١٢]
- ٣ — إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]
- ٤ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]
- ٥ — لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٣٨]
- ٦ — لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَتُبْدَى بِالْعَرَاءِ [٤٩:٦٨]
- ٧ — وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَفَدَّتْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ [٧٤:١٧]
- ٨ — وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا [٣:٥٩]

وجاء المبتدأ مصدرا مؤولا من (أن) والفعل المضارع فى قوله تعالى :

- ١ — إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤:١٢]
- ٢ — وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤٧:٢٨]
- ٣ — وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ [٣٣:٤٣]

وجاء مصدرا مؤولا من (أن) ومعمولها فى قوله تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يعثرون ﴾ ١٤٣:٣٧ .

وجاء المبتدأ غير مصدر فى قوله تعالى :

- ١ — وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]
 - ٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]
- وضميرا منفصلا فى قوله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكانا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ .

وجاء نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

١ - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

[١٩:١٠، ١١٠:١١، ١٢٩:٢٠، ٤٥:٤١، ١٤:٤٢]

٢ - لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]

٣ - وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ [٢٥:٤٨]

٤ - وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ [٥٣:٢٩]

دراسة
(لولا) التحضيضية
فى القرآن الكريم

- ١ — إذا وقع بعد (لولا) الماضى كان معناها التوييح واللوم على ترك الفعل .
أمالى الشجرى ٢: ٢١٠، ابن يعيش ٨: ١٤٤، الرضى ٢: ٣٦٠ .
- ٢ — إذا وقع بعدها المضارع فمعناها الحض على الفعل والطلب له فهى بمعنى الأمر إلا أنها تستعمل كثيرا فى لوم المخاطب على أنه ترك فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى المستقبل . ولما تستعمل إلا فى موضع التوييح واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب .
الرضى ٢: ٣٦٠ .
وفى التسهيل ٢٤٤ : « قلما يخلو مصحوبها من توييح » .
- ٣ — إذا خلا الكلام من التوييح كانت (لولا) للعرض . الرضى ٢: ٣٦٠ .
- ٤ — قد يكون الماضى مع (لولا) فى تأويل المستقبل .
ابن يعيش ٨: ١٤٤ .
- ٥ — فصل بين (لولا) والفعل بالظرف فى آيات وبجملته شرطية .
- ٦ — جاء من أدوات العرض فى القرآن (ألا) وتقدم حديثها ، و (لولا) ولم يقع فيه (ألا) و (هلا) قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى :
﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ ١٠: ٩٨ .
قرىء (هلا) معانى القرآن ٢: ٤٧٩، البحر ٥: ١٩٢ .
- ٧ — كررت (لولا) فى قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم . وأنتم حينئذ تنظرون . ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين .

ترجعونها ﴿ ٨٧-٨٣:٥٦ .

فهل حذف الفعل (ترجعونها) من الأولى لدلالة الثانية أو الثانية مكررة والفعل
للأولى ؟ .

آيات (لولا) التحضيضية

١ — وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ [٧٧:٤]

الماضى فى تأويل المستقبل . ابن يعيش ١٤٤:٨ .

للتحضيض بمعنى (هلا) وهى كثيرة فى القرآن . البحر ٢٩٨:٣ .

٢ — وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ [٨:٦]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٧٨:٤ .

٣ — وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً [٣٧:٦]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ١١٨:٤ .

٤ — وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا [٢٠٣:٧]

(لولا) بمعنى (هلا) .

القرطبى ٣٧٨٨:٤ ، النهر ٤٥١:٤ .

٥ — وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ [٢٠:١٠]

٦ — وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ [١٢:١١]

٧ — وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٧:١٣]

٨ — وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٢٧:١٣]

٩ — وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ [٧:٢٥]

١٠ — وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ [٢١:٢٥]

١١ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [٣٢:٢٥]

- ١٢ — فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى [٤٨:٢٨]
- ١٣ — وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ [٥٠:٢٩]
- ١٤ — وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤٤:٤١]
- ١٥ — وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ [٣١:٤٣]
- ١٦ — وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ [٢٠:٤٧]
- (لولا) بمعنى (هلا) وعن ابن مالك (لا) زائدة والتقدير : لو أنزلت وهذا ليس بشيء .

البحر ٨: ٨١ .

- ١٧ — فَيَقُولُ رَبُّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ [١٠:٦٣]
- في الجمل ٤: ٣٤٢: « بمعنى (هلا) التي للتجضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فإنه ماض في معنى المضارع إذ لا معنى للتأخير في الزمن الماضي . ابن يعيش ٨: ١٤٤ .
- ١٨ — فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [١٢٢:٩]
- ١٩ — فَلَوْلَا الْبَقِيَ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ [٥٣:٤٣]
- ٢٠ — وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا [١٣٤:٢٠]
- ٢١ — لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا [١٢:٢٤]
- ٢٢ — لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ [١٣:٢٤]
- (لولا) بمعنى (هلا) للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي .
المغنى ٢: ٢١٦، الشجرية ٢: ٢١٠، القرطبي ٥: ٤٥٩٥ .
- ٢٣ — فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]
- ٢٤ — فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ [٤٣:٦]

في البحر ٤: ١٣٠: « (لولا) هنا حرف تحضيض يليها الفعل ظاهرا أو مضمرا ، ويفصل بينهما بمعمول الفعل من مفعول به وظرف كهذه الآية .
فصل بين (لولا) وتضرعوا بإذ وهي معمولة (لتضرعوا) والتحضيض يدل على أنه لم يقع تضرعهم حين جاء البأس فمعناه إظهار معاتبة مذنب غائب و إظهار سوء فعله ليتحسر عليه المخاطب » . المغنى ٢: ٢١٧ .

٢٥ — وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ [٣٩:١٨]

في البحر ٦: ١٢٩: « (ولولا) تحضيضية وفصل بين الفعل وبينها بالظرف وهو معمول لقوله : ﴿ قلت ﴾ .

وفي القرطبي ٥: ٤٠٢٣: « وهو توبيخ ووصية من المؤمن للكافر ورد عليه .

٢٦ — وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ [١٦:٣٤]

في الكشاف ٣: ٦٦: « فإن قلت : كيف جاز الفصل بين (لولا) و (قلتم) ؟ قلت : للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها فإن قلت : فأى فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟ .

قلت : الفائدة فيه : بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم » .

وفي البحر ٦: ٤٣٨: « ما ذكره الزمخشري يوهم أن ذلك مختص بالظرف وليس كذلك تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت » .

٢٧ — فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ [٩٨:١٠]

في القرطبي ٤: ٣٢٢٢: « وأصل (لولا) في الكلام التحضيض ومفهوم من معنى الآية نفى إيمان أهل القرى ثم استثنى قوم يونس » .

وفي البحر ٥: ١٩٢: « (لولا) هنا هي التحضيض التي صحبها التوبيخ وكثيرا ما جاءت في القرآن للتحضيض فهي بمعنى (هلا) .. والتحضيض : أن يريد

الإنسان فعل الشيء الذى يحض عليه ، وإذا كانت للتويخ فلا يريد المتكلم الحض
على ذلك الشيء ... وهنا وبجهم على ترك الإيمان النافع .
معانى القرآن ٤٧٩:٢ .

٢٨ — قَلُّوا كَأَنَّ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
[١١٦:١١]

فى البحر ٢٧١:٥ : « (لولا) هنا للتخصيص صحبها معنى التفجع والتأسف
الذى ينبغى أن يقع من البشر على هذه الأمم التى لم تهتد .

وفى الكشف ٢٢٨:٢ : « وقد حكوا عن الخليل كل (لولا) فى القرآن فمعناها
(هلا) إلا التى فى الصفات وما صحت هذه الحكاية فى غير الصفات :

﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعيراء ﴾ ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ .

٢٩ — قَلُّوا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
[٢٨:٤٦]

(لولا) بعدها المضارع

١ — وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
[١١٨:٢]

فى العكبرى ٣٤:١ : « (لولا) هذه إذا وقع بعدها المستقبل كان تحضيضا
وإن وقع بعدها الماضى كانت تويخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لأن
التحضيض والتويخ لا يردان إلا على الفعل . الايضاح ٢٩ .

٢ — لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٣:٥]

فى البحر ٥٢٢:٣ : « (لولا) تحضيض يتضمن تويخ العلماء والعباد على
سكوتهم عن النهى عن معاصى الله تعالى وعن الأمر بالمعروف .
الجمل ٥٠٦:١ .

٣ — هُوَ لَا فَوْمَنَا اَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ [١٥:١٨]
فى الكاشاف ٣٨٢:٢ : « وهو تكبىت لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان
محال » .

وفى القرطبى ٣٩٨٣:٥ : « (لولا) تحضيض بمعنى التعجيز وإذا لم يمكنهم
ذلك لم يجب أن يلتفت إلى دعواهم » .

وفى البحر ١٠٦:٦ : « (لولا) تحضيض صحبة الإنكار إذ يستحيل وقوع
سلطان بين على ذلك فلا يمكن فيه التحضيض الصرف فحضورهم على ذلك على
سبيل التعجيز لهم » .

٤ — وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمِ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى [١٣٣:٢٠]

٥ — قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ [٤٦:٢٧]
فى البحر ٨٢:٧ : « وكان فى التحضيض تنبيه على الخطأ منهم فى استعجال
العقوبة وتجهيل لهم فى اعتقادهم » .

٦ — وَيَقُولُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ [٨:٥٨]

٧ — قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ
فى البحر ٣١٣:٨ : « أنهم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسبيح لله » .

٨ — نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ [٥٧:٥٦]

فى البحر ٢١١:٨ : « هو حض على التصديق » .

٩ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ [٦٢:٥٦]

حض على التذكير المؤدى إلى الإيمان والإقرار بالنشأة الآخرة .
البحر ٢١١:٨ .

١٠ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ [٧٠:٥٦]

١١ — فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ • وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ • وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ • فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ • تُرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

[٨٧—٨٢:٥٦]

في الكشاف ٤: ٦٢ : « ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد » .

وفي العكبري ٢: ١٣٤ : « (ترجعونها) جواب (لولا) وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك . وقيل : (لولا) الثانية مكررة » .

وفي البحر ٨: ٢١٥ : « (إذا) ليست شرطية فيسد (ترجعونها) مسد جوابها . بل هي ظرف غير شرط معمول (لترجعونها) المحذوف بعد (فلولا) لدلالة (ترجعونها) في التحضيض الثاني عليه ، فجاء التحضيض الأول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثاني معلقا على انتفاء مريبيتهم ، وهم لا يقدرّون على رجوعها إذ مريبيتهم موجودة فهم مقهورون لاقدرة لهم » .

المغنى ١: ٢١٦ ، القرطبي ٧: ٦٤٠١-٦٤٠٢ ، ابن يعيش ٨: ١٤٤ .

(لوما)

- ١ — لم تقع في القرآن (لوما) الامتناعية .
٢ — جاءت (لوما) التحضيضية في آية واحدة :
﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك مجنون . لوما تأتينا بالملائكة إن كنت
من الصادقين ﴾ ١٥:٦-٧ .

في معاني القرآن ٢:٨٤ : « (لولا) (لوما) لغتان في الخبر والاستفهام » .
في البيان ٢:٦٥ : « بمعنى (هلا) للتحضيض . العكبري ٢:٣٨ ، القرطبي
٤:٣٦٢٠ .

وفي البحر ٥:٤٤٢ : « (لوما) حرف تحضيض فيلها الفعل ظاهرا أو مقدرا ...
والذي أختاره في (لولا . ولو ما) البساطة فيهما وأن (ما) ليست بدلا من (لا) .

دراسة
(لیت)
فی القرآن الکریم

- ١ - (لیت) للتمنی ویتعلق بالمستحیل غالباً وبالممكن قليلاً .
المغنی ١: ٢٢١-٢٢٢ .
- ٢ - جاء خبر (لیت) جاراً ومجروراً وظرفاً وجملة فعلية فعلها مضارع وفعلها ماض . وانظر البرهان ٤: ٣٩٥، المغنی ١: ٢٢٣ فی استشکال وقوع الماضي خبراً للعل .
- ومنع الأنفخض وقوع (سوف) فی خبر (لیت) الهمع ١: ١٣٥ .
ومنع أبو علي دخول الفاء فی خبرها . الإيضاح ٥٥ .
فی سيويه ٢: ٣١١ (لیت تمن) .
- وفی المقتضب ٤: ١٠٨ : « و (لیت) معناها التمني نحو : لیت زیداً أنا . »
وقال الرضی فی شرح الكافية ٢: ٣٢١-٣٢٢ : « وفي (لیت) معنى تمنيت وفي (لعل) معنى ترجيت . »
- وماهية التمني غير ماهية الترجي وهي استعمال التمني فی الممكن والمحال واختصاص الترجي بالممكن وذلك لأن ماهية التمني محبة حصول الشيء سواء كنت تنتظره وترتقب حصوله أو لا . والترجي : ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال : لعل الشمس تغرب ، فيدخل فی الارتقاب الطمع والإشفاق . فالطمع : ارتقاب شيء محبوب نحو : لعلك تعطينا . والإشفاق : ارتقاب المكروه نحو : لعلك تموت الساعة . »
- وفی المطول : « يجب أن لا يكون للتمني توقع وطماعية في وقوعه وإلا صار ترجياً . » الشمني ٢: ٦٩ .

خبر (ليت)

خبر (ليت) جاء جملة فعلية فعلها ماض في قوله تعالى :

- ١ — يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ [٦٦:٣٣]
- ٢ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧٣:٤]
- ٣ — يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]
- ٤ — يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا [٢٧:٢٥]
- ٥ — وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [٤٠:٧٨]
- ٦ — يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [٢٤:٨٩]
- ٧ — يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ [٢٧:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جملة فعلية فعلها مضارع في قوله تعالى :

- ١ — قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٢٦:٣٦—٢٧]
- ٢ — فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

وجاء المضارع مجزوما بلم في قوله تعالى :

- ١ — وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا [٤٢:١٨]
- ٢ — يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا [٢٨:٢٥]
- ٣ — وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهُ [٢٥:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جاراً ومجروراً في قوله تعالى :

- ١ — يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ [٧٩:٢٨]

وجاء خبر (ليت) ظرفاً في قوله تعالى :

- ١ — قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

ولم يقع خبر (ليت) ولا خبر (لعل) و (كأن) جملة اسمية في القرآن

الكريم .